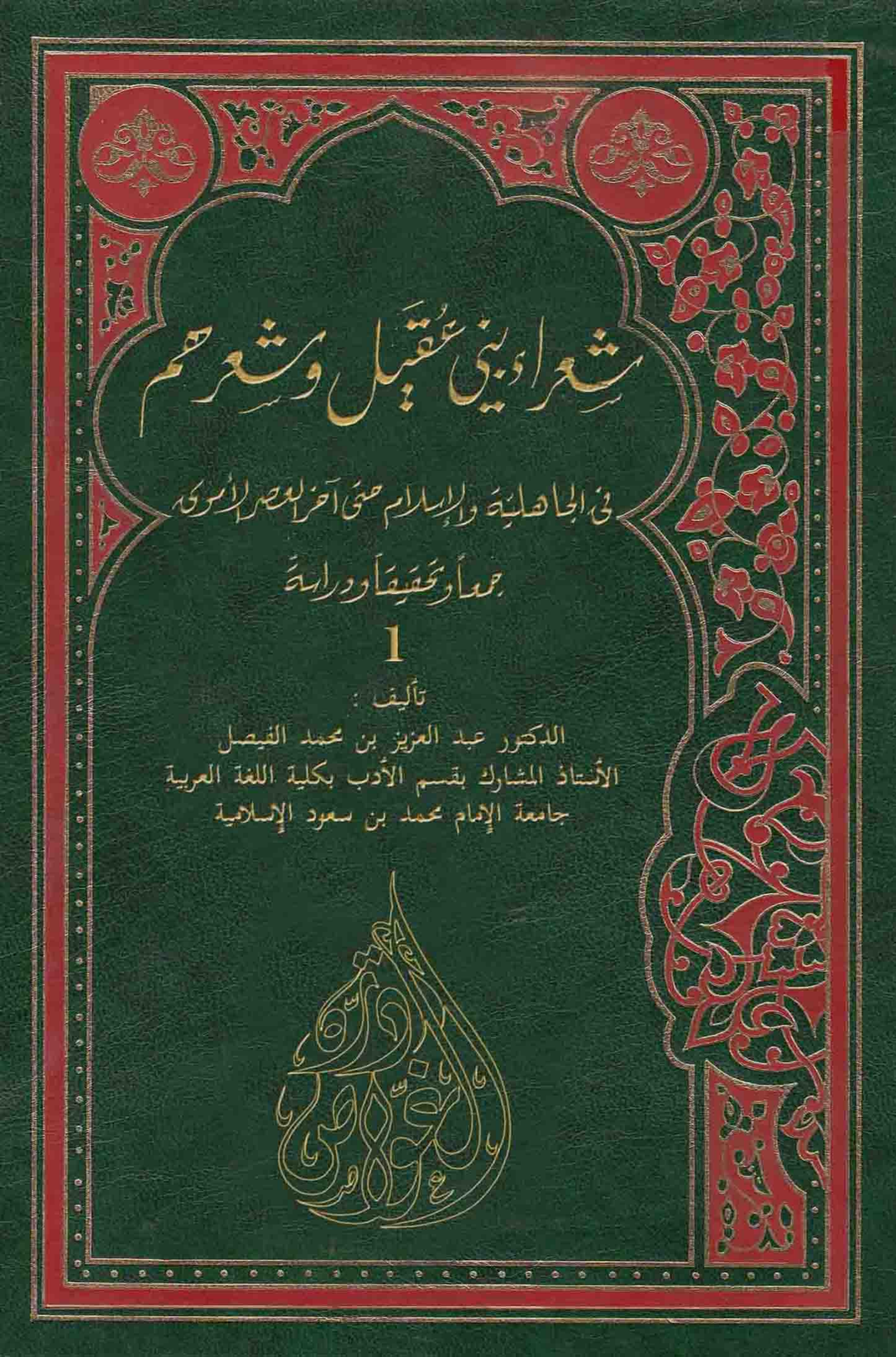

شعراء بني عُقَيل وشعرهم
في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي
جمعاً وتحقيقاً ودراسة
1
تأليف :
الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل
الأستاذ المشارك بقسم الأدب بكلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



شعراء بني عُقَيل وشعرهم

في الجاهليّة والإسلام حتى آخر العصر الأموي

جمعاً وتحقيقاً ودراسةً

تأليف :
الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل
الأستاذ المشارك بقسم الأدب بكلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

صلتي بكتب التراث وشعر العرب إبان قوته قديمة ، وقد دفعنى الإعجاب بذلك الشعر إلى الوقوف على بلدان الشعراء، ومشاهدة الجبال والأودية والدارات التي ذكروها في شعرهم ، فتوطدت العلاقة بَيْني وبين شعر القدماء ، فأخذت أبحث عنه ، سواء كان لشاعر مكثر أو لشاعر مقل، ومن خلال ذلك البحث لاحظت أن في أشعار المقلين قصائد ومقطعات لا تِقل أهميةً عن قصائد المكثرين من الشعراء، ثم إن جمع شعر المقلين من الشعراء لا يضمه إطار واحد، فشعراء العصر السياسي قد يكون بينهم اختلافات واضحة تبعدهم عن الانضواء تحت عنوان العصر. وعندما التفت منذ خمسة عشر عاما إلى علمائنا القدماء الذين جمعوا أشعار العرب وجدتهم قد أولوا أشعار القبائل العربية اهتماما ينبىء عن نظرة إنصاف لذلك الشعر، بحيث جمعوا أشعار القبائل، فدخل في مجاميعهم الشاعر المكثر والشاعر المقل، وقد ازدهر جمع شعر القبائل في القرنين الثاني والثالث كما نجده مدونا في كتاب الفهرست لابن النديم، وكتاب المؤتلف والمختلف للآمدي، ومن أبرز العلماء الذين جمعوا شعر القبائل حماد الراوية وأبوعمرو الشيباني والأصمعي والمفضل الضبي وأبو عبيدة معمر بن المثنى والسكري، ولم يصل إلينا من تلك

المجاميع إلا ما جمعه السكري، وهو شعر هذيل، أما شعر القبائل الأخرى فقد ضاع أو لم يعثر عليه. وقد رأيت أن الاهتمام بجمع شعر القبائل يمكن أن يبعث من جديد، وإن كانت الوسائل المهيأة لعلمائنا القدماء لم تهيأ لنا الآن، ولكنني مع ذلك عزمت على مواصلة الجهد الذي بدأه علماؤنا فجمعت شعر قبيلة بني قشير ودرست شعراءها، وقد طبع ذلك الكتاب في جزأين سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وألف، وقد استفاد من ذلك التَّوَجُّه إلى جمع شعر القبائل عدد من الباحثين فأخذت كتب جمع شعر القبائل تبرز لنا من جديد، ومنذ أن أنجزت كتابي المذكور وأنا أجمع مادة كتابي هذا (شعراء بني عُقَيْل) وقبيلة عقيل قبيلة قيسية، ولغة القبائل القيسية تأتي في الدرجة الثانية بعد لغة قريش، فالاستشهاد بشعر القبيلة مبثوث في كتب التراث، وقد أثبت من تلك الشواهد ستة وخمسين شاهداً من شواهد اللغة والنحو والصرف والبلاغة والنقد، أما شواهد المواضع فهي كثيرة، وهذه الشواهد تثبت أهمية الموضوع، فهو في خدمة لغة القرآن. ثم إن هذا الشعر الذي جمعته لشعراء بني عقيل ليس من اليسير الوصول إليه، فهو مبثوث في كتب التراث الكثيرة، من كتب الأدب والتاريخ واللغة والنجو وغيرها، وبعض هذه الكتب لا يزال مخطوطا، ومن المخطوطات التي تشتمل على قسم من هذا الشعر ما يصعب الاطلاع عليها فأهمية الموضوع يبرزها ما ذكرت.

وقد تناولت موضوعي هذا من طريقين، طريق دراسة القبيلة بما فيها الشعر والشعراء، وطريق جمع الشعر وتوثيقه وتحقيقه وشرحه، وعلى هذا فإن الكتاب يقع في قسمين رئيسين هما:

١ ـ الدراسة:

وقد وضعتها في بابين، اشتمل الباب الأول على تاريخ عقيل وبلادها،وقد قسمت هذا الباب إلى فصول بحيث خصصت الفصل الأول لنسب عقيل، والفصل الثاني لإمارات عقيل وأخبار أعلام القبيلة، والفصل الثالث لبلاد عقيل، والفصل الرابع لحالة عقيل الاجتماعية، وقد درست في هذا الفصل عادات عقيل وتقاليدها وعقيدتها في الجاهلية ونظامها الاجتماعي، وحروبها وأيامها في الجاهلية، ثم وفادتها على الرسول صلى الله عليه وسلم وإسلامها وجهادها في عصر صدر

الإسلام والعصر الأموي وحروبها القَبَلِيَّة، ثم تناولت بالدراسة مصادر المعيشة ونشاط أفراد القبيلة ومعارفها وعلومها، وأثر الإسلام في مجتمع القبيلة وثقافتها ولغتها وأدبها، كما درست لهجة عقيل. واشتمل الباب الثاني على دراسة شعر شعراء القبيلة، وقد احتوى هذا الباب عشرة فصول، شمل الفصل الأول دراسة مصادر شعر عقيل من دواوين لشعراء القبيلة أو الكتب المؤلفة عن القبيلة نفسها، كما تناولت كتب الأدب واللغة والتاريخ ومعاجم البلدان وغيرها من كتب التراث التي تشتمل على شعر لشعراء بني عقيل، وشمل الفصل الثاني رحلة شعر عقيل قبل استقراره في الدواوين والكتب، بحيث تناول الرواية والرواة وتداول الشعر في مجالس الخلفاء والأمراء ومجالس اللهو كما تناول طريقة التدوين. وشمل الفصل الثالث: رحلة شعر عقيل في الدواوين والكتب منذ تدوينه إلى يومنا هذا، وقد احتوت الدراسة في هذا الفصل على الدواوين التي وصلت إلينا ، والدواوين المفقودة ، وما وصل إلينا عبر كتب التراث المختلفة، والدواوين المطبوعة لشعراء القبيلة، وما طبع من شعر عقيل في الكتب المختلفة، وما لم يطبع بعد من شعر عقيل. وشمل الفصل الرابع دراسة شعر عقيل في الجاهلية. وشمل الفصل الخامس دراسة شعر عقيل في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي. وشمل الفصل السادس دراسة أغراض شعر عقيل من فخر وحماسة ومدح وهجاء ووصف وغزل ورثاء كما شمل التوبة والرجوع إلى الله والنظر في الكون والإنصاف والحنين إلى الوطن والشكر والحكمة والوصية. وشمل الفصل السابع دراسة معاني شعر عقيل، والفصل الثامن دراسة الأسلوب، وحوى الفصل التاسع صفة القصيدة العقيلية ومكانتها في الشعر العربي ومكانة شعر عقيل في كتب اللغة والنحو والبلاغة والنقد ومعاجم البلدان. وقد اشتمل الفصل العاشر على دراسة لشعراء بني عقيل.

٢ ـ جمع شعر بني عقيل وتحقيقه وشرحه :

لقد جمعت شعر بني عقيل من كتب التراث المختلفة ما بين مطبوعة ومخطوطة، وقد أعانني الله على تتبع تلك الكتب حتى استخلصت منها شعر بني عقيل، ولو أردت أن أعدد العقبات التي اعترضت طريقي في جمع هذا الشعر لطال بنا الحديث، ولكنني أذكر شيئا من ذلك: فقد احتجت إلى استحضار

بعض الدواوين التي نشرت في مجلات أجنبية فلم يتيسر لي ذلك إلا بعد مضي سنوات. وبعد أن ذللت العقبات، واجتمع لدي الشعر، قسمته إلى أربعة أقسام، فجمعت في القسم الأول الشعر الثابت النسبة لشعراء بني عقيل، وجمعت في القسم الثاني الشعر المنسوب لشعراء بني عقيل وغيرهم، وجمعت في القسم الثالث الشعر المنسوب لشعراء بني عقيل وهو لغيرهم، وجمعت في القسم الرابع الشعر المختلف في نسبته إلى شعراء بني عقيل.

وقد سلكت أفضل طريق لتحقيق الشعر وشرحه وتوثيقه، فقد أثبت القصيدة مضبوطة بالشكل، بعد أن وضعت لها عنوانا وبينت مناسبتها إذا كان لها مناسبة ، ثم وضعت شرح الأبيات يلي القصيدة مباشرة ، وقد أقتصر على شرح الألفاظ إذا كان معنى البيت جليا، بعد ذلك أبدأ في تخريج أبيات القصيدة على المصادر المختلفة بادئاً بأقدمها وأوثقها، فإذا توافرت الثقة في الأقدم قدمته، وإذا توافرت في المتأخر عنه قدمته، وقد أقدم الكتاب الذي توجد فيه القصيدة وإن تأخر عن غيره ، ثم أذكر المصادر بحسب قدمها والثقة بها ، والترتيب المذكور للكتب مرتبط بنسبة الشعر إلى الشاعر فإذا تبين لي أن معظم أبيات القصيدة نسبت إلى الشاعر العقيلي في كتاب تأخر عن غيره من الكتب التي ذكر فيها بعض الأبيات منسوبة إلى ذلك الشاعر فإنني أقدم في التخريج الكتاب المتأخر، وبعد أن أذكر الكتب التي تثبت القصيدة للشاعر الذي نسبت إليه أبدأ في ذكر الكتب التي تنسب القصيدة أو بعض أبياتها إلى شاعر آخر إن وجد. وبعد ذلك أذكر الكتب التي وردت فيها بعض أبيات القصيدة بدون نسبة إن وجدت.

وإذا كانت أبيات القصيدة قد وردت بروايات مختلفة في الكتب التي خرجت القصيدة عليها فإنني أذكر الاختلاف في الرواية، فأذكر أولا المصادر التي اعتمدت عليها في إثبات القصيدة أو بعض أبياتها، ثم أذكر بعد ذلك الروايات المخالفة منسوبة إلى الكتب التي وردت فيها.

وبعد: فإنني أرى عملي هذا إضافة جديدة تضاف إلى الأعمال السابقة له في طريق خدمة التراث ونشره، وخدمة لغة القرآن .

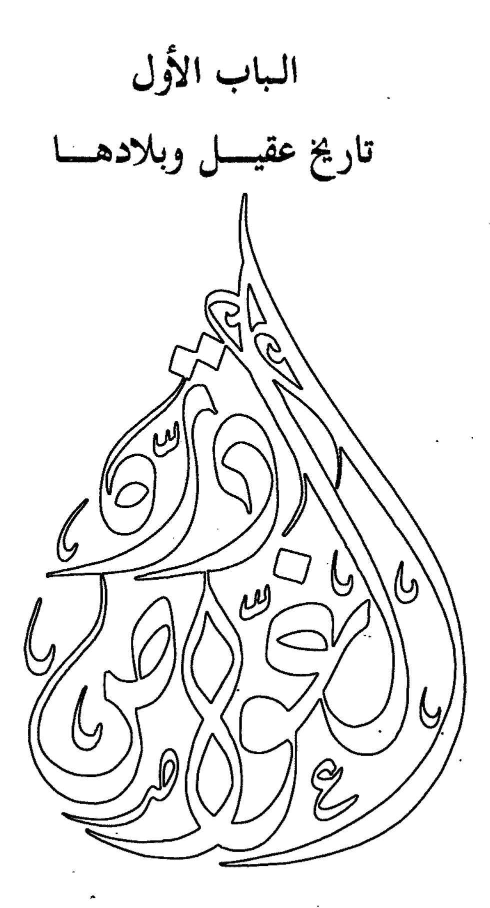
والله المستعان.

القسم الأول

الدراسة

الباب الأول

تاريخ عقيل وبلادها





الفصـــل الأول

نسب عقيـــل

أ ـ أصل عقيل :

عُقَيل قبيلة مضرية ، فهى إحدى قبائل كعب ، وكعب قبيلة عامرية ، وقبيلة عامر من القبائل القيسية ، وقيس إحدى قبائل مضر الكبرى .

فعقيل جد القبيلة هو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان[1] . وإخوة عقيل هم : الحريش وجعدة وقشير وعبد الله وحبيب[2] وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها لام[3] .

وعقيل تصغير عَقْل أو هو تصغير أَعْقل أو عِقَال أو عاقل ، وتصغير الكلمات الثلاث الأخيرة تصغير الترخيم[4] والأعقل من الرجال من أصابه العَقَل وهو دنو الركبتين ، يقال رجل أعقل وامرأة عقلاء[5] .

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٨٢ والأنساب للسمعانى ٣٩٥ وزاد فى النسب (عامر) فعقيل عنده هو : عقيل بن كعب بن عامر بن ربيعة . وعجالة المبتدى ٩٣ ، والكامل للمبرد ١٤٢/١ . والمعارف لابن قتيبة ٤٠ ونهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب للقلقشندى ٣٦٥ وصبح الأعشى ٣٤١/١ وقلائد الجمان ١١٩ واللباب في تهذيب الأنساب ١٤٥/٢ .

(٢) الاشتقاق ٢٩٧ وشرح أدب الكاتب ٣٥٣ والشعر والشعراء ٢٨٩/١ والمعارف ٤٠ ونسب عدنان وقحطان ص ١٤ ونهاية الأرب ٣٤٠/٢ وسبائك الذهب للسويدى ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) الأنساب للسمعانى ورقة ٣٩٥ واللباب فى تهذيب الأنساب ١٤٥/٢ .

(٤) تصغير الترخيم يجرى على الاسم بعد تجريده من الزوائد .

(٥) الاشتقاق ٢٩٧ وشرح الحماسة للتبريزى ١٠٣/١ وشروح سقط الزند ١٢٤٧/٣ و ١٩٨٤/٥ .

وقبيلة عقيل من القبائل القيسية المشهورة فى الجاهلية والإسلام .

وقبيلة قيس تقارن بقريش وبنى تميم ، فقد سأل معاوية ليلى الأخيلية قائلا : أخبريني عن مضر ؟ فقالت : قريش سادتها وقادتها وتميم كاهلها وقيس فرسانها وخطاطيفها[1] . وعقيل قبيلة كثيرة العدد ، ذكر ابن سعيد الأندلسى أن عددها يفى جميع عدد مضر[2] ، وقال المبرد : « والبيت فى قشير والعدد فى عقيل »[3] وأورد هذا القول أيضا محمد بن أبى عثمان الحازمى الهمداني[4] .

ب ـ بطون عقيل وفروعها :

١ ـ ربيعة ، وأبناء ربيعة هم الخلعاء لأنهم خلعوا طاعة الملوك فلم يدينوا في الجاهلية لأحد ، وهم عمرو وعامر وعويمر ، وقد قال فيهم الخطيم اللص :

فلو كنت من رهط الأصمّ[5] بن مالك ... أو الخُلَعاء أو زهيرِ بنى عَبْس

إذًا لرمت قيس ورائى بالحَصَى ... وما أسلم الجانى لماجرٌ بالأمسِ

ومن الخلعاء آل مطرف الذين تقول فيهم ليلى الأخيلية :

إن الخليع ورهطه فى عامر ... كالقلب ألبس جُؤْجُؤًا وحزيما

لا تغزُوَن الدهر آل مطرف ... لا ظالما أبدًا ولا مظلوما

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ... وأسنة زرق تخال نجوما[6]

---

(١) أنساب الأشراف ص ٢٧ .

(٢) نشوة الطرب ٥٠٢ .

(٣) نسب عدنان وقحطان ص ١٤ .

(٤) عجالة المبتدى ص ٩٣ .

(٥) الأصم بن مالك : هو مالك بن جناب بن هُبَل من قضاعة ثم من كلب (نوادر المخطوطات المجلد الثانى ص ٣٢٢ . والأصم لقب له فظنه الشاعر اسمه فقال (ابن مالك) .

(٦) ديوان ليلى الأخيلية ص ١٠٨ .

وآل مطرف هؤلاء من عويمر بن ربيعة[1] .

وعلى الرغم من قوة هذا الفرع من عقيل فى العصر الجاهلى وفى عصر صدر الإسلام والعصر الأموى إلا أن شهرته وكثرته فى العصر العباسى وما بعده لا تعادلان بشهرة وكثرة الفروع الأخرى من عقيل . وقد انتقل قسم من هذا الفرع من عقيل إلى العراق فى أيام الفتوح ، وممن اشتهر منه فى صدر الدولة العباسية قاضى بغداد في أيام المنصور والمهدى محمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة بن مالك بن عمرو بن عويمر بن ربيعة[2] .

٢ - عمرو : أنجب عمرو خفاجة أبا القبيلة المشهورة ، وخفاجة بفتح الخاء المعجمة وفتح الفاء وجيم مفتوحة بعد الألف وهاء فى الآخر[3] وفروع خفاجة أحد عشر فرعا هم : بنو معاوية ذى القرح ، وبنو كعب ذى النويرة ، وبنو الأقرع ، وبنو كعب الأصغر ، وبنو عامر ، وبنو مالك ، وبنو الهيثم ، وبنو الوازع ، وبنو عمرو ، وبنو حزن ، وبنو خالد[4] ومن فروع خفاجة بنو الحصين بن الدجن[5] . وقد انتقلت خفاجة من بلادها فى جنوبى نجد إلى العراق ، ونزح بعض بطونها إلى دمشق وبلاد البحيرة فى مصر وإلى بلاد الأندلس ، والكثرة من خفاجة فى العراق ، قال ابن خلدون « وكان من بنى عقيل خفاجة بن عمرو بن عقيل كان انتقالهم إلى العراق فأقاموا به وملكوا ضواحيه وكانت لهم مقامات وذكر وهم أصحاب صولة وكثرة وهم الآن ما بين دجلة والفرات »[6] .

---

(١) ديوان توبة ص ٦٠ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ٢٩٠ والاشتقاق ٢٩٩ وفرحة الأديب ٨٣ وإصلاح المنطق ٤٠٤ وجنى الجنتين ٥٣ والمزهر ١٨٧/٢ .

(٣) قلائد الجمان ١٢٢ .

(٤) نهاية الأرب ٣٤٠/٢ .

(٥) جمهرة أنساب العرب ٢٩٢ .

(٦) العبر ١٢/٦ .

وقال القلقشندى « وديارهم من هيت والأنبار إلى نخلة إلى مَرْمَلاحَا إلى الكوفة إلى فَاثِم عنقاء والترداد إلى ما دون البصرة وهو غاية مرماهم ونهاية بعدهم »[1] . وذكر أنهم أمراء العراق[2] كما ذكر ابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥ هـ أن الدولة فى بادية العراق لهم[3] . ومركز خفاجة فى العراق الحلة ذكر ذلك القلقشندى حيث قال : « بنو خفاجة فى الحلة فى العراق ورثوها من بنى أسد »[4] . وقد قامت لهم دولة فى العراق قاعدتها الكوفة ذكر ذلك ابن الأثير فى حوادث سنة سبع وتسعين وثلاثمائة حيث قال : « في المحرم جرت وقعة بين معتمد الدولة أبى المنيع قرواش بن المقلد العقيلى وبين أبى على بن ثمال الخفاجي ، وكان سببها أن قرواشا جمع جمعا كثيرا وسار إلى الكوفة وأبو علي غائب عنها فدخلها ونزل بها وعرف أبو على الخبر فسار إليه فالتقوا واقتتلوا فانهزم قرواش وعاد إلى الأنبار مغلولا وملك أبو على الكوفة وأخذ أصحاب قرواش فصادرهم »[5] وقد استمرت هذه الدولة إلى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وآخر حكامها منيع بن حسان وابنه سرايا[6] . وبعد زوال دولتهم تقلص نفوذهم فى المدن العراقية ، أما شيطرتهم فى البادية فمستمرة يؤيد ذلك أن زعماء منهم فى أيام التتر وفدوا على الظاهر بيبرس ذكر ذلك القلقشندى حيث قال : « وفدوا على الظاهر بيبرس بعد كسر الخليفة المستنصر المجهز من مصر لاستفتاح العراق ، وكان كبير جماعتهم خضر بن بدران بن مقلد بن سليمان بن مهارش العبادى وشهر بن أحمد الخفاجى فى أشياخ منهم مقبل بن سالم وعياش بن حديثه ووشاح وغيرهم فأنعم الملك الظاهر عليهم فكانوا عونا له على التتر »[7] وفى القرون المتأخرة لم يكن لخفاجة

---

(١) قلائد الجمان ١٢٣ .
(٢) صبح الأعشى ٣٤٣ وقلائد الجمان ١٢٣ .
(٣) نشوة الطرب ٥٠٢ .
(٤) نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ٣٦٥ .
(٥) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ١٩٧/٩ .
(٦) الكامل فى التاريخ ٣٥٤/٩ ومعجم الأنساب والأسر الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ٢١٠ .
(٧) قلائد الجمان ١٢٣ .

شهرة فى العراق تعادل شهرة أبناء عمهم المنتفق . وأما الفروع التى نزحت إلى دمشق وبلاد البحيرة فى مصر وبلاد الأندلس فلم يكن لها شهرة خفاجة العراق ، قال ابن حزم عن بني الحصين بن الدجن : « ومن بنى خويلد بن سمعان بن خفاجة : بنو الحصين بن الدجن بن عبد الله بِمَنْتِيْشَة بالأندلس ودارهم جيان ووادياش وهم بنو عطاف بن الحصين بن الدجن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن يحيى بن عامر بن خويلد بن سمعان منهم كان إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن عطاف »[1] ولا نعرف شيئا عن هذا الفرع من خفاجة بعد خروج العرب من الأندلس ، وفيما يخص خفاجة مصر ودمشق فقد قال القلقشندى نقلا عن ابن فضل الله العمرى : « إن من عبادة وخفاجة قوم بمرج دمشق وأن منهم طائفة ببلاد البحيرة من الديار المصرية وهم موجودون بها إلى الآن »[2] .

هذه قبيلة خفاجة بفروعها .

٣ – عُبَادَة : من فروع عقيل المذكورة ، وعبادة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة وألف ثم دال مهملة مفتوحة وهاء فى الآخر .

وبطون عبادة هى :

١ – معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل ، وينسب إلى معاوية بطنان هما بنو الحرشية وهم بنو بهدل وبنو مرجو ، ويعرفون بالمراجية والبهادلة ، وبنو معرض وهم المعارضة . والبطن الثانى من معاوية بنو العَوْفِيّة ؛ (عوف بن عامر بن عقيل) وهم بنو جعدة وبنو جِمَّال وبنو رداد وبنو مشرق وهم المشارقة وخويلد . وقد مدح شاعر من قرة هلال بنى معاوية هؤلاء فقال :

وجدت بنى معاوية بن حزن ... على مانابها صُبُرًا كِرَاما
كهول سادة وشباب صدق ... فلا كهلا ذممت ولا غلاما

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٩٢ .
(٢) قلائد الجمان ١٢٣ .

يوسط جارهم فيهم ويحمي   فلا فقرًا يخاف ولا اهتضاما
وجدت الأمن يوم حللت فيهم   كأمن الصيد بالحرم السهاما
كأن الجار يوم يحل فيهم   يجاور كعبة الله الحراما
فما حبسوا سوامهم على ولا   منعوا سوامى حيث ساما[1]

٢ – طهفة بن حزن بن عبادة بن عقيل : وقد اشتهر من هذا البطن بنو يُزِيد (بضم الياء) ويزيد هو ابن عبد الله بن يزيد بن قيس بن حوثه بن طهفة بن حزن بن عبادة ، وشهرة هذا البطن ترجع إلى أمراء الموصل فى آخر القرن الرابع وفى القرن الخامس فهم ينتمون إلى يزيد من عبادة[2] .

٣ – بنو الأخيل : والأخيل معاوية بن عبادة بن عقيل ، فمعاوية اسمه والأخيل لقبه – وهو فى الأصل طائر يتشاءم به[3] والأخيل أخ لحزن . والأخايل فرعان ، عامر وكعب ، وليلى الأخيلية تنتسب إلى كعب ، وقد قالت تفتخر بالأخايل :

نحن الأخايل ما يزال غلامنا   حتى يدب على العصا مذكورا[4]

٤ – بنو ربيعة بن عبادة بن عقيل : وقد اشتهر من هذا الفرع من عبادة آل النُّفَاضة الذين تقول فيهم ليلى الأخيلية :

فوارس من آل النفاضة سادة   ومن آل كعب سؤدد غير معقب[5]

ومن أشهر فرسان آل النفاضة هبيرة بن عامر بن ربيعة بن عبادة فهذا الفارس هو أول من أدرك دهرا الجعفى فى يوم النُّخَيْل[6] .

---

(١) التعليقات والنوادر (النسخة الهندية) ورقة ٢١١ ,٢١٢ .
(٢) نهاية الأرب ٣٤١/٢ .
(٣) الاشتقاق ٢٩٩ .
(٤) ديوان ليلى الأخيلية ص ٦٩ .
(٥) المصدر السابق ص ٥٤ .
(٦) ديوان توبة بن الحمير ص ٥٩ .

٥ – بنو عِزّ وهم قليلون[1] .

وقد انتقلت بطون عبادة إلى العراق وسكنت بلاد الجزيرة الفراتية[2] ومنها فروع انتقلت إلى بلاد البحرين ثم انتقلت بعد ذلك إلى ضفاف الفرات فى العراق ، ذكر ذلك ابن خلدون والقلقشندى ، وقد قالا إن بنى عقيل وبنى سليم وتغلب كانوا فى البحرين ثم اجتمع بنو تغلب وبنو عقيل على بنى سليم فأخرجوهم من البحرين ، ثم حصل نزاع بين عقيل وتغلب هزمت فيه عقيل فخرجت من البحرين واتجهت إلى العراق حيث احتلت الموصل ومن أبناء أولئك الذين خرجوا من البحرين المقلد وقرواش وقريش[3] فحديث ابن خلدون والقلقشندى عن عقيل ولكنهما ذكرا حكام الموصل فعرفنا أن فروعا من عبادة ضمن بنى عقيل الذين كانوا في البحرين . وقد قامت لعبادة دول فى العراق هى :

١ – دولة آل المسيب : قامت فى نصيبين ، ثم شملت الموصل وحلب ، وقد أسسها أبو الذَّوَّاد محمد بن المسيب أمير بنى عقيل سنة ثمانين وثلاثمائة عندما انتصر على أبي طاهر بن حمدان .

وحكام هذه الدولة هم : أبو الذَّوَّاد محمد بن المسيب وجناح الدولة أبو الحسن على بن المسيب وسنان الدولة أبو عامر الحسن بن المسيب ونور الدولة أبو مرخ مصعب بن المسيب وحسام الدولة أبو المقلد ، وزعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد ، وعلم الدين أبو المعالى قريش بن بدران بن المقلد ، وشرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش وإبراهيم بن قريش وعلى بن مسلم ، وقد انتهت فى حياة على بن مسلم سنة تسع وثمانين وأربعمائة[4] .

---

(١) قلائد الجمان ١٢٢ .

(٢) نشوة الطرب ٢/٥٠٢ ، ٦٠٢ .

(٣) العبر : ٤/٩١ ، ٦/١١ وصبح الأعشى ١/٣٤٢ وقلائد الجمان ١٢٢ ، ونهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ٣٦٦ .

(٤) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٩/٧٥ ، ١٢٥ ، ١٦٤ ، ١٠/١٧ ، ١٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ وتاريخ ابن خلدون (العبر) ٤/٢٥٤ – ٢٧١ والنجوم الزاهرة : ٥/١٣٧ ، ١٣٨ ، وقلائد الجمان ١٢٢ وصبح الأعشى ٣٤٢ ونهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ٣٦٦ ومعجم الأنساب =

٢ - دولة آل المُجَلّى : قامت بعانة والحديثة من بلاد الفرات سنة خمسين وأربعمائة وحكام هذه الدولة هم : مهارش بن المجلى وسليمان بن مهارش ، ثم حكم ابن لسليمان مدة قصيرة حيث زالت دولتهم سنة ست عشرة وخمسمائة[1] .

٣ - دولة آل بدران فى قلعة جعبر : قامت دولة آل بدران بقلعة جعبر على نهر الفرات سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، ومؤسسها سالم بن مالك بن بدران ثم حكم بعده شهاب الدولة مالك بن على بن سالم حيث انقرضت الدولة فى عهده سنة تسع عشرة وخمسمائة[2]

٤ - دولة بنى معن بتكريت وعُكْبُراء : آل معن هؤلاء أبناء عم لآل المسيب ، وقد قامت لهم دولة فى تكريت وعكبراء سنة إحدى وأربعمائة ، وحكام هذه الدولة هم : كمال الدولة سيف الدين أبو سنان غريب بن محمد بن مقن وأبو الريان بن غريب بن محمد بن مقن وهذان حكما فى عكبراء . وأبو المسيب رافع بن الحسين بن مقن وأبو مَنَعة خميس بن تغلب بن الحسين وأبو غشام بن خميس وعيسى بن خميس وهؤلاء فى تكريت ، وقد انقرضت دولة بنى مقن فى عكبراء سنة خمس وعشرين وأربعمائة وانقرضت في تكريت سنة أربع وأربعين وأربعمائة[3]

٥ - دولة بنى وهب فى هيت :

قامت لبنى وهب دولة فى هيت على نهر الفرات سنة سبع وثمانين وأربعمائة وحكام هذه الدولة هم : بهاء الدولة ثروان بن وهب بن وهيبة وكثير بن وهب والمنصور بن كثير ومحمد بن رافع بن رفاعة . وقد انقرضت دولتهم سنة ست وتسعين وأربعمائة[4] .

وبعد زوال ملك بنى عبادة فى العراق عادوا إلى البحرين فوجدوا تغلب قد ضعف

=والأسر الحاكمة فى التاريخ الإسلامى للمستشرق زامباور ٢٠٥ .

(١) ابن الأثير ٤١٦/١٠ وزمباور ٢٠٦ .

(٢) المصدر نفسه ١٤٩/١٠ وزمباور ٢٠٦ .

(٣) المصدر نفسه ٢٢٥/٩ ، ٥٩١ وزمباور ٢٠٦ .

(٤) المصدر نفسه ٣٥٨/١٠ وزمباور ٢٠٦ .

أمرها فتغلبوا عليها هم وأبناء عمومتهم من عقيل ، بنو المنتفق بن عامر وبنو عوف بن عامر ، وقد أقاموا دولة عرفت بدولة بنى عصفور(١) .

٤ ـ عوف : انتقل هذا الفخذ من عقيل من جنوبى نجد إلى الجزيرة الفراتية على أثر مقتل توبة بن الحمير ، فقد قتل توبةُ ثورَ بن أبى سمعان من عوف ثم قتلت بنو عوف توبَةَ ، فأجلت خفاجة بنى عوف ، واستقر بنو عوف فى العراق ، وقد اشتهر منهم أبو صفوان إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم بن حزن بن عامر بن عوف من أشهر قواد مروان بن محمد ووالى أرمينية ، والمقرب من أبى جعفر المنصور فى صدر الدولة العباسية ، وإخوته بكار بن مسلم وعبد العزيز بن مسلم والحارث بن مسلم وعبد الله ابن مسلم، وأعقاب هؤلاء فى بلاد الجزيرة فى العراق(٢) .

٥ ـ عبد الله : ليس لهذا الفخذ من عقيل ذكر فى بلاد عقيل فى جنوبى نجد ولا في البلاد التى نزحت إليها أفخاذ عقيل الأخرى(٣) .

٦ ـ معاوية : معاوية هذا مثل أخيه عبد الله ليس له ذكر(٤) .

٧ ـ عامر : أبناء عامر هم : ربيعة والمنتفق وعوف وكل واحد من هؤلاء أب لقبيلة ، فلنبدأ بربيعة :

أ ـ ربيعة : أنجب ربيعة الأبرص وأباعدى وقحافة وعُرْعُرةَ ومرة ، فالأبرص أنجب الحارث الفارس المذكور فى يوم جبلة فقد قتل زيد بن عمرو بن عدس ، وأبو عدي أنجب عويمرًا وهو فارس بنى عقيل ، وقد دعا عنترة العبسى ، لمبارزته وقال : ابرز إليّ أيها العبد فإن قتلتك فلأخيفن أصحابك بعدك وإن قتلتنى رجعت بإبل قومى فلم يقدم عنترة على مبارزته(٥) .

---

(١) انظر العبر ٩١/٤ ، ٩٢ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ٢٩١ ، ٢٩٢ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ٢٩٠ ونهاية الأرب للنويرى ٣٤٠/٢ .

(٤) انظر جمهرة أنساب العرب ٢٩٠ ونهاية الأرب للنويرى ٣٤٠/٢ .

(٥) جمهرة أنساب العرب ٢٩٠ وإصلاح المنطق ٤٠٤ وجنى الجنتين ص ٥٣ والمزهر ١٨٧/٢ .

ب : المنتفق : قال عنهم ابن سعيد ، « وعامر بن عقيل بطون امتاز منهم بالشهرة المنتفق بن عامر »[1] وشهرة المنتفق لا تقارن بشهرة أى فرع من فروع عقيل لأنها شهرة استمرت منذ العصر الجاهلى إلى عصرنا هذا ، وقد يستمر ذكرهم فى المستقبل ، وأبناء المنتفق هم : عامر ؛ ويرى السويدى أن أبناء عامر هذا هم : القديمات والنعايم وبنو دنفل وبنو قيس[2] ومن أبناء المنتفق معاوية وقد أنجب معاوية عمرا القائد المشهور فى عصر بنى أمية ، والفرع الثالث من أبناء المنتفق عوف بن المنتفق وهو قاتل لقيط بن زرارة يوم جبلة ، والفرع الرابع : قيس بن المنتفق وهو من الفرسان المذكورين يوم جبلة ، والفرع الخامس: جراد بن المنتفق. والفرع السادس : عبد الله بن المنتفق ، والفرع السابع حاجب بن المنتفق . ومن بنى المنتفق بنو خويلد .

وقد انتقلت فروع المنتفق من مساكنها فى جنوبى نجد إلى البحرين والعراق والمغرب الأقصى والأندلس ، فابن سعيد – وهو من علماء القرن السابع – يقول : « وعامر ابن عقيل بطون امتاز منهم بالشهرة المنتفق بن عامر بن عقيل وهم ألف فارس ، ومنهم بنو خويلد وهم فرسان عقيل وهم الآن بجهة البحرين »[3] . وقال ابن حزم « وبنو سامي الواد ياشيون من بنى حاجب بن المنتفق »[4] وقال ابن خلدون « وبالمغرب من بنى المنتفق أحياء دخلوا مع هلال بن عامر يعرفون بالخلط ومواطنهم بالمغرب الأقصى مابين فاس ومراكش »[5] ومساكن المنتفق فى البحرين وجنوبى العراق مختلطة بأحياء عقيل الأخرى ، وفيما يبدو أن هذه القبائل تأتلف أحيانا وتختلف أحيانا ، قال القلقشندى « ومن بنى عقيل أيضا : بنو المنتفق ويقال بلمنتق بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وهم : بنو المنتفق بن عامر بن عقيل . قال ابن سعيد ومنازلهم الآجام والقصب التى بين البصرة والكوفة من العراق قال والإمارة فيهم فى بنى معروف . قلت

---

(١) نشوة الطرب ٥٠٢/٢ .
(٢) سبائك الذهب ٤٦ .
(٣) جمهرة أنساب العرب ٢٩١ .
(٤) جمهرة أنساب العرب ٢٩١ .
(٥) ابن خلدون (العبر) ١١/٦ .

وقد ذكر فى (التعريف) عرب عقيل وبطونها من عامر والمنتفق وغيرهما معبرا عنهما بعرب البحرين ، فقال : وأما عرب البحرين فهم قوم يصلون إلى باب السلطان وصول التجار ، يجلبون جياد الخيل وكرام المهارى واللؤلؤ وأمتعة من أمتعة العراق والهند ويرجعون بأنواع الحباء والإنعام والقماش والسكر وغير ذلك ويكتب لهم بالمسامحة فيردون ويصدرون ، ثم قال : وبلادهم بلاد زرع وبر وبحر ولهم متاجر مربحة ، وواصلهم إلى الهند لا ينقطع ، وبلادهم مابين العراق والحجاز ولهم قصور مبنية وآطام عالية وريف غير متسع إلى مالهم من النعم والماشية والحاشية والغاشية وإنما الكلمة قد صارت شتى لأناس مجتمعة »[1] فهذا حديث القلقشندى المتوفى فى أول القرن التاسع مع ما نقله عن ابن سعيد ، ولو كان يعرف شيئا آخر عن المنتفق لأضافه ، ومعنى ذلك أنهم فى مساكنهم تلك فى العراق والبحرين فى القرن التاسع ، أما القرون التالية للقرن التاسع فالأخبار متواترة عن سكن المنتفق فى العراق واستمرارهم في مساكنهم القديمة حول البصرة وشمالها وهم ما يزالون فى مساكنهم إلى الآن مع الاحتفاظ بكيانهم وقَبَلِيَّتهم ، وهذا ثابت عن طريق المصادر الشفوية والمكتوبة ، فقبيلة المنتفق هى القبيلة العقيلية المحتفظة بأصلها وكيانها الاجتماعى منذ العصر الجاهلى إلى الآن . وشيوخ القبيلة فى عصرنا هذا من أسرة آل شبيب ، وهذه الأسرة تنسب إلى شبيب بن مهنا ويقال إن أسرة آل شبيب من الأشراف من بنى الحسن وإنهم قدموا من الحجاز فى النصف الثانى من القرن الثانى وإن قبائل المنتفق اصطلحت على رئاستهم[2] ، وبما أنهم زعماء المنتفق فيحسن ذكر نسبهم :

١ ــ مهنا أنجب شبيبا ، وشبيب أنجب مانعا ، ومانع أنجب شبيبا ، وشبيب أنجب مانعا .

٢ ــ أبناء مانع هم : محمد وراشد وحمود ومغامس .

---

(١) قلائد الجمان ١٢٢ .

(٢) عشائر العراق ١٦/٤ ، ٢٠ .

٣ - أبناء مغامس هم : عبد العزيز ومحمد .

٤ - أبناء محمد بن مانع : عبد الله وسعدون .

٥ - سعدون أنجب ثامرا .

٦ - وعبد الله بن محمد أنجب : نجمان وناصرا وثوينيا .

٧ - وأبناء ثامر بن سعدون هم : على وناصر وصبيح وراشد وعبد المحسن ومحمد وصالح ومنصور وعبد الله وحمود .

٨ - على بن ثامر أنجب فهدا .

٩ - راشد بن ثامر أنجب ناصرا ومنصورا .

١٠ - محمد بن ثامر أنجب : بندرا وفهدا وعيسى وعاجلًا .

١١ - منصور بن ثامر أنجب سليمان وعبد الله .

١٢ - حمود بن ثامر أنجب فيصلا وماجدا وبرغشا .

١٣ - فهد بن على أنجب عبد المحسن .

١٤ - ناصر بن راشد أنجب : مزيدا وفالحا .

١٥ - منصور بن راشد أنجب : سليمان وسعدونًا وعبد الله .

١٦ - عاجل بن محمد بن ثامر : أنجب فارسا .

١٧ - سليمان بن منصور بن ثامر : أنجب عبد العالى .

١٨ - عبد الله بن منصور بن ثامر أنجب عليا .

١٩ - فالح بن ناصر بن راشد : أنجب عبد اللطيف وعبد العزيزوعبد الرزاق وعبد الله وعبد الكريم .

٢٠ - سليمان بن منصور بن راشد بن ثامر : أنجب فهدا وعليا .

٢١ - سعدون بن منصور بن راشد بن ثامر : أنجب عجيميا وثامرا .

٢٢ - عبد الله بن منصور بن راشد بن ثامر : أنجب سميرا وثوينيا .

٢٣ - على بن سليمان بن منصور بن راشد بن ثامر : أنجب فهدا .

ومن مشائخ المنتفق ممن جمع بين رئاسة القبيلة ورئاسة الوزارة فى العراق ، وممن حصل

على ذلك عبد المحسن بن فهد الذى تولى رئاسة الوزراة من عام ١٣٤١ هـ - ١٣٤٣هـ وقد توفى سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف[١] والباقون من بيت الإمارة ولهم مكانة اجتماعية إلى الآن هم : سعدون وعبد المحسن السعدون وعبد الله الفالح وعجمى السعدون[٢] .

جـ - عوف : عوف بن عامر بن عقيل أنجب خويلدا وعامرا ، وخويلد بن عوف لم تكن له شهرة أخيه عامر ، أما عامر فينسب إليه آل عامر الذين كان لهم شأن في البحرين فى القرن السابع حيث حكمها عصفور وبنوه الذين ينتهى نسبهم فى عامر بن عوف بن عامر بن عقيل ، نص على ذلك ابن خلدون حيث قال : « قال ابن سعيد سألت أهل البحرين حين لقيتهم بالمدينة النبوية سنة إحدى وخمسين وستمائة عن البحرين فقالوا الملك فيها لبنى عامر بن عوف بن عامر بن عقيل وبنو تغلب من جملة رعاياهم وبنو عصفور منهم أصحاب الأحساء»[٣] ولكنه قال فى موضع آخر « ويليهم - أى المنتفق - فى جنوب البصرة إخوتهم بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف بن عامر ، وعوف أخو المنتفق »[٤] والذين نقلوا نص ابن خلدون عن نسب عامر اعتمدوا على النص الأخير وأهملوا الأول فاختلط عليهم نسب عامر هذا هل هو من بنى المنتفق أم إنه من غير بنى المنتفق ، وقد اعتمد السويدى على هذا النص فألحق القديمات والنعايم وبنى دنفل وبنى قيس بالمنتفق كما قدمنا فى نسب المنتفق ، وأرى أن مالكا فى النص الأخير وضعت بدل عامر فاختلط الأمر بين عوف بني المنتفق وعوف أخى المنتفق ، وقد أشار ابن خلدون فى آخر النص على أن عامر بن عوف أخو المنتفق ففهمنا من ذلك أن حكام الأحساء وغيرهم ممن كان لهم شأن من

---

(١) زمباور ٢١٢ والأعلام (سعدون) وفى مواضع متفرقة .

(٢) عشائر العراق ١٢١/٤ وقد فصل مؤلف الكتاب القول فى عشائر المنتفق من ص ١٢ إلى ص ١٦٢ فلو ذكرناها هنا شغلت صفحات .

(٣) العبر ٩٢/٤ .

(٤) العبر ١١/٦ .

بنى عقيل فى القرن السابع من هذا الفرع من عقيل وهؤلاء هم : القديمات والنعائم وقيان وفيض وثعل وحرثان وبنو مطرف وبنو عصفور ، ذكر القلقشندى أن هؤلاء وفدوا على الظاهر بيبرس بصحبة مقدمهم محمد بن أحمد العقدى بن سنان بن عقيلة ابن شبابه بن قديمه بن نباته بن عامر ، وذكر أيضا أن بلادهم الأحساء والقطيف وانطاع والقرعاء واللهابة والجودة ومتالع[1] . وبعد أن تحدث القلقشندى عن بني عوف بن عامر انتقل إلى بنى المنتفق[2] فهذا يؤيد ما ذكره ابن خلدون من أن هؤلاء إخوة المنتفق .

وفى بلاد الأحساء الآن بقية من بنى عوف بن عامر ومن بنى عقيل عامة ، فمن بنى عوف بن عامر آل عصفور وآل نعيم ، ذكر ابن عبد القادر أنهم من النعايم . ومن بنى عقيل النعائل فى المحلة المسماة باسمهم[3] .

(١) قلائد الجمان ١٢١ ونهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ٣٦٦ وصبح الأعشى ٣٤٢/١ .
(٢) قلائد الجمان ١٢١ .
(٣) تحفة المستفيد ٣٨ .

الفصـــل الثانـى

إمـارات عقيـل وأخبـار أعلام القبيـلة

أ - إمــارات عقيـل :

قامت لبنى عقيل إمارات تختلف فى امتداد نفوذها وفى طول عمرها ، وتلك الإمارات والدول قامت فى بلاد العراق والشام والبحرين ، وفى حديثنا عن فروع القبيلة أشرنا إلى تلك الدول والإمارات ضمن الحديث عن البطن أو الفرع ، وفي هذا الفصل سنتحدث عن دول بنى عقيل بحسب تسلسلها التاريخى .

١ - دولة خفاجة فى الكوفة (٣٩٧ - ٤٥١ هـ) .

أسس هذه الدولة أبو على بن ثمال الخفاجى على أثر المعركة الفاصلة بينه وبين أبي المنيع قرواش بن المقلد العقيلى، وقد سيطر أبو علي على مدينة الكوفة وضواحيها بل إنه أصبح يهدد المدن الفراتية ، وقد تولى الإمارة فى هذه الدولة بعد أبى على ، ابنه أبو طريف علوان ثم تولاها أبو البركات بن علوان ثم ابنه حسان ، وبعد حسان تولى الإمارة منيع بن حسان ، وكان لدولة خفاجة شأن عظيم فى زمن منيع بن حسان ، ولكن ابنه سرايا لم يستطع أن يحافظ على إمارة أبيه فزالت الدولة على يده[1] .

٢ - دولة آل المسيب فى نصيبين والموصل وحلب (٣٨٠ - ٤٨٩ هـ) :

أسس هذه الدولة أبو الذَّوَّاد[2] محمد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مُهَنَّد فى نصيبين على أثر انتصاره على أبى طاهر بن حمدان ، وبعد ذلك ضم الموصل إليه ، وقد توفى محمد بن المسيب سنة ست وثمانين وثلاثمائة وتولى الإمارة بعده

---

(١) ابن الأثير ١٩٧/٩ ، ١٥٤/٩ وزمباور ٢١٠ .

(٢) عند ابن الأثير (الذَّوَّاد) وعند ابن خلدون الدَّرْدَاء) .

أخوه مصعب ، ثم آلت الإمارة إلى أخيهم المقلد الذى طمع فيها منذ وفاة المؤسس (محمد) وبعد مقتل المقلد تولى الإمارة ابنه قرواش بن المقلد ، ثم تولاها بركة بن المقلد ثم بدران بـن المقلد ثم آلت إلى قريش بن بدران بن المقلد ، وبعد وفاة قريش تولى الإمارة ابنه مسلم ، وفى زمن مسلم اتسعت دولة آل المسيب حيث فتح مسلم بن قريش مدينة حلب سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وحاصر دمشق سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وبعد مقتله سنة ثمان وسبعين وأربعمائة تولى الإمارة ابنه إبراهيم ، ثم تولاها على بن مسلم بن قريش حيث انقرضت دولة آل المسيب على يده ، فقد حاصره تتش السلجوقى فى الموصل فهرب منها على وتركها لتتش وبذلك انتهت أعظم دولة لبنى عقيل فى التاريخ[1] .

٣ ـ دولة آل المجلى فى عانة والحديثة من بلاد الفرات (٤٥٠ – ٥١٦ هـ) :

أسس هذه الدولة مهارش بن المجلى الأمير التقى حيث كان كثير الصلاة والصوم وقد توفى بعد أن بلغ ثمانين سنة وتولى الإمارة بعده ابنه سليمان سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وبعد وفاة سليمان تولاها ابنه حيث زالت الدولة سنة ست عشرة وخمسمائة[2] .

٤ ـ دولة آل بدران فى قلعة جعبر (٤٧٩ – ٥١٩ هـ) :

قامت دولة آل بدران فى قلعة جعبر على نهر الفرات على يد سالم بن مالك بن بدران ، ثم حكم بعد سالم مالك بن على بن سالم فلم يستطع المحافظة على القلعة حيث أخذها منه نور الدين محمود بن زنكي[3] .

٥ ـ دولة بنى مقـن بتكريت وعكبراء (٤٠١ – ٤٤٤ هـ) :

---

(١) العبر ٢٥٤/٤ – ٢٧١ وابن الأثير ٧٥/٩ ، ١٢٥ ، ١٦٤ ، ١٧/١٠ ، ١٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٢) ابن الأثير ٤١٦/١٠ وزمباور ٢٠٦ .

(٣) ابن الأثير ١٤٩/١٠ وزمباور ٢٠٦ .

أسس هذه الدولة غريب بن محمد بن مقن فى عكبراء ثم تولى الإمارة ابنه أبو الريان ، وقد انقرضت دولتهم من عكبراء سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، ثم أقامها فى تكريت رافع بن الحسين بن مقن سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وقد تولى الإمارة بعد رافع أبو مَنَعَة خميس بن تغلب بن الحسين ثم تولاها أبو غشام بن خميس وحكم بعده أخوه عيسى بن خميس ، وآخر حكام هذه الدولة نَصْر بن عيسى[1] .

٦ - دولة بنى وهب فى هيت (٤٨٧ - ٤٩٦) :

أسس هذه الدولة ثَرْوان بن وهب بن وهيبة ، وقد توفى ثروان وهو عائد من الحج فتولى الإمارة أخوه كثير بن وهب ، ثم تولاها ابنه المنصور ، وكان محمد بن رافع بن رفاع بن ضبيعة بن مالك بن مقلد بن جعفر قد تولى الإمارة مدة قصيرة عندما سمع بمرض ثروان ولكن الدولة زالت فى حكم منصور حيث انتزعها منه صدقة الأسدي سنة ست وتسعين وأربعمائة[2] .

٧ - دولة بنى عصفور فى البحرين (٦٣٠ - ٧٠٠ تقريبا) :

قامت لبنى عصفور دولة فى البحرين فى القرن السابع الهجرى وهذه الدولة أسسها عصفور الذى ينتهى نسبه إلى بنى عامر بن عوف بن عامر بن عقيل ، قال ابن خلدون « قال ابن سعيد سألت أهل البحرين حين لقيتهم بالمدينة النبوية سنة إحدى وخمسين وستمائة عن البحرين فقالوا الملك فيها لبنى عامر بن عوف بن عقيل وبنو تغلب من جملة رعاياهم وبنو عصفور منهم أصحاب الأحساء »[3] وبعد وفاة عصفور آلت الإمارة إلى أبناء أخيه مانع[4] حيث زالت الدولة على أيديهم .

٨ - دولة آل جبر (٧٨٥ - ٩٣١) :

كان لآل جبر هيمنة على بادية الأحساء والقطيف فى القرن الثامن الهجرى عندما

---

(١) ابن الأثير ٢٢٥/٩ ، ٥٩١ وزمباور ٢٠٦ .
(٢) ابن الأثير ٣٥٨/١٠ ، ٣٥٩ ، وزمباور ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
(٣) العبر ٩٢/٤ وقلائد الجمان ١٢٠ وصبح الأعشى ٣٤٢/١ ونهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ٣٦٦ .
(٤) قلائد الجمان ١٢١ وتحفة المستفيد ١١٩ .

كان بنو مغامس وبعدهم آل جروان يحكمون الأحساء ؛ ففى سنة ٧٨٥ اعترض حجاج شيراز والبصرة قريش بن أخى زامل فأخذ منهم أموالا ، يقول الجزيرى ، وهو يورد أخبار الحجاج سنة خمس وثمانين وسبعمائة » ونهب حاج شيراز والبصرة في الحسا خرج عليهم قريش ابن أخى زامل فى ثمانية آلاف نفس فأخذ ما معهم من اللؤلؤ وغيره وكان مبلغا عظيما وقتلوا منهم خلقا كثيرا ورجع من بقى منهم ماشيا عاريا ، وقدم بعضهم إلى مكة صحبة حاج بغداد ، وجبا قريش ركب العراق أخذ منهم عشرين ألف دينار عن أخيه حسابا عن كل جمل خمسة دنانير حتى مكنهم من الحج «[1] وقد جرى نزاع طويل بين آل جروان وآل جبر أدى إلى استيلاء آل جبر على السلطة فى الأحساء فى حدود العقد الثالث من القرن التاسع ، وقد تحدث عن ذلك النزاع السخاوى حيث قال : « أجود بن زامل العقيلى الجبرى – نسبة لجد له اسمه جبر ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر – النجدى الأصل المالكى ، مولده ببادية الحسا والقطيف من الشرق فى رمضان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وقام أخوه سيف على آخر ولاة الجراونة بقايا القرامطة حين رام قتله وكان الظفر لسيف بحيث قتله وانتزع البلاد المشار إليها وملكها وسار فيها بالعدل فدان له أهلها ، ولما مات خلفه أخوه هذا بل اتسعت له مملكته بحيث ملك البحرين وعمان ثم قام حتى انتزع مملكة هرموز ابن أخ لصرغل كان استقر فيها بعد موت أبيه وضيق على الابن المشار إليه وصار صرغل يبذل له ما كان يبذله له أخوه أو أزيد وصار رئيس نجد ذا أتباع يزيدون على الوصف مع فروسية تعددت فى بدنه جراحات كثيرة بسببها ، وله إلمام ببعض فروع المالكية واعتناء بتحصيل كتبهم بل استقر فى قضائه ببعض أهل السنة منهم بعد أن كانوا شيعة ، وأقاموا الجمعة والجماعات وأكثر من الحج فى أتباع كثيرين يبلغون آلافا مصاحبا للتصدق والبذل أفاد حاصله السيد السمهودى وبالغ معى فى شأنه وهو ممن يكثر البذل له «[2] فنص السخاوى أوقفنا على عظمة مملكة سيف بن زامل الجبري

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة ٦٧٠/١ نشر حمد الجاسر .

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٩٠/١ .

العقيلى ، وهو يقول إن أجود عقيلى ، وقد استمر ازدهار دولة آل جبر فى زمن أجود ، فالجزيرى يذكر أنه حج سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة فى أتباع كثيرين ، يقول الجزيرى : « وحج الأمير أجود بن زامل أمير بنى جبر فى نحو خمسة عشر ألفا من الرجال ، ونزل بالمنحنى قرب حراء وكان أمير الشامى جان بلاط وحج ركب العراق بمحمل وكانت محطته بين سبيلى جانى بك والكواز متوسطين بين حاج الشامى وبنى جبر[1] وبعد وفاة أجود تولى الإمارة بعده ابنه مقرن ، وقد طمع أخواه سيف وزامل فى الملك[2] ، وآخر أمير فى دولة آل جبر هو صالح بن يوسف بن الحسين خال مقرن بن أجود ، فقد نازع مقرنا الحكم وحصل له ما أراد ، يقول عنه الغزى : « صالح بن يوسف بن الحسين السلطان ابن السلطان ، تملك بلاد بنى جبر ، كان من بيت السلطنة هو وأبوه وجده وهو خال السلطان مقرن ، وقد وقع بينهما وقعة عظيمة تشهد لصالح بالشجاعة التى لا توصف ، فإنه كر على مقرن وعسكره وكانوا جما غفيرا بنفسه وكان خارجا لصلاة الجمعة لا أهبة معه ولا سلاح فكسرهم ثم كان الحرب بينهم سجالا إلى أن توفى . قدم إلى دمشق فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وأخذ عن علمائها منهم شيخ الإسلام الجد سمع عليه جانبا من البخارى وحضر دروس شيخ الإسلام الوالد واستجاز منهما فأجازاه . وكان فى قدمته تلك إلى دمشق متسترا بها مختفيا غير منتسب إلى سلطنة وسمى نفسه إذ ذاك عبد الرحيم ثم حج وعاد إلى بلاده ، وكان مالكى المذهب فقيها متبحرا فى الفقه والحديث وله مشاركة جيدة فى الأصول والنحو ، وكان محبا للعلماء والصلحاء شجاعا مقداما عادلا فى ملكه صالحا كاسمه مات رحمه الله تعالى فى سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وتسعمائة ببلاده »[3] وبموت صالح بن يوسف انقرضت دولة آل جبر .

---

(١) الدرر الفرائد المنظمة ١/٧٦٢ .

(٢) تحفة المستفيد ١٢٠ .

(٣) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ١/٢١٥ .

٩ – إمارة المنتفق (٧٨٤ – ٩٥٣ هـ) :

إمارة المنتفق فى جنوبى العراق قديمة ولكنها قويت فى آخر القرن الثامن بحيث حكمت البصرة ، واستمرت قوتها فى القرنين التاسع والعاشر ، وفى إمارة راشد بن مغامس سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة استولى الأتراك على البصرة وأنهوا حكم المنتفق ، ولكن نفوذ القبيلة وسطوتها بقيا يقلقان الدولة العثمانية ، فالحروب بين القبيلة والدولة العثمانية مستمرة ، ومن أشهر المغارك التى وقعت بينهما موقعة عام ١٢٩٧ هـ عندما ساقت المنتفق ما يقارب ثلاثة آلاف جمل وسدت آذانها بالقار وحملتها الرمل وركبها بعض الفدائيين ودفعوها أمام المحاربين من أبناء القبيلة ، فاندفعت الإبل وأخذ الفدائيون يذرون الرمال للتعمية فكاد الجيش التركى بقيادة عزت باشا أن ينهزم ، ولولا مدافعه لانكشف وسحق[١] ، وعلى الرغم من قوة القبيلة فإن الإمارة لم تعد إليها مرة ثانية .

هذه أهم دول وإمارات بنى عقيل منذ الجاهلية حتى عصرنا الحاضر .

وقبل أن ننتقل من الحديث عن نسب القبيلة يحسن بنا أن نشير إلى القبائل الأخرى التى تشارك عقيلا فى اسمها وهى :

١ – العقيليون :

هؤلاء بطن من بنى زيد بن حرام بن جذام ، من القحطانية وهم بنو عقيل بن مرة ابن موهوب بن مالك بن سويد من بنى زيد . ومساكن هؤلاء الجوف بالشرقية من الديار المصرية[٢] .

٢ – العقيليون :

بطن من بنى زريق من ثعلبة طىء من القحطانية ، منازلهم مع قومهم ثعلبة بأطراف الديار المصرية[٣] .

---

(١) عشائر العراق ٤/١٢ – ١٦٢ .
(٢) نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ١٤٨ .
(٣) المصدر السابق .

٣ – بنو عقيل :

بنو عقيل بضم العين من صليم من المِسْوِدَة من هذيل ومساكنهم بأعلى وادى الشرائع (حنين قديما)[(١)] .

٤ – العَقِيل : بفتح العين من الفضيل من عَبْدَة من شمر[(٢)] .

٥ – العَقِيل : بفتح العين أيضا من الرولة من عنزة[(٣)] .

٦ – آل عُقَيْل : بطن من آل موسى سكان بلدة أم حايل الواقعة فى تهامة شمال غرب أبها[(٤)] .

٧ – بنو عُقَيْل :

بنو عقيل بضم العين بطن من بنى أُسَيِّد بن عمرو بن تميم[(٥)] .

٨ – بنو عَقِيل :

بنو عقيل بفتح العين بطن من الطالبيين من بنى هاشم من العدنانية وهم بنو عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم[(٦)] .

٩ – بنو عَقِيل :

بنو عقيل بفتح العين هم بنو عقيل بن عُلَّفَة الذبيانى[(٧)] .

١٠ – العُقَيْلات :

العقيلات بطن من بنى عطية[(٨)] ومساكن القبيلة الآن فى ضواحى تبوك .

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٥٤٢/٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٥) جمهرة أنساب العرب ٢١٠ .

(٦) جمهرة أنساب العرب ٦٩ ، ونهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ٣٦٥ .

(٧) جمهرة أنساب العرب ٢٥٣ .

(٨) قلب جزيرة العرب ١٩٠ .

١١ – العُقَيْلات :

من العمارات من عنَزَة . والعُقَيلات أيضا من السُّبَعَة من عنَزَة[(١)] .

١٢ – عُقَيل :

بضم العين علم على تجار الإبل والغنم فى القرن الرابع عشر الهجرى حيث نشطت التجارة فى القرن المذكور بين المدن النجدية ومدن الشام ومصر ، فقد كان هؤلاء التجار يشترون الإبل من مدينة بريدة فى القصيم فى نجد ويذهبون بها إلى مدن الشام ومصر ، فى رحلات طويلة ومضنية ، ولقد حدثنى من شارك فى تلك الرحلات عن أحوال عقيل وطريقتهم . وقد سألته عن ذلك الاسم فلم يجد له تفسيرا ، وأنا أعزو تفسير اسم عقيل إلى أحد أمرين ، إما أنهم كانوا يأخذون أدلاء من قبيلة العقيلات التى تقع مساكنها فى طريق حملاتهم أو أن اسم عقيل القديم انحصر فى بعض لصوص القبيلة الذين عرفوا بشدتهم ومواصلة سيرهم ، وقد قال فيهم مريزيق القشيرى :

وصاحبت صرما من عقيل كأنه زواقيـــل جن حلهـــا وارتحالها
إذا ظعنوا طاروا كما طير القطا على ضمر صهب بطىء كلالها[(٢)]

فإذا كان الاسم مأخوذا من العقيلات القبيلة المعروفة فهذا يرجع إلى مرور الحملات عبر أراضيها واتخاذ الأدلاء منها فيمكن أن يطلق على تلك الحملات اسم القبيلة باعتبارها محمية من قبلها أو أنها أقرب قبيلة إلى الشام فيظن أصحاب الأسواق أن أولئك القادمين من العقيلات ، وإذا كان يحمل الاسم القديم للقبيلة فالجامع بين حملات التجار ولصوص عقيل مواصلة السير .

والقبيلة الآن ليس لها وجود فى نجد باسمها المذكور ، فمنذ انسلاخ القرون الثلاثة الأولى بدأ اسم عقيل يزول من مساكنها فى جنوبى نجد ، ويذكر ابن سعيد أن عقيلا تسكن فى مساكن بنى أسد – وابن سعيد عاش فى القرن السابع – فهو يقول :

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢/٥٤٣ .

(٢) شعراء بنى قشير ٢/٣١٩ .

« وبلدهم الآن بنجد قد احتوى عليه طيء وبنو عقيل[1] . وقد نقل ابن خلدون هذا النص فقال : « وبلادهم الآن فيما ذكر ابن سعيد لطيء وبنى عقيل »[2] وابن خلدون يتحدث عن بنى أسد وإذا صح أن قبيلة سُبَيع من عقيل بن كعب فتكون هى القبيلة الباقية فى مساكن عقيل والمنتمية إليها فى نسبها[3] .

وهناك أسر كثيرة فى نجد تحمل اسم العَقِيل بفتح العين أو (العَقِيلى) ولكن هذه الأسر لا يجمعها جامع فى نسبها ، وإن كان الكثير منها ينتمى إلى قبيلة عنزة ، وهناك أسرة تحمل اسم العُقَيْلى وتنتمى إلى عنزة[4] .

ب ـ أخبار أعلام القبيلة :

١ ـ إسحاق بن مسلم العقيلى

إسحاق بن مسلم العقيلى من رجال بنى عقيل النابهين فى الدولتين الأموية والعباسية ، فهو من القواد البارزين ومن أصحاب الرأى ، فقد كان من قواد مسلمة ابن عبد الملك عندما كان والياً على أرمينية فى خلافة هشام بن عبد الملك[5] . ففى سنة عشرين ومائة افتتح قلاع تومان شاه[6] ، وفى سنة ست وعشرين ومائة وجهه مروان بن محمد إلى الباب عندما انصرف مروان من أرمينية ، ويصفه الطبرى بأنه رأس قيس[7] ، وفى سنة ثمان وعشرين ومائة نجد إسحاق بن مسلم من المقربين عند مروان ابن محمد حيث نجده على ميسرة جيشه أما الميمنة فعليها ابن الخليفة عبد الله بن مروان[8] ، وقد كان إسحاق بن مسلم من القواد المخلصين لمروان بن محمد إلى أن

---

(١) نشوة الطرب ٣٨٨/١ .
(٢) العبر ٣٢٠/٢ .
(٣) تحفة المستفيد ٣٢ (حاشية) وجمهرة أنساب الأُسر المتحضرة فى نجد ٣٦٣/٢ .
(٤) انظر جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة فى نجد ٦٠٨/٢ وما بعدها .
(٥) فتوح البلدان ٢٤٣/١ .
(٦) تاريخ الطبرى ١٣٩/٧ .
(٧) المصدر السابق ٢٩٦/٧ .
(٨) المصدر السابق ٣٤٧/٧ .

قتل ، ففى الوقت الذى توالت الهزائم فيه على آخر خليفة أموى كان إسحاق بن مسلم فى أرمينية ، وعندما عزت الأخبار وخفى مصير الخليفة قدم إسحاق إلى الجزيرة فَرَأَّسَهُ أهلها عليهم ، وعندما شخص إلى قتاله عبد الله بن علىّ وأبو جعفر المنصور سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، كان قد حشد من أهل الجزيرة ستين ألف مقاتل ، وقال لأبى جعفر إن فى عنقى بيعة لمروان فإذا تحققت من موته أو قتله سلمت أما قبل ذلك فلا ! . وقد دامت المواجهة بين الطرفين سبعة أشهر والفرات يفصل بينهما ، وعندما تيقن من قتل مروان طلب الصلح فكتبت وثيقة بين الطرفين تم بموجبها بيعة إسحاق لبنى العباس[1] وفى أيام المنصور كان إسحاق بن مسلم من خاصته ، وقد شارك بالرأى فى بناء بغداد ، وكان إسحاق ملازما للمنصور ، فعندما سمع الخليفة بخروج محمد بن عبد الله فى المدينة وتوجه إلى الكوفة كان إسحاق بن مسلم من المصاحبين له ، وفى الطريق إلى الكوفة كان أصحاب المنصور يبدون آراءهم فى حركة محمد بن عبد الله وفى قائدهم المنصور ، وقد شارك إسحاق فى ذلك الحديث بقوله فى أبى جعفر المنصور « قد والله سبرته ولمست عوده فوجدته خشنا وغمزته فوجدته صليبا وذقته فوجدته مُرًّا وإنه ومن حوله من بنى أبيه لكما قال ربيعة بن مكدم :

سَمَالِيَ فرسانٌ كأن وجوهَهُـمْ ... مصابيح تبدو فى الظلام زواهرُ
يقودهُـمُ كبش أخـو مُصْمَئِلَّـة ... عبوسُ السُّرى قد لوَّحته الهواجرُ[2]

ومن دالته على المنصور أنه كان لا يحجم عن نصيحته متى رأى النصيحة لازمة ، فقد كان جالسا عند الخليفة فدخل غلام جميل فقال إسحاق أهذا ابنك فقال المنصور لا فقال إسحاق أهو أخوك فقال المنصور لا فقال إسحاق من هو إذَن فقال المنصور خادم فقال إسحاق لشمة هذا وضمته أحب إليها من شمتك وضمتك .

---

(١) تاريخ الطبرى ١٣٩/٧ .
(٢) المصدر السابق ٦٢١/٧ .

وبعد ذلك أمر المنصور بمنع الخدم من دخول دار النساء[1] وعلى الرغم من شهرة إسحاق بن مسلم فإن سنة وفاته خفيت علينا ، وعلى أى حال فإن وفاته قد تكون فى النصف الثانى من القرن الثانى .

٢ – بديل بن ميسرة العقيلى :

بديل بن ميسرة العقيلى زاهد عابد حافظ ، ومحدث ثقة ، روى أحاديثه عن أنس ابن مالك ، ومن ورع بديل أنه كان يبكى حتى قرحت مآقيه ، وعندما عوتب فى ذلك قال : إنما أبكى خوفا من طول العطش يوم القيامة ، وقد توفى بديل فى عام ثلاثين ومائة[2] .

٣ – بكار بن مسلم العقيلى :

بكار بن مسلم أخ لإسحاق بن مسلم العقيلى ، فقد كان بكار سندا لأخيه فى أعماله التى قام بها ، وبكار بن مسلم العقيلى سيد من سادات بنى عقيل ، ولى أرمينية للخليفة المنصور ثم عزله عنها ، وبكار من أشراف الجزيرة الفراتية المعدودين ، وربما كانت وفاته فى أول النصف الثانى من القرن الثانى[3] .

٤ – بيهس بن عقال العقيلى :

بيهس بن عقال العقيلى سيد مطاع فى قومه ، بل إنه مطاع فى هوازن عامة ، وهذه الطاعة تشهد لها حادثة مشهورة ، ذلك أن عبد الرحمن بن حسان رضى الله عنهما والشاعر النجاشي كان بينهما تهاج فتواعدا الالتقاء في سوق ذى المجاز في أول ذى الحجة على أن يحضر عبد الرحمن بن حسان من المدينة ويحضر الشاعر النجاشي – وهو من بنى الحارث بن كعب – من نجران ، وقد استعد الشاعر

---

(١) المحاسن والمساوىء للبيهقى ٣٩٤/٢ وانظر المعارف ١٤٨ .

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزى ١٨٨/٣ .

(٣) فتوح البلدان ٢٤٧/١ والمعارف لابن قتيبة ١٤٨ .

النجاشي لهذا اللقاء فكان بصحبة قومه الذين حضروا للحج فى ذلك العام أما عبد الرحمن بن حسان فلم يستعد كما استعد النجاشي ، وقد فوجىء باستعداد خصمه فلم يكن منه إلا أن سأل عن أعز من بالسوق فقيل له بيهس بن عقال العقيلي فنزل عليه عبد الرحمن بن حسان ، وعندما تناقضا فى السوق غلب النجاشي عبد الرحمن ابن حسان ، فلما سمع بيهس قول النجاشي :

عليكم بنى النجار ضربة لازم ... بنى اللؤم بيتا فاستقــر به

غضب وصاح بأعلى صوته : يا آل هوازن فلم يبق بيت من هوازن إلا وقد استجاب لبيهس وعندما رأى الشاعر النجاشي الاستجابة لبيهس هرب وترك مكانه[1] ، ويبدو أن بيهسا العقيلي توفى فى آخر القرن الأول .

٥ – جحوش العقيلي :

اشتهر جحوش العقيلي عن طريق أشعار أم خالد الخثعمية ، فقد أكثرت فيه من قول الشعر حتى أصبح علما بسبب ذلك فكل من سمع بتلك الأشعار سأل عنه ، وبنو عقيل مشهورون بجمالهم وكمال أجسامهم ، ولكن جحوشا اختلفت الآراء فيه ، ومما قالته أم خالد الخثعمية فى جحوش :

فليت سِمَاكِيًّا يطيرُ رَبَابُــه ... يقاد إلى أهل الغضى بزمام

ليشرب منه جحوش وَيشِيمَـهُ ... بعينــى قَطَامِــىٍّ أَغَــرَّ شآمِ

بِنَفْسِيَ عينا جحوشٍ وقميصُهُ ... وأنيابــه اللاتى جلابِــبَشَامِ

فأُقسِمُ أنى قد وجدت بجحوش ... كما وجدت عفراءُ بابن حزام

وما أنا إلا مثلها غير أننى ... مؤجلــــة نفسى لوقت حمام

فإن ولوج البيت حِلٌّ لجحوش ... إذا جاء والمُسْتَأْذنــون نيــام

فإن كنتَ من أهل الحجاز فلا تلج ... وإن كنت نجديًّا فَلِجْ بسلام

رأيت لهم سيماء قوم كرهتهم ... وأهل الغضى قوم على كرام

---

(١) الأخبار الموفقيات ٢٣٥ .

ومن الآراء التى قيلت فى جحوش قول يستنقصه ، روى ذلك القول رجل من بنى كلاب عن رجل من بنى عقيل ، وقد أثبت ذلك القول أبو على القالى فى كتاب الأمالى حيث قال : « وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : أخبرنى رجل من بنى كلاب قال :سئل رجل من بنى عقيل كيف كان جحوش فإن أم خالد قد أكثرت فيه ؟ قال :كان أحيمرًا أزيرقًا جِنْكِلًا كأنه أُبْنَةُ عود أو عقلة رشاء »[1] .

وقد توفى جحوش فى أول القرن الثانى .

٦ - أبو الجراح العقيلى :

أبو الجراح العقيلى أو أبو الغريب أعرابى استوعب علوم العرب وشعرها ولغتها ونقلها إلى المدونين فى حواضر العراق ، فلا يسأل عن شىء له علاقة بالعرب إلا ويجيب عليه ، فقد كان حافظا لغريب اللغة وغريب الشعر ، وكان حاضر البديهة بالإضافة إلى شاعريته فله شعر ورجز ، وكان حكيما لبيبا فمن حكمه قوله : « تعلموا العلم فإنكم إن كنتم ملوكا فقتم ، وإن كنتم أوساطا سدتم ، وإن أعوزتم عشتم »[2] ومن شعره قوله فى مدح الكسائى :

كريمٌ على جنب الخِوَان وزورُهُ   يُحَيَّا بأهلًا مرحبًا ثم يجلسُ

أبا حسنٍ مازرتكم منذ سَنْبَةٍ   من الدهر إلا والزجاجة تَقْلِسُ[3]

وقال فى على بن المبارك الأحمر النحوى صاحب الكسائى :

قالوا ثلاثاؤه خصب ومكرمة   وكل أيامه يوم الثلاثاء[4]

وأما نوادر أبى الجراح فهى كثيرة ، منها ما رواه أبو زياد الكلابى قال : كان أبو الغريب عندنا شيخا قد تزوج فلم يولم فاجتمعنا على باب خبائه وصحنا :

---

(١) الأمالى ١٢/٢ ، وانظر الموشى ٤٥ .

(٢) نور القبس ص ٣ .

(٣) السنبة من أسماء الدهر وتقلس : تفيض والبيتان فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٤١ ونور القبس ٢٨٩ .

(٤) إنباه الرواة ٣١٧/٢ .

أولم ولـو بيربـوع

أو لو بقرد مجدوع

قتلتنـا من الجوع

فأولم واجتمعنا عنده فأعرس بأهله فلما أصبح غدونا عليه فقلنا :

ياليت شعرى عن أبى الغريب إذ يأت فى مجاسد وطيب

معانقـا للـرشا الربيب أأحمد المحفـار فى القلـيب

أم كان رخوا يابس القضيب

فصاح إلينا يابس القضيب والله يابس القضيب . وأنشأ يقول :

سقيا لعهد خليل كان يأدم لى زادى ويذهب عن زوجاتى الغضبا

كان الخليل فأضحى قد تخونه هذا الزمان وتطعانى به الثقبا

وقال :

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كُلهِّم أن ليس وصل إذا استرخت عرى الذنب[1]

ومن نوادره أنه عاد إلى بلاد قومه بعد غيبة طويلة فى العراق فوجد امرأته قد ولدت غلاما فأنكره فقال لها :

لَتَقْعُـدِنَّ مقعـدَ الـقصي

مِنِّـى ذى القـاذورة المقلى

أو تحلفى بربك العلي

أنى أبو ذيالك الصبي

قد رابنى بالنظر التركي

ومقلة كمقلة الكركي

فقالت زوجته :

---

(١) الخزانة ٣٢٥/٢ والسمط ٦٥١/٢ والمذكر والمؤنث للفرا ٩٥ .

لا والذى ردك ياصفي

مامسنى بعدك من إنسي

غير غلام واحدٍ قيسي

بعد امرأين من بنى عدي

وآخرين من بنى بلي

وخمسة كانوا على الطوي

وستة جاءوا مع العشي

وغير تركى وبصروي[1] .

وما أخذ عن أبى الجراح من الشواهد ولغة العرب كثير تشهد له كتب النحو واللغة ، فيندر أن نجد كتابا فى النحو أو اللغة ولا نجد ذكرًا لِشَواهد نقلت عن أبى الجراح فى ذلك الكتاب[2] والثقة فى أبى الجراح تشهد لها الحادثة المشهورة بين أشهر رجلين عرفهما النحو العربى وهما سيبويه والكسائى ، فقد تنازعا فى مسألة من مسائل النحو ورضيا بأبى الجراح واحدا من الحكام الذين قضوا فى تلك المسألة ، يقول المرزبانى : « قال أبو زيد : قدم سيبويه على البرامكة ، فجمع يحيى بينه وبين الكسائى ، فلما حضرا أقبل على سيبويه فقال : تسألنى أو أسألك ؟ قال : لا بل سلنى أنت : فقال له الكسائى : قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور ، فإذا هو هى أو فإذا هو إياها ؟ فقال سيبويه فإذا هو هي ولا يجوز النصب . فقال له الكسائي : لحنت . ثم سأله مسائل من هذا النوع ، قال : خرجت فإذا عبد الله القائم أو القائم ؟ فقال سيبويه فى ذلك كله بالرفع دون النصب . فقال الكسائى : ليس هذا كلام العرب فقال لهما يحيى : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما ؟ فقال الكسائى : هذه العرب ببابك قد جمعتهم من كل أوب ووفدت عليك من كل صقع ، وهم فصحاء

---

(١) المذكر والمؤنث للأنبارى ٧٣٥ واللسان (ذا) .

(٢) انظر على سبيل المثال : البارع فى اللغة ص ٢٥٥ ، ٣٤٧ ، ٤٠٢ ، ٦٣٢ ، ٦٧٨ . ونور القبس ٢٨٨ والخزانة ٣٢٥/٢ .

الناس وقد قنع بهم أهل المصرين . فأمر بإحضارهم وفيهم أبو فقعس وأبو دثار وأبو الجراح وأبو ثروان فسئلوا عن المسائل فتابعوا الكسائى وقالوا بقوله »[1] .

وقد قلت الأخبار عن أبى الجراح بعد هذه المناظرة ويبدو أن وفاته قريبة من نهاية القرن الثانى الهجرى .

٧ ـ سليمان بن جبرئيل بن مَنَعة :

هو فخر الدين أبو الربيع سليمان بن جبرئيل بن منعة بن مالك بن يونس العقيلى المعروف بالرسول ، من أعيان الموصل فى النصف الأول من القرن السابع ، وكان السلطان بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ يعتمد عليه فى مهماته ويرسله فى قضاء حاجاته حتى قال بعض الشعراء فى ذلك :

إن سليمان النبى الذى قد سخر الإنسان والجانا
أرسل فى حاجته هُدْهُدًا وأنت أرسلت سليمانا

ولسليمان أبيات فى الملح والنوادر من ذلك قوله :

لى شجن أوده ما نلت منه مطمعا
كالكيمياء ممكن ولم يزل ممتنعا

وقد توفى سليمان سنة خمسين وستمائة[2] .

٨ ـ عبد الله بن شقيق العقيلي :

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن شقيق العقيلى البصرى ، تابعى سمع عائشة وابن عباس وأبا هريرة ونقل عنهم الأحاديث ويبدو أنه توفى فى آخر القرن الأول [3] .

٩ ـ عثمان بن رُقَاد العقيلى :

---

(١) نور القبس ٢٨٨ وإنباه الرواة ٣٤٨/٢ .
(٢) تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب الجزء الرابع القسم الثالث ص ١٧٩ .
(٣) الأنساب للسمعانى ورقة ٣٩٥ واللباب فى تهذيب الأنساب ١٤٥ .

عثمان بن رقاد العقيلي من رواة الحديث المذكورين ، ذكر ذلك الخطيب البغدادى ، ولكننى لم أقف على سنة وفاته ، مع أنه عاش فى أول القرن الثالث[1] .

١٠ ـ عقال بن خويلد العقيلي :

عقال بن خويلد بن عامر بن عقيل من رجال بنى عقيل المعدودين فى الجاهلية والإسلام ، فقد أثر فى عصره فى الجاهلية وذاعت شهرته ، فقرواش بن حوط الضبى شاعر جاهلى لم يدرك الإسلام وهو القائل فى عقال بن خويلد :

نبئت أن عقالا ابن خويلد ... بِنِعَافِ ذى غُذُمٍ وأنَّ الأَعْلَمَا

ينمى وعيدهما إلى وبيننا ... شم فوارع من هضاب يرمرما

غُضًّا الوعيد فما أكون لموعدى ... قَنَصًا ولا أُكُلًا له مُتَخَضَّمَا

ضبعا مجاهرةٍ وليثا هُدْنَةٍ ... وثعيلبا خَمَرٍ إذا ما أظلما

لا تسأما لى من دسيس عداوة ... أبدا فليس بمسئمى أن تسأما[2]

وشجاعة عقال وصبره على الشدائد شهد لهما يوم وادى نساح فقد أغار علقمة الجعفى ببنى مذحج على عقيل وأخذ منهم إبلا كثيرة وسبيا ورجع سالما ، فجمع عقال بنى عقيل وجد فى طلب علقمة وقومه ، وعندما تعب القوم من طول السير أراد عقال أن ينشطهم فأخذ يبول على أبعار الإبل ليقول لقومه إنها رطبة وذلك دليل على قرب الأعداء وقد أدرك عقال مذحجا فى النخيل فى يوم قائظ وقتل زعيما من زعمائهم وهو زهير الجعفى واسترد كل ما أخذت مذحج من بنى عقيل[3] . وكان عقال يجير من يشاء ويحمى من يشاء وذلك دليل على منزلته فى قومه ، وممن أجارهم عقال بنو وائل بن معن بن مالك بن أعصر، وكان هؤلاء قتلوا رجلا من بنى جعدة وجعدة تطالب بدم القتيل، وقد استاءت من عمل عقال حيث قال النابغة الجعدى مخاطبا عقالا :

---

(١) تقييد العلم ص ٦٧ .

(٢) الحماسة شرح المرزوقى ١٤٥٩/٣ .

(٣) الأغانى ١٨/٥ .

فبلغ عقالًا أن غايـة داحس بكفيك ، فاستأخر لها أو تقدمِ
تجير علينـا وائـلا فى دمائنـا كأنك مما نال أشياعهـا عم
كليب لعمرى كان أكثر ناصرًا وأيسر جرما منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة كحاشيـة البرد اليمانى المسهـم
وما علم الرمح الأصم كعوبه بنـزوة رهـط الأبلـخ المتظلـم[1]

وقد وفد عقال على الرسول ﷺ فى السنة الثانية من الهجرة وعرض عليه الرسول ﷺ الإسلام وقال له : أتشهد أن محمدا رسول الله فقال أشهد أن هبيرة بن النفاضة نعم الفارس يوم قرنى لبان ثم قال النبى ﷺ أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ فقال أشهد أن الصريح تحت الرغوة ، وقد كررها النبى ﷺ عليه ثالث مرة قائلا : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ فشهد عقال فى المرة الثالثة[2] .

وعلى الرغم من شهرة عقال فإن أثره فى الإسلام محدود فلم نسمع له ذكرا فى الحروب الإسلامية ، وتبعا لذلك فقد خفيت علينا سنة وفاته وإن كنا نعتقد أنه توفى فى النصف الأول من القرن الأول .

١١ ــ على بن خالد العقيلى الكاتب الأعور :

على بن خالد العقيلى من أهل بغداد ، عاش فى القرن الثالث الهجرى ، وله صلة بأدباء عصره ، ومن أصدقائه على بن الجهم الذى استهداه نبيذا ، فبعث إليه نبيذ عسل وزبيب وكتب إليه الأبيات التالية :

سللت بحكم النار روح زبيبة تخيرتها ممحوضة حلوة العجـم
فلما بدت زوجتها ريق نحلـة أرق وأقوى فى الصفاء من الوهم
وأنكحتها بالماء فى الدن حقبة فكان سرورا طيب الريح والطعم
وزفتهمـا منِّـى إليك زجاجـة فقد أنزلاها منهما منـزل الأم
فأنتجهما سيفًا من السكر قاطعًا فجرده ثم اضرب به عنق الوهم

---

(١) الموشح ٩١ والنقائض ٩٠٦/٢ والممتع فى علم الشعر ٤٥٣ .
(٢) نهاية الأرب ٤٥/١٨ والإصابة ٥١٨/٤ .

ويظهر أنه توفى فى النصف الثانى من القرن الثالث[1] .

١٢ - على بن عبد الله العقيلى :

على بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقى بن أبى جرادة العقيلى ، ولد فى حلب سنة إحدى وستين وأربعمائة وتعلم فيها على يد أبى الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن عيسى وأبى الفتيان محمد بن سلطان بن حبوس الغنوى ، وقد اشتهر بحسن الخط ومعرفة الحساب والنجوم ، وله اطلاع واسع على الأدب واللغة وقد رحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها ثم رجع إلى حلب وأصبح من علمائها ، وكان متهما فى عقيدته ، قال ابن السمعانى : قرأت عليه بحلب وخرجت يوما من عنده فرآنى بعض الصالحين فقال لى : أين كنت ؟ قلت عند أبى الحسن بن أبى جرادة ، قرأت عليه شيئا من الحديث فأنكر على وقال : ذاك يقرأ عليه الحديث ؟ قلت ولم ؟ هل هو إلا متشيع يرى رأى الحلبيين ؟ فقال لى : ليته اقتصر على هذا ، بل يقول بالنجوم ويروى رأى الأوائل ثم قال : وسمعت بعض الحلبيين يتهمه بذلك . وقد عرف بحسن العشرة ودماثة الأخلاق ووفرة العقل وسعة المعرفة وله شعر قليل منه قوله :

يا ظباء البان قولًا بيننا ... من لنا منكم بظبى ملَّنَا
يشبه البدر بعادا وسنا ... من نفا عن مقلتى الوسنا
فتكت ألحاظه فى مهجتى ... فتك بيض الهند أو سمر القنا
يصرع الأبطال فى نجدته ... إن رمى عن قوسه أو إن رنا
دان أهل الدل والحسن له ... مثل مادانت لمولانا الدنا

وقد مات على بن عبد الله سنة نيف وأربعين وخمسمائة[2] .

١٣ - عمرو بن همام العقيلى :

هو عمرو بن همام بن مطرف من الخلعاء ، وأبوه همام من الشجعان المعدودين ، وجده مطرف من زعماء قومه ، وقد قتلت قبيلة خثعم أباه ، وكان يتمنى الإغارة على

---

(١) معجم الشعراء تصحيح كرنكو ٢٨٨ .
(٢) معجم الأدباء ١٤/٦ .

تلك القبيلة ويسلك أى طريق يوصله إلى قتال قاتلى أبيه ، وعندما قام نجدة بن عامر الخارجى بحركته انضم إليه عمرو بن همام وطلب منه أن يرسل معه قوما من أصحابه لقتال القبائل التى لم تدخل فى طاعة نجده فأرسل معه نجدة خيلا ورجالا فأغار بهم على خثعم وأخذ بثأر أبيه ، وأصبح من كبار رجال نجدة ولكنه بعدما أدرك مراده تخلى عن الخوارج وعن آرائهم ورجع إلى بلاد قومه وحارب النجدية ، وقد ذكر الطماح بن عامر بن الأعلم إغارة عمرو بن همام على خثعم فى قوله :

وماهى إلا فى إزار وعلقـــة … مغار ابن همام على حى خثعما

وقد توفى عمرو بن همام فى آخر القرن الأول[1] .

١٤ – قيس بن المنتفق العقيلى :

هو قيس بن المنتفق بن عامر بن طفيل العقيلى من فرسان يوم جبلة ، فقد أسر عمرو بن عمرو بن عُدُس ، وكان قادرا على قتله ولكنه جز ناصيته وتركه ، وقصة ذلك أن المهاجمين لبنى عامر – وفيهم عقيل – انهزموا ، فتبعهم بنو عامر يأسرون ويقتلون وقد أدرك قيس بن المنتفق عمرو بن عمرو وأسره ، وكان عمرو بن عمرو يرى مجموعة من الخيل مقبلة وفيها الحارث بن الأحوص فقال الأسير لقيس إن أدركنى الحارث قتلنى ، وأنت تطمع فى الفدية فلعلك تجز ناصيتى وتطلقنى ولك على ما يرضيك فجز قيس ناصيته وأطلقه ، وفى الشهر الحرام ذهب قيس إلى عمرو بن عمرو وأخذ منه الفدية .

وقد توفى قيس بن المنتفق قبل الهجرة بحوالى نصف قرن[2] .

١٥ – كلاب بن حمزة العقيلى :

كَلَّاب (بفتح اللام وتشديدها) بن حمزة العقيلى ، أبو الهيذام ، نَشَأَ بحران من

---

(١) فرحة الأديب ص ٨٣ والمقتضب ١٢٠/٢ .

(٢) النقائض ٤٠٩/١ و ٦٧١/٢ .

بلاد الشام وأقام بالبادية ، وهو معدود من علماء اللغة وله خط حسن ، ومن كتبه : كتاب جامع النحو ، كتاب الأراكة ، كتاب ما يلحن فيه العامة ، وقد رحل إلى بغداد أيام القاسم بن عبيد الله المتوفى سنة ٢٩١ هـ .

وبالإضافة إلى علمه فهو شاعر مشهور له أشعار فى المدح والهجاء والإخوانيات والرثاء والغزل ومن جيد شعره قوله فى رثاء يحيى بن على المنجم المتوفى سنة ٣٠٠ هـ :

لقد عاش يحيى وهو محمود عيشة ... ومات فقيدا واحد العلم والجود
فإن كان صرف الدهر خلى كنوزه ... وأفقدنا منه بأنفس مفقود
فما زال حكم البيض والسود نافذا ... بحكم الردى فى أنفس البيض والسُّودِ

وقد توفى أبو الهيذام فى أول القرن الرابع الهجرى[١] .

١٦ - أبو لطيفة بن مسلم العقيلى :

أبو لطيفة بن مسلم العقيلى أمير عقيق بن عقيل فى النصف الأول من القرن الثانى ورئيس عقيل فى حربها مع حنيفة ، فقد تصدى أبو لطيفة لبنى حنيفة الذين هاجموا عقيلا فى بلادها ، فعندما جاءه الخبر بوصول بنى حنيفة إلى الفلج أرسل طليعة تستطلع الجيش المهاجم ، وكان قد حشد جيشا مكونا من عقيل وجعدة والحريش ، يقول أبو الجراح العقيلى ، ولما أكتمل الجمع ، وكان صبح ثالثه خرج على الناس وقال : « أعز الله نصركم وأمتعنا بكم . انصرفوا راشدين فلم يكن بأس » فانصرف الناس وصار فى بنى عمه بالإضافة إلى فرسان اختارهم من القبائل الأخرى ، وقد سار بذلك الجيش إلى الفلج وانتصر على بنى حنيفة ولم يقتل من بنى كعب إلا يزيد بن الطثرية .

وقد تكون وفاة أبي لطيفة في آخر النصف الأول من القرن الثاني[٢] .

١٧ - محمد بن عبد الله العقيلى :

---

(١) معجم الأدباء ٢٠/١٧ ومعجم الشعراء ٣٥٤ .
(٢) الأغانى ١٨١/٨ والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢٩٩/٥ .

هو محمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة بن مالك بن عمرو بن عويمر بن ربيعة ابن‌عقيل ، أبو البشر من أهل حران ، أخذ العلم عن هشام بن حسان والأوزاعى وعلى بن بذيمة وعبيد الله بن عمر العمرى ، وله تلاميذ منهم عبد الله بن المبارك ووكيع ، ومحمد بن سلمة الحرانى وحرمى بن حفص وقد قيل فيه إنه واهى الحديث . وقال البخارى عنه : روى عنه وكيع فى حفظه نظر وعقب أبو الفتح محمد بن الحسين على قول البخارى قائلا : ولسنا نقنع بهذا من البخارى ، محمد بن علاثة حديثه يدل على كذبه ، وقد دافع عنه الخطيب البغدادى بقوله : قد أفرط أبو الفتح فى الميل على ابن علاثه وأحسبه وقعت إليه روايات لعمرو بن الحصين عن ابن علاثة فنسبه إلى الكذب لأجلها والعلة فى تلك من جهة عمرو بن الحصين فإنه كان كذابا ، وأما ابن علاثة فقد وصفه يحيى بن معين بالثقة ولم أحفظ لأحد من الأئمة فيه خلاف ما وصفه به يحيى .

وقد تولى محمد بن عبد الله القضاء للمهدى فى الجانب الشرقى من بغداد ، وعندما تولى القضاء وعلم صديقه سفيان الثورى غضب عليه وأصبح لا يكلمه فذهب إليه محمد بن عبد الله وطرق بابه فلم يأذن له بالدخول ، وكان قد اصطحب معه عمار بن محمد ابن أخت سفيان فدخل عمار وألح على سفيان بالإذن لمحمد بن عبد الله فأذن له بعد طول إلحاح ، وعندما دخل محمد بن عبد الله على سفيان كان سفيان يعجن كسبا للشاة فلم يلتفت إليه ولم يكلمه وبعد مدة قال : يا ابن علاثة ألهذا كتبت العلم ؟ لو اشتريت صبرا بدرهم - يعنى سميكا ثم درت فى سكك الكوفة لكان خيرا لك . ومن أغرب القضايا التى قضى فيها محمد بن عبد الله قضية البئر ، ذلك أن بئرا بين حران وحصن مسلمة لا يشرب منها إنسان إلا وأصابه مس من الجن فذهب محمد بن عبد الله إلى تلك البئر ووقف عليها وقال : أيها الجن إنا قضينا بينكم وبين الإنس فلهم النهار ولكم الليل ، فكان الرجل إذا شرب من تلك البئر فى النهار لا يمسه سوء وإذا شرب منها فى الليل أصابته الجن .

وقد توفى محمد بن عبد الله سنة ثلاث وستين ومائة[1] .

١٨ - محمد بن عمرو العقيلى :

هو محمد بن عمرو بن موسى العقيلى ، وكنيته أبو جعفر ، من الحفاظ المذكورين ، عاش فى النصف الثانى من القرن الأول وأدرك القرن الثانى ، وقد تكون وفاته فى النصف الأول من القرن الثانى[2] .

١٩ - نجم بن سراج العقيلى :

ولد نجم بن سراج العقيلى فى بغداد ثم رحل عنها صغيرا مع أهله إلى بلاد مصر حيث أقام فى إسنا من بلاد الصعيد ، وقد اشتهر نجم بن سراج بالشعر حيث مدح رجال عصره وخص بقصائده الجيدة جعفر بن حسان بن على الإسنائى ، ومما قال فيه :

قف الركب واسأل قبل حث الركائب ... لعل فؤادى بين تلك الحقـائب
ومـاذا عسى يجدى السؤال وإنما ... أعلـل قلبـا ذاهبـا فى المذاهب
فوالله لولا الشعر سنة من خلا ... وَنِحْلَةُ قوم فى العصور الذواهب
لنزهت نفسى عن سؤال معاشر ... يرون طلاب البر أسنى المكاسب
وهبت لمن يأبى مديحى عرضه ... وإن كان للمعروف ليس بواهب
وأقسمت لا أرجو سوى رفد جعفر ... حليف الندى رب العلا والمناقب
أَحَقُّ فتى يطرى ويرجى ويتقـى ... كما تتقى خوفا شفار القـواضب

وقد قال عنه ياقوت الحموى « وهو أحد شعراء العصر المجيدين وأدبائه المبرزين شائع الصيت سائر الذكر تصرف بفنون الأدب وتميز بالشعر »[3] وقد توفى نجم بن سراج سنة إحدى وستمائة[4] .

---

(١) تاريخ بغداد ٥/٣٨٨ - ٣٩١ والأنساب للسمعانى ورقة ٣٩٥ .
(٢) الأنساب للسمعانى ورقة ٣٩٥ .
(٣) معجم الأدباء ١٩/٢١٥ .
(٤) المصدر المذكور ١٩/٢١٥ - ٢١٧ .

٢٠ - نصر بن شبث العقيلى :

نصر بن شبث العقيلي من رجال القرن الثانى وأول الثالث ، كان من قواد الأمين[١] ، ومن المتعصبين للعرب ، ولما قتل الأمين أنكر ذلك لأنه يرى أن قتله انتصار للموالى ، وقد أعلن خروجه عن طاعة المأمون سنة ثمان وتسعين ومائة ، واستقل بالجزيرة الفراتية واجتمع عليه خلق كثير من العرب ، وقد أرسل إليه المأمون يطلب منه الدخول فى طاعته فاشترط على المأمون أن لا يطأ له بساطا فلم يوافق المأمون[٢] ، وجهز جيشا عظيما بقيادة عبد الله بن طاهر ، وقد استمرت الحرب بين عبد الله بن طاهر ونصر بن شبث خمس سنوات ، وفى سنة تسع ومائتين ضيق عبد الله بن طاهر على نصر بن شبث حتى طلب الصلح فأرسل عبد الله إلى المأمون يخبره بذلك فأرسل المأمون إلى عبد الله يأمره أن يكتب له كتاب أمان فكتب عبد الله كتاب أمان لنصر بن شبث وعندما وصلت وثيقة الصلح إلى نصر قبل الذهاب إلى بغداد وكان دخوله مدينة السلام سنة عشر ومائتين يوم الإثنين فى اليوم السابع من صفر ، منهيا بذلك خروجه على المأمون الذى استمر اثنى عشر عاما[٣] ، وقد احتل نصر مكانة فى شعر شعراء عصره من ذلك قول أحمد بن عمرو أخى أشجع بن عمرو السلمى :

لله سيـــفٌ فى يدى نصر ... فى حده ماء الردى يجرى

أوقـع نصر فى السواجير ما ... لم يوقـع الجحـاف بالـبشر[٤]

وقال عمارة بن عقيل مشيرا إلى انتصارات نصر بالشام :

فإن تعمروا المجد القديم فلم يزل ... لكم فى مضرات الحروب ضريرُ

خبطتم ليوث الشام حتى تناذرت ... حماكم وحتـــى لا يهر عقـــور[٥]

---

(١) الفرج بعد الشدة ٣٤١/١ .

(٢) تاريخ الطبرى ٥٩٨/٨ .

(٣) تاريخ الطبرى ٤٢٧/٨ ، ٥٢٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٩٩ - ٦٠٢ .

(٤) معجم البلدان (السواجير) .

(٥) الكامل للمبرد ١٣٩/١ .

وقال عنه أيضا :

ألا لله در الحى كعب ذوى العدد المضاعف والخيول
أما فيهم كريمٌ مثل نصرٍ يُوَرِّع عنهم سنن الفُحُولِ[1]

وبعد وصول نصر إلى بغداد قل الاهتمام بأخباره فلم نعد نعرف عنه شيئا ، وقد تكون وفاته فى العقد الثانى أو الثالث من القرن الثالث .

وبعد فإن أعلام بنى عقيل ومشاهيرها أكثر مما ذكرت ولكننى اخترت ممن لم يرد لهم ذكر فى الكتاب أو كانت لهم شهرة تستدعى الذكر ، فهذه القبيلة كان لها نصيب من الشهرة على امتداد التاريخ ، والشعر خير شاهد على ذلك ، فقد وصف أفرادها بالقوة والنشاط كما قال لبيد :

وقبيـلٌ من عقيـل صادقٌ كليوثٍ بين غابٍ وعَصَلْ[2]

وكما قال مريزيق القشيرى :

وصاحبت صرمًا من عقيل كأنه زواقيـــل جن حلهـــا وارتحالها
إذا ظعنوا طاروا كما طير القطا على ضمر صهب بطىء كلالها[3]

ووصفت القبيلة بالتقدم على غيرها كما قال شاعر مجهول :

عقيل غرة خلقت لكعب وعـوف غرة لبنـى عقيـل
رجالٌ من خويلدٍ آل عوفٍ حيال الشمس أو مجرى سهيل
فنعم مناخُ أَرْمَلَةٍ عجـافٍ وملقى نسعتين على رحيل[4]

وقد مدحت القبيلة بحسن الجوار ؛ من ذلك قول رجل من الحريش جاور آل منين رهط الحر من بنى مالك بن ربيعة بن عوف بن عامر بن عقيل :

---

(١) الكامل للمبرد ١٤٢/١ .
(٢) ديوان لبيد ١٤٥ ومعجم مقاييس اللغة ٣٣٠/٤ .
(٣) شعراء بنى قشير ٣١٩/٢ .
(٤) التعليقات والنوادر ١٧١/١ .

رحلنا وودعنا بطخفة جيرة ... من آل منين كل جار مودعُ
سواء أجاورت المنينى أم دجا ... عليك الحيا فى كل صيف ومربعُ
لك الله لا يأتيك ضيم ولا أذى ... ولا ذلة ما دام يعطى ويمنعُ[1]

وفى نهاية هذا الفصل أحب أن أشير إلى أننى توسعت فى الحديث عن تاريخ القبيلة ، كما توسعت فى آخر الفصل المتقدم فى الحديث عن فروع القبيلة بحيث خرجت عما وسم به غلاف الكتاب ، ولكن هذا التوسع أمر لابد منه بحيث يلم قارئ الكتاب بشىء عن امتداد فروع القبيلة عبر العصور ، وعن تاريخها ومشاهيرها ، وهذا التوسع يقع فى صفحات قليلة لا تمثل شيئا بالنسبة لصفحات الكتاب .



---

(١) التعليقات والنوادر ٢٥٨/١ .

الفصـــل الثالـــث

بـلاد عقيـــل

تشغل بلاد عقيل مساحات واسعة من جنوبى اليمامة ، وجنوبى نجد وأودية السراة الشرقية ، وأطراف اليمن الشمالية الشرقية ، ورمال مهرة فيما يعرف اليوم بالربع الخالى ، فلهم مراع فى هذه البلاد تصل إلى بلاد الشحر فى جنوبى الجزيرة العربية ، ولكن هذه البلاد الواسعة لا تخص عقيلا وإنما يساكنها فى تلك البقاع قبائل شتى من مهرة وجرم وكندة وبنى الحارث بن كعب وخثعم وبنى جشم بن بكر من هوازن وبنى هلال وبنى نمير وسلول وعكل وبنى كلاب ، ومن بنى عمومة عقيل الأقربين وهم قشير وجعدة والحريش وبنو العجلان ، كما تساكن هزان فى واديى برك ونعام ، وثقل عقيل ومركزها وادى العقيق أو عقيق تمرة ، وهو معدود من اليمامة لذلك كانت جباية عقيل عندما قامت الدولة الإسلامية لليمامة[1] واختصاص عقيل بوادى العقيق نص عليه ياقوت الحموى فى معجم البلدان وفى المشترك وضعا ، حيث قال فى معجم البلدان « قال السكونى : عقيق اليمامة لبنى عقيل فيه قرى ونخل كثير ويقال له عقيق تمرة وهو عن يمين الفُرُط منقطع عارض اليمامة فى رمل الجزء ، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير[2] » وقال فى المشترك وضعا « عقيق تمرة قرب تبالة وبيشة ، وقال الحفصى العقيق من قرى اليمامة »[3] وأما أطراف هذه البلاد من النواحى الأربع فهى من الناحية الجنوبية مخالطة لبلاد مهرة ولِأَطْراف اليمن

---

(١) بلاد العرب ٣٢٦ .

(٢) معجم البلدان (عقيق) .

(٣) المشترك وضعا ص ٣١٤ .

الشمالية الشرقية[1] ومن الناحية الشمالية مخالطة لبلاد هزان فى واديى برك ونعام[2] ولبلاد عكل وبنى كلاب وبنى نمير ، ومن الناحية الشمالية الغربية رنية وتربة ومن الناحية الغربية الجنوبية جبال القهر[3] ومن الناحية الشرقية صحراء البياض . والقبيلة منتشرة فى هذه البلاد الواسعة ، فربيعة بن عقيل تسكن فى دارة بدوتين ، وعامر بن ربيعة تحل تربة[4] ، وخفاجة تحل فى أورال وذى الحليفة والسرو وكثرة خفاجة فى بيشة ورنية[5] ومساكن عبادة البسرة بأعراف غمرة وخزبة وهى من معادن اليمامة[6] ومساكن عوف بن عقيل مطلوب بوادى بيشة[7] ومساكن معاوية بن عقيل البيضاء ومعهم المنتفق وعامر بن عقيل ، وتسكن معاوية فى أطراف اليمن الشمالية الشرقية[8] ومساكن عامر بن عقيل البيضاء حيث يشاركون معاوية فيها والقُلُب وتشاركهم فيها بنو قشير والجوفاء ، وممن يسكن البيضاء من عامر بن عقيل المنتفق ، ومن مساكن المنتفق الميثب ، ومساكن عوف بن عامر بن عقيل هوتى ، وبنو خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل يسكنون الجفر ورمل الجزء[9] .

وعقيق بنى عقيل كان لقبيلة كندة القحطانية ، وقد قامت لكندة دولة فى تلك البلاد قاعدتها مدينة قرية المعروفة اليوم بالفاو ، وقد استمرت دولة كندة منذ القرن الأول الميلادى إلى القرن الخامس الميلادى ، ويبدو أنها قوية بدليل غزو دولة سبأ وذى ريدان لتلك الدولة[10] ، وعندما بدأ الضعف فى هذه الدولة فى القرن الخامس الميلادى

---

(١) المشترك وضعا ص ٦٢ .

(٢) المشترك وضعا ٦٢ .

(٣) جبال القهر فى الناحية الجنوبية الشرقية من مدينة أبها وهى واقعة فى شرقى تثليث .

(٤) كتاب الأمكنة والمياه والجبال ٩٢ وبلاد العرب ١٠٩ .

(٥) معجم البلدان (أورال) ومعجم ما استعجم ٤٦٤ ، ٧٣٦ ، وبلاد العرب ص ٥ .

(٦) معجم البلدان (بسره) وبلاد العرب ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٧) معجم ما استعجم ٨٩٣ .

(٨) بلاد العرب ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ومعجم البلدان (البيضاء) والمشترك وضعا ٧٧ .

(٩) بلاد العرب ٣ ، ٦ ، ٧ والمشترك وضعا ١٠٥ ، ٤١٢ ومعجم ما استعجم ٣٥٧ .

(١٠) قرية الفاو ص ١٦ ، ١٧ ومصادر تاريخ الجزيرة العربية ٣/١ .

طمعت بنو عقيل فى إزاحتها عن عقيق تمرة وقد كان لها ما أرادت حيث انتصرت عليها ، وقد سجل ذلك النصر النابغة الجعدى فى قوله :

وكندة كانت بالعقيق مقيمة ونهد ، فكلا قد طحرناه مطحرا[1]

ومعنى ذلك أن العقيق أصبح خالصا لبنى عقيل فى العصر الجاهلى ، وفى زمن البعثة كان لعقيل السيطرة على العقيق ، فقد وفد على رسول الله ﷺ جماعة من رؤساء عقيل فأعطاهم العقيق ، قال محمد بن السائب : « حدثنا رجل من بنى عقيل بن كعب عن أشياخ قومه قالوا : وفد منا من بنى عقيل بن كعب على رسول الله ﷺ ربيع بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ومطرف بن عبد الله وأنس بن قيس بن المنتفق فبايعوا وأسلموا ، وبايعوه على من وراءهم من قومهم فأعطاهم رسول الله ﷺ العقيق عقيق بَنِى عقيل وهى أرض فيها عيون ونخل وكتب لهم بذلك كتابا فى أديم أحمر « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله ربيعا ومطرفا وأنسا أعطاهم العقيق ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وسمعوا وأطاعوا » ولم يعطهم حقا لمسلم »[2] فهذا النص يسمى العقيق عقيق بَنِى عقيل وهذا يدل على أنه عرف بهذا الاسم فى العصر الجاهلى ، وفى النص « ولم يعطهم حقا لمسلم » ومعنى هذا أن العقيق لبنى عقيل ، وكتاب رسول الله ثبت حقهم فيه . وهناك دليل آخر على اختصاص بنى عقيل بالعقيق فى زمن البعثة وهو ما ذكره محمد بن السائب عن أبى حرب بن خويلد وعقال بن خويلد قال : « وقدم عليه أبو حرب بن خويلد بن عامر بن عقيل ، فقرأ رسول الله ﷺ عليه القرآن وعرض عليه الإسلام ، فقال : أما وأيم الله لقد لقيت الله أو لقيت من لقيه ، فإنك لتقول قولا لانحسن مثله ، ولكن سوف أضرب بقداحى هذه على ما تدعونى إليه ، وعلى دينى الذى أنا عليه ، وضرب

---

(١) جمهرة أشعار العرب ٧٨٣/٢ .

(٢) نهاية الأرب ٤٥/١٨ .

بالقداح فخرج على سهم الكفر ثم أعاد فخرج عليه ثلاث مرات فقال لرسول الله ﷺ : أبى هذا إلا ما ترى ، ثم رجع إلى أخيه عقال بن خويلد فقال له : قلَّ خيسك . أى قل خيرك . فقال : هل لك فى محمد بن عبد الله ؟ يدعو إلى دين الإسلام ويقرأ القرآن ، وقد أعطانى العقيق إن أنا أسلمت ، فقال له عقال : أنا والله أخطك أكثر مما يخطك محمد ، ثم ركب فرسه وجر رمحه على أسفل العقيق ، فأخذ أسفله وما فيه من عين »[١] . فآخر هذا النص ينص على تصرف زعماء بنى عقيل فى العقيق وأنه لهم دون غيرهم .

ولكى نتعرف على بلاد بنى عقيل بقراها ومياهها وجبالها وداراتها نوردها مرتبة على حروف الهجاء .

الأَجْرَعَان : موضع باليمامة لبنى عقيل ؛ وهو بلفظ التثنية ذكر ذلك محمد بن إدريس بن أبى حفصة[٢] وقد ذكره مزاحم العقيلى فى قوله :

يقول غداة الأجر عين ابن بوزلٍ ... وهن بنا صُعُر الخدود حوائفُ
تمتع من السيدان والأوق نظرة ... فقلبك للسيدان والأوق آلِف[٣]

الأَخْشَبَان : موضع فى بلاد عقيل ورد بلفظ التثنية[٤] ، وقد ورد فى قول مزاحم العقيلى :

فإن بأعلى الأخشبين أراكـــــةً ... عدتنى عنها الحرب دَانٍ ظلالُهَا[٥]

الأرسان : الأرسان موضع قبل تثليث من بلاد بنى عقيل[٦] .

أركة : أركة بفتح الهمزة والراء والكاف موضع فى ديار بنى عقيل[٧] .

---

(١) نهاية الأرب ٤٦/١٨ .
(٢) معجم البلدان (الأجرعين) .
(٣) شعر مزاحم العقيلى ص ١٠٩ .
(٤) معجم البلدان (الأخشبان) .
(٥) شعر مزاحم العقيلى ص ١٢٣ .
(٦) معجم ما استعجم ١٣٨ .
(٧) المصدر السابق ١٣٩ .

الأزوران : روضة لبنى عقيل ذكرها مزاحم فى قوله :

لهن على الريـان فى كل صيفـة فما ضم ميثُ الأزورين فَجُلْجُلِ[1]

أُشْمُس : بفتح الهمزة وسكون الشين وضم الميم وفتحها جبل فى بلاد بنى عقيل ذكرته ليلى الأخيلية حيث قالت :

ولم يعـل بالجرد الجيـاد يقودهـا بسرة بين الأَشْمُسات فأيصر[2]

وذكره مزاحم فى قوله :

جنوحا إلى أيدى المطى ودونـه ذُرَى أشمس فاعتاقَ عينَ المُرَاقِبِ[3]

أعراف غمرة : موضع فى بلاد بنى عقيل[4] .

الأَغَرّ : الأغر ورد فى شعر مزاحم حيث قال :

أمن أجـل دارٍ بالأغـر تَأَبَّـدَت من الحى واستنت عليها العواصفُ[5]

ولم تذكر معاجم البلدان أنه لبنى عقيل ، وبيت مزاحم يدل على ذلك لأن الشاعر يرتاده ، وقد ذكر ياقوت موضعا وجبلا باسم الأغر الأول بين الخزيمية والأجفر والثانى جبل فى بلاد طىء ، وأظن ما ذكره مزاحم غيرهما فالأقرب أن يكون فى بلاد قومه .

إفْحِيحَان : ورد بلفظ التثنية فى قول الطماح العقيلى :

كأن حد حماتيه إذا انـكشفت خصائل البدن من قودٍ ومن جَنَبِ
كدريتـان بإفحيحيـن بينهمـا لحمٌ رُدَافَى كلحم الآدَمِ الشَّبَبِ[6]

ولم تذكر معاجم البلدان أنه لبنى عقيل أو غيرهم وأظنه موضعا فى بلاد بنى عقيل.

أفيح : علم فى ديار بنى عقيل ، نص على ذلك البكرى ، وقد ورد فى ديوان توبة فى خبر توبة وثور بن أبى سمعان[7] ، ومن سياق الخبر عرفنا أن أفيح بقرب قرون

---

(١) معجم البلدان (الأزوران) وشعر مزاحم ١١٨ .
(٢) معجم ما استعجم ١٥٩ وديوان ليلى ٧٢ .
(٣) شعر مزاحم ص ٩٧ .
(٤) معجم البلدان (بسرة) ١/٤٢٠ .
(٥) شعر مزاحم ١٠٣ .
(٦) كتاب الخيل لأبى عبيدة ١٦٦ .
(٧) ديوان توبة ٧٢ .

بقر العلم المعروف في بلاد بني عقيل .

أَوْرَال : جمع وَرَل وهي أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل وهذه الأجبل هي الورل الأيمن والورل الأيسر والورل الأوسط وهي من مساكن بني خفاجة[١] .

أوق : جبل في بلاد بني عقيل ، قال فيه القحيف العقيلي :

تربعت السيدانَ والأوَق إذ هما محل من الأصرام والعيش صالح[٢]

وما يجزأ السيدان في ريق الضحى ولا الأوق إلا أفرط العين مائح[٣]

أيصر : موضع في بلاد بني عقيل قريب من أشمس وقد ورد في قول ليلى الأخيلية :

ولم يعل بالجرد الجياد يقودها بسرة بين الأشمسات فأيصر[٤]

وقولها :

قتيل بني عوف وأيصر دونه قتيل بني عوف قتيل يحابر[٥]

بئر الطلوب : ذكر البكري أنها من مياه بني عوف بن عقيل[٦] .

بدوتان : بلفظ التثنية هضبتان بينهما ماء ، وهما لبني ربيعة بن عقيل[٧] .

البَدِي : واد يصب في الركاء ، وهو في بلاد بني عقيل[٨] .

البردان : ماء في بلاد بني عقيل[٩] .

برك : ماء لبني عقيل في وادي برك ، ووادي برك من أعظم الأودية التي تخترق جبل العارض وهو ينحدر من عالية نجد من عرض شمام ومن بلاد الريب (الرين الآن)

---

(١) معجم البلدان (أورال) .

(٢) معجم البلدان (أوق) .

(٣)معجم البلدان (أوق) .

(٤) ديوان ليلى الأخيلية ص ٧٢ .

(٥) المصدر السابق ص ٧٨ .

(٦) معجم ما استعجم ٨٩٣ .

(٧) معجم البلدان (بدوتان) وكتاب الأمكنة والمياه والجبال ص ٩٢ .

(٨) معجم ما استعجم ٦٦٩ .

(٩) معجم البلدان (البردان) والمشترك وضعا ص ٤٣ وبلاد العرب ٥ ، ٨ .

ويتجه شرقا بعد اختراق عارض اليمامة جاعلا حوطة بنى تميم عن يساره ، ونهايته فى روضة ذات نصب (النصبية)[1] .

البسرة : ماء لبنى عبادة بن عقيل ، وهو بأعراف غمرة[2] .

بقعاء : ماء لبنى عقيل فى أقصى جنوبى بلادهم حيث يختلطون بمهرة[3] .

بَقيع : ماء لبنى عقيل قريب من بقعاء[4] .

بُقيع : بلفظ التصغير ماء لبنى عقيل فى أطراف اليمن[5] .

بُوَانة : ماء لبنى عقيل[6] .

البياض : صحراء واسعة شرقى بلاد بنى عقيل[7] .

بيشة : واد عظيم تسكن فيه خفاجة ، وقد ورد فى ديوان توبة بن الحمير « فغزاهم توبة فمر على كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة ببطن بيشة »[8] وذكر عرام السلمى أن بيشة قرية فهو يقول : « وفى حد تبالة قرية يقال لها رنية وقرية يقال لها بيشة وتثليث ويَبَمْبَم والعقيق عقيق تمرة وكلها لعقيل »[9] ولغدة الأُصفهانى عدها من مياه عقيل وأن سكانها من بنى خفاجة[10] وبيشة اليوم مدينة تلتقى فيها طرق كثيرة ، وبها مطار وقد نالت شيئا مما نالته مدن هذا العصر .

البيضاء : ماء لبنى معاوية بن عقيل ويشاركهم فيه بنو المنتفق وبنو عامر بن

---

(١) بلاد العرب ص ٤ الأصل والحاشية والمشترك وضعا ص ٥٣ .

(٢) معجم البلدان (البسرة) .

(٣) معجم البلدان (بقعاء) والمشترك وضعا ص ٦٢ .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) المشترك وضعا ص ٦٣ .

(٦) معجم البلدان (بوانه) والمشترك وضعا ٦٩ .

(٧) معجم ما استعجم ٢٨٦ ومعجم البلدان (البياض) .

(٨) ديوان توبة ٧٨ .

(٩) نوادر المخطوطات ٤٢١/٢ .

(١٠) بلاد العرب ص ٥ .

عقيل[1] .

البِين : البين بكسر الباء موضع قرب نجران وهو من بلاد بنى عقيل ، وقد ذكره الضحاك بن عقيل الخفاجى فى قوله :

وبالبين من نجران جارت حُمُولُنا سقى البين رجاف السحاب هموعُ[2]

تَبَالة : بلدة معروفة منذ القديم ، وقد ذكر عرام السلمى أن من سكانها بنى عقيل ، وهذا نص قوله : « وبتبالة منبر وأهلها سلول وعقيل وغامد وعامر بن ربيعة وقيس كبة »[3] وقد ذكرها القحيف العقيلى فى قوله :

تَنَضّيت القلاص إلى حكيم خوارِجَ من تَبَالةَ أو مَنَاهَا[4]

وتبالة الآن بلدة عامرة وسكانهايشتغلون فى الزراعة ، وهى معدودة من قرى بيشة .

تثليث : تثليث بلاد واسعة لبنى عقيل ، ذكر ذلك عرام السلمى والبكرى والمفضل ابن سلمة فى قصة توبة وثور بن أبى سمعان[5] ، وقد ذكره مزاحم العقيلى فى قوله :

فساراً من الملحين ملحى صعائد وتثليث سيرا يمتطى فِقَر البزِلِ[6]

وتثليث اليوم معروفة باسمها هذا وتقع فى الجنوب الغربى من عقيق بنى عقيل وهى بلاد واسعة تشتمل على قرى ومياه ومراع ومركزها يعرف بتثليث وهو بلدة عامرة .

تُرَبَة : واد يسيل من السراة ويتجه إلى نجد وفى هذا الوادى تسكن عامر بن ربيعة بن عقيل ويُجَاورها فيه بنو هلال[7] .

تنهية القوسين : موضع فى بلاد بنى عقيل قريب من أشمس وقد ورد فى قول مزاحم العقيلى :

---

(١) بلاد العرب ٣ ، ٤ والمشترك وضعا ٧٧ ومعجم البلدان (البيضاء) .
(٢) معجم البلدان (البين) والمشترك وضعا ٧٩ .
(٣) نوادر المخطوطات ٢/٤٢١ .
(٤) خزانة الأدب ٤/٢٤٧ .
(٥) نوادر المخطوطات (أسماء جبال تهامة) ٢/٤٢١ ، ومعجم ما استعجم للبكرى ٣٠٤ ، ٦٣١ والفاخر ١٩٥ .
(٦) شعر مزاحم ١٢٢ .
(٧) بلاد العرب ١٠٩ ومعجم البلدان (تربة) .

أرقت له وهنا وقد نام صحبتى بتنهية القوسين ذات التناضب[1]

تمرة : بلدة لبنى عقيل ينسب إليها عقيقهم حيث يقال عقيق تمرة[2] ، وهى الآن بلدة عامرة تكثر فيها أشجار النخيل وسكانها من قبيلة الدواسر .

ثادق : قال عنه ياقوت : واد فى بلاد بنى عقيل[3] ، وقد ورد فى قول ليلى الأخيلية :

وحلأها حتى إذا لم يسغ لها حلىٌّ بجنبى ثادق وجفيفُ[4]

وثادق الذى ذكره ياقوت ينطق الآن (ثادج) وهو من روافد وادى الرمة ويقع فى قلب نجد فى بلاد القصيم . وأستبعد أن يكون لبنى عقيل ، وهناك بلدة فى اليمامة تعرف بثادق ولكن وصف ياقوت يوافق وادى ثادج فى القصيم .

ثُكَامة : بلد لبنى عقيل[5] وقد ذكره مزاحم العقيلى فى قوله :

تقلب منها منكبين كأنما خوافيها حجرية لم تفلَّل
إلى ناعم البردى وسط عيونه علاجيمُ جونٌ بين صُدٍّ ومحفَلِ
من النخل أو من مدرك أو ثكامة بطاح سقاها كل أوطف مسبل[6]

ثمدان : بلفظ التثنية ماء أظنه فى شمالى بلاد بنى عقيل ، وقد ورد فى قول توبة :

بثمدين لاحت نار ليلى وصحبتى بفرع الغضى تزجى قلاصا نواجيا[7]

وليلى المذكورة فى البيت هى ليلى الأخيلية العقيلية ، ونارها فى بلاد بنى عقيل .

ثنية الأزورين : أظنها لبنى عقيل فقد ذكرها ياقوت ولم يحددها[8] وذكر مزاحم العقيلى

---

(١) شعر مزاحم العقيلى ٩٧ .
(٢) معجم البلدان (تمرة) .
(٣) معجم البلدان (ثادق) .
(٤) ديوان ليلى الأخيلية ٨٨ .
(٥) معجم البلدان (ثكامة) .
(٦) شعر مزاحم ١٢٠ .
(٧) ديوان توبة ٥٥ .
(٨) المشترك وضعا ٢١٥ .

الأزورين فى قوله :

لهن على الريان فى كل صيفة   وماضم روض الأزورين فجلجل[١]

جبّان : موضع فى بلاد بنى عقيل[٢] .

جبجب : قال عنه ياقوت « ماء معروف بنواحى اليمامة »[٣] .

وذكرته ليلى الأخيلية وهى بعيدة عن بلاد قومها وذلك فى قصيدة تمدح بها مروان بن الحكم قالت :

طربت وما هذا بساعة مطرب   إلى الحى حلوا بين عاذ فجُبْجُبِ[٤]

فدل ذلك على أن الماء المذكور فى بلاد بنى عقيل .

جُرَاد : موضع باليمامة لبنى عقيل[٥] .

جُرْبُز : ماء بتثليث لبنى عقيل[٦] .

جَرْوَس : مياه لبنى عقيل[٧] .

جفر بنى خويلد : ماء لبنى خويلد من عقيل[٨] .

جلجل : دارة فى بلاد بنى عقيل ، وقد ذكرها مزاحم فى قوله :

لهن على الريان فى كل صيفة   فما ضم ميث الأزورين فجلجل[٩]

جمران : جبل لبنى عقيل وقعت بالقرب منه موقعة بين عقيل وبنى حنيفة ، وقد ذكره أحد شعراء بنى عقيل فى قوله :

---

(١) شعر مزاحم ١١٨ والمشترك وضعا ٢١٥ .
(٢) معجم ما استعجم ٣٦٣ .
(٣) معجم البلدان (جبجب) .
(٤) ديوان ليلى الأخيلية ص ٥٣ .
(٥) صفة جزيرة العرب ٣٢٠ .
(٦) الفاخر ١٩٥ .
(٧) المشترك وضعا ١٠١ .
(٨) المشترك وضعا ١٠٥ .
(٩) شعر مزاحم العقيلى ١١٨ .

ولو سئلت عنا حنيفة أخبرت بما لقيت منا بجمران صيدها[1]

الجوفاء : ماء لمعاوية وعوف ابنى عامر بن ربيعة بن عقيل[2] .

حَجَر الراشدة : موضع فى بلاد عوف بن عقيل ، وهو مكان ظليل ؛ أسفله كالعمود وأعلاه منتشر ، وقد استظل فيه توبة بن الحمير ، فمرت به إبل هبيرة بن السمين أحد بنى عوف بن عقيل فأخذها وكانت سبب قتله[3] .

حَرْس : ماء لبنى عقيل ، وقد ورد فى قول مزاحم العقيلى بلفظ التثنية :

نزلت بمفضى سيل حرسين والضحى يسـيلُ بأطـراف المخارم آلها[4]

وقال ياقوت : حرسان مـاءان لبنى عقيل الواحد منهما يعرف بحرس . وقال : ويروى حرش فيقال حرشان بالشين[5] .

حريز : ماء بتثليث لبنى عقيل[6] .

الحصير : الحصير ماء من مياه نَمَلى ونملى جبال فى شمال بلاد بنى عقيل ، وهى ليست لعقيل وإنما لهم هذا الماء الواقع فى جنوبى هذه الجبال المعروفة بنملى ، وقد ورد هذا الماء فى قول توبة بن الحمير :

عفت نوبة من أهلها فستورها فذات الصفيح المنتضى فحصيرها[7]

وفى قول مزاحم العقيلى :

وما هاجه من دمنة بان أهلها فأمست قُوىً بين الحصير ومُحْيَلِ[8]

---

(١) معجم البلدان (جمران) .
(٢) معجم البلدان (الجوفاء) وبلاد العرب ٧ .
(٣) ديوان توبة ٧٩ ومعجم ما استعجم ٦٢٦ والمشترك وضعا ١٢٢ .
(٤) شعر مزاحم ١٢٣ .
(٥) معجم البلدان (حرس) و (حرش) .
(٦) معجم ما استعجم ٤٤٠ .
(٧) ديوان توبة ٨٩ .
(٨) شعر مزاحم العقيلى ١١٥ .

الحُصَيْص : الحصيص ماء لبنى عقيل ويشاركهم فيه بنو قشير وبنو العجلان[1] .

الحِمَى : ورد الحمى فى شعر بنى عقيل ، والأبيات التى ورد فيها تدل على إقامتهم فيه أما معاجم البلدان فلم تنص على أن الحمى لبنى عقيل ، والحِمَى مواضع كثيرة ، وأرى أن الوارد فى أشعار بنى عقيل هو حمى النير ، حيث يقع هذا الحمى فى شمال بلاد بنى عقيل ، وقد أكثر شعراء بنى عقيل من ذكر الحمى ، من ذلك قول توبة بن الحمير :

تربع ليلى بالمضيح فالحمى ... وتقتاظ من بطن العقيق السواقيا[2]

وقالت الخويلدية :

أمجلودة إن قلت هذاكم الحيا ... أصاب الحمى فالنير فالهضب جانبه[3]

وقال القحيف العقيلى :

فمن مبلغ عنى قريشا رسالة ... وأفناء قيس حيث سارت وحلت

بأنا تلاقينا حنيفة بعد ما ... أغارت على أهل الحمى ثم ولت[4]

وقال بعض بنى عقيل :

تحن قلوصى نحو نجد وقد أرى ... بعينى أنى لست موردها نجدا

ولا واردًا أمواه أخيلة الحمى ... وإن أرهقت نفسى على وردها جَهْدَا[5]

حِمْوَة : بكسر الحاء وإسكان الميم ماء لبنى عقيل[6] .

الحنفاء : ماء لبنى معاوية بن عامر بن ربيعة بن عقيل ، وقد ذكره الضحاك العقيلى فى قوله :

ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذى ... به محضر من أهلها ومقام[7]

---

(١) بلاد العرب ص ٤ ومعجم البلدان (حصيص) .

(٢) ديوان توبة بن الحمير ٥٤ .

(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٣ .

(٤) معجم البلدان (معدن البرم) .

(٥) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٨٦ .

(٦) معجم ما استعجم ٤٦٩ .

(٧) معجم البلدان (الحنفاء) .

حوضى : من بلاد بنى عقيل نقل ذلك ياقوت عن نوادر أبى زياد ، وقال أبو زياد إن فى حَوْضَى حجارة صلبة ليس بنجد أصلب منها[1] وقد ذكرت هذا الموضع ليلى الأخيلية حيث قالت :

نظرت وركن من ذقانين دونه مفاوز حوضى أي نظرة ناظر[2]

خَزْبَة : معدن وبلدة لبنى عبادة بن عقيل فى جنوبى اليمامة ، فهى بين العقيق وعمايتين وبهذه البلدة منبر وأمير ذكر ذلك ياقوت وغيره من أصحاب معاجم البلدان[3] .

خَطْمَة : رملة لبنى عقيل فى اليمامة ، فقد وردت فى شعر مزاحم العقيلى مقرونة بمأسل وهو ماء لبنى عقيل ومارد وهو قصر بمنفوحة فى اليمامة ، قال مزاحم :

دعاهن ذكر الحاذ من رمل خطمة فما زد فى جردائهن الأبارق[4]

وقال :

ومثل ليالينا بخطمة فاللوى بُكِين وأيام قصار بمأسل[5]

ورملة خطمة بجانب هضبة خطمة الواقعة فى الطرف الجنوبى من عارض اليمامة حيث تغمر الرمال جبل العارض وتبرز هذه الهضبة فى وسط الرمل وهى واقعة فى بلاد بنى عقيل[6] .

خَلِيقى : هضبة فى بلاد بنى عقيل[7] .

الخنوقة : واد لبنى عقيل ذكره القحيف العقيلى فى قوله :

تحملن من بطن الخنوقة بعدما جرى للثريا بالأعاصير بارح[8]

---

(١) معجم البلدان (حوضى) .
(٢) ديوان ليلى الأخيلية ٧٧ .
(٣) معجم البلدان (خزبه) وبلاد العرب ص ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، وكتاب المناسك وأماكن طرق الحج ٦١٩ .
(٤) شعر مزاحم ١١٠ .
(٥) شعر مزاحم ١١٦ .
(٦) معجم اليمامة ٣٩١/١ .
(٧) معجم البلدان (خليقى) .
(٨) معجم البلدان (خنوقة) .

دارة الأكوار : الأكوار جبال فى بلاد ربيعة بن عقيل ، والدارة بجانب تلك الجبال[1] .

دارة بدوتين : بدوتان هضبتان بينهما ماء والدارة بجانب الهضبتين وهى لربيعة بن عقيل[2] .

دارة مأسل : دارة مأسل لبنى عقيل وبها ماء ونخل لهم[3] ، وقد ورد مأسل فى قول مزاحم العقيلى :

ومثل ليالينا بخطمة فاللوى بكين وأيام قصار بمأسل[4]

وماء مأسل معروف الآن باسمه فهو فى بلاد الدواسر المعروفة قديما ببلاد بنى عقيل .

الدام : الدام من بلاد بنى عقيل فهى فى ديار بنى عامر بن ربيعة بن عقيل ، وموقعها ما بين ترج واليمامة[5] وقال الأصمعى الدام موضع ما بين اليمامة وتبالة[6] وقال الحفصى : الدام والأدمى من نواحى اليمامة[7] والدام الآن بلدة كبيرة فى وادى الدواسر المعروف قديما بعقيق بنى عقيل .

دَهر : موضع فى شمالى بلاد بنى عقيل[8] ، وقد ذكره مزاحم العقيلى فى قوله :

وبالخيل من أيامهن وشَبْوَةٍ ودَهْرٍ ومن وقع الصفيح المُصَقَّلِ[9]

---

(١) معجم البلدان (دارة الأكوار) .
(٢) كتاب الأمكنة والمياه والجبال ص ٩٢ ومعجم البلدان (دارة) .
(٣) معجم البلدان (دارة) والمشترك وضعا ١٧٤ .
(٤) شعر مزاحم ١١٦ .
(٥) صفة جزيرة العرب ٣٢٩ .
(٦) معجم ما استعجم ١٢٧ .
(٧) معجم البلدان (دام) .
(٨) معجم ما استعجم ٥٥٨ .
(٩) شعر مزاحم العقيلى ١١٧ .

ذقان : ذقانان جبلان فى بلاد بنى عقيل[1] ، وقد ذكرتهما ليلى الأخيلية فى قولها :

نظرت وركن من ذقانين دونه　　مفاوز حوضى أى نظرة ناظر[2]

ذنب الحُليَف : ورد ذنب الحليف فى معجم البلدان وفى المشترك وضعا (ذنب) غير مضاف وهو ماء لبنى عقيل[3] .

ذو الحليفة : ماء بين بنى جشم بن بكر بن هوازن وبنى خفاجة العقيليين ذكر ذلك البكرى[4] .

ذو غزايل : من بلاد عبادة بن عقيل[5] .

الرُّقى : موضع فى بلاد عقيل[6] وقد ورد فى قول ليلى الأخيلية :

فآنست خيلًا بالرقى مغيرة　　سوابقها مثل القطا المتواتِرِ[7]

الركاء : واد عظيم معظمه لبنى عقيل ، قال الهمدانى « وبرك يحدر فيه بطن الركاء ومسيرة رأس الركاء من ديار بنى عقيل خمس أو ست »[8] وقد ورد فى قول ليلى الأخيلية :

نظرت ودونى من عماية منكبٌ　　ببطن الركاء أَىَّ نظرة ناظر[9]

ووادى الركاء معروف باسمه القديم وهو من أشهر أودية نجد .

الرمل : الرمل من بلاد بنى عقيل[10] وموقعه فى شرق الخرج وهو يمتد إلى الجنوب من بلاد عقيل ، وقد ورد فى قول الشعر العقيلى :

---

(١) معجم البلدان (ذقان) .
(٢) ديوان ليلى الأخيلية ٧٧ .
(٣) معجم البلدان (ذنائب) .
(٤) معجم ما استعجم ٤٦٤ .
(٥) بلاد العرب ص ٥ .
(٦) معجم ما استعجم ٦٦٨ .
(٧) ديوان ليلى الأخيلية ٧٨ .
(٨) صفة جزيرة العرب ٢٨٣ .
(٩) معجم ما استعجم ٦٦٩ .
(١٠) صفة جزيرة العرب ٢٨٣ .

وبالرمل محمود السجية ماجد إذا راحت الفتيان لا يتروح[١]

رمل الجزء : رمل الجزء لبنى خويلد بن عقيل ، وهو بين الشحر ويبرين طوله مسيرة شهر ، وتحل هذا الرمل قبائل كثيرة من اليمن ومعد ، ولكن عامتهم من بنى خويلد وسمى هذا الرمل بالجزء لأن الإبل تجزأ فيه بالكلأ أيام الربيع فلا ترد الماء[٢]

رنية : رنية لبنى خفاجة العقيليين قال لغدة الأصفهانى :

« جميع بنى خفاجة يجتمعون ببيشة ورنية »[٣] وقال عرام السلمى : « وفى حد تبالة قرية يقال لها رنية وقرية يقال لها بيشة وتثليث ويبمبم والعقيق عقيق تمرة وكلها لعقيل »[٤] ورنية بلدة تقع فى واد يقبل من السراة متجها إلى نجد ويسكنها اليوم سبيع وهم من بنى عامر بن صعصعة من عقيل وأظن أن سكانها اليوم هم سلالة من سكنها فى الماضى من بنى خفاجة من عقيل .

روضة الأزورين : لبنى عقيل[٥] ، وقد وردت فى قول مزاحم العقيلى :

لهن على الريان فى كل صيفة فما ضم ميث الأزورين فجلجل[٦]

روضة دُعْمِى : دعمى جبل وبجانبه روضة لبنى عقيل نقل ذلك ياقوت عن السكرى[٧] .

رياض الرُّبَاب : رياض الرباب لبنى عقيل وهى قريبة من تثليث .

وسميت بهذا الاسم لأنها ترب الندى فلا يزال بها ثرى[٨] .

الريان : ورد فى قول مزاحم العقيلى :

---

(١) الأشباه والنظائر ١٩٣/٢ .
(٢) بلاد العرب ص ٦ الأصل والحاشية .
(٣) بلاد العرب ٥ .
(٤) نوادر المخطوطات ٤٢١/٢ .
(٥) معجم البلدان (روضة الأزورين) والمشترك وضعا ٢١٥ .
(٦) شعر مزاحم ١١٨ .
(٧) معجم البلدان (روضة دعمى) والمشترك وضعا ٢١٩ .
(٨) معجم ما استعجم ٦٣١ .

لهن على الريان فى كل صيفة   فما ضم ميث الأزورين فجلجل
والأزوران وجلجل لبنى عقيل كما تقدم معنا والريان مقرون بهما فيكون لبنى عقيل أيضا .
زهو : موضع فى بلاد بنى عقيل ، وقد ورد فى قول الشنان بن مالك من بنى معاوية ابن حزن بن عبادة بن عقيل :

ولو شهدتنى أم سلم وقومها   بعبلاء زهو فى ضحى ومقيل
رأتنى على مابى لها من كرامة   وسالف دهر قد مضى ووسيل[1]

سحبل : موضع فى بلاد بنى عقيل وقعت فيه وقعة بين بنى الحارث بن كعب وبنى عقيل وقد قتل جعفر بن علبة الحارثى رجالا من بنى عقيل فى ذلك المكان[2] .
سُرَّة : موضع فى ديار بنى عقيل ، وهو بين الأشمس وأيصر كما ذكرت ذلك ليلى الأخيلية فى قولها :

ولم يعل بالجرد الجياد يقودها   بسرة بين الأشمسات فأيصر[3]

وقد تقدم ذكر الأشمس وأيصر .
سرولْبن : لبنى خفاجة من عقيل[4] .
سَلْمى : موضع فى بلاد بنى عقيل ، وقد ورد فى قول مزاحم العقيلى :

نطحن تميمًا يوم عرنان بعدما   رُكِلْنَ بسلمى والملاكل مركل[5]

السَّلِيل : واد فى بلاد بنى عقيل ، وهو مسمى باسم السليل بن هورين بن أبى سمعان العقيلى[6] وقد ورد فى قول العطاف العقيلى :

---

(١) معجم البلدان (زهو) .
(٢) معجم البلدان (سحبل) وصفة جزيرة العرب ٣٢٠ .
(٣) ديوان ليلى الأخيلية ٧٢ .
(٤) معجم ما استعجم ٧٣٦ وديوان توبة ٧٧ .
(٥) شعر مزاحم ١١٦ وانظر معجم البلدان (سلمى) .
(٦) المعانى الكبير ١٠٠٩/٢ و ١٠٢٤/٢ .

فلن ترتعى جنبى ضراف ولن ترَىْ جبوب سليلٍ ماعددت اللياليا[١]

والسليل اليوم بلدة بها نخيل ومزارع واسعة وتنطق بالتصغير (السُّلَيِّل) .

السُّمارَ : السمارة بهاء وبدون هاء موضع فى بلاد عقيل ذكر ذلك البكرى[٢] وقال ياقوت هو رمل[٣] ، وقد ورد فى قول مزاحم العقيلى :

أرى إبلى ملت قساسا وهاجها محل بقارات السمار وناعب[٤]

السيدان : جبل لبنى عقيل قريب من الأوق والأوق تقدم ذكره[٥] .

وقد ورد فى قول مزاحم العقيلى :

تمتع من السيدان والأوق نظرة فقلبك للسيدان والأوق آلف[٦]

وفى قول القحيف العقيلى :

تربعت السيدان والأوق إذ هما محل من الأصرام والعيش صالح

وما يجزأ السيدان فى ريق الضحى ولا الأوق إلا أفرط العين مائح[٧]

شبوة : موضع فى بلاد بنى عقيل[٨] قريب من دهر الذى تقدم ذكره ، وقد ذكره مزاحم العقيلى فى قوله :

ونُنْعِم ولا يُنْعَمْ علينا ومن يقس ندانا بأندى من تكلم نُفْضِلِ

وبالخيل من أيامهن وشبوةٍ ودهرٍ ومن وقع الصفيح المُصَقَّلِ[٩]

---

(١) معجم البلدان (ضراف) .
(٢) معجم ما استعجم ٣٤٣ .
(٣) معجم البلدان (السمار) .
(٤) شعر مزاحم العقيلى ٩٧ ، ١١١ .
(٥) معجم البلدان (أوق) و (السيدان) .
(٦) شعر مزاحم العقيلى ١٠٩ .
(٧) معجم البلدان (أوق) .
(٨) معجم ما استعجم ٥٥٨ .
(٩) شعر مزاحم العقيلى ١١٧ .

الشُّبَيْرِمَة : ماء لبنى عقيل ، أثبت ذلك ياقوت عن أبى زياد[١] .

شَتِير : جبل لبنى عقيل ، وذكر سعد بن جنيدل أنه ينطق الآن شثير (بالثاء)[٢] .

شُتَيِّر : تصغير شتير جبل لبنى عقيل بالقرب من شتير ، وقد ذكر الجبلين شبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبى الخفاجى فى قوله :

نظرت ومن دونى شتير ومقلتى   يجم مرارا دمعهـا ويفـيض

لأونس أضعانـا بدف شتير   بدون لعينـى والنهار غضيض[٣]

شَرَائِن : موضع فى بلاد بنى خفاجة من عقيل[٤] .

شرورى : ماء لبنى عقيل وهو فى جنوبى بلادهم ، وقد ذكر ذلك الماء مزاحم العقيلى فى قوله :

أذلك أم كدرية ظل فرخها   لَقًى بشرورى كاليتيم المُعَيَّلِ[٥]

شِسْعَى : موضع فى بلاد بنى عقيل جنوب تثليث ، وقد ذكره القحيف العقيلى فى قوله :

مريع منهم وطن فشسعى   بعيدٌ من له وطنٌ مريعُ[٦]

شَوْزَنَ : ماء لبنى عقيل نقل ذلك ياقوت عن أبى زياد الكلابى[٧] .

ضِرَاف : واد لبنى عقيل قريب من السليل ، والسليل تقدم ذكره وقد ذكره العطاف العقيلى فى قوله :

إذا كل حاديها من الإنس أو وَنَى   بعثنا لها من وُلْدِ إبليس حاديا

فلن ترتعى جنبى ضراف ولن تَرَىْ   جبوب سليل ما عددت اللياليا[٨]

---

(١) معجم البلدان (الشبيرمة) .
(٢) المعجم الجغرافى للبلاد السعودية عالية نجد ٧٣٣/٢ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٥ .
(٤) معجم ما استعجم ٧٨٨ وديوان توبة ٨٠ .
(٥) شعر مزاحم العقيلى ١٢٠ ومعجم البلدان (شرورى) .
(٦) معجم البلدان (مريع) .
(٧) معجم البلدان (شوزن) .
(٨) معجم البلدان (ضراف) .

ضِيفَتَان : جاء بلفظ التثنية موضع فى بلاد بنى عقيل ، ذكر ذلك البكرى ، وأورد بيت توبة :

حمامة أعلى ضيفتين ألا اسلمى   سقاك من الغر الغوادى مطيرها[1]

الطَّثْرَة : ماء فى ديار بنى عقيل[2] .

طَلُوب : ماء لبنى عوف بن عقيل ، وقد أخذ توبة بن الحمير إبل هبيرة بن السمين من بنى عوف بن عقيل عندما كانت فى طريقها إلى ماء طلوب[3] وماء طلوب قريب من حجر الراشدة الذى تقدم ذكره .

عاذ : ورد عاذ فى قول ليلى الأخيلية :

طربت وما هذا بساعة مطرب   إلى الحى حلوا بين عاذ فجبجب[4]

فدل ذلك على أن عاذ قريب من جبجب الذى تقدم ذكره ، ولعله ماء لبنى عقيل .

عرنان : قال ياقوت : قيل إنه رملٍ فى بلاد بنى عقيل[5] . وقد ورد عرنان فى قول مزاحم العقيلى :

نطحن تميما يوم عرنان بعدما   ركلن بسلمى والملاكل مركل[6]

عروى : جبل فى شمالى بلاد بنى عقيل ، ذكر ذلك البكرى فقد وردت عروى مضافة إلى سمارة فى قول مزاحم العقيلى :

كأن سناه بين عروى سمارة   وبين صَدًا بالسبسب المتراغب

تكشُّفُ بلق أويدًا مأربيَّةٍ   نعت هالكا ضَرَّابةٍ بالمعاذِبِ[7]

---

(١) معجم ما استعجم ٨٨٥ .

(٢) معجم ما استعجم ٨٨٧ .

(٣) ديوان توبة بن الحمير ٧٩ .

(٤) ديوان ليلى الأخيلية ص ٥٣ .

(٥) معجم البلدان (عرنان) .

(٦) شعر مزاحم العقيلى ١١٦ .

(٧) شعر مزاحم العقيلى ٩٧ .

فدل ذلك على أن عروى لبنى عقيل ، وقد نشأت بلدة بجانب جبل عروى فى النصف الأول من القرن الرابع عشر عرفت بعروى وهى بلدة عامرة الآن . ولبنى عقيل جبل فى جنوبى بلادهم يعرف بعروى ، وقد ذكره مزاحم العقيلى فى قوله :

أليست جبال القهر قعسا مكانها وعروى وأجبال الوحاف كما هيا[1]

العَزَّاف : رمال شرق الخرج وهى ملتقى بلاد بنى سعد من تميم وبلاد بنى عقيل وقد ورد هذا الرمل فى قول مِخَشّ العقيلى:

وقفت بعـزاف على غير موقـف على رسم دار قد عفا منذ أحرس[2]

وقول القحيف العقيلى :

بشقة من نقـا العـزاف يسكنها جن الصريمة والعين المطافيـــلُ[3]

العسيلة : مجموعة آبار بالقرب من المزاليج[4] شمال الخرج وجنوب شرق الرياض حيث تبعد عنها ستين كيلا ، وهذا الماء قريب من بلاد حنيفة وداخل فى بلاد بنى سعد من تميم فهو إلى الشمال من العزاف ، وقد ورد هذا الماء فى قول القحيف العقيلى :

فبتن على العسيلة ممسكات لهن غدية رهـج جفـال[5]

فقد يكون من مياه بنى عقيل لأننى لم أجد من نص على أنه لبنى سعد أو لبنى حنيفة ، وذِكْرُ القحيف له وإقامة بنى عقيل عليه يؤيدان كونه من مياه بنى عقيل .

العقنقان : بلفظ التثنية موضع فى بلاد بنى عقيل ، وهو قريب من السيدان والأوق اللذين تقدم ذكرهما ، وقد ورد فى قول مزاحم العقيلى :

وقد عاف لى والبرد يثنى فضوله يوم العقنـــقين عائـــــف[6]

---

(١) شعر مزاحم ١٣١ .
(٢) نوادر أبى زيد ٤٨٠ .
(٣) منتهى الطلب ورقة ٥٠ .
(٤) معجم اليمامة ١٥٨/٢ .
(٥) طبقات فحول الشعراء ٧٩١/٢ .
(٦) شعر مزاحم العقيلى ١٠٩ .

العقيق : يعرف بعقيق بنى عقيل وعقيق تمرة ، وقد اشتهر بنسبته إلى بنى عقيل فى العصر الجاهلى وما بعده حتى القرن السادس الهجرى على وجه التقريب ، فقد قال السكونى : « عقيق اليمامة لبنى عقيل فيه قرى ونخل كثير ويقال له عقيق تمرة ، وهو عن يمين الفرط منقطع عارض اليمامة فى رمل الجزء ، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير »[1] وقال أبو زياد الكلابى : « عقيق بنى عقيل فيه منبر من منابر اليمامة »[2] وقال الحَفْصِى : « العقيق من قرى اليمامة لبنى عقيل وهو عقيق تمرة فى طريق اليمن يعنى من اليمامة »[3] وذكر البكرى والحربى أن العقيق لبنى عقيل[4] وقد ورد العقيق فى شعر شعراء بنى عقيل ؛ قال توبة :

تربع ليلى بالمضيح فالحمى ... وتقتاظ من بطن العقيق السواقيا[5]

وقال القحيف العقيلى :

يريد العقيق ابن المهير ورهطه ... ودون العقيق الموت وردا وأحمرا

وكيف تريدون العقيق ودونه ... بنو المحصنات اللابسات السنورا[6]

وقال القحيف فى قصيدة أخرى :

أتانا بالعقيق صريخ كعب ... فحن النبع والأسل النهال[7]

عماية : جبل فى نجد لبنى عقيل وغيرهم من قبائل كعب حيث يشارك عقيلا فى هذا الجبل الحريش وقشير والعجلان[8] ، وتعرف عماية اليوم بحصاة قحطان ولقحطان بلدة فى ذلك الجبل .

---

(١) معجم البلدان (العقيق) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المشترك وضعا ص ٣١٤ .
(٤) معجم ما استعجم ٩٥٢ وكتاب المنازل وأماكن طرق الحج ٦١٩ .
(٥) ديوان توبة ٥٤ .
(٦) معجم البلدان (عقيق) .
(٧) طبقات فحول الشعراء ٧٩١/٢ .
(٨) معجم البلدان (عماية) وصفة جزيرة العرب ٣١٢ .

عَمْق : موضع فى بلاد بنى عقيل ذكر ذلك البكرى[1] .
الغائط : أرض واسعة فى بلاد بنى عامر بن عقيل[2] .
غاير : جبل فى بلاد بنى عقيل ، وقد ذكره شبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبى الخفاجى فى قوله :

نظرت ومن دونى شتير ومقلتى يجم مرارا دمعهـــا ويفـــيض
لأونس أضعانـــا بدف شتير بدون لعينـى والنهار غضيض
قواصِدَ أطراف الستـار لغايرٍ بواكـر يحدو سربهن قبـيضُ[3]

الغِمَار : وادٍ فى جنوبى بلاد بنى عقيل ، وقد ذكره الضحاك الخفاجى العقيلى فى قوله :

مررت على ماء الغمار فماؤه نَجُوعٌ كما ماء السماء نجوع[4]

الغُمَير : موضع فى الجنوب الغربى من بلاد بنى عقيل[5] ، وقد ذكره مزاحم العقيلى فى قوله :

سناد أُمَرَّت فى اعتدال وخَلْقُهَا مُضَبَّر أوساطِ العظـام جَرِيـمُ
كأحقبَ من وحش الغُمَير بمتنِهِ ولِيَتَيهِ من عَضِّ الغِيَارِ كُدُومُ[6]

قارات السمار : قارات جمع قارة ، والقارة الجبل المنفرد المستدير ، وهذه القارات فى بلاد بنى عقيل ، وهى مضافة إلى السمار الذى مر ذكره . وقد ذكر هذه القارات مزاحم العقيلى فى قوله :

أرى إبلى ملت قساسا وهاجها محل بقارات السمار ونـاعب[7]

قُرْبَى : ماء لبنى عقيل قريب من تبالة ، وقد ورد فى قول مزاحم العقيلى :

فما أم أحوى الجدتين خلالها بقُرْبَى ملاحىٌّ من المَرْدِ نَاطِـفُ[8]

---

(١) معجم ما استعجم ٩٦٨ .
(٢) ديوان توبة ص ٧٢ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٥ .
(٤) معجم البلدان (البين) .
(٥) معجم ما استعجم ١٠٠٤ .
(٦) شعر مزاحم العقيلى ١٢٥ .
(٧) شعر مزاحم العقيلى ٩٧ .
(٨) معجم البلدان (قربى) وشعر مزاحم العقيلى ١٠٦ .

جبال القِرْد : جبال القرد لبنى عقيل ، وقد وردت فى قول شبوح مولى المختار بن الخطاب الخفاجى :

عجبت لمهد شعره حين شَبَّهُ　　وهُوْ بجبال القِرْدِ غبرٌ لُهُوبُهَا[1]

قرون بقر : موضع فى بلاد بنى عقيل قتل فيه توبة بن الحمير ثور بن أبى سمعان[2] .

قرية : بلدة قديمة فى عقيق بنى عقيل ، قال عنها البكرى : « موضع بين عقيق عقيل واليمن »[3] وقرية التى ذكرها فى جنوبى العقيق ، وقد طمرتها الرمال ولكن جامعة الملك سعود اكتشفت آثارها وأبرزتها ، وتبين من الآثار أنها عاصمة لدولة كندة منذ القرن الأول إلى القرن الخامس الميلادى .

قساء : موضع فى بلاد بنى عقيل ذكره مزاحم العقيلى فى قوله :

طلاع المها الرملى ريع وقوفه　　أراكٌ وأرطًى من قُسَاءَ وحَوْمَلِ[4]

قطان : موضع فى شمالى بلاد بنى عقيل ذكر ذلك الهجرى ، وقد ذكره الشاعر العقيلى فى قوله :

ببطن قطانٍ بيَّن الشدُّ وانجلت　　عَمَايةُ مَهدونٍ له المُوْقُ لازمُ[5]

القلب : مياه لبنى عامر بن عقيل ومعهم عدد قليل من بنى قشير ، وهى فى شرق بلادهم ؛ حيث تقع فى البياض ، وهى من خيار مياه عقيل[6] .

قِنٌّ : وادٍ لبنى عقيل يصب فى العقيق عقيق بنى عقيل ، ذكر ذلك البكرى[7] .

قُنَّة بنى الحمير : القنة ذروة الجبل وأعلاه ، وقنة بنى الحمير جبل لبنى الحمير من خفاجة فى سرو لبن فى بلاد بنى عقيل[8] .

---

(١) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٦ .
(٢) ديوان توبة بن الحمير ٧٣ ومعجم ما استعجم ١٠٦٩ والفاخر ١٩٥ .
(٣) معجم ما استعجم ١٠٧٠ .
(٤) شعر مزاحم العقيلى ١١٧ .
(٥) التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ١٧٤ .
(٦) بلاد العرب ص ٣ وكتاب الأمكنة والمياه والجبال ص ١٨٢ .
(٧) معجم ما استعجم ١٠٩٨ .
(٨) ديوان توبة ٧٧ .

القَهْر : القهر جبال لبنى عقيل فى الجنوب الغربى من بلادهم ، وهى فى الجنوب الشرقى من سراة عبيدة جنوب شرق مدينة أبها بما يقرب من مائة وخمسين كيلا . تحاذى وادى تثليث من الناحية الشرقية ، وقد ذكرها مزاحم العقيلى فى قوله :

أليست جبال القهر قعسا مكانها وعروى وأجبال الوحاف كما هيا[١]

ووردت فى قول العائذى أحد بنى مطرف من ربيعة عقيل :

نظرت ودونى من قَرَا القهر مشرف أحم الذرى صعب القذال منيف[٢]

قَوّ : من أودية العقيق عقيق بنى عقيل ، وقد دفن فى هذا الوادى صخر بن عمرو بن الشريد أخو الخنساء ، وقد ذكرت ذلك فى قولها :

وقالوا إن خير بنى سليم وفارسهم بصحراء العقيق[٣]

كُتْمَان : جبل فى بلاد بنى عقيل ، وقد ورد فى قول القحيف العقيلى :

نظرت خلالَ الشمس من مشرق الضُّحَى ووافيت من كتمان ركنًا عَطَوَّدَا[٤]

كَتْنَةُ : قرية فى بلاد بنى عقيل ذكر ذلك البكرى حيث قال « قال أبو حاتم : المذنبان وكتنه قريتان فى بلاد بنى عقيل »[٥] وقد وردت فى قول مزاحم العقيلى :

كأحقب من وحش الغميرمتنه وليتيه من عَضِّ الغِيارِ كُدُومُ

أطاع له بالمذنبين وكتنةٍ نَصِيٌّ وأحوى دُخَّلٌ وجميمُ[٦]

وكتنة الآن معروفة باسمها القديم وتقع غرب تثليث – الذى تقدم ذكره – بما يقارب ثمانين كيلا[٧] .

---

(١) شعر مزاحم العقيلى ١٣١ .

(٢) التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ١٨٢ وفى المطبوعة ١٥٧/٢ .

(٣) معجم ما استعجم ٩٥٢ و ١١٠٣ .

(٤) معجم البلدان (كتمان) ومعجم ما استعجم ١١١٤ .

(٥) معجم ما استعجم ١٠٠٤ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) مجلة العرب ١١ ، ١٢ س ١٨ جماديان ١٤٠٤ هـ ص ١٠٢٤ .

الكُلَاب : وادٍ لبنى عقيل يصب فى الركاء[1] .

لُبْن : جبل لبنى خفاجة من عقيل ، ذكر ذلك البكرى[2] .

لُكَيز : بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء ساكنة بعدها زاى ، موضع فى بلاد بنى عقيل[3] .

اللوى : أرض مطمئنة بجانب الرمل شرق الخرج[4] ، وقد ورد اللوى فى قول مزاحم العقيلى :

ومثل ليالينا بخطمة فاللوى بكين وأيام قصار بمأسل[5]

وفى قول ريا العقيلية :

جعلت لسان الريح أن هبَّ حُكْمَهُ غَداةَ اللِّوَىَ حين استقام هَبُوبُهَا[6]

وفى قول الضحاك العقيلى :

ألا يزجر الأُلَّافُ والنَّاشِطُ الفَرْدَا بلى باللِّوَى بُعْدًا له إذ جرى بُعْدَا[7]

مَأْسَل : نخل وماء لبنى عقيل ذكر ذلك ياقوت نقلا عن ابن دريد[8] ، وقد ورد فى قول مزاحم العقيلى :

ومثل ليالينا بخطمة فاللوى بُكِين وأيام قصار بمأسل[9]

وهذا الماء معروف باسمه الآن فى بلاد الدواسر[10] المعروفة قديما ببلاد بنى عقيل .

ماوان : قال ياقوت : « ماوان قرية فى أودية العلاة من أرض اليمامة بها قوم من بنى

---

(١) معجم ما استعجم ٦٦٩ .

(٢) المصدر السابق ٧٣٦ .

(٣) المصدر السابق ١١٦٢ .

(٤) صفة جزيرة العرب ٢٨٣ .

(٥) شعر مزاحم العقيلى ١١٦ .

(٦) الحماسة البصرية ٢٢٣/٢ .

(٧) النصف الأول من كتاب الزهرة ٢٤٩ .

(٨) معجم البلدان (مأسل) و (دارة مأسل) والمشترك وضعا ١٧٤ .

(٩) شعر مزاحم ١١٦ .

(١٠) عالية نجد ١١٣٥/٣ .

هزان وربيعة وهم ناس من اليمن »[1] وذكر الهمدانى أن ماوان من أودية الخرج[2] وقد ذَكَرَتْ ماوان وتشوقت إليه شاعرة من بنى عقيل حيث قالت :

خليليَّ من سكان ماوان هاجنى هبوب جنوب مرها وانتسامها

وماوان ماء فى غربى عارض اليمامة بالقرب من الدبيل ، وقد عدَّه لغدة الأصفهانى من مياه قشير[3] ، وبما أن مساكن عقيل وقشير مختلطة فقد يكون هذا الماء للقبيلتين وأن الشاعرة العقيلية اشتاقت إليه ، أما سكنى بنى عقيل فى ماوان الخرج مع هزان وربيعة فهو ممكن أيضا ولكننى أميل إلى أن الشاعرة قصدت ماوان الدبيل .

مُحْيَل : ورد محيل مقرونا بالحصير فى قول مزاحم العقيلى :

وما هاجه من دمنة بان أهلها فأمست قُوىً بين الحصير ومُحْيَلِ[4]

وقد تقدم معنا أن الحصير ماء لبنى عقيل ، فقد يكون محيل ماء لهم أيضا .

المَدْرَاء : ماء لبنى عقيل ذكر ذلك ياقوت ولغدة الأصفهانى ، ويشارك بنى عقيل فى هذا الماء بنو الوحيد بن كلاب[5] .

مَدْرَك : قرية لبنى عقيل ذكرها مزاحم العقيلى فى قوله :

من النخل أو من مدرك أو ثكامة بطاح سقاها كل أوطف مسبل[6]

وقد تقدم معنا أن ثكامة بلد لبنى عقيل ، ومدرك هنا مقرون بثكامة فدل ذلك على أن مدركا قرية لهم أيضا .

المذنبان : قرية لبنى عقيل قريبة من كتنه التى تقدمت معنا[7] .

مَرَوْرَى : بُرْقٌ لبنى عقيل قريبة من الحصير الذى تقدم معنا ، يدل على ذلك قول

---

(١) معجم البلدان (ماوان) .

(٢) صفة جزيرة العرب ٢٩٥ .

(٣) بلاد العرب ٢٣٣ .

(٤) شعر مزاحم العقيلى ١١٥ .

(٥) معجم البلدان (المدراء) وبلاد العرب ص ٥ .

(٦) شعر مزاحم العقيلى ١٢٠ .

(٧) معجم ما استعجم ١٠٠٤ .

توبة ابن الحمير :

عفت نوبة من أهلها فستورها فذات الصفيح المنتضى فحصيرها
فبرق مرورى الدانيات فصائف إلى الأدمى أقوت من الحى دورها[١]

مَرِيع : موضع فى بلاد بنى عقيل جنوب تثليث ، وقد ورد فى قول الضحاك العقيلى :

سألت فقالوا : قد أصابت ظعائن مريعا وأيـن النجـد نجد مريـع[٢]

وفى قول القحيف العقيلى :

مريع منهم وطن فشسعى بعيد من له وطـن مريـع[٣]

معادن اليمامة : ذكر الهمدانى – وهو من أهل القرن الرابع الهجرى – أن عقيلا تحل – فى عصره – فى معادن اليمامة ، ومعادن اليمامة فى العصر الجاهلى والإسلامى والأموى لعقيل وغيرها من القبائل ، إلا أن بلاد عقيل فى القرن الثانى والثالث والرابع توسعت من الناحية الشمالية ، قال الهمدانى : « معادن اليمامة وديار ربيعة التى توطنتها اليوم عقيل بن كعب : معدن الحَسَن ، الحسن قرن أسود مليح وهو معدن ذهب غزير ومعدن الحفير بناحية عَمَاية وهو معدن ذهب غزير ومعدن الضبيب عن يسار هضب القليب ، ومعدن الثنية ثنية ابن عصام الباهلى معدن ذهب ومعدن العَوْسجة من أرض غِنَى فويق المغيرا ببطن السرداح والمغيراء الماء الذي يقال إنه رمى عليه شأس بن زهير ثعلبة بن الأعرج الغنوى ويقابل المغيرا قرن يقال له الوتدة فى بطن الوداى ، ومعدن شمام الفضة والصفر ومعدن تياس ذهب محف بتياس ومعدن العقيق ومعدن المحجة بين العمق وأفيعية ومعدن بيشة ومعدن الهجيرة ومعدن بنى سليم فهذه معادن نجد »[٤]ولبنى عقيل معدن صُعَاد وهو قريب من عقيقهم وهو أغزر معدن فى جزيرة العرب ، وهذا نص كلام الهمدانى عن هذا المعدن « العقيق عقيقان

---

(١) ديوان توبة ٨٩ .
(٢) معجم البلدان (نجد مريع) .
(٣) معجم البلدان (مريع) .
(٤) صفة جزيرة العرب ٢٩٩ .

العقيق الأعلى للمنتفق ومعه معدن صعاد على يوم أو يومين وهو أغزر معدن فى جزيرة العرب وهو الذى ذكره النبى ﷺ فى قوله « مطرت أرض عقيل ذهبا » والأسفل هو فى طىء »[1] .

معد البُرْم : ذكر عرام السلمى أن معدن البرم قرية بين مكة والطائف[2] ، وذكر الهمدانى أن معدن البُرَام جنوبى الطائف[3] ، ونقل ياقوت عن أبى الدينار أن معدن البرم لبنى عقيل[4] ، وقد ورد معدن البرم فى قول القحيف العقيلى :

فمن مُبْلغ عنى قريشا رسالة وأفناء قيس حيث سارت وحلت
بأنا تلاقينا حنيفة بعدما أغارت على أهل الحمى ثم ولت
لقد نزلت فى معدن البرم نزلة فلأيا بِلَأْيٍ من أضاخ استقلت[5]

ملحان : جبل لبنى عقيل جنوب تثليث ، وقد ذكره مزاحم العقيلى فى قوله :

وسارا من الملحين قصد صعائد وتثليث سيرا يمتطى فقر البزل[6]

مِيْثُ الأزورين : رملة فى بلاد بنى عقيل ذكرها مزاحم العقيلى فى قوله :

لهن على الريان فى كل صيفة فما ضم ميث الأزورين فجلجل[7]

ميثب : ماء للمنتفق من عقيل ذكر ذلك لغدة الأُصفهانى وياقوت الحموى[8] .

ناصفة : تسمى الجبال الواقعة فى الناحية الغربية من بلاد بنى عقيل ناصفة ، ذكر ذلك البكرى حيث قال « ناصفة دار بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بالحجاز »[9] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ٣٢٩ .
(٢) معجم البلدان (معدن البرم) .
(٣) صفة جزيرة العرب ٢٦٠ .
(٤) معجم البلدان (معدن البرم) .
(٥) معجم البلدان (معدن البرم) .
(٦) معجم البلدان (ملح) وشعر مزاحم ١٢٢ .
(٧) شعر مزاحم العقيلى ١١٨ .
(٨) بلاد العرب ص ٥ ومعجم البلدان (ميثب) والمشترك وضعا ٤١٢ .
(٩) معجم ما استعجم ١٢٨٧ .

ناعب : موضع فى بلاد بنى عقيل قريب من السمار الذى تقدم معنا ، وقد ذكره مزاحم العقيلى فى قوله :

أرى إبلى ملت قساسا زهاجها محل بقارات السمار وناعب[1]

النُّخَيل : واد من أودية القهر الغربية ، وهو من روافد وادى تثليث وفيه الآن قرية تحمل اسمه ، وقرية أخرى تعرف بباقم[2] ، وقد ذكره أبو حرب بن الأعلم فى قوله :

نحن الذين صبحوا صباحا يوم النخيل غارة ملحاحا[3]

وذكره الضحاك العقيلى فى قوله :

أيا سدرتى وادى نخيل عليكما وإن لم تزارا نضرةٌ وسلام[4]

نعام : ماء لبنى عقيل ، وقد فرق ياقوت بين نعام (البلدة) ونعام الماء حيث قال فى المشترك وضعا « نعام واد باليمامة لبنى هزّان فى أعلى اليمامة كثير النخل ، ونعام ماء لبنى عقيل بنجد »[5] وقد عده لغدة الأصفهانى من مياه عقيل[6] .

النِّهْى : ماء لبنى عقيل ذكرته ليلى الأخيلية فى قولها :

جُنُوحُ قطاةِ الوردِ فى عُصُبِ القَطَا قرين مياه النهى من كل مَقْرَبِ[7]

النير : جبل بنجد فيه مياه وشعاب كثيرة وهو فى شمال بلاد بنى عقيل ، وقد ذكره بعض شعرائهم فدل ذلك على وجود مياه فى هذا الجبل لبنى عقيل ، وممن ذكره فى شعره توبة ابن الحمير حيث قال :

خليلى روحا راشدين فقد أتت ضرية من دون الحبيب فنيرها[8]

---

(١) شعر مزاحم العقيلى ٩٧ .
(٢) العرب جـ ٥ و ٦ ذو القعدة والحجة ١٤٠٤ هـ .
(٣) النوادر فى اللغة ٤٧ .
(٤) معجم البلدان (حنفاء) .
(٥) المشترك وضعا ٤١٩ .
(٦) بلاد العرب ٤ .
(٧) ديوان ليلى الأخيلية ٥٥ .
(٨) ديوان توبة ٢٩ .

وذكرته الخويلدية فى قولها :

أمجلودة إن قلت هذاكم الحيـــا أصاب الحمى فالنير فالهضب جانبه[1]

هُبَالة : ماء لبنى عقيل ، ذكر ذلك البكرى[2] ، وقد ورد فى قول ليلى الأخيلية :

تُشَاقى رواياهم هبالـةُ بعدمـا وردنَ وحولَ الماء بالجَمِّ يَرْتَمِي[3]

هرجاب : موضع فى بلاد بنى عقيل ذكره مزاحم العقيلى فى قوله :

بهرجاب حيث استخضد السدر والْتَقَى حمام أعـالى الفـيضة المتهافِتُ[4]

الهضب : هضب النير لبنى عقيل بدليل قول الخويلدية :

أمجلودة إن قلت هذاكم الحيـــا أصاب الحمى فالنير فالهضب جانبه[5]

الهماج : مياه لبنى عقيل فى نهى تربة ذكر ذلك أبو زياد وأثبته ياقوت فى معجمه[6] وقد ورد فى قول مزاحم العقيلى :

نظرت وصحبتى بقصور حَجْر بديًّا الطرف غائـرة الحجـاج

إلى ظعن الفضيلـة طالعـاتٍ خصورَ الرملِ واردة الهمـاج[7]

هُوتَى : ماء لبنى عوف بن عامر بن عقيل[8] .

هَيْدَة : موضع فى ديار بنى عقيل ذكر ذلك البكرى ، وفى ديوان توبة ما يخالف ما ذكره البكرى فقد ورد فيه « فخرج توبة حتى إذا كان فى المضجع وهى المضاجع التى ذكر ذو الرمة من أرض بنى كلاب جعل يداريه ويحبس أصحابه حتى إذا كان بشعب من هضبة يقال لها بنت هيدة من كبد المضجع جعل ابن عم له يقال له قابض بن

---

(١) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٣ .

(٢) معجم ما استعجم ١٣٤٤ .

(٣) ديوان ليلى الأخيلية ١١٧ .

(٤) شعر مزاحم العقيلى ١٠٩ .

(٥) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٣ .

(٦) معجم البلدان (هماج) .

(٧) شعر مزاحم العقيلى ٩٩ .

(٨) معجم ما استعجم ١٣٥٧ .

عبد الله ربيئة له على رأس الهضبة فقال : انظر فإن شخص لك شيء فأعلمنا »[1]
والمرجح أن هضبة هيدة في بلاد بنى كلاب ، وقد ذكرت ليلى الأخيلية هذا الموضع الذى قتل فيه توبة فى قولها :

عقرت على أنصاب توبة مُقْرَمًا بهيدة ، إذ لم تختفره أقاربُهْ[2]

وفى قولها :

تخلى عن أبى حرب فولَّى بهيدة قابض قبل القتالِ[3]

واردات : هضاب بنجد ذكرت ليلى الأخيلية أنها لقبيلتها عقيل وذلك فى قولها :

نحن منعنا بين أسفل ناعت إلى واردات بالخميس العَرَمْرَمِ[4]

وواردات فى قلب نجد شمال بلاد بنى عقيل ولكننا أثبتناها هنا فى بلاد بنى عقيل اعتمادا على قول ليلى الأخيلية .

الوَحْفَان : موضع فى بلاد عقيل ذكر ذلك البكرى[5] ، وقد ورد الوحفان فى قول مزاحم العقيلى :

ألهى أباك فلم يفعل كما فعلوا أكل الذباب من الوحفين والضرب[6]

ويبدو أن الوحفين جبلان بدليل قول مزاحم العقيلى :

أليست جبال القهر قعسا مكانها وعروى وأجبال الوحاف كما هيا[7]

وجبال الوحاف معروفة الآن ، فهى شرق وادى تثليث شمال بلدة تثليث بخمسين كيلا[8] .

---

(١) ديوان توبة ٨١ .
(٢) ديوان ليلى الأخيلية ٥٣ .
(٣) المصدر السابق ص ١٠٤ .
(٤) ديوان ليلى الأخيلية ١١٤ .
(٥) معجم ما استعجم ١٣٧٢ .
(٦) شعر مزاحم العقيلى ٩٨ .
(٧) شعر مزاحم العقيلى ١٣١ .
(٨) مجلة العرب جـ ٥ و ٦ ذو القعدة والحجة ١٤٠٤ هـ .

الوحيد : جبل وماء فى الدهناء لبنى عقيل ، وهو فى الجنوب الشرقى من بلادهم ، ذكر ذلك الحفصى وأثبته ياقوت فى معجمه[1] .

يمبم : موضع فى بلاد بنى عقيل[2] بين بيشة وترج[3] .

هذه بلاد عقيل التى نص عليها أصحاب معاجم البلدان .

ووردت فى شعر شعراء القبيلة ، وهناك أماكن حدثت فيها حروب بين بنى عقيل وغيرهم ، وأكثر شعراء بنى عقيل من ذكرها ، ولكنها ليست فى بلادهم ، فتلك الأماكن لم أثبتها لأنها خارجة عن بلاد بنى عقيل .

وقد كان لبنى عقيل السلطة الكاملة على تلك البلاد الواسعة فى العصر الجاهلى وفى القرن الأول والثانى الهجريين أما ما بعد ذلك فلم تكن عقيل المسيطرة الوحيدة على تلك البلاد ، لأن الهجرات تتابعت إلى العراق والمشرق الإسلامى والشام ، ويبدو أن القبيلة فى القرن الثالث الهجرى بدأت تضعف فى العقيق وتنزح إلى الشمال ، فالهمدانى الذى ألف كتابه صفة جزيرة العرب فى أول القرن الرابع يقول « معادن اليمامة وديار ربيعة التى توطنتها اليوم عقيل بن كعب »[4] فمعادن اليمامة قبل القرن الرابع ليست كلها لعقيل وتوطن عقيل فى معادن اليمامة يدل على نزوحها من العقيق ، وقد ذكر الهمدانى أن العقيق فى القرن الرابع لجرم وكندة ، وهذه عبارته « ثم العقيق ، وسمى عقيقا لأنه معدن يعق عن الذهب وهو لجرم وكندة ففيه الآن الكنادرة من كندة وفيه أموال لآل الحصاة من الجعاوم بالجيم وفى حمير الخعاوم بالخاء أفضت إليهم من أم لهم جرمية يقال لها أم زيد من بنى حرب من الهون من جرم »[5] والمتتبع لهجرات القبائل القيسية يلاحظ أنها تنزح إلى الشمال ؛ فبنو سليم نزحوا إلى الشمال حتى

---

(١) معجم البلدان (الوحيد) .

(٢) نوادر المخطوطات ٤٢١/٢ (أسماء جبال تهامة وسكانها) .

(٣) معجم البلدان (يمبم) .

(٤) صفة جزيرة العرب ٢٩٩ .

(٥) المصدر السابق ٣١٢ .

استقروا قرب المدينة ، ونزح أكثرهم إلى صعيد مصر فى أول القرن الخامس ، وقبيلة هلال بن عامر نزحت فى أول القرن الخامس إلى صعيد مصر ثم إلى المغرب الأقصى ومعنى ذلك أن القبائل القيسية ضعفت فى مساكنها الأولى لأن عددها أصبح قليلا ولعل السلطة فى العقيق منذ أول القرن السادس أصبحت فى يد القبائل القحطانية من كندة وجرم ، وقد استمرت القبائل القحطانية فى التقدم إلى الشمال حتى وصلت فى القرن العاشر إلى أطراف اليمامة الشمالية واستوطنت تلك البلاد بعد ما ثبتت أقدامها فى البلاد الواقعة جنوبها إلى عقيق عقيل ، ولا شك أن القرن السابع والثامن قد شهدا استيطان القبائل القحطانية فى الأفلاج والخرج ومعادن اليمامة والوشم ، وقد أصبح عقيق بنى عقيل يعرف بوادى الدواسر ، والدواسر قبيلة قحطانية لا تزال فى ذلك الوادى وفى البلاد الواقعة عنه شمالا إلى أطراف اليمامة الشمالية الغربية ، بل إنها سارت إلى قلب نجد فيما يعرف اليوم بالقصيم ، ووجود قبيلة سبيع – التي ترتبط ببنى عقيل فى نسبها – فى الدهناء دليل على نزوحها من بلادها الواقعة فى جنوبى نجد ، وقد احتفظت قبيلة عقيل ببعض بلادها الأولى فبطون من سبيع ما تزال فى بلدة رنية وهى من مساكن عقيل منذ العصر الجاهلى .

الفصـــل الرابـــع

حالة عقيل الاجتماعية والمعيشية والثقافية

١ – عادات عقيل وتقاليدها وعقيدتها فى الجاهلية ونظامها الاجتماعى

أ – عقيدة عقيل فى العصر الجاهلى :

يجاور قبيلة عقيل من الناحية الجنوبية بنو الحارث بن كعب ، ومن بنى الحارث بن كعب بنو عبد المدان أصحاب نجران وأصحاب السلطة على بنى الحارث بن كعب ، وبنو عبد المدان نصارى ، وبيت عبادتهم بناء بنجران يسمى كعبة نجران ويخدم فى ذلك البيت عدد قليل من الأساقفة[1] ، وقد ذكر البناء الأعشى فى قوله :

وكعبة نجران حتمٌ عليـ ... ـكِ حتى تناخى بأبوابها

تزور يزيد وعبد المسيح ... وقيساهـم خير أربـابها[2]

وعلى الرغم من نصرانية بنى عبد المدان زعماء بنى الحارث بن كعب إلا أن النصرانية لم تنتشر فى بادية بنى الحارث بن كعب الذين يساكنون عقيلا ويختلطون بهم فى الموارد ، لذلك لم نجد فى أخبار قبيلة عقيل وفى شعر شعرائها ما يدل على تنصر فئات من هذه القبيلة أو أفراد منها ، وقد يكون سبب ابتعاد عقيل عن النصرانية مع قربها من دارهم تلك الحرب التى لا تهدأ بين عقيل وبنى الحارث بن كعب .

وإذا كانت عقيل لم تتنصر فإنها باقية على وثنيتها من تعظيم الأصنام ، والأصنام المشهورة منتشرة فى بلاد العرب فى العصر الجاهلى ومنها ذو الخلصة فى بلدة تبالة ، وبلدة تبالة لعقيل وغيرها من القبائل المجاورة لها ، وقد ذكر ابن حبيب ذلك الصنم

---

(١) معجم البلدان (نجران) .

(٢) ديوان الأعشى ٢٥ .

والقبائل التى تعبده حيث قال : « وكان ذو الخلصة له بيت تعبده بجيلة وخثعم والحارث بن كعب وجرم وزبيد والغوث بن مر بن أد وبنو هلال بن عامر وكانوا سدنته »[1] .

فابن حبيب هنا لم يذكر عقيلا ضمن القبائل التى تعبد ذلك الصنم ولكن ابن هشام فى السيرة قال نقلا عن ابن إسحاق « وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة »[2] فعبارة ابن هشام تدل على أن القبائل الموجودة بتبالة ومنها عقيل تشترك فى ملكية ذلك الصنم وعبادته ، وهناك صنم آخر قريب من بلاد عقيل هو يغوث وهو لمذحج[3] وقبيلة مذحج تسكن جنوب بلاد بنى عقيل فمساكنها في الجنوب الشرقى من مساكن بَنِى الحارث بن كعب في نجران ، ويغوث فى الجنوب الشرقى من نجران فى مكان يعرف بأنعم ، وعلى الرغم من أن هذا الصنم قريب من بلاد عقيل إلا أن القبيلة لم تعبده ولم تمجده فى العصر الجاهلى .

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن القبيلة لا تجمعها عقيدة واضحة ومعترف بها من قبل أفرادها عامة ، فذو الخلصة وإن ارتبط به بعض عقيل المقيمين فى تبالة إلا أنه ليس معترفا به فى جميع بطون القبيلة .

ب - عاداتها وتقاليدها :

عادات عقيل وتقاليدها جزء من العادات العربية العامة ، ومع معرفتنا بذلك فإن ذكر تلك العادات والتقاليد مع الاستشهاد على ذلك أى إن تلك العادات لعقيل يثبت ويقوى نسبتها للقبيلة ، وتلك العادات والتقاليد منها ما يخص القبيلة عامة مثل الافتخار بمكاسب القبيلة وحسبها وشرفها ، ومن أسوأ ما يوصف به العقيلى التهاون فى حماية الحسب ، نجد ذلك فى قول شبوح الخفاجى :

---

(١) المحبر ٣١٧ .
(٢) سيرة ابن هشام ٩١/١ .
(٣) المحبر ٣١٧ .

فلو كنت حرا من صميم خويلد تحامى على الأحساب ممن ينوبها
وجدك لم تذكر كواعب أفريت على كرهنا منا ومنكم جيوبها[1]

والوفاء تقليد عام يشمل معظم أفراد القبيلة ، ومن الأبيات التى تمثل هذه الصفة الحميدة قول عتى بن مالك العقيلى فى صديقه العداء :

أعداء من لليعملات على الوجى وأضياف ليل بيتوا لنزول
أعداء ما للعيش بعدك لذة ولا لخليل بهجة بخليل
أعداء ما وجدى عليك بهين ولا الصبر إن أعطيته بجميل[2]

ومن عادات عقيل الحسنة الكرم وحماية الجار ، وكان أفراد القبيلة يتواصون بذلك ويوصون أبناءهم بهاتين الصفتين الحميدتين نجد ذلك فى قول معاوية بن عمرو العقيلى .

بَنِىَّ بنى معاوية بن عمرو وكان أبوكم برا وفيا
فأوصاكم بضيف أو بجار يجاوركم فقيرا أو غنيا[3]

ومن عاداتهم حماية الحريم نجد ذلك فى قول يزيد بن مالك الخفاجى :

أأسلبُ عضبًا والسلاحَ ونَثْرةً وأترك سَلْمَى فى مداد السَّنابِكِ[4]

ومن عاداتهم الاحتفاظ بالخيل الأصيلة مهما كلفتهم من نفقة فهم يكرمونها ويحفظونها يقول الطماح العقيلى :

يقودون جردًا من بنات مُخَالِسٍ وأعوج تُقْفَى بالأَجِلَّةِ والرِّسْلِ[5]

ويقول عمرو بن معاوية العقيلى :

وإنى امرؤ للخيل عندى مزية على فارس البرذون أو فارس البغل[6]

ومن عادة بنى عقيل فى نصب بيوتهم أن تكون عمدها طويلة ، أما قصر العمد فهو

---

(١) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٦ .
(٢) شرح الحماسة للمرزوقى ٨٨٣ – ٨٨٤ .
(٣) ربيع الأبرار ١/٤٧٤ .
(٤) معجم الشعراء تصحيح كرنكو ٤٩٤ .
(٥) فرحة الأديب ٨٥ .
(٦) معجم الشعراء تصحيح كرنكو ٢٣٩ .

مذمة نجد ذلك فى قول أبى النشناش العقيلى :

ولاحت لنا أبيات آل محرق بها اللؤم ثاو لا يروح ولا يغدو
خيام قصيرات العماد كأنها كلاب على الأذناب مقعية ربد[1]

وهناك فئة من شذاذ عقيل ولصوصهم يعتبرون النهب شجاعة فيفتخرون بذلك وهذه العادة محصورة فى اللصوص لا تتعداهم إلى غيرهم ، يقول العطاف العقيلى (اللص) فى إبل أخذها :

إذا كل حاديها من الإنس أو ونى بعثنا لها من ولد إبليس حاديا
فلن ترتعى جنبى ضراف ولن ترى جبوب سليل ما عددت اللياليا[2]

ويعتقد بنو عقيل أن الصحة فى الصحراء وأن الأمراض فى المدن والأرياف ، وهذا تقليد توارثوه واقتنعوا بصحته ، يقول القحيف العقيلى :

نظرت خلال الشمس من مشرق الضحى ووافيت من كتمان ركنا عطودا
بعينين لم تستكرهـا يوم غبرة ولم تهبطا جوف العراق فترمدا[3]

ومن العادات والتقاليد التى تخص الرجل فى قبيلة عقيل أن الشاب المحارب يمتدح بضمور البطن ، تقول ليلى الأخيلية فى توبة بن الحمير :

ولم يتجل الصبح عنه وبطنه لطيف كطى السب ليس بحادر[4]

ومن عادة الأشراف من بنى عقيل أنهم يلبسون النعال الأسماط أى الرقيقة المكونة من طاق واحد ولا رقعة فيها ، يقول المرار فى بنى خفاجة من عقيل :

وجدت بنى خفاجة فى عقيل كرام الناس مسمطة النعال[5]

وقالت ليلى الأخيلية :

---

(١) الحماسة البصرية ٢٧٩/٢ .
(٢) معجم البلدان (ضراف) .
(٣) معجم البلدان (كتمان) .
(٤) ديوان ليلى الأخيلية ٨١ .
(٥) المنتخب من كنايات الأدباء ص ١٢٥ .

شم العرانين أسماط نعالهم بيض السراويل لم يعلق بها الغَمَرُ(١)

ومن عادة شيوخ بنى عقيل صبغ اللحية ، يقول مناهص بن خالد الخفاجى عندما هزئت منه امرأة يقال لها طريفة :

لقد فخرت طريفة بالقوم علىَّ ببعلها فخرا عضالا
تقول هو الغلام وأنت شيخ قديم السن قد صبغ السبالا(٢)

ومن عادة الرجال لبس الجبة ، يقول خزرج بن عوف الخفاجى :

سفرت فقلت لهاهج فتبرقعت فذكرت حين تبرقعت ضبارا
فخرجت أعثر فى مقادم جبتى لولا الحياء أطرتها إحضارا(٣)

ومن عادة الصبيان أن يلعبوا بالخذروف وهو خشبة فى قدر راحة اليد وفى وسطها ثقبان يتخللهما خيط يمسك الصبى أحد طرفيه بيده اليمنى ويمسك الطرف الآخر باليد اليسرى ثم يشده فتدور الخشبة إلى اليمين ويرخيه بعد ذلك بتقارب يديه فتدور الخشبة إلى اليسار ثم يشده فى المرة الثانية بتباعد يديه فتدور الخشبة بسرعة محدثة صوتا محببا للصبيان وهكذا يستمر الصبى فى تقريب يديه وإبعادهما وهو يراقب دوران الخشبة ويسمع صوتها فى نشوة من المرح الصبيانى ، وقد ذكرت ليلى الأخيلية الخذروف فى قولها :

لوحشيها من جانبى زفيانها حفيف كخذروف الوليد المُثَقَّبِ(٤)

ومن عادات عقيل التى تخص المرأة أن المرأة تمتدح بنعومة الأنامل كما قال القحيف العقيلى :

به نجد الصَّيَّدَ الغريب ومنظرًا أنيقا ورخصات الأنامل خُرَّدا(٥)

---

(١) ديوان ليلى الأخيلية ٦٨ .
(٢) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٤٧٣ .
(٣) البارع فى اللغة ٩١ .
(٤) ديوان ليلى الأخيلية ٥٤ .
(٥) معجم البلدان (فلج) .

كما تمتدح بالفتَخ وهو استرخاء فى المفاصل ولين مع عرض فيها ، يقول الضحاك العقيلى :

أنامل فتـــخ لا يرى بأصولها ضمور ولم يظهر لهن كعوب[1]

وتمتدح بحسن الرقبة وتناسقها مع أعلى الصدر ووفرة الشعر بحيث يكون ضفائر ترسلها المرأة على ظهرها وكتفيها ، يقول نوار النعامى العقيلى :

هلاليـــة قريبـــة واهبيـــة مليحة مجرى الطوق جَمٌّ الترائب

إذا لازم الزعر العمايم خايلت بمؤتلف التضفير جعد القصايب[2]

وتذم المرأة بالزعر فى الشعر وهو قلة وتفرق .

ومن عادة نساء بنى عقيل التزين بالخضاب فى اليدين ، يقول الثعر العقيلى فى امرأة أخيه المقتول وهو يخاطب ابنى أخيه :

وأمكما قد رابنى أن رأيتها تخضب أطراف البنان وتمزح[3]

وقال الضحاك العقيلى :

وكفٌّ كقنوان النقا لا يضيرها إذا أبرزت أن لا يكون خضابُ[4]

وتتزين نساء بنى عقيل بالكحل ، يقول الثعر العقيلى :

وتكحـل عينيها وتصبـغ ثوبها وتسأل عن خطابها أين تنكح[5]

كما يتزيَّنَّ بالحناء ، يقول مزاحم العقيلى :

وكفًّا بها الحناءُ لم يعد أن جلا أُكِمَّتَـهُ بعد التبـيت قارفُ[6]

ومن زينتهن الخلاخيل وتوضع فى الساقين ، يقول القحيف العقيلى :

ممن يجول وشاحاها إذا انصرفت ولا تجول بساقيها الخلاخيـــل[7]

---

(١) كتاب الأفعال ٤/٤٧ .

(٢) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٠٥ .

(٣) الأشباه والنظائر ٢/١٩٣ .

(٤) النصف الأول من كتاب الزهرة ٧٧ .

(٥) الأشباه والنظائر ٢/١٩٣ .

(٦) شعر مزاحم العقيلى ١٠٧ .

(٧) منتهى الطلب ورقة ٥٠ .

والسواران ويوضعان فى الذراعين يقول الطماح العقيلى :

وغص سواراها فما يألوانها　　　إذا بلغا الكفين أن يتقوما[1]

وخاتم الخنصر اليسرى ، تقول امرأة من عقيل :

وأركب حمارا بين سرج وفروة　　　وأعر من الخاتام صغرى شماليا[2]

ومن عادة نساء بنى عقيل فى اللبس صبغ الثياب للزينة ، يقول الثعر العقيلى :

وتكحل عينيها وتصبغ ثوبها　　　وتسأل عن خطابها أين تنكح[3]

ولبس البرقع ، يقول توبة بن الحمير فى ليلى الأخيلية :

وكنت إذا ما زرت ليلى تبرقعت　　　فقد رابنى منها الغداة سفورها[4]

وتختص نساء بنى عقيل بلبسة الترصيص وهى لبسة تكسو المرأة بحيث لا يرى منها إلا عيناها قالت العامرية : « الترصيص لبسة عقيل »[5] وتلبس الجوارى الوَثْر وهو جلد يقد سيورا عرض السير منها أربع أصابع أو شبر والعلقة أو الشوذر وهو ثوب قصير الكمين ، ويعلق فى جيدها عقد من الجمان ، قال الطماح العقيلى :

وما هى إلا ذات وثر وشوذر　　　مُغَارَ ابن همام على حيٍ خَثْعَمَا

جويرية ما أخلفت من لفافة　　　ولا الثدى منها ما عدا أن تحلما

تعلقتها وسط الجوارى غريرة　　　وما حليت إلا الجمان المُنَظَّمَا[6]

ويتطيب بنو عقيل ، نساؤهم ورجالهم بالعود والمسك والعنبر ، يقول أعرابى من بنى عقيل :

حنينًا إلى أرضٍ كأن ترابها　　　إذا مطرت عودٌ ومسكٌ وعنبرُ[7]

---

(١) فرحة الأديب ٨٥ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢/٢٥٤ .

(٣) الأشباه والنظائر ٢/١٩٣ .

(٤) ديوان توبة ٣٠ .

(٥) كنز الحفاظ ٦٦٤ ، ٦٦٥ .

(٦) فرحة الأديب ٨٥ .

(٧) معجم البلدان (نجد) .

جـ – نظامها الاجتماعى :

عندما نتتبع شعر بنى عقيل ومادون من أخبار تلك القبيلة فإننا لا نجد ما يلبى رغباتنا التى تتطلع إلى التعرف على الأنظمة السائدة فى قبيلة عقيل ، فالقبيلة لها أنظمتها المختلفة من نظام للحرب ، ونظام للأسرة والزواج ، والعلاقة بين الزوجين ، وتربية الأطفال ، ونظام حقوق الأفراد ، وحقوق القبيلة ، وغير ذلك من الأنظمة المختلفة ، وبما أن القبيلة لم تتنصر ، ولم تخضع لصنم له قوانين تؤثر فيها فإن مرجعها الوحيد فى أنظمتها المختلفة هو العرف ، فالمتعارف عليه عند القبائل العربية أن بلاد عقيل لا يرعاها إلا قبيلة عقيل ولذلك فإن القبائل الأخرى لا ترعى فى بلاد عقيل إلا بإذن منها فإذا رعت قبيلة مجاورة لعقيل بلاد عقيل فإنه يجوز للقبيلة أن تدافع عن أرضها وتكون حربها حربا نظامية بحسب العرف السائد ، ونظام الحرب مرتبط برئيس القبيلة فهو الذى يعلنها ثم يخرج إلى براح من الأرض ويضرب خيامه فيه ثم يعلن فى أحياء قبيلته أنه فى ذلك المكان فتتوافد عليه بطون القبيلة فإذا كمل الاستعداد سار للعدو ، ونظام الزواج يخضع للتوافق بين الزوج والزوجة وبين والد الزوج ووالد الزوجة ، والخلاف الذى يحدث يحله رئيس القبيلة أو من عرف باعتداله ورجاحة عقله ، والعرف هو المرجع فى الأحكام التى يصدرها ذلك الرجل ، وتشكل العادات والتقاليد قاعدة تستمد منها الأنظمة السائدة فى القبيلة ، فالكرم عادة فرضت نفسها فتحولت إلى نظام متعارف عليه ، وحماية الجار عادة تحولت إلى نظام ، والوفاء عادة التزم بها أفراد المجتمع فأصبحت نظاما . ونظام حقوق الأفراد فى القبيلة تحكمه القوة أكثر من العرف ، ومن عادة أفراد القبيلة أنهم لا يلتزمون بالنظام إلا إذا كان يعتمد على عادة أو تقليد أما الأنظمة التى لا تعتمد على العادات والتقاليد فإن الالتزام بها أقل .

٢ – حروب عقيل فى الجاهلية وأيامها :

قبيلة عقيل إحدى القبائل العربية التى اعتادت على الحرب وألفتها فهى فى حرب مستمرة إما مع جيرانها من مذحج أو بنى حنيفة أو مع القبائل البعيدة عن بلادها

عندما تشترك عقيل مع قبائل عامر ، وبما أن تلك الحروب كثيرة فإننا سنختار أهمها ، والحروب التى خاضتها عقيل فى العصر الجاهلى إما أن تكون قد دخلتها منفردة ويمثلها يوم النخيل وإما أن تكون قد دخلتها ضمن قبائل عامر ، والأيام التى اشتركت فيها عقيل ضمن قبائل عامر هى : يوم شراحيل ويوم النفراوات ويوم جبلة ويوم القرن ويوم فيف الريح . وسنبدأ بيوم النخيل ثم ننتقل إلى الأيام الأخرى .

أ - يوم النخيل :

هذا اليوم امتداد ليوم وادى نساح الذى أغارت فيه مذحج على بنى عقيل فقد كان رئيس مذحج دَهْر بن الحَدَّا بن ذهل الجعفى[1] قد أرسل إلى بنى عقيل غارة يرأسها علقمة الجعفى وزهير الجعفى وقد أغار ذلك الجيش على بنى عقيل وأخذ منهم إبلا وسبيا ورجع سالما ، وممن أصابه السبى فى تلك الغارة بطن من سليم مجاور فى عقيل وذلك البطن هو بنو بجلة ، وقد جد بنو عقيل فى طلب مذحج لاسترجاع ما أخذوه وكان يرأس جيش بنى عقيل عقال بن خويلد بن عامر بن عقيل ، وقد واصل السير بجيشه لعله يدرك المغيرين ومضت ليال ثلاث دون أن يلحق بمذحج التى التقت بزعيمها دهر فى وادى النخيل ، وعندما أحس زعيم بنى عقيل بفتور همة من معه من أصحابه أخذ يبول على أبعار الإبل ويريها أصحابه ويقول لهم إن القوم قريبون منا فأبعار إبلهم رطبة ، وقد أدركت عقيل مذحجا فى اليوم الرابع وهى مقيمة فى وادى النخيل ، فقد أبصر ابن النفاضة العقيلى زهيرا الجعفى فأسرع إليه وضرب أنفه ثم لحق عقال بن خويلد بابن النفاضة فبعج بطن زهير[2] ، واحتدمت المعركة بعد ذلك فى وادى النخيل وقتل زعيم مذحج دهر واسترجع بنو عقيل سبيهم وأموالهم ، وقد وصلت أخبار تلك المعركة بلاد بنى سليم فارتاحت قبيلة سليم لما فعله عقال بن خويلد حيث استرجع سبى بنى بجلة ، وقال شاعر بنى سليم المتنكب السلمى :

---

(١) المحبر ٢٥٢ .

(٢) الأغانى (كتب ١٨/٥) .

ومنا أبو حرب ومنا مصرف ... ومنا عقال إذ وردنا إلى دهر
يسوق الصفايا من خيار نسائنا ... ونحن غيارى كالمسدمة الزهر[1]

وقال مزاحم العقيلي في ذلك اليوم :

منا الذين استنشطوا الأمر جهرةً ... يقدمهم عارى الأجاشع أروع
على أثر الجعفى دهر وقد أتى ... له منذ ولى يسحج السير أربع
بسير طراحى ترى من نجائه ... جلود المهارى بالندى الجون تنتع
فما ذاق طعم النوم حتى تفرجت ... جبال وليل والنجائب تقرع
عن الحى من عليا حريم وفيهم ... سوام وسبى من سليم موزع
طلوع نجاد القوم ما يستفزه ... جنان وما يغتاله الدهر يفجع
فصاحوا صياح الطير من محزئلةٍ ... عبورٍ لهاديها سنان وقوبعُ[2]

وقال أبو حرب الأعلم بن خويلد العقيلي في ذلك اليوم وهو ممن شهده :

نحن الذين صبحوا صباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا
نحن قتلنا الملك الجحجاحا
ولم ندع لسارح مراحا
الا ديارا أو دما مفاحا
نحن بنو خويلد صراحا
لا كذب اليوم ولا مزاحا[3]

ب — يوم شراحيل :

هذا اليوم ينسب إلى شراحيل بن الأصهب الجعفى من رؤساء مذحج فهو معدود

---

(١) معجم الشعراء (كرنكو) ٤٧١ .
(٢) شعر مزاحم العقيلي ١٠٢ .
(٣) النوادر في اللغة ٢٣٩ .

من الجرارين ، ولا يسمى رئيس القوم جرارا إلا إذا رأس ألفا[1] فقد كان شراحيل قد عقد حلفا مع قبائل كعب بن عامر بأن يعبر بلادها فلا يتعرضون له ولا يتعرض لهم ، وفى إحدى غزواته اعتدى أتباعه على إبل لجعدة - أبناء عم عقيل - فأخذوها ونحروها فاشتكت جعدة إلى شراحيل فقال إن هؤلاء قوم مغيرون وهم راحلون عنكم وأرجو أن تصفحوا عن ذنبهم ، ولكن عذر شراحيل لم يرض جعدة فدبرت مكيدة لشراحيل وخاصته حيث عمل الورد بن عمرو بن ربيعة الجعدى طعاما لشراحيل بينما أرسل أخاه الرقاد يستنجد بقبائل كعب ، وقد قتل ورد الجعدى شراحيل عندما كان فى طريقه إلى الطعام وقتل خاصته الذين كانوا يرافقونه ، وعندما سألت مذحج عن زعيمها فى آخر النهار قال الورد إن صاحبكم شرب فثمل وإنه لاحق بكم ، وعندما عرفت مذحج الحقيقة كان الرقاد قد أقبل بجموع كعب فحدثت معركة بين الفريقين هزمت فيها مذحج ، فاجتمع المنهزمون واتجهوا إلى عقيق بنى عقيل وحاصروه وطلبوا من بنى عقيل أن يسلموا لهم مالك بن المنتفق العقيلى ليقتلوه ، فقال مالك لمذحج إن الذى قتل صاحبكم الورد بن عمرو الجعدى فقالت مذحج إما أن تسلم القاتل أو نقتلك مكانه ، فركب مالك جواده واتجه إلى بلاد جعدة وبحث الأمر معهم فانضمت جعدة إلى مالك بن المنتفق واتجهوا إلى العقيق وطردوا مذحجا وهزموها[2] .

جـ - يوم النفراوات :

نورد هذا اليوم لما لمعاوية بن عبادة بن عقيل من أثر فيه ، فقد كان زهير بن جذيمة ابن رواحة العبسى يأخذ إتاوة من عامة هوازن ، وقد أتته عجوز من بنى نصر بن معاوية بسمن فى نحى فذاقه فلم يرض عنه فدفعها بقوس فى يده فاستلقت على ظهرها وانكشفت فحلف خالد بن جعفر بن كلاب أن يخلص هوازن من زهير ، وركب فى

---

(١) المحبر ٢٤٦ و ٢٥٢ .

(٢) الأغانى (كتب) ١٩/٥ .

فوارس من بنى عامر فيهم معاوية بن عبادة بن عقيل المعروف بالأخيل المشهور بفارس الهرار ، وكان زهير قد انفرد من قومه فلم يع إلا والخيل تداهمه ، وقد ركب فرسه القعساء وتصدى للمهاجمين ولكن معاوية بن عبادة بن عقيل طعن القعساء فسقط زهير عن ظهرها فأسرع خالد بن جعفر وجثا على صدر زهير وأقبل معاوية بن عبادة العقيلى فضرب زهيرا على مفرق رأسه ضربة بلغت الدماغ ، وأسرع ورقاء بن زهير لينقذ والده من خالد بن جعفر ومعاوية بن عبادة فضرب خالدا بالسيف فلم تمض الضربة فى جسم خالد لأنه كان يلبس درعين ، وقد استطاع ابنا زهير ورقاء والحارث أن ينجيا خالد بن جعفر عن والدهما ولكن ضربة معاوية بن عبادة قد نفذت إلى المخ فمات بعد ثلاث ليال . وقد قال ورقاء بن زهير فى ذلك اليوم :

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد	فأقبلت أسعى كالعجول أبادر
فشلت يمينى يوم أضرب خالدا	ويمنعه منى الحديد المظاهر
فياليت أنى قبل أيام خالد	ويوم زهير لم تلدنى تماضر[1]
لعمرى لقد بشرت بى إذ ولدتنى	فماذا الذى ردت عليك البشائر[2]

د – يوم جبلة :

سبب هذا اليوم التجاء بنى عبس إلى بنى عامر عندما ضيقت عليهم ذبيان وحاصرتهم ، وقد تحصنت بنو عامر وبنو عبس فى شعب جبلة وأقبلت ذبيان وبنو أسد وتميم إلى بنى عامر وحاصرتهم فى ذلك الشعب ، وقد هاجمت القبائل المحاصرة بنى عامر فصدت بنو عامر القبائل المهاجمة واشتدت المعركة ، ورجحت كفة بنى عامر وانهزمت ذبيان وبنو أسد وبنو تميم ، وعندما رأى لقيط بن زراة التميمى انهزام تميم حاول أن يحمى ظهور المنهزمين فتصدى له شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وطعنه طعنة أنزلته عن ظهر فرسه وقضت عليه ، وبنو عقيل يقولون إن الذى قتل لقيط بن زرارة هو عوف بن المنتفق العقيلى ، وقد ذكر عوف ذلك فى قوله :

---

(١) هى تماضر بنت عمرو بن الشريد .
(٢) نهاية الأرب ١٥/٣٤٧ .

ظلت تلـــوم لما بها عرسى جهــلا وأنت حليمــة أمس
إن تقتلوا بكــرى وصاحبــه فلقـد شفيت بسيفــه نفسى
فقتلتـه فى الشعب أول فارس فى الشرق قبل ترجل الشمس[1]

هـ - يوم القرن :

هاجم بنو قرن بنى عقيل ومن معهم من قبائل عامر فى هذا اليوم ، ومساكن بنى قرن تجاور مساكن بنى عقيل من الناحية الغربية ، وقد صمدت عقيل وانتصرت على بنى قرن[2] ، وقد أشاد بصمود عقيل الشاعر العقيلى المضرب بن هوذة من بنى خفاجة حيث قال :

وجرثومة لا يدخل الذل وسطها قريبـة أنساب كثير عديدهـا[3]

و - يوم فيف الريح :

وقع هذا اليوم بين القبائل القحطانية المجاورة لعقيل وبين بنى عامر عامة بما فيهم عقيل ، والقبائل القحطانية التى اشتركت فى ذلك اليوم هى : بنو الحارث بن كعب ورئيسهم الحصين بن شداد بن قنان الحارثى ، وبقية قبائل مذحج من غير بنى الحارث ابن كعب ومراد وجُعْفِى وزُبَيْد وخثعم ورئيس هؤلاء أنس بن مدرك ، وقد صمد الفريقان فى ذلك اليوم إلى أن طعن مسهربن يزيد الحارثى عامر بن الطفيل فى عينه فترك فرسه ونجا على راحلته ، ولم يحرز أحد الفريقين نصرا واضحا على الفريق الآخر .

وقد قال عامر بن الطفيل فى طعنة مسهر :

لَعَمْرِى وما عَمْرى علىَّ بِهَيِّنٍ لقد شان حُرَّ الوجهِ طعنةُ مُسْهِرِ

وقال مسهر فى عامر بن الطفيل :

---

(١) الأغانى ١٤٤/١١ (كتب) ونهاية الأرب ٣٥١/١٥ والنقائض ٦٧٦/٢ والتنبيه والاشراف ١٧٥ ومعجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٧٧ وبتحقيق فراج ١٢٦ .

(٢) لا يزال بنو قرن فى مساكنهم القديمة ، ويعرفون ببلقرن ، ويخترق بلادهم الجبلية طريقان معبدان أحدهما يصل الطائف بأبها والثانى يصل بيشة بطريق الطائف أبها .

(٣) معجم البلدان (قرن) ومعجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٤٧١ .

وَهَصْتُ بِخُرْصِ الرمح مقلة عامر فأضحى نحيفًا فى الفوارس أَعْوَرَا
وغادر فينا رمحه وسلاحه وأدبر يدعو فى الهوالك جعفرا[1]

ومن فرسان عقيل الذين شهدوا هذا اليوم مصرف بن الأعلم بن خويلد بن عامر بن عقيل ، وقد ذكر المرزبانى أن له أشعارا فى يوم فيف الريح[2] ولكننى لم أقف على تلك الأشعار التى ذكرها المرزبانى .

ز – يوم الحاجر :

خرجت جماعة من بنى عامر للغزو واتجهت إلى بلاد غطفان فالتقت بجماعة غازية من بنى ذبيان برئاسة حصن بن حذيفة وقد اقتتل بنو عامر وبنو ذبيان فى الحاجر من بلاد ذبيان ، وانتصرت ذبيان فى ذلك القتال إلا أن كرزا العقيلى[3] شد على حصن بن حذيفة فطعنه فمات حصن متأثرا بتلك الطعنة ، وعندما أحس بدنو أجله قال :

وَلُّوا عيينة من بعدى أموركم واستوثقوا إنه بعدى لكم حام
إما هلكت فإنى قد بنيت لكم عز الحياة بما قدمت قدامى
ولىَّ حذيفة إذ ولىَّ وغادرنى يوم الهباءة يتيما بين أيتام
لا أرفع الطرف من ذل ومحقرة ألقى العدو بوجه خده دامى
حتى أخذت لوا قومى فقمت به ثم انثنيت إلى الجفنى بالشام
والدهر آخره شبه بأوله ناس كناس وأيام كأيام[4]

وبعد وفاته رثته أخته هند بنت حذيفة بقولها :

تطاول ليلى للهموم الحواضر وشيب رأسى يوم وقعة حاجر

(١) دَعِىُّ بن جعفر كان خلف عامر بن الطفيل عندما طعنه مسهر ، وانظر نهاية الأرب ١٥/٤١٤ .
(٢) معجم الشعراء ٣٨٩ .
(٣) معجم ما استعجم ٤١٧ .
(٤) البصائر والذخائر ١٦٧ .

لعمرى وما عمرى على بهين ... ولا حالف بر كآخر فاجر

لقد نال كرز يوم حاجر وقعة ... كفت قومه أخرى الليالى الغوابر

فلله عينا من رأى مثله فتى ... تناوله بالرمح كرز بن عامر(١)

فيالبنى ذبيان بكوا عميدكم ... بكل رقيق الحد أبيض باتر

وكل رديني أصم كعوبه ... ينوء بنصل كالعقيقة زاهر

وكل أسيل الخد طاو كأنه ... ظليم وجرداء النسالة ضامر

فإذا أنتم لم تطيئوا القوم غارة ... يحدث عنها وارد بعد صادر

وترموا عقيلا بالتى ليس بعدها ... بقاء فكونوا كالإماء العواهر(٢)

وقد قال أبو أسماء بن الضريبة مخاطبا كرزا العقيلى :

يا كرز إنك قد فتكت بفارس ... بطل إذا هاب الكماة وجببوا

ولقد طَعَنْتَ أبا عيينة طعنَةً ... جَرَمَتْ فَزَارَةَ بعدها أن يغضبوا(٣)

٣ - وفادة عقيل على الرسول ﷺ وإسلام القبيلة :

قبيلة عقيل من القبائل التى قبلت الإسلام قبل غيرها ، فقد وفد على رسول الله ﷺ وفد عقيل الأول ويضم : ربيع بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ، ومطرف بن عبد الله بن الأعلم بن عمرو بن ربيعة بن عقيل ، وأنس بن قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل وقد بايع هذا الوفد رسول الله ﷺ وأسلم ، كما أن رجال الوفد بايعوا رسول الله على من وراءهم من قومهم ، وقد أعطاهم النبى ﷺ العقيق عقيق بنى عقيل ، وكتب لهم بذلك كتابا نصه « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ ربيعا ومطرفا وأنسا ، أعطاهم العقيق ما أقاموا الصلاة

---

(١) هو كرز بن عامر بن عبادة بن عقيل بلاغات النساء ١٧٣ .

(٢) بلاغات النساء ١٧٣ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ٥٥٠ والخزانة ٣١٤/٤ ومعجم ما استعجم ٤١٧ .

وآتوا الزكاة وسمعوا وأطاعوا ، ولم يعطهم حقا لمسلم »[1] وقد بقى هذا الكتاب عند مطرف بن عبد الله . ثم وفد بعد ذلك على رسول الله ﷺ لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل المعروف بأبى رزين فأسلم وبايع رسول الله على قومه ، وقد أعطاه رسول الله ﷺ ماءً يقال له النظيم . ثم وفد على رسول الله ﷺ من بنى عقيل أبو حرب بن خويلد بن عامر بن عقيل فقرأ عليه رسول الله ﷺ القرآن وعرض عليه الإسلام ، فقال أبو حرب « أما وأيم الله لقد لقيتَ الله أو لقيتَ مَنْ لقيه وإنك لتقول قولا لا نحسن مثله ، ولكنى سوف أضرب بقداحى هذه على ما تدعونى إليه وعلى دينى الذى أنا عليه » وقد ضرب أبو حرب بقداحه فخرج سهم الكفر ثم ضرب بها مرة ثانية فخرج سهم الكفر ثم ضرب بها مرة ثالثة فخرج سهم الكفر ، فقال لرسول الله ﷺ أبى هذا إلا ما ترى ثم عاد أبو حرب إلى بلاده وأخبر أخاه عقالا برغبته فى الإسلام حيث قال له : « قَلَّ خَيْسُك هل لك فى محمد بن عبد الله يدعو إلى دين الإسلام ويقرأ القرآن وقد أعطانى العقيق إن أنا أسلمت ، فقال له عقال : أنا والله أخطك أكثر مما يخطك محمد ثم ركب فرسه وجر رمحه على أسفل العقيق فأخذ أسفله وما فيه من عين »[2] وآخر وفد وفد على رسول الله ﷺ من بنى عقيل هو الوفد الذى كان يرأسه عقال بن خويلد ، فقد وفد عقال على رسول الله ﷺ فعرض عليه الرسول ﷺ الإسلام وجعل يقول له : « أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ فيقول أشهد أن هبيرة بن النفاضة نعم الفارس يوم قرنى لبان ، ثم قال أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال أشهد أن الصريح تحت الرغوة ، ثم قال له الثالثة : أتشهد ؟ قال : فشهد وأسلم »[3] وقد وفدت وفود بنى عقيل على رسول الله ﷺ فى السنة الثانية من الهجرة[4]

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٠١/١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٠٢/١ .

(٤) الإصابة ٥١٨/٤ .

وهذه الوفود هى التى ذكرها ابن سعد فى الطبقات الكبرى ، وذكر النويرى فى نهاية الأرب أن وفدا لعقيل وفد على رسول الله ﷺ بعد ذلك وكان برئاسة الحصين بن المعلى بن ربيعة بن عقيل[1] .. ولقد ثبت بنو عقيل على إسلامهم حين ارتدت العرب بعد وفاة النبى ﷺ فقد أرسل هبيرة بن معاوية بن عبادة بن عقيل المعروف بابن النفاضة إلى بنى سليم يأمرهم بالثبات على الإسلام[2] وبذلك تكون قبيلة عقيل من القبائل التى سبقت غيرها إلى الإسلام وثبتت عليه حين ارتدت العرب .

٤ - جهاد عقيل فى العصر الإسلامى والأموى :

لم يكتف بنو عقيل بثباتهم على الإسلام عندما ارتدت العرب ، فقد حاولوا تثبيت غيرهم من القبائل العربية على الإسلام وذلك يظهر فى نشاطهم الإسلامى فى حروب الردة سواء كان ذلك بالرسائل والنصح كما فعل هبيرة بن معاوية بن عبادة بن عقيل عندما أرسل إلى بنى سليم ينصحهم بالثبات على الإسلام كما مر معنا أو بحمل السلاح ومحاربة المرتدين وذلك ظاهر فى حروبهم فى اليمن ، فقد هبوا لنجدة فيروز الديلمى الذى ولاه أبو بكر على اليمن ، ولما ارتدت العرب طرده المرتدون فى اليمن وعلى رأسهم قيس بن عبد يغوث المكشوح الذى أخرج فيروز الديلمى من صنعاء ، وقد أرسل فيروز إلى بنى عقيل عندما كان مقيما فى بلاد خولان أخواله وقد وصلته النجدات من بنى عقيل وخاض بهم معركة قرب صنعاء ضد قيس بن عبد يغوث ، وقد انتصر بنو عقيل برئاسة فيروز وانهزم قيس بن عبد يغوث ، واستعاد المسلمون صنعاء[3] .

وقد واصل بنو عقيل جهادهم ، وكان لهم جهود مشكورة فى محاربة المرتدين ، ثم فى

---

(١) نهاية الأرب ٤٥/١٥ .
(٢) الإصابة ٥٣٠/٦ ، ٥٧٠ .
(٣) تاريخ الطبرى ٣٢٣/٣ .

الفتوح الإسلامية فى خلافتى عمر وعثمان رضى الله عنهما ، وعندما تولى الخلافة على ابن أبى طالب رضى الله عنه كان بنو عقيل مع الخليفة الذى نصبه المسلمون إماما وأميرا لهم ، ولذلك نجدهم يحاربون مع على رضى الله عنه فى موقعة الجمل[1] ، وعندما آلت الخلافة إلى معاوية برز من بنى عقيل قواد عظام منهم عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل الذي تقلد الصوائف ، وكان له آراء عسكرية صائبة فقد كان يفضل الخيل العراب على الهجن والبراذين فى المغازى ، وقد قال فى ذلك :

إنى امرؤ للخيل عندى مزية ... على فارس البرذون أو فارس البغل

وإنى على هول الجنان لنازل ... منازل لم ينزل بها عرب قبلى

وقد تولى لمعاوية أرمينية وأذربيجان والأهواز[2] .

وبعد وفاة معاوية وابنه يزيد اضطرب أمر الخلافة الإسلامية ووقعت موقعة مرج راهط التى حارب فيها بنو عقيل مع الضحاك بن قيس الفهرى ضد مروان بن الحكم ، وقد قتل فرسان من بنى عقيل فى تلك المعركة منهم زياد بن عمرو العقيلى الذى جىء برأسه إلى مروان بن الحكم فعرفه وقال : من قتل هذا؟ مستعظما شأن الفارس الذى استطاع قتله[3] . وعندما استقام أمر الخلافة لبنى أمية مرة ثانية احتاجوا إلى بنى عقيل على الرغم من موقفهم فى مرج راهط ؛ ففى خلافة هشام بن عبد الملك نجد مسلمة بن عبد الملك يستعين بإسحاق بن مسلم العقيلى فى حروبه فى أرمينية[4] ثم إن إسحاق بن مسلم افتتح قلاع تومان شاه سنة عشرين ومائة[5] وفى خلافة مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية نجد إسحاق بن مسلم العقيلى يحتل مرتبة عسكرية تلى

---

(١) الطبرى ٥٢٣/٤ .

(٢) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

(٣) التعازى ٢٤٨ .

(٤) فتوح البلدان ٢٤٣/١ .

(٥) الطبرى ١٣٩/٧ .

مرتبة ابن الخليفة عبد الله بن مروان بن محمد ، فقد كان مروان إذا خرج فى حرب يجعل ابنه عبد الله على ميمنته وإسحاق بن مسلم العقيلى على ميسرته[1] .

هذا هو شأن بنى عقيل فى جهادهم فى عصر صدر الإسلام وعصر بنى أمية .

٥ – حروب عقيل فى العصر الإسلامى والأموى وأيامها :

المنازعات بين القبائل العربية لم تنقطع عندما دخل العرب فى الإسلام ، وإنما كانت تفتر فى وقت وتشتد فى وقت آخر فنزاع بنى عقيل مع جيرانهم من بنى الحارث ابن كعب أو بنى حنيفة لم يمت فى الإسلام وإنما بقى مشابها لوضعه السائد فى العصر الجاهلى ، وهناك حروب تحدث بين قبائل بنى عقيل ، كما حدث بين بنى خفاجة وبنى عوف ، وأيام بنى عقيل فى الإسلام هى : يوم الفلج ويوم النشاش ويوم سحبل ويوم آل شداد ويوم قرون بقر ويوم بنت هيدة ، وسنعرض هذه الأيام بحسب هذا الترتيب .

أ – يوم الفلج :

عندما قتل الوليد بن يزيد الخليفة الأموى طرد أهل اليمامة – وجلهم من بنى حنيفة – واليهم على بن المهاجر ، وأصبح الأمر فى اليمامة لبنى حنيفة ، وقد رغبوا فى إخضاع القبائل المجاورة فسيروا جيشا إلى قبائل كعب بن عامر ، وقد علمت عقيل وغيرها من قبائل كعب بتوجه بنى حنيفة إليهم فجمعوا أمرهم والتقوا بهم فى الفلج ، وقد انتصر بنو عقيل وقبائل كعب على بنى حنيفة[2] ، وخلدوا ذلك النصر فى قصائد كثيرة نظمها شعراء بنى عقيل ، ومن أبرز أولئك الشعراء الذين افتخروا بذلك اليوم القحيف العقيلى الذى يقول :

يريد العقيق ابن المهير ورهطُـه ودون العقيق الموت وردًا وأحمرَا

---

(١) الطبرى ٣٤٧/٧ .

(٢) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢٩٨/٥ .

وكيف تريدون العقيق ودونه … بنو المحصنات اللابسات السَّنَوَّرا[1]

ويقول :

لقد جمع المهير لنا فقلنا … أتحسبنا تروعنا الجموعُ
سترهبنا حنيفة إن رأتنا … وفى أيماننا البيض اللُّمُوعُ[2]

وقال :

أتانا بالعقيق صريخ كعب … فحن النبع والأسل النهالُ
ثلاثا ثم وجهنا إليهم … رحًى للموت ليس لها ثفالُ[3]

وقال :

سلوا فلج الأفلاج عنا وعنكم … وأكمة إذ سالت سَرَارَتُها دَمَا
عشية لوشئنا سبينا نساءكم … ولكن صفحنا عزة وتكرما
عشية جاءت من عقيل عصابَةٌ … تقدم من أبطالها من تقَدَّمَا[4]

وعُتَىّ بن مالك العقيلى الذى يقول :

فجاءونا بهم سَكَرٌ علينا … فأجلى اليومُ والسكران صَاحِ
أسود شرًى يقين أسودَ غابٍ … ببرزٍ ليس بينهم وجاحِ
وكانوا إخوةً وبنى أبينا … فيالَلَّه للقدر المتاحِ
فلما أن أبوا إلا علينا … عَلِقْنَاهُم بكاسرة الجناحِ
بها كعبية لا خلط فيها … يضيق بجمعها البلدُ البراحُ
دفعنا الخيل شائلة عليهم … وقلنا بالضُّحى فيحى فَيَاحِ
لقد صبرت حنيفة صبر قومٍ … كرامٍ تحت أظلال النواحى

---

(١) معجم البلدان (العقيق) .
(٢) الأغانى ثقافة ٢٣/٢٤٧ .
(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٩١ .
(٤) معجم البلدان (فلج) .

تصيح بنا حنيفة حين جئنا وأى الأرض نذهب للصِّيَاح[1]

وقد حدث هذا اليوم سنة ست وعشرين ومائة[2] .

ب – يوم النَّشَّاش :

حدث هذا اليوم بعد يوم الفلج ، فقد أغار عمر بن الوازع الحنفى على قبائل كعب ونمير ، ولم يجد مقاومة تذكر ، فساق الأموال وانصرف ، وعندما كان مقيما على ماء النشاش أطبقت عليه فرسان كعب ونمير ، فجمع النساء فى فسطاط وجعل عليهن حرسا ولقى القوم ، ولكنه انهزم ، فهرب من المعركة وترك الأموال والنساء ، فكانت من نصيب كعب ونمير ، وقد افتخر القحيف العقيلى بذلك النصر حيث قال :

وبالنشاش يوم طار فيه لنا ذكرٌ وعد لنا فعال

وقال :

فداء خالتى لبنى عقيل وكعب حين تزدحم الجدودُ

هم تركوا على النشاش صرعى بِضَرْبٍ ثَمَّ أهونُه شديدُ[3]

جـ – يوم سحبل :

كان بين بنى عقيل وبنى الحارث بن كعب غارات وحروب لا تنقطع ، وقد أغار جماعة من بنى الحارث بن كعب ومنهم جعفر بن علبة الحارثى وعلى بن جُعْدَب الحارثى القنانى والنضر بن مضارب المعاوى على بنى عقيل ، وكان بنو عقيل قد أحسوا بالمهاجمين فاستعدوا ووضعوا الأرصاد على المضايق ، فوقعت معركة بين الفريقين فى مكان يعرف بسحبل وقد استطاع المهاجمون من بنى الحارث بن كعب أن يتجاوزوا الأرصاد وأن يقتلوا من وقف فى طريقهم من بنى عقيل ، وكان ذلك فى آخر خلافة هشام بن عبد الملك ، وقد قال جعفر بن علبة الحارثى فى انتصاره وقومه على بنى عقيل :

---

(١) تهذيب إصلاح المنطق ١٥٩/١ واللسان (فيح) .

(٢) الكامل فى التاريخ ٢٩٨/٥ .

(٣) المصدر السابق ٣٠٠/٥ .

ألا لا أبالى بعد يومٍ بِسَحْبَلِ إذا لم أعذب أن يجىء حِمَامِيَا
تركت بأعلى سحبل ومضيقه مراق دم لا يبرح الدهر ثاويا
شفيت به غيظى وجُرِّب مَوطِنِى وكان سناءً آخر الدهر باقيا
أرادوا ليثنونى فقلت تجنبوا طريقى فمالى حاجة من ورائيا
كأن العُقَيْلِيِّين يوم لقيتهم فراخ القطا لاقين أجدل بازيا
تركناهم صرعى كأن ضجيجهم ضجيج دبارى النيب لاقت مُدَاوِيَا
أقول وقد أجلت من اليوم عركة ليبك العقيليين من كان باكيا[1]

وقال فى قصيدة أخرى :

إذا ما رُصِدْنا مَرْصَدًا فرجت لنا بأيماننا بيضٌ جلتها الصياقِلُ
ولما أبوا إلا المُضِيَّ وقد رأوا بأن ليس منا خشية الموت ناكل
حلفت يمينًا برةً لم أرد بها مقالة تسميع ولا قول باطل
ليختصمنَّ الهندوانى منهم معاقد يخشاها الطبيب المُزَاوِلُ
وقالوا لنا ثنتان لابد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسلُ
فقلنا لهم تلكم إذًا بعد كرة تغادر صرعى نهضها متخاذلُ
وقتلى نفوس فى الحياة زهيدة إذا اشتجر الخطى والموت نازلُ
لهم صدر سيفى يوم بطحاء سَحْبَلِ ولى منه ما ضمت عليه الأنامل[2]

د – يوم آل شداد :

حدث هذا اليوم بين عقيل وآل شداد من بنى الحارث بن كعب بعد يوم سحبل ، فقد أغارت عقيل على بنى الحارث بن كعب فأصابت أموالا فيها إبل لعلى بن جعدب الذى اشترك فى يوم سحبل[3] ، وقد قال القعقاع بن توبة العقيلى فى ذلك اليوم :

---

(١) الأغانى (كتب) ٤٦/١٣ وعبث الوليد ٥١ .
(٢) الأغانى (كتب) ٤٩/١٣ وعيون الأخبار ١٩٣/١ .
(٣) الأغانى (كتب) ٤٦/١٣ ومعجم الشعراء ٣٣٠ والمحبر ٢٥٢ .

لا أصلح الله حالى إن أمرتكم بالصلح حين تصيبوا آل شداد
حتى يقال لواد كان مسكنكم قد كنت قدما تعمر أيها الوادى[1]

وقال على بن جعدب الذى أخذت إبله :

أمخترمى ريب المنون ولم أسق مخاض ابن عيسى[2] فى فوارس أو ركب
ولما أقد خيلًا بخيل ولم أجل بأغباش ليل عرج[3] نهب إلى نهب
أظن عقيلًا بالوعيد تروضنى فمايثبت الكفل الضعيف على الصعب
ألم أك قد لاقيتكم يوم سحبل فلم ينجكم سهل ولا جبل صعب[4]

هـ - يوم خثعم :

خثعم من القبائل المجاورة لبنى عقيل ، والغارات بين القبيلتين مستمرة ومنها هذا اليوم الذى أغارت فيه خثعم على بنى عقيل ، وكان النصر فيه لخثعم بدليل قول ابن الدمينة الخثعمى :

شفى النفس أسيافٌ بأيمان فتية من الهُزْرِ[5] جالت فى عقيل ذكورُها
مُجَرَّبة الأيـام قد أكثروا بها قراع الأعادى فَهْىَ ثُلْمٌ صدورُها
كأن مدبَّ النَّمل فوق متونها إذا لم تُصَبَّغْ من دماء نُمِيرُهَا
يردنهم بيضا ويصدرن منهمُ كأمطاء نخل تمتها شهورها
بأيدى بنى عمى كأن وجوههم مصابيح شبت للبرية نورها[6]

وقد وقع هذا اليوم بعد انتقاض الأمر على بنى أمية ، وأظنه سنة سبع وعشرين ومائة .

---

(١) معجم الشعراء (كرنكو) ٣٣٠ .
(٢) ابن عيسى رجل من عقيل .
(٣) عرج : إبل كثيرة .
(٤) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٨٢ .
(٥) الهزر حى من خثعم (ديوان توبة بن الحمير ٢٨٠ وقد وردت الكلمة فى ديوان ابن الدمينة الفزر) وهو تحريف لأن الفزر من بنى شيبان من بكر بن وائل .
(٦) ديوان ابن الدمينة ٣٤ .

و – يوم قرون بقر :

وقع هذا اليوم بين حيين من عقيل هما بنو خفاجة وبنو عوف ، وكان سببه أن خفاجة وعوف اجتمعا عند همام بن مطرف العقيلى الذى استعمله مروان بن الحكم على صدقات بنى عامر ، فحصل بين القبيلتين نزاع أدى إلى اعتداء ثور بن أبى سمعان على توبة بن الحمير فتدخل همام بن مطرف بحيث أحضر المعتدى وطلب من توبة أن يأخذ حقه فامتنع توبة وقال : ما كان هذا الأمر إلا عن أمرك ، وبعد أيام علم توبة أن ثور بن أبى سمعان سيسلك طريقا يعرفه فكمن توبة وأصحابه لثور وأصحابه ، ولما مر ثور بمكان يعرف بقرون بقر هاجمه توبة وأصحابه ، فَقُتِلَ ثور وعدد من أصحابه[1] .

ز – يوم بنت هيدة :

هذا اليوم امتداد ليوم قرون بقر ، فقد استمرت الغارات والنهب بين حَيَّى خفاجة وعوف العقيليين وكان آخر تلك الغارات التى سبقت هذا اليوم هى غارة توبة على إبل هبيرة بن السمين من بنى عوف ، وقد استنجد هبيرة بقومه ، وطلبوا توبة حتى أدركوه فى هضبة فى بلاد بنى كلاب ، ووقعت معركة بين بنى خفاجة وبنى عوف انتصر فيها بنو عوف حيث قتلوا توبة وجرحوا أخاه ، وكان ذلك فى سنة خمس وخمسين عندما كان مروان بن الحكم واليا لمعاوية على المدينة[2] .

٦ – مصادر المعيشة :

حياة بادية اليمامة ونجد اليوم شاهد على حياتها بالأمس ، ومعيشة سكان القرى لا تختلف كثيرا عن معيشة سكان البادية ، فمصادر المعيشة التى تعتمد عليها قبيلة عقيل هى الإبل والضأن والماعز حيث يشربون ألبانها ويعملون منها الأقط الذى يبيعونه فى الأسواق ، وبالإضافة إلى الأقط يبيعون السمن والصوف ومازاد عن حاجتهم من

---

(١) ديوان توبة ص ٧٠ والفاخر ١٩٥ وفصل المقال ص ٦٥ .

(٢) ديوان توبة ص ٧٩ ومعجم ما استعجم ١٣٥٥ ، ١٣٥٨ .

الماشية ، وبثمن الأقط والسمن والصوف والماشية يشترون التمر والقمح وما يحتاجون إليه من لباس وغيره ، وفى البادية مصدر آخر للعيش هوالصيد فهناك أسر تعيش عليه ، ففى العصر الجاهلى والإسلامى وما تلاهما من عصور كانت الحيوانات البرية موجودة بكثرة ، فالماهر فى الصيد يؤمن معيشته من الحيوانات البرية من غزال وبقرة وحشية بالإضافة إلى الطيور التى يصيدونها بالصقور ، وهناك نوع من الحيوانات البرية يصيدونها بالكلاب مثل الأرنب البرى ، وهناك الضب واليربوع والجراد التى يصطادها رجل البادية ويأكلها . ومن مصادر المعيشة فى البادية (البرير) وهو ثمر الأراك وكانوا يأكلونه ويعتمدون عليه ، فزهير الجعفى من زعماء مذحج ومع ذلك فهو يأكل البرير[1] ومعنى ذلك أنه طعام متعارف عليه يأكله الفقير والغنى ، ومن مصادر المعيشة فى البادية الهبيد وهو يؤكل فى زمن الجوع ، وهو طعام يتخذ من الحنظل ، قال مرة بن دودان العقيلى :

ياليت شعرى عنك يا يزيد　　　ماذا الذى من عامر تريدُ

لكل قومٍ فخركم عتيدُ　　　أمطلقون نحن أم عبيدُ

لا بل عبيدٌ زادنا الهبيدُ[2]

وبادية عقيل يرون أن معيشتهم أفضل من معيشة سكان القرى بدليل قول مزاحم العقيلى :

نواعم لم يأكلن بطيخ قرية　　　ولم يتجنين العرار بثهلل[3]

ولبنى عقيل قرى كثيرة وسكانها يعتمدون فى معيشتهم على الماشية والحبوب والتمر ، فتبالة وبيشة وعقيق بنى عقيل معروفة بنخيلها منذ القديم ، وزراعة الحبوب ، ومنها القمح والشعير فى الشتاء ، والذرة فى الصيف مألوفة فى تلك القرى ، وتزرع الفواكه

---

(١) الأغانى ١٨/٥ (كتب) .
(٢) الأغانى (ثقافة) ٩/١٢ ، ٢٣/٢١ .
(٣) شعر مزاحم العقيلى ١١٨ .

مثل العنب والبطيخ وغيرهما . هذه هى المصادر الأساس لمعيشة بنى عقيل فى باديتهم وقراهم .

٧ - نشاط أفراد القبيلة :

قبيلة عقيل تسكن القرى والبادية ، فسكان القرى يشتغلون فى الزراعة وتربية الماشية وهناك أفراد يشتغلون فى التجارة وبعض الحرف التى يحتاج إليها سكان القرية أو القرى المجاورة . وسكان البادية يشتغلون فى تربية الماشية والصيد كما أن الغارات والغزو نشاط جماعى يقوم به رجال القبيلة ، وللتجارة نصيب من عمل الرجل فى البادية ، وتشارك المرأة الرجل فى نشاط الأسرة وعملها فهى تقوم بجمع الحطب وحلب الأغنام وعمل الأقط والسمن كما أن المرأة تقوم بنسج بيت الشعر وغيره من المنسوجات التى تحتاج إليها الأسرة البدوية فالمرأة فى البادية تقوم بأعمال تربو على أعمال الرجل .

٨ - معارف القبيلة :

معارف القبيلة تشمل شؤون حياتها من طب وتداو ، ومعرفة النجوم والأنواء وحفظ الأشعار والحكم والأمثال ، وكذلك الأنساب ، ومعرفة الأثر ، فمعارف القبيلة فى الطب هى المعارف السائدة عند العرب من كى وغيره ، فإذا أصيب الرجل بالطنى وهو لزوق الرئة فى الأضلاع داووه بالكى ، يقول الحارث بن مصرف العقيلى :

أكويه إما أراد الكىَّ معترضًا كَىَّ المطنىِّ من النَّحْزِ الطَّنِىَّ الطَّحِلَا[1]

ولبنى عقيل معارف طِبِّيَّة اختصوا بها ، ومن تلك المعارف أن الواحد منهم إذا أراد أن يكون هضمه للطعام جيدا أخذ حنظلة وقارها من أعلاها وملأها بالحليب ثم رد عليها رأسها ووضعها فى الرماد الحار حتى تغلى فيشرب ذلك الحليب الذى

---

(١) كتاب خلق الإنسان ضمن الكنز اللغوى ٢١٩ .

بداخل الحنظلة فيحسن هضمه للزاد بعد ذلك . ومن ذلك الحليب الذى يوضع فى الحنظل ما يداوى الفالج فإذا أخذ المفلوج ثلاث حناظل ووضع فيها الحليب ثم وضعها فى الرماد حتى تغلى ثم شربها جميعا فربما شفى من مرضه . وقد أورد القاضى التنوخى فى كتابه الفرج بعد الشدة بعض تلك المعارف الطبية نقلا عن قرة بن سراج العقيلى وهو أحد شيوخ البادية فى زمنه[1] وأما معرفة بنى عقيل بالنجوم والأنواء فإنها متواترة ومثبتة فهم يعرفون وقت المطر ويهتدون بالنجوم فى الليل ويعرفون مطالعها ومغاربها ، وحِفْظ الأشعار والحكم والأمثال يحفظ لهم تاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم ويعرفهم على غيرهم من القبائل العربية ، ومعرفة الأنساب أمر مهم لجمع شمل القبيلة فى الحروب فهم يعتنون بمعرفة أنسابهم ، بل إنهم يحرصون على مميزات كل قبيلة ولذلك يعرفون الرجل من أى قبيلة هو عندما يتفحصون وجهه وأطرافه ، وهذه العناية بما يميز كل قبيلة هى التى ساعدتهم على معرفة الأثر والجزم بصاحبه .

٩ - علوم عقيل :

حياة عقيل فى العصر الجاهلى لا تسمح بالعلوم ، لأن الحياة العلمية تبنى على أصول وقواعد ، ويتبع ذلك استنباط واستنتاج ، وذلك ما لم يتوافر لبنى عقيل ، فحياتهم تنقل وحروب ليس فيها استقرار ، وبعد دخولهم فى الإسلام تغيرت حياتهم وبرز منهم علماء فى الحديث واللغة والأدب والنجوم والحساب ، فمن علمائهم فى الحديث بديل بن ميسرة العقيلى الذى روى أحاديثه عن أنس بن مالك[2] وعبد الله بن شقيق العقيلى الذى سمع عائشة وابن عباس وأبا هريرة[3] وعثمان بن رقاد العقيلى من رواة الحديث المشهورين[4] ومحمد بن عبد الله العقيلى[5] ومحمد بن عمرو العقيلى[6] ،

---

(١) الفرج بعد الشدة ٢١٨/٤ .
(٢) صفة الصفوة لابن الجوزى ١٨٨/٣ .
(٣) الأنساب للسمعانى ورقة ٣٩٥ .
(٤) تقييد العلم ٦٧ .
(٥) الأنساب للسمعانى ورقة ٣٩٥ .
(٦) المصدر السابق .

ومن علمائهم فى اللغة أبو الجراح العقيلى[1] وكلاب بن حمزة العقيلى الذى ألف كتبا كثيرة منها : جامع النحو وكتاب الأراكة وكتاب ما تلحن فيه العامة ، وعلى بن عبد الله العقيلى[2] الذى أتقن علوما كثيرة بالإضافة إلى اللغة هى النجوم والحساب والخط والأدب[3] وممن برع فى الكتابة على بن خالد العقيلى[4] .

١٠ – مصادر المعارف والعلوم :

مصادر معارف عقيل كثيرة منها الأسواق التى يجتمع فيها العرب ويشهدها الشاعر والحكيم وحافظ الأشعار والأمثال والحكم ، فيعود من يشهد تلك الأسواق وقد تزود بمعارف كثيرة يضيفها إلى معارف قومه وقبيلته ، ومن مصادر المعارف المجالس التى تعقد فى بيوت كبار القوم ويدور فيها الحديث عن الماضى والحاضر فيستفيد الصغير ويتذكر الكبير وتزداد معارفه ، وتعتبر الأشعار والأمثال والحكم مصادر مهمة لمعارف القبيلة لأنها سهلة الحفظ ويكثر تكرارها ، ومصادر المعارف فى القرية تختلف عن مصادرها فى البادية فالمعارف الزراعية معروفة لسكان القرى وتلك المعارف يجهلها سكان البادية ، ومعارف البدو تشمل شؤون حياتهم فى الصحراء وهى معارف مهمة لساكن الصحراء وقد تخفى على ساكن القرية ، ومصادر العلوم الحياةُ الإسلامية التى حثت على التعلم والتبصر فى الكون ، فالعلماء الذين برزوا من بنى عقيل استقوا علومهم من الدين الإسلامى والحياة الإسلامية التى نقلتهم من البداوة إلى الحضارة ، فالقرآن الكريم والحديث الشريف أثرا فى بنى عقيل فهما مصدرا العلوم التى حصلها علماؤهم، ففى الجاهلية لم يكن لبنى عقيل مصادر علوم وإنما لهم مصادر معارف كما قدمنا .

---

(١) إنباه الرواة ٣٤٨/٢ .

(٢) معجم الأدباء ٢٠/١٧ .

(٣) المصدر السابق ٦/١٤ .

(٤) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٨٨ .

١١ - أثر الإسلام فى مجتمع القبيلة :

أثر الإسلام فى مجتمع القبيلة بحيث خضع بنو عقيل فى عباداتهم ومعاملاتهم للإسلام ولكن الأعراب عامة فيهم جفوة ونزعة إلى العرف والعادة التى سار عليها آباؤهم فربما رجعوا فى بعض شؤونهم إلى العرف وحكموه ورضوا به ، ونجد الإيمان يتسلل إلى قلوب الشعراء فيؤثر فيها لأنها أرق من قلوب الآخرين ، قال ابن مسحل العقيلى :

ابدأ بقولك لا لاقبل قول نَعَمْ   يا صاح بعد نعم ما أقبح العِلَلَا
فاعلم بأن نعم إن قالها أحدٌ   عند المواعيد لم يترك له جدلا
إنى سأوصى أخى بعدى بجامعة   تقوى الإله إذا ما شكَّ أو عدلا
فإنها حمت دنيا وآخرة   وإنها خير ما يرجو امرؤٌ أملا[١]

وقال وافد بن المنتفق العقيلى :

الحمد لله إذْ لم يأتنى أجلى   حتى كسانى من الإسلام سربالا[٢]

وقالت ليلى العقيلية :

تَعْسًا لمن بغير ذنب يَصْرِمُ   قد كنت يا صخر زمانا تزعُمُ
أنك مَشْغُوفٌ بنا مُتَيَّمُ   فالحمد لله على ما ينعمُ
لما بدا منك لنا المُجَمْجَمُ   والله ربى شاهدٌ قد يَعْلَمُ[٣]

فهؤلاء الشعراء من أفراد المجتمع القبلى وأثر الإسلام واضح فى أشعارهم ومعنى ذلك أن الإسلام أثر فى نفوس الكثيرين من بنى عقيل وإن بقيت فئة تنزع إلى عاداتها وتقاليدها فى الحروب والأخذ بالثأر والتعصب للقبيلة ، وحروب بنى عقيل فى العصر الأموى ضد بنى حنيفة وبنى الحارث بن كعب وخثعم تثبت تحكم العرف

---

(١) حماسة البحترى ١٤٥ ، ١٦٠ .
(٢) المعارف لابن قتيبة ٣٣٢ .
(٣) مصارع العشاق ٢/٢٩٤ .

والعادات والتقاليد فى زعماء القبيلة .

١٢ - أثر الإسلام فى ثقافة القبيلة وفى لغتها وآدابها :

لا شك أن من حفظ القرآن وبعض الأحاديث حصل على ثقافة إسلامية واسعة ، ولكن واقع البادية لا يتيح لها أن تدرس القرآن وتطلع على أحاديث الرسول ، فنصيب القبيلة من الثقافة الإسلامية مختلف بحسب قربها من الحواضر ، فبطون القبيلة التى انتقلت إلى مدن العراق تأثرت بالثقافة الإسلامية أكثر من تلك البطون التى بقيت فى مواطنها الأصلية مع أن التأثير حاصل فى الفئتين ، يقول مزاحم العقيلى وهو من المقيمين فى موطن بنى عقيل فى جنوبى نجد :

أتحسبها تصوب مأقـيها غلبتُكَ والسماء وما بناها[1]

وقالت ليلى الأخيلية وهى من المقيمين فى بلاد بنى عقيل :

فلما رأت دار الأمير تَحَاوَصَتْ وصوتَ المنادى بالأذان المُثَوَّبِ[2]

فأثر الإسلام فى ثقافة الشاعر واضحة ، ولغة الشاعر تأثرت بالإسلام كما فى قول مزاحم (والسماء وما بناها) وقول ليلى : (وصوت المنادى بالأذان المثوب) ، وتأثير الإسلام فى شعر بنى عقيل ثابت وملموس فى البيتين المتقدمين وفى غيرهما ، وإذا تجاوزنا الشعر إلى غيره من النصوص فإننا لا نحصل على ما نريد لأن التدوين فى مجتمع القبيلة مفقود .

١٣ - لهجة عقيل :

لغة عقيل هى اللغة العربية ، واللغة العربية رويت عن القبائل ومع ذلك فإن كل قبيلة لها ألفاظ وتعابير اختصت بها دون غيرها ، وقد حصرت الألفاظ والتعابير التى اختصت بها عقيل فيما يأتى :

---

(١) شعر مزاحم العقيلى ١٣٠ .

(٢) ديوان ليلى الأخيلية ص ٥٨ .

أُبْنَة : الأبنة العقدة فى العود ، وقد وردت فيما نقله أبو على القالى عن رجل من عقيل قال : « سئل رجل من بنى عقيل كيف كان جحوش[1] فإن أم خالد[2] قد أكثرت فيه ؟ قال : كان أحيمرا أزيرقا حنكلا كأنه أُبْنَةُ عُود أو عقلة رشاء »[3]

أُتْو : الأتو الاستقامة فى السير ، يقال أتا البعير يأتو .

قال مزاحم العقيلى :

فلا سَدْوَ إلا سَدْوُه وهو مدبرٌ ولا أَتْوَ إِلَّا أَتْوُهُ وهـو مُقْبِـلُ[4]

إِجْل : الإجل وجع فى العنق ، قال أبو الجراح العقيلى « بى إِجْل فأجلونى » أى داوونى منه .

الآصرة : الآصرة المحبوسة من الإبل يحتلبها صاحبها[5] ، نقل ذلك أبو عمرو الشيبانى عن العقيلى وأظنه أبا الجراح .

بَاجِل : يقال للرجل إذا كان كثير الشحم إنه لباجل ، نقل ذلك أبو عمرو الشيبانى عن أبى الغمر العقيلى[6] .

بَرْحَى له : إذا تعجبت من شىء قلت : برحى له ، نقل ذلك أبو عمرو الشيبانى عن أبى الغَمْر العقيلى[7] .

البَرِيم : القطيع من الظباء فيه ألوان مختلفة والجيش فيه أجناس مختلفة ، قالت ليلى الأخيلية :

يا أيها السَّدِمُ الملـــوى رأسه ليقـود من أهـل الحجـاز بريما[8]

---

(١) هو جحوش العقيلى .

(٢) أم خالد : هى أم خالد الخثعمية وكانت تحب جحوشا .

(٣) الأمالى لأبى على القالى ٢/١ .

(٤) معجم مقاييس اللغة ٤٩/١ .

(٥) المصدر السابق ٦٤/١ .

(٦) كتاب الجيم ٧١/١ .

(٧) كتاب الجيم ٨٨/١ .

(٨) معجم مقاييس اللغة ٢٣٢/١ ، وديوان ليلى ١٠٨ .

بَوَاء : البواء قتيل بقتيل ، قالت ليلى الأخيلية :

فإن تكن القَتْلَى بواءً فإنكُــمْ فتى ماقتلتم يالَ عوفِ بن عامرِ[1]

الإِتْئَام : الإتئام أن يؤكل اللحم وحده ، والشاة تئمة ، أثبت الكلمة أبو عمرو الشيبانى عن أبى الجراح العقيلى[2] .

تاكٌ : التاك الأحمق ، رويت عن أبى الجراح العقيلى[3] .

تانخ : يقال تنخ فى الأمر أى رسخ فيه فهو تانخ ، رويت عن أبى الجراح العقيلى[4] .

تَيْهُور : التيهور من الرمل الطويل ، رويت عن أبى الجراح[5] .

الجَدْلَاء : الجدلاء الأذن الطويلة إذا كانت ليست بمنكسرة ، أثبت ذلك أبو على القالى برواية أبى الجراح العقيلى[6] .

حَذْو : قال أبو على القالى : « قال العقيليون : هو حذاءَهُ وحَذْوَهُ نصبٌ أى مقابلته ، وهو حَذْوُه رفعٌ إذا كان مثلَه »[7] .

حَنْكَل : قال أبو على القالى : « الحنكل القصير[8] » والكلمة مستعملة فى نجد وتطلق على اللئيم الشديد فى أموره فهو حنكل وحَنْكَلَّةٌ والأنثى حَنْكَلَةٌ .

الخاتام : لغة فى الخاتم ، وبنو عقيل ينطقون بهذا النطق ، قالت امرأة من بنى عقيل :

لئن كان ما حدثته اليوم صادقًا أصم فى نهار القيظ للشمس باديا

وأركبْ حمارًا بين سرج وَفَرْوَةٍ وأُعْرِ من الخاتامِ صُغْرَى شِمَالِيَا[9]

---

(١) المقصور والممدود للفرا ٨٦ .

(٢) كتاب الجيم ١٠٢/١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

(٦) البارع فى اللغة ٦٣٢ .

(٧) الأمالى ١٣/٢ .

(٨) المصدر السابق .

(٩) شرح التصريح على التوضيح ٢٥٤/٢ .

ولازال سكان بلاد بنى عقيل الآن ينطقون الخاتم بهذا النطق .

الخَنِق : من أمثال بنى عقيل « الخَنِق يخرج الورق »[1] فالخنق الغريم المُلِح الذى يستخرج دينه بملازمته للمدين .

الدَّاغِصَةُ : الداغصة عظم فى طرفه عصبتان على رأس الوابِلَة ، روى الكلمة أبو الجراح العقيلى وأثبتها أبو على القالى فى كتابه البارع فى اللغة[2] .

الذَّوَط : الذوط قصر الحنك الأعلى عن الأسفل ، يقال حنك أذوط وامرأة ذوطاء وقوم ذوط ، روى ذلك عن أبى الجراح العقيلى[3] .

طُرْسُوس : عامة العرب تقول طَرَسُوس وهو مثل حَلَكُوك أى أسود وعقيل يقولون طُرْسُوس بضم الطاء وتسكين الراء ، روى ذلك أبو زيد الأنصارى وأثبته الكسائى فى كتابه ما تلحن فيه العامة[4] .

المُطَنِّى : المطنى الرجل الذى يداوى البعير من الطنى ، والطنى أن تلزق الرئة فى الجنب ودواؤها الكى ، قال الحارث بن مصرف العقيلى :

أكويه إما أراد الكىَّ معترضا   كىَّ المُطَنِّى من النَّحْزِ الطِّنِىَّ الطَّحِلَا[5]

عَامَ أَوَّلَا : يقول بنو عقيل : من عامَ أَوَّلَا أى من عام زمان أول أو دهر أول وهم يفتحون الميم فى (عام) ، قال القحيف العقيلى :

أتعرف أم لا رسم دارٍ مُعَطَّلَا   من العام يمحاه ومن عامَ أولَا[6]

والمسموع الآن فتح الميم فى (عام أولا) والعبارة مستعملة فى بادية نجد وفى بلاد بنى عقيل ، ويقصد بـ (عامَ أولا) أى العام المتقدم .

---

(١) أمالى القالى ٢/١٣ .

(٢) البارع فى اللغة ٣٤٧ .

(٣) المصدر السابق ٦٧٨ .

(٤) ما تلحن فيه العامة ١١٢ .

(٥) كتاب الإبل ضمن الكنز اللغوى ١١٨ .

(٦) نوادر أبى زيد ٥٣٣ .

من عليه : بنو عقيل يدخلون (من) على (على) قال مزاحم العقيلي :

غدت من عليه بعد ما تم ظِمْؤُها تَصِلُّ وعن قيض بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ[1]

وهذا الاستعمال مسموع الآن فى بلاد بنى عقيل ، يقال لا تسقط من على الجدار .

رضيت علىّ : يقول بنو عقيل رضى علىّ فلان أى عنّى ، قال القحيف العقيلي :

إذا رضيت علىَّ بنو قُشَير لَعَمْرُ الله أعجبنى رضاها[2]

وهذا الاستعمال مسموع الآن فى بلاد بنى عقيل .

عَهَنَ : يقول بنو عقيل : عَهَنَت عواهن النخل أى يبست الخوافى أثبت ذلك أحمد ابن فارس عن أبى الجراح العقيلي[3] .

غَرًى : الغرى فى لغة عقيل الولوع ، قال رجل من بنى عقيل :

أأخبرتَنِى يا قلبُ أنك ذو غرًى بليلى فذق ما كنت قبلُ تقولُ[4]

الغَضَن : الغَضَن بفتح الغين والضاد ما تغضن من باطن المرفق ، وجمعه غضون رواه أبو الجراح العقيلي وأثبته أبو على القالى فى كتابه البارع فى اللغة[5] .

غِمْر : يقول بنو عقيل : غمر من الأغمار بكسر الغين وهو الصبى الذى لم يجرب الأمور ، روى ذلك أبو زيد الأنصارى وأثبته أبو على القالى فى كتابه البارع[6] .

التَّفَادِى : قال أبو الجراح العقيلي : التفادى : أن يَتَّقِىَ بعضُهُمْ ببعض[7] .

أَفْدَى : يقول بنو عقيل : أفدى الأسير وفادَيْتُه روى ذلك أبو الجراح[8] .

---

(١) مغنى اللبيب ١٤٦/١ .
(٢) المصدر السابق ١٤٣/١ . وشرح أدب الكاتب ٣٥٣ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ٧٦/٤ .
(٤) نوادر أبى زيد ٥٥١ .
(٥) البارع فى اللغة ٢٥٥ .
(٦) البارع فى اللغة ٣١٨ ، والمصباح المنير (غمر) .
(٧) كتاب الجيم ٣٥/٣ .
(٨) المصدر السابق .

التَّفَكُّن : التفكن التفجع على ما قد مضى ، روى الكلمة أبو الجراح العقيلى[١] .
أَفَلَّهُم الدهر : قال أبو الجراح العقيلى : قد أفلّهم الدهر : أكلهم ، وأصبحوا مقلين إذَا فقدوا المال والرجال[٢] .
قابَّة : الاقْتِبَاب القطع وبنو عقيل يقولون (قابَّة) من الاقتباب قال ابن الأعرابى فى نوادره « كنت إذا أتيت العقيلى لم يتكلم بشىء إلا كتبته فقال : ما ترك عندىَ قابَّة إلا اقْتَبَّهَا ولا نقارة إلا انتقرها »[٣] قال ابن منظور : « يعنى ما ترك عندى كلمة مستحسنة مصطفاة إلا اقتطعها »[٤] .
القَلْدُ : يقول بنو عقيل : قَلَدْتُ الماء فى الحوض أَقْلِدُه قَلْدًا أى صببته ، وقلدت فى السقاء من الماء أى جعلت أملأ القدح من الماء ثم أصبه فى السقاء فهذا هو القلد[٥] .
قُلُعَه : يقول بنو عقيل منزلنا منزل قلعة أى إننا لا نملك المنزل الذى نسكنه[٦] .
تَقَنَّحَ : يقول بنو عقيل تقنح الماء تَقَنُّحًا إذا شرب بعد الرى[٧] والكلمة مستعملة الآن فى بلاد بنى عقيل يقال : تَقَحَّنَ الماء يَتَقَحَّنهُ تَقَحُّنًا بتقديم الحاء على النون .
الكَذِب : الكذب البياض فى أظفار الإنسان واحدته كَذْبَة بإسكان الدال ، هكذا ينطق بنو عقيل هذه الكلمة[٨] .
التَّلَمُّج : يقول بنو عقيل رأيته يَتَلَمَّجُ أى يتلمظ والتلمج حركة الفم بطعام قليل أو

---

(١) كتاب الجيم .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المزهر ٣٠٤/٢ .
(٤) اللسان (قبب) .
(٥) أمالى القالى ١٤/٢ .
(٦) المصدر السابق ١٣/٢ .
(٧) المصدر السابق ١٤/٢ .
(٨) أمالى القالى ١٤/٢ .

بدون طعام ، قال مزاحم العقيلى :

يبارى سديساها إذا ما تَلَمَّجَتْ شَبًا مِثْلَ ابزيم السلاح المُؤَسَّلِ[1]

يَمْحَى : ينطق بنو عقيل مضارع (محا) يَمْحَى والمشهور فى لغة العرب : يمحو وقد ورد المضارع فى قول القحيف العقيلى :

أتعرف أم لا رسم دار مُعَطَّلَا من العام يمحاه ومن عامَ أَوَّلَا[2]

ولازالت هذه اللغة مستعملة فى بلاد بنى عقيل .

نَدَّ : يقول بنو عقيل نَدَّ البعيرُ يَنِدُّ نِدَادًا ونَدِيدًا وندًّا إذا شرد[3] .

المولغة : المولغة من النساء التى يسمع صوت فرجها عند الجماع ، روى ذلك أبو الجراح العقيلى[4] .

يَعَاطِ : يستعمل بنو عقيل هذا اللفظ للزجر ، قال توبة بن الحمير :

تنجو إذا قيل لها يعاط تنجو بهم من خَلَلِ الأمشاط[5]

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١/١٠٤ .

(٢) نوادر أبى زيد ٥٣٣ .

(٣) الأمالى لأبى على القالى ١٣/٢ .

(٤) البارع فى اللغة ٤٠٢ .

(٥) ديوان توبة بن الحمير ٩٠ .

الباب الثانى

شعر قبيلة عقيل وشعراؤها



الفصل الأول

مصادر شعر عقيل

١ – دواوين شعراء القبيلة والكتب المؤلفة عنها :

نقلت أخبار عقيل ونوادرها وشعرها عن طريق رواة من القبيلة ومن غير القبيلة فأبو الجراح العقيلى من أشهر الرواة الذين وفدوا على البصرة والكوفة وبغداد ، فقد نقل لغة عقيل وشعرها ونوادرها إلى المدونين فى تلك المدن وشهرة أبى الجراح فى القرن الثانى جعلته علما بين الرواة فروايته لا تقتصر على قبيلته بل تتعداها إلى غيرها من القبائل ولكن قبيلة عقيل لها النصيب الأوفر مما روى عن أبى الجراح[١] وممن جمع أخبار القبيلة ونوادرها وشعرها أبو شبلى العقيلى الذى ألف كتاب النوادر ، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا وما أكثر الكتب التى فقدت على امتداد التاريخ ، قال ابن النديم عن أبى شبلى العقيلى : « وكان شاعرا واسمه الخليخ أعرابى فصيح وفد على الرشيد واتصل بالبرامكة ، وله من الكتب كتاب النوادر رأيته بخط عتيق بإصلاح أبى عمر الزاهد نحو ثلاثمائة ورقة »[٢]، وفى المؤتلف والمختلف للآمدى ذِكرٌ لكتاب اسمه كتاب بنى عقيل ذكره الآمدى عندما كان يتحدث عن توبة بن الحمير[٣] . ولم يصل إلينا هذا الكتاب . ويبدو أن شعر عقيل نقله الرواة متفرقا فلم يجمع فى ديوان كما جمعت أشعار هذيل وغيرها من القبائل ، فالسكرى جمع كثيرا من شعر القبائل

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣١٧/٢ ، ٣٤٨ ، ١١٤/٤ .

(٢) الفهرست مطبعة الاستقامة ، القاهرة ٧٤ .

(٣) المؤتلف والمختلف للآمدى ٦٨ .

ولكن شعر عقيل لم يكن ضمن تلك المجاميع[1] ، أما دواوين شعراء القبيلة فمنها ما وصل إلينا ومنها ما جمع وفقد .

وهناك شعراء مقلون لا تكون أشعارهم دواوين شعرية ، فالديوان الوحيد الذى وصل إلينا من دواوين شعراء عقيل هو ديوان توبة بن الحمير ، وقد كان لهذا الديوان ذكر فى المؤلفات الأندلسية قبل أن يذكر فى مؤلفات المشارقة فقد ذكره البكرى فى معجم ما استعجم حيث قال : « وفى ديوان شعر توبة عند ذكر مقتله : حتى إذا كان بشعب من هضبة يقال لها بنت هيذه »[2] وقد عرف فيما بعد فى مؤلفات المشارقة فقد ذكره حاجى خليفة فى كتابه « كشف الظنون »[3] وفى العصر الحديث سبق الأستاذ الفاضل عبد العزيز الميمنى غيره إلى الإشارة إلى مكان الديوان حيث قال فى مقدمة ديوان سحيم ما نصه : « وقطعة أخرى تداخلت فى شعر توبة بن الحمير بكتبخانة الفاتح فى المجموعة ٤١٨٩ »[4] وقد حقق الأستاذ الفاضل خليل إبراهيم العطية ديوان توبة معتمدا على (فيلم) مصور عن تلك النسخة المذكورة[5] .

وهناك ديوانان مشهوران ولهما ذكر فى المؤلفات القديمة ولكنهما لم يصلا إلينا وهما ديوان ليلى الأخيلية وديوان مزاحم العقيلى ، فديوان ليلى الأخيلية عرف فى الأندلس ، فقد ذكر البكرى أن شعر ليلى نقل عن أبى على القالى[6] ومن المعروف أن أبا على انتقل من المشرق إلى المغرب وحمل معه كتبا كثيرة من دواوين وغيرها ، وقد ذكر الديوان وشرحه حاجى خليفة فى كتابه كشف الظنون[7] وقد اختفى الديوان فى

---

(١) الفهرست – القاهرة ٢٣٢ وإنباه الرواة ٢٩٣/١ .

(٢) معجم ما استعجم ١٣٥٩ والبكرى عاش فى القرن الخامس حيث توفى سنة ٤٨٧ .

(٣) كشف الظنون ٧٨١/١ وحاجى خليفة عاش فى القرن الحادى عشر حيث توفى سنة ١٠٦٧ هـ .

(٤) مقدمة ديوان سحيم ص ٧ .

(٥) ديوان توبة المقدمة ص ٢٠ .

(٦) معجم ما استعجم (هيدة) ١٣٥٩ .

(٧) كشف الظنون ٨/١ .

عصرنا هذا أو تعذر تحديد مكانه إذا كان موجودا ، أما عمل الأستاذين الجليلين خليل إبراهيم العطية وجليل العطية فهو جمع لقصائد ومقطعات شعر ليلى من مظانها من الكتب المختلفة . وديوان مزاحم العقيلى كان أكثر شهرة من ديوان توبة وديوان ليلى الأخيلية عند المشارقة فقد ذكر ابن النديم ديوان مزاحم العقيلى ضمن الدواوين التى جمعها أبو سعيد السكرى[1] وذكره القفطى فى إنباه الرواة ضمن الدواوين التى جمعها السكرى أيضا ، والقفطى من علماء القرن السابع الهجرى[2] ، وقد اطلع على ديوان مزاحم ابن منظور الذى توفى سنة ٧١١ هـ ، فقد أورد فى اللسان (زحلف) بيت مزاحم :

بَشَامًا ونَبْعًا ، ثم مَلْقَى سِبَالِهِ ثمادٌ وأوشالٌ حَمَتْهَا الزَّحَالِفُ

ثم قال ابن منظور : « والذى فى شعره : سقتها الزحالف »[3] .

وفى العصر الحديث نشر المستشرق كرنكو قصيدتين طويلتين لمزاحم ؛ لامية وميمية وضم إليهما قصائد ومقطعات ، وخرج القصائد وشرحها ، وجعل عنوان مطبوعه (بقية شعر مزاحم العقيلى) وقد طبعه فى ليدن سنة ١٩٢٠م ثم أعادت طبعه المطبعة الكاثوليكية فى بيروت سنة ١٩٢٢م . ثم جمع شعر مزاحم الدكتوران الجليلان نورى حمودى القيسى وحاتم صالح الضامن ، وقد اعتمدا على مجموع كرنكو بالإضافة إلى مظان الشعر فى كتب التراث ، وقد نشرا مجموعهما فى مجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد الثانى والعشرون الجزء الأول جمادى الأولى سنة ١٣٩٦هـ مايو آيار ١٩٧٦م) .

ومن دواوين شعراء بنى عقيل التى جمعت قديما وفقدت ديوان القحيف العقيلى فقد ذكره البكرى فى كتاب التنبيه حيث قال : « وهو ثابت أيضا فى ديوان شعره »[4]

---

(١) الفهرست ، القاهرة ٢٣٠ ، ٢٣١ وطبعة طهران ٨٦ و ١٧٩ .
(٢) إنباه الرواة ٢٩٣/١ ، وقد توفى القفطى سنة ٦٤٦هـ .
(٣) اللسان (زحلف) .
(٤) كتاب التنبيه ١١٤ .

والحديث هنا عن القحيف العقيلى ولم أعثر على إشارة أخرى تشير إلى الديوان لا فى الفهرست ولا فى غيره ، وقد اعتنى بشعر هذا الشاعر فى العصر الحديث كرنكو حيث جمعه ونشره فى المجلة الآسيوية التى تصدر فى لندن وذلك سنة ١٩١٣ م وقد ترجم شعر القحيف إلى الانكليزية وخرجه . ثم نشر شعر القحيف الشيخ الجليل حمد الجاسر فى مجلته العرب فى الجزء الخامس من السنة الأولى فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٨٦ هـ شباط ١٩٦٧ م وقد اعتمد على ما جمعه كرنكو مع الإشارة إلى مصادر الشعر .

وبالإضافة إلى هذه الدواوين هناك ديوان بشار العقيلى بالولاء ، فشهرته في العصر العباسى ولكنه قال أشعارا كثيرة فى العصر الأموى ، ونحن هنا نشير إلى ديوانه إشارة سريعة ، ففى زمن ابن النديم لم يكن ديوان بشار قد جمع ، فقد قال ابن النديم عن بشار : « ويلقب بالمرعث مولى بنى عقيل وقيل أصله فارسى ولم يجتمع شعره لأحد ولا احتوى عليه ديوان وقد رأيت منه نحو ألف ورقة منقطعة وقد اختار شعره جماعة »[١] ومن الجماعة الذين أشار إليهم ابن النديم الخالديان فاختيارهما من شعر بشار هو المتداول والمشهور إلى الآن[٢] وفى العصر الحديث جمع الشيخ الجليل محمد الطاهر بن عاشور شعر بشار ونشره فى تونس وهذا المجموع يشمل شعر بشار كله[٣] .

وشعراء بنى عقيل غير ما ذكرت ليس لهم دواوين وإنما لهم قصائد ومقطعات مبثوثة فى مختلف كتب التراث .

٢ ـ كتب الأدب واللغة والتاريخ ومعاجم البلدان وغيرها من كتب التراث :

شعر بنى عقيل مبثوث فى كتب التراث ، فمن كتب الأدب التى تشتمل على

---

(١) الفهرست ، القاهرة ٢٣٣ .

(٢) المختار من شعر بشار وشرحه طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٣ هـ .

(٣) ديوان بشار ، نشر الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٦ م .

قصائد أو مقطعات لبنى عقيل : الكامل للمبرد ، والعقد الفريد ، والوحشيات ، وكتاب الزهرة النصف الأول والنصف الثانى ، وشرح ديوان المتنبى للواحدى ، وديوان المعانى ، ومقطعات مراث ضمن ديوان طهمان ، والتعليقات والنوادر لأبى على الهجرى النسخة الهندية والنسخة المصرية ، والحماسة البصرية ، وعيون الأخبار ، ومجموعة المعانى ، وأشعار النساء للمرزبانى وحماسة أبى تمام وشرحها للتبريزى وشرحها للمرزوقى ، وحماسة البحترى ، وحماسة ابن الشجرى ، وأمالى القالى والزجاجى ، والمرتضى ، والأغانى ، ومنتهى الطلب ، وطبقات فحول الشعراء ، والمحاسن والأضداد للجاحظ والبرصان والعرجان للجاحظ والأشباه والنظائر ، وبهجة المجالس ، والأنوار ومحاسن الأشعار ، وزهر الآداب ، والحيوان ، ومصارع العشاق ، والنقائض ، وشرح المضنون به على غير أهله ، والبخلاء للجاحظ ، واللآلىء لأبى عبيد البكرى ، والشعر والشعراء ، والبيان والتبيين ، ومحاضرات الأدباء ، وشروح سقط الزند ، وأدب الخواص ، وكتاب التنبيه ، وفرحة الأديب ، والتذكرة السعدية ، ولباب الآداب وبلاغات النساء ، ومحاضرة الأبرار ، وديوان حميد بن ثور ، والمختار من شعر بشار والموشح .

ومن كتب اللغة :

اللسان ، وتهذيب اللغة ، وكتاب الجيم ، وتاج العروس ، وإصلاح المنطق ، والصحاح ، والمخصص ، وكتاب الأضداد لابن الأنبارى ، ونوادر أبى زيد الأنصارى ، وتهذيب إصلاح المنطق ، والبارع فى اللغة ، وكتاب الجمهرة ، وكنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ ، وكتاب الإتباع ، ومعجم مقاييس اللغة ، وكتاب خلق الإنسان ، وكتاب الإبل ضمن الكنز اللغوى ، والمسلسل فى غريب لغة العرب .

ومن كتب النحو :

الدرر اللوامع ، وشرح التصريح على التوضيح ، وشرح المفصل ، وهمع الهوامع ، وكتاب الأفعال للسرقسطى ، ومغنى اللبيب ، وشرح ابن عقيل ، ومعاهد

التنصيص ، والخزانة وشرح أبيات مغنى اللبيب ، والمقتضب ، وشرح الأشمونى ، وأوضح المسالك ، وشرح شافية ابن الحاجب .

ومن كتب التاريخ :

الكامل فى التاريخ لابن الأثير ، وتاريخ الطبرى .

ومن كتب معاجم البلدان :

معجم البلدان لياقوت ، وآثار العباد وأخبار العباد للقزوينى ، والأمكنة والمياه والجبال للزمخشرى ، وبلاد العرب للغدة الأصفهانى ، والمشترك وضعا لياقوت ، ومعجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى .

ومن كتب التراجم :

معجم الشعراء للمرزبانى ، والمؤتلف والمختلف للآمدى ، والإصابة ، ووفيات الأعيان .

ومن كتب البلاغة :

دلائل الإعجاز ، والجمان فى تشبيهات القرآن ، وأنوار الربيع .

ومن كتب النقد :

كتاب الصناعتين ، وكتاب العمدة ، وكتاب الوساطة ، وكتاب الموازنة ، وهناك كتب أخرى غير ما ذكرت تشتمل على شعر لشعراء بنى عقيل هى :

أسماء خيل العرب وفرسانها ، وكتاب الأمثال لأبى عكرمة الضَّبِّى ، وكتاب الكتاب لابن درستويه ، وكتاب الخيل لأبى عبيدة ، وكتاب ربيع الأبرار ، وكتاب التعازى ، وكتاب أسماء المغتالين ، وكتاب أخبار النساء لابن قيم الجوزية ، وكتاب نهاية الأرب للنويرى ، وكتاب حلية الفرسان ، وأدب الكاتب ، والمعارف ، ورسائل الجاحظ ، وطيف الخيال ، والأزمنة والأمكنة ، وتأويل مشكل القرآن ، والمغازى ، والاقتضاب والأزهية فى علم الحروف ، وفصل المقال فى شرح كتاب الأمثال .

هذه الكتب هى التى تشتمل على أشعار بنى عقيل ، ويندر أن نجد فى غيرها شعرا لشعراء بنى عقيل .

الفصـــل الثـــانى

رحلة شعر عقيل قبل استقراره فى الدواوين والكتب:

١ - الرواية والرواة :

فى القرن الثانى الهجرى نشطت رواية الشعر فانبرى بعض الحفاظ من الأعراب لنقل أشعار قبائلهم وغيرها إلى مراكز تجمع الرواة ، ومن أبرز تلك المراكز البصرة والكوفة ، وقد اشتهر من بنى عقيل أبو الجراح العقيلى الذى اتخذ رواية الشعر والأخبار مهنة له ، وقد ساعد على حفظ أشعار بنى عقيل اقترانها بقصص الحب ، فشعر توبة وليلى الأخيلية حفظه اهتمام الرواة بأخبار ليلى وتوبة ، أو تسجيله حوادث تاريخية حيث سجلت أشعار القحيف العقيلى أحداث اليمامة فى زمن اضطراب الخلافة فى آخر العصر الأموى ، وأشعار عتى بن مالك العقيلى وأبو جرب العقيلى حفظهما الرواة لارتباطهما بحروب اليمامة ، ومما رغب الرواة فى نقل أشعار بنى عقيل اشتمالها على الشواهد النحوية واللغوية والبلاغية . وهناك أشعار فرضت نفسها على الرواة لجودتها مثل شعر مزاحم العقيلى الذى روى بعضا منه الشاعر الكبير جرير ، فقد روى أبو الفرج الأصفهانى فى كتابه الأغانى مانصه « أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى الفضل بن محمد اليزيدى عن إسحاق الموصلى قال : قال لى عمارة بن عقيل (عمارة من أحفاد جرير) كان جرير يقول ما من بيتين كنت أحب أن أكون سبقت إليهما غير بيتين من قول مزاحم العقيلى :

وددت على ما كان من سرف الهوى وغَىّ الأمانى أن ما شئت يفعل

فترجـــع أيـــام مضين ولـــذة تولت وهل يثنى من العيش أول[1]

ومن رواة شعر مزاحـم زياد الأعرابى وإسحاق الموصلى وحماد بن إسحاق وأبو الدنيا

---

(١) الأغانى (الهيئة المصرية العامة للكتاب) ٩٨/١٩ .

العقيلى والعباس بن هشام والفرزدق وذو الرمة[1] .

ومن رواة شعر القحيف العقيلى الحجاج الأسدى التميمى[2] ، وأبو الشبل المعدى وعمرو بن أبى عمرو الشيبانى[3] .

وأشعار بنى عقيل التى وصلت إلينا هى الأشعار الجيدة فالرواة لا يحفظون وينقلون إلا ما يفرض نفسه من الشعر .

٢ - تداول الشعر فى مجالس الخلفاء والأمراء ومجالس اللهو :

شعر بنى عقيل وصل إلى مجالس الخلفاء والأمراء ومجالس اللهو قبل أن يدون فى الدواوين والكتب فحفظت تلك المجالس ذلك الشعر من الضياع ، فليلى الأخيلية وفدت على معاوية بن أبى سفيان ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان ، وقد سألها هؤلاء الخلفاء والأمراء عن شعرها وشعر توبة فروى عنها ذلك الشعر فى تلك المجالس ، وقد روى الشاعر جرير فى مجلس عبد الملك بن مروان شعرا لمزاحم العقيلى[4] . وروى الفرزدق بعض شعر مزاحم فى مجلس عبد الملك ، وأنشد ذو الرمة شعرا لمزاحم عندما سأله الخليفة عن ذلك قال أبو الفرج الأصفهانى : « حدثت أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان أو بعض بنيه فقال له يافرزدق أتعرف أحدا أشعر منك ؟ قال : لا ، إلا غلاما من بنى عقيل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد . ثم جاءه جرير فسأله عن مثل ما سأل عنه الفرزدق فأجابه بجوابه ، فلم يلبث أن جاءه ذو الرمة فقال له : أنت أشعر الناس ؟ قال : لا ، ولكن غلام من بنى عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات يقول وحشيا من الشعر لا يقدر على مثله فقال فأنشدنى بعض ما تحفظ من ذلك ، فأنشده قوله :

---

(١) الأغانى ٩٩/١٩ وما بعدها (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

(٢) الأغانى ٤٠/١٨ (الهيئة المصرية العامة للكتاب) . و ٢٤٣/٢٣ ثقافة .

(٣) الأغانى ثقافة ٢٤٥/٢٣ .

(٤) الأغانى ١٠٢/١٩ (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

خليلى عوجا بى على الدار نسأل متى عهدها بالظاعن المترحل
فعجت وعاجوا فوق بيداءَ قَوَّرَتْ بها الريح جولان التراب المنخلِ

حتى أتى على آخرها ثم قال : « ما أعرف أحدا يقول قولا يواصل هذا »[1] وشعر القحيف العقيلى كان يروى فى مجلس أمير اليمامة ، وشعر زياد بن عمرو العقيلى روى فى مجلس مروان بن الحكم[2] .

وأما تداول شعر بنى عقيل فى مجالس اللهو فهو ثابت ، ذكر ذلك أبو الفرج الأصفهانى فى كتاب الأغانى ، فما كان يغنى به من شعر ليلى الأخيلية قولها :

فإن تكن القتلى بواءً فإنكم فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر
فتى كان أحيا من فتاة حيية وأشجع من ليث بخفان خادر

فقد غنى بهذين البيتين إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، وقد قال أبو الفرج عن هذهِ القصيدة « وفى هذه القصيدة عدة أغان »[3] .

ومما كان يغنى به فى مجالس اللهو من شعر توبة قوله :

حمامة بطن الواديين ترنمى سقاك من الغر الغوادى مطيرها
أبينى لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت فى خضراء دان بريرها
وأشرف بالقوز اليفاع لعلنى أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابنى منها الغداة سفورها
علىَّ دماء البدن إن كان بعلها يرى لى ذنبًا غير أنى أزورها
وأنى إذا ما زرتها قلت يا اسلمى وما كان فى قولى اسلمى ما يضيرها
وغيرنى إن كنت لما تغيرى هواجر تكتنينها وأسيرها

---

(١) الأغانى ١٠٤/١٩ (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
(٢) التعازى ٢٤٨ .
(٣) الأغانى (كتب) ٢٠٣/١١ ، ٢٢٨ .

وأدماء من سر المهارى كأنها مهاة صوارٍ غير ما مس كورها

قطعت بها أجواز كل تنوفة مخوفٍ رداها كلما استن مورُها

ترى ضعفاء القوم فيها كأنهم دعاميص ماء نش عنها غديرها

قال أبو الفرج : غنى فى الأربعة الأبيات الأول فليح بن أبى العوراء وغنى فى الثالث والرابع ابن سريج وعلى بن يحيي المنجم وغنى فيها الهذلي ، وغنى ابن محرز في « عليَّ دماء البدن »[1] وقوله :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت عليَّ ودونى تربة وصفائحُ

لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائحُ

وأغبط من ليلى بما لا أناله ألا كل ما قرت به العين صالحُ

قال أبو الفرج : غنى فى الأبيات حكم الوادى لَحُنَين وغنت فيها جميلة وميلاء لحنين[2] .

ومما كان يتداول فى مجالس اللهو من شعر مزاحم العقيلى قوله :

وددت على ما كان من سرف الهوى وغى الأمانى أن ما شئت يفعل

فترجعَ أيام تقضت ولذة تولت ، وهل يثنى من الدهر أول !

قال أبو الفرج : غنى بهذين البيتين مَقَّاسَةُ بن ناصح .

وقول مزاحم :

لها فى سواد القلب تسعة أسهم وللناس طُرًّا من هواىَ عَشِيرُ[3]

ومما غنى به من شعر القحيف العقيلى قوله :

خليلى ما صبرى على الزفرات وما طاقتى بالهم والعبرات

تساقط نفسى كل يوم وليلة على إثر ما قد فاتها حسرات

---

(١) المصدر السابق ٢٠٨/١١ .

(٢) المصدر السابق ٢٤٤/١١ .

(٣) الأغانى ٩٧/١٩ و ١٠٣ (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

قال أبو الفرج غنى بهما إبراهيم الموصلى . وقوله :

أمن أهل الأراك عفت ربوع ... نعم سقيًا لهم لو تستطيعُ

زيارتهم ولكن أحضرتنا ... هموم ما يزال لها مشيعُ

قال أبو الفرج غنَّى فيهما إبراهيم الموصلى أيضا ومما غنى فيه من هذه القصيدة قوله :

جعلت عمامتى صلة لدلوى ... إليه حين لم ترد النسوعُ

لأسقى فتية ومنقبات ... أضر بنقيها سفر وجيع

قال أبو الفرج غنى فى هذين البيتين سليم[1] .

ومما غنى به من شعر بشار الأموى قوله فى مدح عمر بن هبيرة القائد الأموى :

إذا كنت فى كل الأمور معاتبا ... صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

فعش واحدًا أو صل أخاك فإنه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

قال أبو الفرج غنى فى الأبيات المتقدمة أبو العبيس بن حمدون[2] .

ومن خلال العرض المتقدم يتبين لنا أن تداول شعر عقيل فى مجالس الخلفاء والأمراء ومجالس اللهو حفظه من الضياع .

٣ ـ طريقة التدوين :

دون شعر بنى عقيل فى الدواوين والكتب المختلفة عن طريقين ، الطريق الأول هو أن يكون الراوى للشعر هو المدون له فى الكتاب الذى وصل إلينا الآن ، وهذا يتوافر فى الرواة المدونين أى الرواة الذين أودعوا ماروده من الشعر فى كتب أو دواوين حملت أسماءهم ، وهؤلاء رحلوا إلى مساكن بنى عقيل أو إلى القبائل التى تشترك مع بنى عقيل فى النسب مثل قبائل عامر وسليم وهوازن عامة ، وهؤلاء دونوا ما سمعوا فى

---

(١) الأغانى (ثقافة) ٢٤٢/٢٣ ـ ٢٤٨ .
(٢) الأغانى (ثقافة) ٢٣٢/٣ .

النصف الثانى من القرن الثانى ، وهم أبو زيد الأنصارى ؛ فقد رحل إلى البادية واستمع فى مكة والمدينة إلى شيوخ عقيل الذين يحضرون موسم الحج ، وما دونه أبو زيد نجده فى كتابه النوادر الذى ألفه فى النصف الثانى من القرن الثانى ، والأصمعى رحل إلى البادية ودون ما سمعه من شيوخ عقيل أو من شيوخ قبيلة غامر عامة ، ومن كتبه التى وصلت إلينا وتشتمل على شعر لبنى عقيل كتاب الإبل وكتاب خلق الإنسان . وأبو على الهجرى رحل إلى بلاد بنى عقيل وسمع من الأعراب ودون ما سمعه فى كتابه التعليقات والنوادر الذى يشتمل على شعر كثير لبنى عقيل ، وقد كتب ما سمعه من شيوخ بنى عقيل مباشرة فهو وإن كان متأخرا عن أبى زيد والأصمعى – لأنه من رجال القرن الثالث إلا أن معايشته للأعراب واهتمامه بالسند وتدوينه الشعر من أفواه رجال القبيلة جعلته فى درجة الأصمعى وأبى زيد الأنصارى .

والطريق الثانى : تدوين الشعر عن طريق الرواة الذين يفدون على الحواضر ؛ ومن الذين دونوا شعر بنى عقيل عن طريق نقله عن الرواة الوافدين على الحواضر ابن الأعرابى وأبو عبيدة ، وابن حبيب ، ومحمد بن سلام الجمحى ، والجاحظ ، وقد دُوِّن ذلك الشعر فى النصف الثانى من القرن الثانى .

وشعر بنى عقيل نجده الآن مدونا فى كتب كثيرة متأخرة عن الكتب المذكورة مثل الشعر والشعراء والأغانى والأمالى لأبى على القالى وغيرها ، ولا شك أن الكتب التى ألفت فى القرن الرابع وما بعده لا تعتمد على الرواة فى إثبات الشعر وإنما تعتمد على الكتب التى سبقتها .

الفصـــل الثـالـث

رحلة شعر عقيل فى الدواوين والكتب منذ تدوينه إلى يومنا هذا

١ ـ الدواوين التى وصلت إلينا :

لم يصل إلينا من دواوين شعراء بنى عقيل إلا ديوان توبة بن الحمير ؛ فقد عرف هذا الديوان فى بلاد الأندلس ، ثم تناقل خبره المشارقة بعد ذلك ، وبالرغم من وصوله إلينا إلا أننا لا نعرف جامعه ، ولا نعرف شيئا عن الذى روى شعره وأملاه على من دونه ، وإن كان الأستاذ الجليل محقق الديوان خليل إبراهيم العطية يرى أن نفطويه المتوفى سنة ٣٢٣ هـ هو جامع ديوان توبة ، ورأيه هذا يستند إلى أن نفطويه من شيوخ أبى على القالى وأن أبا على القالى هو الذى حمل ديوان توبة إلى الأندلس[١] ، وهذا الرأى يستأنس به فهو مبنى على الاستنتاج وليس على نقل الخبر عن القدماء .

٢ ـ الدواوين المفقودة :

لشعراء بنى عقيل دواوين تناقل القدماء أخبارها ولكنها لم تصل إلينا ، وهذه الدواوين هى :

أ ـ ديوان ليلى الأخيلية :

عرف ديوان ليلى الأخيلية فى الأندلس لأنه كان ضمن الكتب التى نقلها أبو على القالى إلى تلك البلاد[٢] ، وقد كان الديوان معروفا منذ القرن الرابع الهجرى إلى القرن الحادى عشر عندما ذكره مع شرحه حاجى خليفة فى كتابه كشف الظنون[٣] ، وبعد القرن الحادى عشر لم نقف على ذكرٍ للديوان .

ب ـ ديوان مزاحم العقيلى :

ديوان مزاحم العقيلى كان معروفا منذ أن بدأ الرواة يكتبون أشعار الشعراء ، فقد

---

(١) مقدمة ديوان توبة بن الحمير ص ١٩ .

(٢) معجم ما استعجم (هيدة) ١٣٥٩ .

(٣) كشف الظنون ٧٨١/١ .

جمعه السكرى (ت ٢٧٥ هـ) أشار إلى ذلك ابن النديم فى الفهرست[١] ، وابن النديم من رجال القرن الرابع (ت ٣٨٥ هـ) ثم أشار إليه القفطى (ت ٦٤٦ هـ) فى إنباه الرواة[٢] . وفى لسان العرب نجد ذكرًا لشعر مزاحم ؛ ومعنى ذلك أن ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ اطلع على هذا الديوان[٣] .

جـ - ديوان القحيف العقيلى :

ديوان القحيف العقيلى من الدواوين التى كتبت فى زمن الرواية ، فقد جمعه وكتبه بخط متقن محمد بن حبيب[٤] ، وقد بقى ذلك الديوان بخط جامعه إلى القرن السابع ، فقد اطلع عليه الصاغانى[٥] ووصفه ، وقد نقل ذلك الوصف عن الصاغانى البغدادى فى الخزانة وشرح أبيات مغنى اللبيب[٦] وفى الأندلس أشار إليه البكرى فى كتاب التنبيه[٧] .

٣ - ما وصل إلينا عبر كتب التراث المختلفة :

وصل إلينا شعر ليلى الأخيلية عبر كتب التراث الكثيرة والمختلفة ، ولم يصل إلينا فى ديوان موسوم بذلك الاسم ، ومن خلال كتب التراث جمع شعر ليلى وكون ديوان شعرها ، وشعر مزاحم العقيلى لم يصل إلينا مجموعا وإنما وصل إلينا عبر كتب التراث المختلفة ، وشعر القحيف العقيلى وصل إلينا عبر كتب التراث المختلفة ، وقد أُثْبِتُّ تلك الكتب التى وصل إلينا شعر القحيف محفوظا فيها فى ديوان بنى عقيل فلا داعى

---

(١) الفهرست (القاهرة) ص ٢٣٠ ، ٢٣١ وطبعة طهران ٨٦ و ١٧٩ .

(٢) إنباه الرواة ٢٩٣/١ .

(٣) اللسان (زحلف) .

(٤) محمد بن حبيب الهاشمى بالولاء علامة بالأنساب واللغة والشعر توفى سنة ٢٤٥ هـ .

(٥) الصاغانى هو الحسن بن محمد بن الحسن أعلم أهل عصره فى اللغة توفى فى بغداد سنة ٦٥٠ هـ .

(٦) الخزانة ٢٥٠/٤ وشرح أبيات مغنى اللبيب . ٣٩٣/٢ .

(٧) التنبيه ١١٤ .

لذكرها هنا . وبقية شعراء بنى عقيل وصل إلينا شعرهم عبر كتب التراث ، وأسماء الكتب التى حملت إلينا تلك الأشعار عبر العصور المختلفة مثبتة فى تخريج قصائد ومقطعات شعراء بنى عقيل ، فأكتفى بذكرها هناك فى قسم الشعر لئلا يحصل التكرار .

٤ ـ الدواوين المطبوعة لشعراء القبيلة :

طبع من دواوين شعراء بنى عقيل ديوان توبة بن الحمير ، وديوان ليلى الأخيلية ، وديوان مزاحم العقيلى ، وديوان القحيف العقيلى ، فديوان توبة بن الحمير حققه الأستاذ خليل إبراهيم العطية معتمدا على (فيلم) مصور عن مخطوطة الديوان الموجودة فى مكتبة الفاتح بإستانبول تحت رقم (٤١٨٩) وذلك المخطوط لا يعرف جامعه ، ولا يعرف متى أثبت[٢] ، وقد طبع المحقق ديوان توبة فى مطابع الإرشاد ببغداد سنة ١٣٨٧ هـ .

وديوان ليلى الأخيلية بدأ الاهتمام به منذ قرن من الزمان ، فقد نشر الأستاذ لويس شيخو بعض شعرها ملحقا بديوان الخنساء فى بيروت سنة ١٨٨٨ م[٣] ، ثم نشر المستشرق الفرنسى دى كوبيه شعرها ضمن ديوان الشواعر الثلاث الخرنق وعمرة بنت الخنساء وليلى الأخيلية فى بيروت سنة ١٨٩٧ م[٤] وقد نشر الدكتور حسين نصار ديوان الخرنق سنة ١٩٦٩ م ولم يشر إلى نشرة دى كوبيه مع أنه ذكر من نشر الديوان قبله[٥] وقد جمع ديوان ليلى الأخيلية الأستاذان خليل إبراهيم العطية وجليل العطية

---

(١) ديوان سحيم مقدمة الميمنى ص ٧ ومقدمة ديوان توبة ص ٢٠ .
(٢) مقدمة ديوان توبة ص ٢١ .
(٣) مقدمة ديوان ليلى الأخيلية ٣٨٠ .
(٤) تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٦٦/١ ومقدمة ديوان ليلى ٣٩ .
(٥) ديوان الخرنق المقدمة ص ١٠ .

ونشراه فى بغداد سنة ١٣٨٦ هـ ويتكون هذا الديوان من سبع وأربعين قصيدة ومقطعة ، وعدد أبياته ٢٩٩ بيتا .

وديوان مزاحم العقيلى نشره المستشرق كرنكو فى ليدن سنة ١٩٢٠ م وقد أعادت طبعه المطبعة الكاثوليكية فى بيروت سنة ١٩٢٢ م وفى سنة ١٣٩٦ هـ جمع الدكتوران نورى حمودى القيسى وحاتم صالح الضامن شعر مزاحم العقيلى ونشراه فى المجلد الثانى والعشرين الجزء الأول من مجلة معهد المخطوطات الصادر فى جمادى الأولى من السنة المذكورة .

وديوان القحيف العقيلى جمعه المستشرق كرنكو ونشره فى المجلة الآسيوية التى تصدر فى لندن فى عدد إبريل من سنة ١٩١٣ م ثم أعاد نشره الشيخ الجليل حمد الجاسر فى مجلة العرب فى جزءيها الخامس والسادس من السنة الأولى فى ذى القعدة وذى الحجة من سنة ١٣٨٦ هـ .

٥ - ما طبع من شعر بنى عقيل فى الكتب المختلفة :

المطبوع من شعر بنى عقيل يكون ثلثى مجموع شعرهم ، وهو مبثوث فى كتب التراث المطبوعة ، فمن أشعار بنى عقيل المطبوعة همزية عُتَىّ بن مالك العقيلى وبائية الضحاك العقيلى ، وبائية القحيف العقيلى ، ورجز ريا العقيلية ورجز ثروان بن سميع وبائية الطماح العقيلى ، وتائية القحيف العقيلى ، وحائية القحيف العقيلى ، وحائية الثعر العقيلى ، ورجز أبى حرب الأعلم بن خويلد العقيلى ، وحائية عتى بن مالك العقيلى ودالية مرة بن دودان العقيلى ، ورجز السليك الخويلدى ، ورجز هنيدة الخفاجية ورجز زياد بن عمرو العقيلى ، ورائية نجبة بن كليب العقيلى ، ورجز القحيف العقيلى ورائيته ، ورائية أبى النباش العقيلى ، ورائية الزِّبْعَرِى العقيلى ، ورائية صخر العقيلى ، ورائية الحارث بن الأبرص العقيلى ، ورجز الهفوان العقيلى ، وعينية مصرف بن الأعلم العقيلى ، وعينية القحيف العقيلى ، وقافية عويمر العقيلى ، وثلاث قصائد لاميـة للقحيف العقيلى ، ولامية ريا العقيلية ، ولامية عتى بن مالك العقيلى ، ولامية ابن مسحل العقيلى ، ولامية جنادة بن مرداس العقيلى ، ولامية مناهض بن خالد

العقيلى ، ولامية عمرو بن معاوية العقيلى ، وميمية الضحاك العقيلى ، وميمية عبد الله بن الحمير العقيلى ، وميمية مُحْرِز العقيلى ، ونونية الضحاك العقيلى ، وهائية القحيف العقيلى ، وبائية معاذ بن كليب العقيلى . هذه إشارة موجزة عن المطبوع من شعر بنى عقيل ، أما تفصيل ذلك فهو مدون فى موضعه من القسم الثانى من هذا الكتاب ، مع أننى لم أشر إلى كثير من المقطعات التى تتكون من بيت أو بيتين أو ثلاثة فهى مثبتة فى القسم الثانى من الكتاب ولا داعى للاستقصاء هنا مادامت مفصلة هناك .

٦ - مالم يطبع بعد من شعر بنى عقيل :

لازال قسم من شعر بنى عقيل مدونا فى كتب مخطوطة ، وهذا القسم يكون ثلث ما جمعت من شعر القبيلة تقريبا ، ومن ذلك الشعر المخطوط : بائية شبوح العقيلى وهى فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ، وبيتان للخويلدية فى التعليقات والنوادر الهندية ، وبائية العائذى العقيلى وهى فى التعليقات والنوادر الهندية ، وبيتان لعبد الله ابن عاصم العقيلى فى التعليقات والنوادر الهندية ، وبائية نوار النعامى العقيلى فى التعليقات والنوادر الهندية ، ودالية مزاحم العقيلى التى لم يتضمنها ديوان شعره المطبوع المنشور فى مجلة معهد المخطوطات العربية ، وهى فى التعليقات والنوادر الهندية ، ودالية زهير بن أحمد العقيلى وهى فى التعليقات والنوادر الهندية ، ورائية القبيصى الخويلدى العقيلى وهى فى التعليقات والنوادر الهندية ، وبيتان للخويلدى العقيلى فى التعليقات والنوادر الهندية ، ورجز لمزاحم العقالى العقيلى فى التعليقات والنوادر الهندية ، ورائية عبد الله بن عاصم العقيلى فى التعليقات والنوادر الهندية ، وبيتان للجمالى العقيلى فى التعليقات والنوادر الهندية ، وضادية شبوح العقيلى فى التعليقات والنوادر الهندية ، وعينية جبير بن سليم العايذى العقيلى فى التعليقات والنوادر الهندية ، وعينية زهير بن أحمد الجمالى العقيلى فى التعليقات والنوادر الهندية ، وبيت لمزاحم العقالى العقيلى فى التعليقات والنوادر الهندية ، ولامية القحيف العقيلى فى منتهى الطلب ، وبيت للقيطى العقيلى فى التعليقات والنوادر الهندية . وتفصيل ما أجملته هنا موضح فى موضعه من القسم الثانى من هذا الكتاب .

الفصـــل الرابـــع

شعر عقيل فى الجاهلية

يبلغ شعر بنى عقيل فى العصر الجاهلى والإسلامى والأموى سبعة وستين وستمائة وألف بيت (١٦٦٧) ولا يدخل فى هذا العدد ما قاله بشار فى العصر الأموى . ومعظم هذا الشعر قيل فى العصر الإسلامى والأموى أما ما قيل فى العصر الجاهلى فعدده عشرون ومائة بيت تقريبا ، ولم نعثر على قصائد طويلة قيلت فى العصر الجاهلى وإنما الشعر الذى قاله شعراء الجاهلية من بنى عقيل قصائد قصيرة أو مقطعات وهؤلاء هم شعراء بنى عقيل فى العصر الجاهلى : امرؤ القيس بن كلاب . أبو حرب الأعلم بن خويلد.مرة بن دودان . المضرب بن هوذة . دهام بن هانى . عويمر بن أبى عدى . الحارث بن الأبرص ، معاوية بن عبادة . الهفوان العقيلى . عوف بن المنتفق . عتبة بن ذى الفرج. مصرف بن الأعلم. أبو يزيد يحيى العقيلى . جابر بن عقيل . مناهض بن خالد . عطية العقيلى . كعب بن أبى نمير بن عوف . العطاف العقيلى . وافد بن المنتفق .

وهذا الشعر الذى قاله شعراء بنى عقيل فى العصر الجاهلى يندرج ضمن إطار الشعر العربى فى العصر الجاهلى ؛ فبناء القصيدة هو بناء القصيدة الجاهلية حيث تبدأ بالغزل والوقوف على الديار كما فى قول مصرف بن الأعلم بن خويلد بن عامر بن عقيل :

رحلت أميمة للفراق فأصبحت ... بعد الصفاء رحيلها متقطع
وتبـــدلت بدلًا سواك ولـــيتها ... تدنو وقرب ذوى المودة ينفع
لا تيأسن فقد يشت ذوى الهوى ... حدثان صرف الدهر ثمت يرجع[1]

وقال رجل من بنى عقيل جاهلى :

ألا يا ديـــار الحى بالسبعـــان ... خلت حجج بعدى لهن ثمان

---

(١) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٨٩ .

فلم يبق منها غير نؤى مهدم وغير أثاف كالرُّكِيّ دفـــان

وآثار هابٍ أورق اللون سافرت به الريح والأمطار كل مكـان[1]

وبعد المقدمة يذكر الشاعر الصحراء والوحش والراحلة ثم يصل بعد ذلك إلى غرضه الذى أنشأ القصيدة من أجله وأسلوب القصيدة الجاهلية عند شعراء بنى عقيل هو أسلوب القصيدة العربية فى العصر الجاهلى ، فالألفاظ يكثر فيها الغريب ؛ نجد ذلك فى قول الحارث بن مصرف العقيلى :

أكويه إما أراد الكىَّ مُعْتَـرِضًا كَىَّ المُطَنِّى من النَّحْزِ الطِّنِىَّ الطَّحِلَا[2]

ومن شعراء بنى عقيل من يختار للقافية الكلمات الغريبة من ذلك قول محرز بن نجدة الخفاجى :

إذا القوم سامونى التى لا أريدها أبى خلق لى يمنع الضيم أشوس

أبى وإن أعطيت فى الحق خصلةً منوع رضا القوم المعادين أليسُ

قريب بعيد يعلم النـاس أننـى إذا ماروا بى جارة القوم مردسُ[3]

فالكلمات (أشوس) (أليس) (مردس) من الكلمات الغريبة ، والغريب فى الرجز أكثر منه فى الشعر ، فرجز الهفوان العقيلى يشتمل على الكثير من الغريب فهو يقول :

ملسًا بذود الحدسى ملسًا

من بكرةٍ حتى كأن الشمسا

بالأفق الغربى تطلى ورسا

نومت عنهن غلا ما جبسا

حتى تغطى فروة وحلسا

---

(١) زهر الآداب ٩٩٧/٤ .

(٢) كتاب خلق الانسان ضمن الكنز اللغوى ٢١٩ .

(٣) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٤٠٦ .

لا توقـــدا نارًا وبُسًّابَسًّا

فى قصعة ولا تمسا غُسًّا

واتخذاهـــا للعـــدو ترسا

ولا تطيـلا بمنـــاخ حبسا

وجنباهـــا أسدًا وعـــبسا

محالسًا غُسًّا وطعنا دَعْسًا[1]

والأسلوب يتميز بالفخامة وإن قلت الكلمات الغريبة ، وهذا يبرز فى الأبيات التالية للحارث بن الأبرص العقيلى :

تعجب من شوارى بنت عمرٍو   وما أنا فى تأسينا بِغُمْر

فكــم من فارس لم ترزئيــه   أخى الفتيان فى عرف ونُكْر

لقــد أمرتــه فعصى إمــارى   بأم حزامة فى جنب عمــرو

أمرت به لتخــمش حنتــاهُ   فضيع أمــره قيس وأمــرى[2]

وبجانب الفخامة الصور البديعة من ذلك قول رجل من عقيل جاهلى :

قفـــار مروراة يحاربها القطـــا   ويضحى بها الجأبان يفترقان

يثيران من نسج الغبار عليهما   قمـيصين أسمالا ويرتديـــان[3]

والمعانى التى يعبر عنها شعر بنى عقيل هى المعانى السائدة فى العصر الجاهلى ، فنغمة الحرب والتهديد والانتصار تكثر فى الشعر الجاهلى لبنى عقيل ؛ من ذلك قول امرىء القيس بن كلاب :

إنى لأكره أن تجىء منيتـــى   حتى أغيظ سنوادة بن كلابِ[4]

---

(١) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٤٩٢ ونوادر أبى زيد ١٦١ والحيوان ٤٩٠/٤ .

(٢) النقائض ٤٠٩/١ .

(٣) زهر الآداب ٩٩٧/٤ .

(٤) المؤتلف والمختلف ص ١٢ .

وقول كعب بن أبى نُمَيْر بن عوف العقيلى :

وعبد الله طاعن ثم عرى ... لسبرة حد مأثور يمانى
هدمت به بيوت بنى ذؤيب ... فأضحوا مقصرين من الجفان
ونحن إذا عطفن بنى عقيل ... لنا دعوى مبينة المكان[1]

والفخر بالشجاعة من المعانى البارزة فى شعر بنى عقيل فى العصر الجاهلى من ذلك قول أبى حرب الأعلم بن خويلد العقيلى :

نحن الذين صبحوا صباحا
يوم النخيل غارةً ملحاحا
نحن قتلنا الملك الجحجاحا
ولم ندع لسارح مُرَاحا
إلا ديارًا أو دما مفاحا
نحن بنو خويلد صِرَاحا
لا كذب اليوم ولا مزاحا[2]

وقول عويمر بن أبى عدى العقيلى الذى انتصر على عنترة العبسى :

تركت بنى زبيبة غير فخر ... بجو الماء ليس لهم بعير
أجير الناس قد علمت معد ... ومالى غير سيفى من مجير[3]

وقول عوف بن المنتفق العقيلى :

ظلت تلوم لما بها عرسى ... جهلًا وأنت حليمة أمس
إن تقتلوا بكرى وصاحبه ... فلقد شفيت بسيفه نفسى
فقتلته فى الشعب أول فارس ... فى الشرق قبل ترجل الشمس[4]

---

(١) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٤٤ .
(٢) نوادر أبى زيد ٢٣٩ .
(٣) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٤٦ .
(٤) النقائض ٦٦٥/٢ .

وقد يبرز معنى الشجاعة فى صورة مدح كما فى قول رجل من عقيل يمدح عامر بن عقيل :

يا عامر بن عقيل كيف يكفركم ... كعب ومنها إليكم ينتهى الشرف

أفنيتم الحر من سعد ببارقة ... يوم الغرابة ما فى برقها خلف[1]

ومن المعاني التي عبر عنها شعر بني عقيل امتصاص الغضب من الخصم، والصبر على الشدائد، والترفع عن الخنا، والحفاظ على الصديق، يقول مصرف بن الأعلم ابن خويلد العقيلى :

وأعف عن قذف العشيرة بالخنا ... وأصد ذا الضغن الألد فيضرع

ويقل مالى قد علمت فلا أرى ... للدهر حين يعضنى أتخشع

وتصيبهن به قوارع جمة ... فتزل عن عودى وما أتضعضع

فأدم وصالك للصديق ولا تضع ... سر الأمين وكن كذلك تصنع[2]

---

(١) معجم البلدان (غرابة) .

(٢) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٨٩ .

الفصـــل الخامـــس

شعر عقيل فى العصرين الإسلامى والأموى

شعر بنى عقيل فى عصر صدر الإسلام والعصر الأموى شعر كثير إذا قورن بشعر بنى عقيل فى العصر الجاهلى ، ولعل بعد العصر الجاهلى عن العصر الذى عاش فيه رواة ذلك الشعر هو السبب فى فقد كثير من الشعر الجاهلى لبنى عقيل ، فليلى الأخيلية وتوبة بن الحمير ومزاحم العقيلى والقحيف العقيلى شعراء إسلاميون ولهم دواوين ، بينما لا نجد شاعرا عقيليا جاهليا روى له ديوان وإنما الشعراء الجاهليون من بنى عقيل شعراء مقلون رويت لهم قصائد أو مقطعات قليلة ، وقد يكون أولئك الشعراء الجاهليون كان لهم شعر كثير ولكنه لم يرو ولم يصل إلينا ، ونحن لا نصدر حكما إلا على الشعر الذى وصل إلينا وشعراء بنى عقيل فى العصر الإسلامى والأموى هم : عُتَىّ بن مالك . الضحاك العقيلى . شبوخ مولى المختار بن الخطاب . حجيرة بن صبرة . محمد بن حمزة . الأشهب بن عبد الله بن كليب ، أبو المسلم العقيلى . أيمن بن الهماز . الحكمى من بنى خويلد. ريا بنت الأعرف العقيلية . ثروان ابن سميع . الوقاف العقيلى . عبد الله بن عاصم العقيلى . الطماح العقيلى . نوار النعامى . ميمون بن شيخ العائذى من خويلد . جرير بن عبد الله العقيلى . زياد بن عطارد بن زياد . الثعر العقيلى . أبو النشناش العقيلى. يزيد بن الصقيل . زهير بن أحمد . هنيدة الخفاجية . القعقاع بن توبة العقيلى . زياد بن عمرو العقيلى . القبيصى الخويلدى . نجبة بن كليب . الخويلدى العقيلى . الزبعرى بن عبد الرحمن العقيلى . صخر العقيلى . الجمالى العقيلى . مخش العقيلى . عبد الله بن الحمير . جبير بن سليم العايذى . سويد بن كراع العقيلى . مورق العقيلى . سمرة بن زيد . يزيد بن مالك . الحارث بن مصرف . ابن مسحل العقيلى . الخويلدية . الشنان بن مالك العقيلى . مرار

العقيلى ، مزاحم العقالى العقيلى . معاوية بن عمرو ، جنادة بن مرداس. عمرو بن معاوية ابن المنتفق ، إسحاق بن مسلم العقيلى .اللقيطى من عامر بن عقيل . ليلى العقيلية . دوير بن دؤالة العقيلى . خالد بن الأعلم . محرز العقيلى . كلاب بن رزام بن كلاب الخويلدي . ماوية العقيلية . معاذ بن كليب بن حزن . مقلد بن مالك . جَحْوَش الخفاجى . السليك الخويلدى .

وعندما ننظر فى شعر هؤلاء الشعراء نجده يختلف اختلافا ظاهرا ، فشعر عتى بن مالك العقيلى والطماح العقيلى وعمرو بن معاوية بن المنتفق وعبد الله بن الحمير يشبه الشعر الجاهلى فى أسلوبه وبعض معانيه ، أما بقية شعراء بنى عقيل فشعرهم لا تشمله ظاهرة متميزة ففيه الرقيق وفيه القوى وفيه المعانى الإسلامية وفيه المعانى الجاهلية . ونخرج من هذا الحكم الشعراء المكثرين وهم ليلى الأخيلية ومزاحم العقيلى وتوبة بن الحمير والقحيف العقيلى فشعر هؤلاء يمثل الشعر الأموى وتنطبق عليه أحكامه فى كونه امتدادا لنمط الشعر الجاهلى فى بنائه وبعض معانيه ، وسنفصل القول فى هذا الشعر عندما ندرس كل شاعر من هؤلاء الشعراء فى الفصل المخصص له ، فمن شعر بنى عقيل الذى يشبه الشعر الجاهلى قول الطماح العقيلى فى وصف حصانه .

يتبعن مُشْتَرِفًا تحثى دوابره	حتى الأكف بترب الهائر الحَصِبِ
لا يكتم الربو إلا ريث يخرجه	من منخر كوجار الثغلب الخرب
كأن حد حمايته إذا انكشفت	خصائل البدن من قودٍ ومن جنب
كدريتان بإفحيحين بينهما	لحم رُدَافَى كلحم الآدم الشبب
يخطو على محصات غير فاترة	شم السنابك لم تقلب ولم ترب
كأن هاديه جذعٌ برابية	من نخل مذود فى باق من الشذب[1]

وقول عُتَىّ بن مالك العقيلى :

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن	لقاؤك إلا من وراءُ وراءُ
فلا وصل إلا أن تقرب بيننا	قلائص فى ألبابهن سَفَاءُ
ذرعن بنا عُرْضَ الفلاة ، وما لنا	عليهن إلا وخدهن سقاءُ

(١) كتاب الخيل لأبى عبيدة ٦٩ و ١٦٦ .

تُرُضُّ الحصى أخفافهن كأنما يكسر قيض بينها ونهاءُ
سفى الريح موجات الغروض كأنها قداحٌ زهـا أفواقهـن غلاءُ[1]

ومن الشعر الذى ليَّن الإسلام أسلوبه قول الضحاك العقيلى :

وما ترك الطاعون من ذى هوادةٍ إلينـا إذا حان الإيـاب يؤوبُ
وكـنت أرجـى أن أؤوب إليهم فغـالهم من دون ذاك شعـوبُ
مقادير لا يغفلن من حان يومه لهن على كل النفـوس رقيـبُ
سقين بكأس الموت من قد أمتنه وفى الحى من أنفاسهن ذنوبُ
أريـد لأنسى ذكرهـم فيهيجنـى فؤادٌ إلى أهـل القبـور طروبُ
ولسنـا بأحيـا منهم غير أننـا إلى أجـل ندعـى له فنجيـبُ[2]

وقول العايذى العقيلى :

فلما قضيت النسك سايرت ركبها على قلق التصدير عبل المناكب
وقصر عنـا حول نخلـة ركبها إلى أن طلغنا من ثنايا المناقب
من أية قوم أنتم أم من أنتـمُ نُوَدِّعْ ونعرفْ منكم من نصاحبُ
فقالـوا إلى خولان ثم محلنا يمانون من نجران مجرى الجنايب
لعمرك ما نجران من أهل حايل ولا ساكن العمقين بالمتقارِبِ[3]

والمعانى الإسلامية تظهر فى معظم شعر بنى عقيل الإسلامى فتميزه عن الشعر الجاهلى ؛ من ذلك قول الضحاك العقيلى :

ديار أقفـرت من بعـد قوم بهم يستمطـر البلـد المحولُ
ورثنـاهـم منـازلهم فزالـوا وأى نعيم دنيـا لا يزول[4]

وقول عبد الله بن عاصم العقيلى :

---

(١) الكامل ٥٧/١ وكتاب الجيم ١٠٨/٢ واللسان (نهى) .
(٢) مقطعات مراث لبعض العرب (ضمن ديوان طهمان) ١١٤ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ٢٠٦ .
(٤) الحماسة البصرية ٢٥٠/١ .

وتحسب جمل طول هجر هجرتها مبـــاغضة أو أن ودى تغيرا
عليَّ إذًا صوم الشهور أعدها موقتـــة ياجمل حولا موفـــرا[1]

وقول يزيد بن الصقيل العقيلى :

ألا قل لأرباب المخائض أهملوا فقـد تاب مما تعلمـون يزيـــد
وإن امرأً ينجو من النار بعدما تزود من أعمـــالها لسعيـــــد
إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت حميـمك فاعلـم أنها ستعـــود[2]

وشعر بنى عقيل الإسلامى فى العصرين الإسلامى والأموى شعر متشابه فى أسلوبه ومعانيه ، ففصل شعر صدر الإسلام عن شعر العصر الأموى أمر صعب إذ إن كثيرا من شعراء بنى عقيل قال شعره فى العصرين الإسلامى والأموى فيصعب حينئذ أن نقول إن الشاعر إسلامى أو أموى ، لذا فإن شعر بنى عقيل ينقسم إلى قسمين جاهلى وإسلامى ، وكذلك الشعراء ، فالعصر الإسلامى يدخل فيه العصر الأموى فهما عصر إسلامى واحد .

---

(١) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٢ .
(٢) نوادر أبى زيد ٤٨٨ .

الفصـــل السـادس

أغراض شعر بنى عقيل

١ ـ الفخر والحماسة :

عندما ينشىء الشاعر قصيدة فإنه يقولها من أجل هدف وغرض يسعى إليه ، والفخر والحماسة لهما مكانة كبيرة فى شعر بنى عقيل ، إذ إن حياة القبيلة حياة غير مستقرة فهى حروب تكاد تكون متصلة ، ومادام الأمر كذلك فإن الفخر بالشجاعة وقول الشعر الحماسى الذى يدفع المقاتلين فى المعركة مقبولان فى أوساط القبيلة وفى مجالسها ، وإذا وجد من يهزأ بالشجاعة أو يقلل من قيمتها فإنه عاجز عنها مثل محمد ابن حمزة العقيلى الذى يقول :

باتت تشجعنى عرسى فقلت لها ... إن الشجاعة مقرون بها العطبُ

ياهند لا والذى حج الحجيج له ... ما يشتهى الموت عندى من له أرب

للحـرب قوم أضاع الله سعيهم ... إذا دعتهم إلى أهـــوالها وثبـــوا

فلست منهم ولا أهـوى فعـالهم ... لا الجد يعجبنى منها ولا اللعب[1]

أما عامة أفراد القبيلة فإنهم يرون الشجاعة هى المثل الأعلى الذى يسعى إليه كل فرد ويفتخر به ، ولذلك كثر قول الشعر فيها والافتخار بها ، وإذا افتخر الشجاع بشجاعته على فارس مشهور فإن شعره يكون له الأثر الكبير فى من يستمع إليه ، من ذلك قول عويمر بن أبى عدى العقيلى الذى انتصر على عنترة العبسى ، فهو يقول :

تركت بنى زبيبـة غير فخـر ... بجو الماء ليس لهم بعيـــرُ

أجير الناس قد علمت معدّ ... ومـالى غير سيفـى من مجير[2]

---

(١) الحماسة البصرية ٢/٣٦٤ .

(٢) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٤٦ .

وقول عوف بن المنتفق العقيلى الذى قتل لقيط بن زرارة فى يوم جبلة :

ظلت تلـــوم لما بها عرسى   جهـلًا وأنت حليمـة أمس
إن تقتلـوا بكـرى وصاحبـه   فلقد شفيت بسيفـه نفسى
فقتلته فى الشعب أول فارس   فى الشرق قبل ترجل الشمس[1]

وإذا كان شعر الفخر يعبر عن شجاعة أفراد القبيلة فإن وقعه فى النفوس يُبْقِى أثره ويحتفظ به معظم أفراد القبيلة ، ولذلك نجد فخر القحيف العقيلى لا يقتصر عليه وإنما يشمل أفراد القبيلة المشاركين فى القتال ، وقد يشمل الفخر القبائل الأخرى التى تجتمع مع عقيل فى الجد الأعلى ، يقول القحيف العقيلى فى انتصار قومه على بنى حنيفة فى يوم الفلج :

ولما أن دعـوا كعبًا وقالـوا   نزال وعـــــادةً لهم نزال
أتانـا بالعقيـق صريخ كعب   فحـن النبـع والأسل النهال
ثلاثًـــا ثم وجهنــــا إليهم   رحى للموت ليس لها ثفالُ
وحالفنا السيـوف وضافنـات   سواءهـــن فينــا والعيـــال
بنات بنات أعوج طامحاتٍ   مدى الأبصار جلتها الفحال
شعير زادهـا وفتـــيت قت   ومن ماء الحديـد لها نعـال
وكـردست الحريش فعارضونـا   بخيـل فى فوارسهـا اختيـال
وسالت من أباطحهـا قشير   بمثل أتى بيشة حين سالـوا
نقـود الخيـل كل أشق نهد   وكل طمـــرة فيها اعتـــدال
تكـاد الجن بالغـدوات منـا   إذا اصطـفت كتائبنـا تهال

ويمضى القحيف فى الاعتزاز بقومه والافتخار بهم فى انتصارهم على بنى حنيفة إلى أن يقول :

ولولا الـريح أسمع أهـل حجـر   صياح البيض تقرعهـا النصالُ
كأن الخيـــل طالعـــة عليهم   بفـرسان الصباح قَطًا رعالُ[2]

---

(١) النقائض ٢/٦٦٥ .
(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٩١ والبرصان والعرجان ١٧٢ .

وفى قصيدة أخرى للقحيف يصرح بأن قومه درع لبلادهم العقيق وأنهم قادرون على صد بنى حنيفة الذين يطمعون فى الاستيلاء على بلاد بنى عقيل ، ومادام أنهم شجعان فلا شك أنهم سيصدون بنى حنيفة ، هذا ما تعبر عنه أبيات القحيف التالية :

أَأُمَّ ابن إدريس ألم يأتك الذى	صبحنا ابن ادريس به فتقطرا
فليتك تحت الخافقين ترينه	وقد جعلت درعا عليها ومغفرا
يريد العقيق ابن المهير ورهطه	ودون العقيق الموت وردا وأحمرا
وكيف تريدون العقيق ودونه	بنو المحصنات اللابسات السَّنَوَّرا[1]

والشجاع من بنى عقيل يفخر بشجاعته ، ولكن الشجاعة وحدها فى الحروب لا تكفى ، فالشجاع يحتاج إلى سلاح جيد ، ولذلك فإن الفخر بالسلاح الجيد واقتنائه لا يقل عن الفخر بالثبات ؛ فالقحيف العقيلى يفخر بذلك حيث يقول :

تقول لى أخت عبس ما أرى إبلًا	وأنت تزعم من والاك صنديدُ
فقلت يكفى مكان اللوم مطردٌ	فيه القتير بِسَمْرِ القين مشدودُ
وشكةٌ صاغها وفراء كاملةً	وصارم من سيوف الهند مقدود[2]

ومن شعراء بنى عقيل من يندفع فى الفخر فيفخر بالشر ليحمس نفسه فى موقف القتال كما فعل معاوية بن عبادة بن عقيل عندما كان يرتجز وهو يقاتل فى يوم جبلة ويقول :

أنا الغلام الأعسر
الخير فىّ والشر
والشر فىّ أكثر[3]

---

(١) معجم البلدان (العقيق) .
(٢) الأغانى (ثقافة) ٢٤٥/٢٣ .
(٣) النقائض ٦٦١/٢ .

وقد يفخر الشاعر من بنى عقيل بأن له قرينا أى إنه قوى بمساعدة الشيطان له وما ذلك إلا لرغبته فى القوة والشجاعة ، ونفوره من الضعف ، يقول مقلد بن مالك العقيلى :

أراد أمير الماء يوم لقيتــــه　　　لينزع شيطانًا من الجن عاديا
فقلت له : أمسك عليك فإننى　　　على القسر لا أزداد إلا تماديا[1]

والفخر بالنسب يلى الفخر بالشجاعة إذ إن الشعر الذى قيل فى ذلك يحمس المقاتل فى المعركة مما يدفعه إلى كسبها ، فأبو حرب الأعلم بن خويلد العقيلى يفتخر بنسبه فى خويلد عقيل فيقول :

نحن الذين صبحوا صباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا
نحن قتلنا الملك الجحجاحا
ولم ندع لسارح مراحا
إلا دياراً أودما مفاحا
نحن بنو خويلد صراحا
لا كذب اليوم ولا مزاحا[2]

وليلى الأخيلية تفتخر بنسبها فيجد ذلك الشعر طريقه إلى قومها حيث يحمسهم فى القتال ويقوى عزائمهم ، تقول ليلى :

نحن الأخايل ما يزال غلامنا　　　حتى يدب على العصا مذكورا
تبكى الرماح إذا فقدن أكفنا　　　جزعا ، وتعلمنا الرفاق بحورا
والسيف يعلم أننا إخوانه　　　حران إذ يلقى العظام بَتُورا[3]

---

(١) الأشباه والنظائر ٢/٢٨٢ .
(٢) النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى ٢٣٩ .
(٣) ديوان ليلى الأخيلية ٦٩ .

ومن الفخر بالنسب الفخر بالقبيلة وقوتها ، فالشاعر الذى يفتخر بقوة قبيلته إنما يُذَكِّر الآخرين بانتمائه إلى تلك القوة التى ترهب الآخرين ، وقد أكثر شعراء بنى عقيل من الاعتزاز بنسبهم وفخرهم بقبيلتهم ، فهذا شاعر من عقيل يقول :

لقد علمت حنيفة يوم لاقت عقيــلًا أنها عربٌ لبــابُ
أَحُلْوٌ ياحنيـف بنـو عقيـل فقد جربت أم صَبِرٌ وصابُ
وأن سيوفهم تسقى سِمَامًا إذا ما سلها الأسدُ الغضابُ[1]

والقحيف العقيلى يفخر بانتمائه إلى كعب ثم إلى قيس ثم إلى مضر يقول :

لعمرى لقد أمست حنيفة أيقنت بأن ليس إلا بالرماح عتابها
فخلو طريق الحرب لا تعرضوا لها إذا مضر الحمراء عب عبابها
فيا حبذا قيس لدى كل موطن تزايل هام القوم فيه رقابها
ومن ذا الذى لا يجتوى حرب عامر إذا ما تلاقت كعبها وكلابها
لعمرى لقد ضاقت دمشق بأهلها غداة رأوا قيسًا تَرِفُّ عُقَابُها[2]

ويقول :

فداء خالتى لبنى عقيـل وكعب حين تزدحم الجدود
هم تركوا على النشاش صرعى بضرب ثَمَّ أهونه شديـد[3]

ويقول رجل من عقيل :

ولو سئلت عنا حنيفة أخبرت بما لقيت منا بجمران صيدها[4]

ويفخر المضرب بن هوذة العقيلى بالتفاف بنى عقيل على أصلهم وتقارب أنسابهم حيث يقول :

---

(١) الوحشيات ٦٨ .
(٢) الحماسة البصرية ١/٩ .
(٣) الكامل فى التاريخ ٥/٣٠٠ .
(٤) معجم البلدان (جمران) .

وجرثومة لا يدخل الذل وسطها   قريبة أنساب كثير عديدها[1]

ويقول كعب بن أبى نمير العقيلى فى الفخر بنسبه وقومه :

ونحن إذا عطفن بنى عقيل   لنا دعوى مبينة المكان[2]

ونجد فى شعر بنى عقيل فخرا بالكرم ، وفخرهم بالكرم يأتى فى الدرجة الثالثة من حيث كثرة الشعر المأثور ، والكرم له مكانته عند العرب جميعا ولكنه عند بنى عقيل لا يقارن بالشجاعة والفخر بالأصل والنسب ، وإن كان مما يعتز به الرجل العقيلى ويفتخر به، وإذا كان بذل المال في وقت حاجة الفقراء إليه محببا إلى نفس الكريم فإن الفخر بذلك يكون له وقع في النفوس وهذا ما نجده في قول أبي يزيد يحيى العقيلى :

أكلنا الشوى حتى إذا لم نجد شوى   أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

وللسيف أحرى أن تباشر حدَّه   من الجوع لا تثنى عليه المضاجع

وإنك ما سليت نفسًا شحيحة   عن المال فى الدنيا بمثل المجاوِعِ[3]

وقول القحيف العقيلى :

ومختبطٍ بيَّتٌ إذ جاء طارقا   وأحسنت مثواه وأسررت ما يَهْوَى

فبات دَفِيًّا طاعما غير موءَبِ   إلى أن غدا مُرْغى وأعلنت ما يُرْوَى[4]

وبالإضافة إلى فخر شعراء بنى عقيل بالشجاعة والنسب والكرم فقد فخروا بالصبر على الشدائد وبصواب الرأى ، يقول مصرف بن الأعلم بن خويلد العقيلى :

وأعف عن قذف العشيرة بالخنا   وأصد ذا الضغن الألد فيضرع

ويقل مالى قد علمت فلا أرى   للدهر حين يعضنى أتخشعُ

وتصيبهن به قوارع جمةٌ   فتزل عن عودى وما أتضعضعُ[5]

---

(١) المؤتلف والمختلف ١٨٢ .

(٢) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٤٤ .

(٣) نوادر أبى زيد ٤٩٨ والبيان والتبيين ٣/٣٤٢ .

(٤) الأمثال لأبى عكرمة الضبى ص ٢٥ .

(٥) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٨٩ .

ويقول محرز بن نجدة الخفاجى العقيلى :

إذا القوم سامونى التى لا أريدها　　أبى خلق لى يمنع الضيم أشوس
أبىٌّ وإن أعطيت فى الحق خصلة　　منوعٌ رضا القوم المعادين أليسُ
قريب بعيد يعلم النـاس أننـى　　إذا ماراموا بى جارة القوم مُرْدِسُ[1]

وفخر بنى عقيل منه ما هو واقعي يقرر واقعاً ملموساً ومشاهداً مثل قول عتبة بن ذى الفرج الخفاجي العقيلى :

لنـا لقـح يرويـن جل ضيوفنـا　　ثلاث وإن يكثرن يوما فأربـع
نمدهـــم بالماء من غير هونهم　　ولكن إذا ما ضاق شيء يوسعُ[2]

ويقول عمرو بن معاوية بن المنتفق العقيلى :

وإنى على هول الجنان لنازل　　منازل لم ينزل بها عرب قبلى[3]

فعمرو بن معاوية فى قوله هذا صادق لأنه من قواد معاوية المشهورين حيث فتح بلادا واسعة لم يصل إليها عربى قبله . ومن فخر بنى عقيل ما هو مبالغ فيه مثل قول القحيف العقيلى :

لقد لقيت أفناء بكر بن وائل　　وهزان بالبطحاء ضربا غَشَمْشَمَا
إذا ما غضبنـا عضبـة مضريـة　　هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دَمَا[4]

فالمبالغة ظاهرة فى البيتين حتى إن الشراح أجهدوا أنفسهم فى العثور على شرح مناسب لهما .

٢ – الوصف :

يأتى غرض الوصف بعد الفخر والحماسة من حيث كثرة الشعر الذى قيل فيه ،

---

(١) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٤٠٦ .
(٢) الوحشيات ٢٥٨ .
(٣) معجم الشعراء بتحقيق فراج ٦٦ .
(٤) مجموعة المعانى ١١٣ .

والشاعر لا ينشيء القصيدة من أجل الوصف إلا فى القليل النادر كما فعل مزاحم العقيلى فى وصف القطاة إذا صح أنه أنشأ القصيدة من أجل وصفها ، ومع ذلك فإن الشاعر يجعل للوصف نصيبًا من أبيات قصيدته يخصه بالإبداع الفنى ، بحيث يتمثل فيه فنه ، ويبرز فيه إبداعه ووصف شعراء بنى عقيل جزء من الوصف فى الشعر العربى ، فهم - أى شعراء بنى عقيل - يصفون ما حولهم من حيوان ، وطير ، وصحراء ، وأشجار ، وبرق ، ورعد ، ووحش ، ومعارك ؛ فمن الحيوانات التى أكثروا من وصفها الإبل ، فالناقة رفيقة العربى فى أسفاره فهى تحت نظره فى حله وسفره ، ولذلك فإن نصيبها من الوصف أكثر من غيرها من الحيوانات الأخرى ، فقد وصف شعراء بنى عقيل خفتها فى السير وأصوات الحصى تحت أخفافها ، ونسف الريح لأحزمة أقتابها فى الأسفار ، نجد ذلك فى قول عتى بن مالك العقيلى :

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن ... لقـــاؤك إلا من وراءُ وراءُ
فلا وصل إلا أن تقرب بيننا ... قلائص فى ألبـــابهن سفـــاءُ
ذرعن بنا عُرْضَ الفلاة ، ومالنا ... عليهن إلا وخدهـــن سقـــاءُ
ترض الحصى أخفافهـن كأنما ... يكسر قيضٌ بينها ونهاءُ
سفى الريح موجات الغروض كأنها ... قداح زهـــا أفواقهـــن غلاء[1]

وقول رجل من عقيل :

إذا استعرضت ركبانهن لحاجة ... زهقن فلم يسمعن غير نداء
مُجَنَّبَةٌ أعضادُها عيد هيـــةٌ ... زهاليـــل أدنى سيرهـــن نجاءُ[2]

وقد شبهوها بالنعامة في سرعة سيرها، يقول العائذى من مطرف من ربيعة عقيل :

فهل تلحقنى أرض جمل عوارف ... لأنيابها بعد الكلال صريـفُ
كأن رفيف الرمد بالبيد وخدها ... إذا احتثها صب الفؤاد عنيف[3]

---

(١) الكامل فى اللغة ٥٧/١ وكتاب الجيم ١٠٨/٢ واللسان (نهى) .
(٢) كتاب الجيم ٨٠/٢ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ١٨٢ .

وشبهوا أسنمتها بالحيطان عندما ترعى فى المراعى الخصبة ، وفى حالة هزالها وتتابع السير عليها فقد شبهوها بالأهلة ، يقول جنادة بن مرداس العقيلى :

إليك اعتسفنا بطن خبت بأينق ... نوازع لا ينغين غيرك منزلا
رعين الحمى شهرى ربيع كليهما ... فجئن كما شيدت بالشيد هيكلا
فلما رعاها السير عادت كأنها ... أهلة صيف ردها البرج أفلا
تغادر مرو القاع تحت خفافها ... لطول الوجى والوخد تربا مُفَتَّلا[1]

وشبهوها بركن الجبل فى بروزه وانتصا به وارتفاعه ، وبالحمار الوحشى فى نشاطه ، نجد ذلك فى قول عبد الله بن الحمير :

وقد تعدى على الحاجات حرفٌ ... كركن الرعن ذعلبة عقيم
مداخلة الفقار وذات لوثٍ ... على الحزان مقحمة غشومُ
كأن الرحل منها فوق جأب ... بذات الحاذ معقله الصريمُ[2]

ويقول توبة بن الحمير :

من العركانيات حرف كأنها ... مريرة ليف شد شَزْرًا مريرها[3]

ويقول مزاحم العقيلى :

وعجت عارفة للحبس ناجية ... تحت القتود تبذ الأينق الرخلا
حرفا ترى فى ذراعيها إذا سنحت ... والمرفقين إذا استعرضتها فتلا
طالت مدارعها واشتد محزمها ... وموضع الرحل منها تم واعتدلا[4]

ونلاحظ أن توبة ومزاحماً وصفاها بالشدة فهى كالمريرة التى أحسن فتلها .

والخيل تلى الإبل فى أهميتها فى حياة بنى عقيل ، فهي عدة الحرب ، فالإعجاب

---

(١) الأشباه والنظائر ٢/٢٨٠ .
(٢) الأغانى (كتب) ١١/٢١٩ .
(٣) ديوان توبة ص ٤٠ .
(٤) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ١١٤ .

بها يدفع الشعراء إلى وصفها ، فهم يصفون الحصان الأصيل بحسن الانتصاب وبارتفاع عنقه وباتساع منخريه وباستواء ظهره وبشدة عضلاته وارتفاع سنابكه ، ويشبهونه بالثور الوحشى فى سرعة انطلاقه ، نجد هذه الصفات وغيرها فى قول الطماح العقيلى :

يتبعن مشترفًا تحشى دوابره ... حثي الأكف بترب الهائر الحصب
لا يكتم الربو إلا ريث يخرجه ... فى منخر كوجار الثعلب الخرب
كأن حد حمايته إذا انكشفت ... خصائل البدن من قود ومن جنب
كدريتان بإفحيحين بينهما ... لحم ردافى كلحم الآدم الشبب
يخطو على محصات غير فاترة ... شم السنابك لم تقلب ولم ترب
كأن هاديه جذع برابية ... من نخل مذود فى باق من الشذب[1]

ويقول كلاب بن رزام بن كلاب الخويلدى العقيلى فى حصان باعه رجلاً من غطفان :

صنعت فكانت للطفاوى صنعه ... تَنَجَّبْتُ ما نجبت منذ زمان
وأمرت إخوانى ولو كان فيهم ... أخو ثقة أو ناصح لنهانى
فراح بمحبوك السراة كأنه ... إذا صوب الحلاب شاة إران[2]

وشبهوا الخيل فى المعركة بالسهام فى سرعة انطلاقها ، يقول زهير بن أحمد العقيلى :

فما هى إلا أن ترى يوم غارة ... ترى الخيل فيها كالمراريخ عودا[3]

ووصف شعراء بنى عقيل الفرار من المعركة وانطلاق الفرس بالفار نجد ذلك فى قول عبد الله بن الحمير :

غداة يقول القين هل أنت مردفى ... وما بين ظهر القين والرمح إصبع

---

(١) كتاب الخيل لأبى عبيدة ٦٩ و ١٦٦ .
(٢) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٥٣ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٤ .

فقلت له يابن المريبة إنها بثوب خفيف واحد هى أسرع[1]

وأما وصف شعراء بنى عقيل للصحراء فهو وصف الخبير بها ، فقد وصفوها مقفرة ووصفوا طرقها ، وشمسها ، وحيواناتها ، وطيرها ، فهم يشبهونها فى استوائها بظهر الترس ، ويشبهونها بالثوب الخلق عندما تتعاقب عليها الرياح فتؤثر فى وجهها ، يقول مزاحم العقيلى :

وموماة كظهر الترس تحمى تماحل بيدها خدل النعاج
بها يقع السحاب بغير أنس ويلقح وحشها بعد النتاج
قطعت إذ القوارع أرقتنى بسدو مقرم الضبعين ناج[2]

ويقول :

فكم دون جدوى من فلاة كأنها إذا ضربتها الريح سحق مهلهل
تموج الرياح الهوج فى حجراتها وأيهات من أقطارها كل منهل
قطعت بشوشاة كأن قتودها على خاضب يعلو الأغرين مجفل[3]

وفى الصحراء يمر الشاعر بآثار الديار ، ورسومها فيتذكر من كان ساكنا فى تلك الأماكن فيصف ما بقى من آثار أولئك القوم فى تلك الصحراء الموحشة بعدهم ، فهذا رجل من بنى عقيل قد مر بصحراء السبعان ، فوجد آثار قوم عرفها فى تلك الصحراء فقال :

ألا ياديار الحى بالسبعان خلت حجج بعدى لهن ثمان
فلم يبق منها غير نؤيٍ مهدم وغير أثاف كالرُّكِىِّ دفان
وآثار هاب أورق اللون سافرت به الريح والأمطار كل مكان
قفار مروراة يحاربها القطا ويضحى بها الجأبان يفترقان[4]

---

(١) الأشباه والنظائر ٢/٣٠٤ .
(٢) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة المخطوطات العربية ٩٩ .
(٣) المصدر السابق ١١٩ ..
(٤) زهر الآداب ٤/٩٩٧ .

فهذا الشاعر وصف لنا الديار عندما يرحل عنها أهلها فهى تشتمل على نؤى وأثاف ورماد اختلط بالتراب ، ولم يترك ذلك المكان إلا لجدبه فحمار الوحش يفارق أتانه بحثا عن الماء والكلأ . وإذا كانت الآثار قديمة فإنها تتحول إلى رسوم ويشبهها الشعراء بالكتابة فى الرق ، يقول الطماح العقيلى :

عرفت لسلمى رسم دار تخالها ملاعب جن أو كتابا منمنما[1]

وقال مخش العقيلى :

وقفت بعزاف على غير موقف على رسم دار قد عفا منذ أحرُسِ

كأن بحيث استودع الدار أهلها مخط زبور من دواةٍ وقرطس

عفت غير آلافٍ ثلاث وقد ترى حجارةِ مرسى مسجد لم يُؤَيَّسِ[2]

وقد وصف شعراء بنى عقيل مياه الصحراء فى طرقها الموحشة التى لا يسلكها إلا العارف البصير بها ، يقول القحيف العقيلى :

وماء قد وردت على جباه حمام حائم وقطا وقوع

جعلت عمامتى صلة لدلوى إليه حين لم ترد النسوع

لأسقى فتية ومنقبات أضر بنقيها سفر وجيع[3]

ومما أبدع شعراء بنى عقيل فى وصفه وسط النهار فى الصحراء حين تنتعل الإبل ظلالها ، وهذا الإبداع نجده فى قول مزاحم العقيلى :

أمن أجلِ دار بالأغر تأبدت من الحى واستنت عليها العواصف

صبًا وشمال نيرجٌ تعتريهما أهابى أرواح المصيف الزفازف

ورائحة غرٌ وجون يقودها بأنجية الماء الرواء الدوالف

وقفت بها لا قاضيا لى لبانة ولا أنا عنها مستمر فصارف

---

(١) فرحة الأديب ٨٥ .

(٢) نوادر أبى زيد ٤٨٠ .

(٣) الأغانى (ثقافة) ٢٤٧/٢٣ .

ضُحّى ناقتى حتى ألاذ بخفها　　بقية محذوٍّ من الظل صائف

وقال خليلى بعد طول إقامة　　على أى شىء أنت فى الدار واقف

وقفت بها حتى تعالت لى الضحى　　ومل الوقوف المبريات العوارِفُ

ومل زميلاى الوقوف وراوحت　　يَدًا بيدٍ جلذية الخلق شارف[1]

وفى الصحراء يحلو للشاعر أن يراقب البرق ويشيم السحاب فتعجبه تلك المناظر الخلابة فيصفها ، يقول العائذى العقيلى :

نظرت ودونى من قرى القهر مشرف　　أحم الذرى صعب القذال منيف

إلى ضوء برق نحو جمل أشيمه　　له بعد نوم السامرين رفيف

قعدت له وهنا وقد نام صحبتى　　وللعين من وجد عليه ذريف[2]

وقد شبهوا البرق بالبلق عندما ينكشف فى فخذ فرس فيها سواد كما شبهوه ببياض باطن الكفين ، نجد ذلك فى قول مزاحم العقيلى :

أرى إبلى ملت قساسا وهاجها　　محل بقارات السمار وناعب

فذر ذا ولكن هل تعين متيما　　على ضوء برق آخر الليل ناضبِ

أرقت له وهنا وقد نام صحبتى　　بتنهية القوسين ذات التناضب

جنوحا إلى أيدى المطى ودونه　　ذرى أشمس فاعتاق عين المراقب

كأن سناه بين عروى سمارة　　وبين صدًا بالسبسب المتراغب

تكشف بلق أو يدا مأربية　　نعت هالكا ضرابة بالمعاذب[3]

ومن أجمل ما وصف به اتساع السحاب قول زهير بن أحمد العقيلى :

يشام على يبرين أول شيمه　　وأردف أعجازا بركبة ركدا

---

(١) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ١٠٤ .

(٢) التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ١٨٢ وفى المطبوعة ٢/١٥٧ .

(٣) شعر مزاحم ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ٩٧ .

يمان على نجران أول صوبـــه وأيسره يسقـى بجود سمرمـــدا
إذا ما علت أسباله وضح الحمى إلى ثهمـد أرسى بها وتزيـدا[1]

فيبرين فى الجنوب الشرقى من الجزيرة العربية وركبة فى غربى الجزيرة العربية ونجران فى الجنوب الغربى من الجزيرة العربية وسمرمد فى الشمال الغربى من الجزيرة العربية والحمى فى كبد نجد ، وكذلك ثهمد ، فيكون هذا الغيث قد عم معظم الجزيرة العربية .

ومما وصفه شعراء بنى عقيل من حيوانات الصحراء الثور الوحشى والحمار الوحشى ، فشبهوا الثور الآمن فى الصحراء الخالية من الساكن بالثوب الذى تلوح بنائقه ، يقول مزاحم العقيلى :

بلادًا بها تلقى الأَذَبَّ كأنه بها سابرىٌ لاح منه البنائق[2]

أما الحمار الوحشى فقد أكثرالشعراء من وصفه ، فوصفوه باستواء الظهر ، واشتداده كما وصفوه بالنشاط ، ورقبوا حركاته مع أتنه عندما يسير بهن إلى الماء ، نجد ذلك فى ميمية مزاحم التى نورد بعض أبياتها :

كأحقب من وحش الغمير بمتنه وليتيـه من عض الغيـار كُدُومُ
أطـــاع له بالمذنـــبين وكتنـــةٍ نصى وأحـوى دخـل وجميـــمُ
فأصبـح محبـوك السراة كأنـــه عنـان خلت منـه يد وشكيم
يسوق بأنفيـه النقـــاع كأنـــه عن البقل من فرط النشاط كعيم
شديد مُسَدَّى المتن منكفت الحشى له بالقـــوارى رنـــةٌ ونهيـــمُ[3]

وقد وصف عبد الله بن الحمير حمارا وحشيا فاجأه الرعد والبرق والمطر فى ليلة باردة فلم يتمكن من البحث عن ملجأ يقضى فيه ليلته ، فقضاها واقفا يطأطىء رأسه حينا ويرفعه أحيانا ، يقول عبد الله بن الحمير :

---

(١) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٤ .
(٢) شعر مزاحم ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ١١٠ .
(٣) المصدر السابق ١٢٥ .

كأن الرحل منها فوق جأب | بذات الحاذ معقله الصَّريمُ
طباه برجلة البقـار برقٌ | فبات الليل منتصبا يشيمُ
فبينا ذاك إذ هبطت عليه | دلوحُ المزن واهيةٌ هزيمُ
تهب لها الشمال فتمتريها | ويعـقبها بنافحـة نسيـمُ
يُكِبُّ إذا الرذاذ جرى عليه | كما يصغى إلى الآسى الأميم
إذا ما قال أقشع جانباه | نشت من كل ناحية غيوم
فأشعـر ليلـه أَرَقًـا وقُـرًا | يُسَهِّرُهُ كُما أرق السليمُ[1]

وإذا كان شعراء بنى عقيل قد وصفوا حيوانات الصحراء فإنهم قد وصفوا طيرها من قطا وحمام وغيرهما ولكن هذين أكثروا من وصفهما ، فالقطاة وصفوها جاثمة فى الفلاة ومنطلقة مع غيرها من القطا إلى الماء ، ووصفوها تعب من المنهل ، ثم وصفوها عندما تملأ حوصلتها التى تشبه الإداوة ، أو جرو الحنظل ، ثم هى منطلقة بذلك الماء إلى أولادها الجاثمين فى العراء ، ثم وهى تسقى أولادها ، وقد وصفوا رطانة القطاة مع أولادها بعدما ابتلت أجوافهم من ذلك الماء ، نجد هذا الوصف فى قول ليلى الأخيلية :

إذا حركتها رحلة جنـحت به | جنوح القطاة تنتحى كل سبسب
جنوح قطاة الورد فى عصب القطا | قربن مياه النهى من كل مقرب
فغاديـن بالأجـزاع فوق صُوَائـق | ومدفع ذات العين أعذب مشرب
فظلـن نشاوى بالعيـون كأنها | شروب بدت عن مرزبان محجب
فنـالت قليـلًا شافيًـا وتعجلـت | لناد لها بين الشبـاك وتـنضب
تبـيت بموماة وتصبـح ثاويـــا | بها فى أفاحيص الغوي المعصب
وضمت إلى جوف جناحا وجؤجؤا | وناطت قليلا فى سقاءٍ مُحَبَّبِ

(١) الأغانى (كتب) ٢١٩/١١ .

إذا فترت ضرب الجناحين عاقبت على شرنيها منكبًا بعد منكب
فلما أحسا جرسها وتضورا وأوبتها من ذلك المتأوب
تدلت إلى حص الرؤوس كأنها كرات غلام من كساء مُرَنَّبِ
فلما انجلت عنها الدجى وسقتهما صبيب سقاء نيط لما يخرب
غدت كنواة القسب عنها وأصبحت تراطنها ذرية لم تعرب[1]

وفى قول مزاحم العقيلى الذى أبدع فى وصف القطا ، فمزاحم من الشعراء المتقدمين على غيرهم فى وصف القطاة فهو من الرعاة الذين عاشوا مع الإبل وخبروا الصحراء وعرفوها وراقبوا القطاة فى غدوها ورواحها فلا غرابة إن أبدع فى وصفها ، يقول :

أذلك أم كدرية ظل فرخها لَقًى بشرورى كاليتيم المعيل
غدت من عليه بعدما تم خمسها تصل وعن قيض ببيداء مجهل
غدوًا طوى يومين عنه انطلاقه كميلين من سير القطا غير مؤتل
تقلب منها مَنْكِبَين كأنما خوافيهما حجرية لم تفلل
إلى ناعم البردى وسط عيونه علاجيم جون بين صد ومحفل
من النخل أو من مدرك أو ثُكَامَةٍ بطاح سقاها كل أوطف مسبل
فلما دنت للماء وانضم ريشها إلى جوزها وحشية لم تهول
إلى منهل خالى الجبا لم تجدبه أنيسا ولا أرصاد شبك محبل
سقت ما بها من لوحة مستكنة وخلت لأفواج تواردن نهل
تواقعن بالبطحاء يحسون ماءها كحسو النصارى صرف دن مفلفل
فراحت تنادى باسمها شَمَّرِيَّة سقت فى لطيف الطى للماء محمل
مُعَدِّى وثيق العقد كَفْتًا كأنه إلى المنحنى من جيدها جرو حنظل
فقد علمت فهى الأمانى أنها بجداء إلا تسبق الليل تثكل
فزادت على البدء الذى استوردت به أفانين من باقى الذخيرة مفضل

---

(١) ديوان ليلى الأخيلية ٥٥ .

لها شرة تأتالها بعد شرة ... وعقبٌ كعقب الريح مالم تنزل
تمر انزهاقًا ما ترى غير لَمَّةٍ ... كما أغرقت نشابة قوس مغتلى
لو أن الصقور الأجدلية وثبت ... لها كل محمول ضرىٍّ ومرسَلِ
معلقة أولادهن يرينها ... إلى شزنيها فى حُفىّ وأرجل
فهن من الشكوى يصحن بنفنف ... تعشى له أبصارهن وتنجلى
لما استمكنت أبصارهن يرينها ... ذراعا ولا سايرنها قيد أنمل
ولا أفتك متبول سبياً تعلقت ... قواه بها لم تنقطع أو تحلل
إذا عرضت مجهولة صيهدية ... مخوف رداها من سراب ومغول
سمت غير إصعاد فيغتال ضربها ... كؤودٌ ولم تخضع بجيد وكلكل
تقيم جناحيها بجوز كأنما ... خوافيهما حجرية لم تفلل
إلى جؤجؤ مثل المداك جرت به ال ... أكف على مسفوحة الخلق عندل
فجاءت ومن أخرى النهار بقية ... أضربها سلاف أدعج مقبل
فلما دنت من عهده وتبينت ... معارف منه بين قف وأرمل
دعته فناداها وما اعوج صدرها ... بمثل الذى قالت له لم تبدل
فألقت بأكواب إليه كأنها ... دلاة هوت من قِطْعِ رَمْتٍ موصل
فبشت به إذ كان حيا وسبقُها ... دُجًى قد أظلتها ولما تجلل
فباتت تسقيه بأرضٍ تنوفةٍ ... كَلَدٌّ الشجى حتى ارتوى غير معجل
كما سجرت ذا المهد أمٌّ حفية ... بيمنى يديها من قدى مُعَسَّل
مجاجًا تلقيه لهاة كأنما ... بواطنها فى جيد الورس مطلى
فأصبح جَحْنًا مُزْلَغِبًّا وأصبحت ... بواطنه فى مستراد ومهبل
قطا لقطا ما يفتلى مستقره ... متون الفلا عن دمنتيك بمعزل
ولم يلتمس فحلا أبوها وإنما ... بنات أبيها كل أرقط محثل
محدرجة ليست بزعراء خلة ... ولا قذتى لغب على فوق مِغْزلِ[1]

---

(١) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ١٢٠ .

فهذه القصيدة تسرد أبياتها رحلة القطاة إلى الماء واجتيازها القفار الموحشة وعودتها إلى أولادها بالماء فى إداوتها التى لم يخرزها خارز وإنما هى من صنع الله .. وفى قصيدة أخرى لمزاحم العقيلى نجد وصفا دقيقا للقطاة ، فهو يصفها بأنها صغيرة الأذنين وريشها ذو خطوط وقوادمها صهب وخوافيها كدر ، أما منقارها فهو صلب يشبه نواة التمرة الصلبة ، ومشيها على الأرض يشبه مشى الفتاة المسرعة فى مشيها ، وإذا عادت بالماء إلى أولادها فكأن فى مقدمتها جرو حنظل تحمله ، وقد وصف ولدى القطاة بالضعف فهما يمدان عنقيهما عندما يحسان بأمهما فإذا فتح الواحد منهما فاه فكأن داخله قد طلى بالورس من شدة حمرته ، أما أرجلهما فضعيفة تشبه نبت الربل ، نجد هذا الوصف للقطاة وولديها فى الأبيات التالية لمزاحم :

أما القطاة فإنى سوف أنعتها   نعتًا يوافق نعتى بعض ما فيها

سكاء مخطوبة فى ريشها طرقٌ   صهبٌ قوادمها كدر خوافيها

منقارها كنواة القسب قلمها   بمبرد حاذق الكفين يبريها

تمشى كمشى فتاة الحى مسرعة   حذار قوم إلى ستر يواريها

تنتاش صفراء مطروقًا بقيتها   قد كاد يأزى عن الدعموص آزيها

تسقى رَذِيَّين بالموماة قوتهما   فى ثغرة النحر من أعلى تراقيها

كأن هيدبة من فوق جؤجؤها   أوجرو حنظلة لم يعد راميها

تشتق من حيث لم تبعد مصعدة   ولم تصوب إلى أدنى مهاويها

حتى إذا استأنسا للوقت واحتضرت   توجسا الوحى منها عند غاشيها

ترفعا عن شؤون غير ذاكية   على لَدِيدَىْ أعالى المهد أدحيها

مدا إليها بأفواه مزينة   صعدًا ليستنزلا الأرزاق من فيها

كأنها حين مداها لجنأتها   طَلَى بواطنها بالورس طاليها

حثلين رضار فاض البيض عن زغب   ورق أسافلها بيض أعاليها

ترادا حين قاما ثمت احتطبا   على نحائف مُنْآدٍ محانيها

تكاد من لينها تنآد أسؤقها   تأود الرِّبْل لم تعرم نواميها

لما تبدى لها طارت وقد علمت   أن قد أظل وأن الحى غاشيها(١)

ومن طير الصحراء الذى وصفه شعراء بنى عقيل الحمام ، فقد شبهوا أصواته بأصوات الثكلى وأحيانا بأصوات الأنباط المثاكيل ، ووصفوا الحمامة بأنها ذات طوق وأنها تنتقل من غصن إلى غصن فهى خائفة دائما ، يقول القحيف العقيلى :

حتى إذا حالت الشهلاء دونهم   واستوقد الحر قالوا قولة : قيلوا

واستقبلوا واديًا جرس الحمام به   كأنه نوح أنباط مثاكيل(٢)

ويقول شاعر من بنى عقيل :

لقد هاج لى شوقًا وما كنت ساليا   ولا كنت لو رمت اصطبارًا لِأَصْبِرَا

حمامة واد هيجت بعد هجعة   حمائم ورقًا مسعدًا أو مُعَذِّرَا

كأن حمام الواديين ودومة   نوائح قامت إذ دجى الليل حُسَّرا

محلاة طوق ليس تخشى انقضابه   إذا هم أن يهوى تبدل آخرا

دعت فوق ساق دعوة وتناولت   بها ضحرًا على بديل لتحذرا(٣)

وإبداع شعراء بنى عقيل فى وصف القطاة أكثر من إبداعهم فى وصف الحمامة .

ومما وصفه شعراء بنى عقيل النخل فقد شبهوا ثماره من بين حمراء وصفراء بالطنافس الحمر والخز الأصفر المنشر على الجريد الأخضر ، يقول مزاحم العقيلى :

بمهتجر الألوان غَضٌّ ويانع   بسوجان يسقى كل يوم حدائقه

رداف الجنى جم الذرى سد بنيه   تلاع القنا أمطاؤه وتفارقه

ركبن الجريد الخضر حتى كأنها   ردانى عجر نشرت ونمارقه(٤)

ومن الوصف المضحك عند شعراء بنى عقيل رجز قالته ريا بنت الأعرف العقيلية فى

---

(١) المصدر السابق ١٣١ .

(٢) منتهى الطلب ورقة ٥٠ .

(٣) النصف الأول من كتاب الزهرة ٢٤٤ .

(٤) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ١١١–١١٢ .

زوجها وكان شيخا أعشى كثير شعر الرأس والوجه ، فقد شبهت شعر حاجبه بشعر القنفذ وشبهت خصييه عندما ينكب على وجهه بفروجتين تلقطان حبا ، تقول :

من يشترى منى زوجا خبًّا
أخب من ضب يداهى ضبًّا
كأن منه الحاجب الأزبَّا
قنيفذ بقنفذ أدبَّا
كأن خصييه إذا أكبَّا
فروجتان تلقطان حبَّا

٣ - الغزل :

يأتى غرض الغزل فى الدرجة الثالثة عند شعراء بنى عقيل من حيث كثرة الشعر الذى قيل فيه ، وهو إما غزل حسى يصف جسم المرأة أو غير حسى يصف الوجد فى القلب والمعاناة التى يحس بها الشاعر تجاه من يحب ، وقد وصف شعراء بنى عقيل الطيف وزيارته ، وقالوا غزلا يقصد به الفكاهة ، ولشاعرات بنى عقيل نصيب فى قول شعر الغزل . ونتناول أولا الغزل الحسى عند شعراء بنى عقيل ثم ننتقل إلى غيره مما ذكرناه من أنواع الغزل ، فالغزل الحسى هو الغزل السائد فى البيئة العربية فى العصر الجاهلى والإسلامى والأموى ، ولم ينافسه الغزل العذرى فى العصر الإسلامى والأموى منافسة الند للند ، وإنما بقى الغزل الحسى هو الغزل التقليدى المتعارف عليه ، وشعراء بنى عقيل كغيرهم من الشعراء فى البيئة العربية قالوا غزلا حسيا ، فكأنهم يطلبون من مستمعى أشعارهم أن يعذروهم فى حبهم عندما تقرع أسماعهم تلك الصفات الجميلة التى تتصف بها تلك المرأة التى يذكرها الشاعر فى قصيدته ، والشاعر من بنى عقيل عندما يهيم بامرأة فإنه يذكر فى شعره الجزء الذى سيطر على لبه وجذبه إلى تلك المرأة ، فقد يكون ذلك الجزء العينين ، أو الشفتين ، أو الوجه ، أو الرقبة والصدر ، أو الأنامل ، أو الجسم كله ، فتوبة بن الحمير أعجبه من ليلى الأخيلية فى ساعة فراقها عيناها فذكر ذلك فى قوله :

فما أم سوداء المحاجر مطفل ... بأحسن منها مقلتين تديرها
أرتنا حياض الموت ليلى وراقنا ... عيون نقيات الحواشى تديرها[1]

ومزاحم العقيلى أعجبه من امرأة اسمها مى شفتاها فذكر ذلك فى قوله :

أيا شفتى مى أما من شريعة ... من الموت إلا أنتما توردانيا
ويا شفتى مى أمالى إليكما ... سبيل وهذا الموت قد حل دانيا
ويا شفتى مى أما تبذلان لى ... بشىءوإن أعطيت أهلى وماليا[2]

والعايذى العقيلى رأى امرأة فى الحج فسيطر عليه جمال وجهها الذى يشبه الشمس عندما تبدو من بين السحاب ، فذكر ذلك فى قوله :

أيا رَبِّ عفوا عن ذَوِى الصَّدْرِ شَفَّهُ ... طلاب الغوانى والشجون الغرايبُ
هفا هفوة من بين زمزم والصفا ... خلال السوارى والقلوب التوايب
إلى مثل قرن الشمس بانت وأشرفت ... ضحيا خلال الداجنات الهواضب[3]

والضحاك العقيلى أعجبه من امرأة رآها فمها ويداها وقدها فذكر ذلك الذى أعجبه فى قوله :

بأشنب صاف تعرف النفس أنه ... وإن لم يذق حمش اللثاث عذابُ
وكف كقنوان النقا لا يضيرها ... إذا أبرزت ألا يكون خضابُ
ومتنان يزدادان لينا إذا مشت ... كما اهتز من ماء السحاب جنابُ[4]

وزهير بن أحمد العقيلى شغف بصاحبته سعدى التى تتمتع بجمال يظهر فى نهديها اللذين يجافيان الشوذر عن صدرها وعينيها اللتين اشتد سوادهما فكأنهما قد كحلا وهما لم يكحلا ، وشعرها الأسود الذى يختال فوق جيدها وقد تدلى من يمين وشمال

---

(١) ديوان توبة بن الحمير ص ٣٤ .
(٢) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ١٣١ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ٢٠٦ .
(٤) النصف الأول من كتاب الزهرة ص ٧٧ .

فكأنه عذقا نخلة تتمايل بها الريح ، وأسنانها التي تشبه زهر الأقحوان في بياضها ، ذكر ذلك في قوله :

عهدنا بتيك الدار إذ نحن جيرة ... عقايل أترابًا رعابيب خُرَّدَا
إذا رمن أن يصطدن ذا الحلم والنهى ... وكل فتى حلو الشمائل أغيدا
ضرجن الجيوب عن نحور تزينها ... ثدىٌ يجافين الشواذر نهدا
وينظرن من نجل العيون كأنما ... كحلن ولم يحشين بالميل إثمدا
وفى الجيرة الغادين من أم مسلم ... كأم طلى ذى جدتين بأوحدا
صناعتها من مهنة الحى كنها ... جعاد المُدَرَّى فاحم اللون أجعدا
يميل بها طورا فيختال جيدها ... وتحتاله عنها بأغيد أقودا
كما مال عذقا مطعم هجرية ... إذا حركت ريح ذرى النخل هَوَّدَا
وخوط بشام أو قضيب أراكةٍ ... تغادى به عذب الثنيات عبردا
كلون الأقاحى يستقى عمد الثرى ... ويجرى على أطرافه ساقط الندى
وتعطيك طراد الأمانى كلما ... مضى موعد منها ترجيت موعدا[1]

ونوار النعامى العقيلى أعجبه من امرأة هلالية عنقها وصدرها وشعرها ، فذكر ذلك الذى أعجبه فى قوله :

هلالية قرية واهبية ... مليحة مجرى الطوق جم الترايب
إذا لازم الزعر العمايم خايلت ... بمؤتلف التضفير جعد القصايب[2]

وقد رأى الشاعر نساءً خرجن فى أمسية فأعجب بقدودهن ومشيهن فشبههن بالموز الذى تتمايل به الريح وقد ارتوى من العيون الغزيرة ، يقول :

إذا ما المنافيات رحن عشية ... إلى ملعب منهن حلو العجايب
مشين اهتزاز الموز هبت له الصَّبَا ... غِشَاشًا تسقيه العيونِ الزغاربُ[3]

---

(١) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٤ .
(٢) المصدر السابق ورقة ١٠٥ و ٢٠١ .
(٣) المصدر السابق .

والضحاك العقيلي شاهد امرأة فأعجبه منها يداها ، فذكرهما ولم يذكر غيرهما من جسم تلك المرأة يقول :

أنامل فتخ لا يرى بأصولها ضُمُورٌ ، ولم يظهر لهن كعوب[1]

وقد يعجب الشاعر بالمرأة فيصف جسمها كله وهذا ما فعله مزاحم العقيلي الذى وصف جسم صاحبته جدوى وصفا حسيا فهو يقول :

وما أم مكحول المدامع طالعت ركائبنا من منزل وهى عاطف
مبتلة المتنين أدماء باكرت كناس الضحى والعرق ريان صائف
بأحسن من جدوى مناط قلادة ولا مقلة إن أحسن النعت واصف
تريك على غرات أشوس يتقى يرى الطير لو يحذو له الطير عائف
يبيت وبعد الدار بينى وبينه وعهد قديم وهو وجلان خائف
ترائب جُمِّى فى أسيل ومقلة كما شاف دينار الهرقلى شائف
ومتنين كالخوطين فى بطن حية يقدن قطاةً أثقلتها الردائف
ومبتسمًا غر الثنايا كأنه بما اسود من ماء اليرندج راشف
روادف مرتج ينوء بخصرها كما اهتز من حر السنام السدائف
كدعص برابى بهرة عمد الثرى أجم فلا ينهال والدعص راجف
وكَفًّا بها الحنا لم يعد أن جلا أكمته بعد التبيت قارف[2]

ومن الغزل الحسى ما يصور تطور الحسن فى الفتاة ، فالطماح العقيلي يصف صاحبته سلمى منذ أن كانت طفلة حتى كمل حسنها ، فهو يشبهها فى صباها بالعسيب الريان عندما كانت تلبس الوثر والشوذر ، وهى فى ذلك الوقت صغيرة لا يرى منها ما يدل على شبابها إلا تحلم ثدييها ، وكانت تلبس الجمان المنظم الذى تلبسه

---

(١) كتاب الأفعال للسرقسطى ٤٧/٤ .
(٢) شعر مزاحم العقيلي ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ١٠٦ .

الصغيرات، وعندما تقدم بها الشباب لبست الدرع وغص سواراها بذراعيها وحجلاها بساقيها وأصبحت كالنقا المتلبد، يقول الطماح :

وعهدى بسلمى والشباب كأنه عسيب نما فى ريه فتقوما
وما هى إلا ذات وثر وشوذر مغار ابن همام على حى خثعما
جويرية ما أخلفت من لفافة ولا الثدى منها ما عدا أن تحلما
تعلقتها وسط الجوارى غريرة وما حليت إلا الجمان المنظما
إلى أن دعت بالدرع قبل لداتها وعادت ترى منهن أبهى وأفخما
وغص سواراها فما يألوانها إذا بلغا الكفين أن يتقوما
وعادت كهيل من نقا متلبد وأفعمت الحجلين حتى تقصما[1]

وننتقل من الغزل الحسى عند شعراء بنى عقيل إلى الغزل الذى يصور الحب فى قلب المحب دون أن يتعرض لجسم محبوبته، فهو يصف إحساسه ووجده وقلبه المصاب، فميمون بن شيخ العائذى العقيلى يخاطب قلبه الذى هام حبا بمحبوبته سلامة بقوله :

ألا أيها القلب الذى كبر همه سلامة فى الدنيا إزاك شقيت
أراك ستبلى فى الحياة بحبها وتعقب منها النازحين تموت[2]

ومزاحم العقيلى يحاول أن يصف ما يعانى قلبه من الحب تجاه صاحبته ليلى فيعجز عن ذلك إلا أنه صرح بأن صاحبته لها من قلبه تسعة أسهم وللناس سهم واحد، يقول :

ولست بمحص حب ليلى لسائل من الناس إلا أن أقول كثير
لها فى سواد القلب تسعة أسهم وللناس طرا من هواى عشير
وتنشر نفسى بعد موتى بذكرها مرارا فموت مرةً ونشور

---

(١) فرحة الأديب ٨٥ .

(٢) التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ٤٠ والمطبوعة ١٤٢/١ .

عججت لربى عجة ما ملكتها ... وربى بذى الشوق الحزين بصير
ليرحم ما ألقى ويعلم أننى ... له بالذى يسدى إلى شكور[1]

وفى قصيدة أخرى لمزاحم يصف فيها أثر حب جدوى عليه فيجيد فى ذلك حيث يقول :

تلعب بى حبيك حتى تشابهت ... عظامى وأعواد الشَّكَاعىَ الضعائفُ
فواكبدى من زفرة تنفض الحشى ... كنفض الخلا أشلى له الخيل عَالِفُ
فلا يستوى أحشاء من لا هوى له ... وليفة أحشاء المحب اللواهف
ومن لا يريم الحب ثغرة نحره ... ومن هو تبكيه الحمام الهواتف[2]

وفى قصيدة ثالثة لمزاحم يصف فيها الوجد والحب المكتن فى صدره فيقول :

سجنت الهوى فى الصدر حتى تطلعت ... بنات الهوى يعولن من كل معول[3]

ويشبه مزاحم وجده بمحبوبته جدوى بوجد المضل بعيره فى الحج حيث لا يؤمل أن يعطف عليه أحد ، فكل حاج لاه عنه بما يشغله ، يقول مزاحم :

فوجدى بها وجد المضل بعيره ... بمكة لم تعطف عليه العواطف[4]

والضحاك بن عقيل الخفاجى العقيلى وصف حبه لصاحبته سمراء بأنه أثر عليه فأصبح واجما فهو يشبه من فقد ماله وأهله أو كالمجنون الذى فقد لبه ، وذكر فى آخر أبياته أن سمراء يستمطر بها السحاب فإذا حلت فى أرض حل فيها الخير والنماء ، يقول :

وإنى لأخفى حب سمراء عنهم ... ويعلم قلبى أنه سيشيع
وما خير حب مستكن كأنه ... شغاف أجنته حشى وضلوع
لقد شفنى حبيك حتى كأننى ... من الأهل والمال التلاد خليع

---

(١) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين . من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ١٠١ .
(٢) المصدر السابق ١٠٨ .
(٣) المصدر السابق ١١٨ .
(٤) المصدر السابق ١٠٥ .

وحتى كأنى واجم من مصيبة ألمت وأهلى سالمون جميــع

يقولون مجنون بسمراء مولع ألا حبذا جن بها وولـوع

إذا أمرتنى العاذلات بهجرها أبت كبد عما يقلن صديع

وكيف أطيع العاذلات وحبها يؤرقنـى والعـاذلات هجـوع

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل على جدبنا ألا يصوب ربيع[1]

وتوبة بن الحمير يوضح فى الأبيات التالية أثر فراق ليلى الأخيلية عليه فهو يشف نفسه ويمنع عنها النوم والسرور ، فاليوم كأنه سنة ، أما قرب ليلى فيجلب البشاشة والسرور ، يقول توبة :

وقال رجال لا يضيرك نأيها بلى!كل ما شف النفـوس يضيرهـا

أليس يضير العين أن تكثر البكا ويمنـع منها نومهـا وسرورهـا

أرى اليوم يأتى دون ليلى كأنما أتى دون ليلى حجة وشهورها

لكـل لقـاء نلتقيـه بشاشة وإن كان حولًا كل يوم أزورها[2]

وشمل غزل بنى عقيل التغزل فى طيف الحبيب الزائر فى المنام ، فعبد الله بن عاصم العقيلى يتعجب من طيف صاحبته الذى زاره فى أرض بعيدة فكيف اهتدى إليه ومن الذى أرشده إلى ذلك المكان نجد ذلك فى قوله :

خليلى عوجا بارك الله فيكمـا على مريم لا يبعــد الله مريما

فوالله لولا أن أكلــــم مريما بذى الأثل ما عجنا المطى المخرما

وكيف اهتدت تسرى ومن دون أهلهـا مهامه لم يخلق بها الله معلمـا

وكيف اهتدت تسرى لأنضاء شقة أناخوا بنعمي حراجـج سهمـا

أناخوا قليلا بعدما عسفت بهم متون الصوى ثنيًا من الليل لهجما[3]

---

(١) الحماسة الشجرية ٥٣٧/١ ومعجم البلدان (البين) .

(٢)ديوان توبة ص ٢٨ .

(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٢ و ١١٣ .

ومزاحم العقيلى هجع مع أصحابه فى أرض بعيدة عن صاحبته جدوى ولكن طيفها زاره فى المنام فاستيقظ على أثر ذلك وأيقظ أصحابه وواصلوا سفرهم بسبب زيارة ذلك الطيف يقول مزاحم :

طوانا خيال العامرية بعدما هجعنا وقد قفى على الليل سابقه

ونحن على مومـاة قرن كأنما سقانا ولم يمذق لنا الخمر ما ذقه

طوانا وكل القوم ملقى كأنه بأبيض ذى إبرين طبق فائِقُه

فقلت لأصحابى الرحيل فحبذا خيال لجدوى سهد العين طارقه[1]

وفى شعر بنى عقيل غزل يقصد به الفكاهة ، فالقحيف العقيلى قال غزلا فى خرقاء وقد تقدمت فى السن وهدفه من ذلك جذب الانتباه إلى تلك المرأة التى تبقى جميلة ولو عمرت عمر نوح، يقول :

لقد أرسلت خرقاء نحوى جريها لتجعلنى خرقاء فى من أضلت

وخرقاء لا تزداد إلا ملاحة ولو عمرت تعمير نوح وجلت[2]

ولنساء بنى عقيل مشاركات فى شعر الغزل ، ولكن شعرهن قليل عندما يقارن بشعر الرجال . وغزل نساء بنى عقيل غير حسى فهن يصفن الشوق الذى يعانينه ، فهذه امرأة من بنى عقيل تزوجت رجلا لا تحبه ، وكانت تهوى رجلا آخر لم تتمكن من الزواج به فأخذت تقول فيه شعرا فسمعها زوجها تتمثل ببيت غزل ، فهددها بالضرب فقالت :

فإن تضربوا ظهرى وبطنى كليهما فليس لقلب بين جنبى ضارب

يقولون عز النفس عمن توده وكيف عزاء النفس والشوق غالب[3]

وريا العقيلية تصف لوعتها ووجدها عندما فارقها من تحب فتشبه ما تعانى من الألم

---

(١) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ١١١ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٦٤ .

(٣) أشعار النساء للمرزبانى ص ٨٨ .

بألم إنسان أخذ بجريرة حيث وضعت الأغلال فى ساقيه وألقى فى السجن فهو ينتظر العذاب ، تقول :

فما وجد مغلول بتيماء موثق بساقيه من ضرب القيون كبول
قليل الموالى مسلم بجريرة له بعد نومات العيون عويل
يقول له البواب أنت معذب غداة غد أو مسلم فقتيل
بأكثر منى لوعة يوم بان لى فراق حبيب ما إليه سبيل
عشية أمشى القصد ثم يردنى عن القصد روعات الهوى فأميل(١)

وماوية العقيلية تتمنى أن تذهب مع صاحبها كثير إلى المكان الذى يذهب إليه ، فقد عبرت عن حبها له بهذه الأمنية التى تجدها فى البيتين التاليين :

ألم كثير لمة ثم شمرت به خلةٌ يطلبن برقًا يمانيا
ألا ليتنا والنفس تصبر بالمنى يمانون إذ أضحى كثير يمانيا(٢)

٤ – الرثـاء :

يأتى غرض الرثاء بعد الغزل من حيث كثرة الشعر الذى قيل فيه ، ورثاء بنى عقيل أنواع فنوع يعدد صفات الميت الحميدة من كرم وشجاعة وصبر على الشدائد وقطع القفار والصحارى ، وهذا النوع من الرثاء نجده فى شعر القحيف العقيلى وليلى الأخيلية . ونوع يصف حال فاقد الميت وما يحس به من لوعة وأسى وحزن تجاه الفقيد ، ونجد هذا النوع من الرثاء فى شعر عتى بن مالك العقيلى وفى شعر ليلى الأخيلية ونوع يجمع بين ذكر صفات الميت الحسنة وما يحس به فاقده من لوعة وألم ونجد هذا النوع من الرثاء فى شعر عتى بن مالك العقيلى وليلى الأخيلية أيضا . ونوع يصف حال فاقد الميت ويصف حال الكون والمنية فكأن فقد الحبيب دفع الشاعر إلى

---

(١) الحماسة البصرية ١٢٥/٢ .
(٢) أشعار النساء للمرزبانى ص ٩١ .

أن ينظر فى الكون من جديد ويحاول معرفة المنية التى تخطف البشر فى كل يوم ونجد هذا النوع فى شعر الضحاك العقيلى وفى شعر ليلى الأخيلية . فمن النوع الأول قول القحيف العقيلى فى رثاء يزيد بن الطثرية :

ألا تبكى سراة بنى قشير ... على صنديدها وعلى فتاها

فإن يقتل يزيد فقد قتلنا ... سراتهم الكهول على لحاها

أبا المكشوح بعدك من يحامى ... ومن يزجى المطىَّ على وجَاهَا[1]

فالقحيف يصف يزيد بن الطثرية بأنه صنديد وفتى أى شجاع ومن الذين يصبرون على الأسفار . ويقول أيضا فى رثائه :

يا عين بكى هملًا على هَمَلْ

على يزيد ويزيد بن حمل

قتال أبطال وجرار حلل[2]

فالقحيف يصف يزيد بالشجاعة وحسن اللباس . وقول ليلى الأخيلية فى رثاء عثمان بن عفان رضى الله عنه :

أبعد عثمان ترجو الخير أمته ... وكان آمن من يمشى على ساق

خليفة الله أعطاهم وخولهم ... ما كان من ذهب جم وأوراق

فلا تكذب بوعد الله وارض به ... ولا توكل على شىء بإشفاق

ولا تقولن لشىء سوف أفعله ... قد قدر الله ما كل امرىء لاق[3]

فليلى تصف الخليفة عثمان بأنه كريم . وتقول ليلى فى رثاء توبة بن الحمير :

أتته المنايا بين زعف حصينة ... وأسمر خطى وخوصاء ضامر

على كل جرداء السراة وسابح ... درأن بشبـاك الحديد زوافر

عوابس تعدو الثعلبية ضمرا ... وهن شواح بالشكيم الشواجر

---

(١) الأغانى (كتب) ١٨١/٨ .

(٢) المصدر السابق ١٨٢/٨ .

(٣) ديوان ليلى الأخيلية ٩٢ .

وتقول :

فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى لقدر عيالا دون جار مجاور
ولا تأخذ الكوم الجلاد رماحها لتوبة فى نحس الشتاء الصنابر
إذا ما رأته قائما بسلاحه تقته الخفاف بالثقال البهازر
إذا لم يجد منها برسل فقصره ذرى المرهفات والقلاص التواجر
قرى سيفه منها مشاشا وضيفه سنام المهاريس السباط المشافر
وتوبة أحيا من فتاة حيية وأجرأ من ليث بخفان خادر(1)

فليلى تصف توبة بالشجاعة وأنه عندما قتل كان مرتديا الدرع وممسكا بالرمح وراكبا فرسه ، فشجاعته معروفة ، وهو كريم فهو مقصد الركبان ، ومطعم الجار والفقير ، ولا ينحر من إبله إلا الكريمة ذات الشحم والسنام ، وبالإضافة إلى الشجاعة والكرم فتوبة يتصف بالحياء فليس بفحاش ولا سباب .

وفى موضع آخر من شعرها تصفه بأنه نال المكارم كلها وأحرز المجد أجمعا تقول :

لتبك العذارى من خفاجة كلها شتاء وصيفا دائبات ومربعا
على ناشىء نال المكارم كلها فما انفك حتى أحرز المجد أجمعا(2)

ومن النوع الثانى قول عتى بن مالك العقيلى فى رفيقه ابن أوس :

إذا الناس عزونى تذكرت هل إلى لقاء ابن أوس فى الحياة سبيل
يعزى المعزى ساعة ثم ينكفى وفى النفس حاجات لهن غليلُ
كأن لم يسايرنى ابن أوس ولم نُزعْ قلائص أطلاحًا لهن ذميلُ
ولم نلق رحيلنا معا بتنوفة ولم نرم جوز الليل حين يميل(3)

---

(1) ديوان ليلى ٧٨ .
(2) ديوان ليلى الأخيلية ٨٦ .
(3) الأشباه والنظائر ٢/٣٣٨ .

فعتى بن مالك يصف لوعته وحزنه على صديقه ورفيقه فى الأسفار ، والشطر الثانى من البيت الثانى يصور هذه اللوعة أما البيتان الثالث والرابع فهما استرجاع لماضى الشاعر مع رفيقه ، فلم يقصد بهما وصف رفيقه ابن أوس . وقد فقد عتى بن مالك قريبا له فرثاه بأبيات تنبىء عن الحرقة واللوعة والتألم لفقد ذلك القريب ، يقول :

ألا يالقـــوم للمنيـــة ماتنـــى تكر وما تُشْوِى لكِنٍّ قسيمَهَا

إذا كان بين المرء والدهر قسمة أبى الدهر أن يرمى بها أو يضيمها

فكيف يرجى العاذلات تجلدى وصبرى إذا ما النفس صيب حميمها[1]

ولِلَيْلَى الأخيلية شعر كثير فى رثاء توبة بن الحمير ولكن أكثر هذا الشعر وصف لتوبة أما الشعر الذى ينبىء عن الحرقة واللوعة فهو قليل منه قولها :

فياتوب ما فى العيش خير ولا ندى يعد وقد أمسيت فى ترب نفنف[2]

ومن النوع الثالث وهو الرثاء الذى يذكر صفات الميت الحميدة بالإضافة إلى ذكر اللوعة والحزن قول عتى بن مالك في رثاء رفيقه عداء :

أعداء من لليعملات على الوجى وأضياف ليل بيتوا لنزول

أعداء ما للعيش بعدك لذة ولا لخليل بهجة بخليـــل

أعداء ما وجدى عليك بهيّن ولا الصبر إن أعطيته بجميل[3]

فعتى بن مالك فى البيت الأول يصف صديقه بالصبر والكرم ، وفى البيتين الأخيرين يصف الشاعر لوعته وحزنه على رفيقه الذى فقده . ولليلى الأخيلية قصائد تجمع بين وصف توبة بن الحمير بالصفات الحميدة وإظهار اللوعة والحزن على الفقيد ، من تلك القصائد قصيدتها الرائية التى منها :

أيا عين بكـى توبة بن حمير بسح كفيض الجدول المتفجـر

لتبك عليه من خفاجة نسوة بماء شؤون العبرة المتحـــدر

---

(١) الأشباه والنظائر ١٥٩/٢ .

(٢) ديوان ليلى الأخيلية ٩١ .

(٣) شرح الحماسة للمرزوقى ٨٨٣ .

سمعن بهيجا أرهقت فذكرنه | ولا يبعث الأحزان مثل التذكر
كأن فتى الفتيان توبة لم يسر | بنجد ولم يطلع مع المتغور
ولم يرد الماء السدام إذا بدا | سنا الصبح فى بادى الحواشى مُنَوِّرِ
ولم يغلب الخصم الضجاج ويملأ لـ | جفان سديفا يوم نكباء صرصر
ولم يعل بالجرد الجياد يقودها | بسرة بين الأشمسات فأيصر

إلى أن قالت :

فياتوب للهيجا وياتوب للندى | وياتوب للمستنبح المتنور(١)

فالأبيات الثلاثة الأولى تنبىء عن الحزن والأسى وبقية الأبيات تصف توبة بالصبر على قطع القفار والشجاعة والكرم . ومثل هذه القصيدة قصيدة ليلى اللامية التى جمعت فيها الشاعرة صفات توبة الحميدة وألمها وحزنها ، ومن تلك القصيدة :

ولنعم الفتى ياتوب كنت إذا التقت | صدور الأعالى ، واستشال الأسافلُ
ونعم الفتى ياتوب كنت ولم تكن | لتسبق يومًا كنت فيه تحاول
ونعم الفتى ياتوب كنت لخائف | أتاك لكى يحمى ونعم المجامل
ونعم الفتى ياتوب جارا وصاحبا | ونعم الفتى ياتوب حين تفاضل
لعمرى لأنت المرء أبكى لفقده | بجد ولو لامت عليه العواذل
لعمرى لأنت المرء أبكى لفقده | ويكثر تسهيدى له لا أوائل
لعمرى لأنت المرء أبكى لفقده | ولو لام فيه ناقص الرأى جاهل
لعمرى لأنت المرء أبكى لفقده | إذا كَثُرت بالملحمين التلاتل
أبى لك ذم الناس ياتوب كلما | ذكرت أمور محكمات كوامل
أبى لك ذم الناس ياتوب كلما | ذكرت سماح حين تأوى الأرامل
فلا يبعدنك الله ياتوب إنما | لقيت حمام الموت والموت عاجل

---

(١) ديوان ليلى ص ٧١ .

ولا يبعدنك الله ياتوب إنها كذاك المنايا عاجلات وآجل

ولا يبعدنك الله ياتوب والتقت عليك الغوادى المدجنات الهواطل[1]

فهذه الأبيات يمتزج فيها الحزن والألم بالثناء على توبة وذكر صفاته الحميدة من كرم وشجاعة وتقدم على الأقران وصبر على الشدائد .

ومن النوع الرابع وهو الرثاء الذى يدفع إلى النظر فى الكون ومصير الإنسان ووصف المنية قول الضحاك العقيلى الذى فقد أسرته فى مرض الطاعون :

وكيف بقاء المرء من بعد أهله وليس له فى الغابرين حبيب

وما ترك الطاعون من ذى هوادة إلينا إذا حان الإياب يؤوب

وكنت أرجى أن أؤوب إليهم فغالهم من دون ذاك شعوب

مقادير لا يغفلن من حان يومه لهن على كل النفوس رقيب

سقين بكأس الموت من قد أمتنه وفى الحى من أنفاسهن ذنوب

أريد لأنسى ذكرهم فيهيجنى فؤاد إلى أهل القبور طروب

ولسنا بأحيا منهم غير أننا إلى أجل ندعى له فنجيب[2]

فالأبيات تشتمل على النظر فى مصير الإنسان وأن المنية تراقبه ، فمن الناس من قد سقته كأسها ومنهم من ينتظر نصيبه ، والشاعر يصف الأحياء بأنهم منتظرون ، فالمصير واحد للحى والميت . ولليلى الأخيلية رثاء فى توبة بن الحمير يشتمل على النظر فى الكون والمنية ومصير الإنسان ، تقول ليلى :

وما أحد حى وإن عاش سالما بأخلد ممن غيبته المقابر

ومن كان مما يحدث الدهر جازعًا فلابد يوما أن يرى وهو صابر

وليس لذى عيش عن الموت مَقْصَرٌ وليس على الأيام ، والدهرُ غابرُ

---

(١) المصدر السابق ٩٣ .

(٢) مقطعات مراث لبعض العرب ضمن ديوان طهمان ص ١١٤ .

ولا الحيُّ مما يحدث الدهرُ مُعْتَبٌ ... ولا الميت إن لم يصبر الحى ناشرُ

وكل شباب أو جديد إلى بلى ... وكل امرىء يوما إلى الله صائر

وكل قريني إلفة لتفرقٍ ... شتاتا وإن ضنا وطال التعاشر

فلا يبعدنك الله حيا وميتًا ... أخا الحرب إن دارت عليك الدوائرُ

فآليت لا أنفك أبكيك ما دعت ... على فنن ورقاء أو طار طائر[1]

٥ - المدح :

لم يكثر شعراء بنى عقيل من قول شعر المدح ، فإذا استثنينا ليلى الأخيلية من شعراء بنى عقيل فإننا لا نجد إلا شعرا قليلا قيل فى هذا الغرض ، أما ليلى الأخيلية فقد قالت فى هذا الغرض قصائد تجعلها الشاعرة الأولى والمقدمة على شعراء بنى عقيل فى هذا الغرض ، والسبب فى ذلك أن ليلى وفدت على الأمراء والملوك فلابد أن تمدحهم ، أما الشعراء الآخرون فقد عاشوا فى بلادهم فجاء شعرهم قليلا فى هذا الغرض . والمعانى التى طرقها شعراء بنى عقيل فى مدحهم هى : الكرم والشجاعة والرأى السديد والحزم وتأمين الخائف ، فمن الذين جعلوا معنى الكرم موضوعا لمدحهم دهام بنى هانىء العقيلى الذى يقول فى بنى الرقاد :

تقول ظعينتى أبرقت فاظعن ... وبعض البرق يخلف فى البلاد

أغيثا تبتغين وراء أنى ... جعلتك جارة لبنى الرقاد[2]

وليلى الأخيلية التى تقول فى مدح معاوية بن أبى سفيان :

معاوي لم أكد آتيك تهوى ... برحلى رادةُ الأصلاب نابُ

قريح الظهر يفرح أن يراها ... إذا وضعت وليتها الغراب

تجوب الأرض نحوك ما تأنّى ... إذا ما الأكم قنعها السراب

(١) ديوان ليلى الأخيلية ٦٥ .

(٢) ربيع الأبرار ٤٨٦/١ .

وكنت المرتجى وبك استغاثت لتنعشها إذا بخل السحاب[١]

ومن الذين اتخذوا الشجاعة موضوعا لمدحهم رجل من عقيل أعجبته شجاعة عامر ابن عقيل (القبيلة) فقال فى مدحهم :

يا عامر بن عقيل كيف يكفركم كعب ومنها إليكم ينتهى الشرف
أفنيتم الحر من سعد ببارقه يوم الغرابة ما فى برقها خلفُ[٢]

وليلى الأخيلية التى تقول فى مدح الحجاج :

حجاج أنت الذى ما فوقه أحد إلا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج أنت سنان الحرب إن نهجت وأنت للناس فى الداجى لنا تقدُ[٣]

ومن الذين وصفوا ممدوحيهم بالكرم والشجاعة معًا القحيف العقيلى الذى يقول فى مدح حكيم بن المسيب القشيرى :

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها
ولا تنبو سيوف بنى قشير ولا تمضى الأسنة فى صفاها
تنضيت القلاص إلى حكيم خوارج من تبالة أو مناها
فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها[٤]

ومن شعراء بنى عقيل من مدح ممدوحه بالرأى السديد وصواب الرأى حينما تنسد الطرق أمام الآخرين نجد ذلك فى قول ليلى الأخيلية عندما مدحت بنى أبى بكر بن كلاب :

إن كنت تبغى أبا بكر فإنهم بكل ساحة قوم منهم أثرُ
نعمى وبؤسى بآفاق البلاد فما أعداؤهم منهم، ولا قدروا
والعالمون إذا ما الأمر ضاقهم أنى يحاول فيه الورد والصدرُ

---

(١) ديوان ليلى الأخيلية ٥١ .
(٢) معجم البلدان (الغرابة) .
(٣) ديوان ليلى الأخيلية ٦٣ .
(٤) الخزانة ٤/٢٤٧ .

واخترت آل أبى بكر لحاجتنا ... وكان فيهم لمن يختارهم خير[1]

وقد مدحت ليلى الأخيلية آل مطرف بالشجاعة والرأي ، تقول :

لا تغزون الدهر آل مطرف ... لا ظالما أبدا ولا مظلوما
فاقصد بذرعك لو وطئت بلادهم ... لاقت بكارتك الحقاق قروما
وتعاقبتك كتائب ابن مطرف ... فأرتك فى وضح الصباح نجوما
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ... وأسنة زرق تخال نجوما
ومخرق عنه القميص تخاله ... وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى إذا رفع اللواء رأيته ... تحت اللواء على الخميس زعيما
وإذا تشاء وجدت منهم مانعا ... فِلجًا على سخط العدو مقيما
أو ناشئًا حدثًا تحكم مثله ... صلع الرجال توارث التحكيما
لن تستطيع بأن تحول عزهم ... حتى تحول ذا الهضاب يسوما
إن سالموك فدعهم من هذه ... وارقد كفى لك بالرقاد نعيما[2]

ومدحت الحجاج بالحزم والشجاعة وتقويم المعوج والاستعداد للحوادث قبل نزولها ، نجد هذه المعانى فى أبيات ليلى التالية :

إذا هبط الحجاج أرضا مريضة ... تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها ... غلام إذا هز القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلها ... إذا جمحت يوما وخيف أذاها
إذا سمع الحجاج رِزَّ كتيبة ... أعد لها قبل النزول قراها
أعد لها مصقولة فارسية ... بأيدى رجال يحلبون صراها[3]

ومدحت مروان بن الحكم بتولى الإمارة وبأن القليل من وعيده يرهب الناس ،

---

(١) ديوان ليلى الأخيلية ٦٧ .
(٢) المصدر السابق ١٠٩ .
(٣) المصدر السابق ١٢١ .

وشبهت أصوات الخصوم فى داره بأصوات النحل فى بيتها فهو ملاذ الخائف ومؤمنه ، فهذه المعانى نجدها فى أبياتها التالية :

إذا ما أنيخت بابن مروان ناقتى ... فليس عليها للهبانيق مركبى

أذلت بقربى عنده ، وقضى لها ... قضاءً فلم ينقض ولم يتعقب

فإنك بعد الله أنت أميرها ... وقنعانها من كل خوف ومرغب

فتقضى فلولا أنه كل ريبة ... وكل قليل من وعيدك مرهبى

إذا ما ابتغى العادى الظلوم ظلامة ... لدى ، وما استجلبت للمتجلب

تبادر أبناء الوشاة وتبتغى ... لها طلبات الحق من كل مطلب

إذا أدلجت حتى ترى الصبح واصلت ... أديم نهار الشمس مالم تغيب

فلما رأت دار الأمير تحاوصت ... وصوت المنادى بالأذان المثوب

وترجيع أصوات الخصوم يردها ... سقوف بيوت فى طمار مبوب

يظل لأعلاها دوى كأنه ... ترنم قاري بيت نحل مجوب[1]

٦ ـ الهجاء :

لم يكثر شعراء بنى عقيل من قول شعر الهجاء ، وهذا يدل على السمو الخلقى العام بين أفراد القبيلة ، وشعر الهجاء مع قلته يسير فى خط الهجاء العربى العام ، فهو يعمد إلى المثل العليا المتعارف عليها عند القبيلة ويأتى بضدها ، أو يتتبع الصفات المذمومة ويرمى الخصم بها ، ومعانى الهجاء التى نجدها عند شعراء بنى عقيل هى اللؤم ويأتى فى المقدمة إذ إن كثيرا من الهجاء الذى قاله شعراؤهم يرمى الخصم باللؤم ، ويحرص الشاعر الذي يعيش في مجتمع قبلى أن يعم ذمه أفراد قبيلة المهجو، ومن المعاني التى اتخذها شعراء عقيل مادة لهجائهم الجبن ، وإذا عرفنا أن الشجاع له شأن عظيم تبين لنا ما تلحقه هذه الكلمة بمن يرمى بها من التأثير النفسى المؤلم ، ومن معانى

(١) المصدر السابق ٥٧ .

الهجاء الحط من قدر القبيلة والتهوين من شأنها ، فرمي القبيلة باللؤم نجده فى قول شبوح العقيلى :

ولاحت لنا أبيات آل محرق بها اللؤم ثاو لا يروح ولا يغدو
خيام قصيرات العماد كأنها كلاب على الأذناب مقعية ربد

فالشاعر أراد أن يأتى بدليل على لؤم هذه القبيلة فذكر قصر عمد البيوت ثم شبه البيوت بكلاب غبر مقعية ، أما الأشهب بن عبيد الله بن كليب بن خفاجة العقيلى فقد غضب على قبيلته فرماها باللؤم ثم وزع هذا اللؤم على أفراد القبيلة ونسى أنه واحد منها يقول :

أناخ اللؤم وسط بنى كليب فصار لكلهم منه نصيب[1]

وكما ترمى القبيلة باللؤم فقد يرمى به شخص واحد ، وهذا ما نجده فى شعر ليلى الأخيلية التى رمت النابغة الجعدى بهذه الصفة تقول ليلى :

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت صُنَيًّا بين صدين مجهلا
أنابغ إن تنبغ بلؤمك لا تجد للؤمك إلا وسط جعدة مجعلا[2]

ورمى المهجو بالجبن نجده فى قول شبوح العقيلى وهو يخاطب رجلا يدعى العبادى ويرميه بالجبن يقول :

فما حسن أن تمسح المهر سابقًا ورمحٌ ردينىٌ وعضبٌ مشطبُ
بكفى عِكَبٌّ لا يزين مقامه إذا كان يوم سابغ الشر أنكب
حسبت طراد الخيل تفريغ علبة من الضأن فى بطن كأنه مروبُ[3]

فالبيت الأخير يقدم جبن هذا الرجل فى أسلوب يضحك السامع والقارئ ، فالاستهزاء من المهجو واضح فى البيت ، والتقليل من قيمة القبيلة والحط من شأنها

---

(١) المؤتلف والمختلف للآمدى ص ٣٤ .
(٢) ديوان ليلى الأخيلية ١٠٢ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٦ .

نجده فى شعر ليلى الأخيلية التى رمت قبيلة جعدة وهى قبيلة الشاعر النابغة الجعدى بأنها تعيش فى كنف قبيلة عقيل فهى ليست بذات شأن يذكر ، تقول ليلى :

أتانى من الأنبـاء أن عشيرة ... بشوران يزجون المطىَّ المنعلا
يروح ويغدو وفدهم بصحيفة ... ليستجلدوا لى ساء ذلك معملا
على غير جرم غير أن قلت : عمهم ... يعيش أبوهم فى ذراه مغفلا
وأعمى أتاه بالحجاز نثاهم ... وكان بأطراف الجبال فأسهلا
فجاء به أصحابه يحملونه ... إلى خير حي آخرين وأولا
إذا صدرت ورادهم عن حياضهم ... تغادر نهبًا للزكاة معقلا[1]

وبجانب هذه الأغراض أغراض أخرى قال فيها شعراء بنى عقيل شعرا قليلا منها التوبة والرجوع إلى الله ، والنظر فى الكون ، والإنصاف ، والحنين إلى الوطن ، والشكر ، والحكمة والوصية ، فمن شعر بنى عقيل فى التوبة والرجوع إلى الله قول يزيد بن الصقيل العقيلى الذى كان لصًّا يسرق الإبل ثم تاب ورجع إلى الله وانضم إلى جيوش الفتح الإسلامى ، قال فى ذلك :

ألا قل لأرباب المخائض أهملوا ... فقد تاب مما تعلمون يزيد
وإن امرأً ينجو من النار بعدما ... تزود من أعمالها لسعيد
إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت ... حميمك فاعلم أنها ستعود[2]

وقول ميمون بن شيخ العائذى :

يقول خليلاى النصيحان إننا ... إلى الله تبنا توبة بيقين
تركنا الصبا إلا الحلال وأصبحت ... جياد المطايا كلهن سمين[3]

ومن شعرهم فى النظر فى الكون قول الضحاك العقيلى الذى وقف على منازل قوم قد

---

(١) ديوان ليلى الأخيلية ص ١٠٠ .
(٢) الكامل فى اللغة والأدب ١/٩٢ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ٤٩ وفى المطبوعة ١/١٦٥ .

زالوا وخلفوا آثارهم فأثر ذلك فى نفسه وقال :

ديار أقفرت من بعد قوم بهم يستمطر البلد المحول

ورثناهم منازلهم فزالوا وأى نعيم دنيا لا يزول(١)

وقول الزبعرى بن عبد الرحمن العقيلى الذى يحذر فى الأبيات التالية من صولة القدر وأن هذه الدنيا كانت لقوم قبلنا فمصيرنا مصيرهم يقول :

أُصْبُحْتُ أُصْيُدَ مختالًا وذا جِدَةٍ فانعم وبت خائفًا للموت والغِيَرِ

واعلم بأنك فى دنيا ومرتعة كانت لقوم فأضحت عبرة البشر

صب الإله عليهم صوب غادية فأصبحوا حشوة للترب والمدر

هل أنت إلا كهم فاحذر مصارعهم واقصد بذرعك واحذر صولة القدر(٢)

ومن قولهم فى الإنصاف قصيدة عتى بن مالك العقيلى التى قالها فى حربهم مع بنى حنيفة ، فقد وصف قومه بأنهم أسود شرى وأعداءه بأنهم أسود غاب ، وأنهم بنو أبيه ، ثم وصفهم بالصبر ، وأنهم قوم كرام ، يقول :

ألا يا هند هند بنى صباح أبينى اليوم قد أفد الرواحُ

فجاءونا بهم سكر علينا فأجلى اليوم والسكران صاح

أسود شرىً يقين أسود غاب ببرز ليس بينهم وجاح

وكانوا إخوة وبنى أبينا فيالله للقدر المتاح

فلما أن أبوا إلا علينا علقناهم بكاسرة الجناح

بها كعبية لا خلط فيها يضيق بجمعها البلد البراحُ

دفعنا الخيل شائلة عليهم وقلنا بالضحى فيحى فياح

لقد صبرت حنيفة صبر قوم كرام تحت أظلال النواحى

---

(١) الحماسة البصرية ١/٢٥٠ .

(٢) حماسة البحترى ١٢٢ .

تصيح بنا حنيفة حين جئنا   وأي الأرض نذهب للصياح[1]

وقول مرة بن دودان العقيلي الذى طلب منه قومه أن يهجو بنى عبد المدان ولكنه قال شعرا أنصف فيه بنى عبد المدان وأعطاهم ما يستحقونه ، وذكر فى شعره وفود قومه على بنى عبد المدان يقول :

تكلفنى هوازن فخر قومٍ   يقولون الأنام لنا عبيدُ
أبوهم مَذْحِجٌ وأبو أبيه   إذا ما عدت الآباء هودُ
وهل لى إن فخرت بغير فخر   مقال والأنام لهم شهودُ
فإنا لم نزل لهُم قطينًا   تجيء إليهم منا الوفودُ
فأنى نضرب الأحلام صفحا   عن العلياء أم من ذا يكيدُ
فقولوا يابنى عيلان كنا   لكم قنًّا وما عنها محيدُ[2]

ومما قاله شعراء بنى عقيل فى الحنين إلى الوطن قول الخويلدية التى تزوجت رجلا من بنى قشير فحملها إلى قريته بالريب فحنت إلى قومها ودارها الأولى حيث قالت :

أمجلودة إن قلت هذاكم الحيا   أصاب الحمى فالنير فالهضب جانبُهْ
ومغلقة هذى الديار وصايحا   على دجاج السوق زرقا حواجِبُهْ[3]

وقول سمرة بن زيد العقيلي الذى يحن إلى ذات غسل فى البيتين التاليين ، ويشبه ترابها بالمسك يقول :

أيا ذات غسل يعلم الله أننى   لجوك من بين الجواء صديق
ويا ذات غسل ريح أرضك طيب   كمسك لقى بين الصلاء سحيق[4]

وقول الضحاك العقيلي الذي يحن إلى وادى نخيل وواسط والحنفاء ــ وهي أماكن فى عالية نجد الجنوبية ــ في الأبيات التالية :

---

(١) تهذيب إصلاح المنطق ١٥٩/١ واللسان (فيح) .
(٢) الأغانى (ثقافة) ١٠/١٢ و ٢٤/٢١ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٣ .
(٤) التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ٢٢٢ وهما فى المطبوعة ٢٣٨/٢ .

أيا سدرتى وادى نخيل عليكما ... وإن لم تزارا نضرةٌ وسلام
يفىء حمام الواديين إليكما ... وإن كان من سدر أعم ركامُ
وإنى لأهوى من هوى بعض أهله ... بِرَامًـــا وأجراعـــا بهن برامُ
وأن أرد الماء الذى نضبت به ... بسمراء من حر المقيظ صيام
ألما نسلم أو نزر أرض واسط ... فكيـف بتسليم وأنت حرام
ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذى ... به محضر من أهلها ومقـام
أقام به قلبى وراحت مطيتى ... بأشلاء جسم ناعم وعظام(١)

وقول امرأة من عقيل اشتاقت إلى ماوان وحنت إليه فأودعت حنينها البيتين التاليين :

خليلى من سكان ماوان هاجنى ... هبوب جنوب مرها وانتسامها
فإن تسألانى ما ورائى فإننى ... بمنزلة أعيا الطبيب سقامها(٢)

ومن قول شعراء بنى عقيل فى الشكر قول عتبة بن ذى الفرج الخفاجى العقيلى الذى شكر فرسان قومه لما أبدوه من الشجاعة والثبات فى أقربة اللبان ، يقول :

جزى الله الفوارس أمس خيرا ... فوارسنـــا بأقربـــة اللبـــان
بكـل مُعَـرَّجٍ يدعـون جُرْدًا ... لدى جرداء رافعة العنـان(٣)

وقول الطماح العقيلى يشكر قوما من بنى تميم نزل بهم فأحسنوا قراه وعندما هم بالرحيل عنهم قال :

حيـــاكم الله فإنى منقـــلبٌ ... بشكر إحسانكم كذا يجبْ
وإنما الشاعر كالكلب الكلب ... يملك عند رغب وإن رهب
لا يرعوى لمبغض ولا محب ... أكثر ما يأتى على فيه الكذب(٤)

ومن قولهم فى الحكمة قول توبة بن الحمير فى وصف الشحيح ونوازل الدهر ، يقول :

---

(١) معجم البلدان (الحنفاء) .
(٢) محاضرة الأبرار ٢٣٦ .
(٣) الوحشيات ص ٢٥٨ .
(٤) ديوان المعانى ٢١٩/٢ .

ومن يبق مالا عدة وضنانة … فلا الشح مبقيه ، ولا الدهر وافره

ومن يك ذا عود صليب رحابه … ليكسر عود الدهر ، فالدهر كاسره[1]

ومن قولهم فى الوصية قول معاوية بن عمرو العقيلى يوصى أبناءه بإكرام الضيف وحماية الجار ، يقول :

بنيّ بنى معاوية بن عمرو … وكان أبوكم برًّا وفيا

فأوصاكم بضيف أو بجار … يجاوركم فقيرا أو غنيا

فإن القوم لا يدعون شيئا … إذا برزوا بأمرهم نجيًّا[2]



---

(١) ديوان توبة بن الحمير ٤٦ .

(٢) معجم الشعراء بتحقيق فراج ٣١٥ .

الفصـــل السابـــع

معانـى شـعر عقيـل

معانى شعر عقيل متشابهة فى العصر الجاهلى والإسلامى ، فالمعانى الإسلامية لم تبرز فى الشعر العقيلى ؛ والسبب فى ذلك أن الشعراء عاشوا حياة القبيلة فى صحرائها ، فلم يبرز من بنى عقيل شاعر مكثر ، انتقل من بلاده واستقر فى العراق ، أو بلاد فارس ، أو رافق جيوش الفتح فتأثر بالفتوح والجهاد ، وإنما الشعراء المكثرون وهم ليلى الأخيلية ومزاحم العقيلى ، وتوبة بن الحمير ، والقحيف العقيلى ، عاشوا فى بلاد قومهم ، وهم مكثرون بالنسبة إلى غيرهم من شعراء بنى عقيل . أما الشعراء الذين شهدوا الفتوح فلم ترو لهم إلا مقطعات قليلة مثل يزيد بن الصقيل العقيلى الذى تاب عن اللصوصية وجاهد فى سبيل الله ، فهو يقول فى معنى توبته :

وإن امرأً ينجو من النار بعدما تزود من أعمـــالها لسعيـــد[1]

وعمرو بن معاوية بن المنتفق العقيلى الذى قاد جيوش الفتح فى زمن معاوية ولكننا لا نجد له شعرا يحمل معانى إسلامية ، وزياد بن عمرو العقيلى الذى يقول :

لا تحسبن العيش أدنى للرشد
لا خير فى طول الحياة فى كبد[2]

وقد قتل زياد فى معركة مرج راهط . ولبعض الشعراء المقلين أبيات تحمل معانى إسلامية ولكنها قليلة منها قول ميمون بن شيخ العائذى :

ألا يا أخى من بين معن بن مالك وخالعتـى والله بالغـيب يعلـم[3]

---

(١) الكامل فى اللغة والأدب ٩٢/١ .
(٢) التعازى ٢٤٨ .
(٣) معجم الشعراء تصحيح كرنكو ٤٠٢ .

أما المعانى العامة فى شعر عقيل فهى : الشجاعة ، والكرم ، والوفاء ، وإباء الضيم ، والجبن ، والغدر ، والفرار ، والمماطلة فى الغزل ، واللوم ، والعتاب ، والتهديد ، ونهاية الإنسان ، ويحسن أن نذكر شواهد على هذه المعانى ، فنبدأ بمعنى الشجاعة ثم نتبعه المعانى الأخرى .

١ - الشجاعـة :

وردت الشجاعة فى شعر بنى عقيل فى غير موضع الفخر والاعتزاز وإنما فى موضع التوضيح والتفسير لها ، وقد ورد هذا المعنى فى شعر محمد بن حمزة العقيلى حيث يقول :

باتت تشجعنى عرسى فقلت لها ... إن الشجاعة مقرون بها العطب

يا هند لا والذى حج الحجيج له ... ما يشتهى الموت عندى من له أرب

للحرب قوم أضاع الله سعيهم ... إذا دعتهم إلى أهوالها وثبوا

فلست منهم ولا أرضى فعالهم ... لا الجد يعجبنى منها ولا اللعب[١]

ووردت فى موضع الفخر والاعتزاز سواء كان ذلك فرديا كما فى قول عويمر بن أبى عدى العقيلى :

تركت بنى زبيبة غير فخر ... بجو الماء ليس لهم بعير

أجير الناس قد علمت معد ... ومالى غير سيفى من مجير[٢]

وقول عوف بن المنتفق العقيلى :

إن تقتلوا بكرى وصاحبه ... فلقد شفيت بسيفه نفسى

فقتلته فى الشعب أول فارس ... فى الشرق قبل ترجل الشمس[٣]

---

(١) الحماسة البصرية ٢/٣٦٤ .

(٢) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٤٦ .

(٣) النقائض ٢/٦٦٥ .

وقول زياد بن عمرو العقيلي :

بعداً وسحقاً لامرىء عاش في ذُلٍّ وفى كفيه عضب صقيلْ[1]

أو جماعيا كما في قول أبي حرب الأعلم بن خويلد العقيلي :

نحن الذين صبحوا صباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا
نحن قتلنا الملك الجحجاحا
ولم ندع لسارح مراحا
إلا ديارا أو دما مفاحا
نحن بنو خويلد صراحا
لا كذب اليوم ولا مزاحا[2]

وقول عتي بن مالك العقيلى :

فلما أن أبوا إلا علينا علقناهم بكاسرة الجناح
بها كعبية لا خلط فيها يضيق بجمعها البلد البراح
دفعنا الخيل شائلة عليهم وقلنا بالضحى فيحى فياح[3]

ووردت في موضع المدح جاء ذلك في قول ليلى الأخيلية:

لا تغزون الدهر آل مطرف لا ظالما أبدا ولا مظلوما
فاقصد بذرعك لو وطئت بلادهم لاقت بكارتك الحقاق قروما
وتعاقبتك كتائب بن مطرف فأرتك في وضح النهار نجوما
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم وأسنة زرق تخال نجوما[4]

---

(١) التعازي ٢٤٨ .
(٢) نوادر أبي زيد ٢٣٩ .
(٣) تهذيب إصلاح المنطق ١٥٩/١ واللسان (فيح) .
(٤) ديوان ليلى الأخيلية ١٠٩ .

٢ - الكرم :

ورد الكرم فى شعر بنى عقيل فى موضع الفخر به كما فى قول القحيف العقيلى :

ومختبط بيت إذ جاء طارقا ... وأحسنت مثواه وأسررت ما يهوى
فبات دفيًّا طاعما غير موءب ... إلى أن غدا مرغى وأعلنت ما يروى[(١)]

وفى قول أبى يزيد يحيى العقيلى :

أكلنا الشوى حتى إذا لم نجد شوى ... أشرنا إلى خيراتها بالأصابع
وللسيف أحرى أن تباشر حده ... من الجوع لا تثنى عليه المضاجع
وإنك ما سليت نفسا شحيحة ... عن المال فى الدنيا بمثل المجاوع[(٢)]

٣ - الوفاء :

وفاء الصديق لصديقه هو البارز فى شعر بنى عقيل ، ويظهر هذا الوفاء فى الرثاء حيث تنقطع الأسباب بين الصديق وصديقه فى الدنيا ، ومع ذلك فإن الأخوة والصداقة لا تنسى ، ولا شك أن هذا هو الوفاء بعينه ، يقول عتى بن مالك العقيلى فى رثاء رفيقه عداء :

أعداء من لليعملات على الوجى ... وأضياف ليلى بيتوا لنزول
أعداء ما للعيش بعدك لذة ... ولا لخليل بهجة بخليل
أعداء ما وجدى عليك بهين ... ولا الصبر إن أعطيته بجميل[(٣)]

ويقول القحيف العقيلى فى رثاء صديقه يزيد بن الطثرية :

ألا تبكى سراة بنى قشير ... على صنديدها وعلى فتاها
فإن يقتل يزيد فقد قتلنا ... سراتهم الكهول على لحاها

---

(١) الأمثال لأبى عكرمة الضبى ص ٢٥ .
(٢) نوادر أبى زيد ٤٩٨ والجمهرة ١٨١/١ .
(٣) شرح الحماسة للمرزوقى ٨٨٣ .

أبا المكشوح بعدك من يحامى   ومن يزجى المطىَّ على وجاها[1]

٤ – العفـــة :

ورد هذا المعنى فى قول مصرف بن الأعلم بن خويلد العقيلى :

وأعف عن قذف العشيرة بالخنا   وأصد ذا الضغن الألد فيضرع[2]

وقول رجل من عقيل :

وإنى لأختار الحياء على الغنـى   وشرب قراح الماء بالبارد المحض
وألبس جلباب البلاء وقد أرى   مكان الرخاءِ لو بذلت له عرضى[3]

٥ – إبـاء الضيـم :

نجد هذا المعنى فى قول محرز بن نجدة الخفاجى العقيلى :

إذا القوم سامونى التى لا أريدها   أبى خلق لى يمنع الضيم أشوسُ
أبيّ وإن أعطيت فى الحق خصلة   منوع رضا القوم المعادين ألْيَسُ
قريب بعيد يعلم النـاس أننـى   إذا ما رموا بى جارة القوم مردس[4]

٦ – الجـــبن :

ورد معنى الجبن فى قول شبوح العقيلى :

فما حسن أن تمسح المهر سابقا   ورمح ردينـى وعضبٌ مشطب
بكفى عِكَبٌّ لا يزيـن مقامـه   إذا كان يوم سابغ الشر أنكب
حسبت طراد الخيل تفريغ علبة   من الضأن فى بطن كأنه مروبُ[5]

فالمخاطب بهذه الأبيات رجل يدعى العبادى وقد رماه الشاعر بالجبن .

---

(١) الأغانى (كتب) ١٨١/٨ .
(٢) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٨٩ .
(٣) شرح المضنون به على غير أهله ٩٤ .
(٤) معجم الشعراء تصحيح كرنكو ٤٠٦ .
(٥) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٦ .

٧ ـ الغــدر :

الغدر صفة مذمومة ، ولكن الأعراب يحتالون ويمكرون بالحضر ، ولا يرون فى ذلك بأسًا فأبو النباش العقيلى غدر بتاجر فى يثرب وصرح بذلك فى قوله :

لما أبوا جهــرةً إلا ملازمتــى أجمعت مكرًا بهم فى غير إنكارِ
وقلت إنى سيأتنى غدًا جلبى وإن موعدكم دار ابن هبـار
وما جلبت إليهم غير راحلة تخدى برحلى وسيف جفنه عارى
ومـا أواعدهـم إلا مخادعـةً منى ليفلتنى نقضى وإمرارى[1]

٨ ـ الفــرار :

ورد هذا المعنى فى قول عبد الله بن الحمير فى فراره من المعركة التى قتل فيها أخوه توبة :

غداة يقول القين هل أنت مردفى وما بين ظهر القين والرمح إصبعُ
فقـلت له يابـن المريبـــة إنها بثوب خفيف واحد هى أسرع[2]

٩ ـ المماطلــة فى الغــزل :

جاء هذا المعنى فى قول زهير بن أحمد العقيلى الذى يصف صاحبته بالمماطلة فى وعودها يقول :

وتعطيـك طراد الأمـــاني كلمـا مضى موعد منها ترجيت موعدا[3]

١٠ ـ اللــوم والعتــاب :

مجتمع القبيلة يكثر فيه اللوم والعتاب لأن النزاع مستمر والحروب لا تهدأ وأكثر ما يلام المرء على الفرار من المعركة ، ووطأة هذا اللوم على الفار شديدة ، فهو يحاول

---

(١) حماسة البحترى ٢٦٣ والأغانى (ثقافة) ٤٦/٢٢ .
(٢) الأشباه والنظائر ٣٠٤/٢ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٤ .

الاعتذار كما فى قول عبد الله بن الحمير الذى فر من المعركة التى قتل فيها أخوه توبة بعد ما أصيبت رجله ، يقول :

تلومك فى القتال بنو عقيل وكيف قتال أعرج لا يقومُ(١)

ويلام المرء إذا لم يأخذ بثأره من قاتل قريب له ، وذلك اللوم يدفع صاحب الحق إلى الشجاعة فيأخذ بثأره من قاتل قريبه ، وهذا ما حدث للثعر العقيلى الذى يقول :

تبعت بياض السيف حتى ركبته وللموت من لوم العشيرة أروحُ(٢)

ونجد معنى اللوم والعتاب فى قول الحارث بن الأبرص العقيلى :

لقـد آمرتـه فعصى إمـارى بأم حزامة فى جنب عمرو

أمـرت بـه لتخـمش حنتـاه فضيـع أمـره قيس وأمـرى(٣)

وكان الحارث قد رأى قتل عمرو بن عمرو بن عُدُس عندما أعان قيس بن المنتفق على أسره ولكن قيسا لم يطع الحارث :

وأما معنى العتاب فقد جاء فى قول القحيف العقيلى :

متى ما تحط خبرا بنا يابن عاصم تجد لى رجالا من بنى العم حسدا

وما ذاك عن ذنب إليهم جنيته سوى أن لى ذكرا أغار وأنجدا(٤)

وقد قال القحيف العقيلى هذين البيتين يعاتب بهما إبراهيم بن عاصم العقيلى الذى منع عطاءه بسبب وشاية وصلته من ابن عم القحيف الأشهب بن كليب العقيلى .

١١ - التهديـــد :

ورد التهديد فى قول حجيرة بن صبرة العقيلى الذى يرد به على تهديد على بن جعدب الحارثى ، يقول حجيرة :

---

(١) الأغانى (كتب) ٢١٩/١١ .
(٢) الأشباه والنظائر ١٩٣/٢ .
(٣) النقائض ٤٠٩/١ .
(٤) طبقات فحول الشعراء ٧٩١/٢ .

علي الهدايا يا على بن جعدب   بأصدق مما قلت إن كفَّ لى شِرْبُ
فإن كنت توفى بالنذور التى بها   حلفت فأسهل من ذرى الجبل الصعب[1]

ومعظم الشعر الذى قيل فى التهديد هو فى تهديد المعتدى على القبيلة نجد ذلك فى قول القحيف العقيلى :

يريد العقيق ابن المهير ورهطه   ودون العقيق الموت وردا وأحمرا
وكيف تريدون العقيق ودونه   بنو المحصنات اللابسات السنورا[2]

وفى قول رجل من عقيل يهدد باهلة بقبيلة نمير ، يقول :

باهل زيحى عن نمير واخْنَسِى   إن نميرًا لك إن تكبسى
يطاك واطيها بخف ملطسِ   وتنحسى وتنخسى وتنحسى
وتفرسى بالسود كل مفرس   وقبل ورد العَرَكِ المعلنطِسِ[3]

وفى قول امرأة من عقيل كانت نازلة فى عكل فغزاهم رجل بقومه فقالت تهدده :

يابن الدعىِّ إنهم عكلٌ فقفْ
لَتَعْلَمن اليوم إن لم تنصرفْ
أن اللئيم والكريم مختلفْ[4]

١٢ – نهاية الإنسان :

ورد هذا المعنى فى قول الضحاك العقيلى الذى فقد أسرته فى مرض الطاعون يقول :

مقادير لا يغفلن من حان يومه   لهن على كل النفوس رقيب
سقين بكأس الموت من قد أمتنه   وفى الحى من أنفاسهن ذنوب

---

(١) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٨٢ .
(٢) معجم البلدان (عقيق) .
(٣) بلاد العرب ٢٣٩ .
(٤) أشعار النساء للمزربانى ٨٩ .

أريد لأنسى ذكرهم فيهيجني ... فؤاد إلى أهل القبور طروب
ولسنا بأحيا منهم غير أننا ... إلى أجل ندعى له فنجيب[1]

وفى قول يزيد بن الصقيل العقيلي :

إذا ما المنايا أخطأتك وصادفت ... حميمك فاعلم أنها ستعود[2]

وفى قول الزبعرى بن عبد الرحمن العقيلي :

واعلم بأنك فى دنيا ومرتعة ... كانت لقوم فأضحت عبرة البشر
صب الإله عليهم صوب غادية ... فأصبحوا حشوةً للترب والمدر
هل أنت إلا كهم فاحذر مصارعهم ... واقصد بذرعك واحذر صولة القدر[3]

هذه هى المعانى التى وردت فى شعر بنى عقيل فى الجاهلية والإسلام ، وعندما ننظر فى هذه الأبيات التى تبرز المعانى المذكورة نجد أنها أشعار جاهلية وإسلامية ، ومع ذلك فإن القارىء أو المستمع لها لا يفرق بينها ، لأن الحياة التى تعبر عنها تلك الأبيات متشابهة ، والمعنى الوحيد الذى يتميز شعره بأنه إسلامى هو (نهاية الإنسان) . فتطور المعانى فى شعر بنى عقيل ما بين الجاهلية والإسلام تطور محدود لا يظهر إلا فى بعض المعانى ، أما أكثرها فإنه باق على ما هو عليه .

---

(١) مقطعات مراث لبعض العرب ضمن ديوان طهمان ص ١١٤ .
(٢) الكامل فى اللغة والأدب ٩٢/١ .
(٣) حماسة البحترى ١٢٢ .

الفصل الثامن

أسلوب شعر عقيل

بناء القصيدة العقيلية فى الجاهلية والإسلام بناء متشابه ، وهو لم يخرج عن المألوف فى بناء القصيدة العربية التى تبدأ بالوقوف على الأطلال وذكر الأحبة ثم ذكر الصحراء التى يقطعها الشاعر وما فيها من وحش وطير ، ثم ذكر الناقة التى اجتاز عليها الشاعر ذلك الطريق ، ثم يصل الشاعر إلى غرضه الذى أنشأ القصيدة من أجله ، هذه المراحل التى يتدرج فيها الشاعر العربى فى قصيدته نجدها فى القصيدة العقيلية وخير ما يمثل هذه المراحل فى شعر عقيل قصيدة مزاحم الفائية التى مطلعها :

أمن أجل دار بالأغر تأبدت ... من الحى واستنت عليها العواصف[1]

ولاميته التى مطلعها :

خليلي عوجا بى على الربع نسأل ... متى عهده بالظاعن المتحمل[2]

وميميته التى مطلعها :

لصفراء هاجتك الغداة رسوم ... كأن بقاياها الجرود وشومُ[3]

وبائية ليلى الأخيلية التى تمدح بها مروان بن الحكم ومطلعها :

طربت وما هذا بساعة مطرب ... إلى الحىّ حلوا بين عاذ فجبجبِ[4]

ورائية توبة بن الحمير التى مطلعها :

نأتك بليلى دارها لا تزورها ... وشطت نواها واستمر مريرها[5]

---

(١) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ١٠٣ .

(٢) المصدر السابق ١١٥ .

(٣) المصدر السابق ١٢٤ .

(٤) ديوان ليلى الأخيلية ٥٣ .

(٥) ديوان توبة بن الحمير ٢٧ .

وشعر بنى عقيل منه ما هو قوى فى أسلوبه متين فى بنائه ، محكم فى ترابطه خال من التعقيد الذى يخفى المعنى ، وصفة الألفاظ فى هذا النوع أنها صلبة قوية يكثر فيها الغريب ، والغريب يكثر فى الرجز مع وجوده فى الشعر ، وكلمات هذا النوع تؤدى المعنى الحقيقى ويقل استعمالها فى المجاز ، وتراكيبه محكمة البناء متينة النسج متراصة الألفاظ . ويمثل هذا النوع شعر بنى عقيل الجاهلى وما شابهه فى القوة من شعر بنى عقيل الإسلامى مثل شعر مزاحم ، وأكثر شعر ليلى الأخيلية وأكثر شعر توبة بن الحمير ، وأكثر شعر القحيف العقيلى ، وشعر عتى بن مالك ، وشعر الطماح العقيلى ، وفى بعض القصائد والمقطعات من شعر بنى عقيل الإسلامى ، ولعل ما نورده من شعر بنى عقيل يبرز فيه الوصف المذكور ، فمما يمثل القوة والمتانة فى الأسلوب فى شعرهم الجاهلى قول الحارث بن الأبرص العقيلى :

تعجب من شوارى بنت عمرو ... وما أنا فى تأسينا بغمر
فكم من فارس لم ترزئيه ... أخى الفتيان فى عرف ونكر
لقد آمرته فعصى إمارى ... بأم حزامة فى جنب عمرو
أمرت به لتخمش حنتناه ... فضيع أمره قيس وأمرى[1]

وفى شعرهم الإسلامى قول عتى بن مالك العقيلى :

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن ... لقاؤك إلا من وراءُ وراءُ
فلا وصل إلا أن تقرب بيننا ... قلائص فى ألبابهن سفاء
ذرعن بنا عُرْضَ الفلاة ، وما لنا ... عليهن إلا وخدهن سقاء
ترض الحصى أخفافهن كأنما ... يكسر قيضٌ بينها ونهاءُ
سفى الريح موجات الغروض كأنها ... قداح زها أفواقهن غلاء[2]

---

(١) النقائض ٤٠٩/١ .
(٢) اللسان (ورى) و (نهى) وكتاب الجيم ١٠٨/٢ .

وقول الطماح العقيلى يصف حصانه :

يتبعن مشترفًا تحشى دوابـــره	جثي الأكف بترب الهائر الحصبِ
لا يكتم الربو إلا ريث يخرجه	فى منخر كوجار الثعلب الخرب
كأن حد حماتيه إذا انكشفت	خصائل البدن من قود ومن جنب
كُدْرِيَّتان بأفحيـــحين بينهمـــا	لحم ردا فى كلحم الآدم الشبب
يخطو على محصات غير فاترة	شم السنابك لم تقلب ولم تَرَبِ
كأن هاديـــه جذعٌ برابيـــــة	من نخل مذود في باق من الشذبِ[1]

فمتانة الأسلوب وقوته ظاهرة فى هذا الشعر ، ووجود الكلمات الغريبة لم يفسد الشعر لأنها قليلة أو متداولة فى زمن الشاعر ، فمن الكلمات الغريبة فى أبيات الحارث : شوارى آمرته ، حنتاه . وفى أبيات عتى : قيض ، نهاء ، غروض ، غلاء . وفى أبيات الطماح : مشترف،الربو ، وجار ، الحماتان ، خصائل ، محصات .

ومن الرجز الذى يكثر فيه الغريب قول الضحاك العقيلى :

إنى لأقلى الجِلْبِحَ العجـوزَا	وآمـقُ الفتيـــة العُكْمُـــوزَا

إنى أرى سوداء جلفزيزا[2]

وقول رجل من عقيل :

باهل زيحى عن نمير واخنسى	إن نميرًا لك إن تكبســـى
يطاك واطيها بخف ملطسٍ	وتنحسى وتنخسى وتنحسى
وتفرسى بالسود كل مفرس	وقبل ورد العرك المعلنطسِ[3]

فالكلمات الغريبة فى رجز الضحاك : الجلبح ، العكموز ، جلفزيز . وفى رجز العقيلى : تكبسى ، ملطس ، العرك ، المعلنطس .

---

(١) كتاب الخيل لأبى عبيدة ٦٩ و ١٦٦ .

(٢) تهذيب الألفاظ ٣٣٥ .

(٣) بلاد العرب ٢٣٩ .

ومن القصائد التى تمثل التراكيب المحكمة البناء قصيدة عتى بن مالك التى يقول فيها :

ألا يا هند هند بني صباح   أبيني اليوم قد أفد الرواح
فجاءونا بهم سكر علينا   فأجلى اليوم والسكران صاح

ويقول :

فلما أن أبوا إلا علينا   علقناهم بكاسرة الجناح
بها كعبية لا خلط فيها   يضيق بجمعها البلد البراح
دفعنا الخيل شائلة عليهم   وقلنا بالضحى فيحى فياح[1]

وقصيدة عبد الله بن الحمير التى يعتذر فيها بسبب تقصيره فى المعركة التى قتل فيها أخوه توبة ومطلعها :

تأوبنى بعارمة الهموم   كما يعتاد ذا الدين الغريم

ومنها :

كأن الهم ليس يريد غيرى   ولو أمسى له نبط ورومُ
علام تقوم عاذلتى تلوم   تؤرقنى وما انجاب الصريم
فقلت لها رويدا كى تجلى   غواشى النوم والليل البهيم

ويقول فى آخرها :

ألا من يشترى رجلا برجل   تخونها السلاح فما تسوم
تلومك فى القتال بنو عقيل   وكيف قتال أعرج لا يقوم[2]

وقصيدة الطماح العقيلى التى منها قوله :

عرفت لسلمى رسم دار تخالها   ملاعب جن أو كتابا منمنما
وعهدى بسلمي والشباب كأنه   عسيب نما فى ريه فتقوما
وما هى إلا ذات وثر وشوذر   مغار ابن همام على حى خثعما

---

(١) تهذيب إصلاح المنطق ١٥٩/١ واللسان (فيح) .
(٢) الأغانى (كتب) ٢١٠٩/١١ .

جويرية ما أخلفت من لفافة ... ولا الثدي منها ما عدا أن تحلما
تعلقتها وسط الجوارى غريرة ... وما حليت إلا الجمان المنظما
إلى أن دعت بالدرع قبل لداتها ... وعادت ترى منهن أبهى وأفخما[1]

فتراكيب هذه الأبيات محكمة البناء متينة النسج متراصة الألفاظ ، فبيت عتى :

فجاءونا بهم سكر علينا ... فأجلى اليوم والسكران صاح

يتكون من التراكيب التالية : (فجاءونا) (بهم سكر علينا) (فأجلى اليوم) (والسكران صاح) فإحكام البناء يبرزه الالتزام بقواعد النحو وهذا واضح فى التراكيب الأربعة ، ومتانة النسج تظهر فى ترابط كلماته ، وتراص الألفاظ يظهره انسجامها مع بعضها وعدم وجود فجوات بينها يتيح إقحام كلمة أخرى . وما قلناه فى هذا البيت ينطبق على الأبيات الأخرى .

ومما يلحق بهذا النوع من أسلوب شعر بنى عقيل وإن لم يصل إلى درجته فى قوة الألفاظ وإحكام البناء ومتانة الأسلوب قصائد مشرقة الأسلوب ، فأسلوبها فيه حيوية وتدفق نجد ذلك فى قول الضحاك العقيلى :

أيا سدرتى وادى نخيل عليكما ... وإن لم تزارا نضرةٌ وسلام
يفىء حمام الواديين إليكما ... وإن كان من سدر أعم ركام

ومن هذه القصيدة :

ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذى ... به محضر من أهلها ومقام
أقام به قلبى وراحت مطيتى ... بأشلاء جسم ناعم وعظام[2]

ومن شعر بنى عقيل ما هو لين الأسلوب ، وألفاظ هذا النوع عذبة خفيفة على السمع يقل فيها الغريب وتكثر فيها الكلمات الإسلامية ، وتراكيب هذا النوع ذات بناء مألوف قريب من الكلام المتداول بين الناس ، والأسلوب الذى يتصف بهذه

---

(١) فرحة الأديب ٨٥ .
(٢) معجم البلدان (الحنفاء) .

الصفة نجده فى بعض شعر بنى عقيل الإسلامى ولا نجده فى شعرهم الجاهلى ، ومما يمثل هذا النوع من شعر بنى عقيل الإسلامى قول الضحاك العقيلى :

مقادير لا يغفلن من حان يومه ... لهن على كل النفوس رقيب
سقين بكأس الموت من قدأمتنه ... وفى الحى من أنفاسهن ذنوب
أريد لأنسى ذكرهم فيهيجنى ... فؤاد إلى أهل القبور طروب
ولسنا بأحيا منهم غير أننا ... إلى أجل ندعى له فنجيب[1]

وقول محمد بن حمزة العقيلى :

يا هند لا والذى حج الحجيج له ... مايشتهى الموت عندى من له أرب[2]

وقول يزيد بن الصقيل العقيلى :

وإن إمرأ ينجو من النار بعدما ... تزود من أعمـــالها لسعيـــد[3]

وقول زهير بن أحمد العقيلى :

أتعرف أطلالا يقابلن ثهمدا ... وخيما عفا من أهله وتأبدا
تأبد واستنت به درج الحصى ... وأقفر إلا أحجرا كن مسجدا[4]

وقول صخر العقيلى :

فهمت الذي عبرت يا خير من مشى ... وما كان عن رأيى وما كان عن أمرى
دعيت فلم أفعل وزوجت كارهًا ... ومالى ذنب فاقبلى واضح العذر
فإن كنت قد سميت صخرا فإننى ... لأضعف عن حمل القليل من الصخـر
ولست ورب البيت أبغى محدثا ... سواك ولو عشنا إلى ملتقى الحشر[5]

---

(١) مقطعات مراث لبعض العرب ضمن ديوان طهمان ١١٤ .
(٢) الحماسة البصرية ٣٦٤/٢ .
(٣) الكامل فى اللغة والأدب ٩٢/١ .
(٤) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٤ .
(٥) مصارع العشاق ٢٩٥/٢ .

فلين الأسلوب واضح فى الأبيات المذكورة وهى : أبيات الضحاك وبيت محمد بن حمزة وبيت يزيد بن الصقيل وأبيات صخر العقيلى ، وعذوبة الألفاظ وخفتها على السمع نجدهما فى أبيات الضحاك ، وأما قلة الغريب فهو محسوس فى هذه الأبيات ، فإذا تتبعنا كلماتها فإننا لا نجد فيها كلمة غريبة إلا كلمة (تأبد) ووجود الكلمات الإسلامية نلاحظه فى الأبيات المذكورة كلها ، ففى قول الضحاك : « إلى أجل ندعى له فنجيب » تعبير إسلامى لا نجده فى عبارات الجاهليين ، وفى قول محمد بن حمزة « والذى حج الحجيج له » تعبير إسلامى ، وبيت يزيد بن الصقيل يتكون من كلمات إسلامية ، وفى بيتى زهير بن أحمد العقيلى نجد كلمة (مسجد) والكلمة من الكلمات الإسلامية . وأبيات صخر العقيلى تمثل تراكيب النوع الثانى من أسلوب شعر بنى عقيل فهى ذات بناء مألوف متداول بين الناس .

ومن أساليب شعراء بنى عقيل ما يقترب من الأسلوب القصصى ، فالشاعر يحكى حادثة وقعت له بأسلوب سرد الأحداث فتكون أبيات القصيدة متتابعة ، وخير شاهد على هذا النوع من أساليبهم قول أبى النباش العقيلى :

أهـون علي بسيـار وضغوتـه	إذا جعلت صرارا دون سيار
يسائل الناس هل أحسستم جلبا	من نحو يثرب أو من نحو أظفار
التابعى ناشرًا عمـدًا صحيفتـه	فى السوق وسط شيوخ غير أبرار
جاءوا إلى غضابًا يلغطون معا	يشفى أذاتهم أن غاب أنصارى
قد ضيعوا كل شيء من تجارتهم	إلا ابتغائى كأنى وسطهم شارى
يولـون بالله جهـدًا لا أزايلهـم	مادام يطلبنـى منها بدينـار
لما أبـوا جهـرة إلا ملازمتـى	أجمعت مكرا بهم فى غير إنكار
وقلت إنى سيأتنى غدا جلبـى	وإن موعـدكم دار ابـن هبـار
ومـا جلبت إليهم غير راحلـة	تخدى برحلى وسيف جفنه عارى
ومـا أواعدهـم إلا مخادعـة	منـى ليفلتنـى نقضى وإمرارى
حتى إذا استسلمت رجلاى من هرب	لم آل شدًّا بتعـداءٍ وتحضار

لما رأوني وقد فت النجاء بهم سعيا يقصر عنه كل طيار
قالوا لصاحبهم هيهات تلحقه فارجع بنا ودع الأعراب فى النار
إن القضاء سيأتى دونه أمدٌ فاطو الصحيفة واحفظها من الفار[1]

ومن أنواع أساليب شعراء بنى عقيل أسلوب الوصف ، وخير ما يمثل هذا النوع من أساليبهم وصف القطاة لمزاحم العقيلى ، يقول فى وصف القطاة :

سكاء مخطوبةٌ فى ريشها طرقٌ صهبٌ قوادمها كدر خوافيها
منقارها كنواة القسب قلمها بمبرد حاذق الكفين يبريها
تمشى كمشى فتاة الحى مسرعة حذار قوم إلى ستر يواريها
تنتاش صفراء مطروقًا بقيتها قد كاد يأزى عن الدعموص آزيها
تسقى رذيين بالموماة قوتهما فى ثغرة النحر من أعلى تراقيها
كأن هيدبة من فوق جؤجئها أو جرو حنظلة لم يعد راميها
تشتق من حيث لم تبعد مصعدة ولم تصوب إلى أدنى مهاويها
حتى إذا استأنسا للوقت واحتضرت توجسا الوحى منها عند غاشيها
ترفعا عن شؤون غير ذاكية على لَدِيْدَى أعالى المهد أدحيها
مدا إليها بأفواه مزينة صعدًا ليستنزلا الأرزاق من فيها
كأنها حين مداها لجنأتها طلى بواطنها بالورس طاليها
حثلين رضا رفاض البيض عن زغبٍ ورق أسافلها بيضٌ أعاليها
ترادا حين قاما ثمت احتطبا على نحائف منآد محانيها
تكاد من لينها تنآد أسؤقها تأود الربل لم تعرم نواميها
لما تبدى لها طارت وقد علمت أن قد أظل وأن الحى غاشيها[2]

---

(١) حماسة البحترى ٢٦٣ والأغانى (ثقافة) ٤٦/٢٢ .
(٢) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ١٣١ .

فبهذا الأسلوب سرد لنا مزاحم صفات القطاة ، وأفراخها ، فى قصيدة منتظمة تصف القطاة فى استقصاء تام .

ومن ملامح أسلوب شعر بنى عقيل كثرة التشبيه ، فقد تضمنت تشبيهاتهم الإبل فى سيرها ، فقد شبهوا أصوات الحصى عندما تطؤها أخفافها بتكسير البيض والزجاج ، وهذا التشبيه يدل على نشاط تلك الإبل ، وشبهوا أحزمة الرحال عندما تعصف بها الرياح العاتية بالسهام المنطلقة ، نجد هذين التشبيهين فى قول عتى بن مالك العقيلى :

ترضى الحصى أخفافهن كأنما يكسر قيض بينها ونهاء
سفى الريح موجات الغُرُوض كأنها قداح زهـا أفواقهـن غلاء[1]

وشبهوا الإبل فى حال سمنها بالهياكل المطلية بالجص وفى حال هزالها بالأهلة ، يقول جنادة بن مرداس العقيلى :

رعين الحمى شهرى ربيع كليهما فجئن كما شيدت بالشيد هيكلا
فلما رعاها السير عادت كأنها أهلة صيف ردها البرج أفلا[2]

وشبهوا العظيمة منها بأنف الجبل ، والسريعة النشيطة بحمار الوحش ، يقول عبد الله بن الحمير :

وقد تعدى على الحاجات حرف كركن الرعن ذعلبة عقيم

ويقول :

كأن الرحل منها فوق جأب بذات الحاذ معقله الصريم[3]

وشبهوا زمام البعير عندما يعطفه الراكب بالقناة المعوجة ، وعرق رقبته بعصير الصنوبر ، يقول مزاحم العقيلى :

---

(١) كتاب الجيم ١٠٨/٢ واللسان (نهى) .
(٢) الأشباه والنظائر ٢٨٠/٢ .
(٣) الأغانى (كتب) ٢١٩/١١ .

كأن زمامه يثنى إلينا قناة ردينة ذات اعوجاج
كأن ندى نوابع أخدعيه عصير صنوبر ذفر المجاج[1]

ومما تضمنته تشبيهاتهم الظعائن ، فقد شبهوها بألوانها الزاهية بنخيل خيبر عندما تثمر ما بين صفراء وحمراء وتتمايل بها الرياح ، يقول الضحاك العقيلي :

ظعائن إما من هلالٍ فما درى الـ مُخَبِّرٌ أو من عامر بن ربيع
لهن زهــاء بالــفضاء كأنــه مواقـر نخل من نطـاة ينيـــع[2]

وقد اكتفى توبة بن الحمير بتشبيهها بمواقير النخل عندما تعصف بها ريح الدبور يقول :

فنـاديت ليلى والحمــول كأنها مواقير نخل زعـزعتها دبورهـــا[3]

وقد تناولت تشبيهاتهم الصحراء والآثار ، فقد شبهوا الفلاة عندما تقشر الرياح العاتية وجهها بالسحق المهلهل يقول مزاحم العقيلي :

فكم دون جدوى من فلاة كأنها إذا ضربتها الريح سحق مهلهل[4]

وشبه مزاحم الصحراء المستوية بظهر الترس ، يقول :

وموماة كظهر الترس تحمى تماحل بيدها خدل النعاج[5]

وشبهوا الأثافى بالثكالى ، يقول زهير بن أحمد العقيلي :

وغير ثلاث مجنحـــات كأنها ثكالى حميم مدنف جئن عودا[6]

وتشبيهات بنى عقيل التى تتناول الخيل قليلة مع أن الخيل لها أثر كبير فى حياتهم ، فقد شبهوها بالسهام عند انطلاقها ، نجد ذلك فى قول زهير بن أحمد العقيلي :

---

(١) شعر مزاحم العقيلي ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ٩٩ .
(٢) معجم البلدان (نجد مريع) .
(٣) ديوان توبة ٣٢ .
(٤) شعر مزاحم العقيلي ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ١٠٩ .
(٥) المصدر السابق ص ٩٩ .
(٦) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٤ .

فما هى إلا أن ترى يوم غارة ترى الخيل فيها كالمراريخ عودا[1]

وشبهوها بالسراحين في حالة ضمورها ، تقول ليلى الأخيلية :

يقودون قُبًّا كالسراحين لاحها . سراهم وسير الراكب المتهجر[2]

وقد كثرت التشبيهات التى تتناول المرأة ، فقد شبهوا الشعر المتدلى بعناقيد العنب وبعذوق النخل ، يقول القحيف العقيلى :

تمره عكف الأطراف ذا غدرٍ كأنهن عناقيد القرى الميل[3]

ويقول زهير بن أحمد العقيلى :

صناعتها من مهنة الحى كنها جعاد المدرى فاحم اللون أجعدا
يميل بها طورا فيختال جيدها وتحتاله عنها بأغيد أقودا
كما مال عذقا مطعم هجرية إذا حركت ريح ذرى النخل هودا[4]

وشبهوا ضحكتها بالبرق وأسنانها بالأقاحى ، يقول القحيف العقيلى :

كأن ضحكتها يوما إذا ابتسمت برق سحائبه غر زهاليل[5]

ويقول زهير بن أحمد العقيلى :

وخوط بشام أو قضيب أراكة تغادى به عذب الثنيات عبردا
كلون الأقاحى يستقى عمد الثرى ويجرى على أطرافه ساقط الندى[6]

وشبهوا أصابعها بأغصان الحمض فى بياضها وامتلائها ، نجد هذا التشبيه فى قول الضحاك العقيلى :

وكف كقنوان النقا لا يضيرها إذا أبرزت أن لا يكون خضاب[7]

---

(١) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٤ .
(٢) ديوان ليلى الأخيلية ص ٧٣ .
(٣) منتهى الطلب ورقة ٥٠ .
(٤) التعليقات والنوادر ورقة ١٢٤ .
(٥) منتهى الطلب ورقة ٥٠ .
(٦) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٤ .
(٧) النصف الأول من كتاب الزهرة ٧٧ .

وقد شبه الضحاك متنى المرأة عندما تمشى ويهتزان بجانب السيل عندما يضطرب ، يقول :

ومتنان يزدادان لينا إذا مشت كما اهتز من ماء السيول جناب[(١)]

وشبهوا جسمها عندما تتجرد بسبيكة الفضة ، نجد هذا التشبيه فى قول القحيف العقيلى :

كأنها حين ينضو النوم مفضلها سبيكـة لم تنقصهـا المثاقيـل[(٢)]

وقد تضمنت تشبيهاتهم المحب المتيم حيث شبهوه بفاقد المال والأهل ، يقول الضحاك العقيلى :

لقد شفنى حبيك حتى كأننى من الأهل والمال التلاد خليـع[(٣)]

ومما ورد من تشبيهاتهم تشبيه أرض الوطن وترابها بالمسك لطيب رائحة ذلك التراب عند محبه يقول سمرة بن زيد العقيلى فى ذات غسل :

ويا ذات غسل ريح أرضك طيب كمسك لقى بين الصلاء سحيق[(٤)]

وتشبيه أصوات الحمام بنوح الأنباط المثاكيل ، يقول القحيف العقيلى :

واستقبلوا واديا جرس الحمام به كأنـه نوح أنبـاط مثاكيـل[(٥)]

وتشبيه عينى الشجاع بعينى الصقر نجد ذلك فى قول هنيدة الخفاجية العقيلية :

كأن عينيـــه إذا توقـــدا وأخـذ المنصل ثم استـأسدا

عينا قطامى من الطير غدا ينفض عنه بجناحيه الندى[(٦)]

وتشبيه الشاعر بالكلب ، ورد ذلك فى قول الطماح العقيلى :

---

(١) النصف الأول من كتاب الزهرة .

(٢) منتهى الطلب ورقة ٥٠ .

(٣) الحماسة الشجرية ٥٣٧/١ .

(٤) التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ٢٢٢ وفى المطبوعة ٢٣٨/٢ .

(٥) منتهى الطلب ورقة ٥٠ .

(٦) أشعار النساء للمرزبانى ٩٠ .

وإنما الشاعر كالكلب الكلب يملك عند رغب وإن رهب

لا يرعوى لمبغض ولا محب أكثر ما يأتى على فيه الكذب[1]

وتشبيه البطن بالمروب ، يقول شبوح العقيلي :

حسبت طراد الخيل تفريغ علبة من الضأن فى بطن كأنه مروب[2]

وقد شبه شعراء بنى عقيل البرق بتكشف البلق وبانفراج الكفين من النادبه ، يقول مزاحم العقيلي :

كأن سناه بين عروى سمارة وبين صدًا بالسبسب المتراغب

تكشف بلق أو يدا مأربية نعت هالكا ضرابة بالمعاذب[3]

ومن خلال تتبعنا لهذه التشبيهات نجد أنها مأخوذة من محيط الشاعر وبيئته ، وأن التأثيرات الخارجية غير موجودة فيها على الرغم من أن بعضها قيل فى آخر القرن الأول وأول القرن الثانى الهجريين ، فطرق التشبيه لم تختلف عند شعراء بنى عقيل ما بين الجاهلية والإسلام وإنما مسلكهم فى انتقاء التشبيه متقارب ومتشابه .

ومن ملامح الأسلوب رسم الصور الشعرية ، ففي شعر بنى عقيل صور دقيقة ، تدل على نظرة الشاعر إلى ما حوله بعين تنفذ إلى صميم الأشياء ، فتبرز جزئياتها ، وتجسمها فى ذهن المستمع ، أو القارىء بحيث تتمثل الصورة فى أجلى وأوضح صورها ، وقد شملت صورهم الشعرية جمال المرأة وقبحها فمن الصور التى تمثل جمال المرأة قول القحيف العقيلي :

ممن يجول وشاحاها إذا انصرفت ولا تجول بساقيها الخلاخيل

يزين أعداء متنيها ولبتها مرجل منهل بالمسك معلول

تمره عكف الأطراف ذا غدر كأنهن عناقيد القرى الميل

هيف المردى رادح فى تأودها محطوطة المتن والأحشاء عطبول

---

(١) ديوان المعانى ٢/٢١٩ .

(٢) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٦ .

(٣) شعر مزاحم العقيلي ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ٩٧ .

كأن بين تراقيها ولبتـــــها جمرا به من نجوم الليل تفصيل[1]

فهذه صورة بديعة للمرأة الجميلة التى تزين صدرها بالحلى .

ومن الصور التى تعرض حسن شعر المرأة قول زهير بن أحمد العقيلى :

صناعتها من مهنة الحى كنها جعاد المدرى فاحم اللون أجعدا

يميل بها طورا فيختال جيدها وتحتاله عنها بأغيـد أقــودا

كما مال عذقا مطعم هجرية إذا حركت ريح ذرى النخل هودا[2]

وقول نوار النعامى العقيلى :

هلاليــــة قريـــــة واهبيـــــة مليحة مجرى الطوق جم الترايب

إذا لازم الزعر العمايم خايلت بمؤتلف التضفير جعد القصايب[3]

فالصورة الأولى تبرز الشعر فى تموجه عندما تحركه الريح أو تميله صاحبته ، والصورة الثانية تبرزه فى تنسيقه وتصفيفه وقد رسم نوار النعامى صورة جماعية للنساء حيث جعلهن فى صورة أشجار الموز عندما تميلها الريح ، نجد ذلك فى قوله :

مشين اهتزاز الموز هبت له الصبا غشاشا تسقيه العيون الزغارب[4]

ومن الصور التى تبرز قبح المرأة قول خزرج بن عوف العقيلى :

سفرت فقلت لها هـج فتبرقعت فذكـرت حين تبرقعت ضبـارا[5]

فقد أبرزها فى صورة كلب اسمه ضبار .

وشملت صورهم الشعرية الحمول والظعائن ، ومن أبرعها وأجملها قول القحيف العقيلى :

---

(١) منتهى الطلب ورقة ٥٠ .

(٢) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٤ .

(٣) المصدر السابق ورقة ١٠٥ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) الجمهرة ٢٣٠/٣ .

فقلت ما الحمول الحى قد خفيت ... أكل طرفى أم غالتهم الغول ؟
يخفون طورا فأبكى ثم يرفعهم ... آل الضحى والهبلات المراسيل
تخدى بهم رجف الألحى مليثة ... أظلالهن لأيديهن تنعيل
وللحداة على آثارهم زجل ... وللسراب على الحزان تبغيل
حتى إذا حالت الشهلاء دونهم ... واستوقد الحر قالوا قولة : قيلوا
واستقبلوا واديا جرس الحمام به ... كأنه نوح أنباط مثاكيل[1]

فهذه الصورة الشعرية تبرز الحمول والسراب والحداة .

وقد رسموا صورا لخيولهم ، من ذلك قول الطماح العقيلى :

يتبعن مشترفا تحثى دوابره ... حثي الأكف بترب الهائر الحصب
لا يكتم الربو إلا ريث يخرجه ... فى منخر كوجار الثعلب الخرب
كأن حد جماتيه إذا انكشفت ... خصائل البدن من قود ومن جنب
كُذْرِيَّتانِ بإفحيحين بينهما ... لحم ردافى كلحم الآدم الشبب
يخطو على محصات غير فاترة ... شم السنابك لم تقلب ولم ترب
كأن هاديه جذع برابية ... من نخل مذود فى باق من الشذب[2]

وفى شعر المرأة العقيلية صور لما تقع عليه عيناها فى حياتها اليومية ، فقد رسمت صورة دقيقة للدجاج ، نجد تلك الصورة فى قول الخويلدية العقيلية :

أمجلودة إن قلت هذاكم الحيا ... أصاب الحمى فالنير فالهضب جانبه
ومغلقة هذى الديار وصايحا ... على دجاج السوق زرقا حواجبه[3]

ورسمت صورة لزوجها الشيخ الكبير الملازم للبيت ، نجد ذلك فى قول ريا بنت الأعرف العقيلية :

---

(١) منتهى الطلب ورقة ٥٠ .

(٢) كتاب الخيل لأبى عبيدة ٦٩ و ١٦٦ .

(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٣ .

من يشترى منى زوجا خبا
أخب من ضب يداهى ضبا
كأن منه الحاجب الأزبا
قنيفذ بقنفذ أدبا
كأن خصييه إذا أكبا
فروجتان تلقطان حبا[1]

وفى شعر بنى عقيل صور مضحكة ، منها قول أبى النشناش العقيلى :

ولاحت لنا أبيات آل مجرق ... بها اللؤم ثاو لا يروح ولا يغدو
خيام قصيرات العماد كأنها ... كلاب على الأذناب مقعية ربد[2]

أما صور الأطلال فهى كثيرة منها قول زهير بن أحمد العقيلى :

أتعرف أطلالًا يقابلن ثهمدا ... وخيمًا عفا من أهله وتأبدا
تأبد واستنت به درج الحصى ... وأقفر إلا أحجرًا كن مسجدا
وغير ثلاث مجنحات كأنها ... ثكالى حميم مدنف جئن عودا[3]

وكذلك صور المعارك وتساقط الرؤوس ، ففى شعر نجبة بن كليب العقيلى صورة تمثل رأس جعفر بن علبة الحارث عندما أطاح به السيف فهوى إلى الأرض ، يقول نجبة :

هوى رأسه من حيث كان كما هوى ... عقاب تدلى طالبا جانب الوكر[4]

وفى شعر بنى عقيل صور كثيرة غير ما ذكرت ولكننى أردت عرض نماذج من صورهم الشعرية المبثوثة فى أساليبهم .

ومن ملامح الأسلوب عند شعراء بنى عقيل التكرار ، نلمح ذلك فى بعض أساليبهم

---

(١) أشعار النساء للمرزبانى ٨٦ .
(٢) الحماسة البصرية ٢٧٩/٢ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٤ .
(٤) الأغانى (ثقافة) ٥٢/١٣ .

وإن لم يعمها ، وأكثر ما يكون ذلك فى الرثاء ، والغزل،فالشاعر المشتاق إلى لقاء من يحب يكرر ألفاظه وعباراته ، فعتى بن مالك العقيلى فقد رفيقا له اسمه العداء فقال :

أعداء مَنْ لليعملات على الوجى   وأضياف ليل بيتوا لنزول

أعداء ما للعيش بعدك لذة   ولا لخليل بهجة بخليل

أعداء ما وجدى عليك بهين   ولا الصبر إن أعطيته بجميل(١)

وليلى الأخيلية تكرر اسم توبة مع عبارات الثناء عليه لأنها مشتاقة إليه تقول ليلى :

ولنعم الفتى يا توب كنت إذا التقت   صدور العوالى واستشال الأسافل

ونعم الفتى يا توب كنت ولم تكن   لتسبق يوما كنت فيه تحاول

ونعم الفتى يا توب كنت لخائف   أتاك لكى يحمى ونعم المجامل

ونعم الفتى يا توب جارًا وصاحبًا   ونعم الفتى يا توب حين تفاضل(٢)

وفى غزل مزاحم العقيلى تكرار لاسم من يحب نجد ذلك فى قوله :

أيا شفتى مي أما من شريعة   من الموت إلا أنتما توردانيا

ويا شفتى مي أما لى إليكما   سبيل وهذا الموت قد حل دانيا

ويا شفتى مي أما تبذلان لى   بشىء وإن أعطيت أهلى وماليا(٣)

وهذا التكرار لا يضعف الأسلوب لأنه جاء استجابة للسجية الشعرية ، فهو خفيف على السمع غير مملول .

وبالإضافة إلى ما تقدم من ملامح الأسلوب نلاحظ ذكر الأماكن ، فهي تكثر فى شعر بنى عقيل ، من ذلك قول القحيف العقيلى :

ألا ليت شعرى هل تحنن ناقتى   بخبت وقدامى حمول روائح

تربعت السيدان والأوق إذ هما   محل من الأصرام والعيش صالح

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقى ٨٨٣ .

(٢) ديوان ليلى الأخيلية ٩٣ .

(٣) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ١٣١ .

وما يجزأ السيذان فى ريق الضحى ولا الأوق إلا أفرط العين مائح

تحملن من بطن الخنوقة بعدما جرى للثريا بالأعاصير بارح[1]

وقول زهير بن أحمد العقيلى :

إذا هى حلت بالنسور وواجهت من النير أعلاما قرانى وفردا

وأهلى بالمطلى إلى حيث أنبتت محان من الصمان شيحا وغرقدا

ومن هذه القصيدة قوله :

يشام على يبرين أول شيمه وأردف أعجازا بركبة ركدا

يمان على نجران أول صوبه وأيسره يسقى بجود سمرمدا

إذا ما علت أسباله وضح الحمى إلى ثهمد أرسى بها وتزيدا

فنلاحظ ورود الأماكن التالية فى قول القحيف وهى : خبت ، السيذان ، الأوق ، الخنوقة . وورود الأماكن التالية فى قول زهير بن أحمد العقيلى وهى : النسور ، النير ، المطلى ، الصمان ، يبرين ، ركبة ، نجران ، سمرمد ، الحمى ، ثهمد .

هذه هى الملامح التى تظهر فى أساليب شعر بنى عقيل .

---

(١) معجم البلدان (أوق) و (الخنوقة) .

الفصـــل التـاســع

شعـر عقيـل ضمن إطار الشعـر العربى

١ - صفة القصيدة العقيلية :

لم تنفرد القصيدة العقيلية بمميزات تخصها دون بقية الشعر العربى ، وإنما هى قصيدة عربية تناولت فى أغراضها ما تناولته القصائد العربية ، وتضمنت معانيها ما اشتملت عليه القصائد العربية ، وسارت فى أسلوبها على النمط الذى سارت عليه القصائد العربية ، ومن خلال تتبعنا لشعر بنى عقيل فى أغراضه نجد أن قصائدهم قيلت فى الفخر والحماسة والمدح والهجاء والوصف والغزل والرثاء والتوبة والرجوع إلى الله والنظر فى الكون والإنصاف والحنين إلى الوطن والشكر والحكمة والوصية ، وهذه الأغراض تشمل معظم الأغراض التى قال فيها شعراء العرب قصائدهم ، ويأتى الغرض والهدف من صنع القصيدة فى موضعه المعهود منها ، وذلك الالتزام أمر تعارف عليه العرب ، وقيدوا أنفسهم به . وقد تضمنت القصيدة العقيلية معظم المعانى التى ترد فى القصائد العربية ، وهى الشجاعة والكرم والوفاء وإباء الضيم والجبن والغدر والفرار والمماطلة فى الغزل واللوم والعتاب والتهديد ونهاية الإنسان ومصيره . ويختلف شعراء بنى عقيل فى حسن أداء هذه المعانى ، كما أن المعانى الجاهلية تختلف عن المعانى الإسلامية ، وهذا أمر معروف عند شعراء بنى عقيل وغيرهم من شعراء العرب . وبناء القصيدة عند شعراء بنى عقيل هو البناء الذى التزم به عامة شعراء العربية ، فالقصيدة تبدأ بالوقوف على الأطلال وذكر الأحبة ، ثم يذكر الشاعر الصحراء التى يقطعها وما فيها من وحش وطير ، ثم يذكر الناقة التى يجتاز عليها ذلك الطريق ، وبعد ذلك يصل الشاعر إلى الغرض الذى أنشأ القصيدة من أجله ، وفن صناعة الشعر يفرض على الشاعر التقيد بهذه المراحل فى بناء القصيدة العقيلية ، وكما

أن شعراء بنى عقيل يختلفون فى حسن أداء المعانى فهم يختلفون أيضا فى حسن أداء أساليبهم ، فمنهم من يوفق إلى الأسلوب القوى المتين الخالى من التعقيد ، ومنهم من يصنع قصيدته بأسلوب أقل جودة . وقصيدة بنى عقيل فى الجاهلية قوية فى أسلوبها ولا نجد لهم قصائد أو مقطعات بنيت بأسلوب لين ، ومعانى قصيدتهم الجاهلية معان شريفة تسير فى خط مثلهم العليا ، من كرم وشجاعة وإباء الضيم ، وتنفر من الجبن والغدر .

أما القصيدة الإسلامية فهى مختلفة فى معانيها وأسلوبها ، فمن قصائدهم ما يشتمل على معان جاهلية ، ومنها ما يتضمن معاني إسلامية ، وأداء المعاني في بعض القصائد الإسلامية لا يصل إلى المستوى الجيد ، أما أسلوب قصيدة بنى عقيل الإسلامية فمنه القوى الذى يشبه أسلوبها فى الجاهلية ومنه اللين المقبول ومنه ما يشبه الحديث الذى يدور فى المجالس بحيث تختفى الصنعة الشعرية منه . هذه صفة القصيدة العقيلية فى الجاهلية والإسلام .

٢ – مكانتها فى الشعر العربى :

أخذت القصيدة العقيلية مكانتها بين القصائد العربية ، فتناقلها الرواة واستفادوا منها ، وأفادوا غيرهم ، وطرقت أبواب الخلفاء والأمراء ، ومنهم معاوية ، وعبد الملك ابن مروان ، والحجاج ، ومروان بن الحكم ، وأمير اليمامة ، فشعر ليلى الأخيلية ، وشعر توبة بن الحمير رويا فى مجالس الخلفاء والأمراء ، ولقيا استحسانا وقبولا من الخلفاء والأمراء والحاضرين فى تلك المجالس ، وقد شهد أبو زيد الأنصارى والأصمعى لشعر ليلى الأخيلية بالجودة ، فأبو زيد قدمها على الخنساء ، والأصمعى جعلها فى صفها مع تقديم الشاعرتين على بعض الفحول ، وقد نقل تلك الشهادة وأثبتها الحُصْرى فى كتابه زهر الآداب ، حيث قال : « قال أبو زيد : وليلى أغزر بحرا وأكثر تصرفا وأقوى لفظا والخنساء أذهب فى عمود الرثاء » ثم قال : « قال المبرد كانت الخنساء وليلى الأخيلية فى أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحول وقلما رأيت امرأةتتقدم فى صناعة ، وإن قل ذلك »[1] وشعر مزاحم العقيلى تناقله فحول الشعراء واستحسنوه

(١) زهر الآداب ٩٩٩/٤ .

ورووه فى مجالس الخلفاء ، ومن أولئك الفحول جرير والفرزدق وذو الرمة ، فقد سأل عبد الملك بن مروان جريرا هل يتمنى أن يكون له شعر غيره فتمنى بعض شعر مزاحم ، وهذا نص الخبر كما أورده أبو الفرج الأصبهانى فى كتابه الأغانى « قال عبد الملك بن مروان لجرير : يا أبا حزرة هل تحب أن يكون لك بشيء من شعرك شيء من شعر غيرك ؟ قال : لا ، ما أحب ذلك : إلا أن غلاما ينزل الروضات من بلاد بنى عقيل يقال له مزاحم العقيلى يقول وحشيا من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله ، كنت أحب أن يكون بعض شعره مقايضة ببعض شعرى »[1] وقد دخل الفرزدق على عبد الملك أو بعض بنيه فسأله هل يعرف من هو أشعر منه ، ثم وفد عليه ذو الرمة فسأله قائلا : هل أنت أشعر الناس ؟ وقد أجاب الفرزدق وذو الرمة بتفضيل مزاحم عليهما ، وهذا هو الخبر كما أورده أبو الفرج « قال : حدثت أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان أو بعض بنيه فقال له : يا فرزدق ، أتعرف أحدا أشعر منك ؟ قال : لا ، إلا غلاما من بنى عقيل ، يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد ، ثم جاءه جرير فسأله عن مثل ما سأل عنه الفرزدق فأجابه بجوابه فلم يلبث أن جاءه ذو الرمة فقال له . أنت أشعر الناس ؟ قال : لا ، ولكن غلام من بنى عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات ، يقول وحشيًّا من الشعر لا يقدر على مثله ، فقال : فأنشدنى بعض ما تحفظ من ذلك ، فأنشده قوله :

خليلى عوجا بى على الدار نسأل ... متى عهدها بالظاعن المترحل

فعجت وعاجوا فوق بيداء مورت ... بها الريح جولان التراب المنخل

حتى أتى على آخرها ثم قال : ما أعرف أحدا يقول قولا يواصل هذا »[2] ولشعر القحيف العقيلى مكانة خاصة فى نفوس أفراد قبيلة عقيل لكثرة دفاع الشاعر عن قبيلته ويشاركه فى ذلك عتى بن مالك ، والطماح العقيلى ، وقد نقل أبو الجراح

---

(١) الأغانى (ثقافة) ٣٢/١٩ ومعجم ما استعجم ١٢٨٧ .

(٢) الأغانى (ثقافة) ٣٤/١٩ .

العقيلى بعض شعر هؤلاء وغيرهم من شعراء بنى عقيل إلى حواضر الدولة الإسلامية فى العراق ، فوجد ذلك الشعر من الرواة والمدونين استحسانا وقبولا ، ثم جاء أبو على الهجرى ، فدون كثيرا من أشعار بنى عقيل فى نوادره ، واختيارُ أبى على الهجرى لتلك القصائد واثباتُها فى نوادره دلالة على جودتها . فالقصيدة العقيلية وضعها النقاد وفحول الشعراء فى صف القصائد العربية الجيدة ، ولا شك أن الشعر الذى يشهد بجودته الفرزدق، وجرير، وذو الرمة ، والأصمعى ، وأبو زيد الأنصارى ، وأبو على الهجرى لهو شعر جيد ، ففحول الشعراء ، وكبار النقاد عرفوا قدر شعر بنى عقيل فوضعوه فى موضعه .

٣ – مكانة شعر عقيل فى كتب اللغة والنحو والبلاغة والنقد ومعاجم البلدان :

قبيلة عقيل قبيلة قيسية تسكن فى عالية نجد الجنوبية ، فنسبها وبلادها حافزان مهمان ، يدفعان الرواة إلى النقل عن شعراء القبيلة ، فإذا وجد شعر جيد لشعراء القبيلة مع النسب القيسى ، والبلاد الواقعة فى قلب جزيرة العرب ، فإن هذا هو مطلب العلماء الذين يبحثون عن الشاهد الذى لا يطعن فيه ، لذلك لا نستغرب كثرة الاستشهاد بشعر عقيل فى كتب اللغة والنحو والبلاغة والنقد ومعاجم البلدان وسنبدأ بعرض شواهد اللغة ، ثم شواهد النحو ، ثم شواهد البلاغة ، ثم شواهد النقد ، وبعد ذلك نشير إلى الشواهد التى أثبتها أصحاب معاجم البلدان .

أ – شواهد اللغة :

١ – إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن   لقاؤك إلا من وراءُ وراءُ

هذا البيت من قصيدة لعتى بن مالك العقيلى ، وقد استشهد به علماء اللغة على مجىء وراء بمعنى قدام ، فهى من الأضداد[1] .

٢ – فلا وصل إلا أن تقرب بيننا   قلائص فى ألبابهن سفاء

---

(١) تهذيب اللغة للأزهرى ٢/٢٤٤ واللسان (ورى) .

البيت من قصيدة عتى بن مالك ، وقد استشهد به أبو عمرو الشيبانى ، والأزهرى على أن سفاء . بمعنى خِفَّة[1] ، أما ابن منظور فقد وردت عنده كلمة (ألبابهن) (ألبانهن) فاستشهد بالبيت على أن السفاء انقطاع لبن الناقة[2] .

٣ ــ مجنبة أعضادها عيدهية زهاليل أدنى سيرهن نجاءُ

البيت للعقيلى ، وأظنه عتى بن مالك ، وقد استشهد به أبو عمرو الشيبانى على أن الزهاليل بمعنى الخفاف[3] .

٤ ــ أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن فأخليت فاستعجمت عند خلائى

البيت لعتى بن مالك العقيلى ، وقد استشهد به الجوهرى ، وابن سيدة ، وابن منظور ، على أن أخليت بمعنى خلوت[4] .

٥ ــ فذر ذا ولكن هَتُّعِين ميتما على ضوء برق آخر الليل ناضبِ

البيت من قصيدة لمزاحم العقيلى ، وقد استشهد به الزمخشرى على إدغام اللام فى التاء حيث وردت (هتعين) بمعنى (هل تعين)[5] .

٦ ــ فجاءونا بهم سَكَرٌ علينا فأجلى اليوم والسكران صاح

البيت من قصيدة لعتى بن مالك العقيلى ، وقد استشهد به الأزهرى وابن منظور على أن (سَكَر) بمعنى (غضب) قال الأزهرى : « قال ابن الأعرابى : سَكِرَ من الشراب يَسْكَرُ سُكْرًا ، وسَكِرَ من الغضب يَسْكَرُ سَكَرًا إذا غضب »[6] .

٧ ــ أسود شرىً يقين أسود غاب بِبَرْزٍ ليس بينهم وجاج

---

(١) كتاب الجيم ١٠٨/٢ وتهذيب اللغة ٩٤/١٣ .
(٢) اللسان (سفا) .
(٣) كتاب الجيم ٨٠/٢ .
(٤) الصحاح ٢٣٣٢/٦ (خلا) والمخصص ٣١٠/١٢ واللسان (خلا) .
(٥) المفصل فى علم العربية ٣٩٩ .
(٦) تهذيب اللغة ٥٦/١٠ وانظر اللسان (سكر) .

البيت من قصيدة عتى بن مالك العقيلى ، وقد استشهد به التبريزى وابن منظور على مجىء (وجاح) بمعنى (ستر)[1] .

٨ - نحن قتلنا الملك الجحجاحا
ولم ندع لسارح مُرَاحـــا
إلا ديـارا أو دمـا مفاحـا
نحن بنـو خويلـد صراحـا
لا كذب اليوم ولا مُزَاحا

الأشطر لأبى حرب بن الأعلم العقيلى ، وفيها شواهد لغوية هى : الجحجاح بمعنى السيد و (مُرَاح) بضم الميم ، والمشهور فيها الفتح و (مفاحا) بمعنى مراق ، و (صِرَاح) بكسر الصاد والكلمة وردت فى كلام العرب بالحركات الثلاث والشاهد هنا يثبت الكسر و (مُزَاح) بضم الميم ، والكلمة وردت فى كلام العرب بالضم والكسر وهذا شاهد على الضم وقد أثبت هذه الشواهد وشرحها أبو زيد الأنصارى فى نوادره[2] .

٩ - سفرت فقلت لها هجِ فتبرقعت فذكرت حين تبرقـعت ضَبَّـارا

البيت لرجل من بنى عقيل ، وقد استشهد به الزمخشرى[3] على أن (هج) زجر للكلب ، وجعلها ابن دريد زجرًا للسبع[4] ، وعند أبى على القالى بمعنى اخسأ[5] . ووردت الكلمة الأخيرة فى البيت فى الصحاح[6] واللسان (هبارا)[7] وجعلها

---

(١) تهذيب إصلاح المنطق ١٥٩/١ وتهذيب الألفاظ ٥٩٦ واللسان (وجح) .
(٢) النوادر فى اللغة ٢٣٩ .
(٣) المفصل ١٦٧ .
(٤) الجمهرة ٢٣٠/٣ .
(٥) البارع فى اللغة ٩١ .
(٦) الصحاح ٨٥٠/٢ .
(٧) اللسان (هبر) .

الجوهرى ، وابن منظور شاهدا على أن هبارا القرد الكثير الشعر ، وضبار عند ابن دريد فى الجمهرة اسم كلب .

١٠ - إنى لأقلى الجلبح العجوزا
وآمق الفتيــة العكمــوزا
إنى أرى سوداء جلفزيــزا

الأشطر للضحاك العقيلى ، وقد استشهد التبريزى[١] ، وابن منظور[٢] بالشطر الأول على أن (الجلبح) الدميمة القميئة من النساء ، واستشهد ابن منظور بالشطر الثانى على أن (العكموز) التارة الطويلة[٣] واستشهد بالشطر الثالث على أن (الجلفزيز) المرأة التى قد أسنت[٤] .

١١ - ملسًا بذود الحدسى ملسا
لاتخبــزا خبـــزًا وبسَّابَسًّا

الشطران للهفوان العقيلى ، وقد استشهد ابن سيدة بالشطر الأول على أن (الملس) التقدم فى السير[٥] واستشهد بالشطر الثانى التبريزى[٦]وابن منظور[٧] على أن البس خلط الدقيق بطحين الأقط ، مع إضافة السمن عليهما ، وخلطه بهما ويعرف ذلك الطعام بالبسيسة ، حيث تؤكل على تلك الحال بدون طبخ . واستشهد به أبو الطيب عبد الواحد بن على اللغوى الحلبى على أن (البس) السريع من السير[٨] .

---

(١) تهذيب الألفاظ ٣٣٥ .
(٢) اللسان (جلبح) .
(٣) اللسان (عكمز) .
(٤) المصدر السابق (جلفز) .
(٥) المخصص ١٢٧/٧ .
(٦) تهذيب الألفاظ ٦٣٦.
(٧) اللسان (ببس) .
(٨) الإتباع ٦٦ .

١٢ ـوقفت بعزاف على غير موقف على رسم دار قد عفا منذ أحرس

كأن بحيث استودع الدار أهلها مخط زبور من دواة وقرطس

عفت غير آلاف ثلاث وقد ترى حجارة مرسى مسجد لم يؤيس

الأبيات لمخش العقيلي ، وقد استشهد أبو زيد الأنصاري[١] وابن منظور[٢] بالبيت الأول على أن أحرس جمع حرس بمعنى الدهر ، واستشهد ابن منظور بالبيت الثاني على أن (قرطس) لغة في قرطاس ، والقرطاس الصحيفة التي يكتب فيها[٣] واستشهد أبو زيد الأنصاري بالبيت الثالث على أن (يؤيس) بمعنى يعالج ويذلل .

١٣ ـأكلنا الشوى حتى إذا لم نجد شوى أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

وإنك ما سليت نفسا شحيحة من المال في الدنيا بمثل المجاوع

البيتان لأبي يزيد يحيى العقيلي ، وقد استشهد أبو زيد الأنصاري[٤] وابن منظور[٥] بالبيت الأول على أن (الشوى) رذال المال ، واستشهد أبو زيد بالبيت الثاني على أن (المَجَاوِع) جمع مَجْوَعَة وهي لغة في المجاعة .

١٤ ـفلا سَدْوَ إلا سدوه وهو مدبر ولا أُتْوَ إلا أتوه وهو مقبل

البيت لمزاحم العقيلي ، وقد استشهد به ابن فارس على أن (الأتو) الاستقامة في السير[٦] .

١٥ ـفآبك هلا والليالي بغرة تلم وفي الأيام عنك غفول[٧]

البيت لرجل من بني عقيل ، وقد استشهد به أبو زيد الأنصاري وابن منظور على أن

---

(١) نوادر أبي زيد ٤٨٠ .

(٢) اللسان (حرس) .

(٣) اللسان (قرطس) .

(٤) نوادر أبي زيد ٤٩٨ .

(٥) اللسان (شوا) .

(٦) معجم مقاييس اللغة ٤٩/١ .

(٧) نوادر أبي زيد ٥٥١ . واللسان (أوب) .

(آبك) بمعنى أبعدك الله ، تقول ذلك عندما تأمر إنسانا بخطة ثم يفعل خلافها ، فيقع فيما تكره ، ثم يأتى ويخبرك فتقول له : آبك الله .

١٦ –أكويه إما أراد الكيَّ معترضًا كى المطى من النحز الطنىَّ الطَّحِلَا

البيت للحارث بن مصرف العقيلى ، وقد استشهد به الأصمعى[١] ، وابن منظور[٢] ، على أن (الطنى) تضخم الطحال حتى يلزق بالجنب ، ويضيق على الرئة فتلزق فى الأضلاع وينتج عن تضخم الطحال سعال يعرف بالنحاز .

١٧ –أتعرف أم لارسم دار معطلا من العام يمحاه ومن عام أولا

البيت للقحيف العقيلى وقد استشهد به أبو زيد الأنصارى على أن (يمحى) لغة فى (يمحو)[٣] .

١٨ –أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت صُنَيًّا بين صُدَّين مجهلا

البيت لليلى الأخيلية ، وقد استشهد به عيسى بن إبراهيم الربعى ، وابن منظور على أن (الصُنَىّ) وهو تصغير صَنْو الماء القليل بين جبلين[٤] .

١٩ –غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

البيت لمزاحم العقيلى ، وقد استشهد به الأصمعى[٥] والزمخشرى[٦] على أن (من عليه) بمعنى (من فوقه) .

٢٠ –خليلىَّ هل باد به الشيب إن بكى وقد كان يشكى بالعزاء ملوم

البيت لمزاحم العقيلى ، وقد استشهد به ابن السكيت والتبريزى[٧] وابن منظور[٨] على

---

(١) كتاب الإبل ص ١١٨ وكتاب خلق الإنسان ٢١٩ ضمن الكنز اللغوى .
(٢) اللسان (نحز) و (طنا) .
(٣) نوادر أبى زيد ٥٣٣ .
(٤) نظام الغريب ١٠٨ واللسان (صنا) .
(٥) كتاب الإبل ضمن الكنز اللغوى ص ١٠٠ .
(٦) المفصل ٢٨٨ .
(٧) تهذيب الألفاظ ٢٦٩ .
(٨) اللسان (شكا) .

أن (يشكى) بمعنى يتهم ، ويظن أن عنده عزاء .

٢١ –وحطت كما حط الإهان ونازعت ... إلى فقرةٍ ريّا رديفًا معرهما

البيت لعطية العقيلى ، وقد استشهد به أبو عمرو الشيبانى على أن المعرهم الكثير اللحم البض[١] .

٢٢ –يا أيها السدم الملوى رأسه ... ليقود من أهل الحجاز بريما

إن الخليع ورهطه فى عامر ... كالقلب ألبس جؤجؤًا وحزيما

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ... وأسنة زرق تخال نجوما

وتقول ليلى في هذه القصيدة :

حتى إذا رفع اللواء رأيته ... تحت اللواء على الخميس زعيما

الأبيات لليلى الأخيلية ، وقد استشهد ابن فارس[٢] وابن منظور[٣] بالبيت الأول على أن (البريم) الجيش المشتمل على أخلاط من الناس ، والأصل فى البريم القطيع من الغنم يكون فيه ضأن ومعز . واستشهد الشيخ عيسى بن إبراهيم الربعى بالبيت الثانى على أن (الحزيم) الصدر ، واستشهد بالبيت الثالث على أن الأزرق من الأسنة الجديد ، واستشهد بالبيت الرابع على أن الخميس الجيش[٤] .

٢٣ –تَبَالى روياهم هبالةُ بعدما ... وردن وحَوْلَ الماء بالجمِّ يرتمى

البيت لليلى الأخيلية واستشهد به السيوطى على أن معنى (تبالى) المبادرة فى الاستقاء يقال تبالى القوم إذا تبادروا إلى الماء للاستقاء[٥] .

---

(١) كتاب الجيم ٣٣٥/٢ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ٢٣٢/١ .
(٣) اللسان (برم) .
(٤) نظام الغريب ص ١٩ و ٩٦ و ١٠٨ .
(٥) المزهر ٣٥٢/١ .

ب - شواهد النحو والصرف :

١ - قال عتى بن مالك العقيلى :

إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقـــاؤك إلا من وراءُ وراءُ

استشهد ابن يعيش[١] وابن هشام[٢] والأزهرى[٣] والسيوطى[٤] والشنقيطى[٥] بهذا البيت على أن الظرف يبنى على الضم إذا قطع عن الإضافة لفظا ونوى معنى المضاف إليه .

٢ - قالت ليلى الأخيلية :

تدلت إلى حص الرؤوس كأنها كرات غلام من كساء مؤرنب

استشهد به سيبويه على إثبات الهمزة مع زيادتها ، والقياس حذف الهمزة فتكون الكلمة (مرنب) ولكنها وردت فى بيت ليلى مثبتة[٦] .

٣ - قال مزاحم العقيلى :

فدع ذا ولكن هَتُّعِين متيمـا على ضوء برق آخر الليل ناضبِ

استشهد به سيبويه على إدغام اللام فى التاء فأصل الكلمة (هل تعين) فأدغمت اللام من (هل) فى التاء من (تعين)[٧] .

٤ - قال توبة بن الحمير :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علىَّ ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح

---

(١) شرح المفصل ٨٧/٤ .
(٢) شذور الذهب ٣٧ .
(٣) شرح التصريح على التوضيح ٥٢/٢ .
(٤) همع الهوامع ٢١٠/١ .
(٥) الدرر اللوامع ١٧/١ .
(٦) الكتاب لسيبويه ٢٧٩/٤ .
(٧) المصدر السابق ٤٥٩/٤ .

وقد استشهد ابن هشام[1] وابن عقيل[2] والعينى[3] والشنقيطى[4] بهذين البيتين على مجىء لو حرف شرط للمستقبل فيقع بعدها الفعل المستقبل فى معناه .

٥ - قال توبة بن الحمير :

ومن يك ذا عظم صليب رَجَابِهِ ليكسرَ عود الدهر فالدهر كاسِرُهْ

استشهد ابن هشام بهذا البيت على أن من معانى اللام التوكيد ولام التوكيد هذه لام زائدة بين الفعل المتعدى ومفعوله[5] .

٦ - وقال توبة :

حمامة بطن الـــواديين ترنمى سقاك من الغر الغوادى مطيرها

استشهد ابن عصفور[6] والعينى[7] والشنقيطى[8] بهذا البيت على وضع المفرد موضع المثنى ، فالأصل (بطنى الواديين) .

٧ - وقال توبة :

وقد زعمت ليلى بأنى فاجر لنفسى تقاها أو عليها فجورها

استشهد ابن هشام[9] والشنقيطى[10] بهذا البيت على أن (أو) تأتى بمعنى (الواو) .

---

(١) مغنى اللبيب ١ / ٢٦١ .
(٢) شرح ابن عقيل ٣٠٢/٢ .
(٣) المقاصد النحوية ٤٥٣/٤ .
(٤) الدرر اللوامع ٨٠/٢ .
(٥) مغنى اللبيب ٢١٥/١ .
(٦) المقرب ١٢٨/٢ .
(٧) المقاصد النحوية ٨٦/٤ .
(٨) الدرر اللوامع ٢٦/١ .
(٩) مغنى اللبيب ٦٢/١ .
(١٠) الدرر اللوامع ١٨/٢ .

٨ – وقال توبة :

لعلك ياتيسا نزا فى مريـــرة معـذبُ ليلى أن ترانى أزورهـا

استشهد به سيبويه على أن المنادى إذا كان نكرة موصوفة نصب[١] .

٩ – قال رجل من عقيل :

ونحن قتلنا الأسد أسد خفاجة فما شربوا بعدًا على لذةٍ خمرا

استشهد به السيوطى[٢] والشنقيطى[٣] على أن (بعد) إذا قطعت عن الإضافة لفظا ومعنى بقصد التنكير تنصب على الظرفية .

١٠ – قالت ليلى الأخيلية :

فإن تكـن القـتلى بَواءً فإنكـم فتى ما قتلتم يالَ عوفِ بن عامر

أورد الفراء هذا البيت مستشهدا بكلمة (بواء) على الممدودِ المفتوح الأول[٤] .

١١ – قال مزاحم العقيلى :

بِحَـيَّ هَلَا يزجـون كل مطيـة أمـام المطايـا سيرهـا المتقـاذف

استشهد بهذا البيت المبرد[٥] والبغدادى[٦] على أن (حيهلا) محكية بلفظها وهى اسم فعل بمعنى أسرع .

١٢ – قال مزاحم العقيلى :

وقالوا تعرفها المنـازل من منـى ومـا كلَّ من وافى منًى أنا عارفُ

استشهد سيبويه[٧] والسيوطى[٨] بهذا البيت على نصب (كل) (بعارف)فتكون (ما)

---

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٠٠ .

(٢) همع الهوامع ١/٢٠٩ .

(٣) الدرر اللوامع ١/١٧٦ .

(٤) المقصور والممدود للفراء ٨٦ .

(٥) المقتضب ٣/٢٠٦ .

(٦) خزانة الأدب ٣/٤٣ .

(٧) الكتاب ١/٧٢ .

(٨) شرح شواهد المغنى ٢/٩٧٠ .

غير عاملة .

١٣ - وقال مزاحم :

فوجدى بها وجدُ المضل بعيره بنخلة لم تعطف عليه العواطف

استشهد به سيبويه على أن المصدر هنا يتعين فيه الرفع ولا يجوز النصب فوجد خبر ولا يجوز نصبها .

١٤ - قال القحيف العقيلى :

أتعرف أم لا رسم دار معطلا من العام يغشاه ومن عام أولا

قطار وتارات خريق كأنها مضلة بو فى رعيل تعجلا

استشهد البغدادى[١] والشيخ يس[٢] بهذين البيتين على الفصل بالظرف وهو تارات بين العاطف وهو الواو وبين المعطوف عليه وهو خريق .

١٥ - قالت ليلى الأخيلية :

تساور سوارًا إلى المجد والعلا وفى ذمتى لئن فعلت ليفعلا

استشهد سيبويه[٣] والمبرد[٤] بهذا البيت على اقتران نون التوكيد الخفيفة بالفعل ، وقد أبدلت ألفا لانفتاح ما قبلها والوقوف عليها .

١٦ - قال مزاحم العقيلى :

غدت من عليه بعد ما تم خمسها تصل وعن قيض ببيداء مجهل

استشهد سيبويه[٥] والمبرد[٦] وابن عصفور[٧] وابن هشام[٨] وابن عقيل[٩]

---

(١) الخزانة ٣٤٤/٢ .

(٢) حاشية الشيخ يس على هامش التصريح ١٣٦/٢ .

(٣) الكتاب ٥١٢/٣ .

(٤) المقتضب ١١/٣ .

(٥) الكتاب ٢٣١/٤ .

(٦) المقتضب ٥٣/٣ .

(٧) المقرب ١٩٦/١ . وضرائر الشعر ٣٠٥ .

(٨) مغنى اللبيب ١٤٦/١ .

(٩) شرح ابن عقيل ٢٨/٢ .

والبغدادى[1] والسيوطى[2] بهذا البيت على أن (على) تكون اسما بمعنى (فوق) إذا دخلت عليها (من) .

١٧ - وقال مزاحم :

فرطن فلا رَدٌّ لمابُتَّ وانقضى ولكن بغوضٌ أن يقال عديم

استشهد به سيبويه على أن (رد) مرفوع بعد (لا) تشبيها لها بليس[3] .

١٨ - قال الطماح العقيلى :

وما هى إلا ذات وِثْرٍ وشوذرٍ مُغَارَ بن همام على حى خثعما

استشهدبه سيبويه[4] والمبرد[5] والسيرافى[6] وابن يعيش[7] على نصب (مغار) على الظرفية ، أى زمن إغارة ابن همام .

١٩ - قالت ليلى الأخيلية :

لا تقربن الدهر آل مطرف إن ظالما أبدا وإن مظلوما

استشهد به سيبويه[8] والعينى[9] والسيوطى[10] على حذف كان واسمها مع بقاء خبرها منصوبا بعد إن الشرطية .

٢٠ - قال القحيف العقيلى :

إذا رضيت علىَّ بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها

---

(١) شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٦٥/٣ . والخزانة ٢٥٣/٤ .

(٢) شرح شواهد المغنى ٤٢٦/١ .

(٣) الكتاب ٢٩٨ .

(٤) المصدر السابق ٢٣٥/١ .

(٥) المقتضب ١٢٠/٢ .

(٦) شرح أبيات سيبويه ٣٤٧/١ .

(٧) شرح المفصل ١٠٩/٦ .

(٨) الكتاب ٢٦١/١ .

(٩) المقاصد النحوية (على هامش الخزانة) ٤٧/٢ .

(١٠) همع الهوامع ١ / ١٢١ .

استشهد المبرد[1] وابن عصفور[2] وابن هشام[3] والأشمونى[4] وابن عقيل[5] والبغدادي[6] والسيوطى[7] والأزهرى[8] والعينى[9] والشنقيطى[10] بهذا البيت على مجىء (على) بمعنى (عن) .

٢١ – قالت امرأة من عقيل :

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم فى نهار القيظ للشمس باديا

استشهد السيوطى[11] والأزهرى[12] والشنقيطى[13] بهذا البيت على جعل الجواب للشرط وإن تأخر عن القسم .

٢٢ – قالت امرأة من عقيل :

حيدة خالى ولقيط وعلىّ وحاتم الطائى وهاب المئى

استشهد الأستراباذى[14] بقولها (وحاتم) على حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، واستشهد البغدادى[15] بقولها (المئى) على حذف النون لضرورة الشعر ، والأصل (المئين) بإثبات النون . واستشهد ابن جنى[16] بقولها (وعلى) على تخفيف

---

(١) المقتضب ٣١٨/٢ .
(٢) ضرائر الشعر ٢٣٣ .
(٣) مغنى اللبيب ١٤٣/١ .
(٤) شرح الأشمونى ٢٩٤/٢ .
(٥) شرح ابن عقيل ٢٥/٢ .
(٦) شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٣١/٣ والخزانة ٢٤٧/٤ .
(٧) همع الهوامع ٢٨/٢ وشرح شواهد المغنى ٤١٦/١ .
(٨) شرح التصريح على التوضيح ١٤/٢ .
(٩) المقاصد النحوية (على هامش الخزانة) ٢٨٢/٣ .
(١٠) الدرر اللوامع ٢٢/٢ .
(١١) همع الهوامع ٤٣/٢ .
(١٢) شرح التصريح على التوضيح ٢٥٤/٢ .
(١٣) الدرر اللوامع ٥٠/٢ .
(١٤) شرح شافية ابن الحاجب ٢٣٤/٢ .
(١٥) الخزانة ٣٠٤/٣ .
(١٦) المنصف ٦٨/٢ .

(على) والأصل (وعليٌّ) .

جـ - شواهد البلاغة والنقد :

١ - قال محمد بن حمزة العقيلي :

ظلت تشجعني هند فقلت لها   إن الشجاعة مقرون بها العطب

يا هند لا والذى حج الحجيج له   ما يشتهى الموت عندى من له أرب

استشهد ابن معصوم بهذين البيتين على المغايرة ، فقد ذم الشاعر الشجاعة وهذا مغاير لما تعارف عليه الناس من مدح الشجاعة[1] .

٢ - قال الطماح العقيلي :

لا يكتم الربو إلا ريث يخرجه   من منخر كوجار الثعلب الخرب

استشهد به ابن رشيق على الإيغال وهو نوع من المبالغة[2] .

٣ - وقال توبة بن الحمير :

يقـول أنـــاس لا يضيرك نأيها   بلى كل ما شف النفوس يضيرها

استشد الآمدى بهذا البيت على سرقات أبى تمام من الشعراء ، فقد أخذه أبو تمام وأودعه بيتا له هو :

لا شىء ضائر عاشق فإذا نأى   عنه الحبيب فكل شىء ضَائِرُهْ[3]

٤ - قالت ليلى الأخيلية :

فليس سنان الحرب يا توب بعدها   بغـازٍ ولا غادٍ بركب مسافـــرِ

استشهد قدامة بن جعفر بهذا البيت على رثاء ليلى لتوبة بالنجدة ، ويقول قدامة فى وصف الرثاء : إنه لا يختلف عن المدح الذى هو لِلْحَى إلا أن يذكر بأنه لهالك[4] .

---

(١) أنوار الربيع ٢٦/٣ .

(٢) العمدة ٥٨/٢ .

(٣) الموازنة ٨٠/١ .

(٤) نقد الشعر ١١٢ .

٥ - وقالت ليلى :

وقد كان مرهوب السنان وبين اللـ سان ومجذام السرى غير فاتـر

استشهد به قدامة بن جعفر على الترصيع وهو تقسيم البيت إلى أجزاء[١] .

٦ - وقالت ليلى :

فلا يبعدنك الله يا توب إنما لقاء المنايا دارعًا مثل حاسر

استشهد به قدامة بن جعفر على المساواة[٢] .

٧ - وقالت ليلى :

ألا رب مكروب أجبت ونائل فعلت ومعروف لديك ومُنْكَرِ

استشهد به ثعلب على البيت المُوَضَّح ، وهو ما استقلت أجزاؤه وكثرت فقره[٣] .

٨ - قال القحيف العقيلى :

وكردست الحريش فعارضونا بخيل فى فوارسها اختيال

استشهد أبو هلال بهذا البيت على التجنيس[٤] فخيل واختيال متجانستان فى حروفهما.

٩ - وقال مزاحم العقيلى :

وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها قطعن الدجى حتى ترى الليل ينـجلى

استشهد على بن عبد العزيز الجرجانى بهذا البيت على سرقات المتنبى من الشعراء ، فقد أخذه وأودعه بيتا له هو :

فما زال لولا نور وجهك جُنْحُهُ ولا جابها الركبان لولا الأيانُـقُ[٥]

---

(١) نقد الشعر ٤٦ .

(٢) المصدر السابق ١٧٣ .

(٣) قواعد الشعر لثعلب ٧٩ .

(٤) الصناعتين ٣٢٧ .

(٥) الوساطة بين المتنبى وخصومه ٣٥٥ .

١٠ - قالت ليلى الأخيلية :

لا تقربن الدهر آل مطرف　　لا ظالما أبدا ولا مظلوما
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم　　وأسنة زرق يخلن نجوما

استشهد ثعلب بالبيت الأول على النهى الذى جعله إحدى قواعد الشعر[1] واستشهد بالبيت الثانى على الأبيات الغر ، والبيت الأغر هو ما يغنى صدره عن عجزه ، وقد جعل ثعلب الأبيات الغر من أقسام الشعر.

١١ - وقالت ليلى الأخيلية :

ومخرق عنه القميص تخاله　　بين البيوت من الحياء سقيما

استشهد ابن معصوم بهذا البيت على الكناية ، فقد كنت الشاعرة عن الجود بخرق القميص فالطالبون عطاءه يجذبون قميصه[2] وأورد قدامة بن جعفر هذا البيت مستشهدا به على الإرداف وهو الكناية[3] .

١٢ - وقالت ليلى الأخيلية :

إذا نزل الحجاج أرضا مريضة　　تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها　　غلام إذا هز القناة سقاها
سقاها فرواها بشرب سجالها　　دماء رجال يحلبون صراها

استشهد ابن معصوم بأبيات ليلى على تشابه الأطراف وتشابه الأطراف أن يعيد الشاعر لفظة القافية فى أول البيت الذى يليها فتكون أطراف الأبيات متشابهة[4] .

١٣ - قالت امرأة من عقيل :

وحاتم الطائى وهاب المئى

---

(١) قواعد الشعر لثعلب ٢٦ و ٦٩ .
(٢) أنوار الربيع ٢٦/٣ .
(٣) نقد الشعر ١٨٠ .
(٤) أنوار الربيع ٤٦/٣ .

استشهد عبد القاهر الجرجانى بهذا الشطر على أن المقصود بالخبر اتصاف المخبر عنه بالعطاء المستمر لكل طالب والذى يبلغ المئين[1] .

د – شواهد المواضع والبلدان :

تشمل كتب البلدان والمواضع شواهد كثيرة من أشعار شعراء بنى عقيل ، ومن تلك الكتب : بلاد العرب للغدة الأصفهانى وكتاب الأمكنة والمياه والجبال للزمخشرى ، وكتاب معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى ، وكتاب المنازل والديار لأسامة بن منقذ ، وكتاب آثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى ، ومعجم البلدان والمشترك وضعا لياقوت الحموى . وبما أننا قد ذكرنا تلك الشواهد فى الفصل الخاص ببلاد عقيل فلا داعى لذكرها مرة ثانية فى هذا الفصل ، ففى ذلك التفصيل الذى أوردناه ما يغنى عن الإعادة .

---

(١) دلائل الإعجاز ١٣٥ .

الفصــــل العاشـــر

دراســـة شعــراء بنى عقيــل

١ ـ إسحاق بن مسلم العقيلى :

إسحاق بن مسلم العقيلى من قواد بنى أمية المشهورين فى آخر دولتهم فقد اشتهر قائدا أكثر من اشتهاره شاعرا ، ومع ذلك فهو شاعر مقل ، وقد ترجمنا لهذا الشاعر فى تراجم أعلام القبيلة فتراجع ترجمته الموسعة هناك[١] .

٢ ـ الأشهب بن عبيد الله العقيلى :

الأشهب بن عبيد الله بن كليب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل من شعراء الدولة الأموية المقلين ، وقد قال الشاعر شعرا كثيرا فى حياته ، والدليل على ذلك صلته القوية بأمير اليمامة ، ولولا مدائحه فى ذلك الأمير لما أصبح من المقدمين عنده ، فقد كان يزوره من وقت لآخر ، وكان الأمير يسمع قوله ويأخذ بنصيحته ، وشاهد ذلك ما أورده ابن سلام من شخوص القحيف العقيلى الشاعر المشهور ، وابن عم الأشهب إلى أمير اليمامة يطلب عطاءه ، وكانت العلاقة بين القحيف والأشهب سيئة ، فما كان من الأشهب إلا أن أرسل رسولا إلى الأمير يخبره أن القحيف قد هجاه ، وأساء إليه ، فصدق الأمير قول الأشهب ، ومنع العطاء عن القحيف ، فقال القحيف فى ذلك :

متى ما تحط خبرًا بنا يا بن عاصم ... تجد لى رجالًا من بنى العم حسدا

وما ذاك عن ذنب إليهم جنيته ... سوى أن لى ذكرا أغـار وأنجدا[٢]

وعلاقة الأشهب بعشيرته شبيهة بعلاقته بالقحيف ، فقد هجاهم بقوله :

أناخ اللؤم وسط بنى كليب ... فصار لكلهـم منـه نصيب[٣]

---

(١) انظر أخبار أعلام القبيلة ص ٢٥ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٩١ .

(٣) المؤتلف والمختلف ٣٤ .

وحكمنا على الشاعر بأنه مقل ينطلق من واقع شعره الذى وصل إلينا .

وقد توفى الشاعر سنة ١٣٠ هـ تقريبا فقد كان معاصرا للقحيف ، والقحيف اشترك فى موقعة اليمامة التى وقعت فى الفلج سنة ست وعشرين ومائة[١] .

٣ ـ الأعلم بن خويلد العُقَيْلى :

هو أبو حرب الأعلم بن خويلد العقيلى ، من شعراء عقيل وفرسانها فى العصر الجاهلى ، فقد كان يؤازر أخاه عقالا رئيس بنى خويلد ، ويوم النخيل يشهد بذلك ، فقد أغارت مذحج على بنى عقيل ، وأخذت منهم إبلا وسبيا ، فما كان من عقال ابن خويلد إلا أن جمع قومه ، وطلب المغيرين ، وكان أخوه الأعلم من فرسان جيشه ، وقد أدرك بنو عقيل جيش مذحج فى وادى النخيل ، وانتصروا عليه ، واستردوا ما أخذ منهم ، وهذا ما افتخر به الأعلم فى قوله :

نحن الذين صبحوا صباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا
نحن قتلنا الملك الجحجاحا
ولم ندع لسارح مراحـــا
إلا ديارا أو دما مفاحا
نحن بنو خويلد صراحا
لا كذب اليوم ولا مزاحا[٢]

والأعلم له مكانه الذي لا يملؤه غيره في غارات قومه على أعدائهم ، وفي الدفاع عن القبيلة ، ومما يدل على ذلك قول المتنكب السلمى :

ومنا أبو حرب ومنا مصرف ومنا عقال إذ وردنا إلى دهر[٣]

---

(١) الكامل فى التاريخ ٥/٢٩٩ .
(٢) النوادر فى اللغة ٢٣٩ .
(٣) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٤٧١ .

وقد أدرك أبو حرب بعثة الرسول ﷺ ، ووفد عليه ، فقرأ عليه الرسول ﷺ القرآن وعرض عليه الإسلام ، فقال أبو حرب « أما وأيم الله لقد لقيت الله أو لقيت من لقيه وإنك لتقول قولا لا نحسن مثله ، ولكنى سوف أضرب بقداحى هذه على ما تدعونى إليه وعلى دينى الذى أنا عليه » وقد ضرب أبو حرب بقداحه فخرج سهم الكفر ، ثم ضرب بها مرة ثانية فخرج سهم الكفر ، ثم ضرب بها مرة ثالثة فخرج سهم الكفر ، فقال لرسول الله ﷺ أبى هذا إلا ما ترى ، ثم عاد أبو حرب إلى بلاده ، وأخبر أخاه عقالا برغبته فى الإسلام حيث قال له : « قل خيسك هل لك فى محمد بن عبد الله ، يدعو إلى دين الإسلام ويقرأ القرآن ، وقد أعطانى العقيق إن أنا أسلمت ، فقال له عقال : أنا والله أخطك أكثر مما يخطك محمد ، ثم ركب فرسه ، وجر رمحه على أسفل العقيق ، فأخذ أسفله وما فيه من عين »[1] وقد وفد على رسول الله ﷺ بعد ذلك وفد من بنى عقيل برئاسة عقال بن خويلد ، فأسلم ذلك الوفد ، ونحن لا نجزم أن أبا حرب ضمن وفد أخيه عقال الذى أسلم ولكننا نميل إلى ذلك ، فأبو حرب عندما عاد من وفادته على الرسول كان يميل إلى الإسلام ولكنه لم ينطق بالشهادتين ، فلا يستبعد أن يكون قد زين لأخيه عقال الوفادة على الرسول ﷺ ، وأنه كان ضمن ذلك الوفد الذى عاد مسلما . وقد خفيت أخبار أبى حرب بعد تلك الوفادة ، فلم نجزم بالسنة التى مات فيها ، ولكننا نميل إلى أنه توفى فى السنة الثالثة من الهجرة ، فوفادة عقال وقومه على رسول الله كانت فى السنة الثانية من الهجرة[2] وبعد تلك السنة لم يرد ذكر لأبى حرب مع ورود أخبار عن رفاقه فى يوم النخيل ، فابن النفاضة – وهو من فرسان يوم النخيل – أرسل إلى بنى سليم يأمرهم بالثبات على الإسلام بعد وفاة رسول الله ﷺ وارتداد العرب[3] .

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٠١/١ .
(٢) الاصابة ٥١٨/٤ .
(٣) الإصابة ٥٣٠/٦ و ٥٧٠ .

وشعر أبى حرب شعر قليل ولذلك فهو من شعراء الجاهلية المقلين .

١٠٥١ ٤ – امرؤ القيس بن كلاب العقيلى :

امرؤ القيس بن كلاب بن رزام من بنى خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل شاعر جاهلى قليل الشعر[١] .

383 ٥ – أيمن بن الهماز العقيلى :

أيمن بن الهماز العقيلى شاعر أموى ، احترف اللصوصية على طريق حجاج العراق ، فكان يختفى فى جبال الحزيز ، ويشرب من مياهها فى عالية نجد ، ما بين سميراء وضرية ، فإذا مرت القوافل هاجمها ، وقد تكون وفاة هذا الشاعر سنة مائة هجرية .

وهو من الشعراء المقلين[٢] .

32 – ٦ – بشار بن برد :

بشار بن برد عقيلى بالولاء ، وهو من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، وبما أن شهرة هذا الشاعر فى العصر العباسى فقد عدلنا عن دراسة حياته وشعره ، على الرغم من أن له قصائد جيادًا وطوالًا قالها فى العصر الأموى ، فمن تلك القصائد قصيدة تبلغ اثنين وستين بيتا قالها فى مدح قتيبة بن مسلم الباهلى مطلعها :

أنى شبابك قد مضى محمودا ودع الغوانى إن أردن صدودا

ويقول فيها :

وإذا ذكرت بنى قتيبة أصبحت نفسى تنازعنى القريض جديدا[٣]

وقصيدته فى الفخر بعقيل والتى تبلغ تسعة وعشرين بيتا ومنها :

وترمى عقيلٌ كل عين وجبهةٍ وتنتظم الأبدان حيث احزألتِ[٤]

---

(١) المؤتلف والمختلف ١٢ والمزهر ٤٥٦/٢ وديوان امرىء القيس شرح السندوبى ٣٥٢ .

(٢) معجم البلدان (حزيز) وبلاد العرب ٢١٧.

(٣) ديوان بشار ٢٢٨/٢ والمختار من شعر بشار ص ١٠٠ .

(٤) ديوان بشار ٨/٢ .

وقصيدته التى يمدح بها يزيد بن عمر بن هبيرة والتى تبلغ ثمانين بيتا ومطلعها :

سلم على الدار بذى تنضب   فشط حوضى فلوى قعنَبِ[1]

فهذه إشارة موجزة عن شعر بشار الأموى .

773 — ٧ – توبة بن الحمير :

نسبه :

هو توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل[2] وقيل هو توبة بن الحمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل[3] . وهاتان الروايتان أثبتهما أبو الفرج الأصبهانى ، الأولى بلا إسناد والثانية أسندها إلى ثعلب الذى رواها عن مُزَرِّع بن عبد الله بن هَمَّام بن مُطَرِّف بن الأعلم[4] .

وأورد الآمدى نسب توبة مختلفا عما ورد فى الأغانى ، فهو عنده : توبة بن الحمير ابن سفيان بن كعب بن خفاجة بن عمرو[5] بن عقيل ، وقد تابعه البغدادى فى شرح أبيات مغنى اللبيب[6] .

وتعرف أمه بالأسدية وهى عامرة بنت والبة بن الحارث[7] . وفيما رواه أبو عبيدة عن مزرع بن همام أن اسمها زبيدة[8] .

وتوبة بفتح التاء وسكون الواو وبعدها باء مفتوحة تتلوها تاء . والحمير على لفظ مصغر الحمار فهو بتشديد الياء[9] ولحقته اللام ، وهو علم لملاحظة الوصفية فيه[10]

---

(١) ديوان بشار ١٦٩/١ .
(٢) الأغانى ٢٠٤/١١ (كتب) .
(٣) المصدر السابق ٢٢٢/١١ .
(٤) المصدر السابق ٢١٨/١١ .
(٥) المؤتلف والمختلف ٦٨ .
(٦) شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٥/٢ و ٣٠٧/٤ .
(٧) الأغانى ١١ /٢٠٤ (كتب) .
(٨) المصدر السابق ٢٢٢/١١ .
(٩) شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٠٧/٤ .
(١٠) المبهج ٥٦ .

وكنيته أبو حرب[1] .

حياته :

نشأ توبة فى بلاد قومه ، وتربى على العادات البدوية الموروثة من تمجيد الشجاعة ومشروعية الغارة والسلب والنهب ، وعلى الرغم من أن فُتُوَّته فى آخر أيام الخلفاء الراشدين ، وأول خلافة معاوية ، فإنه لم يتأثر بالإسلام كثيرا ، فنراه يبيح لنفسه الغارة على جيران قبيلته ، وهم بنو الحارث بن كعب ، وخثعم ، وهمدان[2] .

ويتصف توبة بصفات خلقية، وجسمية، تتيح له التقدم في المجتمع البدوى، الذى يعيش فيه ، وقد ذكرت ليلى الأخيلية تلك الصفات فى شعرها ، وفى حديثها عند الخلفاء فهو « سبط البنان حديد اللسان شجا للأقران كريم المخبر عفيف المئزر جميل المنظر»[3] وهو شاعر معروف ، وفارس مذكور ، باتفاق الذين كتبوا عنه[4] . ويكاد اسم توبة أن يقترن باسم ليلى الأخيلية ، فلا يذكر اسمه فى كتاب أو فى مجلس إلا وتذكر ليلى الأخيلية ، فقد أحبها ورغب فى الزواج منها ، ولكنه لم يوفق إلى ذلك ؛ لقد اعتاد رؤيتها فتاة تبادله الحديث ، وتبادله الود ، وكان العفاف والاحترام يحيطان بهما فى كل موقف ، ولكن أهل ليلى لاحظوا زيارة توبة ولم يرضوا عنها ، فما كان من والدها إلا أن زوجها فى بنى الأدلع ، وعندما جاء توبة لزيارتها كعادته نزعت البرقع عن وجهها لتصرفه ، فقد خافت عليه من أهلها ، وعندما رأى توبة ذلك انصرف وقال :

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت   فقد رابنى منها الغداة سفورها[5]

---

(١) المؤتلف والمختلف ٦٨ .

(٢) الأغانى ٢٤٥/١١ (كتب) .

(٣) المصدر السابق ٢٣٧/١١ .

(٤) المؤتلف والمختلف للآمدى ٦٨ .

(٥) الأغانى (كتب) ٢٠٤/١١ والأمالى لأبى على القالى ١١٦/١ والشعر والشعراء ٤٤٥/١ وفوات الوفيات ١٨٢/١ ووفيات الأعيان ٤٨/٢ وديوان توبة ٦٧ .

وقد تزوج توبة بعد ذلك ، لأن ليلى تزوجت ، وتعذر الزواج منها ، ومع أن كلا منهما قد تزوج ، وسار فى طريقه ، فقد بقى حب ليلى مسيطرا على توبة ، فعندما التقى بها بعد زواجه وزواجها ، أسر إليها بشىء فى نفسه فصرفته بلطف وقالت :

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها   فليس إليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغى أن نخونه   وأنت لأخرى صاحب وخليل

وعندما سمع قولها انصرف لسبيله ، ولم يعد إلى ما بدر منه[1] وقد قاوم رغبته وميله إلى ليلى ، ولكن خيالها يزوره ليلا ، فأراد أن ينفس عن نفسه ، فما كان منه إلا أن قال بيتا فى ليلى ، وأمر صاحبا له أن يذهب إلى حيها ويعلو مرتفعا وينشد البيت ، فذهب صاحبه وعلا مرتفعا بقرب حى ليلى وقال :

عفا الله عنها هل أبيتن ليلة   من الدهر لا يسرى إلى خيالها

ففطنت ليلى إلى ذلك المنشد ، وأنه من قبل توبة ، فردت عليه قائلة :

وعنه عفا ربى وأحسن حفظه   عزيز علينا حاجة لا ينالها[2]

وإذا كان حب ليلى له نصيب كبير من اهتمامات توبة ، فإن الغارة والحرب لهما الاهتمام الأكبر عند شاعرنا ، فحياته كلها غارات وحروب ، وتلك الغارات إما أن تكون على القبائل المجاورة ، وإما أن تكون على بعض أحياء عقيل ، وقد يكون لتلك الغارات والحروب أسباب ظاهرة ، وقد لا يكون لها أسباب ، وإذا تتبعناها وجدنا أن غاراته على القبائل المجاورة وهى بنو الحارث بن كعب ، وخثعم ، وهمدان ، ليس لها أسباب ، أما غاراته على أحياء عقيل فلها أسباب معروفة ، فغارته على بنى عامر بن عوف بن عقيل سببها اعتداء ثور بن أبى سمعان عليه فى مجلس همام بن مطرف العقيلى عامل الصدقة لمروان بن الحكم أمير المدينة من قبل معاوية ، وبما أن تلك الحادثة وماتلاها

---

(١) الأغانى (كتب) ٢٠٨/١١ والتعازى ٧٤ وديوان الصبابة ٢١١ ووفيات الأعيان ٤٨/٢ ، وديوان توبة ٦٧ .
(٢) الأغانى (كتب) ٢٠٨/١١ .

من غارات على ذلك الحى تسببت فى مقتله ، فلابد من إيرادها ، فحادثة الاعتداء على توبة فى ذلك المجلس تعود إلى نزاع قديم بين خفاجة قوم توبة وبنى عامر بن عوف قوم ثور بن أبى سمعان ، وقد اجتمع الحيان عند همام بن مطرف واختصما ، فقام ثور ابن أبى سمعان وضرب توبة بعمود ضربة جرحت وجهه فاستنكر همام بن مطرف ذلك الاعتداء ، وأمر بثور أن يجلس بين يدى توبة ليقتص منه فقال توبة لِهَمَّام ما فعل ثور ذلك إلا عن أمرك ، وما كان ليجترئ علي فى غير مجلسك ورفض أن يأخذ بحقه ، وخرج من ذلك الاجتماع وهو يقول :

إن يمكن الدهر فسوف أنتقم   أولا فإن العفو أدنى للكرمْ

وقد عزم توبة على قتل ثور ، فأخذ يرصد حركاته ، وعندما علم أنه خارج إلى مال له فى جُرَير بتثليث تتبعه ، وعندما وصل إلى ذلك المكان سأل عن ثور ، فقيل إنه عند سارية بن عمير ، أحد بنى عامر بن عقيل ، وكان ذلك الرجل صديقا لتوبة ، فلم يرد إحراجه ، فانتظر حتى خرج ثور وأصحابه ، فتبعهم توبة ، حتى إذا وصلوا إلى مكان يعرف بقرون بقر ، يكثر فيه شجر السمر ، أقاموا فيه فى القيلولة ، فأدركهم توبة وأصحابه ، وبدءوا بإطلاق السهام ، فأصاب توبة ثوراً فى ثديه فقتله ، ثم أحاطوا بأصحاب ثور ووضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى ، ثم عادوا إلى سارية بن عويمر وأخبروه بخبر القوم ، فسار سارية إليهم ، فوجد ثورا قد مات فدفنه ، وحمل الجرحى[1] وقد استمر النزاع بين بنى خفاجة وبنى عامر بن عوف ، فقد أغار السليل ابن ثور على توبة فتحصن توبة فى قمة جبل لهم فلم يستطع المغيرون النيل منه ، فأخذوا أفراسا له ولإخوته وانصرفوا وقد اتخذ توبة مهاجمة سليل لتوبة وقومه ذريعة لغارات جديدة على بنى عوف بن عقيل ، فقد سار إليهم والتقى فى طريقه بكليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة ببطن بيشة ، فسأله كليب عن وجهته فقال أريد الغارة على الصبيان من بنى عوف بن عقيل ، فقال كليب : لا تفعل فإن القوم قاتلوك ،

---

(١) الأغانى (كتب) ٢١٠/١١ والفاخر ١٩٥ وفصل المقال ٦٥ وديوان توبة ٦٩ .

فلم يأبه توبة لنصيحة كليب ، فركل فرسه وهو يرتجز ويقول :

تنجو إذا قيل لها يعاط   تنجو بهم من خلل الأمشاط

وسار في وجهته حتى وصل إلى مكان ظليل يعرف بحجر الراشدة أسفله كالعمود وأعلاه منتشر ، فاستظل فيه هو وأصحابه وقت القيلولة ، فمرت بهم إبل لهبيرة بن السمين أحد بنى عوف بن عقيل ، واردة ماء لهم يقال له طَلُوب ، فأخذها توبة وصرف راعيها وقال : إذا أتيت صدغ البقرة مولاك فقل له إن توبة أخذ الإبل ، فانصرف الراعى وأخبر مولاه بما حدث ، فصاح هبيرة فى قومه مستنجدا بهم ، فاجتمع ما يقرب من ثلاثين فارسا اقتفوا أثر توبة ، وكان توبة قد طرد الإبل قاصدا النجاء من بنى عوف بن عقيل فحثها على المسير حتى وصل إلى هضبة فى المضجع من أرض بنى كلاب تعرف بهيدة ، فأراد الاستراحة فى تلك الهضبة ، فقال له أخوه عبد الله بن الحمير : يا توبة إنك مطلوب فسر بنا ولا تقم فى هذا المكان ، فلم يسمع توبة من أخيه ، وأقام فى تلك الهضبة ، وجعل قابضا – وهو ابن عم له – على رأس الهضبة لينذرهم إن رأى أحدا ، وبينما توبة ورفاقه فى استراحتهم تلك إذا ببنى عوف يهاجمونهم من كل جانب ، ففزع توبة وأسرع إلى فرسه ليلجمها ، فلم يستطع لنفورها منه ، ثم لبس درعه مسرعا ، فإذا بسيفه قد أوثقه الدرع ، فانتزعه بسرعة ، وضرب رجلا من المهاجمين فصرعه ، وفى تلك الأثناء كان قد هاجمه رجال من الخلف ، فضربوه ، وقتلوه ، فأخذ أخوه عبد الله يطعنهم بالرمح ، فالتفتوا إليه ، وكانوا قد فرغوا من توبة ، فضربوا رجله ضربة أبانتها عن جسمه ، فلم يستطع القتال . أما قابض فقد هرب من المعركة[1] ولذلك تعيره ليلى الأخيلية فى قولها :

جزى الله شرا قابضا بصنيعه   وكل امرئ يجزى بما كان ساعيا

---

(١) ديوان توبة ٦٩ والأغانى (كتب) ٢١٤/١١ ونوادر المخطوطات المجلد الثانى ص ٢٥٠ ومعجم ما استعجم ١٣٥٨ وبلاغات النساء ١٦٩ .

دعا قابضًا والمرهفات يردنه فقبحت مدعوًّا ولبيك داعيا[1]

وتقول فيه :

دعا قابضًا والموت يَخْفِقُ ظله وما قابض إذ لم يجب بنجيب[2]

وقد لام بعض بنى عقيل أخاه عبد الله ، وقالوا له إنك لم تذد عن أخيك فقال عبد الله :

ألا من يشترى رجلا برجل تخونها السلاح فما تسوم

تلومك فى القتال بنو عقيل وكيف قتال أعرج لا يقوم[3]

وقد رثته ليلى الأخيلية بقولها :

أيا عين بكى توبة بن حمير بسح كفيض الجدول المتفجر

لتبك عليه من خفاجة نسوة بماء شؤون العبرة المتحدر

سمعن بهيجا أرهقت فذكرنه ولا يبعث الأحزان مثل التذكر[4]

وقولها :

أقسمت أرثى بعد توبة هالكا وأحفل من دارت عليه الدوائر[5]

وقولها :

يا عين بكى بدمع دائم السجم وابكى لتوبة عند الروع والبهم[6]

وكان مقتل توبة سنة ثمانين من الهجرة[7] وقيل سنة ست وسبعين[8] .

هذا ما أثبته الكتبى والبغدادى ، ولكن توبة قتل قبل ذلك بزمن طويل فقد وفدت

---

(١) الأغانى (كتب) ٢٣٦/١١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ٢٢١/١١ .

(٤) المصدر السابق ٢٣١/١١ .

(٥) المصدر السابق ٢٣٤/١١ .

(٦) المصدر السابق ٢٣٥/١١ .

(٧) فوات الوفيات ١٨٢/١ .

(٨) شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٥/٢ .

ليلى الأخيلية على مروان بن الحكم عندما كان أميرا للمدينة ، فقد شكاها بنو جعدة بعد أن هجتهم وهجت شاعرهم النابغة الجعدى[1] ، وقد تولى مروان إمارة المدينة لمعاوية سنة ٤٢ هـ واستمر أميرا عليها إلى أن عزله سنة ٤٩ هـ ، ثم ولاه إياها مرة ثانية سنة أربع وخمسين ، واستمر أميرا عليها إلى أن عزله سنة ثمان وخمسين هجرية[2] فإذا قلنا إن وفادة ليلى على مروان فى الفترة الثانية من إمارته ، ولم تفد على مروان إلا بعد أن تزوجت مرة ثانية ، فزوجها عندما شُكِيَت سَوَّار بن أوفى القشيرى ، فهى قد تقدمت بها السن ، وبذلك يكون توبة قد قتل قبل سنة ٥٤ هـ ونقدر أنه قتل سنة ٥٠ هـ .

شعـــره :

قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف فى آخر ترجمة توبة بن الحمير « وشعره وخبره فى كتاب بنى عقيل »[3] وأثبت البغدادى فى شرحه لأبيات مغنى اللبيب عبارة الآمدى[4] ولكن ذلك الكتاب الذى ذكره الآمدى والبغدادى لم يصل إلينا ولا نعرف عنه شيئا . وديوان توبة كان معروفا فى المشرق ، فهو فى حوزة بعض العلماء ، والمهتمين بالأدب والشعر ، ومن أولئك أبو على القالى قبل أن ينتقل إلى الأندلس ، وعندما رحل إلى الأندلس حمله معه ضمن كثير من الكتب ، ذكر ذلك ابن خير الأشبيلى فى فهرسه[5] ، وقد عرف ديوان توبة فى الأندلس ، فأبو عبيد البكرى يقول فى كتابه معجم ما استعجم : « وفى ديوان شعر توبة عند ذكر مقتله : حتى إذا كان بشعب من هضبة يقال لها بنت هيذة »[6] ونجد ذكرا لديوان توبة فى القرن الحادى

---

(١) أشعار النساء للمرزبانى ٣١ .

(٢) تاريخ الطبرى ١٧٢/٥ و ٢٣٢ و ٢٩٣ و ٣٠٩ .

(٣) المؤتلف والمختلف ٦٨ .

(٤) شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٠٧/٤ .

(٥) فهرست ابن خير الاشبيلى ٣٩٧ وأبو بكر محمد بن خير الاشبلى من رجال القرن السادس فقد توفى سنة ٥٧٥ هـ .

(٦) معجم ما استعجم ١٣٥٩ .

عشر الهجرى عند حاجى خليفة[1] وفى العصر الحديث يعود الفضل فى الإشارة إلى مكان الديوان للأستاذ الفاضل عبد العزيز الميمنى ، حيث أشار إليه فى مقدمة ديوان سحيم بقوله : « وقطعة أخرى تداخلت فى شعر توبة بن الحمير بكتبخانة الفاتح فى المجموعة ٤١٨٩ »[2] .

وقد حقق الأستاذ الفاضل خليل إبراهيم العطية ديوان توبة معتمدا على (فيلم) مصور عن تلك النسخة التى أشار إليها الأستاذ الميمنى[3] وهى نسخة ناقصة مبتورة وعمل المحقق فى الديوان عمل مشكور ، فقد أثبت القصائد الواردة فى الديوان بعد أن أضاف على بعضها ما وجده فى كتب التراث ، فكتاب الشعر والشعراء ، ومنتهى الطلب والفاضل ، وغيرها من الكتب ، تشتمل على قصائد ، أو أبيات أثبت بعضها فى الديوان فتكون تلك الأبيات مكملة للقصائد المثبتة فى الديوان ، فالقصيدة الأولى فى الديوان ومطلعها :

نأتك بليلى دارها لا تزورها وشطت نواها واستمر مريرها[4]

أثبتها المحقق فى الديوان تسعة وأربعين بيتا ، والوارد فى أصل الديوان خمسة وثلاثون بيتا ، فبقية الأبيات أضافها المحقق إليها من منتهى الطلب ، والشعر والشعراء ، والأغانى ، وزهر الآداب ، وذم الهوى ، والفاضل ، وتزيين الأسواق ، والمضاف إليها من منتهى الطلب اثنا عشر بيتا ، وقد وردت هذه القصيدة فى منتهى الطلب حيث بلغت واحدا وأربعين بيتا[5] ولم ترد بهذا العدد فى أى مصدر آخر . والقصيدة الثانية فى الديوان ، جاء البيت الأول منها :

تذكرت من ليلاك ما لست ناسيا يد الدهر إلا ريث ما أنت ذاكره[6]

---

(١) كشف الظنون المجلد الثانى ص ٧٨١ .

(٢) مقدمة ديوان سحيم ص ٧ .

(٣) ديوان توبة ٢٠ .

(٤) ديوان توبة ٢٧ .

(٥) منتهى الطلب الجزء الأول ورقة ٢٠ .

(٦) ديوان توبة ٤٤ .

ويلاحظ على البيت بأنه غير مصرع ، فهو ليس مطلع القصيدة ، وبذلك تكون الأبيات المثبتة فى الديوان وهى ثمانية جزءًا من قصيدة . ومطلع القصيدة الثالثة فى الديوان :

ألا هل فؤادى عن صِبًا اليوم صافح ... وهل ماوأت ليلى به لك ناجح[1]

وقد أثبتها المحقق أربعة عشر بيتا ، منها عشرة واردة فى أصل الديوان ، ومنها ثلاثة مضافة من منتهى الطلب ، وواحد من كتاب ذم الهوى ، وتبلغ القصيدة فى منتهى الطلب ثلاثة عشر بيتا وهى فيه أكمل من ورودها فى أى مصدر آخر[2] .

وورد البيت الأول من القصيدة الرابعة فى الديوان :

رمانى وليلى الأخيلية قومها ... بأشياء لم تخلق ولم أدر ما هيا[3]

ويلاحظ أن البيت غير مصرع فقد يكون أول القصيدة ، وقد تكون القصيدة ناقصة ، وقد أثبت المحقق هذه القصيدة فى الديوان تسعة عشر بيتا ، منها أربعة عشر بيتا فى أصل الديوان ، وخمسة أضافها المحقق من كتاب منتهى الطلب ، وقد وردت القصيدة بتمامها فى منتهى الطلب[4] والمقطعة الخامسة فى الديوان تتكون من بيتين أولهما :

وبى من هوى ليلى هوى لو أبثه ... ولو كان أعدى الناس لى كان ينصح[5]

وبعد هذين البيتين ينتهى الديوان . وقد جعل المحقق ذيلا للديوان أثبت فيه مقطعات شعرية لم ترد فى أصل الديوان : ، فالأولى تتكون من أربعة أبيات ، والثانية من بيتين ، والثالثة من بيت واحد ، والرابعة من ثلاثة ، والخامسة من بيت واحد ،

---

(١) ديوان توبة ٤٧ .
(٢) منتهى الطلب الجزء الأول ورقة ٢١ .
(٣) ديوان توبة ٥١ .
(٤) منتهى الطلب الجزء الأول ورقة ٢٢ .
(٥) الديوان ٥٦ .

والسادسة من بيت واحد ، وقد جمعها المحقق من مصادر مختلفة ، ثم أورد ثلاث مقطعات تنسب لتوبة وغيره الأولى تتكون من أربعة أبيات ، والثانية من بيت واحد ، والثالثة من بيتين ، هذا هو ما اشتمل عليه ديوان توبة المطبوع .

عملى فى جمع شعر توبة :

لقد رجعت إلى مظان شعر توبة فى كتب التراث المختلفة وأثبت ما ورد فيها للشاعر فى بطاقات ، وبعد جهد استغرق منى وقتا ليس بالقصير أحضرت تلك البطاقات ، وقابلتها على ديوان الشاعر فى أصله وما أضافه المحقق إلى الديوان ، فوجدت أن المحقق استقصى شعر توبة فى كتب التراث المختلفة ، ولم يفته إلا مقطعة وردت فى كتاب الأمثال لأبى عكرمة الضبى ، فاستبعدت شعر توبة وأثبت المقطعة في شعر بنى عقيل الذى جمعته .

شعـــره :

إذا طبقنا معايير نقد الشعر على بعض قصائد توبة وجدناها تستحق الذكر ، والمقارنة بالقصائد التى قالها الشعراء المذكورون ، فى العصر الأموى ، فهى قصائد متينة السبك ، بعيدة عن الغريب فى ألفاظها إلا ما قل ، يسير أسلوبها فى سهولة تبرز المعانى دون عناء أو مشقة ، وبما أن شعر توبة قليل فإن أكثره غزل فى ليلى الأخيلية ، يتخلله وصف ، وبعض أبيات الحكمة ، ولكى نقف على هذه الأغراض ، ونبين الجيد من شعره نوردها واحدا بعد الآخر .

١ - الغـــزل :

غزل توبة بن الحمير يشبه غزل يزيد بن الطثرية ، وابن الدمينة ، والمجنون ، ومما يدل على ذلك أن شعر هؤلاء يتشابه ، فيدخل بيت الواحد منهم فى قصيدة الآخر دون أن يفطن له الرواة ، ومعنى ذلك أن الشبه كبير فى أشعار هؤلاء فى غرض الغزل ، ونستخلص من ذلك أن توبة فى صف هؤلاء وفى درجتهم . فبيت توبة .

ولو سألت للناس يوما بوجهها   سحاب الثريا لا ستهلت مواطره[1]

ثابت فى أصل ديوان توبة ، ومع ذلك فقد أثبته الخالديان لابن الدمينة[2] . وبيت توبة :

فإن تمنعوا ليلى وحسن حديثها   فلن تمنعوا منى البكا والقوافيا[3]

فهذا البيت ثابت فى أصل الديوان ، وقد أثبته محقق ديوان المجنون الأستاذ عبد الستار أحمد فراج فى قصيدة المجنون اليائية التى مطلعها :

تذكرت ليلى والسنين الخواليا   وأيام لا نخشى على اللهو ناهيا[4]

وقصيدة توبة التى مطلعها :

نأتك بليلى دارها لا تزورها   وشطت نواها واستمر مريرها[5]

نجد منها أبياتا تروى للمجنون ، وقد أثبتها محقق ديوان المجنون فى شعره ، ومن تلك الأبيات ما هو ثابت فى أصل الديوان وهى الأبيات التالية :

لكل لقاء نلتقيه بشاشة   وإن كان حولا كل يوم أزورها

وقوله :

وكنت إذا ما زرت ليلى تبرقعت   فقد رابنى منها الغداة سفورها

وقد رابنى منها صدود رأيته   وإعراضها عن حاجتى وبسورها

وقوله :

حمامة بطن الواديين ألا انعمى   سقاك من الغر الغوادى مطيرها

أبينى لنا لازال ريشك ناعما   ولازلت فى خضراء غض نضيرها[6]

---

(١) ديوان توبة ٤٦ .

(٢) الأشباه والنظائر ٢٢٩/٢ .

(٣) ديوان توبة ٥٢ .

(٤) ديوان المجنون ص ٢٩٢ .

(٥) ديوان توبة ٢٧ .

(٦) ديوان المجنون ١٤٨ .

وبما أن الهدف التمثيل لا الاستقصاء فإننا لن نورد كل ما يروى للشاعرين ، فالهدف الذى سقنا هذه الأبيات من أجله هو أن توبة فى درجة هؤلاء ، فشعره فى الغزل يشبه أشعارهم . وإذا أمعنا النظر فى ألفاظ غزل توبة وجدناها رقيقة ناعمة ، نجد ذلك فى قوله :

حمامة بطن الواديين ألا انعمى سقاك من الغر الغوادى مطيرها
أبينى لنا لازال ريشك ناعما ولا زلت فى خضراء غض نضيرها

ورقة الكلمات تنبئ عن ثبات الود ، وهذا ما يعبر عنه قوله :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح[1]

ومما يميز غزل توبة حوار النفس وذلك ما نجده فى قوله :

وقال رجال لا يضيرك نأيها بلى كل ما شف النفوس يضيرها
أليس يضير العين أن تكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها[2]

مع بعد عن الخضوع والتذلل ، وإذا وجدنا فى شعر توبة ما يدل على ذلك فالأقرب أن يكون ليس له ، فالبيت المثبت فى ديوانه وديوان المجنون وهو :

فإن تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا منِّى البكا والقوافيا[3]

قد يكون للمجنون . ونلاحظ على قصيدة الغزل عند توبة أن التهديد يتخللها ، نجد ذلك فى قوله :

فقل لعقيل ما حديث عصابة تكنفها الأعداء أنى تضيرها
فإلا تناهَوا تركب الخيل بيننا وركضٌ برجل أو جناحٌ يطيرها[4]

---

(١) ديوان توبة ٤٨ .
(٢) المصدر السابق ٢٨ .
(٣) المصدر السابق ٥٢ وديوان المجنون ٢٩٤ .
(٤) المصدر السابق ٣٧ .

والمعانى التى تتضمنها قصيدة الغزل عند توبة هى وصف الفراق ، وطول الوقت عند فراق ليلى ، وقصره عند لقائها ، والاستهانة بالمشاق فى سبيل الوصول إليها ، وذم من يمنع لقاءه بها ، وهى معان نجدها عند غيره من الشعراء .

٢ - الوصـــف :

الغرض الرئيس فى شعرتوبة الغزل ، أما الوصف والحكمة فيأتيان ضمن قصائد الغزل ، والوصف مرتبط بحياة الشاعر ، فهو إما وصف للصحراء كما فى قوله :

قطعت بها أجواز كل تنوفة ... مخوف رداها حين يستن مورها

ترى ضعفاء القوم فيها كأنهم ... دعاميص ماء نش عنها غديرها[١]

أو وصف للناقة كما فى قوله :

بمائرة الضبعين معقودة النسا ... جنوف هواها السبسب المتطاوح[٢]

٣ - الحكمـــة :

على الرغم من أن توبة بن الحمير قتل قبل المشيب فإن له حكما تنبع عن نظرة دقيقة لما حوله ، ومن تلك الحكم قوله :

وقد تذهب الحاجات يطلبها الفتى ... شعاعا وتخشى النفس مالا يضيرها[٣]

وقوله :

ومن يبق مالا عدة وضنانة ... فلا الشح مبقيه ولا الدهر وافره[٤]

ومن يك ذا عود صليب رَجَابِهِ ... ليكسر عود الدهر فالدهر كَاسِرُهْ

٨ - ثروان بن سميع العقيلى :

ثروان بن سميع العقيلى شاعر إسلامى ، روى شعره أبو عبيدة ورواه عن أبى عبيدة

---

(١) ديوان توبة ٤١ .

(٢) المصدر السابق ٥٠ .

(٣) المصدر السابق ٣٠ .

(٤) المصدر السابق ٤٦ .

التوزى ، ورواه الأشنانداني عن التوزى ، ثم رواه ابن دريد ، وأثبت بعضه المرزباني في أشعار النساء ، وهو شاعر مقل ، وله رجز جيد ، وقد وصفه المرزباني بأنه شيخ أعشى كثير شعر الرأس والوجه ، وكان ثروان يبقى في بيته لا يبرحه فأنشدته زوجته :

من يشترى منى زوجًا خبًّا
أخب من ضب يداهى ضبًّا
كأن منه الحاجب الأزبَّا
قنيفذ بقنفذ أدبَّا
كأن خصييه إذا أَكَبَّا
فروجتان تلقطان حبًّا

وقد أجاب ثروان بقوله :

أوسعتني عُرامَةٌ وسُبَّا
يارب اركسه لها ياربَّا
فاقدر لها أربد مسلحبًّا
تخال ما استقدم منه ضبًّا
وما سواه ورلًا مهتبًّا
يفرغ في عرقوبها المكربًّا
مجاج نابين إذا ما اكربا
في جسمها زايل إرب إربًا

ويبدو أن وفاة ثروان في حدود سنة ستين هجرية[1] .

٩ - الثعر العقيلي :

الثَّعْر العقيلي شاعر أموى مقل ، والثعر في اللغة مادة سامة تؤخذ من شجر

---

(١) أشعار النساء للمرزباني ٨٥ .

السمر ، والثُّعْرُور الرجل الغليظ القصير[1] ويبدو أن الثعر سمى باسم تلك المادة السامة ، وقد روى أبو عكرمة الضبى بعض شعر الثعر ، ورواه عن أبى عكرمة أحمد ابن عبيد ، ثم رواه أحمد بن منصور النحوى ، وقد أثبته الخالديان فى الأشباه والنظائر[2] . والذى وصل إلينا من شعر الثعر شعر متين السبك ، ينبىء عن شاعرية فذة ، ولكن هذا الشعر الجيد لم يصل إلينا منه إلا القليل ، وأرجح أن يكون الشاعر قد توفى سنة ثلاثين ومائة هجرية .

١٠ – جابر بن عقيل :

جابر بن عقيل شاعر جاهلى مقل ، وقد اشتهر بالشجاعة ، وفرسه هذلول معدودة في خيل العرب الأصيلة ، وقد ضاع شعر جابر ولم يصل إلينا منه إلا القليل ، وهو ما رواه أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، وهو شعر جيد يدل على تمكن الشاعر من فنه[3] .

١١ – جُبَير بن سُلَيم العايذى العقيلى :

جبير بن سليم العايذى العقيلى من شعراء آخر الدولة الأموية وقد روى شعره الذى وصل إلينا أبو على الهجرى ، وهو شعر غزل قاله فى صاحبته كَلَّة ، وإذا قارنا شعره بشعر شعراء الغزل فى عصره فإنه لا يقل عنهم جودة إلا أنه قليل ، وقد توفى جبير فى آخر العصر الأموى ، وربما كانت وفاته فى حدود سنة ثلاثين ومائة هجرية[4] .

١٢ – جَحْوَشٌ الخفاجى العقيلى :

جحوش الخفاجى العقيلى شاعر أموى مقل ، أورد له الزمخشرى فى كتابه الأمكنة

---

(١) اللسان (ثعر) .
(٢) الأشباه والنظائر ١٩٣/٢ .
(٣) أسماء خيل العرب وفرسانها ص ٩٤ واللسان (هذل) .
(٤) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ٢٠٣ و ٢٠٤ .

والمياه والجبال بيتًا واحدا ، ونظن أن شعره قد ضاع ، وجحوش هو صاحب أم خالد الخثعمية التى أكثرت الأشعار فيه ، وأشعار أم خالد الخثعمية رواها ابن دريد بسند يوصلها إلى العصر الأموى ، وقد أثبت ذلك أبو على القالى فى كتابه الأمالى . وجحوش فى اللغة يطلق على الغلام السمين ، وقد وصف رجل من بنى كلاب جحوشا العقيلى بأنه يشبه أبنة العود ، فاسمه يخالف المعنى اللغوى للكلمة . وقد تكون وفاة هذا الشاعر سنة عشرين ومائة(١) . وبما أننا قد ترجمنا لهذا الشاعر فى أعلام القبيلة فإننا أوردنا فى هذه الترجمة المختصرة ما لم يرد هناك .

١٣ – جرير بن عبد الله العقيلى :

جرير بن عبد الله العقيلى شاعر أموى مقل ، وهو من فرسان عامر بن عقيل المعدودين ، وواحد من رجالها البارزين ، وقد ضاع شعر جرير ولم يصل إلينا منه إلا القليل ، وقد عاش الشاعر فى القرن الأول ، وقد تكون وفاته سنة ثمانين من الهجرة(٢) .

١٤ – الجِمَّالى العقيلى :

الجِمَّالى العقيلى من شعراء الدولة الأموية المقلين ، وقد نقل أبو على الهجرى عن رواة القبيلة بعض شعر الجمالى ، ولا نجزم بسنة وفاة الشاعر ولكننا نقدر أنه توفى فى آخر العصر الأموى(٣) .

١٥ – جُنَادَةُ بن مرداس العقيلى :

جنادة بن مرداس العقيلى شاعر أموى يتصف شعره بالقوة والمتانة ، فهو أشبه

---

(١) الأمالى لأبى على القالى ١٢/٢ وكتاب الأمكنة والمياه والجبال ٢٣٣ واللسان (جحش) .
(٢) المؤتلف والمختلف ٧١ ومجموعة المعانى ٢٠٨ .
(٣) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ٢١١ .

بالشعر الجاهلى ، وإذا أردنا أن نشبه شعره بشعر شاعر أموى فإن شعر الراعى النميرى هو الأقرب لشعر جنادة ، ونقدر وفاة جنادة بأنها فى سنة ثمانين من الهجرة[1] .

١٦ - الحارث بن الأبرص العقيلى :

الحارث بن الأبرص العقيلى شاعر جاهلى مقل ، وهو من فرسان يوم جبلة المعدودين ، فقد أعان قيس بن المنتفق العقيلى على أسر عمرو بن عمرو بن عدس بن دارم وجز ناصيته ، وبالإضافة إلى شاعريته وفروسيته فهو حسن الصورة جميل المنظر ، فعندما جاء الحارث وقيس بن المنتفق لعمرو بن عدس لأخذ الفدية منه أخذت بناته تنظر إلى الحارث مندهشات من روعة جماله ، فالحارث قد جمع الجمال والفروسية والشاعرية . ونقدر وفاة الشاعر بأنها فى سنة خمسين قبل الهجرة[2] .

١٧ - الحارث بن مصرف العقيلى :

الحارث بن مصرف العقيلى شاعر إسلامى مقل ، وهو والد مزاحم الشاعر المذكور فى بنى عقيل وغيرهم ، ولم يصل إلينا من شعر الحارث إلا القليل ، وهو ما أورده الأصمعى فى كتاب الإبل وكتاب خلق الإنسان ، ونقله عن الأصمعى ابن منظور ، ونقدر وفاة الحارث بأنها فى سنة ستين هجرية[3] .

١٨ - حُجَيْرة بن صَبْرَة العقيلى :

حجيرة بن صبرة العقيلى شاعر إسلامى مقل ، اشترك فى يوم سحبل بين عقيل وبنى الحارث بن كعب من مذحج ، وكان بينه وبين على بن جعدب الحارثى مناقضات شعرية حافلة بالتهديد والوعيد ، وقد توفى الشاعر فى حدود سنة تسعين هجرية[4] .

---

(١) الأشباه والنظائر ٢/٢٨٠ والحماسة البصرية ١/١٢٥ .
(٢) النقائض ١/٤٠٩ .
(٣) الكنز اللغوى ١١٨ و ٢١٩ واللسان (نحز) و (طنا) .
(٤) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٨٢ .

١٩ – الحكمى من بنى خويلد :

الحكمى الخويلدى شاعر أموى مقل، كان بينه وبين شبوح العقيلى مناقضات لم يصل إلينا منها إلا القليل ، وهذا القليل هو الذى أثبته أبو على الهجرى فى كتابه التعليقات والنوادر ، فقد قال شبوح العقيلى :

عجبت لمهد شعره حين شبه | وهو بجبال القرد غبر لهوبها
تغنى مغن من حكيمة كاذب | ومن شر أخلاق الرجال كذوبها
فلو كنت حرا من صميم خويلد | تحامى على الأحساب ممن ينوبها
وجدك لم تذكر كواعب أفريت | على كرهنا منا ومنكم جيوبها
أتذكر عمرانا وتنسى عصابة | بفوهة الهدار شبعان ذيبها
ينادون بالهدار عوف بن عامر | بأسمايها لا بالكنى ما تجيبها

فقصيدة الحكمى التى يرد عليها شبوح فى الأبيات السابقة لم يبق منهاإلا بيت واحد هو :

تُبَكِّي على عمران ثم يزيدها | به حزنــا ألا سوام يؤوبها

ووفاة الحكمى قد تكون فى آخر العصر الأموى[١] .

٢٠ – خالد بن الأعلم العقيلى :

خالد بن الأعلم العقيلى من مخضرمى الجاهلية والإسلام ، شاعر فارس ، عرف بشجاعته ، وهو حليف لبنى أبى رفاعة من قريش[٢] ، وقد حارب معها فى موقعتى بدر وأحد ، ففى موقعة بدر كان يعده أبو جهل من الفرسان الشجعان ، ولذلك فقد رشحه للبس لأمته ، ولكن خالد بن الأعلم رفض ذلك لأن كل من لبسها قتل[٣] ، وقد قتل عميرَ بن الحمام الأنصارى[٤] ، وفى آخر المعركة استطاع حباب

---

(١) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٦ .
(٢) المغازى ١/١٤١ .
(٣) المصدر السابق ١/٨٧ .
(٤) المصدر السابق ١/٦٥ و ١٤٧ .

ابن المنذر بن الجموح أن يأسر خالدا وقد افتداه عكرمة بن أبى جهل بعد ذلك[1] .

وفى معركة أحد كان شديدا على المسلمين ، فقد روى كعب بن مالك رضى الله عنه أنه أبصر خالد بن الأعلم العقيلى جامع اللأمة يحوز المسلمين يقول : استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم مدججا فى الحديد يصيح : يا معشر قريش ، لا تقتلوا محمدا ائسروه أسيرًا حتى نعرفه بما صنع[2] . وقد تصدى له قزمان بن الحارث فتصاولا راجلين وأخذ كل واحد منهما يضرب الآخر إلى أن قتل قزمانُ خالدا ، ثم مات قزمان من ضربات خالد وجراحه[3] .

وخالد شاعر مقل لم يصل إلينا من شعره إلا القليل وهذا القليل مختلف فى نسبته ، وقد فصلنا ذلك فى موضعه من ديوان شعر بنى عقيل .

٢١ - الخويلدى العقيلى :

الخويلدى العقيلى شاعر أموى مُقِل لم يصل إلينا من شعره إلا ما رواه وأثبته الهجرى فى كتابه التعليقات والنوادر وهذا القليل يشتمل على رد على العبادى العقيلى وكان بينهما مناقضات شعرية . ويبدو أن الخويلدى توفى فى آخر العصر الأموى[4] .

٢٢ - الخويلدية العقيلية :

الخويلدية العقيلية شاعرة أموية مقلة ، تزوجت رجلا من بنى قشير فحملها إلى قريته بالريب ، فلم يطب لها المقام فى القرية ، فأخذت تتشوق إلى بلادها وتحن إليها ويبدو أن وفاة الشاعرة فى آخر العصر الأموى[5] .

---

(١) المغازى ١٤١/١ و ١٤٢ .
(٢) المصدر السابق ٢٦٠/١ والنهاية فى غريب الحديث والأثر ٤٥٩/١ .
(٣) المصدر السابق ٣٠٨ والنهاية فى غريب الحديث والأثر ٢٨٢/٢ .
(٤) التعليقات والنوادر (النسخة الهندية) ورقة ١٢٣ .
(٥) المصدر السابق ورقة ١١٣ .

٢٣ ـ دهام بن هانىء العقيلى :

دهام بن هانىء العقيلى شاعر جاهلى مقل ، وقد قضى شطرًا من حياته جارا لبنى الرقاد[١] من جعدة ، وحمد جوارهم ، وشكرهم على ذلك ، ولم يصل إلينا من شعر هذا الشاعر إلا ما أثبته الزمخشرى فى كتابه ربيع الأبرار[٢] .

٢٤ ـ دوير بن دؤالة العقيلى :

دوير بن دؤالة العقيلى شاعر أموى مقل ، ودوير من الأسماء النادرة ، وقد يكون مصغر الدير والدير رئيس الجماعة[٣] ، وقد يكون الاسم دويدا فاعتراه التجريف . ولم يصل إلينا من شعر دوير إلا ما اشتمل عليه كتاب مجموعة المعانى وهو قليل ، ونقدر وفاة دوير بأنها فى آخر العصر الأموى[٤] .

٢٥ ـ ريًّا بنت الأعرف العقيلية :

ريا بنت الأعرف العقيلية شاعرة إسلامية ، فهى زوجة ثروان بن سميع العقيلى ، الذى تقدمت ترجمته ، ولها شعر ورجز ، وبعض رجزها ينسب لهند بنت أبى سفيان ، ويبدو أن الشاعرة توفيت بعد سنة ستين هجرية[٥] .

٢٦ ـ الزِّبْعَرِى بن عبد الرحمن العقيلى :

الزبعرى بن عبد الرحمن العقيلى شاعر أموى لم يصل إلينا من شعره إلا ما اختاره له البحترى فى حماسته ، وهو شعر قليل ، ونقدر أنه توفى فى آخر العصر الأموى[٦]

---

(١) الرقاد والورد أخوان ، والورد هو الجد الرابع لعبد الله بن الحشرج . جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٨٩ واللسان (رقد) .

(٢) ربيع الأبرار ٤٨٦/١ .

(٣) اللسان (دير) .

(٤) مجموعة المعانى ١٣٩ .

(٥) أشعار النساء للمرزبانى ٨٦ والحماسة البصرية ١٢٥/٢ و ٢٢٣/٢ و ٤٠٣/٢ .

(٦) حماسة البحترى ١٢٢ .

والزبعر فى اللغة اسم لنوع من شجر المرو[1] ، فاسم شاعرنا منسوب لذلك الشجر.

٢٧ - زهير بن أحمد العقيلى :

زهير بن أحمد الجمّالى من بنى معاوية بن عبادة بن عقيل ، من بنى العَوْفِيّة ، شاعر أموى مقل ، وقد وصل إلينا بعض شعره عن طريق رواية أبى على الهجرى عن رواة بنى عقيل وإثباته فى كتابه التعليقات والنوادر ، ومعظم ما رواه الهجرى غزل للشاعر فى صاحبته سعدى ، وصاحبته ليلى ، ونقدر وفاة الشاعر فى آخر العصر الأموى[2] .

٢٨ - زوجة جندل بن الراعى العقيلية :

زوجة جندل بن الراعى العقيلية من شاعرات بنى عقيل المقلات ، عاشت مع زوجها جندل بن الراعى النميرى ، وكان بخيلا يضيق عليها فى العيش وفى المعاشرة ، فقد هجاها بشىء من شعره ، منه قوله :

عقيلية أما أعالى عظامها فعوج وأما لحمها فقليل

وقد أجابته بقولها :

عقيلية حسناء أزرى بلحمها طعام لديك ابن الرعاء قليل

ولم يصل إلينا من شعر هذه الشاعرة إلا ما أثبته أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب الأغانى وقد توفيت هذه الشاعرة فى حدود سنة عشرين ومائة هجرية[3] .

٢٩ - زياد بن عطارد العقيلى :

زياد بن عطارد بن زياد العقيلى شاعر أموى مقل ، شهد معركة الفلج بين بنى

---

(١) اللسان (زبعر) .

(٢) التعليقات والنوادر النسخة الهنديةورقة ١٢٤ و ١٢٥ و ٢٠٣ والنسخة المصرية ورقة ٢١٨ والمطبوعة ٢٣٠/٢ .

(٣) الأغانى (ثقافة) ٣٦٥/٢٣ .

حنيفة وبنى عقيل ، وقطعت يده فى تلك المعركة وكان بجانبه السليك الخويلدى ، فأخذ السليك يبحث عن يد زياد ويقول :

أنشد كفا ذهبت وساعدا

أنشدها ولا أرانى واجدا

وقد عاش زياد بعد تلك المعركة ، ونقدر سنة وفاته فى حدود ثلاثين ومائة[1] .

٣٠ - زياد بن عمرو بن معاوية العقيلى :

زياد بن عمرو العقيلى شاعر إسلامى مقل ، وهو مشهور برئاسته وقيادته ، فهو فارس شجاع ، وقائد مطاع ، ومتحدث بارع ، وصاحب رأى يأخذ برأيه الخلفاء ، فقد حضر وفاة معاوية بن أبى سفيان ، ونقل وصيته لابنه يزيد ، وقد نقل تلك الوصية السجستانى حيث قال : « وحدثونا أنه كان عند معاوية خمسة رهط حين حضرته الوفاة الضحاك بن قيس الفهرى ومسلم بن عقبة المرى وثور بن معن السلمى وزياد بن عمرو بن معاوية العقيلى والنعمان بن بشير الأنصارى ، فقال بلغوا يزيد عنى السلام وقولوا له انظر أهل الحجاز فإنهم قومك وعشيرتك فأكرم من قدم عليك منهم وصل من غاب ، وانظر أهل الشام فإنهم جندك فأكرمهم وإذا هاجك هيج فارم بهم فإن فتح عليك فارددهم إلى بلادهم فإنهم إن يسكنوا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم . فلما مات معاوية فدفن دخل زياد بن عمرو العقيلى على يزيد فقال : يا أمير المؤمنين قضى ابن أبى سفيان فردا لشأنه وخلفت فانظر بعده كيف تصنع أقمنا على المنهاج واركب محجة السداد فأنت المرتجى والمفزع ، فقال يزيد لا حول ولا قوة إلا بالله إياه أستعين وعليه توكلت ونعم الوكيل »[2] وبعد وفاة يزيد بن معاوية دعا الضحاك بن قيس إلى طاعة ابن الزبير ، وبايع عبيد الله بن زياد مروان بن الحكم

---

(١) البرصان والعرجان للجاحظ ٢٤٨ .

(٢) المعمرون والوصايا للسجستانى (ت ٢٤٨) ص ١٥٨ .

خليفة للمسلمين فحدثت بين أتباع مروان وأتباع ابن الزبير بزعامة الضحاك بن قيس الفهرى معركة عرفت بموقعة مرج راهط ، وعندما التحم الجيشان كان على ميمنة الضحاك زياد بن عمرو العقيلى[1] وقد استمر التحام الجيشين عشرين يوما قتل فيها خلق كثير من الجانبين وممن قتل زياد بن عمرو العقيلى ، يقول أبو عبد الرحمن التميمى « جاء رجل من كلب يوم المرج برأس زياد بن عمرو العقيلى إلى مروان بن الحكم ، قال له مروان من قتل هذا ؟ قال أنا قال : كذبت ، قال المكذب أكذب ! أنا والله قتلته ، مر وهو تعدو به فرسه وهو يقول :

قد طاب ورد الموت – مروان – فرد

لا تحسبن العيش أدنى للرشد

لا خير فى طول الحياة فى كبد

قال فطعنته فسقط فنزلت إليه وهو مثبت وهو يقول :

بعدا وسحقا لامرىء عاش فى ذل وفى كفيه عضب صقيلْ[2]

وموقعة مرج راهط وقعت سنة أربع وستين هجرية[3] .

٣١ – السليك الخويلدى العقيلى :

السليك الخويلدى العقيلى شاعر أموى مقل شهد معركة الفلج بين قومه عقيل وبين بنى حنيفة ، وقد أبلى بلاء حسنا فى تلك المعركة مع رفيقه زياد بن عطارد ، وقد عاش بعد تلك المعركة ، وقد تكون سنة وفاته ثلاثين ومائة هجرية[4] .

٣٢ – سمرة بن زيد العقيلى :

هو سمرة بن زيد أحد بنى غيسى ثم المستلمى من بنى جؤية بن عبادة بن عقيل

---

(١) تاريخ الطبرى ٥/٥٣٧ .

(٢) التعازى ٢٤٨ ولباب الآداب ١٩٤ .

(٣) تاريخ الطبرى ٥/٥٣٠ .

(٤) البرصان والعرجان للجاحظ ٢٤٨ والمؤتلف والمختلف ١٣٧ .

شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما رواه أبو على الهجرى عن رواة بنى عقيل ، ونقدر سنة وفاته بأنها فى آخر العصر الأموى[1] .

٣٣ - سُوَيد بن كراع العقيلى :

سويد بن كراع العقيلى شاعر إسلامى مقل ، امتد به العمر إلى أن شهد معظم العصر الأموى ، وقد تكون وفاته فى سنة عشر ومائة . وقد اختلط شعره بشعر سويد ابن كراع العكلى لتشابه الاسمين[2] .

٣٤ - شَبُّوح العقيلى :

هو شبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبى الخفاجى العقيلى ، شاعر أموى مقل كان بينه وبين الحكمى الخويلدى مناقضات شعرية ، ونقدر أنه توفى فى آخر العصر الأموى[3] .

٣٥ - الشُّنَان بن مالك العقيلى :

هو الشنان بن مالك من بنى معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل، شاعر أموي مقل لم يصل إلينا من شعره إلا ما قاله فى صاحبته أم سلم ، وقد تكون وفاة الشاعر فى اخر العصر الأموى[4] .

٣٦ - صخر العقيلى :

صخر العقيلى شاعر أموى مقل ، هوى ابنة عمه ليلى ولكن والده زوجه امرأة من الأزد ، فبقى قلبه منصرفا إلى ابنة عمه ليلى ، مع أنها قطعت صلتها به ، وعندما حاول

---

(١) التعليقات والنوادر (النسخة المصرية) ورقة ٢٢٢ ، وفى المطبوعة ٢٣٨/٢ .
(٢) الإصابة ٢٧٢/٢ .
(٣) التعليقات والنوادر (النسخة الهندية) ورقة ١١٥ و ١١٦ .
(٤) معجم البلدان (زهو) .

الاتصال بها اشترطت عليه طلاق زوجته فطلقها وتزوج ابنة عمه . وقد أثبت قصته وبعض شعره السراج وابن قيم الجوزية بسند يوصلهما إلى المدائنى[1] وأبى زكريا العجلانى ، وهذا هو السند كما ورد فى مصارع العشاق : «أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا أبو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا أبو محمد التميمى عن المدائنى عن أبى زكريا العجلانى»[2] وقد تكون وفاته فى آخر العصر الأموى .

٣٧ – الضحاك بن كلثوم العقيلى :

هو الضحاك بن كلثوم العقالى الخويلدى الخفاجى العقيلى ، شاعر أموى له قصائد فى الغزل والرثاء ، وقد وصل إلينا شعره عن طريق رواية ابن الأعرابى وأبى على الهُجرى وغيرهما من الرواة ، وشعره كثير إذا قورن ببعض شعراء بنى عقيل الذين ترجمنا لهم ، ونقدر أن الشاعر توفى فى أول القرن الثانى الهجرى[3] .

٣٨ – الطماح العقيلى :

الطماح العقيلى شاعر إسلامى مقل ، وبعض شعره قوى متين السبك يشبه أشعار الجاهلية ، والشعر الذى وصل إلينا أكثره فى الغزل ، وقد قال فى الوصف والشكر .

وقد توفى الشاعر سنة سبعين هجرية تقريبا[4] .

٣٩ – العائذى العقيلى :

العائذى من بنى مطرف من ربيعة عقيل ، شاعر أموى مقل ، قال شعره فى

---

(١) المدائنى هو على بن محمد بن عبد الله من أهل البصرة ولد سنة ١٣٥ هـ وتوفى سنة ٢٢٥ هـ .

(٢) مصارع العشاق ٢/٢٩٥ وأخبار النساء لابن قيم الجوزيه ٢٠٥ .

(٣) مقطعات مراث لبعض العرب ضمن ديوان طهمان ١١٤ والتعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ١٨٨ و ١٨٩ وفى المطبوعة ٢/١٧١ .

(٤) فرحة الأديب ٨٥ .

الغزل ، ولم يصل إلينا من شعر هذا الشاعر إلا ما رواه وأثبته الهجرى فى كتابه التعليقات والنوادر[1] .

٤٠ ـ عبد الله بن الحمير :

هو عبد الله بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلى أخو توبة بن الحمير الذى تقدمت ترجمته[2] ، شاعر أموى مقل ، كان يرافق أخاه توبة فى غاراته وحروبه ، وفى المعركة التى قتل فيها توبة قطعت رجله فلم يستطع القتال ، وتركه بنو عوف فى المعركة لا يستطيع النهوض إلا بعناء ومشقة فاجتمعت عليه مضيبتان قتل أخيه وقطع رجله ، وقد اعتذر عبد الله عن تقصيره فى الدفاع عن أخيه ، وعاش بعد تلك المعركة وقد تكون وفاته فى سنة تسعين هجرية[3] .

وشعر عبد الله قليل ، ولكن ميميته التى يعتذر فيها عن تقصيره فى الدفاع عن توبة ترقى إلى صف القصائد الجيدة فى العصر الأموى[4] ، وقد يكون لعبد الله شعر غير الذى وصل إلينا ، ولكننا لا نحكم على الشاعر إلا من خلال الشعر الذى بين أيدينا .

٤١ ـ عبد الله بن عاصم العقيلى :

عبد الله بن عاصم العقيلى شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما رواه أبو على الهجرى ، وأثبته فى كتابه التعليقات والنوادر ، وهو قليل ، ومعظمه فى الغزل ويبدو أن الشاعر توفى فى آخر العصر الأموى[5] .

---

(١) التعليقات والنوادر (النسخة الهندية) ورقة ٢٠٦ والنسخة المصرية ورقة ١٨٢ والمطبوعة ١٥٧/٢ .

(٢) الأغانى (كتب) ٢٠٤/١١ .

(٣) المصدر السابق ٢١٦/١١ وديوان توبة ٦٩ .

(٤) المصدر السابق ٢١٩/١١ ومنتهى الطلب ورقة ٢٤ .

(٥) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٢ و ١١٣ و ١٢٠ .

٤٢ - عتبة بن ذى الفرج الخفاجى العقيلى :

عتبة بن ذى الفرج الخفاجى العقيلى شاعر جاهلى مقل لم يصل إلينا من شعره إلا ما أثبته أبو تمام فى كتابه الوحشيات والجاحظ فى كتابيه الحيوان والبخلاء وهو شعر قليل[١] .

٤٣ - عُتَيّ بن مالك العقيلى :

عتى بن مالك العقيلى شاعر أموى مقل ، شهد معركة الفلج بين قومه عقيل وبين بنى حنيفة ، وعاش بعد تلك المعركة ، وقد تكون وفاته سنة ثلاثين ومائة . وشعره متين السبك مترابط الجمل ، ينتقى الشاعر ألفاظه حتى نحس بأن الصنعة الشعرية لها أثر فى صنع القصيدة عند عتى ، فشعره شبيه بالشعر الجاهلى[٢] .

٤٤ - العَطَّاف العقيلى :

العطاف العقيلى شاعر جاهلى مقل ، ومع قلة شعره فقد اشتمل على كلمات لم ترد فى شعر غيره أو أنها نادرة فى أشعار الآخرين منها (ضِرَاف) و (وُلْد) وقد جمع شعره السكرى فى كتاب اللصوص الذى لم يصل إلينا ، أما ما وصل إلينا من شعره فهو عن طريق رواية الأزهرى ، عن المنذر ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى . والعطاف من لصوص العرب المعروفين[٣] .

٤٥ - عطية العقيلى :

عطية العقيلى شاعر جاهلى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما رواه وأثبته أبوعمرو الشيبانى فى كتاب الجيم ، وهو قليل[٤] .

---

(١) الوحشيات ٢٥٨ والبخلاء ٢٠٢ والحيوان ٥/٥٩٧ .

(٢) تهذيب إصلاح المنطق ١/١٥٩ وحماسة أبى تمام تحقيق د . العسيلان ١/٤٢٧ وشرح الحماسة للمرزوقى ٢/٨٨٥ والتبريزى ٢/١٨٠ .

(٣) معجم البلدان (ضراف) .

(٤) كتاب الجيم ٢/٣٣٥ .

3066 - ٤٦ - عمرو بن معاوية بن المنتفق العقيلى :

هو عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل ، اشتهر والده معاوية فى الجاهلية بالشجاعة والزعامة ، فقد كان بينه وبين يزيد بن عبد المدان حروب لا تنقطع ، وقد استطاع يزيد أن يأسره فى معركة وقعت بينهما ، ولكنه أعجب به بعد أن تحدث إليه ، فأطلقه ، وزوجه ابنته أمامة أو أميمة ، وأميمة هذه هى أم عمرو[١] فأخوال عمرو حكام نجران فى الجاهلية ، وعمرو صحابى جليل ذكر ذلك ابن حجر فى الإصابة[٢] ، وفى أيام الفتنة بين على ومعاوية حارب فى جيش أهل الشام مع معاوية بن أبى سفيان فى موقعة صفين ، وكان من الفرسان الذين خرجوا للمبارزة ، فعندما طلب فارسا لمبارزته فى تلك المعركة تقدم له أحد الفرسان من جيش على ، وعندما التحم القتال بين الفارسين تبين أنهما أخوان ، فقد عرف كل منهما صاحبه ، فذلك الفارس المتقدم من جيش على هو زياد بن النضر فهو أخو عمرو لأمه فأمهما أميمة بنت يزيد بن عبد المدان[٣] ، وقد انسحب كل فارس إلى فريقه بعد التعارف ، وبعد ثبات الخلافة فى معاوية أصبح عمرو بن معاوية هو قائد الضوائف[٤] ، ثم ولاه معاوية أرمينية وأذربيجان ، ثم ولاه الأهواز ، ثم غضب عليه وأبعده[٥] ، وبعد وفاة معاوية وابنه يزيد بايع بعض أهل الشام مروان بن الحكم ، ورغب بعضهم فى مبايعة ابن الزبير ، وكان الضحاك بن قيس الفهرى يدعو لابن الزبير ، فانضم عمرو بن معاوية ، وابنه زياد بن عمرو – الذى تقدمت ترجمته – إلى الضحاك بن قيس[٦] ، وقد تولى ابنه

---

(١) الإصابة رقم (٦٥١٧) جـ ٥ ص ١٥٣ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) تاريخ الطبرى ١٢/٥ .
(٤) جمهرة أنساب العرب ٢٩١ .
(٥) معجم الشعراء للمرزبانى بتصحيح كرنكو ٢٣٩ .
(٦) نقائض جرير والأخطل لأبى تمام ص ١٥ .

زياد قيادة ميمنة الضحاك فى المعركة المعروفة بمعركة مرج راهط التى وقعت بين مروان والضحاك ، وقد انتصر بنو أمية فى تلك المعركة ، وقتل من قيس تسعة آلاف قتيل[1] ولم نعثر على خبر لعمرو بعد تلك المعركة ، فقد يكون من المقتولين فيها ، فتكون وفاته سنة أربع وستين هجرية ، وقد ترجم الزركلى لشاعرنا وجعل وفاته سنة ستين هجرية[2] ، وما أثبتناه هو الصحيح اعتمادا على رواية أبى تمام فى نقائض جرير والأخطل .

وعمرو بن معاوية شاعر إسلامى مقل لم يصل إلينا من شعره إلا ما أثبته المرزبانى فى معجم الشعراء .

٤٧ - عوف بن المنتفق العقيلى :

عوف بن المنتفق العقيلى شاعر جاهلى مقل ، وبالإضافة إلى شاعريته فهو فارس مشهور ، اشترك فى يوم جبلة وصرع ستة فرسان ، منهم زعيم بنى تميم لقيط بن زرارة ، وقد فقد ابنا له وابن أخيه فى تلك المعركة ، وقد عاش بعد يوم جبلة فتكون وفاتة سنة خمسين قبل الهجرة تقريبا[3] .

٤٨ - عويمر بن أبى عدى العقيلى :

عويمر بن أبى عدى بن ربيعة بن عامر بن عقيل شاعر جاهلى مقل ، وقد عرف بشجاعته ولم يعرف بشعره ، ذلك أنه بارز عنترة بن شداد العبسى فهرب منه عنترة وأخذ عويمر ماله ، وقد أعجب به المتنكب السلمى فقال :

أعنتر ما صبرت لنا ولكن جزعت وما المحافظ كالجزوع

وعده السراج من العشاق ، وساق سندا أوصله إلى محمد بن سلام يثبت به عشق

---

(١) نقائض جرير والأخطل لأبى تمام ص ١٥

(٢) الأعلام (عمرو) .

(٣) الأغانى ١١/١٤٤ (كتب) والنقائض ٢/٦٦٤ ، ومعجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٧٧ .

عويمر لابنة عمه التى زوجها أبوها غيره ، وقد مرض عويمر ومات بسبب ذلك العشق ونقدر وفاة عويمر بسنة عشرين قبل الهجرة[1] .

٤٩ ـ قابض بن عبد الله العقيلى :

قابض بن عبد الله العقيلى شاعر أموى مقل ، وهو ابن عم توبة بن الحمير الذى تقدمت ترجمته ، وكان يرافق توبة فى غزواته ، وقد وهب له جوادا يدعى أعوج ، وقد هرب قابض على ذلك الجواد من المعركة التى قتل فيها توبة ، واتجه إلى عبد العزيز بن زرارة الكلابى ، وأخبره بمقتل توبة ، وقد عاش قابض بعد تلك المعركة ، فقد تكون وفاته فى سنة تسعين هجرية[2] .

٥٠ ـ القبيصى الخويلدى العقيلى :

القُبَيصى الخويلدى العقيلى شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما رواه الهجرى عن رواة القبيلة وأثبته فى كتابه التعليقات والنوادر ، وهو شعر قليل ، وقد تكون وفاة الشاعر فى آخر العصر الأموى[3] .

2083 ـ ٥١ ـ القحيف العقيلى :

نسبه :

هو القُحَيف بن خُمَير بن سُلَيم الندى بن عبد الله بن عوف بن حزن بن خفاجة ابن عمرو بن عقيل[4] . و (القحيف) بضم القاف وفتح الحاء و (خمير) بضم الخاء وفتح الميم ، و (سليم) بضم السين وفتح اللام ، وأضيف سليم إلى الندى

---

(١) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٤٦ ومصارع العشاق ٢٩٢/١ .
(٢) أسماء خيل العرب وفرسانها ص ٧٧ والأغانى (كتب) ٢١٦/١١ وديوان توبة ٨٤ .
(٣) التعليقات والنوادر (النسخة الهندية) ورقة ١١٨ .
(٤) المؤتلف والمختلف ٩٣ ومعجم الشعراء ٣٣١ والخزانة ٢٥٠/٤ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٩٣/٣ ووفيات الأعيان ٣٧٤/٦ .

لاشتهاره بالكرم[1] ، وذكر ابن ماكولا[2] أن (خمير) بخاء مضمومة وياء مشددة ، وأورد المرزبانى وابن خلكان اسم والد القحيف بالحاء (حمير)[3] وورد فى كتاب الأغانى بالمهملة المضمومة وتشديد الياء المكسورة (حُمَيِّر) والقحيف عند الأصبهانى أحد بنى قشير بن مالك بن خفاجة بن عقيل[4] وعند ابن سلام القحيف بن سليم العقيلى[5] وسَمَّتْهُ خرقاء البكائية عجيفا[6] .

وكنية القحيف أبو الصباح[7] .

حياتــه :

ولد القحيف العقيلى ونشأ فى بلاد قومه عقيق بنى عقيل ، المعروف اليوم بوادى الدواسر ، وقد عاش حياته فى بلاد قومه ، ولم يعرف عنه أنه غادرها إلى العراق أو غيرها من الأقطار المجاورة للجزيرة العربية ، أما ما ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء[8] ونقله عنه بروكلمان[9] من أنه كوفى فلا أساس له من سند يعتمد عليه .

ويجمع القحيف العقيلى صفات تميزه عن أقرانه ، فهو شاعر وشجاع ، وشجاعته تشهد لها المعارك التى خاضها ، وهى كثيرة ، وهو حسن الخلق فقد قال عنه أبو الفرج : « وكان من أجمل الرجال »[10] ويتصف أيضا بالكرم كما يتصف

---

(١) الخزانة ٤/٢٥٠ .

(٢) حاشية على الأصل المخطوط من معجم الشعراء . وابن ماكولا هو : على بن هبة الله أديب مؤرخ قتل بالقرب من بغداد سنة ٤٨٦ (معجم الشعراء) بتصحيح كرنكو ٣٣١ .

(٣) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٣١ ووفيات الأعيان ٦/٣٧٤ .

(٤) الأغانى (ثقافة) ٢٣/٢٤٣ .

(٥) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٧٠ .

(٦) الأغانى (ثقافة) ١٧/٣٤٠ .

(٧) حاشية على الأصل المخطوط لمعجم الشعراء عن كرنكو مصحح معجم الشعراء . (معجم الشعراء ٣٣١) .

(٨) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٣١ .

(٩) تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١/٢٤٧ .

(١٠) الأغانى (ثقافة) ٢٣/٢٤٥ .

بالوفاء ، فقد افتخر بكرمه فى شعره ، وأما الوفاء فيمثله وفاؤه وإخلاصه لقبيلته ، بالإضافة إلى رثاء أصدقائه . وفرسان قبيلته ، الذين سقطوا فى المعارك التى خاضوها ضد أعداء القبيلة .

وإذا تتبعنا سيرة القحيف فى حياته وجدناها تسير عبر ثلاثة مسالك هى : المسلك القبلى ، والمسلك الاجتماعى ، والمسلك العاطفى . فالمسلك الأول فى حياة القحيف مقدم على غيره ، فقد جعل مصحلة القبيلة مقدمة على مصالحه الشخصية والأسرية ؛ فقد شهر سيفه على أعداء قبيلته ، وأطلق لسانه فى تمجيدها وتهديد أعدائها وذمهم ، وقد قال الآمدى « كثير الذب عن قومه »[1] وكلام الآمدى مطابق لسيرة القحيف ، فلم تشترك عقيل فى معركة ضد حنيفة إلا ويكون القحيف قد اشترك فيها بسيفه وأشاد بانتصار قومه فى شعره ، فعندما أرسل المهير[2] أو خليفته عبد الله بن النعمان[3] جيشه إلى الفلج بقيادة المندلف وأمره بإخضاعها ،وجباية الزكاة من أهلها ، اعترضته بنو عقيل ، وانتصرت عليه ، وقتلته ، وصلبته ، وفرقت جيشه ، بعد أن قتلت منه مقتلة عظيمة ، وقد أشاد القحيف بذلك النصر فى قوله :

لقد جمع المهير لنا فقلنا	أتحسبنا تروعنا الجموعُ
سترهبنا حنيفة إن رأتنا	وفى أيماننا البيض اللموع
عقيل تعتزى وبنو قشير	توارى عن سواعدها الدروع
وجعدة والحريش ليوث غاب	لهم فى كل معركة صريع
فنعم القوم فى اللزبات قومى	بنو كعب إذا جحد الربيع
كهول معقل الطراد فيهم	وفتيان غطارفة فروع

(١) المؤتلف والمختلف للآمدى تصحيح كرنكو ٩٣ .
(٢) الأغانى (ثقافة) ٢٤٧/٢٣ والمهير هو أمير اليمامة .
(٣) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢٩٩/٥ .

فمهلا يا مهير فأنت عبد لكعب سامع لهم مطيع[1]

وقوله :

أتانا بالعقيق صريخ كعب فحن النبع والأسل النهال
ثلاثًا ثم وجهنا إليهم رحى للموت ليس لها ثفال
وحالفنا السيوف وصافنات سواءٌ هن فينا والعيال

إلى أن قال :

فلما جحدلت مئتان منهم وفر حنانهم عنهم فزالوا
وصاروا بين ممتن عليه ومنصوب له جذع طوالُ
تكفنهم حنيفة بعد حول وكيف يكفنون وقد أحالوا ؟
أمنكم يا حنيف نعم لعمرى لحى مخضوبة ودم سجال
ولولا الريح أسمع أهل حجر صياح البيض تقرعها النصال[2]

وقوله فى انتصار بنى عامر ومن ضمنهم عقيل على بنى حنيفة فى يوم النشاش :

فداء خالتى لبنى عقيل وكعب حين تزدحم الجدودُ
هم تركوا على النَّشَّاش صرعى بضرب ثم أهونه شديد[3]

فمسلك القحيف فى الدفاع عن قبيلته هو مسلك الابن البار الملتزم بحقوقها .

والمنحى الاجتماعى فى حياة القحيف يشمل علاقته بمشاهير قبيلته ، والقبائل المجاورة فهو شاعر وشجاع ، وهاتان الصفتان تتيحان له الاتصال بالأمراء والفرسان والشعراء ، وفيما يبدو لنا أن القحيف له عطاء عند أمير اليمامة ، وقد سار لأخذه ، فوشى به عند الأمير ابن عمه الأشهب بن كليب العقيلى ، فمنع الأمير إبراهيم بن عاصم العقيلى عطاءه فقال :

---

(١) الأغانى (ثقافة) ٢٣/٢٤٧ .
(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٩١ .
(٣) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥/٣٠٠ .

متى ما تحط خبرا بنا يا ابن عاصم   تجد لى رجالا من بنى العم حُسَّدَا[1]

وما ذاك عن ذنب إليهم جنيته   سوى أن لى ذكرا أغار وأنجدا

فهو يشير فى البيتين إلى أنه مشهور ومعروف ، وقد يلجأ القحيف إلى أصدقائه فى وقت الشدة لأن حياة البادية غير ثابتة ، فسنة خصب وسنة جدب وشدة ، فقد سار إلى حكيم بن المسيب القشيرى فأكرمه ولبى مطالبه فقال :

تنضيت القلاص إلى حكيم   خوارج من تَبَالَةَ أو مَنَاهَا

فما رجعت بخائبة ركاب   حكيم بن المُسَيَّبِ منتهاها[2]

وعلاقته بالفرسان والشعراء يثبتها وفاؤه لصديقه الشاعر الفارس يزيد بن الطثرية ، فيزيد رفيق القحيف فى معركة فلج ، وقد قتل يزيد ، فرثاه القحيف بقوله :

ألا تبكى سراة بنى قشير   على صنديدها وعلى فتاها

فإن يقتل يزيد فقد قتلنا   سراتهم الكهول على لحاها

أبا المشوح بعدك من يحامى   ومن يزجى المطىَّ على وجاها[3]

فعلاقة شاعرنا برجال عصره تحدد لنا مكانة الشاعر بين رجال قبيلته ، والقبائل المجاورة ، فهو محترم عند الكبار حسن السمعة فى وسط قبيلته .

وإذا تتبعنا حياة القحيف فى مسلكه العاطفى وعلاقته بالمرأة وجدنا أن المرأة هى السبب فى ذلك ، فالقحيف من أجمل الرجال ، وهو شجاع ، وشاعر ، فهذه الصفات تجعل المرأة تميل إلى شاعرنا وتتطلع إلى الحديث معه ، وقد أرسلت إليه خرقاء البكائية صاحبة ذى الرمة ، تطلب منه أن يشبب بها ، فاستجاب لذلك وقال :

لقد أرسلت خرقاء نحوى جريها   لتجعلنى خرقاء فى من أضلت

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٧٩١/٢ .

(٢) الخزانة ٢٤٧/٤ .

(٣) الأغانى (كتب) ١٨١/٨ .

وخرقاء لا تزداد إلا ملاحة ... ولو عمرت تعمير نوح وجلت[1]

وتعرضت له امرأة من عبس فتحدث معها وأعجبت به ، وكان يقول لها إن له مالا ، وقد جاور أهلها شهرا ثم رحل ، وتركها وقال :

تقول لى أخت عبس ما أرى إبلا ... وأنت تزعم من والاك صنديد

فقلت يكفى مكان اللوم مطرد ... فيه القتير بسَمْر القين مشدود

وشكة صاغها وفراء كاملة ... وصارم من سيوف الهند مقدودُ[2]

وربما طغت العاطفة ، فسما الطرف بقصد التطلع ، فوقع على امرأة تشده فأدام النظر إليها فى موقف لا يلائم ذلك ، وهذا ما حصل لشاعرنا فى الحج ، فقد نظر إلى امرأة ، وأدام النظرة ، فلاحظه من كان بجانبه ونهاه عن ذلك ، فقال :

أقسمت لا أنسى وإن شطت النوى ... عرانينهن الشم والأعين النجلا

ولا المسك من أعطافهن ولا البرى ... ضممن وقد لوينها قضبا خدلا

يقول لى المفتى وهن عشية ... بمكة يسحبن المهدبة السحلا

تق الله لا تنظر إليهن يا فتى ... وما خلتنى فى الحج ملتمسا وصلا

وإن صبا ابن الأربعين لسبةٌ ... فكيف مع اللائى مثلن بنا مثلا

عواكف بالبيت الحرام وربما ... رأيت عيون القوم من نحوها نجلا[3]

هذه حياة القحيف العقيلى فى مسالكها المختلفة ، قضاها فى اتزان واعتدال فى جميع أموره ، أما وفاة الشاعر فقد تكون فى سنة ثلاثين ومائة كما أثبتها الزركلى فى الأعلام[4] وقد ذكر المرزبانى أن القحيف لحق الدولة العباسية[5] ولكنه لم يقدم عليه أى دليل وبهذا نميل إلى أن وفاته فى سنة ثلاثين ومائة هجرية .

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٦٤/٢ .
(٢) الأغانى (ثقافة) ٢٤٥/٢٣ .
(٣) الأغانى (ثقافة) ٢٥٠/٢٣ .
(٤) انظر الأعلام (القحيف) .
(٥) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٣١ .

شعــره :

عرف ديوان شعر القحيف العقيلى منذ أن جمعت أشعار شعراء العرب فى دواوين فقد نقله عن الرواة محمد بن حبيب ، ثم كتبه بخطه فى آخر القرن الثانى أو أول القرن الثالث ، وقد بقى هذا الديوان بخط جامعه إلى القرن السابع ، فقد اطلع عليه الصاغانى ووصفه ونقل البغدادى فى الخزانة وصف الصاغانى لديوان القحيف[1] وفى بلاد الأندلس أشار إليه البكرى فى القرن الخامس الهجرى[2] ، وقد يكون ضمن الدواوين التى حملها أبو على القالى من بلاد المشرق إلى بلاد الأندلس . وفى القرون المتأخرة لم نعثر على ذكر لديوان القحيف العقيلى . وفى العصر الحديث التفت المستشرق كرنكو إلى جمع ما تبقى من شعر القحيف ، فجمعه ، وترجمه إلى الانكليزية وخرج القصائد والمقطعات وقدم له بدراسة عن الشاعر وشعره كتبها باللغة الانكليزية ، ونشر ذلك فى مجلة المجمع الآسيوى البريطانى التى تصدر فى لندن فى عدد إبريـل من سنة ١٩١٣ م ، وقد بلغ ما جمعه كرنكو من شعر القحيف ستة ومائة بيت . ثم رأى الشيخ الجليل حمد الجاسر نشر شعر القحيف لتقريبه إلى القراء ، لأن مجلة المجمع الآسيوى لا يتيسر الاطلاع عليها فجمع شعر القحيف ، ونشره فى مجلة العرب التى تصدر عن دار اليمامة فى الرياض فى جزأيها الخامس والسادس من السنة الأولى فى ذى القعدة وذى الحجة من سنة ١٣٨٦ هـ ، وقد قدم لمجموعه بدراسة قصيرة عن الشاعر وشعره ، وقد اعتمد الشيخ حمد على كرنكو بحيث يجعله فى بعض القصائد والمقطعات مصدره الوحيد ويتكون مجموع الشيخ الجاسر من ثمانية عشر ومائة بيت .

وبعد أن اطلعت على عمل الأستاذين الجليلين رأيت أنه يحتاج إلى إكمال فحاولت

---

(١) الخزانة ٤/٢٥٠ .

(٢) التنبيه ١١٤ .

العثور على أصل الديوان ، ولما يئست من ذلك بدأت فى جمع شعر القحيف من كتب التراث المختلفة ، وبعد أن استقصيت مظان شعره قابلت ما جمعته على ما جمعه كرنكو ، ثم الشيخ الجاسر ، فرأيت أن فيه زيادة كبيرة ، بالإضافة إلى التوثيق ، فأثبت شعر القحيف ضمن شعر بنى عقيل الذى لم يجمع ، والذى دعانى إلى إثباته مع أنه تقدمنى من جمعه الأمور التالية :

١ ـ أن ما جمعه كرنكو فيه نقص كبير عما جمعته . وقد كتب الدراسة والتخريج باللغة الإنكليزية ، وترجم الأبيات إلى اللغة الإنكليزية ، والنص العربى فى مجموع كرنكو هو الأبيات أما ما عداها فهو باللغة الإنكليزية ، فقراء العربية لا يستفيدون من عمل كرنكو .

٢ ـ أن عمل الشيخ الفاضل حمد الجاسر يحتاج إلى إتمام فهو قد اعتمد على كرنكو في تخريج بعض القصائد والمقطعات ، ولا يخفى علينا أن العمل التام يحتاج إلى توثيق الشعر من مصادره التي استقر فيها لأول مرة إذا كانت موجودة ، ولكي أوضح ذلك أسوق بعض الأمثلة : المقطعة رقم ٧ خرج البيت الأول منها على مجموع كرنكو، وخرج المقطعة رقم ١٢ على مجموع كرنكو ، وخرج معظم أبيات القصيدة رقم ١٥ على مجموع كرنكو ، وخرج المقطعة رقم ١٥ (مكررة) على مجموع كرنكو ، وخرج ثلاثة أبيات من رقم ١٦ على مجموع كرنكو وخرج البيت الأخير من رقم ١٧ على مجموع كرنكو . وقد أثبت المقطعة رقم ٢٣ على أنها للقحيف وجعل مصدره كرنكو[١] مع أن المقطعة لشاعر من بني حنيفة ، وقد أشار إلى ذلك كرنكو[٢] ، كما أشار إلى مصدرها وهو ابن الأثير في كتابه الكامل [٣] .

---

(١) العرب ج (٦) م : (١) ٥٥٧ .

(٢) مجلة المجمع الآسيوى البريطانى عدد أبريل من سنة ١٩١٣ م . ص ٣٤٨ .

(٣) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥/٣٠١ .

وقد أَثْبَتُّ شعر القحيف مضبوطا بالشكل مع شرح أبياته وتخريجها على أوثق المصادر التى استقر فيها مع استقصاء لتلك المصادر . وقد بلغ ما جمعته من شعر القحيف ثلاثة وثمانين ومائة بيت ، مع العلم أن هناك إشارات تشير إلى ضياع بعض شعره ، وأن هذا المفقود يمكن اكتشافه ، فالديوان معروف فى المشرق حتى القرن السابع الهجرى ، وهو معروف فى الأندلس ، وقد ذكر البكرى فى التنبيه أن الأصمعى والمفضل الضبى من رواة شعر القحيف ، وأن له شعرا فى اختياراتهما[١] ، والمطبوع من اختيار الأصمعى ، واختيار المفضل الضبى خال من شعر القحيف ، فيمكن العثور على نسخ مخطوطة للأصمعيات والمفضليات تشتمل على ما أشار إليه البكرى . وفى كتاب وفيات الأعيان يشير ابن خلكان إلى أن القحيف رثى الوليد بن يزيد[٢] ، وهذا الرثاء الذى أشار إليه لم نعثر عليه فيما اطلعنا عليه من كتب التراث . فهذه الإشارات التى ذكرها البكرى ، وابن خلكان ، بالإضافة إلى معرفة الديوان عند القدماء ، تجعلنا نؤمل فى اكتشاف المزيد من شعر القحيف فى المستقبل .

وشعر القحيف اختلفت فيه الآراء ما بين مشيد به ، ومقلل من شأنه ، فابن سلام وضعه فى الطبقة العاشرة من شعراء الإسلام ، وهم أربعة ، مزاحم بن الحارث العقيلى ، ويزيد بن الطثرية ، وأبو دواد الرؤاسى ، والقحيف العقيلى[٣] ووصفه أبو الفرج فقال : « شاعر مقل من شعراء الإسلام »[٤] وقال فى موضع آخر : « وكان من أجمل الرجال وأشعرهم »[٥] ووصفه الآمدى بأنه « شاعر محسن »[٦] ووصف المرزبانى متقدم على وصف الآمدى حيث قال « وهو شاعر مفلق »[٧] ووصفه

---

(١) التنبيه ١١٤ .
(٢) وفيات الأعيان ٣٧٤/٦ .
(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٧٠/٢ .
(٤) الأغانى (ثقافة) ٢٤٣/٢٣ .
(٥) المصدر السابق ٢٤٥/٢٣ .
(٦) المؤتلف والمختلف ٩٣ .
(٧) معجم الشعراء ٣٣١ (تصحيح كرنكو) .

البغدادى فى الخزانة وشرح أبيات مغنى اللبيب بقوله : « شاعر إسلامى مقل »[1] .
وهناك رأى للأصمعى يقلل من شأن القحيف وشعره ، وهذا الرأى ثابت فى فحولة الشعراء وفى الموشح ، فقد ورد فى فحولة الشعراء فى موضعين ، فقد « قال أبو حاتم سألت الأصمعى عن القحيف العامرى الذى قال فى النشاش قال ليس بفصيح ولاحجة »[2] وفى موضع آخر « القحيف ليس بفصيح ولا حجة »[3] وقد نقل هذا الرأى المرزبانى فى الموشح حيث قال « أخبرنا ابن دريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : سألت الأصمعى عن القحيف العامرى الذى يقول فى النشاش قال : ليس بفصيح ولا حجة »[4] . ورأى الأصمعى هذا فى شعر القحيف ، يتعارض مع ما نقله البكرى فى التنبيه[5] من أن الأصمعى اختار من شعر القحيف ، فكيف يختار من هذا الشعر الذى ليس بفصيح ولا حجة ، فإما أن يكون رأى الأصمعى نقل عنه خطأ ، أو يكون البكرى غير جازم بما أورده ، والمتتبع لآراء البكرى فى أبى على القالى يجد فيها حدة وتحاملا ، فربما كان خبر اختيار الأصمعية غير صحيح وأن الأصمعى اطلع على بيتى القحيف اللذين قالهما فى النشاش ولم يطلع على شعر القحيف الجيد فأصدر حكمه فى ذلك الموقف ونُقِل عنه . والمرزبانى فى الموشح أورد ما قاله الأصمعى ولم يناقشه على الرغم من أنه وصفه فى معجم الشعراء بأنه شاعر مفلق ، ولكن إذا لاحظنا أنه ألف الموشح لإثبات مآخذ العلماء على الشعراء وجدنا أن ما أورده يوافق خطة الكتاب ، فلا غرابة أن يكون للمرزبانى رأى فى القحيف فى معجم الشعراء ثم يثبت فى الموشح نقيضه .

---

(١) الخزانة ٤/٢٥٠ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢/٣٩٣ .
(٢) فحولة الشعراء ٣١ .
(٣) المصدر السابق ٤٧ .
(٤) الموشح ٣٤٥ .
(٥) التنبيه ١١٤ .

والمتتبع لسيرورة شعر القحيف فى حياته ، وبعد مماته ، يرى أنه شعر جيد ، ففى حياة القحيف أرسلت إليه خرقاء البكائية صاحبة ذى الرمة تطلب منه أن يشبب[1] بها ولولا إعجابها بشعره ، وأنه ذائع ومتناقل لما أرسلت إليه ، وبعد وفاته تناقل الرواة شعره ، فأصبح بعض هذا الشعر مما يغنى به فى مجالس الخلفاء والأمراء ، وبيوت كبار القوم وقد أثبت ذلك أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب الأغانى[2] .

ومن خلال ما قدمنا يتبين لنا أن الآراء التى وصفت شعر القحيف بالجودة ، أو أنه معدود من شعراء الإسلام كثيرة ، أما الرأى الذى يقلل من شأنه فهو رأى الأصمعى وحده .

وشعر القحيف العقيلى يسير فى خط ثابت ، هو الفخر بالقبيلة ، والإشادة بانتصارها وتهديد أعدائها ، ورثاء من قتل فى المعارك التى تخوضها ضد أعدائها ، ووصف المعارك ، والانتصار على الأعداء ، وهناك أغراض أخرى تخرج عن هذا الخط العام ، مثل المدح والعتاب ، والغزل . ولكن الشعر الذى قيل فى المدح ، والعتاب ، والغزل قليل . ولكى نقف على هذه الأغراض يحسن بنا أن نسوق بعض النماذج من شعر القحيف ، فهو يقول فى الفخر بالقبيلة وتهديد الأعداء :

لعمرى لقد أمست حنيفة أيقنت   بأن ليس إلا بالرماح عتابها[3]

ويقول :

لقد منع الفرائض عن عقيل   بطعن تحت ألوية وضرب
ترى منه المصدق يوم وافى   أطل على معاشره بصلب[4]

ويقول :

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٥٦٤/٢ .
(٢) الأغانى (ثقافة) ٢٤٢/٢٣ و ٢٤٧ و ٢٤٨ .
(٣) الحماسة البصرية ٩/١ .
(٤) الأغانى ٢٥٠/٢٣ (ثقافة) .

تركنا على النشاش بكر بن وائل ... وقد نهلت منها السيوف وعلت[1]

ويقول :

فمن مبلغ عني قريشا رسالة ... وأفناء قيس حيث سارت وحلت

بأنا تلاقينا حنيفة بعدما ... أغارت على أهل الحمى ثم ولت[2]

ويقول :

يريد العقيق ابن المهير ورهطه ... ودون العقيق الموت وردا وأحمرا

وكيف تريدون العقيق ودونه ... بنو المحصنات اللابسات السنورا[3]

ويقول :

لقد جمع المهير لنا فقلنا ... أتحسبنا تروعنا الجموع

سترهبنا حنيفة إن رأتنا ... وفي أيماننا البيض اللموع[4]

ويقول :

أتانا بالعقيق صريخ كعب ... فحن النبع والأسل النهال

ثلاثا ثم وجهنا إليهم ... رحى للموت ليس لها ثفال[5]

ويقول :

لقد لقيت أفناء بكر بن وائل ... وهزان بالبطحاء ضربا غشمشما

إذا ما غضبنا غضبة مضرية ... هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما[6]

ويقول :

---

(١) معجم البلدان (فلج) .

(٢) المصدر السابق (معدن البرم) .

(٣) المصدر السابق (عقيق) .

(٤) الأغاني (ثقافة) ٢٣/٢٤٧ .

(٥) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٩١ .

(٦) مجموعة المعاني ١١٣ .

سلوا فلج الأفلاج عنا وعنكم   وأكمة إذ سالت سرارتها دما
عشية لو شئنا سبينا نساءكم   ولكن صَفَحْنَا عزة وتكرما[1]

فهذه الأبيات المختارة من قصائد ومقطعات تسير في طريق واحد هو الفخر بالقبيلة وتهديد الأعداء، ولو بحثنا عن فَخْرٍ لِلْقُحَيف لا يسير فى هذا الخط فإننا لن نجد إلا بيتين فخر فيهما بكرمه هما :

ومختبط بَيَّتٌ إذ جاء طارقا   وأحسنت مثواه وأسررت ما يهوى
فبات دفيا طاعما غير مُوءَبٍ   إلى أن غدا مرغى وأعلنت ما يروى[2]

ويقول فى رثاء يزيد بن الطثرية ، الذي قتل فى معركة الفلج ، بين بنى عقيل وقشير ، وبين بنى حنيفة :

ألا تبكى سراة بنى قشير   على صنديدها وعلى فتاها
فإن يقتل يزيد فقد قتلنا   سراتهم الكهول على لحاها
أبا المكشوح بعدك من يحامى   ومن يزجى المطىَّ على وجاها

ويقول فى وصف ماء فى طريق موحش :

وماءٍ قد وردت على جباه   حمام حائمٌ وقطا وقوعُ
جعلت عمامتى صلة لدلوى   إليه حين لم ترد النسوع
لأسقى فتية ومنقبات   أضر بنقيها سفر وجيعُ[3]

ويقول فى وصف الصبح :

فلما شق أبيض ذو حواش   له حال وللظلماء حال
صبحناهم نواصيهن شعثا   بهن حرارة وبنا اغتلالُ[4]

---

(١) معجم البلدان (فلج) .
(٢) الأمثال لأبى عكرمة الضبى ص ٢٥ .
(٣) الأغانى (ثقافة) ٢٤٧/٢٣ .
(٤) طبقات فحول الشعراء ٧٩١/٢ .

ويقول فى نسوة رآهن :

خليلى ما صبرى على الزفرات ... وما طاقتى بالشوق والعبرات

سقى ورعى الله الأوانس كالدمى ... إذا قمن جنح الليل مبتهرات

إذا مسن قدام البيوت عشية ... قصار الخطى يرفلن فى الحبرات

دعون بحبات القلوب فأقبلت ... إليهن بالأهواء مبتدرات[1]

فهذه الأبيات من أجود ما قال فى الغزل ، والملاحظ على غزل القحيف أنه إعجاب بالجمال ، فهو ليس بهائم فى حب امرأة كما يفعل العشاق .

ومما قاله فى المدح :

إذا رضيت على بنو قشير ... لعمر الله أعجبنى رضاها

ولا تنبو سيوف بنى قشير ... ولا تمضى الأسنة فى صفاها

تنضيت القلاص إلى حكيم ... خوارج من تبالة أو مناها

فما رجعت بخائبة ركاب ... حكيم بن المسيب منتهاها[2]

وله فى العتاب :

متى ما تحط خبرا بنا يا ابن عاصم ... تجد لى رجالا من بنى العم حسدا

وما ذاك عن ذنب إليهم جنيته ... سوى أن لى ذكرا أغار وأنجدا[3]

هذه النماذج تعرض علينا الأغراض التى قال فيها القحيف شعره ، فهو شاعر قال شعره فى أغراض مختلفة ، وإذا تتبعنا المعانى التى تضمنها شعر القحيف وجدناها معانى شريفة تبعد عن الإسفاف ، فهى فى الفخر شريفة لأنها تهدف إلى عزة القبيلة ، وهى فى الرثاء شريفة لأنها تمجد فارسا بذل نفسه فى الدفاع عن قبيلته ، وفى الوصف تصف ماءً اجتازه الشاعر فى طريقه إلى معركة مع أعداء القبيلة ، أو تصف

(١) النصف الأول من كتاب الزهرة ص ١١ والحماسة الشجرية ٥٤٢/١ .

(٢) الخزانة ٢٤٧/٤ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٩١/٢ .

انبلاج صبح تعقبه غارة على أعداء القبيلة ، ومعانى الغزل شريفة لأنها تصف الجمال وتبتعد عن البكاء على المحبوبة ، وهى شريفة فى المدح لأنها لا تتجاوز المعقول ، وشريفة فى العتاب لأنها لا تتجاوزه إلى هجاء الوشاة ، ومما يدل على عزة نفس القحيف وشرف معانيه أننا لا نكاد نجد له هجاءً إلا فى أمير اليمامة المهير الذى ساق الجيش إلى بنى عقيل ، وهذا الهجاء قليل فهو ينحصر فى قوله :

فمهلا يا مهير فأنت عبد لكعب سامع لهم مطيع[1]

وأسلوب القحيف أسلوب متماسك بنى من كلمات فصيحة ، ومما يدل على أن أسلوب القحيف هو الأسلوب السائر بين شعراء القبيلة الاستشهاد بشعره ، فالرأى الذى نراه فى شعر القحيف هو ما رآه ابن سلام ، بحيث وضع الشاعر فى درجة مزاحم ، وابن الطثرية . وإن كان مزاحم فيما نرى يتقدم عليه ، أما رأى الأصمعى فهو بعيد عن واقع شعر القحيف .

٥٢ – القعقاع بن توبة الخويلدى العقيلى :

القعقاع بن توبة الخويلدى العقيلى شاعر إسلامى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما رواه وأثبته المرزبانى فى كتابه معجم الشعراء ، وهو قليل[2] .

٥٣ – كعب بن أبى نمير العقيلى :

كعب بن أبى نمير بن عوف بن عامر بن عقيل شاعر جاهلى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما رواه وأثبته المرزبانى فى معجم الشعراء ، وهو قليل[3] .

٥٤ – كلاب بن رزام العقيلى :

كلاب بن رزام بن كلاب الخويلدى العقيلى شاعر إسلامى مقل ، لم يصل إلينا

---

(١) الأغانى (ثقافة) ٢٣/٢٤٧ .
(٢) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٣٠ .
(٣) المصدر السابق ٣٤٤ .

من شعره إلا ما رواه وأثبته المرزبانى فى معجم الشعراء ، وهو قليل[1] .

٥٥ - أبو لطيفة العقيلى :

أبو لطيفة العقيلى من لصوص بنى عقيل وشعرائهم فى العصر الأموى ، وهو شاعر مقل لم يصل إلينا من شعره إلا ما أثبت فى مجموعة المعانى وهو قليل . وأبو لطيفة هذا غير أبى لطيفة زعيم بنى عقيل وقائدهم فى حربهم ضد بنى حنيفة[2] .

٥٦ - اللقيطى من عامر بن عقيل :

اللقيطى العامرى العقيلى شاعر أموى مقل لم يصل إلينا من شعره إلا ما رواه وأثبته أبو على الهجرى فى كتابه التعليقات والنوادر وهو قليل[3] .

٥٧ - ليلى الأخيلية :

نسبها :

هى ليلى بنت عبد الله بن كعب بن حذيفة بن شداد بن معاوية ذى الرحالة بن كعب بن معاوية بن فارس الهرار بن عبادة بن عقيل[4] . وقيل : ليلى بنت عبد الله بن كعب بن الرحالة بن كعب بن معاوية بن عبادة بن عقيل[5] . وقيل : ليلى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب بن معاوية بن عبادة[6] . وقيل : ليلى بنت عبد الله بن شداد ابن كعب بن معاوية ، وهو الأخيل ، وهو فارس الهرار بن عبادة بن عقيل[7] . وقيل ليلى بنت الأخيل بن ذى الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل[8] . وقيل : ليلى بنت

---

(١) معجم الشعراء تصحيح كرنكو ٣٥٣ .
(٢) مجموعة المعانى ٢١٧ والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٢٩٩/٥ .
(٣) التعليقات والنوادر (النسخة الهندية) ورقة ١١٣ .
(٤) معجم الشعراء ٢٤٣ .
(٥) ديوان توبة ٥٩ .
(٦) الشعر والشعراء ٤٤٥/١ .
(٧) الأغانى (كتب) ٢٤٠/١١ .
(٨) بلاغات النساء ١٦٩ .

حذيفة بن شداد بن كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة بن عقيل[1] . وقيل : ليلى بنت عبد الله بن كعب بن ذى الرحالة بن معاوية بن عبادة بن عقيل[2] وقيل : ليلى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب بن معاوية بن عبادة[3] .

فالاختلاف فى نسبها ظاهر من خلال هذا العرض ، فلم نجد مصدرين اتفقا على سلسلة نسبها ، لذا أحببنا أن نورد نسب ليلى كما ورد فى المصادر المختلفة .

حياتهـا :

نشأت ليلى الأخيلية فى بلاد قومها عقيق بنى عقيل ، فى أسرة كريمة تنتمى إلى قبيلة ذات شرف وعزة ، فأسرة ليلى برز منها أبطال كان لهم صولات وجولات فى الحروب ، كجدها الأخيل ، وابن النفاضة[4] ، والفروسية والمهارة فى الحرب تدلان على كمال الأجسام فى أسرة ليلى ، بالإضافة إلى أن بنى عامر بن صعصعة اشتهروا بجمالهم ، واكتمال أجسامهم ، وقد ترعرعت ليلى وشبت فى بيت غنى بعيد عن الفقر والعوز ، وعندما اكتمل شبابها عرفت بجمال الوجه ، ودعج العينين واكتمال الخلق ، وحسنه ، يضاف إلى ذلك ملاحة تشد الأعين إليها ، وكانت ليلى تلبس البرقع فى شبابها ، وعندما أسنت أصبحت تكشف وجهها[5] ، وهذه الصفات الجسمية لم تَزُلْ عندما تقدمت بها السن ، وإنما بقى منها بقية ، أضيف إليها انطلاق اللسان وفصاحته ، وحسن الحديث والمحاورة ، ومعرفة بأحوال العرب الاجتماعية ، والسياسية والعسكرية ، فقد كانت تصف الجدب وما ينتج عنه من معاناة ومشقة

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٩١ .

(٢) زهرة الآداب ٩٩٨/٤ .

(٣) شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٢٢/٤ .

(٤) الأغانى (كتب) ٢٤٠/١١ وديوان توبة ٥٩ .

(٥) ديوان توبة ٦٦ وأخبار النساء ٤٤ وأمالى القالى ١٧٧/١ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣١٨/٤ .

للقبائل العربية بلسان يحسن ما يقول . وكانت تصف القبائل وصفا يعطى كل قبيلة ما تستحقه ، وصفت مضر بقولها : « قريش سادتها وقادتها وتميم كرشها وكاهلها ، وقيس فرسانها وخطاطيفها »[١] وقالت فى مضر أيضا : « فاخر بمضر ، وحارب بقيس ، وكاثر بتميم ، وناظر بأسد »[٢] .

وقد ارتبطت حياة ليلى الأخيلية بتوبة بن الحمير ، فلا تذكر ليلى إلا ويذكر توبة ولا تحضر فى مجلس إلا وتسأل عنه ، فقد نشأت بينهما علاقة فى شبابهما، فقد كان يهواها وهى تهواه[٣] ، فهو فارس وهى تعشق الفروسية ، وهى فتاة شابة حسنة الخلق يميل إليها أمثاله من الشباب ، وقد قويت العلاقة بينهما وأصبح يزورها مرات ومرات وقد خطبها من أبيها فأبى[٤] وزوجها فى بنى الأدلع[٥] وقد جاء توبة لزيارتها وهو لا يعلم عن أمر الزواج شيئا فاعترضته وألقت برقعها ، فدنا منها وسلم ، ثم انصرف لأنه يعلم أنها لم تخلع برقعها إلا لتنذره ، وتحذره ، وقد عرف ذلك وقال :

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابنى منها الغداة سفورها[٦]

وقد استمرت علاقة توبة بليلى ، وهى علاقة ليس فيها ما يريب ، وقد سئلت ليلى عن حقيقة تلك العلاقة فقالت إنها علاقة بعيدة عن الدناءة ، وقد أحسست من توبة خضوعه لبعض رغباته فقلت :

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها فليس إليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغى أن نخونه وأنت لأخرى صاحب وخليل

فما قال شيئا بعد ذلك ، ولكنه لم يصبر على الفراق ، فأرسل رسولا له ، وقال له إذا

---

(١) ديوان توبة ٦٩ وأنساب الأشراف القسم الرابع الجزء الأول ص ٢٧ .
(٢) زهر الآداب ١٠٠٣/٤ .
(٣) الأغانى (كتب) ٢٤٠/١١ وبلاغات النساء ١٦٩ وفوات الوفيات ٢٢٦/٣ .
(٤) فوات الوفيات ٢٢٦/٣ .
(٥) اللآلىء ١١٩/١ .
(٦) وفيات الأعيان ٤٨/٢ وديوان توبة ٦٦ و ٦٧ .

اقتربت من حي ليلى فناد بأعلى صوتك :

عفا الله عنها هل أبيتن ليلة من الدهر لا يسرى إلىَّ خيالها

تقول ليلى : فلما سمعت المنادى عرفت أنه من قبل توبة ، فقلت :

وعنه عفا ربى وأحسن حاله فعز علينا حاجة لا ينالها[1]

وفى جواب آخر لليلى عن علاقتها بتوبة قالت : « إذًا أكون منسلخة من دينى إن كنت ارتكبت عظيما ثم أتبعه بالكذب »[2] .

وقد تزوجت ليلى زواجا آخر ، حيث تزوجها سوار بن أوفى القشيرى[3] ، ولا نعلم شيئا عن زوجها الأول ، هل مات أم طلقها بسبب علاقتها بتوبة ، وسوار كان يهاجى النابغة الجعدى ، وهو شاعر ، ولكنه ليس فى مستوى النابغة ، فربما يكون قد هدف من وراء زواجه بليلى أن تساعده على هجاء النابغة ، وقد ساعدته فعلا وأصبح التهاجى بين النابغة وليلى[4] .

وهناك جانب آخر من حياة ليلى الأخيلية وهو وفادتها على الخلفاء والأمراء ، فقد أمضت شهورا أو سنين فى رحلاتها إلى المدينة وإلى دمشق ، والبصرة ، والكوفة ، وخراسان ، فقد وفدت على مروان بن الحكم عندما كان أميرا للمدينة ، ذلك أنها ساعدت زوجها سَوَّارًا بن أوفى القشيرى على هجاء النابغة الجعدى وقومه ، فشكاها بنو جعدة على أمير المدينة ، فوفدت عليه[5] ، ومروان بن الحكم تولى إمارة المدينة لمعاوية مرتين ، الأولى من سنة اثنتين وأربعين إلى سنة تسع وأربعين هجرية والثانية من سنة أربع وخمسين إلى سنة ثمان وخمسين هجرية[6] ، فلا نعلم هل وفادتها هذه فى زمن

---

(١) المصدران السابقان .

(٢) روضة المحبين ٣٤٢ .

(٣) شرح أبيات سيبويه ٨٧/١ والخزانة ٣٤/٣ .

(٤) الشعر والشعراء ٤٤٨/١ وديوان النابغة الجعدى ١٠٠ و ١٢٢ .

(٥) أشعار النساء للمرزبانى ٣١ .

(٦) تاريخ الطبرى ١٧٢/٥ و ٢٣٢ و ٢٩٣ و ٣٠٩ .

إمارته الأولى أم فى إمارته الثانية . وقد وفدت على معاوية مرتين ، وفدت عليه فى دمشق ، ووفدت عليه وهو فى استراحة له فى الصحراء[1] ، ووفدت على عبد الملك بن مروان مرتين ، وقد بسط الحديث معها فى المرة الأولى ، وسألها عن توبة ، وفى المرة الثانية انصرفت عنه وهى لم تحقق شيئا مما قدمت من أجله[2] . وأكثرت من الوفادة على الحجاج ، لأن الحجاج يرتاح لحديثها عن توبة ، وأخبارها معه ففى إحدى وفاداتها اشتكت من الجدب ، والقحط الذى أصاب بلاد قومها[3] وفى وفادة أخرى وصفت الخصب والخير[4] وفى وفادة ثالثة بسط الحجاج معها الحديث فى أخبار توبة ، وقال لها : أنشدينى أظرف ما استظرفت لتوبة قالت :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... على ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

ولقد مررت أيها الأمير على قبره ، فسلمت ، فسمعت ذلك الصوت ، فقال رجل من الحاضرين إنما أسمعك ذلك الشبق ، قالت لذلك الرجل : والله لو رأيته لتمنيت أن لا يبقى فى دارك عذراء إلا أصبحت حاملا منه[5] . وقد وفدت على قتيبة ابن مسلم الباهلى فى آخر حياتها ، وكان قتيبة أميرا على خراسان من قبل الحجاج[6] وتلك الوفادة هى آخر وفادة لها على الخلفاء ، والأمراء ، إذ إنها ماتت فى طريق عودتها ، ودفنت بالرى[7] ، وقيل إنها دفنت بساوة[8] ، وهناك من يرى أنها توفيت

---

(١) الأغانى (كتب) ٢٣٧/١١ وزهر الآداب ١٠٠٢/٤ وأنساب الأشراف القسم الرابع الجزء الأول ص ٢٧ .

(٢) الأغانى (كتب) ٢٤٠/١١ و ٢٤٥ وزهر الآداب ١٠٠٢/٤ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٢٢/٤ والشعر والشعراء ٤٤٩/١ والمحاسن والأضداد ١٢٥ .

(٣) الأغانى (كتب) ٢٤٠/١١ .

(٤) فوات الوفيات ٢٢٦/٣ .

(٥) المستجاد من فعلات الأجواد ٢٤٨ ومحاضرة الأبرار ٧٣/٢ ووفيات الأعيان ٤٧/٢ ، وبدائع البدائه ٢٩ .

(٦) الأغانى (كتب) ٢٤٤/١١ .

(٧) الأغانى (كتب) ٢٤٤/١١ .

(٨) ديوان توبة ٦٥ والشعر والشعراء ٤٤٩/١ .

بقومس أو بحلوان وهى فى طريق الذهاب إلى قتيبة[1] . ويرى آخرون أن وفاتها كانت بجانب توبة ذلك أنها أقبلت من سفر ومعها زوجها ، فلما اقتربت من بلاد قومها طلبت من زوجها أن يمر بها على قبر توبة لتسلم عليه ، وقد استجاب زوجها لذلك الطلب ، وأقبلت فى هودجها على تلك الهضبة التى قتل فيها توبة ، فلما اقتربت من القبر سلمت وقالت ما بال توبة لا يرد ؟ أليس القائل :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

فما باله لم يسلم علي كما قال ، وقد رفعت صوتها ففزعت بومة كامنة بجانب القبر وطارت فى وجه البعير ، فأفزعته ، ونفر ، ورمى بليلى ، فاندقت رقبتها ، فماتت ، ودفنت بجانب توبة[2] ، ويرى ابن شاكر الكتبى أن وفاتها فى عشر الثمانين من الهجرة[3] وحددها الزركلى بسنة ثمانين هجرية[4] . وأرى أن وفاة ليلى متأخرة عما ذكره الكتبى والزركلى ، فقد وفدت ليلى على قتيبة فى ولايته لخراسان[5] ولم يتول قتيبة خراسان إلا فى زمن الوليد ، والوليد تولى الخلافة سنة ست وثمانين ، أما فى خلافة عبد الملك فقد كان قتيبة واليا على الريّ ، ومعنى ذلك أن وفادة ليلى على قتيبة فى خراسان بعد سنة ٨٦ هـ فإذا كانت قد زارته فى أول ولايته وماتت فى عودتها من تلك الزيارة فتكون وفاتها فى سنة سبع وثمانين هجرية .

شعرها :

كان ديوان ليلى الأخيلية معروفا فى آخر القرن الثالث وأول القرن الرابع الهجريين

---

(١) وفيات الأعيان ٤٨/٢ وأمالى القالى ١٧٧/١ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٢١/٤ .
(٢) الأغانى (كتب) ٢٤٤/١١ والمحاسن والأضداد ١٢٥ ومحاضرة الأبرار ٧٣/٢ .
(٣) فوات الوفيات ٢٢٦/٣ .
(٤) الأعلام (ليلى) .
(٥) الأغانى (كتب) ٢٤٤/١١ .

فالمهتمون بالشعر العربى لديهم نسخ من ديوان ليلى ، ومن أولئك أبو على القالى ، وعند ما غادر أبو على المشرق واتجه إلى الأندلس حمل معه كتبه ، ومن ضمنها ديوان ليلى ، وقد عرف هذا الديوان فى بلاد الأندلس فقد ذكره أبو بكر محمد بن خير الإشبيلى[١] فى الفهرست الذى صنعه ، وعده من الكتب التى وصلت إلى الأندلس عن طريق أبى على القالى[٢] ، وإذا تتبعنا كتب المشارقة وجدنا الإشارة إلى ديوان ليلى نادرة ، وآخر من أشار إليه حاجى خليفة[٣] فى كتابه كشف الظنون[٤] فقد ذكره مع شرحه ، وبعد إشارة حاجى خليفة لم نجد ذكرا للديوان ، ولا نعرف أحدا اطلع عليه ، وفى العصر الحديث جمع لويس شيخو مراثى ليلى الأخيلية ، ونشرها فى آخر ديوان الخنساء الذى نشره فى بيروت سنة ١٨٨٨ م ، ثم جمع بعض شعرها المستشرق الفرنسي دى كوبيه ، ونشره ضمن (ديوان الشواعر الثلاث : الخرنق أخت طرفه ، وعمرة بنت الخنساء ، وليلى الأخيلية) وقد طبع هذا الديوان فى بيروت سنة ١٨٩٧ م ، وجاء بشير يموت بعد ذلك ، فجمع ما تمكن من جمعه من شعر ليلى ، وضمنه كتابه شاعرات العرب الذى طبع فى بيروت سنة ١٩٣٤ م[٥] . وآخر من جمع شعر ليلى الأخيلية الأستاذان خليل إبراهيم العطيه وجليل العطيه ، فقد بذلا جهدا مشكورا فى جمع الشعر من مظانه المختلفة ، ثم خرجاه على المصادر التى نقل منها ، وقد شرحا الألفاظ وضبطا الكلمات بالشكل ، وقد بلغ ما جمعاه من شعر ليلى تسعا وتسعين ومائتى بيت ، وقد طبع الديوان فى بغداد سنة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م ثم طبع مرة ثانية فى بغداد سنة ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .

---

(١) توفى سنة ٥٧٥ هـ .

(٢) فهرست ابن خير الإشبيلى ٣٩٧ .

(٣) توفى سنة ١٠٦٧ هـ .

(٤) كشف الظنون ٨٠٨/٢ .

(٥) وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٦٦/١ . ومقدمة ديوان شعر الخرنق لحسين نصار ص ١٠ ومقدمة ديوان ليلى الأخيلية ص ٣٨ .

وقد فتشت عن شعر ليلى وجمعته من مظانه المختلفة ، ولم أبخل بالوقت فى سبيل البحث والتنقيب ، وبعد الجهد المتواصل والعمل الدءوب ، جمعت بطاقاتى التى تحتوى على شعر ليلى ، وقابلت ما فيها على ما جمعه الأخوان المذكوران فى ديوان ليلى المطبوع فوجدت مجموعى من شعر ليلى هو الديوان المطبوع نفسه ، فاستبعدت عندئذ بطاقاتى المحتوية على ديوان ليلى ، ولم أثبت شعرها فى ديوان ما لم يجمع من شعر شعراء بنى عقيل .

وقد وصف المتقدمون شعر ليلى بالجودة ، فقد قال ابن قتيبة : « أشعر النساء لا يقدم عليها غير الخنساء »[1] وقد تابعه فى هذا الرأى ابن شاكر الكتبى حيث قال : « الشاعرة المشهورة لا يقدم عليها إلا الخنساء »[2] وأثبت هذا الرأى فى شعر ليلى البغدادى فى شرح أبيات مغنى اللبيب ، فقد قال : « وهى من أشعر النساء لا يقدم عليها إلا الخنساء »[3] . والأصمعى يقدمها على الخنساء نقل ذلك عنه المرزبانى فى الموشح[4] ، والحُصْرى فى زهر الآداب[5] ، وقد وصف أبو على القالى[6] وابن خلكان[7] ، والبغدادى[8] شعرها بالرصانة ، ونقل الحصرى عن أبى زيد الأنصارى بأن ليلى أغزر بحرًا وأكثر تصرفا وأقوى لفظا من الخنساء[9] ووصف التبريزى شعرها بأنه حسن مفهوم[10] ويرى المبرد[11] والأصفهانى[12] أنها من النساء المتقدمات فى

---

(١) الشعر والشعراء ٤٤٨/١ .
(٢) فوات الوفيات ٢٢٦/٣ .
(٣) شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٢٢/٤ .
(٤) الموشح ٩١ .
(٥) زهر الآداب ٩٩٨/٤ .
(٦) الأمالى ١١٨/١ .
(٧) وفيات الأعيان ٤٨/٢ .
(٨) شرح أبيات مغنى اللبيب ٣١٩/٤ .
(٩) زهر الآداب ٩٩٨/٤ .
(١٠) شروح سقط الزند ١٤٦٥/٤ .
(١١) نقل رأيه هذا الحصرى فى زهر الآداب ٩٩٨/٤ .
(١٢) الأغانى (كتب) ٢٤٠/١١ .

الشعر من شعراء الإسلام ، ومما يدل على تقدمها فى الشعر أنها غلبت النابغة الجعدى وأفحمته[1] ، وهذه الآراء تثبت جودة شعر ليلى ، فهى تقارن بالخنساء ، فإما أن تكون بعدها أو تقدم عليها ، ولا شك أن هذه الشهادات من هؤلاء العلماء بأن شعر ليلى رصين ، وألفاظه قوية ، وهو حسن ، ومفهوم تجعلنا نحكم لهذا الشعر بما يستحقه من الجودة والتقدم .

وقد قالت ليلى شعرها فى الرثاء ، والمدح ، والهجاء ، والفخر .

فالرثاء يأتى فى مقدمة الأغراض ، وهو فى رثاء توبة إلا أربعة أبيات قالتها فى رثاء الخليفة عثمان ، ومن أجود رثائها قولها فى توبة :

أيا عين بكى توبة بن حمير ... بسح كفيض الجدول المتفجر

لتبك عليه من خفاجة نسوة ... بماء شؤون العبرة المتحدر

سمعن بهيجا أرهقت فذكرنه ... ولا يبعث الأحزان مثل التذكر[2]

ومدح ليلى قالته فى معاوية ومروان بن الحكم وآل مطرف من بنى عقيل ، والحجاج ؛ ومن أجود ما قالت فى هذا الغرض قولها فى مدح آل مطرف :

لا تغزون الدهر آل مطرف ... لا ظالما أبدا ولا مظلوما

فاقصد بذرعك لو وطئت بلادهم ... لاقت بكارتك الحقاق قروما

وتعاقبتك كتائب بن مطرف ... فأرتك فى وضح النهار نجوما

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ... وأسنة زرق تخال نجوما[3]

وقد هجت النابغة الجعدي ، وقابضا الذى فر من المعركة التى قتل فيها توبة ، وغيرهما ، ومن هجائها فى النابغة الجعدى قولها :

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا ... وكنت صُنَيًّا بين صدين مجهلا

أنابغ إن تنبغ بلؤمك لا تجد ... للؤمك إلا وسط جعدة مجعلا[4]

---

(1) الموشح ٩ والاشتقاق ٢٥ والأغانى ثقافة ١٥/٥ وزهر الآداب ١٠١٠/٤ .

(2) ديوان ليلى ٧١ .

(3) المصدر السابق ١٠٩ .

(4) المصدر السابق ١٠٢ .

وفخر ليلى قليل ، والجيد منه مختلف فيه ، هل هو لها أم لجدها كعب بن حذيفة . ولليلى أبيات فى الوصف ، والحكمة ، مبثوثة فى قصائد الرثاء والمدح .

٥٨ – ليلى العُقَيْلِيّة :

ليلى العقيلية شاعرة أموية مقلة ، وقد أحبها ابن عمها صخر ورغب فى الزواج منها ، ولكن والده زوجه امرأة من الأزرد ، فشق عليه ذلك وانصرف عن تلك المرأة ثم طلقها وتزوج ابنة عمه ليلى ، ولم يصل إلينا من شعر هذه الشاعرة إلا ما رواه وأثبته السراج فى كتابه مصارع العشاق[١] ، وابن قيم الجوزيه فى كتابه أخبار النساء[٢] وهو قليل ، وقد تكون وفاة ليلى فى آخر العصر الأموى[٣] .

٥٩ – ماوية العقيلية :

ماوية العقيلية شاعرة أموية مقلة ، لم يصل إلينا من شعرها إلا ما رواه وأثبته المرزبانى فى أشعار النساء ، حيث قال : « وجدت بخط حرمى عن ابن المرزبانى لماوية العقيلية فى ابن عم لها يقال له كثير وكانت تحبه » وقد تكون وفاة الشاعرة فى آخر العصر الأموى[٤] .

٦٠ – محرز بن نجدة الخفاجى العقيلى :

محرز بن نجدة الخفاجى العقيلى شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما رواه وأثبته الزمخشرى فى ربيع الأبرار[٥] والمرزبانى فى معجم الشعراء[٦] ، والبصرى فى

---

(١) مصارع العشاق ٢/٢٩٥ .
(٢) أخبار النساء ٢٠٥ .
(٣) انظر ترجمة صخر المتقدمة ص ٢٥٧ .
(٤) أشعار النساء للمرزبانى ص ٩١ .
(٥) ربيع الأبرار ١/٤٢٣ .
(٦) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٤٠٦ .

الحماسة البصرية[1] ، وهو شعر قليل وفيه اختلاف ، فما ورد فى الحماسة البصرية ليس فى قوة ما أورده المرزبانى والزمخشرى .

٦١ – محمد بن حمزة العقيلى :

محمد بن حمزة العقيلى شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا القليل المثبت فى الحماسة البصرية ، وعيون الأخبار ، والعقد الفريد ، وأنوار الربيع ، وقد تكون وفاته فى آخر العصر الأموى[2] .

٦٢ – مِخَشٌّ العقيلى :

مخش العقيلى شاعر إسلامى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما رواه وأثبته أبو زيد فى كتابه النوادر فى اللغة ، وهو قليل ، ونقدر أن الشاعر توفى فى سنة سبعين هجرية[3] .

٦٣ – مزار العقيلى :

مزار العقيلي شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا القليل ، وهو ما أثبته ، ابن فارس فى كتابه معجم مقاييس اللغة[4] .

٦٤ – مرة بن دودان العقيلى :

مرة بن دودان العقيلى شاعر جاهلى مقل ، وقد يكون له شعر كثير لم يصل إلينا ، والذى يجعلنا نظن أن شعره قد ضاع علاقته ببعض الأسر الحاكمة فى العصر الجاهلى كبنى عبد المدان فى نجران ، فقد طلب منه قومه أن يهجو بنى عبد المدان فأبى

---

(١) الحماسة البصرية ١٨٤/٢ .

(٢) الحماسة البصرية ٣٦٤/٢ وعيون الأخبار ١٦٤/١ والعقد الفريد ١٤١/١ وأنوار الربيع ٢٦/٣ .

(٣) نوادر أبى زيد ٤٨٠ .

(٤) معجم مقاييس اللغة ٤٨/٤ .

ومدحهم ، وسبب ذلك أن يزيد بن عبد المدان ، وعامر بن الطفيل اجتمعا فى سوق عكاظ ، وكان قد شهد الموسم أمية بن الأسكر الكنانى ، ومعه ابنته ، وكانت من أجمل فتيات عصرها ، فخطبها عامر بن الطفيل ، ويزيد بن عبد المدان ، فزوج أمية يزيد بن عبد المدان ابنته ، فغضب عامر بن الطفيل ، وهجا يزيد بن عبد المدان ، فرد عليه يزيد ، وعندما عاد بنو عامر إلى بلادهم طلبوا من مرة أن يهجو بنى عبد المدان ، فلم يوافق ، وقال شعرا فى مدحهم ، ومرة فى أيام ذلك اللقاء الذى حصل بين عامر بن الطفيل ويزيد بن عبد المدان قد تقدمت به السن ، فنقدر أنه توفى قبل البعثة بسنوات[1] .

٦٥ – مزاحم العقالى العقيلى :

مزاحم العقالى العقيلى شاعر إسلامى مقل ، وهو معاصر للطماح العقيلى الشاعر ، وبينهما مناقضات شعرية ، وشعره قوى يكثر فيه الغريب ، ولم يصل إلينا منه إلا ما رواه أبو على الهجرى وأثبته فى كتابه التعليقات والنوادر ، ونقدر أنه توفى فى سنة ستين هجرية[2] .

1385 - ٦٦ – مزاحم العقيلى :

نسبـــه :

هو مزاحم بن الحارث العقيلى[3] وقيل هو مزاحم بن عمرو بن الحارث بن مصرف ابن الأعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل[4] وقيل : مزاحم بن عمرو بن مرة ابن الحارث بن مصرف بن الأعلم[5] . ويرى أبو الفرج الأصبهانى أن هذا القول أقرب

---

(١) الأغانى (ثقافة) ٩/١٢ – ١٠ و ٢٣/٢١ – ٢٤ .
(٢) التعليقات والنوادر (النسخة الهندية) ورقة ٢١٩ .
(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٦٩/٢ وفهرست ابن خير الاشبيلى ٣٩٧ واللسان (طنا) وشرح شواهد المغنى ٩٧٠/٢ والخزانة ٤٥/٣ .
(٤) الأغانى (ثقافة) ٢٧/١٩٢ .
(٥) المصدر السابق والخزانة ٤٥/٣ .

إلى الصواب[1] . وقيل مزاحم بن الحارث بن مصرف بن الأعلم بن خويلد بن عوف ابن عامر بن عقيل[2] . فالاختلاف فى اسم أبيه وارد ، فهو الحارث عند معظم من كتبوا عنه ، وهو عمرو عند أبى الفرج ، والاختلاف لا يقتصر على أبيه ، وإنما هناك اختلاف فى اسم جده ، فهو الحارث ، أو مرة عند أبى الفرج وهو مصرف عند السيوطى وابن منظور[3] وإذا أمعنا النظر فى هذا الخلاف وجدناه متقاربا ، فالحارث أبوه أو جده ، ومصرف جده أو جد جده ، فالاختلاف فى سلسلة النسب إلا ما انفرد به أبو الفرج من أن جده مرة . ثم إن مزاحمًا من عوف بن عامر بن عقيل باتفاق هؤلاء الذين ذكروا نسبه ، فهو من أفراد تلك القبيلة بدون اختلاف .

حياتـه :

نشأ مزاحم العقيلى فى بلاد قومه ، على ما ينشأ عليه أبناء البادية ، من معرفة مسالك الصحراء ، والسير مع الإبل فى مراعيها الواسعة ، وقد وصفه الفرزدق بأنه يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات[4] ، ووصفه ابن سلام بالشجاعة[5] .
وأسرة مزاحم ليست من الأسر المعروفة بمكانتها الاجتماعية أو غناها ، وإنما هى أسرة فقيرة ، ولم يستطع مزاحم أن يكون له ثروة فى شبابه ، وإنما كان فقيرا معدما[6] شأنه شأن أسرته ، وقد خطب ابنة عمه فدفعه عمه إلى أجل ، ثم خطبها رجل موسر فوافق عم مزاحم على زواج ابنته من ذلك الرجل وكان مزاحم غائبا ، وعندما رجع من غيبته وجد الزواج قد تم ، وابنة عمه تلك اسمها ليلى ، وقد أشار مزاحم إلى ذلك الزواج

---

(١) الأغانى ٢٧/١٩ .
(٢) شرح شواهد المغنى ٩٧٠/٢ واللسان (طنا) .
(٣) شرح شواهد المغنى ٩٧٠/٢ واللسان (طنا) .
(٤) الأغانى (ثقافة) ٣٤/١٩ .
(٥) طبقات فحول الشعراء ٧٧٠/٢ .
(٦) الأغانى (ثقافة) ٢٧/١٩ .

ورغبة عمه فى المال فى قوله :

هنيئا لليلى مهجة ظفرت بها ... وتزويج ليلى حين حان ارتحالها

فقد حبسوها محبس البدن وابتغى ... بها الربح أقوام تساخف مالها[1]

وقد خطب بعد ذلك امرأة من بنى عمه ، ولكن أباها فضل عليه من هو أقرب إليها منه وكان مزاحم يهوى تلك المرأة ، فعندما زوجت من غيره مر بها فقال :

أيا شَفَتَىْ مىّ أما من شريعة ... من الموت إلا أنتما توردانيا

ويا شَفَتَى مَى أما لى إليكما ... سبيل وهذا الموت قد حل دانيا

ويا شَفَتَىْ مى أما تبذلان لى ... بشىء وإن أعطيت أهلى وماليا

وقد أجابته بقولها : « أعزز علىَّ يا ابن عم بأن تسأل ما لا سبيل إليه وهذا أمر قد حيل دونه »[2] ولا نعرف بعد ذلك عن أمر زواج مزاحم شيئا غير أنه له علاقة بامرأة اسمها صفراء ذكرها فى شعره ، من ذلك قوله :

لصفراء فى قلبى من الحب شعبة ... حمى لم تبحه الغانيات صميم

بها حل بيت الحب ثم ابتنى بها ... فبانت بيوت الحى وهو مقيم

وبامرأة أخرى اسمها جدوى ، ذكرها فى أكثر من موضع من شعره من ذلك قوله :

حننت إلى جدوى كما حن واله ... دعاه الهوى واستطربته الألائف

كأن زكى المسك بالبان ذافه ... بأعطاف جدوى آخر الليل ذائف

فما حق جدوى أن يكون خيالها ... على وأقوال الوشاة القذائف

ويغلق دونى باب ستر وراءه ... لغيرى كرامات المحب اللطائف

فوجدى بها وجد المضل بغيره ... بمكة لم تعطف عليه العواطف

رأى من رفيقيه خفوفا وفاته ... بقرفته المستعجلات الخوانف

---

(١) الأغانى (ثقافة) ١٩/٣٠ .

(٢) المصدر السابق ١٩/٣١ .

وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف[1]

وبامرأة من بنى قشير اسمها ليلى بنت موازر ، وهى التى يقول فيها :

أتانى بظهر الغيب أن قد تزوجت فظلت بى الأرض الفضاء تدور[2]

وقد تكون ليلى هذه هى ليلى ابنة عمه اختلط أمرهما على الرواة . وشعر مزاحم لم يجلب له حياة فيها نباهة وذكر أو غنى ، وإنما حياته تشبه حياة أى رجل ليس له شأن يذكر من بنى عقيل ، والحادثة التالية تثبت ما أشرنا إليه ، فقد حدث نزاع بينه وبين رجل من بنى جعدة على ماء ، فتشاتما وتضاربا بعصيهما ، وقد استطاع مزاحم أن يتغلب على الجعدى ، وأن يشج رأسه ، فرفعت جعدة أمر تلك المضاربة إلى الوالى ، فطلب مزاحما وحبسه حبسا طويلا ، وقد استطاع مزاحم أن يهرب من ذلك السجن ويعود إلى بلاد قومه وقد عزل الوالى الذى حبس مزاحما وولى غيره ، فأراد ابن عم لمزاحم أن يأخذ أمانا له من الوالى الجديد ، فذهب ابن عمه مغلس ، وحصل على الأمان ، وجاء به إلى مزاحم ، فظنها حيلة لإعادته إلى السجن ، ولم يستجب لابن عمه وقال :

أتانى بقرطاس الأمير مغلس فأفزع قرطاس الأمير فؤاديا

فقلت له لا مرحبا بك مرسلا إلىَّ ولا لبَّى أميرك داعيا

أليست جبال القهر قعساً مكانها وعروى وأجبال الوحاف كما هيا

أخاف ذنوبى أن تعد ببابه وما قد أزل الكاشحون أماميا

ولا أستريمُ عقبة الأمر بعدما تورط فى بهماء كفى وساقيا[3]

وقد عاش مزاحم حياته فى القرن الأول الهجرى ، فقد كان معاصرا لجرير ، والفرزدق وذى الرمة ، وهو شاعر معروف فى خلافة عبد الملك بن مروان[4] ، وقد جعل الزركلى

---

(١) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية جمادى الأولى ١٣٩٦ هـ .

(٢) الأغانى (ثقافة) ٣٣/١٩ .

(٣) الأغانى (ثقافة) ٣٠/١٩ .

(٤) المصدر السابق ٢٧/١٩ و ٣٤ .

وفاته فى سنة عشرين ومائة[1] وأرجح أنه توفى قبل ذلك ، فشعره مشهور ، وسائر بين الناس فى خلافة عبد الملك ، بل إنه مما يذكر فى مجلس الخليفة ، فالأحرى أن تكون وفاته على رأس المائة الأولى للهجرة .

شعـــره :

ديوان مزاحم العقيلى من الدواوين المعروفة عند القدماء ، فقد ذكره ابن النديم فى الفهرست ضمن الدواوين التى جمعها السكرى ، وأشار بعد ذلك إلى أن الديوان جمعه جماعة أيضا[2] ، ثم ذكره ابن خير الإشبيلى فى فهرسه ، وعده مما حمله معه أبو على القالى عندما رحل من المشرق إلى الأندلس[3] ، ثم ذكره ابن منظور عندما أورد بيتا لمزاحم ، فقد قال : « والذى فى شعره سقتها الزحالف »[4] فابن منظور مطلع على شعر مزاحم ، وآخر من ذكر الديوان حاجى خليفة[5] وبعد إشارة حاجى خليفى لم نقف على ذكر لديوان مزاحم . وفى العصر الحديث أخرج لنا المستشرق كرنكو شعر مزاحم العقيلى ، وجعل عنوان مجموعه (بقية شعر مزاحم العقيلى)[6] وقد أثبت فى أول مجموعه قصيدتين طويلتين لمزاحم هما اللامية ومطلعها :

خليلى عوجا بى على الربع نسأل متى عهده بالظاعن المتحمل

وقد بلغت عنده عشرة ومائة بيت[7] ، والميمية التى مطلعها :

لصفراء هاجتك الغداة رسوم كأن بقاياها الجرود وشوم

---

(١) الأعلام (مزاحم) .
(٢) الفهرست طبعة الاستقامة ٢٣١ .
(٣) فهرست ابن خير الإشبيلى ٣٩٧ .
(٤) اللسان (زحلف) .
(٥) كشف الظنون ٢/٨١٤ .
(٦) The POETICAL REMAINS OF MOZAHIM AL- UQAILI.
(٧) شعر مزاحم العقيلى جمع وتحقيق كرنكو ص٣ .

وقد بلغت عنده ثلاثة وستين بيتا[1] ثم ضم إلى هاتين القصيدتين ما تمكن من جمعه من شعر مزاحم ، وقد بلغ ما جمعه عشرين وثلاثمائة بيت ، وقد قدم له بمقدمة قصيرة ، وخرج الأبيات على مصادرها وشرح ألفاظها ، ووضع فى آخر مجموعه فهرسا للأعلام ، وفهرسا للأماكن.وقد طبع مجموعة فى مدينة ليدن سنة ١٩٢٠ م . وعمل كرنكو عمل جيد بذل فيه جهد مشكور. وجاء بعد كرنكو الدكتوران : نورى حمودى القيسى ، وحاتم صالح الضامن ، فجمعا شعر مزاحم ، ونشراه فى الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية جمادى الأولى ١٣٩٦ هـ ، وقد وضعا لمجموعهما مقدمة تناولت حياة مزاحم وشعره وديوانه . وعملهما فى الديوان أنهما قد جمعا ما تمكنا من جمعه من شعر مزاحم ، وخرجا القصائد والمقطعات وشرحا بعض الألفاظ ، وضبطا بعض الألفاظ بالشكل المَحْدُود . وقد بلغ ما جمعاه سبعة وثمانين وأربعمائة بيت ، ومجموعهما يشتمل على زيادة كبيرة فى الأبيات عما جمعه كرنكو ، ولكن عمل كرنكو يتقدم على عملهما بالضبط التام للكلمات ، فالكلمة عند كرنكو تامة الشكل ، أما عمل القيسى والضامن فهو ناقص فى ضبط الكلمات بالشكل ، كما يتقدم عمل كرنكو على عملهما فى شرح الكلمات ، فكرنكو شرح الألفاظ شرحا وافيا يفهم من خلاله البيت بسهولة ، أما القيسى والضامن فقد شرحا عددا قليلا من الكلمات ، أما معظم الكلمات ، والأبيات التى تحتاج إلى شرح فقد تركت ، ومن خلال هذه المقارنة يتضح أن عمل القيسى والضامن يحتاج إلى عودة إليه ، بحيث يضبط بالشكل التام ، وتشرح ألفاظه وأبياته ، فشعر مزاحم من الشعر الغريب الذى يحتاج إلى شرح .

وعلى الرغم من أن شعر مزاحم قد جمعه كرنكو والقيسى والضامن فإننى لم أقتنع بما جمعوه من شعره ، فبدأت أجمعه من جديد ، ولم أبخل بالوقت ، فأخذت أبحث

---

(١) شعر مزاحم العقيلى جمع وتحقيق كرنكو ص ١٥ .

عنه فى مظانه المختلفة ، وأدون كل ما أعثر عليه فى بطاقات خاصة به ، وبعد جهد متواصل ، وبعد أن تعذر العثور على المزيد من شعره أحضرت مجموعى ، وقابلته على ما جمعه كرنكو فوجدته يشتمل على زيادة كبيرة ، ثم قابلته على ما جمعه القيسى والضامن ، فوجدت أن زيادة مجموعى على ما جمعاه تنحصر فى أربع مقطعات لم تثبت فى شعر مزاحم الذى جمعه القيسى والضامن ، ولا فى مجموع كرنكو ، ولما كانت الزيادة التى أضفتها إلى شعر مزاحم المجموع ليست كبيرة ، فقد قررت استبعاد شعر مزاحم من ديوان بنى عقيل ، وإثبات المقطعات الأربع التى لم يشتمل عليها شعر مزاحم المجموع .

وشعر مزاحم العقيلى شهد له كبار شعراء عصره بالجودة ، ومن أولئك الشعراء جرير فقد كان يصفه ويقرظه ، ويقدمه ، وكان يقول : ما من بيتين كنت أحب أن أكون سَبَقْتُ إليهما غير بيتين من قول مزاحم العقيلى هما :

وددت على ما كان من سرف الهوى   وغىّ الأمانى أن ما شئت يفعل

فترجـــع أيـــام مضين ولـــذة   تولت وهل يثنى من العيش أول[1]

ويروى أنه قال : وددت أنى قلت بيتى مزاحم ولم أقل شيئا من شعرى[2] ، وقد سأله عبد الملك بن مروان إن كان يتمنى شعر غيره فقال : « وما أحب ذلك إلا أن غلاما ينزل الروضات من بلاد بنى عقيل يقال له مزاحم العقيلى يقول وحشيا من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله كنت أحب أن يكون لى بعض شعره مقايضة ببعض شعرى[3] ، وقد نقل السيوطى فى شرح شواهد المغنى رأيا لجرير فى شعر مزاحم ، يجعله فى مقدمة شعر شعراء عصره ، فقد سئل جرير عن أشعر الناس فقال :

---

(١) الأغانى (ثقافة) ٢٧/١٩ والخزانة ٤٥/٣ .
(٢) المصون ٢٤ .
(٣) الأغانى (ثقافة) ٣٢/١٩ .

غلام بناصفة يأكل الوحش[1] ومن الذين شهدوا لشعر مزاحم بالجودة الفرزدق « فقد دخل على عبد الملك بن مروان أو بعض بنيه فقال له : يا فرزدق أتعرف أحدًا أشعر منك ؟ قال : لا ، إلا غلاما من بنى عقيل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد »[2] وقد شهد له ذو الرمة بمثل شهادتى جرير والفرزدق ، فقد دخل ذو الرمة على عبد الملك بن مروان فقال له : « أنت أشعر الناس ؟ قال لا ، ولكن غلام من بنى عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات يقول وحشيًّا من الشعر لا يقدر على مثله فقال فأنشدنى بعض ما تحفظ من ذلك فأنشده قوله :

خليلى عوجا بى على الدار نسأل   متى عهدها بالظاعن المترحل
فعجت وعاجوا فوق بيداء مورت   بها الريح جولان التراب المنخل

حتى أتى على آخرها ثم قال : ما أعرف أحدًا يقول قولا يواصل هذا »[3] والشاعرة التى فضلت عليه غيره هى ليلى الأخيلية ، فقد فضلت عليه أوس بن غلفاء فى وصف القطاة ، مع أن ذلك الشعر مختلف فى نسبته[4] . وبجانب شهادة كبار الشعراء شهد لشعر مزاحم كثير من النقاد ، منهم ابن سلام ، فقد جعل مزاحما على رأس شعراء الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميين وقال فيه : « كان غزلا شديد أسر الشعر حلوه وكان مع رقة شعره صعب الشعر هجاءً وصافًا »[5] وقال فيه العسكرى « من أراد الغريب الشديد الثقة ففى شعر ابن مقبل وابن أحمر وحميد بن ثور الهلالى والراعى ومزاحم العقيلى »[6] ووصفه أبو الفرج الأصفهانى بقوله :

---

(١) شرح شواهد المغنى ٩٧٠/٢ .
(٢) الأغانى (ثقافة) ٣٤/١٩ .
(٣) المصدر السابق والخزانة ٤٥/٣ .
(٤) الأغانى (ثقافة) ٢٦٠/٨ .
(٥) طبقات فحول الشعراء ٧٧٠/٢ .
(٦) المصون ١٦٩ .

شاعر فصيح إسلامى صاحب قصيد ورجز[1] وقد تابع الأصفهانى فى هذا القول البغدادى فى الخزانة[2] . وَوَصْفُ هؤلاء الشعراء والنقاد لشعر مزاحم موافق لما وصل إلينا من شعره ، فهو وحشى، وَوَصْفٌ لِلْفلَوَات ، وهو شديد الأسر ، صعب الشعر ، ومع ذلك ففى شعره رقة وحلاوة .

وشعر مزاحم ينبع من الذات ، فهو تعبير صادق عن خواطر الشاعر لذلك نجده معبرا عن البيئة أصدق تعبير ، فالأغراض التى قال فيها شعره مرتبطة بحياته وخلواته وفى مقدمة تلك الأغراض الوصف ، فقد أجاد وأبدع فى وصف القطاة فقد خصها بثمانية وثلاثين بيتًا من قصيدته اللامية تبدأ بقوله :

أذلك أم كدرية ظل فرخها لَقًى بشرورى كاليتيم المعيل[3]

إلى آخر القصيدة ، وخصها بواحد وعشرين بيتا من قصيدته الميمية تبدأ بقوله :

أذلك أم كدرية هاج وردها من القيظ يوم واقد وسموم[4]

وإذا كان مزاحم قد أبدع فى وصف القطاة فإنه قد وصف الفلاة وأبدع ، من ذلك قوله :

وموماة كظهر الترس تحمى تماحل بيدها خدل النعاج
بها يقع السحاب بغير أنس ويلقح وحشها بعد النتاج[5]

وقوله :

فَلَاةٍ فلَا لماعــةٍ من يَجُرْبِهَــا عن القصد تمحقه المنايا الجواحـف[6]

وقوله :

---

(١) الأغانى (ثقافة) ١٩/٢٧ .
(٢) الخزانة ٣/٤٥ .
(٣) شعر مزاحم العقيلى ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية جمادى الأولى ١٣٩٦ هـ ص ١٢٠ .
(٤) المصدر السابق ١٢٦ .
(٥) المصدر السابق ٩٩ .
(٦) المصدر السابق ١٠٥ .

فكم دون جدوى من فلاة كأنها ... إذا ضربتها الريح سحق مهلهل
تموت الرياح الهوج فى حجراتها ... وأَيْهَاتُ من أقطارها كُلُّ مَنْهَلِ[١]

ووصف مزاحم كثير ومتنوع ؛ فقد وصف الديار ، والبرق ، والناقة ، والنخل ، فمن وصفه للديار التى رحل أهلها قوله :

وما يهيجك من سفع برابية ... ودارس مثل ملقى الطوق مختبلا
حكت به نيرج هوجاء كلكلها ... حتى تغير واستلت به بالـلا
تهدى له من تراب الأرض معتصبا ... طوع السياق إذا حنت له جفلا[٢]

ويقول فى وصف البرق :

فذر ذا ولكن هل تعين متيما ... على ضوء برق آخر الليل ناضب
أرقت له وهنا وقد نام صحبتى ... بتنهية القوسين ذات التناضب
جنوحا إلى أيدى المطى ودونه ... ذرى أشمس فاعتاق عين المراقب
كأن سناه بين عروى سمارة ... وبين صدًا بالسبسب المتراغب
تكشف بلق أويدا مأربية ... نعت هالكا ضرابة بالمعاذب[٣]

ووصف الناقة كثير فى شعره ، بحيث لا تخلو منه قصيدة من قصائده الطوال ، من ذلك قوله :

قطعت إذا القوارع أرّقتنى ... بسدو مقرم الضبعين ناج
خروج المنكبين من المطايا ... إذا ما قيل للشُّجُعَاتِ عاج
كأن زمامه يثنى إلينا ... قناة ردينة ذات اعوجاج
كأن ندى نوابع أخدعيه ... عصير صنوبر ذفر المجاج[٤]

ومن وصفه للنخل قوله :

---

(١) المصدر السابق ١١٩ .
(٢) المصدر السابق ١١٤ .
(٣) المصدر السابق ٩٧ .
(٤) المصدر السابق ٩٩ .

كأن حمول الجابريـــــة غدوة بفيض اللوى نخل تزول حرائقه
بمهتجر الألوان غض ويانـــع بسوجان يسقى كل يوم جدائقه
رداف الجنى جم الذرى سدبنيه تلاع القنا أمطـاؤه وتفارقـــه
ركبن الجريد الخضر حتى كأنها رداني عجـر نشرت ونمارقـــه[1]

ويأتى الغزل بعد الوصف فى شعر مزاحم ، والنساء اللاتى قال فيهن غزله هن ليلى ، ومى ، وصفراء ، وجدوى ، فهو يقول فى ليلى :

ولست بمحص حب ليلى لسائل من الناس إلا أن أقـول كثير
لها فى سواد القلب تسعة أسهم وللنـاس طرا من هواي عشير[2]

ويقول فى مىّ :

أيا شَفَتَيْ ميّ أما من شريعة من الموت إلا أنتما توردانيـــا
ويا شفتي مي أمـالى إليكمـا سبيل وهذا الموت قد حل دانيا
ويا شفتي مي أما تبـذلان لى بشيء وإن أعطيت أهلى وماليا[3]

ويقول فى صفراء :

لصفراء فى قلبى من الحب شعبة حمى لم تبحه الغانيـات صميم
بها حل بيت الحب ثم ابتنى بها فبانت بيوت الحى وهـو مقيم[4]

ويقول فى جدوى :

حننت إلى جدوى كما حن واله دعاه الهوى واستطربته الألائـف
كأن زكي المسك بالبان ذافه بأعطاف جدوى آخر الليل ذائف
فما حق جدوى أن يكون خبالها على وأقـوال الـوشاة القذائـف

(١) المصدر السابق ١١٢ .
(٢) المصدر السابق ١٠١ .
(٣) المصدر السابق ١٣١ .
(٤) المصدر الشابق ١٢٤ .

ويغلق دونى باب ستر وراءه   لغيري كرامات المحب اللطائف
فوجدى بها وجد المضل بعيره   بمكة لم تعطف عليه العواطف[1]

ولمزاحم فخر قليل ، فقد قال أبياتا يفتخر فيها بقومه بنى عقيل ، الذين انتصروا فى يوم النخيل على مذحج ، يقول فى ذلك اليوم :

منا الذين استنشطوا الأمر جهرة   يقدمهم عارى الأشاجع أروعُ
على أثر الجعفى دهر وقد أتى   له منذ ولى يسحج السير أربع
بسير طراحى ترى من نجائه   جلود المهارى بالندى الجون تنتع
فما ذاق طعم النوم حتى تفرجت   جبال وليل والنجائب تقرع[2]

ولمزاحم بيت هجا به ابن عم أبيه الطماح وهو :

ألهى أباك فلم يفعل كما فعلوا   أكل الذباب من الوحفين والضرب[3]

وقد وصف ابن سلام مزاحما بالهجاء مع أنه لم يورد له هجاءً فيما أورد له من أبيات ، ولا يشتمل شعره الذى وصل إلينا على هجاء غير هذا البيت ، فلا نعرف على أى شيء اعتمد ابن سلام فى قوله . فشعر مزاحم وصف وغزل كما قدمنا ، أما الفخر فهو قليل ، والهجاء نادر .

٦٧ ــ ابن مسحل العقيلى :

ابن مسحل العقيلى شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما أثبته البحترى فى حماسته وهو قليل ، وقد تكون وفاته فى آخر العصر الأموى[4] .

٦٨ ــ أبو المُسَلِّم العقيلى :

أبو المسلم العقيلى شاعر أموى مقل ، عاش فى الصحراء ، وألفها ، وألف

---

(١) المصدر السابق ١٠٥ .
(٢) المصدر السابق ١٠٢ .
(٣) المصدر السابق ٩٨ .
(٤) حماسة البحترى ١٤٥ و ١٦٠ .

وحوشها ، وكان يقتل الذئاب ويصطادها ، ويأخذ أجرًا على ذلك ، ولم يصل إلينا من شعره إلا القليل[١] .

٦٩ – مسلمة بن زيد العقيلى :

مسلمة بن زيد العقيلى ابن عم توبة بن الحمير ، شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا القليل الذى قاله فى رثاء توبة بن الحمير ، ويبدو أن وفاته فى حدود سنة تسعين هجرية[٢] .

٧٠ – مصرف بن الأعلم العقيلى :

هو مصرف بن الأعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل ، جد مزاحم العقيلى الذى تقدمت ترجمته ، شاعر جاهلى مقل ، وقد ذكر المرزبانى فى معجم الشعراء أن له أشعارا فى يوم فيف الريح ، وفى يوم النخيل ، ولكننا لم نعثر على تلك الأشعار ، وشعره الذى أثبتناه فى ديوان شعر بنى عقيل لا يشتمل على ما أشار إليه المرزبانى ، وهذا يدل على أن شعره قد ضاع منه الكثير[٣] .

٧١ – المضرب بن هوذة العقيلى :

المضرب بن هوذة بن خالد بن معاوية بن خفاجة العقيلى شاعر جاهلى مقل وهو من فرسان بنى عقيل المعدودين ، فقد شهد كثيرا من أيام القبيلة ، والذى وصل إلينا من شعره قليل لا نظن أنه كل ما قاله ، فربما ضاع شعره كما ضاع شعر كثير من الشعراء[٤] .

---

(١) معجم البلدان (كنزة) وآثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى ١٠٦ .
(٢) زهر الآداب ١٠٠٥/٤ .
(٣) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٨٩ وشرح شواهد المغنى ٩٧٠/٢ واللسان (طنا) .
(٤) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٤٧١ والمؤتلف والمختلف بتصحيح كرنكو ١٨٢ .

٧٢ ـ معاذ بن كليب العقيلى :

معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل شاعر أموى مقل كان يناقض جعفر بن علبة الحارثى ، الذى كان يهجو بنى عقيل بشعره ، ويهاجمهم بفرسانه وقد قتل جعفر فى حياة معاذ ، وقال شعرا موجها إلى والده ، وقد تكون وفاة معاذ فى سنة ثلاثين ومائة هجرية(١) .

٧٣ ـ معاوية بن عُبَادة العقيلى :

معاوية بن عبادة العقيلى شاعر جاهلى مقل ، وهو من فرسان يوم جبلة الذى شهدته بنو عقيل ، وغيرها من قبائل عامر ، وقد ضاع شعر معاوية فلم يصل إلينا منه إلا القليل(٢) .

٧٤ ـ معاوية بن عمرو العقيلى :

هو معاوية بن عمرو بن معاوية بن المنتفق العقيلى ، شاعر أموى مقل ، ووالده معاوية تقدمت ترجمته ، فهو صحابى جليل ، ومن قواد معاوية ، وجده معاوية من زعماء بنى عقيل فى الجاهلية ، فشاعرنا من أسرة عريقة فى المجد ، وشعره الذى وصل إلينا قليل ، ويحتمل أن يكون قد ضاع الكثير مما قاله ، ونقدر أن وفاة الشاعر فى سنة مائة هجرية(٣) .

٧٥ ـ مقلد بن مالك العقيلى :

مقلد بن مالك العقيلى شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما أثبته الخالديان فى كتابهما الأشباه والنظائر وهو قليل(٤) .

---

(١) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٠٥ و ٣٨٠ والمؤتلف والمختلف بتصحيح كرنكو ١٩ والأغانى (ثقافة) ٥٣/١٣ و ٥٤ .
(٢) الأغانى (كتب) ١٤٠/١١ والنقائض ٦٦١/٢ .
(٣) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٩٥ .
(٤) الأشباه والنظائر ٢٨٢/٢ .

٧٦ - مناهض بن خالد العقيلى :

مناهض بن خالد بن المشمرج بن يزيد بن مالك بن خفاجة العقيلى شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما أثبته المرزبانى فى معجم الشعراء[١] ، وقد ورد الاسم بالصاد وقد يكون مناهضا ، والنهص (بالصاد) فى اللغة الضيم ، فإذا كان بالصاد فهو مشتق من النهص[٢] .

٧٧ - مورق العقيلى :

مورق العقيلى شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما أثبته الراغب الأصبهانى فى محاضرات الأدباء وهو قليل[٣] .

٧٨ - ميمون بن شيخ العائذى العقيلى :

ميمون بن شيخ العائذى من خويلد من عقيل ، شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما أثبته الهجرى فى كتابه التعليقات والنوادر وهو قليل[٤] .

٧٩ - نجبة بن كليب العقيلى :

نجبة بن كليب العقيلى شاعر أموى مقل ، وهو من فرسان بنى عقيل ، ومن الذين شكوا جعفر بن علبة الحارثى إلى عامل هشام بن عبد الملك على مكة ، وقد قام نجبة بعد ذلك بقتله عندما ثبتت إدانته ، ونقدر وفاة نجبة بأنها كانت فى سنة ثلاثين ومائة هجرية[٥] .

٨٠ - أبو النشناش العقيلى :

أبو النشناش العقيلى شاعر أموى مقل ، وقد عاش فقيرا يستدين من التجار ،

---

(١) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٤٧٣ .
(٢) اللسان (نهص) و (نهض) .
(٣) محاضرات الأدباء ١٠١/٢ .
(٤) التعليقات والنوادر ١٤٢/١ و ١٦٥ والمخطوطة (النسخة المصرية) ورقة ٤٠ و ٤٩ ومعجم الشعراء ٤٠٢ .
(٥) الأغانى (ثقافة) ٥٢/١٣ ومعاهد التنصيص ١٢٥/١ .

وقد طلبه تاجر اسمه سيار فهرب منه ، وقال قصيدة يصف فيها تخلصه من ذلك التاجر وشعره الذى وصل إلينا قليل ، وربما ضاع شعره كما ضاع شعر كثير من الشعراء ، وقد تكون وفاة أبى النشناش فى آخر العصر الأموى[1] .

٨١ – نوار النعامى العقيلى :

نوار النعامى العقيلى شاعر أموى مقل ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما رواه أبو على الهجرى ، وأثبته فى كتابه التعليقات والنوادر ، وهو قليل[2] .

٨٢ – الهفوان العقيلى :

الهفوان العقيلى من بنى المنتفق من عقيل ، شاعر جاهلى ، عاش حياته لصا ينهب الإبل مع بعض رفاقه من اللصوص[3] .

٨٣ – هنيدة الخفاجية العقيلية :

هنيدة الخفاجية العقيلية شاعرة أموية مقلة ، لم يصل إلينا من شعرها إلا ما أثبته المرزبانى فى كتابه أشعار النساء ، وهو قليل[4] .

٨٤ – وافد بن المنتفق العقيلى :

وافد بن المنتفق العقيلى شاعر مخضرم ، من مخضرمى الجاهلية والإسلام ، ولم يصل إلينا من شعره إلا ما أثبته ابن قتيبة فى كتابه المعارف ، وهو قليل[5] ، ويقال هو لقيط ابن صبرة بن عبد الله بن المنتفق ، وروى عنه أنه قال : « كنت وافد بنى المنتفق » فهو إذن صحابى جليل ، وقد أثبت ابن حجر فى الإصابة حديثا روى عنه[6] .

---

(١) الحماسة البصرية ٢٧٩/٢ وحماسة البحترى ٢٦٣ ، ومعجم البلدان (العناب) .

(٢) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٠٥ و ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٣) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٤٩٢ .

(٤) أشعار النساء ٩٠ و ٩١ .

(٥) المعارف ٣٣٢ .

(٦) الإصابة ٦٨٥/٥ رقم ٧٥٦٠ .

٨٥ – الوقاف العقيلي :

الوقّاف العقيلي شاعر أموى مقل لم يصل إلينا من شعره إلا القليل[١] .

٨٦ – أبو يزيد يحيى العقيلي :

أبو يزيد يحيى العقيلي شاعر جاهلي مقل ، ومع قلة شعره فإنه مبثوث فى معظم كتب التراث لأن شعره مما يستشهد به[٢] .

٨٧ – يزيد بن الصُّقَيْل العقيلي : 293

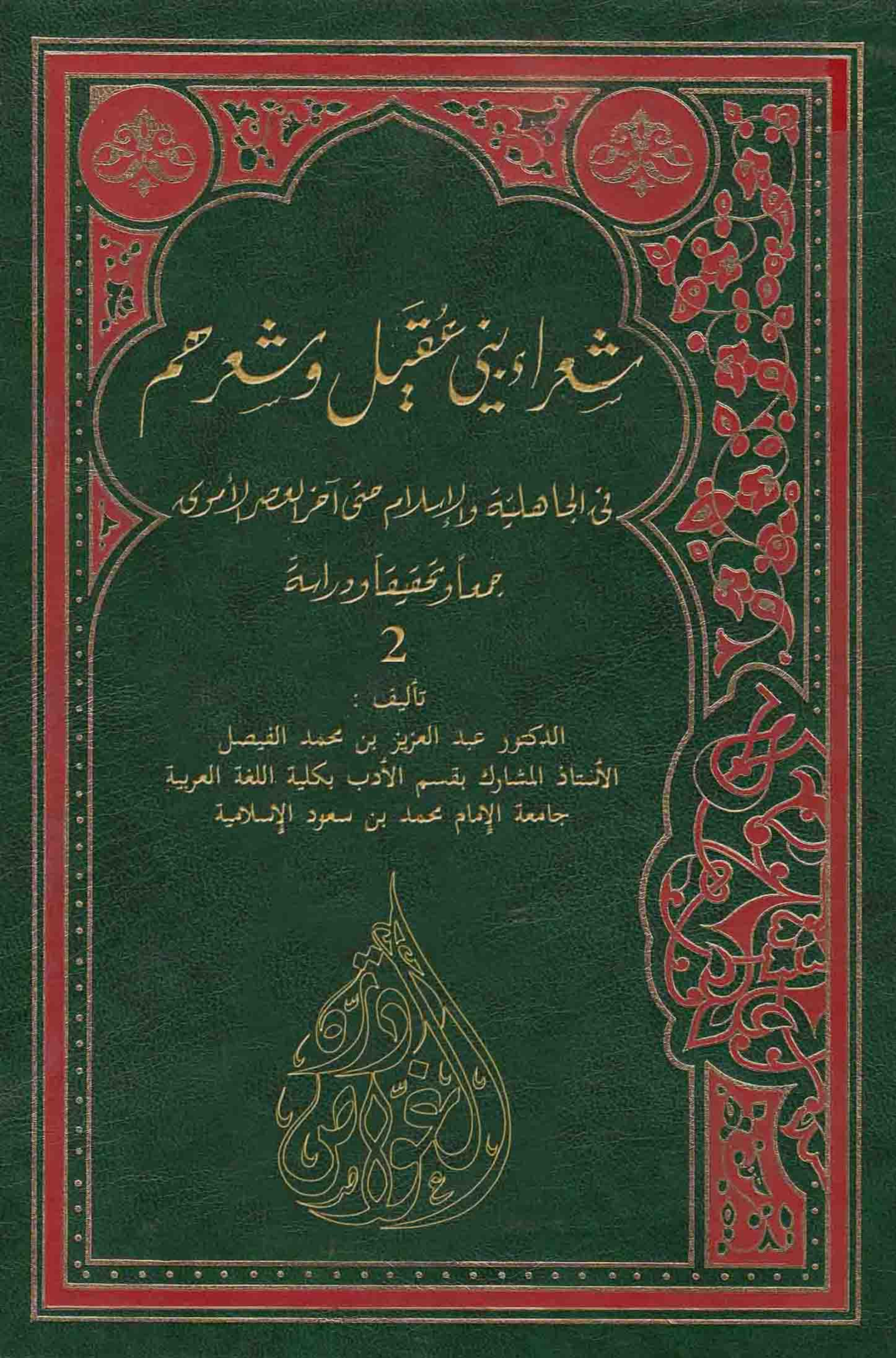
يزيد بن الصقيل العقيلي شاعر إسلامى مقل ، عاش فترة من حياته يسرق الشاة والبعير ، فإذا طلب لم يوجد ، وبينما هو على تلك الحال رأى جيشا خارجا من المدينة ، قد سيره الخليفة عثمان بن عفان ، فرق قلبه لذلك المنظر ، ورغب فى الجهاد فى سبيل الله ، فسار مع ذلك الجيش[٣] ، وجاهد فى سبيل الله ، وقتل شهيدا فى حدود سنة ثلاثين هجرية[٤] .

٨٨ – يزيد بن مالك العقيلي :

يزيد بن مالك بن خفاجة العقيلي شاعر جاهلي ، لم يصل إلينا من شعره إلا ما أثبته المرزباني فى معجم الشعراء وهو قليل[٥] .

---

(١) اللسان (شسب) .
(٢) نوادر أبى زيد ٤٩٨ وسمط اللآلئ ٢/٨٢٧ .
(٣) اللسان (بعر) ونوادر أبى زيد ٤٨٨ .
(٤) الكامل فى اللغة والأدب ١/٩٢ .
(٥) معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٤٩٤ .



شعراء بني عُقيل وشعرهم
في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي
جمعاً وتحقيقاً ودراسة
2
تأليف :
الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل
الأستاذ المشارك بقسم الأدب بكلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



شعراء بني عُقَيل وشعرهم

في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي

جمعاً وتحقيقاً ودراسة

تأليف :
الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل
الأستاذ المشارك بقسم الأدب بكلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



القسم الثاني

ديوان شعر بني عقيل
جمعًا وتحقيقًا وشرحًا

د . عبد العزيز بن محمد الفيصل
الأستاذ المشارك بقسم الأدب
كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



أولًا :

الشعر الثابت النسبة إلى شعراء بنى عقيل





حرف الهمزة

– ١ –

الشاعر : عُتَيّ بن مالك العقيلي البحر : الطويل

قال عتي مخاطبًا أبا مدرك :

١ –أَبَا مُدْرِكٍ ، إِنَّ الهَوَىَ يَوْم عَاقِلٍ دَعَانِى ، وَمَالِى أَنْ أُجِيْبَ عَزَاءُ

٢ –وَإِنَّ مُرُورِى جَانِبًا ثُمَّ لا أَرَى أُجِيبُكَ إِلَّا مُعْرِضًا لَجَفَاءُ

٣ –وإِنَّ اجْتِماعَ النَّاسِ عِنْدِى وَعِنْدَهَا إِذَا جِئْتُ يَوْمًا زَائِرًا لَبَلَاءُ

٤ –إِذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكِ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكِ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ

٥ –فَلَا وَصْلَ إِلَّا أَنْ تُقَرِّبَ بَيْنَنَا قَلَائِصُ فى أَلْبَابِهِنَّ سَفَاءُ

٦ – ذَرَعْنَ بِنَا عُرْضَ الفَلَاةِ ، وَمَالَنَا عَلَيْهِنَّ إِلَّا وَخْدَهُنّ سِقَاءُ

٧ – تَرُضُّ الحَصَى أَخْفَافُهُنَّ كَأَنَّمَا يُكَسَّر قَيْضُ بَيْنَهَا وَنُهَاءُ

٨ –سَفَى الرِّيحُ مَوْجَاتِ الغُرُوضِ كَأَنَّهَا قِدَاحٌ زَهَا أَفْوَاقَهُنَّ غِلَاءُ

الشرح :

١ – أبو مدرك هو الرجل المخاطب بهذه القصيدة . عاقل : واد بنجد يعرف الآن بالعاقلى ، ويبعد عن مدينة الرس أربعة عشر كيلا من الناحية الجنوبية الشرقية .

٤ – وراء : ظرف مبنى على الضم لأن المضاف إليه حذف ونوي معناه ، وراء هنا بمعنى قدام ، فالكلمة من ألفاظ الأضداد ، تأتى بمعنى خلف وقدام .

٥ – قَلَائِص : جمع قَلُوص وهى الفتية من الإبل . وألباب جمع لب وهو العقل . والسفاء : الخفة والجهل ، فمعنى (فى ألبابهن سفاء) أي فى عقولهن خفة . وقد تكون (ألبابهن) جمع لَبَب وهو الحبل الذى يوضع فى صدر الدابة لئلا يتأخر الحمل ، (السفاء) أطراف البهمى ، ومد من أجل القافية فيكون معنى (فى ألبابهن سفاء) أى فى صدورهن ، وألبابهن سفى من طول سيرهن ، ومعارضتهن الريح .

٦ – عُرْض : ناحية . الفلاة : الصحراء الواسعة . وخد : الوخد الإسراع .

٧ – ترض : تدق وتكسر . قيض : القيض قشر البيض . نهاء : زجاج .
٨ – سفى : سفت الريح التراب أى ذرته . الغُرُوض : جمع غَرْض وهو حزام القتب للبعير . قِدَاح جمع قِدْح وهو السهم . زها : رفع . أفواق : جمع فُوق والفوق من السهم موضع الوتر . غِلَاء : جمع غَلْوَة ، والغلوة قدر رمية السهم .

ومعنى البيت : إن تلك الإبل تعارض الريح الشديدة حيث تعصف بالحبال المتدلية من الأقتاب فى موجات من الريح متوالية ، فإذا شاهدت تلك الحبال والريح تنزعها وتقذف بها فكأنك تشاهد سهاما انطلقت من أقواسها .

التخزيج :

الأبيات الأربعة الأولى فى اللسان (وري) لعتي بن مالك العقيلى ، والبيت الرابع لعتى بن مالك العقيلى فى الكامل ١ / ٥٧ ، وهو لابن مالك العقيلى فى العقد الفريد ٢ / ٤٨٨ ، وقد ورد بدون نسبة فى تهذيب اللغة ٢ / ٢٤٤ والدرر اللوامع ١ / ١٧٧ وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ٥٢ وشذور الذهب فى معرفة كلام العرب ٣٧ ، وقد ورد جزء من شطره الأول والشطر الثانى فى شرح المفصل ٤ / ٨٧ وهمع الهوامع ١ / ٢١٠ بدون نسبة . وورد الشطر الثانى فى تهذيب اللغة ١٣ / ٩٤ بدون نسبه . ونسب البيت الخامس والثامن فى كتاب الجيم ٢ / ١٠٨ ، ١٠٩ لعتي العقيلى ، وورد البيت الخامس فى تاج العروس (سفر) بدون نسبة . ونسب البيت السادس والسابع فى اللسان (نهي) لعتي بن مالك

الاختلاف فى الرواية :

ورد البيت الخامس فى تاج العروس :

وما هى إلا أن يُقَرِّبَ وَصْلَهَا قَلَائِصُ فى أَلْبَانِهِنَّ سَفَاءُ

والسفاء : انقطاع لبن الناقة (التاج : سَفَى) .

الشاعر : العقيلي البحر : الطويل

١ - إِذَا اسْتُعْرِضَتْ رُكْبَانُهُنَّ لِحَاجَةٍ زَهَقْنَ فَلَمْ يَسْمَعْنَ غَيْرَ نِدَاءِ
٢ - مُجَنَّبَةٌ أَعْضَادُهَا عَيْدَهِيَّةٌ زَهَالِيلُ أَدْنَى سَيْرِهِنَّ نَجَاءُ

الشرح :

١ - عَرِضَ الراكب : قفز على ناقته بسرعة . زهقن : أسرعن فى السير . ومعنى البيت : إن تلك الإبل تلبى رغبة راكبيها عندما يقفزون على ظهورهن مسرعين لأمر يهمهم ، فهن يتقدمن فى سيرهن بسرعة ونشاط .

٢ - مُجَنَّبَةٌ أعضادُهَا : التجنيب : أن تُنَحِّي الفرسُ يديها فى الرفع والوضع ، وهو أيضا انحناء وتوتير فى رجل الفرس وهو مستحب ، وقد استعمله الشاعر هنا للإبل . والجَنَبُ فى البعير وغيره من الدواب شبه الظَّلع ، وهو يدل على النشاط والخفة ، والمعنى الأول أقرب إلى معنى البيت .

عيدهية : العيدهية من الإبل السيئة الخلق ، والمقصود هنا النشاط والخفة زهاليل : خفاف (كتاب الجيم ٢ / ٨٠) .

التخريج :

البيتان فيما أظن جزء من قصيدة عتي بن مالك العقيلى المتقدمة ، ولكنى أفردتهما هنا لأننى لم أجد فى المصادر التى اطلعت عليها من ينسبهما إلى عتى ، وإنما وجدتهما ينسبان إلى العقيلى فى كتاب الجيم ٢ / ٨٠ .

- ٣ -

الشاعر : قابض العقيلى البحر : الوافر

قال قابض ابن عم توبة بن الحمير البيت التالى فى توبة وفرسه الحوصاء :

دَعَا الحَوْصَاءَ تَوْبَةُ والمَنَايَا تُسَاوِرهُ وَقَدْ خَطُرَ النَّجَاءُ

الشرح :

الحوصاء : فرس توبة بن الحمير . تساوره : تُوَاثِبُه . خطر النجاء : أصبح بعيد المنال .

التخريج :

البيت فى أسماء خيل العرب وفرسانها ٧٧ لقابض ابن عم توبة بن الحمير .

حرف البـاء

– ٤ –

الشاعر : الضحاك العقيلى .

البحر : الطويل

قال الضحاك العقيلى حين فقد أسرته فى مرض الطاعون :

١ –إذَا ذَرَّ قَرْنُ الشمس عُلِّلْتُ بالمُنَى ... ويأوى إليَّ الحُزْنُ حين تَغِيبُ

٢ –ونام خليُّ البالِ عنِّى ولم أَنَـمْ ... كما لَمْ يَنَم عارِى الفِنَـاءِ عزيبُ

٣ –أضرَّت به الأيـامُ حتـى تَرَكْنَـهُ ... بطول الذى عَقَّبْنَ وهـو رَقُـوبُ

٤ –وكيف بقاء المرء من بعد أهله ... ولـيس له فى الغابريـن حَبِيبُ

٥ –وما ترك الطاعون من ذى هوادَةٍ ... إلينـا إذا حان الإيـــابُ يَؤُوبُ

٦ –وكـنتُ أُرَجِّـى أن أَؤُوبَ إليهمُ ... فغـالهمُ من دون ذاك شَعُـــوبُ

٧ –مقاديرُ لا يُغْفِلْنَ من حان يومُهُ ... لهنَّ على كل النفـوسِ رَقِـــيبُ

٨ –سقينَ بكأس الموت من قد أُمَتْنَهُ ... وفى الحيِّ من أنفاسهـن ذَنُـوبُ

٩ –أريد لأنسى ذكرهم فَيَهِيجُنِـى ... فُؤَادٌ إلى أهـلِ القبـــورِ طَرُوبُ

١٠ –ولسنا بأحيا منهُمُ غيـرَ أَنَّـا ... إلى أجـلٍ نُدْعَـى له فنجـــيبُ

الشرح :

١ – ذرت الشمس : طلعت . قرن الشمس : أول شعاعها عند طلوعها .

٢ – الفِنَاء : ما جاور البيت من الأرض الفضاء . عزيب : يقال عزب الرجل بإبله إذا رعاها بعيدا .

ومعنى البيت : إذا نام خلي البال فإننى أبقى يقظا كما يسهر صاحب العزيب فى إبله خشية فقدانها ليلا .

ويمكن أن يكون معنى : عارى الفناء : الذى فقد ماله وأهله . وعزيب : يمكن أن تكون مصحفة عن (غريب) وعلى هذا يكون معنى الشطر الثانى : كما لم ينم فاقد

أهله وماله فهو غريب فى هذه الدنيا .

٣ ـ رقوب : الرقوب الذى لا يعيش له ولد .

٤ ـ الغابر : الباقى .

٥ ـ هوادة : الهوادة السكون ، والمُـهَوِّدُ : المطرب الملهى .

٦ ـ شَعُوب : المنية .

٨ ـ الذَّنُوب : النصيب والحظ .

التخريج :

الأبيات في مقطعات مراث لبعض العرب ضمن ديوان طهمان ص ١١٤ للضحاك العقيلى وهي مروية عن على بن ثروان الكندى عن أبي القاسم الحسين ابن على الوزير المغربي عن ثعلب عن ابن الأعرابي .

الشاعر : الضحاك العقيلى — البحر : الطويل

١ – بِأَشْنَبَ صَافٍ تَعْرِفُ النَّفْسُ أَنَّهُ ... وإنْ لَمْ يُذَقْ حُمْشُ اللِّثَاتِ عِذَابُ

٢ – وَكَفٍّ كَقِنْوَانِ النَّقَا لا يَضِيرُهَا ... إِذَا أُبْرِزَتْ أَنْ لا يَكُونَ خِضَابُ

٣ – وَمَتْنَانِ يَزْدَادَانِ لِينًا إِذَا مَشَتْ ... كَمَا اهتزَّ من ماءِ السُّيُولِ جَنَابُ

الشرح :

١ – بأشنب : يقصد الفم ، والشَّنَبُ : البياض ، والبريق ، والرقة ، والعذوبة . حُمْشُ اللثات . يقال لثةٌ حَمْشَة : دقيقة حسنة .

٢ – قِنْوان النقا : قنوان جمع قِنْو وهو فى الأصل عذق النخلة ، ويقصد هنا أغصان الحمض البيض . والنقا : الكثيب من الرمل ، والتشبيه هنا غريب ، ولكن ذا الرمة شبه بنان النساء بـ (بنات النقا)[1] وهى دواب الواحدة منها فى حجم الأصبع ، وتعرف اليوم بـ (الصقنقور) وفى رواية (عنوان النقا) فيمكن أن يكون الشاعر قصد (بنات النقا) لأنها علامة ودليل على الرمل .

٣ – متنان : المتنان والمتنتان جنبتا الظهر ، وهما من عصب ولحم ، ويتوسطهما صلب الظهر . جناب : ناحية .

التخريج :

الأبيات للضحاك العقيلى فى النصف الأول من كتاب الزهرة ص ٧٧ ، والبيت الثانى للضحاك العقيلى فى كتاب الكتاب لابن درستويه ص ١٥٨ .

---

(١) ديوان ذى الرمة تحقيق عبد القدس أبو صالح ٢ / ٦٢٢ .

الاختلاف فى الرواية :

ورد البيت الثانى فى كتاب الكتاب لابن درستوية :

وكف كعنوان النقا لا يضيرها   إذا برزت ألا يكون خضابُ

الشاعر : الضحاك العقيلي البحر : الطويل

أَنَامِلُ فُتْخٌ لا يُرَى بأُصُولِهَا ضُمُورٌ، ولم يَظْهَرْ لَهُنَّ كُعُوبُ

الشرح :

أنامل فتخ : الأنامل الفتخ هى اللينة مفاصل الأصابع مع عَرْض .

فالفَتَخ : استرخاء المفاصل ولينها وعرضها .

التخريج :

البيت للضحاك العقيلى فى كتاب الأفعال لأبى عثمان سعيد بن محمد المعافرى السرقسطى ٤ / ٤٧ .

الشاعر : شَبُّوح مولى المختار بن الخطاب الكليبى كليب خفاجة

البحر : الطويل

قال شَبُّوح هذه الأبيات يخاطب بها العبادى :

١ - فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَمْسَحَ المُهْرَ سَابِقًا ... ورمحٌ رُدَيْنِيٌّ وَعَضْبٌ مُشَطَّبُ

٢ - بِكَفَّيْ عِكَبٌ لا يزينُ مَقَامَهُ ... إِذَا كَانَ يومٌ سَابِغُ الشَّرِّ أَنْكَبُ

٣ - حَسِبْتَ طِرَادَ الخَيْلِ تَفْرِيغَ عُلْبَةٍ ... من الضَّأْنِ فى بطنٍ كأَنَّهُ مُرْوَبُ

الشرح :

١ - المُهْر : ولد الفرس . رديني : منسوب إلى ردينة ، وهى امرأة تُقَوِّم الرماح بالخط .

عضب : سيف قاطع . مُشَطَّب : فيه طرائق .

٢ - عِكَبّ : ضخم سمين[1] . أنكب : الأنكب المائل ويقصد هنا يوم الحرب والشدة .

٣ - عُلْبَة : قدح ضخم يصنع من جلود الإبل . مُرْوَب : سقاء كبير يحقن فيه اللبن[2]

التخريج :

الأبيات فى التعليقات والنوادر ورقة ١١٦ النسخة (الهندية) لشبوح مولى المختار ابن الخطاب الكليبى كليب خفاجة .

---

(١) التعليقات والنوادر (الهندية) ورقة ١١٦ .

(٢) المصدر السابق .

الشاعر : حُجَيْرة بن صبرة العقيلى — البحر : الطويل

قال حجيرة هذين البيتين يرد بهما على تهديد على بن جعدب الحارثى :

١ -عَلَيَّ الهَدَايا يا عليَّ بنِ جَعْدَبِ ... بأَصْدَقَ مما قُلْتَ إن كَفَّ لى شِرْبُ

٢ -فإن كنتَ تُوفى بالنُّذُورِ التى بِهَا ... حَلَفْتَ فَأَسْهِل من ذُرَى الجَبَلِ الصَّعْبِ

الشرح :

١ - الهدايا : جمع هدية وهى الإبل التى تهدى لبيت الله فى مكة .

التخريج :

البيتان فى معجم الشعراء للمرزبانى تحقيق كرنكو ص ٢٨٢ لحجيرة بن صبرة العقيلى .

الشاعر : الأشهب بن عبيد الله بن كليب بن خفاجة ابن عمرو بن عقيل . البحر : الوافر

قال هذا البيت يهجو قومه :

أَنَاخَ اللُّؤْمُ وَسْطَ بَنِى كُلَيْبٍ فَصَارَ لِكُلِّهِمْ مِنْهُ نَصِيبُ

التخريج :

البيت فى المؤتلف والمختلف للآمدى ص ٣٤ للأشهب بن عبيد الله بن كليب الخفاجى العقيلى .

- ١٠ -

الشاعر : أبو المُسَلَّم العقيلى البحر : البسيط

قال أبو المسلم القصيدة التالية فى أهل كنزة الذين لم يفوا بعهدهم للشاعر عندما اصطاد ذئبهم :

١ - عَلَّقْتُ فى الذئب حبلًا ثم قلت له الحقْ بقومك واسلم أيها الذِّيبُ

٢ - إما تَعُودَنَّـهُ شاة فيأكلها وإن تُتَبّعه فى بعض الأراكيبِ

٣ - إن كنتَ من أهل قَرَّانٍ فَعُدْ لَهُمُ أو أهل كَنْزَةَ فَاذهب غير مَطْلُوبِ

٤ - المخلفين بما قالوا وما وعدوا وكل ما لفظ الإنسانُ مكتوبُ

٥ - سألته فى خلاء كيف عيشتُهُ فقال : ماضٍ على الأعداءِ مَرْهُوبُ

٦ - لِيَ الفَصِيلُ من البُعْرَانِ آكُلُهُ وإن أُصَادِفْهُ طِفْلًا فهو مَصْقُوبُ

٧ - والنَّخْلَ أَعْمُرُهُ مادام ذا رطب وإن شَتَوْتُ ففى شَاءِ الأَعارِيبِ

٨ - يا أبا المُسَلَّم أحسن فى أسيركمُ فإنَّنِى فى يديكَ اليوم مجنوبُ

٩ - ما كان ضيفُك يشقى حين آذنكم فقد شَقِيتُ بضربٍ غير تكذيبِ

١٠ - تركتنى واحدًا من كل منجردٍ مُحَمْلَجٍ ومزاق الحى سِرْحُوبِ

١١ - فَإن مَسِسْتُ عُقَيْلِيًّا فَحُلَّ دَمًا بِصَائِبِ القِدْحِ عند الرَّمْيِ مَذْرُوبِ

الشرح :

٢ - الأراكيب : جمع أُرْكُوب والأركوب رُكَّاب الإبل ، والبيت فيه إقواء .

٣ - قران : بلدة شمال مدينة الرياض حيث تبعد عنها ثمانين كيلا وتعرف اليوم بالقرينة . كنزة قريبة من قران وتعرف اليوم بحليفة أو محرقة[1] والبيت فيه إقواء .

---

(١) معجم اليمامة (كنزة) .

٦ ـ الفَصِيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . المصقوب : الذى قد ذُهِب به .

٧ ـ أعمره : أزوره كثيرا لأفسده . والبيت فيه إقواء .

٨ ـ مجنوب : مَقُود .

٩ ـ البيت فيه إقواء .

١٠ ـ واحدا : فى معجم البلدان (واجدا) وأظنها مصحفة عن (واحدا) . منجرد : ذئب آخر . محملج : ممتلىء مكتنز . مزاق : سريع . سرحوب : طويل والبيت فيه إقواء .

١١ ـ مذروب : يقصد السهم والبيت فيه إقواء .

التخريج :

الأبيات فى معجم البلدان (كنزة) لأبى المسلم العقيلى ، والأول والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن له فى آثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى ص ١٠٦ (كنزة وقران) والأول والثانى فى اللسان (ركب) بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

ورد فى البيت الأول فى اللسان :

أعلقت بالذئب حبلًا ، ثم قلت له ... الحق بأهلك ، واسلم أيها الذيبُ

وجاء أول الشطر الثانى من هذا البيت فى آثار البلاد (الحق بأهلك) وورد البيت الثانى فى اللسان :

أما تقول به شاة فيأكُلها ... أو أن تَبيعَه فى بعض الأراكيبِ

وجاء البيت الرابع فى آثار البلاد :

المخلفين لما قالوا وما وعدوا ... وكل ما يلفظ الإنسان مكتوب

والشطر الأول من البيت السابع (والنخل أفسده ، ما دام ذا رطب) .

الشاعر : أيمن بن الهماز العقيلي (اللص)   البحر : الطويل

١- ومَن يرني يومَ الحَزِيــزِ وسيرتي   يَقُلْ رَجُـلٌ نائي العَشِيَـرةِ جَانِبُ

٢- دَعَا، وَيْحَهُ الحَضْرِيّ حين اختطفتها   أَجَلْ، وَهْوَ أَنَّ الحَضْرَ حَضْرُ مُحَارِبِ

٣- يقولُ لي الحَضْرِيُّ: هل أنت مُشْتَرٍ   أَدِيمًا ؟ نعم إن استُطِيعَ تَقَـارُبُ

٤- ظَلَـلْتُ أُرَاعِيهَا بِعَيْــنٍ بَصِيرَةٍ   وَظَلَّ يُرَاعِي الأُنس عند الكَواكِبِ

الشرح :

١ - الحَزِيز : المكان الغليظ المنقاد ، وفي بلاد العرب أكثر من حزيز . وحزيز محارب ماء قريب من سميراء[1] .

جانب : غريب .

٢ - البيت فيه إقواء .

٤ - البيت فيه إقواء .

التخريج :

الأبيات في معجم البلدان (حزيز) ٢ / ٢٥٦ طبعة بيروت لأيمن بن الهماز العقيلي (اللص)

---

(١) معجم البلدان (حزيز) .

الشاعر : امرأة من بنى عقيل　　　　البحر : الطويل

تزوج رجل من بني عقيل امرأة منهم ، فدخل يوما وهي تتمثل ببيت غزل ، فقال لها ما هذا الذي تتمثلين به ؟ ثم هددها بضرب بطنها وظهرها فقالت

١ -فإنْ تَضْرِبُوا ظَهْرِى وَبَطْنِى كِلَيْهِمَا　　فَلَيْسَ لِقَلْبٍ بين جَنْبَيَّ ضَارِبُ

٢ -يَقُولونَ عَزِّ النَّفْسَ عمن تَوَدّه　　وكيف عَزَاءُ النَّفْسِ والشَّوقُ غالبُ

التخريج :

البيتان لامرأة من بنى عقيل فى أشعار النساء للمرزبانى ٨٨ / ٨٩ .



الشاعر : بعض بنى عقيل . البحر : الوافر

قال الشاعر الأبيات التالية في الحرب التي وقعت بين قبائل كعب - وفيهم عقيل - وبني حنيفة في أول القرن الثاني :

١ - لَقَدْ عَلِمَتْ حَنِيفَةُ يومَ لاقَتْ	عُقَيـلًا أَنَّهَـا عَرَبٌ لُبَـابُ
٢ - أَحُلْوٌ يا حَنِيفَ بَنُو عُقَيلٍ	فَقَدْ جَرَّبْتِ أم صَبِرٌ وَصَابُ
٣ - وَأَنَّ سُيُوفَهُمْ تَسْقِى سِمَامًا	إِذَا ما سَلَّهَا الأُسْدُ الغِضَابُ
٤ - كَأَنَّ البَيْضَ حينَ يَقَعْنَ فيهِ	وإِنْ يَبِسَتْ قَوَانِسُهُ رِطَـابُ

الشرح :

٢ - الصَّبِر : دواء مرّ وهو عصارة شجر يشبه شجر السوسن .

والصاب : عصارة شجر مرّ إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن وقيل : الصاب عصارة الصَّبِر .

٣ - السِّمَام : جمع سُمّ .

٤ - البَيْض : جمع بَيْضَة وهى الخُوذَة من الحديد . قَوْنَس البيضة : أعلاها . رطاب : جمع رطبة .

التخريج :

الأبيات فى كتاب الوحشيات ص ٦٨ لبعض بنى عقيل .

الشاعر : الخويلدية　　　　البحر : الطويل

تزوجت الخويلدية من رجل من قشير فأقامت معه فى قريته بالريب فقالت :

١ -أَمَجْلُودَةٌ إِن قلتُ هذاكُمُ الحَيَا　　أَصَابَ الحِمَى فالنِّيرَ فالهَضْبُ جَانِبُهْ

٢ -ومُغْلَقَةٌ هذى الدِّيَارُ وصَايِحًا　　عَلَيَّ دجاجُ السُّوقِ زُرْقًا حَوَاجِبُهْ

الشرح :

الحمى : حمى ضرية فى عالية نجد : النير : جبل فى عالية نجد . الهضب : هضب النير .

التخريج :

البيتان للخويلدية فى التعليقات والنوادر ورقة ١١٣ النسخة الهندية .

الشاعر : القحيف العقيلى — البحر : الطويل

قال هذه الأبيات يفخر فيها بقومه :

١ - لَعَمْرِى لَقَدْ أمست حَنِيفَةُ أَيْقَنَتْ — بِأَنْ لَيْسَ إِلَّا بالرِّمَاحِ عِتَابُهَا

٢ - فَخَلُّوا طَرِيقَ الحَرْبِ لاتَعْرِضُوا لَهَا — إِذَا مُضَرُ الحمراءُ عَبَّ عُبَابُهَا

٣ - فَيَاحَبّذَاَ قيسٌ لدى كل مَوْطِنٍ — تُزَايِلُ هامَ القَوْمِ فيه رِقَابُهَا

٤ - ومن ذا الذى لايَجْتَوِى حَرْبَ عَامِرٍ — إِذَا ما تَلاقَتْ كَعْبُهَا وكِلَابُهَا

٥ - لَعَمْرِى لَقَدْ ضَاقَتْ دِمَشْقُ بِأَهْلِهَا — غَدَاةَ رَأَوا قَيْسًا تَرِفُّ عُقَابُهَا

الشرح :

٢ - مضر الحمراء : سميت مضر بالحمراء لأنها أخذت الذهب عند قسمة الميراث ، ويقال كان شعارهم فى الحرب العمائم والرايات الحمر .

عب عبابها : يقال جاؤوا بعبابهم أى جاؤوا بأجمعهم ، والأصل فى كلمة عب أن تستعمل لشرب الماء من غير تنفس ، ومعنى عب عبابها : تجمعت للحرب بسرعة .

٤ - يجتوى : يكره .

التخريج :

الأبيات فى الحماسة البصرية ١ / ٩ للقحيف العقيلى .

الشاعر : الحكمى من بنى خويلد من عقيل البحر : الطويل

قال يخاطب شَبُّوحًا مولى المختار بن الخطاب العقيلى :

تُبَكِّى على عِمْرانَ ثم يزيدُها به حَزَنًا أَلَّا سَوَامَ يَؤُوبُهَا

الشرح :

السَّوام : الإبل والغنم .

التخريج :

البيت فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٦ للحكمى من بنى خويلد من عقيل .

الشاعر : شَبُّوح مولى المختار بن الخطاب الكليبى الخفاجى العقيلى البحر : الطويلَ

١ـعَجِبْتُ لمُهْدٍ شعرَهُ حين شَبَّهُ	وَهُوْ بِجِبَالِ القِـرْدِ غبر لُهُوبُهَـا
٢ـتَغَنَّى مُغَنٍّ من حَكِيمَةَ كَاذِبٌ	وَمِنْ شَرِّ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ كَذُوبُهَا
٣ـفَلَو كُنْتَ حُرًّا من صَمِيمِ خُوَيْلِدٍ	تُحَامِى على الأَحْسَابِ ممن يَنُوبُهَا
٤ـوَجَدِّك لَم تَذْكُرْ كَوَاعِبَ أُفْرِيَتْ	على كُرْهِنَا مِنَّا ومنكُـمْ جُيُوبُهَـا
٥ـأَتَذْكُرُ عِمْرَانًا وتَـنْسَى عِصَابَـةً	بِفُوَّهَـةِ الهَـدَّارِ شَبْعَـانَ ذِيبُهَـا
٦ـينادون بالهدار عوف بن عامر	بأسمايها لا بالكنـى ما تجيبها

الشرح :

١ ـ جبال القرد : قد تكون جبال قرادان شمال غرب ضرما وهى غرب مدينة الرياض بما يزيد عن مائة كيل[1] .

٢ ـ حكيمة : قبيلة الحكمى الشاعر .

٥ ـ عمران : هو الذى ذكره الحكمى ، وهو من المقتولين فى وقعة الهدار ، والهدار بلدة عامرة الآن فى بلاد الأفلاج جنوب الرياض حيث تبعد عنها بثلاثمائة كيل .

التخريج :

الأبيات لشبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبى الخفاجى العقيلى فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٦ .

---

(١) معجم اليمامة (قرادان) .

الشاعر : توبة بن الحمير البحر : الطويل

قال في ليلى الأخيلية :

١ -وَشَى وَاشِيًا لَيْلَى فقلتُ صَدَقْتُما وَأَقْبَلْتُ فى إعْرَاضِ ليلى أُعِيبُهَا

٢ -لِيَغْتَرَّ واشٍ أو لِيَحْسِبَ كَاشِحٌ مُودٌّ لِلَيْلَى قد تَولَّى نُشُوبُهَا

الشرح :

١ - فى إعراض ليلى : بمعنى فى الإعراض عن ليلى ، أو هو من قولهم اعرض الناقة على الحوض أي اعرض عرض ليلى على السب والنقص .

٢ - كاشح : الكاشح العدو المبغض . ومعنى البيت : إننى أظهر بغض ليلى ليغتر بذلك الواشي ، أو ليظن ذلك الذي زال حبها من صدره فأصبح مبغضا لها أنني مثله.

التخريج :

البيتان لتوبة بن الحمير فى الأمثال لأبى عكرمة الضبى ص ٧٨ . ولم أجدهما فى ديوان توبة المحقق .

- ١٩ -

الشاعر : ريا العقيلية البحر : الطويل

١ - جَعَلْتُ لِسَانَ الرِّيحِ أَنْ هَبَّ حُكْمَهُ غَدَاةَ اللِّوَى حين اسْتَقَامَ هَبُوبُهَا
٢ - وللشمس أن غَابَتْ ولم يَدْرِ كَاشِحٌ بِأَنَّ سُلَيْمَى قد أتاهَا حَبِيبُهَا

الشرح :

٢ - الكاشح : العدو المبغض .

التخريج :

البيتان لريا العقيلية فى الحماسة البصرية ٢ / ٢٢٣ .

الشاعر : القحيف العقيلى　　　　البحر : الوافر

هُمُ تَرَكُوا على النَّشَّاشِ صَرْعَى　　　أَبَاحُوهَا القَشَاعِمَ والذِّئَابَا

الشرح :

النشاس : ماء لبنى نمير قتلت عليه بنو حنيفة .

القشاعم : النسور .

التخريج :

البيت للقحيف العقيلى فى حاشية ابن التلاميد[1] على مخطوط كتاب الموشح ، وهو فى حاشية الموشح المطبوع ص ٣٤٥ .

---

(١) ابن التلاميد : محمد محمود بن أحمد بن محمد التركزى الشنقيطى ، علامة عصره فى اللغة والأدب ، توفى بمصر سنة ١٣٢٢ هـ .

الشاعر : ثروان بن سميع العقيلى البحر : الرجز

قال ثروان الرجز التالى يجيب زوجته التى سبته برجز مماثل :

١-أوسَعْتِنِى عَرَامةً وَسَبَّا

٢-يَارَبِّ اركُسْهُ لها يارَبَّا

٣-فاقدُرْ لها أَرْبَدَ مُسْلَحِبَّا

٤-تَخَالُ ما اسْتَقْدَمَ منه ضَبَّا

٥-وما سِوَاهُ وَرَلًا مُهْتَبَّا

٦-يُفرِغُ فى عُرْقُوبِهَا المُكْرَبَّا

٧-مُجَاجَ نَابَيْن إِذَا ما أَكْرَبَا

٨-فى جِسْمِهَا زايل إربٌ إرْبَا

الشرح :

١ - عرامة : أذى .

٢ - الرَّكس : قلب الشيء على رأسه .

٣ - أربد : الأربد ضرب من الحيات خبيث . المسلحب : المنبطح .

٦ - المكرب : الممتلىء عصبا .

٧ - الكراب : مجارى الماء ومعنى (أكربا) أى اندفع منها السم .

٨ - الإرب : العضو . والأشطر تتحدث عن حية تهيأ لهذه المرأة فتفرغ سمها فى عرقوبها .

التخريج :

الرجز فى أشعار النساء للمرزبانى ٨٦ ، ٨٧ لثروان بن سميع العقيلى ، والشطران ٢ ، ٣ فى شرح الحماسة للتبريزى ٤ / ١٦٧ لرجل يرد بهما على زوجته .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الثانى فى شرح الحماسة للتبريز :

يارب إن كنت لريا ربا



- ٢٢ -

الشاعر : الوقاف العقيلى　　　　البحر : الطويل

فَقُلْتُ له: حان الرَّواحُ، ورُعْتُهُ　　　بِأَسْمَرَ مَلْوِيٍّ من القِدِّ شاسِبِ

الشرح :

القد : سير يقد من جلد غير مدبوغ . شاسب : نحيف يابس .

التخريج :

البيت للوقاف العقيلى فى اللسان (شسب)

الشاعر : العايذى العقيلى — البحر : الطويل

قال الشاعر هذه القصيدة فى امرأة خولانية رآها فى الحج :

١ -أَيَارَبِّ عَفْواً عن دوى الصَّدْرِ شَفَّهُ	طِلَابُ الغَوَانِى والشُّجُونُ الغَـرَايِبُ
٢ -هَفَا هَفْوَةً من بينِ زَمْزَمْ والصَّفَا	خِلَالِ السَّوارِى والقلوبِ التَّـوَايِبِ
٣ -إلى مثلِ قرنِ الشَّمسِ بانَتْ وأشْرَقَتْ	ضُحَيًّا خلال الدَّاجِنَاتِ الهَوَاضِبِ
٤ -فكَـانَ بعينـي طَوْفُهَا ومَحَلُّهَـا	وحيثُ يرى الشِّعْبَانِ قرنَ الثَّعَالِبِ
٥ -فَلَمَّا قَضَيْتُ النُّسْكَ سَايَرْتُ رَكْبَهَـا	على قَلَقِ التَّصْدِيرِ عَبْلِ المَنَاكِبِ
٦ -وَقَصَّرَ عَنَّـا حَوْلَ نَخْلَـةَ رَكْبُهَـا	إلى أَنْ طَلَعْنَا من ثَنَايَا المَنَـاقِبِ
٧ -من أَيَّةِ قَوْمٍ أنتُـمُ أم مَنْ أَنْتُـمُ	نُوَدِّعْ ونَعْرِفْ منكُمُ من نُصَاحِبُ
٨ -فقالُـوا إِلَـى خَولانَ ثم مَحَلُّنَـــا	يَمَانُونَ من نجرانَ مَجْرَى الجَنَايِبِ
٩ -لَعَمْرُكَ مانجرانُ من أهلِ حَايِلٍ	ولا ساكِـنِ العَمْقَيْـنِ بالمُتَقَـارِبِ

الشرح :

١ - دَوِي الصدر : من به مرض فى صدره .

٣ - الداجنات : السحب . الهواضب : الممطرة .

٤ - يقال : طاف به الخيال طوفا مثل طاف يطيف طيفا .

الشِّعبان : واديا نخلة الشامية واليمانية ، ونخلة اليمانية على طريق اليمن ، وأعلاها قرن المنازل وهو قرن الثعالب الذى ذكره الشاعر فهو ميقات أهل نجد[1]

٥ - قَلَق : عدم ثبات . التَّصْدير : حزام الرحل . عبل : ضخم .

فجمل الشاعر لا يستقر حزام رحله لخفة حركته وسرعته ، وهو ضخم المناكب .

---

(١) معجم البلدان (قرن) و (نخلة) .

٨ – الجنايب : جمع جنيبة وهى الدابة المقودة .

٩ – حايل : صحراء فى الجنوب الغربى من الوشم وهى تبعد عن مدينة الرياض بما يقارب مائة وخمسين كيلا من الناحية الغربية . العمقين : بلفظ التثنية أرض مطمئنة بالريب من بلاد بنى قشير ، وتعرف اليوم بالرين وتبعد عن الرياض من الناحية الغربية بمائتى كيل .

وقد تعاور الإقواء أبيات القيصدة حيث نجد حرف الروى مرفوعا فى بعض الأبيات ومكسورا فى بعضها الآخر .

التخريج :

الأبيات للعايذى العقيلى فى التعليقات والنوادر ورقة ٢٠٦ من النسخة الهندية .

الشاعر : عبد الله بن عاصم العقيلى البحر : الطويل

يقول فى جمل :

١ - أُسَايِلُ عنكِ الطَّيْرَ يا جُمْلُ غُدْوَةً وليسَ حَدِيثُ الطَّيرِ عندى بِكَاذِبِ

٢ - فقالَ الحَمَامُ الورقُ جُمْلٌ غَنِيَّةٌ وليسَ غَنِيٌّ فى فَقِيرٍ بِرَاغِبِ

التخريج :

البيتان فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٠ لعبد الله بن عاصم العقيلى .

الشاعر : العقيلى البحر : الطويل

أَرْدنَ[1] الكَلامَ فاتَّقَتْ من رَقِيبِهَا فَما كَانَ إِلَّا وِمْؤُهَا بالحَوَاجِبِ

التخريج :

البيت فى الجمان فى تشبيهات القرآن لابن ناقيا البغدادى ص ١٨٣ للعقيلى .

---

(١) لعلها (أردت) .

الشاعر : الطِّمّاح العقيلى البحر : الطويل

قال فى وصف حصانه :

١ - يَتْبَعْنَ مُشْتَرِفًا تَحْثِى دَوَابِرُهُ حَثْيَ الأَكُفِّ بتُرْبِ الهَائِرِ الحَصِبِ
٢ - لا يَكْتُمُ الرَّبْوَ إلا رَيْثَ يُخْرِجُهُ فى مِنْخِرٍ كَوِجَارِ الثَّعْلَبِ الخَرِبِ
٣ - كَأَنَّ حَدَّ حَمَاتيه إذا انْكَشَفَتْ خَصَائِلُ البُدْنِ من قُودٍ ومن جَنَبِ
٤ - كُدْرِيَّتَانِ بإفْحِيحَينِ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ رُدَا فى كَلَحْمِ الآدَمِ الشُّبَبِ
٥ - يَخْطُو على مَحِصَاتٍ غيرِ فَاتِرَةٍ شُمِّ السَّنَابِكِ لم تُقْلَبْ ولَمْ تَرِبِ
٦ - كَأَنَّ هَادِيَهُ جِذْعٌ بِرَابِيَةٍ من نَخْلِ مذود فى باقٍ من الشُّذَبِ

الشرح :

١ - مشترف : أي تام الخَلْق منتصب ، وقيل هو مشرف أعالى العظام .
٢ - الرَّبْو : النَّفَس العالى . الوِجَار : جحر الثعلب .
٣ - الحماتان : واحدتهما حماة وهى عضلة الساق . خصائل : واحدتها خصيلة وهى لحمة العضد . جَنَبَ : مَقُود فى السباق ليُرْكَب قرب الغاية .
٤ - كُدْرِيَّتَان : الكُدْرِيَّة القطاة . أُفَيح : موضع أظنه فى بلاد عقيل لأن صاحب اللسان (أفح) قال : أفيح موضع قريب من بلاد مذحج ، وبلاد عقيل مجاورة لبلاد مذحج . أما ياقوت فى معجم البلدان (أفيح) فقال إن أفيحا موضع بنجد ، وقد ورد ذلك الموضع فى شعر تميم بن مقبل حيث قال :

وقد جعلن أَفِيحًا عن شمائلها بانت مناكبه عنها ، ولم تبن

وهذا الموضع أو الجبل ينطق (أَفِيح) بفتح الهمزة و (أُفَيح) بلفظ التصغير هذا ما ذكره ياقوت . ولعله ينطق أيضا أفحيح فتكون (أفحيحين) مثنى أفحيح أو أنها تأخذ معناه كما فى العمقين بمعنى العمق . الآدم : السمرة التى تميل إلى السواد فى الإبل . والشاعر فى البيتين يشبه عضلتى ساق ذلك الحصان عندما ينطلق فى

السباق بقطاتين منطلقتين فى ذلك الموضع المعروف بإفحيحين .

٥ – محصات : قوائم قليلة اللحم . السنابك : جمع سُنْبكُ والسنبك مقدم الحافر وجانباه . لم تقلب : أي لم تقلب تلك السنابك لعلاجها وإنما هي سليمة . لم تَرَب : لم تتعبَ .

٦ – هاديه : عنقه . الشذب : قطع الشجر .

التخريج :

الأبيات الخمسة الأولى فى كتاب الخيل لأبى عبيدة ص ١٦٦ للطماح العقيلى ، والبيت السادس للطماح العقيلى فى الكتاب نفسه ص ٦٩ . والبيت الأول للطماح العقيلى فى الكتاب نفسه ص ١١٩ وهو لمزاحم العقيلى فى المعانى الكبير لابن قتيبة ١ / ٦٢ والبيت الثانى للطرماح العقيلى فى العمدة ٢ / ٥٨ وشطره الثانى لمزاحم العقيلى فى ديوان المعانى ٢ / ١١٠ والبيت الخامس للعقيلى فى كتاب الخيل لأبى عبيدة ص ٨٠ .

الاختلاف فى الرواية :

ورد البيت الأول فى المعانى الكبير :

يتبعن مشترفًا ترمـى دوابـره   رمي الأكف بترب الهائل الحصب

وجاء الشطر الثانى من البيت الثانى فى العمدة وديوان المعانى (من منخر كوجار الثعلب الخرب) .

- ٢٧ -

الشاعر : القحيف العقيلي البحر : الطويل

قال الشاعر هذا البيت يخاطب به بني حنيفة .

أَتَنْسَون يا حَزْنَانَ طَخْفَةَ نِسْوَةً تُرِكْنَ سَبَايَا بين فَيْشَانَ فالنَّقْبِ

الشرح :

الطَّخْفُ : الهم والحزن ، وربما كان الشاعر يشير فيه إلى يوم طخفة وهو لبنى يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء وفيشان قرية لبنى حنيفة فى اليمامة وكذلك النقب قرية لهم أيضا .

التخريج :

البيت للقحيف العقيلي فى معجم البلدان (فيشان) .

الشاعر : بعض بنى عقيل — البحر : الطويل

يقول الأبيات التالية فى الحرب :

١-لَقَدْ شَرِبَتْ منا عَرَادَةُ مَشْرَبًا ... دَمًا طَيِّبًا يا وَيْحَهَا أَيَّ مَشْرَبِ
٢-دَمًا مِثْلَ مَاءِ المُزْنِ إنْ فَاتَ فَاتَنَا ... حَمِيدًا وإلَّا يَنْفِدَ الدَّهْرُ يُطْلَبِ
٣-سَنُصْلِى بِهَا القَوْمَ الذينَ صَلُوابِهَا ... وإلَّا فَمَعْكُودٌ لنا أُمُّ جُنْدُبِ

الشرح :

١ - عرادة : يقال عَرَّدَ الرجل إذا فرّ وانهزم فى الحرب ، والعُرُدّ : الشديد ، فعرادة هنا يمكن أن تكون الشدة فى الحرب التى تؤدى إلى الهزيمة .
٣ - مَعْكُود لنا : أي قُصَارَى أمرنا وآخره أن نَظْلِم فَنَقْتُلَ غير قاتلنا ، وأم جندب هنا : الغدر والداهية . ومعنى البيت : إن أمكن النيل ممن نال منا فهو المطلوب وإلا فقصارى أمرنا أن نظلم فنقتل غير قاتلنا وإن كان غدرا .

التخريج :

الأبيات فى الوحشيات ص ١٧ لبعض بنى عقيل ، والبيت الثالث فى اللسان (عكد) بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الأول من البيت الثالث فى اللسان :

(سَنُصْلى بها القوم الذين اصْطَلَوا بها) .

١٥٥

الشاعر : امرؤ القيس بن كلاب العقيلى البحر : الكامل

يخاطب بالأبيات التالية رجلا من بنى قشير :

١-وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَخِيلَةً فَتَبِعْتُهَا مَطَرَتْ عليَّ بِحَاصِبٍ وتُرَابِ
٢-إنِّى لَأَكْرَهُ أن تَجِىءَ مَنِيَّتِى حَتَّى أُغِيظَ سَوَادَةَ بن كِلَابِ
٣-أَنَّى أُتِيحَ لَهَا وَكَانَ بِمَعْزِلٍ ولِكُلِّ أَمْرٍ واقِعٍ أَسْبَابُ

الشرح :

١ - مخيلة : المخيلة السحابة الخليقة بالمطر .

٢ - سوادة بن كلاب : هو سوادة بن كلاب القشيرى .

٣ - أنى أتيح لها : لعلها (له) والبيت فيه إقواء .

التخريج :

الأبيات فى المؤتلف والمختلف ص ١٢ لامرىء القيس بن كلاب العقيلى .

الشاعر : نوّار النعامى العقيلى — البحر : الطويل

قال الشاعر الأبيات التالية فى امرأة من بنى هلال :

١ـوَعُلِّقَ قَلْبِى من شَقَاوَةِ جَدِّهِ	على مَكْبَرِى إحدَى الشُّجُونِ الغرايبِ
٢ـهِلَالِيَّةً أَدْنَى مَحَلٍّ تَحُلُّهُ	ثَنِيَّةُ خَيْلٍ أو فُرُوعُ الضَّرَايِبِ
٣ـهِلَالِيَّةً بُرِّيَّةً واهِبِيَّةً	مَلِيحَةَ مَجْرَى الطَّوقِ جَمٍّ التَّرايِبِ
٤ـإذَا لازَمَ الزُّعْرُ العَمَايِمَ خَايَلَتْ	بِمُؤْتَلِفِ التَّضْفِيرِ جَعْدِ القَصَايِبِ
٥ـإذَا نَزَلَتْ عُسْفَانَ أو بَطْنَ ذِى ضَرَى	فَلَيسَ لها أَنِّى تَشَيَّعْتُ صَاحِبُ
٦ـوَحَالَتْ جِبَالُ الغَوْرِ بيني وبينَهَا	ومن جَبَلَى خَوْلَانَ شُمُّ الغَوَارِبِ
٧ـإذَا ماالمُنَافِيَّاتُ رُحْنَ عَشِيَّةً	إلَى مَلْعَبٍ منهنّ حلْوِ العَجَايِبِ
٨ـمَشَيْنَ اهْتِزَازَ المَوزِ هَبَّتْ له الصَّبَا	غِشَاشًا تُسَقِّيهِ العُيُونُ الزغارِبُ

الشرح :

٢ ـ ثنية خيل : فى جبل خيل قرب المدينة . فروع الضرائب هضب بأعلى وادى ذات عرق .

٣ ـ الترايب : موضع القلادة من الصدر .

٤ ـ الزُّعر فى الشعر : قلة وتفرق . القصايب : الذوائب الملوية .

٥ ـ عُسْفَان قرية بين مكة والمدينة يمر بها الطريق ، وهى قريبة من مكة . ذو ضرى : أرض مستوية فيها شجر ، وربما كانت قريبة من عسفان . تشيعت : تشيع فى الشيء استهلك فى هواه ، وقد ورد فى حاشية التعليقات والنوادر (طلبت من يشيعنى) أى يقوينى على ذلك الأمر . وهذا البيت فيه إقواء .

٦ ـ خولان : مخلاف فى اليمن . وغارب الجبل أعلاه .

٧ ـ المنافيات : من بنى هلال .

٨ ـ غِشَاشًا : عند الغروب . الزغارب : كثيرة الماء . والبيت فيه إقواء .

التخريج :

البيت الثانى والثالث والرابع لنوار النعامى من ربيعة بنت عقيل فى التعليقات والنوادر الهندية ورقة ١٠٥ ، والقصيدة ما عدا البيت الثانى فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ٢٠١ و ٢٠٢ لأحد بنى ربيعة من عقيل .

الشاعر : الطَّماح العقيلى البحر : الرجز

نزل الطماح بقوم من بنى تميم فأحسنوا إليه فأراد الرحيل عنهم ، فقال :

١ -حَيَّاكُمُ اللهُ فإنِّـى مُنْقَـلِبْ بِشُكْرِ إِحسَانِكُمُ كذا يَجِبْ

٢ -وإنما الشَّاعِرُ كالكلب الكَلِبْ يَمْلِكُ عند رَغْبٍ وإنْ رَهِبْ

٣ -لا يَرْعَوِى لِمُبْغِضٍ ولا مُحِبْ أَكْثَرُ مَا يأْتِى على فيهِ الكَذِبْ

التخريج :

الأبيات فى ديوان المعانى ٢ / ٢١٩ للطماح العقيلى .

- ٣٢ -

حرف التاء

الشاعر : ميمون بن شيخ العائذى العقيلى　　　　البحر : الطويل

قال فى محبوبته سلامة :

١ - أَلَا أَيُّهَا القلبُ الذى كُبْرُ هَمِّهِ　　　سلامةُ فى الدنيا إِزَاكَ شَقِيتُ

٢ - أَرَاكَ سَتَبْلَى فى الحَيَاةِ بِحُبِّهَا　　　وتُعْقَبُ منهَا النَّازِحِينَ تَمُوتُ

التخريج :

البيتان لميمون بن شيخ العائذى العقيلى فى التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ٤٠ وهما فى الجزء الأول من التعليقات والنوادر المطبوعة ص ١٤٢ .

الشاعر : القحيف العقيلى البحر : الطويل

قال فى نسوة رآهن :

١- خَلِيلَيَّ ما صَبْرِي على الزَّفَرَاتِ وما طَاقَتِى بالشَّوْقِ والعَبَراتِ
٢- سَقَى ورَعَى اللهُ الأَوَانِسَ كالدُّمَى إذَا قُمْنَ جُنْحَ اللَّيْلِ مُبْتَهِرَاتِ
٣- إذا مِسْنَ قُدَّامَ البُيُوتِ عَشِيَّةً قِصَارَ الخُطَى يَرْفُلْنَ فى الحِبَرَاتِ
٤- دَعَونَ بِحَبَّاتِ القُلُوبِ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِــنَّ بالأَهْــوَاءِ مُبْتَــدِرَاتِ
٥- تَقَطَّعُ نَفْسِي كُلَّ يومٍ ولَيْلَـةٍ على إِثْرِ مَا قَدْ فَاتَنِى حَسَرَاتِ

الشرح :

٣ - الحِبَرة : ضرب من برود اليمن .

٤ - حبات القلوب : حبة القلب هى العلقة السوداء التى تكون داخل القلب وقيل وسط القلب .

التخريج :

البيت الأول والثانى والرابع والخامس للقحيف العقيلى فى النصف الأول من كتاب الزهرة ص ١١ والبيت الثانى والثالث والرابع والخامس للقحيف العقيلى فى الحماسة الشجرية ١ / ٥٤٢ .

الاختلاف فى الرواية :

الأبيات الأربعة من الثانى إلى الخامس أثبتت كما وردت فى حماسة ابن الشجرى ، أما تسلسل الأبيات فى كتاب الزهرة فلم يثبت هنا حيث أثبت البيت الأول فى الزهرة بجعله الأول هنا ، أمّا الثانى فى الزهرة فقد أصبح الأخير هنا ، وقد ورد الشطر الثانى منه فى الزهره (على إثْر من قد فاتها حسرات) والبيت الثالث فى الزهرة هو الثانى هنا ، والكلمة الأخيرة من هذا البيت وردت فى الزهره (منبهرات) والبيت الأخير فى الزهره هو البيت الرابع هنا .

الشاعر : القحيف العقيلى		البحر : الطويل

قال فى خرقاء صاحبة ذى الرمة وقد طلبت منه ذلك :

١ - لَقَدْ أرسَلَتْ خَرْقَاءُ نَحْوِى جَرِيَّهَـا		لِتَجْعَلَنِي خَرْقَاءُ فِى مَنْ أَضَلَّتِ

٢ - وَخَرْقَاءُ لا تَزْدَادُ إِلَّا مَلَاحَـةً		وَلَوْ عُمِّرَتْ تَعْمِيرَ نُوحٍ وَجَلَّتِ

الشرح :

١ - جريها : رسولها .

٢ - جلت : كبرت وعظمت فى عيون الناس .

التخريج :

البيتان للقحيف العقيلى فى طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٦٤ والأغانى (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر) ١٨ / ٣٧ والأغاني (ثقافة) ١٧ / ٣٣٧ و ٢٣ / ٢٤٥ والبيت الثاني للقحيف العقيلى في الأغاني (ثقافة) ١٧ / ٣٤١ و ٢٣ / ٢٤٤ والمحاسن والأضداد للجاحظ ١٣٧ .

الشاعر : القحيف العقيلى البحر : الطويل

قال فى انتصار قومه على بنى حنيفة :

١ -تَرَكْنَا على النَّشَّاشِ بَكْرَ بن وائِلِ	وقَدْ نَهِلَتْ منها السُّيُوفُ وَعَلَّتِ
٢ -فَقُلْنَا على النَّشَّاشِ منا عِصَابَةٌ	كِرَامًا وَسَمْنَاهَا الهَوَانَ فَذَلَّتِ
٣ -وبِالفَلَجِ العَادِىْ قَتْلَى إذَا التَقَتْ	عَلَيْهَا ضِبَاعُ الغَيْلِ بَاتَتْ وَظَلَّتِ
٤ -إِذَا ما الضِّبَاعُ الجِلَّةُ انتَجَعَتْهُمُ	نَمَا النِّىُّ فى أَصْلَائِهَا فاتْمَهَلَّتِ

الشرح :

١ - النشاش : ماء لبنى نمير قتلت عليه بنو حنيفة . نهلت : أصل النهل شرب الإبل الأول ، والعلل شربها الثانى ، ويقصد الشاعر أن السيوف بدأت بضربهم وقتلهم ثم عادت إليهم مرة ثانية .

٢ - الفَلَج : أصل الفلج الماء الجارى ، ولما كانت بلاد الأفلاج كثيرة المياه الجارية سميت بذلك ، وبلاد الأفلاج تبعد عن الرياض بما يقارب ثلاثمائة كيل جنوبا .

الغَيْل : قرية فى الأفلاج .

٣ - الجِلَّةُ : الخطرة المفترسة . النِّىّ : الشحم . الصَّلا : وسط الظهر . اتمهلت : انتصبت .

التخريج :

البيت الأول للقحيف العقيلى فى معجم البلدان (النشاش) وهو مع الثانى للقحيف العقيلى فى حاشية ابن التلاميد على مخطوط الموشح ، وهما فى حاشية الموشح المطبوع ص ٣٤٥ . والأول والثالث فى معجم البلدان (فلج) للقحيف العقيلى ، والبيت الرابع للقحيف العقيلى فى اللسان (مهل) .

الشاعر : القحيف العقيلى البحر : الطويل

قال الشاعر فى حرب قومه مع بنى حنيفة :

١-فَمَنْ مُبْلِغٌ عنِّى قُرَيْشًا رِسَالةً وأَفْنَاء قيسٍ حيثُ سَارَتْ وحَلَّتِ
٢-بأَنَّا تَلَاقينَا حَنِيفَةَ بعدَمَا أَغَارَتْ على أَهْلِ الحِمَى ثم ولَّتِ
٣-لَقَدْ نَزَلَتْ فى معدِنِ البُرْمِ نَزْلَةً فَلَأْيًا بِلَأْيٍ عن أُضَاخَ اسْتَقَلَّتِ

الشرح :

١ – أفناء : الأصل في الأفناء القوم الذين لا يعرف لأي قبيلة ينتسبون ، والمقصود هنا قبائل قيس .

٢ – الحمى : يطلق على أماكن كثيرة وأشهرها حمى ضرية وضرية بلدة معروفة الآن قرب عفيف فى عالية نجد .

٣ – معدن البُرْم أو أُضَاخ : قرية فى عالية نجد . فَلَأْيًا بِلَأْيٍ : أى لم تستقل إلا بعد جهد ومشقة وإبطاء .

التخريج :

الأبيات للقحيف العقيلى فى معجم البلدان (معدن البرم) .

الشاعر : جرير بن عبد الله العقيلى البحر : الطويل

قال فى امرأة طائية :

١ -وَيَسْأَلُ أَهْلُ الناسِ هل وقَعَ الحَيَا وأَسْأَلُ عن طَيٍّ أَلَا أَيْنَ حَلَّتِ

٢ - كَأَنِّى إِذَا ما قِيلَ أَسْعَفَتِ النَّوَى بِطَائِيَّةٍ راجِى حَيَـاةً أَضَلَّتِ

الشرح :

النوى : الدار .

التخريج :

البيتان لجرير بن عبد الله العقيلى فى المؤتلف والمختلف ٧١ ومجموعة المعانى ٢٠٨ .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الثانى من البيت الثانى فى مجموعة المعانى :
(بطائية ملفى حياةً أضلت) .

الشاعر : زياد بن عطارد بن زياد العقيلى | البحر : الرجز

قال الشاعر بعد معركة الفلج مع بنى حنيفة :

قَدْ يُتِّمَتْ بِنْتِي وآمَتْ كَنَّتِي | وَشُعِّثَتْ بَعْدَ الدِّهَانِ لِمَّتِي

الشرح :

آمت : أصبحت أَيِّمًا والأَيِّمُ من النساء التى لا زوج لها .
والكَنَّةُ : امرأة الابن أو الأخ .

التخريج :

البيت لزياد بن عطار بن زياد العقيلى فى البرصان والعرجان للجاحظ ص ٢٤٨ .

- ٣٩ -

حرف الحاء

الشاعر : القحيف العقيلي   البحر : الطويل

١ - أَلَا لَيتَ شعرِى هل تَحِنَّنَّ نَاقَتِى   بِخَبْتٍ ، وقُدَّامِى حُمُولٌ رَوَائِحُ
٢ - تَرَبَّعَت السِّيدَانَ والأَوْقَ إِذْ هُمَا   مَحَلٌّ مِنَ الأَصْرَامِ ، والعيشُ صَالِحُ
٣ - وَمَا يَجْزَأُ السِّيدَانَ فى رَيِّقِ الضُّحَى   ولا الأَوْقَ إِلَّا أَفْرَطَ العينَ مَائِحُ
٤ - تَحَمَّلْنَ من بَطْنِ الخَنُوقَةِ بعدَمَا   جَرَى للثُّرَيَّا بالأَعَاصِيرِ بَارِحُ

الشرح :

٢ - السيدان والأوق : جبلان فى بلاد بنى عقيل . الأصرام : الصرم : الفرقة من الناس وجمعها أصرام .

٣ - يجزأ : يمكن أن تكون محرفة عن يجزع ويجزع يقطع ويتجاوز ريق : تأتى بمعنى أول الشىء وتأتى بمعنى السراب ، فيمكن أن يكون الشاعر قصد أول الضحى أو السراب الذى يلمع فى الضحى . أفرط العين : أسرف فى أخذه من مائها . مائح : المائح هو من ينزل فى البئر ليملأ الدلو . ومعنى البيت : إن تلك الصحراء المجاورة لجبلى السيدان والأوق لا يستطيع قطعها عندما يلمع سراب الضحى إلا من تزود بالماء الكثير .

٤ - الخنوقة : واد لبنى عقيل . الثريا : أول نجوم الصيف . البارح : ريح شمالية تهب فى الصيف .

التخريج :

الأبيات الثلاثة الأولى فى معجم البلدان (أوق) للقحيف العقيلى، والبيت الرابع فى معجم البلدان (الخنوقة) للقحيف العقيلى . ولمزاحم العقيلى بيت يشبه البيت الثالث إلا أن القافية مختلفة فهو فى قصيدة مزاحم الفائية المثبتة فى شعره المجموع ص ١٠٩ .

الشاعر : أبو حرب الأعلم بن خويلد العقيلي البحر : الرجز

قال فى انتصاره وقومه على مذحج فى يوم النُّخيل :

١-نحن الذين صبحوا صَبَاحَا
٢-يوم النُّخَيلِ غارَةً مِلْحَاحَا
٣-نحن قَتَلْنَا المَلِكَ الجَحْجَاحَا
٤-ولم نَدَعْ لِسَارِحٍ مُرَاحَــا
٥-إلَّا دِيَارًا أو دَمًا مُفَاحَا
٦-نحن بنـو خُوَيلِـدٍ صُرَاحَا
٧-لا كَذِبَ اليومَ ولَا مُزَاحَا

الشرح :

٢ - النخيل : وادٍ بتثليث ، وهو اليوم قرية فى ذلك الوادى .

٣ - الجحجاح : السيد السمح الكريم .

التخريج :

الأشطر في النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري بتصحيح سعيد الخوري ٤٧ ، وتحقيق الدكتور محمد عبد القادر ٢٣٩ لأبي حرب بن الأعلم العقيلي ، والأشطر :الثالث والرابع والخامس له في اللسان (فيح) والأشطر في ديوان ليلى الاخيلية ٦١ وقد أثبتها محققا ديوان ليلى في ديوانها ص ٦١ بزيادة شطر على ما أثبتناه لأبي حرب وهو : (دهرا فهيجنا به أنواحا) والشطر الثالث لليلى في ديوان توبة ص ٦٢ وقد أثبت محقق ديوان رؤبة الرجز في ملحق الديوان وهو المنسوب إلى الشاعر وذلك في ص ١٧٢ ، وهو عنده تسعة أشطر بزيادة شطر على ما في ديوان ليلى وزيادة شطرين على ما أَثْبَتُّه لأبي حرب ، والشطر التاسع هو (مذحج فاجتحناهم اجتياحا) . والشطر الأول في الأمكنة والمياه والجبال

للزمخشري ٢١٧ للطماح ، وهو في مغنى اللبيب ٢ / ٤١٠ للعقيلي ، وفي شرح التصريح على التوضيح ١ / ١٣٣ وشرح ابن عقيل ١ / ١٢٥ بدون نسبة ، وهو في أوضح المسالك ٧٥ بدون نسبة . والأشطر : الثالث والرابع والخامس في المخصص ٦ /٩٥ بدون نسبة .

والرجز لأبى حرب الأعلم بن خويلد العقيلى ، فليس لليلى الأخيلية ولا لرؤبة ، والدليل على ذلك ما يلى :

١ ـ الشطر السادس يقول :

نحن بنو خويلد صراحا

وأبو حرب من بنى خويلد بن عقيل أما ليلى الأخيلية فهى من بنى عبادة بن عقيل ورؤبة من بنى تميم .

٢ ـ أبو حرب من الفرسان الذين خاضوا تلك المعركة .

٣ ـ أثبت أبو زيد المتوفى سنة ٢١٤ هـ الرجز لأبى حرب وتابعه فى ذلك ابن منظور .

٤ ـ اعتمد محققا ديوان ليلى على الصاغانى فى العباب الزاخر عندما أثبتا الرجز لليلى الأخيلية ، والصاغانى توفى سنة ٦٥٠ هـ .

الشاعر : عُتَيّ بن مالك العقيلى　　　　البحر : الوافر

قال عتى بن مالك القصيدة التالية فى يوم الفلج بين بنى عقيل وبنى حنيفة :

١-أَلَا يا هندُ هندُ بنى صُبَاحٍ　　　أبينِى اليومَ قد أَفِدَ الرَّوَاحُ
٢-فَجَاؤُونا بهم سَكَرٌ علينَا　　　فَأَجْلَى اليومُ والسَّكْرَانُ صَاحِ
٣-أُسُودُ شرىً يَقِينَ أُسُودَ غَابٍ　　　بِبَرْزٍ ليس بينَهُمُ وَجَاحِ
٤-وَكَانُوا إِخْوَةً وبَنِى أَبِينَا　　　فَيَا لِلَّهِ للقَدَرِ المُتَاحِ
٥-فلمَّا أَنْ أَبوا إِلَّا عَلَيْنَا　　　عَلِقْنَاهُمْ بِكَاسِرَةِ الجَنَاحِ
٦-بِهَا كَعْبِيَّةٌ لا خُلْطَ فيهَا　　　يضيقُ بِجَمْعِهَا البَلَدُ البَرَاحُ
٧-دَفَعْنَا الخَيْلَ شَائِلَةً عليهم　　　وقُلْنَا بالضُّحَى فيحِى فَيَاحِ
٨-لَقَدْ صَبَرتْ حَنِيفَةُ صَبْرَ قَومٍ　　　كِرَامٍ تحت أَظْلَالِ النَّوَاحِي
٩-تَصِيحُ بنَا حَنِيفَةُ حينَ جِئْنَا　　　وَأَيُّ الأَرْضِ نَذْهَبُ للصِّيَاحِ[١]

الشرح :

١ - صباح : قد يقصد الشاعر بنى صُبَاح بن عَتِيك من عَنَزَةَ من ربيعة .
٢ - سَكَرٌ : قال ابن الأعرابي : سَكِرَ من الشَّراب يَسْكَرُ سُكْراً ، وسَكِرَ من الغضب يَسْكَرُ سَكَراً إذا غضب[٢] ، فيكون المعنى : عندما جاؤونا كان بهم غضب علينا . ومعنى قوله « فأجلى اليوم والسكران صاح » يعنى أنهم جاؤوا طامعين فينا فكان طمعهم كالسكر ، وعندما هزمناهم فى ذلك اليوم برد طمعهم وصحوا من سكرتهم[٣]

---

(١) القصيدة يعتورها الاقواء .
(٢) تهذيب اللغة ١٠ / ٥٦ .
(٣) تهذيب إصلاح المنطق ١ / ١٥٩ .

٣ – شرى : وادٍ فى بلاد خثعم من أودية السراة الشرقية وكان مشهورا فى القديم بالأسود ، أما الآن ففيه مدرسة ابتدائية ، وهو ليس بعيدا عن بيشة المشهورة فى القديم بالأسود . وبَرْز : مكان بارز . وجاح : ستر ، وهو مبنى على الكسر هنا .

٥ – أراد كتيبة كاسرة لجناحهم[١] .

٦ – كعبية : منتسبة إلى كعب وهو الجد الأعلى لعقيل وقشير والحريش والعجلان .

٧ – شائلة عليهم : تعدو رافعة أذنابها . فيحى فياحى : اتسعى يا غارة .

٨ – النواحى : أراد نواحى السيوف ، وقيل أراد النوائح فقلب يعنى الرايات المتقابلات ، يقال : الجبلان يتناوحان أى يتقابلان[٢]

التخريج :

القصيدة ما عدا البيت السابع لعتى بن مالك العقيلى فى تهذيب إصلاح المنطق ١ / ١٥٩ والبيت السابع لعتى بن مالك أو أبى السفاح السلولى فى اللسان (فيح) والبيت الثالث لعتى بن مالك فى تهذيب الألفاظ ٥٩٦ والبيت الثامن لعتى بن مالك فى اللسان (نحا) .

والبيت السابع فى الوحشيات ٦٥ ضمن ستة أبيات لعبد الله بن ثور أخى بنى البكاء بن عامر .

وقد وردت الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ فى إصلاح المنطق ٨٧ غير منسوبة ، وورد البيت الثانى فى تهذيب اللغة ١٠ / ٥٦ غير منسوب ، وفى كتاب الأفعال ٣ / ٥٤٦ ورد البيتان ٢ ، ٣ بدون نسبة .

---

(١) تهذيب إصلاح المنطق وهو المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للأبيات هى رواية تهذيب إصلاح المنطق واللسان (فيح) وقد ورد أول البيت الثانى فى إصلاح المنطق وكتاب الأفعال (وجاؤونا) وأول الشطر الأول من البيت الثالث فى إصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ وكتاب الأفعال (لقين) وورد البيت السابع فى الوحشيات :

وضعنا من أجنَّتِهِمْ إِلَيْهِـمْ   وقلنا ضَحْوَةً فِيحِى فَيَـاحِ



الشاعر : ثروان بن سميع العقيلي   البحر : الرجز

قال ثروان بن سميع يخاطب زوجته عندما عزم على السفر :

١-إنْ لم أُقَيِّدكِ بقَيْدٍ فاجْمَحِي   يَرُدُّ من غَرْبِ الدَّوَاهِي الطُّمَّحِ

٣-عَنِ الغُدُوِّ وعن التَّرَوُّحِ   ودَلَجِ اللَّيلِ إلى أَنْ تُصْبِحِي

٥-فاعْتَكِفِي فى مسجِدِى وسبِّحِى

الشرح :

٢ - غَرْب : الغرب : الحدة والنشاط .

التخريج :

ورد الرجز فى شرح الحماسة للتبريزى ٤ / ١٦٦ لرجل عزم على السفر ، وهذا الرجز ضمن قصة هذا الرجل مع زوجته ، وهذا الرجل مسمى فى أشعار النساء فنسبنا له هذا الرجز وهو ثروان بن سميع العقيلي .

- ٤٣ -

(حرف الدال)

الشاعر : أبو النشناش العقيلى	البحر : الطويل

قال فى ذم آل محرق :

١ -وَلَاحَتْ لنا أَبْيَاتُ آلِ مُحَرِّقٍ	بها اللُّؤْمُ ثَاوٍ لَا يَرُوحُ ولا يَغْدُو

٢ -خِيَامٌ قَصِيرَاتُ العِمَادِ كَأَنَّهَا	كِلَابٌ على الأَذْنَابِ مُقْعِيَةٌ رُبْدُ

الشرح :

١ - آل محرق : المشهور باسم محرق عمرو بن هند ملك الحيرة الذى أحرق بعض بنى تميم ، وقد تكون الكلمة محرفة عن محلق ، وهم حي من بنى كلاب .

٢ - ربد : غبر .

التخريج :

البيتان لأبى النشناش العقيلى فى الحماسة البصرية ٢ / ٢٧٩ .

الشاعر : يزيد بن الصقيل العقيلي   البحر : الطويل

قال فى توبته وانضمامه إلى جيوش الفتح :

١-ألَا قل لأَرْبَابِ المَخَائِضِ أَهْمِلُوا   فَقَدْ تَابَ ممَّا تعلمُونَ يَزِيدُ

٢-وَإِنَّ امرأً ينجو من النَّارِ بعدَمَا   تَزَوَّدَ من أَعْمَالِهَا لَسَعِيدُ

٣-إِذَا ما المَنَايا أَخْطَأَتْكَ وصَادَفَتْ   حَمِيمَكَ فاعلَمْ أَنَّهَا سَتَعُودُ

الشرح :

١ - المخائض : جمع مَخَاض فهو جمع الجمع لأن مخاض جمع خَلِفَة والخلفة الناقة إذا لقحت .

التخريج :

الأبيات فى الكامل فى اللغة والأدب ١ / ٩٢ ليزيد بن الصقيل العقيلى ، وهى له فى نوادر أبى زيد ٤٨٨ - ٤٨٩ ، والبيتان الأول والثانى ليزيد فى اللسان (بعر) والبيت الثالث مع آخر لبلعام بن راشد السكسكى فى بهجة المجالس ٢ / ٢٣٥ .
والبيت الثاني في بهجة المجالس ١ / ١٨٩لأعرابي . والبيت الثالث في العقد الفريد ٣ / ٤٤٥ غير منسوب

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة هى رواية الكامل ، ورواية نوادر أبى زيد توافق رواية الكامل مع اختلاف فى الترتيب . وقد ورد البيت الأول فى اللسان :

ألا قل لرعيان الأباعر : أهملوا   فقد تاب عما تعلمون يزيد

وجاء صدر البيت الثانى فى بهجة المجالس (وإن الذي ينجو) .

الشاعر : القحيف العقيلي البحر : البسيط

تحدث القحيف إلى امرأة عبسية أعجبته فادعى أنه يملك مالا كثيرا ليستميلها إليه ، ولما خشي أن ينكشف أمره رحل عنها وقال :

١-تقُولُ لى أُخْتُ عَبْسٍ ما أَرَى إِبِلًا وَأَنْتَ تَزْعُمُ من والَاكَ صِنْدِيدُ
٢-فَقُلْتُ يكفِى مَكَان اللَّومِ مُطَّرِدٌ فيه القَتِيرُ بِسَمْرِ القَيْنِ مَشْدُودُ
٣-وَشِكَّةٌ صاغَهَا وفَرَاءَ كامِلَةً وصَارِمٌ من سيوفِ الهندِ مَقْدُودُ
٤-إنِّى لَيَرْعَى رِجَالٌ لى سَوَامَهُمُ لِيَ. العَقَائِلُ منهَا والمَقَاحِيدُ

الشرح :

٢ - القَتِير : رؤوس مسامير حلق الدرع .

٣ - الشِّكَّةُ : ما يلبس من السلاح .

٤ - العقيلة : الكريمة من الإبل . والمقاحيد : جمع مِقْحَاد وهى الناقة العظيمة السنام .

التخريج :

الأبيات للقحيف العقيلي فى الأغانى ٢٣ / ٢٤٥ (ثقافة) .

الشاعر : الضحاك بن كلثوم العقيلى — البحر : الطويل

قال فى صاحبته أم مسلم :

١ - بَشِشْتُ بِقُرْبِ الدَّارِ من أم مُسْلِمٍ ... وقلتُ لَعَمْرِى إنَّنِى لَسَعِيدُ

٢ - وَقَدْ رَابَنِى واللهِ يا أُمَّ مُسْلِمٍ ... تَجَهُّمُ قَوْلٍ مِنْكُمُ وصُدُودُ

٣ - فَإِنْ كَانَ هذَا عن غِنًى قد غَنَيْتِهِ ... فَإِنَّ غِنَانَا عَنْكُمُ لَبَعِيدُ

٤ - فَإِنْ كَانَ هذَا خَشْيَةً أَنْ تُنَوِّلِى ... فَإِنَّ الذى نَرْضَى بِهِ لَزَهِيدُ

التخريج :

الأبيات فى التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ١٨٨ و ١٨٩ للضحاك بن كلثوم العقيلى ، وهى فى التعليقات والنوادر المطبوعة ٢ / ١٧١ .

الشاعر : مرة بن دودان العقيلى البحر : الوافر

عندما أجبرت بنو عامر مرة العقيلى على هجاء بنى عبد المدان قال :

١-تُكَلِّفُنِى هَوَازِنُ فَخْرَ قَوْمٍ يقولُونَ الأَنَامُ لَنَا عَبِيدُ

٢-أَبُوهُمْ مَذْحِجٌ وأَبُو أَبِيهِ إِذَا مَا عُدَّتِ الآباءُ هُودُ

٣-وَهَلْ لِى إِنْ فَخَرْتُ بِغَيْرِ فَخْرٍ مَقَالٌ والأَنَامُ لَهُمْ شُهُودُ

٤-فَإِنَّا لم نَزَلْ لَهُمُ قَطِينًا تَجِىءُ إليهمُ منا الوُفُودُ

٥-فَأَنَّى نَضْرِبُ الأَحْلَامَ صَفْحًا عن العَلْيَاءِ أَمْ مَنْ ذَا يَكِيدُ

٦-فقُولُوا يا بَنِى عيلانَ كُنَّا لَكُمْ قِنًّا وما عنها مَحِيدُ

الشرح :

١ – هوازن : عقيل فرع من كعب ، وكعب فرع من عامر ، وعامر فرع من هوازن . وهوازن قبيلة عدنانية .

٢ – مَذْحِج : قبيلة قحطانية .

٦ – قبائل قيس ومن ضمنها عامر تنتسب إلى عيلان .

التخريج :

الأبيات فى الأغانى (ثقافة) ١٢ / ١٠ ، ٢١ / ٢٤ لمرة بن دودان العقيلى .

الشاعر : مرة بن دودان العقيلى البحر : الرجز

قال مرة فى تفضيل يزيد بن عبد المدان على عامر بن الطفيل :

١-يَالَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ يَا يَزِيدُ مَاذَا الذى من عَامِرٍ تُرِيدُ
٣-لِكُلِّ قَوْمٍ فَخْرُكُمْ عَتِيدُ أَمُطْلَقُونَ نحنُ أَمْ عَبِيدُ

٥-لابَلْ عَبِيدٌ زادُنَا الهَبِيدُ

الشرح :

١ -يزيد : هو يزيد بن عبد المدان بن الديان صاحب نجران .
٢ - عامر : هو عامر بن الطفيل .
٣ - الهبيد : حب الحَنْظَل حيث يؤكل شحمه أو لبه عند الحاجة .

التخريج :

الأبيات فى الأغانى (ثقافة) ١٢ / ٩ ، ٢١ / ٢٣ لمرة بن دودان العقيلى .

الشاعر : مزاحم العقيلي البحر : الطويل

قال فى صاحبته جَدْوَى :

١-وعُلِّق قَلْبِى حُبَّ جَدْوَى لِحَاجَةٍ وليـــدًا كلانـــا يومَ ذاكَ وليـــدُ

٢-وكُنَّا كلانَا وَلِيدَيْ نِعْمَةٍ نَحْسِبُ الهَوَى يُشَايِعُنَـــا والوُلْـــيُ حيثُ نُرِيـــدُ

٣-فَلَمَّـا نَأَتْ جَدْوَى فَفَـرَّق بَيْنَنَـا نَمِيـمُ أَعَـــادٍ أَكْثَـــرَتْ وحُقُـــودُ

٤-حَمَلْتُ لِجَدْوَى الوُدَّ مُسْتَهْلِكًا بِهِ لِتُرْضَى وحِمْـلٌ بالضَّمَـانِ شَدِيـدُ

٥-فَلَمْ تَرْعَ جَدْوَى بَاقِـيَ الـوُدِّ بَيْنَنَـا أَقَـادَكَ من جَدْوَى الغَـدَاةَ مُقِيـدُ

الشرح :

١ - الوُلْىُ : القُرب ، وقد وردت فى اللسان بفتح الواو .

٥ - أقادك من جدوى الغداة مقيد : أى إن حب جدوى أصبح لك قائدا .

التخريج :

الأبيات لمزاحم العقيلى فى التعليقات والنوادر ورقة ١٥١ النسخة الهندية ولم يتضمنها ديوانه المحقق .

- ٥٠ -

الشاعر : القحيف العقيلى البحر : الوافر

قال القحيف فى انتصار بنى عامر على بنى حنيفة يوم النَّشَّاش :

١- فِدَاءٌ خَالَتِى لِبَنِى عُقَيْلٍ وَكَعْبٍ حينَ تَزْدَحِمِ الجُدُودُ

٢- هُمُ تَرَكُوا على النَّشَّاشِ صَرْعَى بِضَرْبٍ ثَمَّ أَهْوَنُهُ شَدِيدُ

الشرح :

النشاش : تقدم فى رقم ٣٥

التخريج :

البيتان للقحيف العقيلى فى الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥ / ٣٠٠ .

الشاعر : المُضَرَّب بن هوذة العقيلى — البحر : الطويل

قال يوم القرن[1] :

وجُرْثُومَةٌ لا يدخلُ الذلُّ وسْطَهَا ... قَرِيبَةُ أَنْسَابٍ كثيرٌ عديدُهَا

التخريج :

البيت فى المؤتلف والمختلف ١٨٢ ومعجم الشعراء ٤٧١ للمضرب بن هوذة العقيلى

(١) قرية لبنى قشير جنوبى الأفلاج .

الشاعر : بعض بنى عقيل البحر : الطويل

قال بعض بنى عقيل فى انهزام بنى حنيفة فى موقعة النَّشَّاش ومرورهم بجبل جمران :

ولو سُئِلَتْ عَنَّا حَنِيفَةُ أَخْبَرَتْ بِمَا لَقِيَتْ مِنَّا بِجُمْرَانَ صِيدُهَا

الشرح :

*جُمْرَان جبل بعالية نجد شمال بلدة الدوادمى .

التخريج :

البيت لبعض بنى عقيل فى معجم البلدان (جمران) .

الشاعر : زهير بن أحمد الجمَّالِى العقيلى　　　　البحر : الطويل

قال زهير بن أحمد الجمالى القصيدة التالية فى صاحبته ليلى :

١-خَلِيلَيَّ هذا رَبْعُ لَيْلَى فَقَيِّدَا　　قَلُوصَيْكُمَا ثم ابْكِيَا وَتَبَلَّدَا
٢-فَإِنْ أَنْتُما لَم تُسْعِدَانى بالبُكَا　　أَقُلْ لِغُرَابَيْ دِمْنَةِ الدَّارِ أَسْعِدَا
٣-أَلَمْ تَرَنِي من أَجْلِ ليلَى وتِرْبِهَا　　أُسَيِّرُ فى الرُّكْبَانِ نِضْوِىَ مُفْرَدَا
٤-وَأَنْشُدُ رُعْيَانَ الأَبَاعِرِ بُكْرَةً　　هِجَانًا وبَكْرًا ذَا عِلَاطَيْنِ أَسْوَدَا
٥-فَقَالَتْ لِيَ الرُّعْيَانُ ما الْتَبَسا بِنَا　　مَنِيِنَ ولَمْ تَنْشِدْ بَعِيرَيْكَ مَنْشَدَا
٦-وَمَا جِئْتَ إِلَّا تَبْتَغِي اللَّهْوَ عِنْدَنَا　　فَبِنْ عَنْكَ أَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ الرَّدَى
٧-فَيَا بِأَبِى لَيْلَى وَأَتْرَابِهَا الأُلَى　　وَعَدْنَكَ من لَيْلَى ومنهُنَّ مَوْعِدَا
٨-تَجَمَّعْنَ من شَتَّى ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا　　وَوَاحِدةً تَمْشِى الهُوَيْنَا تَأَوُّدَا
٩-فَلَمَّا التَقَيْنَا قُلْنَ أَهْلًا ومَرْحَبَا　　تَبَوَّأْ بِنَا فى الأَبْطَحِ السَّهْلِ مَقْعَدَا
١٠-وقُلْنَ لِلَيْلَى أنت أَحْسَنُ من مَشَى　　وأحسَنُ من أَلْقَى الثِّيَابَ مُجَرَّدَا
١١-وأَنْتِ استَلَبْتِ الجُوذَرَ الفَرْدَ عينَهُ　　ومن ظَبْيَةِ الدَّهْنَا استَعَرْتِ المُقَلَّدَا
١٢-وقُومِى أَرِى العَمْرِي منكِ مَحَاسِنًا　　وغُصْنًا طَرِيًّا من شَبَابِكِ أَغْيَدَا
١٣-فَقَامَتْ تَهَادَى فى اعتدالٍ وأَقْبَلَتْ　　بِوَجْهٍ كَضَوءِ البَدْرِ قَارَنَ أَسْعُدَا
١٤-فَكَبَّرْتُ لَمَّا أَنْ بَدَا لِيَ وجهُهَا　　وخَرَّ لَها النِّسْوَانُ حَولِيَ سُجَّدَا
١٥-وبِتُّ قَرِيرَ العَيْنِ ألهو بِنِسْوَةٍ　　كَعِينِ المَهَا تَعْطُو بَرِيرًا وَغَرْقَدَا
١٦-أُمَسِّحُ أَعْطَافًا وأَلْمَسُ تارَةً　　ثُدِيًّا كَرُمَّانِ السُّلِيلَيْنِ نُهَّدَا
١٧-وَإِنْ شِئْتُ عَاطَتْنِى فَتَاةٌ غَرِيرَةٌ　　فَمًا كَرُضَابِ المِسْكِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى
١٨-فَيَاطِيبَهَا من لَيْلَةٍ غيرَ أَنَّهَا　　تَدَلَّى عَلَيْنَا الصُّبْحُ فيهَا فَأَفْسَدَا
١٩-وَفَرَّقَ أَهْوَاءً وَأَبْكَى بِشُومِهِ　　عُيُونًا مَرَاهَا الشَّوقُ تُكْحَلُ إِثْمَدَا

٢٠-فَمَنْ يَتَّبِعْ آثَارَنَا من ضُحَى غَدٍ   يَجِدْ أَرِجًا مُلْقَى وَقُلْبًا ومِعْضَدَا
٢١-ودُرًّا وَيَاقُوتًا أُضَعْنَ لِقَاطَـهُ   أَضَاعَتْ بِهِ كَفُّ الفَتَى فَتَبَدَّدَا

الشرح :

٢ - (أقل لغرابى) هذه العبارة غير مثبتة فى مخطوطة التعليقات والنوادر ورقة ٢١٩ من النسخة المصرية وقد أثبتها الشيخ حمد الجاسر فى مجلة العرب جـ ١ و ٢ من السنة التاسعة عشرة سنة ١٤٠٤ هـ ص ٧١ ضمن نقده لكتاب التعليقات والنوادر .

٤ - هجان : ناقة بيضاء خالصة البياض فالأُدْمَةُ فى الإبل البياض . والمعروف أن الأُدْمَةَ الحمرة .

علاطان : العِلَاط : الوسم فى رقبة البعير يكون عَرْضًا .

٥ - مَنِين : منقطعان ضائعان .

٨ - تَأَوُّد : تَعَطُّف .

٩ - تَبَوَّأ : اتخذ .

١١ - الجُؤْذَر : ولد البقرة الوحشية .

١٢ - الأغيد : الناعم المتثنى .

١٣ - أسعد : نجوم هى : سعد الذابح وسعد بُلَع وسعد السعود وسعد الأخبية وهى من نجوم الشتاء والربيع .

١٤ - البيت فيه مبالغة غير مقبولة .

١٥ - برير : البرير ثمر الأراك والغرقد شجر العَوْسَج .

١٦ - أعطاف - العطف الجانب ، وهو من الإنسان من الرأس إلى الورك ، والسليلان الواديان ، والسليل علم على واد فى بلاد عقيل .

١٩ - شومه : وردت غير مهموزة . ومراها : أنزل منها الدمع ، والإثمد : الكحل .

٢٠ - أرج : طيب ، والقُلْب : السِّوارَ ، والمعضد : سوار يوضع فى العضد .

٢١ - دُرّ : الدر اللؤلؤ ، والياقوت نوع من الأحجار الكريمة يتخذ للزينة .

التخريج :

القصيدة فى التعليقات والنوادر (النسخة المصرية) ورقة ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ لزهير بن أحمد الجمالى العقيلى . وهى فى التعليقات والنوادر المطبوعة ٢ / ٢٣٠ .



- ٥٤ -

الشاعر : الضحاك العقيلى البحر : الطويل

قال الضحاك فى صاحبته سمراء :

١ - أَسَمْرَاءُ إِنَّ اليَأْسَ مُسْلٍ ذَوِى الهَوَى ... وَنَأْيُكِ عندِى زَادَ قَلْبِى بِكُمْ وَجْدَا

٢ - أَرَى حَرَجًا مَانِلْتُ من وُدِّ غَيْرِكُمْ ... وَنَافِلَةً مَانِلْتُ من وُدِّكُمْ رُشْدَا

التخريج :

البيتان للضحاك العقيلى فى النصف الأول من كتاب الزهرة ٣٥٩ .

الشاعر : الضحاك العقيلى البحر : الطويل

وقال الضحاك أيضا فى صاحبته سمراء :

١ - لَقَدْ لا مَنِى فيها رِجَالٌ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ نِسَاءٍ قد مُلِئْنَ لَهَا حِقْدَا
٢ - يُخَبِّرْنَنِى أَنِّى سَفِيهٌ فَزَادَنِى مَقَالَةُ من قَدْ قَالَ لِي وَلَها وَجْدَا
٣ - على حُبِّهَا فازددْتُ ضِعْفًا ولَمْ أَكُنْ أَرَى قَبْلُ عندى غَيْرَ ما اسْتَسْلَفَتْ وُدًّا

التخريج :

الأبيات للضحاك العقيلى فى النصف الأول من كتاب الزهرة ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

الشاعر : الضحاك العقيلى البحر : الطويل

١ - أَلَا يَزْجُرُ الأُلَّافُ والنَّاشِطُ الفَرْدَا بَلَى باللِّوَى بُعْدًا له إذْ جَرَى بُعْدَا

٢ - جَرَى بانحِلَالِ الشَّوقِ فى دَاخِلِ الحَشَى وَمُسْتَعْجِمٍ لا يَسْتَطِيعُ لهُ رَدًّا

التخريج :

البيتان فى النصف الأول من كتاب الزهرة ٢٤٩ للضحاك العقيلى .

الشاعر : زهير بن أحمد العقيلي　　　　البحر : الطويل

قال زهير في صاحبته سعدى :

١-أَتَعْرِفُ أَطْلَالًا يُقَابِلْنَ ثَهْمَدَا　　وَخَيْمًا عَفَا من أَهْلِهِ وتَأَبَّدَا
٢-تَأَبَّدَ واسْتَنَّتْ بِهِ دُرُجُ الحَصَى　　وَأَقْفَرَ إِلَّا أَحْجُرًا كُنَّ مَسْجِدَا
٣-وَغَيْرَ ثَلَاثٍ مُجْنَحَاتٍ كَأَنَّهَا　　ثَكَالَى حَمِيمٍ مُدْنِفٍ جِئْنَ عُوَّدَا
٤-وَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا زَمَانًا فَزَيَّلَتْ　　صُرُوفُ النَّوَى من أَهْلِهِ من تَبَدَّدَا
٥-تَهَادَاهُ مِهْيَافُ الصَّبَا ودَبُورُهَا　　تَهَادَاهُ خَرْقَاوَيْنِ مَجْمُوعَةُ السَّدَا
٦-عَهِدْنَا بِتِيكَ الدَّارِ إِذْ نَحنُ جِيرَةٌ　　عَقَايِلَ أَتْرَابًا رَعَابِيبَ خُرَّدَا
٧-إِذَا رُمْنَ أَنْ يَصْطَدْنَ ذَا الحِلْمِ والنُّهَى　　وَكُلَّ فَتىً حُلْوِ الشَّمَائِلِ أَغْيَدَا
٨-ضَرَجْنَ الجُيُوبَ عن نُحُورٍ تَزِينُهَا　　ثُدِيٌّ يُجَافِينَ الشَّوَاذِرَ نُهَّدَا
٩-وِيَنْظُرْنَ من نُجْلِ العُيُونِ كَأَنَّمَا　　كُحِلْنَ ولَمْ يُحْشَيْنَ بالمِيلِ إِثْمَدَا
١٠-وفي الجِيرَةِ الغَادِينَ من أُمِّ مُسْلِمٍ　　كَأُمٍّ طَلىً ذى جُدَّتَينِ بِأَوحَدَا
١١-صِنَاعَتُهَا من مَهْنَةِ الحَيِّ كُنُّهَا　　جِعَادَ المُدَرَّى فَاحِمَ اللَّونِ أَجْعَدَا
١٢-يَمِيلُ بِهَا طَورًا فَيَخْتَالُ جِيدُهَا　　وَتَخْتَالُهُ عَنْهَا بِأَغْيَدَ أَقْوَدَا
١٣-كمَا مَالَ عِذْقَا مُطْعِمٍ هَجَرِيَّةٍ　　إِذَا حَرَّكَتْ رِيحٌ ذُرَى النَّخْلِ هَوَّدَا
١٤-وخُوطُ بَشَامٍ أَوْ قَضِيبُ أَرَاكَةٍ　　تُغَادِي بِهِ عَذْبَ الثَّنِيَّاتِ عُبْرِدَا
١٥-كَلَونِ الأَقَاحِي يَسْتَقِي عَمِدَ الثَّرَى
وَيَجْرِى على أَطْرَافِهِ سَاقِطُ النَّدَى
١٦-وتُعْطِيكَ طَرَّادَ الأَمَانِيَ كُلَّمَا　　مَضَى مَوعِدٌ منهَا تَرَجَّيْتَ مَوْعِدَا
١٧-إِذَا هِيَ حَلَّتْ بالنُّسُورِ وَوَاجَهَتْ　　من النِّيرِ أَعْلَامًا قُرَانَى وَفُرَّدَا
١٨-وَأَهْلِيَ بالمَطْلَى إِلَى حَيْثُ أَنْبَتَتْ　　مَحَانٍ من الصُّمَّانِ شِيحًا وَغَرْقَدَا
١٩-فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تُرَى يومَ غَارَةٍ　　تَرَى الخَيْلَ فيهَا كالمَرَارِيخِ عُوَّدَا
٢٠-يُشَامُ على يَبْرِينَ أَوَّلُ شَيْمِهِ　　وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا بِرُكْبَةَ رُكَّدَا

٢١–يَمَانٍ على نَجْرَانَ أَوَّلُ صَوبِـهِ وَأَيْسَرُهُ يُسْقِـى بِجَـودٍ سَمَرْمَــدَا
٢٢–إِذَا ما عَلَتْ أَسْبَالُـهُ وَضَحَ الحِمَـى إِلَـى ثَهْمَـدٍ أَرْسَى بِهَــا وتَزَيَّــدَا
٢٣–سَوَاءٌ على بِيدٍ يَحُلُّ به العُرَى أَكَانَتْ رَغَابَ البِيدِ أم كان مُحْشِدَا

الشرح :

١ – ثهمد : جبَل بالحمى فى عالية نجد . عفا : درس . تأبد : أقفر وألفته الوحوش

٣ – مجنحات : إما أن تكون بلون المَجْنَحة وهى قطعة أدم أو أنها فى هيئة الاجتناح وهو رفع الساعدين عن الأرض فى السجود .

٥ – مهياف : ملواح ميباس للشجر . خَرْق : واسع ، وكل بلد تتخرق به الرياح فهو خرق . مجموعة السدا : مجموعة الصبيان اللاعبين عندما يرمون الجوز فى الحفرة فتتسابق أيديهم إليها أى إن هذه الرياح تعتور ذلك الخرق مثل ما تعتور أيدى الصبيان الحفرة .

٦ – عقايل : العقيلة من النساء الكريمة المخدرة . أتراب : التِّرب المماثل فى السن . رعابيب : جمع رعبوبة وهى الفتاة البيضاء الناعمة . الخريدة : الفتاة الخَفِرة .

٧ – الأغيد : الفتى فى أول شبابه .

٨ – ضرجن : شققن . الشوذر : الملحفة .

١٠ – الطَّلا : ولد الظبية . الجُدَّة : الخطة فى ظهر الطَّلا . بأوحدا : الباء زائدة ، يعنى : أوحدا[١] .

١١ – مَهْنَة : خِدْمَة .

١٣ – هَوَّد : مال قليلا قليلا[٢] .

١٤ – الخوط : الغصن الناعم . عُبْرد : ناعم .

١٥ – عَمِدَ الثرى فهو عَمِد : بلله المطر .

١٧ – النسور : النسور والنسار واحد وهو جمع نَسْر وهى جبال صغيرة متجاورة فى

---

(١) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ١٢٤ .

(٢) المصدر السابق .

عالية نجد ، وقيل جبل فى ناحية حمى ضرية ، وقيل ماء لبنى عامر بن صعصعة[1] ، والنير : سلسلة جبال فى عالية نجد .

١٨ - المِطْلَى : واحد المطالى ، والمطالى أرض واسعة فى الجنوب الشرقى من نجد مما يلى اليمامة . الصمان : أرض واسعة تقع فى شرق الدهناء . الشيح : نبات طيب الرائحة ينبت فى الرياض وشجيراته صغيرة لطيفة . الغرقد : كبار العوسج وهو شجر ذو شوك يعلو قامة الرجل وينبت فى القفاف .

١٩ - المرّيخ : السهم .

٢٠ - يشام : ينظر إليه أين يمطر . يبرين : واحة جنوب الأحساء مما يلى الربع الخالى .

ركبة : أرض واسعة فى الناحية الغربية من نجد .

٢١ - نجران : مدينة فى جنوبى المملكة العربية السعودية . سَمَرْمَد : واد من فروع وادى السرحان الغربية شمالى الجزيرة العربية بين دومة الجندل وتبوك[2]

٢٢ - الحمى : مرعى جيد فى عالية نجد .

٢٣ - العُـرَى : شجيرات تبقى على اخضرارها على مدار السنة فتأكل منها الإبل .

الرغاب : الأرض ذات الرمل فهى لا تسيل من الأودية . المُحْشِد : الأرض التى تسيل من الأودية .

التخريج :

القصيدة لزهير بن أحمد العقيلى فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٤ و ١٢٥ .

---

(١) المصدر السابق ، ومعجم البلدان (النسار) .

(٢) مجلة العرب ، رمضان وشوال ١٤٠٤ هـ ج ٣ و ٤ من سنة ١٩ .

الشاعر : هُنَيْدَة الخفاجية العقيلية   البحر : الرجز

قالت هنيدة فى ابنها المضاء :

١ -يَارَبِّ من عَابَ المَضَاءَ أَبَدَا   فاحْرِمْهُ أمثالَ المَضَاء وَلَدَا
٢ -كَأَنَّ عينَيْهِ إذَا تَوَقَّدَا   وَأَخَذَ المُنْصَلَ ثُمَّ استَأْسَدَا
٣ -عينَا قُطَامِيٍّ من الطَّيْرِ غَدَا   يَنْفُضُ عنهُ بِجَنَاحَيهِ النَّدَى

الشرح :

٢ - المُنْصَل : السيف .
٣ - القُطَامِي : الصقر .

التخريج :

الأبيات فى أشعار النساء للمرزبانى ٩٠ ، ٩١ لهنيدة الخفاجية .

الشاعر : بعض بنى عقيل البحر : الطويل

نزل عقيليان بزوج ليلى صاحبة المجنون فلما اقترب الفجر حنت قلوصاهما فقال أحدهما :

١- تَحِنُّ قَلُوصى نحوَ نَجْدٍ وَقَدْ أَرَى ... بِعَيْنِيَ أَنِّى لستُ مورِدَهَا نَجْدَا

٢- وَلَا وَارِدًا أَمْوَاهَ (أُخَيِلَةِ) الحِمَى ... وإنْ أُرْهِقَتْ نَفْسِى على وِرْدِهَا جَهْدَا

الشرح :

٢ - الحمى : انظر القصيدة رقم ٥٧ وما بين قوسين فراغ وقد تكون الكلمة الساقطة (أخيلة) .

التخريج :

البيتان فى الأنوار ومحاسن الأشعار ١٨٦ لرجل من عقيل .

الشاعر : القحيف العقيلي البحر : الطويل

قال القحيف في وصف الظعائن :

١- بَدَا لَنَا فَقُلْنَا أَثْأَبَ البحرُ واكتَسَتْ أَسَافِلُهُ حتَّى ارْجَحَنَّ وَأَوَّدَا

٢- أَمِ التِّينُ في قُرْيَانِهِ تم نَبْتُهُ خَضِيدًا ولولا لِينُهُ ما تَخَضَّدَا

٣- أَمِ النَّخْلُ من وادِي القُرَى انحَرَفَتْ لَهُ
يَمَانِيَةٌ هَزَّ القَنَا فَتَأَوَّدَا

٤- سَقَى فَلَجَ الأَفْلَاجِ من كُلِّ هِمَّةٍ ذِهَابٌ تُرَوِّيهِ دِمَاثًا وقُوَّدَا

(ويروى : سقى الفلج العادى)

٥- بِهِ نَجِدُ الصَّيْدَ الغَرِيبَ وَمَنْظَرًا أَنِيقًا وَرَخْصَاتِ الأَنَامِلِ خُرَّدَا

٦- نَظَرْتُ خِلَالَ الشَّمْسِ من مَشْرِقِ الضُّحَى
ووافَيْتُ من كُتْمَانَ رُكْنًا عَطَوَّدَا

٧- بِعَيْنَيْنِ لم تَسْتَكْرِهَا يومَ غُبْرَةٍ ولَمْ تَهْبِطَا جوفَ العِرَاقِ فَتَرْمَدَا

٨- إِلَى ظُعُنٍ للمالِكيَّاتِ بالضُّحَى فَيَالَكَ مَرأَى ما أَشَاقَ وَأَبْعَدَا

٩- فَيَاعَجَبًا مِنِّي ومِن طَارِقِ الكَرَى إِذَا مَنَعَ العَيْنَ الرُّقَادَ وَسَهَّدَا

١٠- ومن عَبْرَةٍ جَاءَتْ شآبيبَ إِنْ بَدَا بِذِي بَقَرٍ آياتُ رَبْعٍ تَأَبَّدَا

١١- مَتَى مَا تُحِطْ خُبْراً بِنَا يابنَ عاصِمٍ تَجِدْ لِي رِجالًا من بَنِي العَمِّ حُسَّدَا

١٢- وَمَا ذَاكَ عن ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ جَنَيْتُهُ سِوَى أَنَّ لِي ذِكْرًا أَغَارَ وَأَنْجَدَا

الشرح :

١ - اثأب : أنبت شجر الأَثْأَب وهو شجر يشبه التين ينبت ناعما ويكثر في بطون الأودية .

البحر : الريف . ارحجن : اهتز ومال . أَوَّد : اعوج وانثنى .

والبيت في معجم البلدان مكسور لأن من يقرأه يقرأ (أَثْأَبَ) (أَثَابَ) بفتح

الثاء والصحيح سكون الثاء ، وقد أثبت كرنكو الشطر (فقلنا أُثَابَ البحر أعلاه وانكبَّت) وليس له سند فى تغييره إلا رجلا سماه : جاير (GEYER)[1]

٢ – التين : من التين ما هو برى ينبت فى الصحراء بطبيعته بدون زراعة الإنسان له ومنه ما يزرعه الإنسان ويستصلحه وقد غير كرنكو هذه الكلمة إلى التِّبْن[2] وتابعه فى ذلك الشيخ حمد الجاسر[3] ، مع أن الثابت فى معجم البلدان (التين) بالياء . قريانه : القَرِيُّ : مَجْرَى الماء فى الروض . تخضد : تثنى .

٣ – وادى القرى : لا يقصد الشاعر وادى القرى المعروف فى شمال الحجاز وإنما يعنى واديا فى الأفلاج به كثير من القرى . القنا : جذوع النخل . وفى معجم البلدان (هُنَّ القنا) وأظن (هن) مصحفة عن (هَزَّ) .

٤ – فلج الأفلاج : تعرف اليوم ببلاد الأفلاج ، وتقع جنوب الرياض بثلاثمائة كيل . هِمَّة : الهَمُوم : صوب المطر . دماث : ما سهل ولان من الأرض . قُوَّد : ما خشن وعلا من الأرض .

٥ – رخصات الأنامل : ناعمات الأنامل . خرّد : انظر رقم ٥٧ .

٦ – كُتْمَان : جبل فى بلاد بنى عقيل . عَطَوَّد : مرتفع .

٨ – المالكيات : بنو مالك حى من مَذْحِج ، ومساكنهم مجاورة لبنى عقيل .

١٠ – ذو بقر : وادٍ فى حمى الربذة ، وأظن الشاعر يقصد قرون بقر وهى أرض واسعة فى الجنوب الغربى من بلاد بنى عقيل . تأبد : انظر رقم ٥٧ .

١١ – ابن عاصم : هو إبراهيم بن عاصم العقيلى، وكان القحيف قد خرج زائرا لإبراهيم يطلب عطاءه ، فعلم ابن عم القحيف الأشهب بن كليب العقيلى وأرسل إلى إبراهيم يخبره أن القحيف قد هجاه وأساء إليه فلم يعط إبراهيم القحيف شيئًا[4]

---

(١) انظر : The Journal the Royal-Asiatic Society April 1913

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر مجلة العرب جـ ٥ من السنة الأولى ص ٤١٣ .

(٤) طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٩١ .

التخريج :

الأبيات الخمسة الأولى للقحيف العقيلى فى معجم البلدان (فلج) والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ للقحيف العقيلى فى معجم البلدان (كتمان) والبيتان ١١ ، ١٢ للقحيف العقيلى فى طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٩١ .

هذه القصيدة متكونة من مقطعات متفقة فى البحر ، وحرف الروى ، وحركة حرف الروى ومتقاربة أيضا فى المعنى ، فلا داعى لتفريقها كما وردت فى معجم البلدان وطبقات فحول الشعراء .

الشاعر : أبو النشناش العقيلى البحر : الطويل

صحراء العُنَـاب

كَأَنِّى بِصَحراءِ العُنَابِ وصُحْبَتِى تَزُوعُ إِذَا زُعْنَا مَزُونِيَّةٌ رُبْدَا

الشرح :

١ – العُنَاب : جبل أسود بالمَرُّوت ، وصحراء العناب بجواره. تزوع إذا زعنا : يقال زاع الناقة بالسوط أي حثها على التقدم فى السير . مزونية : نسبة إلى مَزُون وهي عُمَان والمزونية النياق . ربدا : انظر رقم ٤٣ .

التخريج :

البيت لأبى النشناش العقيلى فى معجم البلدان (العناب) .

الشاعر : القعقاع بن توبة العقيلى البحر : البسيط

قال فى مغاورة كانت بين بنى عقيل وبنى الحارث بن كعب :

١ - لَا أَصْلَحَ اللهُ حَالِى إن أَمَرْتُكُمُ بالصُّلْحِ حين تُصِيبوا آلَ شَدَّادِ

٢ - حتى يُقَالَ لِوادٍ كانَ مَسْكَنَكُمْ قد كُنْتَ قِدْمًا تُعْمَرُ أيُّهَا الوَادِى

الشرح :

١ - آل شداد : من بنى الحارث بن كعب .

التخريج :

البيتان فى معجم الشعراء ٣٣٠ للقعقاع بن توبة العقيلى .

الشاعر : دهام بن هانىء العقيلى — البحر : الوافر

قال الشاعر البيتين التاليين فى مدح بنى الرقاد :

١-تَقُولُ ظَعِينَتِى أَبْرَقْتَ فاظعَنْ — وبَعْضُ البَرْقِ يُخْلِفُ فى البِلَادِ

٢-أَغَيْثًا تَبْتَغِيــنَ وراءَ أَنِّــى — جَعَلْتُكِ جَارَةً لِبَنِى الرُّقَــادِ

الشرح :

١ - أَبْرَقْتَ : أَمَمْتَ البرق ، يقال أبرق الرجل إذا أم البرق وقصده .

٢ - بنو الرقاد : بطن من جعدة[1] .

التخريج :

البيتان لدهام بن هانىء العقيلى فى ربيع الأبرار ١ / ٤٨٦ .

---

(١) انظر اللسان (رقد) .

الشاعر : زياد بن عمرو العقيلي البحر : الرجز

قال زياد بن عمرو هذا الرجز وهو يقاتل فى معركة مرج راهط :

قَدْ طَابَ وِرْدُ المَوتِ مَرْوَانَ فَرِدْ
لَا تَحْسَبَنَّ العَيشَ أَدْنَى للرَّشَدْ
لَا خيرَ فى طُولِ الحَياةِ فى كَبَدْ

الشرح :

١ - مروان : هو مروان بن الحكم الأموى .

التخريج :

الرجز في كتاب التعازي ٢٤٨ لزياد بن عمرو العقيلي ، والأشطر له في لباب الآداب ١٩٤ .

حرف الراء

- ٦٥ -

الشاعر : أعرابى من بنى عقيل — البحر : الطويل

قال الشاعر الأبيات التالية فى الحنين إلى نجد :

١-أُكَرِّرُ طَرْفِى نحوَ نَجْـدٍ وإنَّنِـى	إلَيْهِ ، وإنْ لم يُدْرِكِ الطَّرْفُ أنظُرُ
٢-حنينًـا إلَـى أَرْضٍ كَأَنَّ تُرَابَهَـا	إذَا مُطِرَتْ عودٌ ومِسْكٌ وعَنْبَـرُ
٣-بلَادٌ كَأَنَّ الأُقْحُـــوانَ بِروضَةٍ	وَنَوْرُ الأَقَاحِى وَشْيُ بُرْدٍ مُحَبَّـرُ
٤-أَحِنُّ إلَى أَرْضِ الحِجَـازِ وَحَاجَتِـى	خِيَامٌ بِنَجْدٍ دُونَهَا الطَّرْفُ يَقْصُرُ
٥-وَمَا نَظَرِى من نَحْوِ نَجْدٍ بِنَافِعِـى	أَجَلْ لَا ، ولكنّى إلى ذَاكَ أَنْظُرُ
٦-أَفِى كُلِّ يومٍ نَظْـرَةٌ ثُمَّ عَبْـرَةٌ	لِعَيْنَـيْكَ مَجْـرَى مَائِهَـا يَتَحَـدَّرُ
٧-مَتَى يَسْتَرِيحُ القَلْبُ إمَّا مُجَاوِرٌ	بِحَـرْبٍ وإمَّـــا نَازِحٌ يَتَذَكَّـــرُ

الشرح :

٣ - مُحَبَّر : مخطط مزين .

التخريج :

الأبيات الأربعة الأخيرة فى زهر الآداب ٢ / ٤٦٢ ، ٤٦٣ لأعرابى من بنى عقيل ، والأبيات فى معجم البلدان (نجد) لأعرابى .

الاختلاف فى الرواية :

ورد البيت الخامس فى زهر الآداب :

وما نظرى نحو الحجاز بنافعى — فتيلًا ، ولكنى على ذاك أنظرُ

وجاء الشطر الثانى من البيت السادس (لعينيك يجرى ماؤها يتحدر)

والشطر الثانى من البيت السابع (حزين وإما نازح يتذكر) .

الشاعر : نجبة بن كليب العقيلي البحر : الطويل

قال نجبة الأبيات التالية عندما قتل جعفر بن علبة الحارثي :

١ ـ شَفَى النَّفسَ ما قالَ ابنُ عُلْبَةَ جَعْفَرٌ	وَقولِي لَهُ اصْبِرْ ليسَ يَنْفَعُكَ الصَّبْرُ
٢ ـ هَوَى رَأْسُهُ من حيثُ كانَ كما هَوَى	عُقَابٌ تَدَلَّى طَالِباً جَانِبَ الوَكْرِ
٣ ـ أَبَا عَارِمٍ فينَا عُرَامٌ وَشِدَّةٌ	وَبَسْطَةُ أَيْمَـانٍ سَوَاعِدُهَـا شُعْـرُ
٤ ـ هُمُ ضَرَبُوا بالسَّيْفِ هَامَةَ جَعْفَرٍ	ولَمْ يُنْجِهِ بَرٌّ عَرِيضٌ ولا بَحْـرُ
٥ ـ وقُدْنَاهُ قَوْدَ البَكْرِ قَسْراً وعَنْوَةً	إلَى القَبْرِ حَتَّى ضَمَّ أَثْوابَهُ القَبْرُ

الشرح :

١ ـ جعفر بن علبة الحارثي أغار على بني عقيل وقتل رجلاً يدعى خُشَيْنَة فسجنه عامل هشام بن عبد الملك على مكة ثم اقتص منه .

٢ ـ البيت فيه إقواء .

٣ ـ أبو عارم : هو جعفر بن علبة وله ابن يدعى عارما . والعُرَام : الشدة والقوة والشراسة . شُعْر : يقال قوم شعر أي كثيرو الشعر وذلك كناية عن القوة .

التخريج :

الأبيات في الأغاني ٥٢/١٣ (ثقافة) ومعاهد التنصيص ١٢٥/١ لنجبة بن كليب العقيلي أخي المجنون . والمشهور أن المجنون من بنى جعدة ، ونجبة هذا من بني عقيل بدليل أنه قام بقتل خصمهم فلا يمكن أن يأتي رجل من بني جعدة ويقوم بقتل خصم لبني عقيل . فإما أن يكون المجنون من بني عقيل كما أثبتت ذلك بعض الروايات . وإما أن يكون نجبة أخا لمجنون آخر لأن الرواة ذكروا في بني عامر أكثر من مجنون .

الاختلاف في الرواية :

ورد الشطر الثاني من البيت الثاني في معاهد التنصيص :

(عقاب تدلى طالبا خانه الوكر)

الشاعر : عويمر بن أبى عدى العقيلى البحر : الوافر

كان عويمر قد بارز عنترة العبسى فهرب عنترة وأخذ عويمر ماله وقال :

١-تَرَكْتُ بنَي زبِيبَةَ غيرَ فَخْرٍ بِجَوِّ الماءِ ليسَ لَهُـمْ بعَيِـرُ

٢-أُجِيرُ النَّاسَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ وَمَالِى غَيرَ سيفِي من مُجِيرِ

الشرح :

بنو زبيبة : عنترة وقومه نسبهم الشاعر إلى أم عنترة زبيبة الحبشية . جو الماء : الجو متسع الوادى وجو الماء مكان حفر الماء من الوادى .

التخريج :

البيتان لعريمر بن أبى عدي العقيلى فى معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٢٤٦ .

الشاعر : الخويلدى العقيلى البحر : الطويل

قال الخويلدى يُجَاوِبُ العُبَادِى وكلاهما من عقيل :

١ - له فَرَسٌ قد تَشْتَكِى منهُ جَفْوَةً مُلَوَّحَةٌ حَدْبَاءُ بَادٍ جُشُورُهَا

٢ - إِذَا ما سَقَاهَا الماءَ قالَ سَمِينَةٌ وَلَمْ يُرْعِهَا رَوْضًا ولا هو يُمِيرُهَا

الشرح :

١ - جشورها : الجشور بدو العظام والأعضاء من الكبر والضُّر وغير ذلك .

٢ - يميرها : يجلب لها الطعام .

التخريج :

البيتان فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١٢٣ للخويلدى العقيلى .

الشاعر : مزاحم العِقَالى العقيلى — البحر : الرجز

قال يخاطب رجلا يدعى الطماح

١-إِنْ كُنْتَ يا طَمَّاحُ ليثًا شَاعِرَا	يَغْشَى لَهَامِيمَ القُرُومِ سَادِرَا
٢-فانْعَتْ كَنَعْتِى ذااللَّسِيبِ الضَّامِرَا	إِذَا عَدَا مُطَّرِدًا فُرَافِرَا
٣-صَعْلًا طَوِيلًا وَبَلَنْزَى حَادِرَا	يَصْطَادُ فى شَدَّتِهِ اليَعَافِرَا
٤-والأَخْدَرِيَّ والظَّلِيمَ النَّافِرَا	والذِّيبَ لَا قَاهُ ضُحَيًّا صَادِرَا

الشرح :

١ - اللهموم : الجواد من الناس وجمعه لهاميم . القرم : من الرجال السيد المعظم وجمعه قروم . سادرا : من الزعل والنشاط[1] .

٢ - ذا اللسيب : الحصان ، والشاعر إما أنه يقصد ذيل الحصان لأن الحصان يلسب به ، أو أنه يعنى السوط الذى يلسب الحصان. فرافر : الفرافر : ولد البقرة الوحشية .

٣ - صعل : الصعل الطويل مع صغر فى الرأس وطول فى الرقبة .

بلنزى : غليظ شديد . اليعفور : الظبى .

٤ - الأخدرى : الحمار الوحشى . الظليم : ذكر النعام .

التخريج :

الأبيات فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ٢١٩ لمزاحم العقالى العقيلى .

---

(١) حاشية التعليقات والنوادر الهندية ورقة ٢١٩ .

الشاعر : القحيف العقيلي البحر : الرجز

قال في رثاء يزيد بن الطثرية :

١-إِنْ تَقْتلُوا مِنَّا شَهِيدًا صَابِرَا ٢-فَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ مَجَازِرَا

٣-عِشْرِينَ لَمَّا يَدْخُلوا المَقَابِرَا ٤-قَتْلَى أُصِيبَتْ قُعُصًا نَحَائِرَا

٥-نُفْجًا يُرَى أَرْجُلُهَا شَوَاغِرَا

الشرح :

٤ ـ قُعُصًا : القَعْصُ : القتل المُعَجَّل .

٥ ـ نُفُجًا : من الانتفاج أي الارتفاع . والشَّغْر : رفع الرجل .

التخريج :

الأبيات فى أسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ / ٢٤٨ للقحيف العقيلي وهى له فى الأغانى ٨ / ١٨٢ .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة هى رواية أسماء المغتالين ، وقد ورد الشطر الثانى فى الأغانى (فقد تركنا منكم مجازرا) وجاء الشطر الخامس : (نعجًا ترى أرجُلَهَا شَوَاغِرَا) .

- ٧١ -

الشاعر : رجل من عقيل　　　　　　　　　　　　البحر : الطويل

أَلَمْ تَعْلَمِى مَا ظِلْتُ بالقَومِ وَاقِفًا　　　　على طَلَلٍ أَضْحَتْ مَعَارِفُهُ قَفْرَا

التخريج :

البيت فى كتاب الأفعال ٣ / ٥٧٩ واللسان (ظلل) لرجل من بنى عقيل .

الشاعر : القحيف العقيلى البحر : الطويل

قال القحيف الأبيات التالية فى حرب بنى عقيل ضد بنى حنيفة :

١-أَأُمَّ ابنِ إِدْرِيسٍ أَلَمْ يَأْتِكِ الذى	صَبَحْنَا ابنَ إِدْرِيسٍ به فَتَقَطَّرَا
٢-فَلَيتَكِ تحتَ الخَافِقِينَ تَرَيْنَهُ	وَقَدْ جُعِلَتْ دِرْعًا عَلَيْهَا وَمِغْفَرَا
٣-يُرِيدُ العَقِيقَ ابنُ المُهَيرِ وَرَهْطُهُ	ودُونَ العَقِيقِ المَوتُ وَرْدًا وَأَحْمَرَا
٤-وَكَيْفَ تُرِيدُون العَقِيقَ ودُونَهُ	بَنُو المُحْصَنَاتِ الّلابِساتِ السَّنَوَّرَا

الشرح :

١ - ابن إدريس : هو المندلث بن إدريس الحنفى والى الفلج من قبل أمير اليمامة .

٢ - المِغْفر : ما يجعل على الرأس تحت بيضة الحديد .

٣ - العقيق : يعرف اليوم بوادى الدواسر . ابن المهير : هو المهير بن سلمى بن هلال الحنفى أمير اليمامة .

٤ - اللابسات : يمكن أن تكون محرفة عن (اللابسون) لأن السَّنَوَّر الدروع أو هو جملة لباس المحارب .

التخريج :

الأبيات فى معجم البلدان (عقيق) للقحيف العقيلى .

الشاعر : رجل من عقيل البحر : الطويل

وَنحنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أُسْدَ خَفَاجَةٍ فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا على لَذَّةٍ خَمْرَا

الشرح :

خفاجة : هو خفاجة بن عمرو بن عقيل ، و (بعدًا) منصوبة على الظرفية وهى مقطوعة عن الإضافة لفظا ومعنى بقصد تنكيرها .

التخريج :

البيت فى الدرر اللوامع ١ / ١٧٦ لرجل من عقيل وشطره الأول فى همع الهوامع ١ / ٢٠٩ ، ٢١٠ بدون نسبة .

الشاعر : بعض العقيليين البحر : الطويل

١ - لَقَدْ هَاجَ لى شَوْقًا وما كنتُ سَالِيَا وَلَا كُنْتُ لو رُمتُ اصطِبَارًا لِأَصْبِرَا

٢ - حَمَامَةُ وادٍ هَيَّجَتْ بعدَ هَجعَةٍ حَمَائِم وُرْقًا مُسْعِدًا أَوْ مُعَذِّرَا

٣ - كَأَنَّ حَمَامَ الوَادِيَيْنِ وَدَومَةٍ نَوَائِحُ قَامَتْ إِذْ دَجَى اللَّيْلُ حُسَّرَا

٤ - مُحَلَّاةُ طَوقٍ ليسَ تَخْشَى انْقِضَابَهُ إِذَا هَمَّ أَنْ يَهْوِى تَبَدَّلَ آخَرَا

٥ - دَعَتْ فَوقَ سَاقٍ دَعْوَةً وتَنَاوَلَتْ بِهَا صَحَرًا عَلَى بَدِيلٍ لِتَحْذَرَا

الشرح :

٥ - صَحَر : الصَّحَر لون الغُبْرَة المختلطة فى حمرة خفيفة ، وقد تكون الكلمة مصحفة عن (سحر) .

التخريج :

الأبيات لبعض العقيليين فى النصف الأول من كتاب الزهرة ٢٤٤ .

الشاعر : عبد الله بن عاصم العقيلي   البحر : الطويل

قال فى صاحبته جمل الخثعمية :

١-وَتَحْسِبُ جُمْلٌ طُولَ هَجْرٍ هَجَرْتُهَا   مُبَاغَضَةً أَوْ أَنَّ وُدِّى تَغَيَّرَا
٢-عَلَيَّ إِذًا صومُ الشُّهُورِ أَعُدُّهَا   موقَّتَةً يا جُمْلُ حَوْلًا مُوَفَّرَا
٣-ولكنَّ من يُمِسْى بِثَهْلَانَ أَهْلُهُ   يُطَالِبُ وصْلًا من (يمانٍ) أَزْوَرَا

الشرح :

ثهلان : جبل بعالية نجد . (يمان) كلمة غير واضحة . أُزَوَّرا : جاء فى اللسان أنا أُزَوِّرُكَ على نفسك أي أتهمك عليها .

التخريج :

الأبيات في التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٢ لعبد الله بن عاصم العقيلى .

الشاعر : مسلمة بن زيد العقيلى البحر : الطويل

قال مسلمة الأبيات التالية فى رثاء ابن عمه توبة بن الحمير :

١ - فَلِلَّهِ قومٌ غادَروا ابنَ حُمَيِّرٍ قَتِيلًا صَرِيعًا للسُّيُوف البَوَاتِرِ
٢ - لَقَدْ غادَرُوا حَزْمًا وعَزْمًا ونَائِلًا وصَبْرًا على اليَومِ العَبُوسِ القُمَاطِرِ
٣ - إِذَا هَابَ وِرْدَ المَوتِ كُلُّ غَضَنْفَرٍ عَظِيمِ الحَوَايَا لُبُّه غَيرُ حَاضِرِ
٤ - مَضَى قُدُمًا حتى يُلَاقِيَ وِرْدَهُ وَجَادَ بِسَيْبٍ فى السِّنِينِ القَوَاشِرِ

الشرح :

٢ - القُمَاطِر : الشديد .
٣ - غَضَنْفَر : عظيم الخَلْق .
٤ - القواشر : الشديدة كأنها تقشر الجلد .

التخريج :

الأبيات لمسلمة بن زيد العقيلى ابن عم توبة بن الحمير فى زهر الآداب ٤ / ١٠٠٥ .

الشاعر : الزِّبْعَرِي بن عبد الرحمن العقيلى — البحر : البسيط

احذر صولة القدر

١-أَصْبَحْتُ أَصْيَدَ مُخْتَالًا وذَا جِدَةٍ	فانْعَمْ وبِتْ خَائِفًا لِلْمَوتِ والغِيَرِ
٢-واعلَمْ بِأَنَّكَ فى دُنْيا ومَرْتَعَةٍ	كانَتْ لِقَومٍ فَأَضْحَتْ عِبْرَةَ البَشَرِ
٣-صَبَّ الإِلَهُ عليهِمْ صَوْبَ غَادِيَةٍ	فَأَصْبَحوُا حَشْوَةً للتُّرْبِ والمَدَرِ
٤-هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَهُمْ فاحذَرْ مَصَارِعَهُمْ	واقْصِدْ بِذَرْعِك وَاحذَرْ صَولَةَ القَدَرِ

الشرح :

١ - أصيد : متكبر . الغير : تغير الدهر .

٣ - المدر : الطين اليابس .

التخريج :

الأبيات فى حماسة البحترى ١٢٢ للزبعرى بن عبد الرحمن العقيلى .

الشاعر : صخر العقيلى 　　　　　　 البحر : الطويل

قال صخر الأبيات التالية يرد بها على ابنة عمه ليلى :

١ - فَهِمْتُ الذى عَبَّرْتِ يا خَيْـرَ من مَشَى 　　　 ومَا كَانَ عن رَأْيِي ومَا كَانَ عن أَمْرِى

٢ - دُعِيتُ فَلَمْ أَفْعَلْ وزُوِّجْتُ كارِهًا 　　　 وَمَالِيَ ذَنْبٌ فاقبَلِى وَاضِحَ العُذْرِ

٣ - فَإِنْ كُنتُ قد سُمِّيتُ صَخْـرًا فَإِنَّنِـى 　　　 لَأَضْعُفُ عن حَمْلِ القَلِيلِ من الصَّخْرِ

٤ - ولَسْتُ وَرَبِّ البَيْتِ أَبْغِى مُحَدِّثًا 　　　 سِوَاكِ ولَوْ عِشْنا إِلَى مُلْتَقَى الحَشْرِ

التخريج :

الأبيات فى مصارع العشاق ٢ / ٢٩٥ لصخر العقيلى، والأبيات ١، ٣، ٤ له فى أخبار النساء لابن قيم الجوزية ٢٠٥ .

الاختلاف فى الرواية :

ورد البيت الأول فى أخبار النساء :

فهمت الذى عبرت والله شاهد 　　　 لما كان عن رأيى ولا كان عن أمرى

وجاء آخر الشطر الثانى من البيت الثالث (من الهجر) وجاء البيت الرابع :

ولست ورب البيت أبغى سواكم 　　　 حبيبًا ولو عشنا إلى ملتقى الحشر

الشاعر : الحارث بن الأبرص العقيلي البحر : الوافر

كان الحارث قد أعان قيس بن المنتفق العقيلي على أسر عمرو بن عمرو بن عُدُس ابن دارم وجز ناصيته في يوم جبله ، وعندما جاء الحارث وقيس إلى عمرو يطلبان الفدية أخذت بنت عمرو تنظر إلى الحارث لجماله وحسن صورته فقال :

١-تَعَجَّبُ من شَوَارِى بنتُ عَمْـرٍو	وَمَـا أَنـا فى تَأَسِّينَـا بِغُمْـــرِ
٢-فَكَـمْ من فَارِسٍ لم تُرْزَئِيـهِ	أَخِى الفِتْيَانِ فى عُرْفٍ ونُكْرِ
٣-لَقَـدْ آمَرْتُـهُ فَعَصَى إِمَـارِى	بِأُمٍّ حَزَامَـةٍ فى جَنْبِ عَمْـرِو
٤-أَمَـرْتُ بِهِ لتَخْمُش حَنَّتَـاهُ	فَضَيَّـعَ أَمْـــرَهُ قَيْسٌ وأَمْـــرِى

الشرح :

١ - الشَّوار : اللباس والهيئة ، والشُّوْرَةُ : الجمال الرائع . تأسينا : اقتداء بعضنا ببعض يشير إلى اتباعه رأي قيس بن المنتفق . غُمْر : جاهل غِرٌّ لم يجرب الأمور .

٣ - آمرته : شاورته ، (بأُمٍّ حزامة) تروى (بأمر حزامة) .

٤ - حنة الرجل : امرأته .

التخريج :

الأبيات فى النقائض ١ / ٤٠٩ ، ٤١٠ للحارث بن الأبرص العقيلي .

الشاعر : العقيلي　　　　البحر : الوافر

ظَرَابِـــيٌّ مُنَتَّقَـــةٌ لِحَاهَـــا　　تَسَافَدُ فى أَثَائِبَ ذِى صُوَيْرِ

الشرح :

ظرابى : واحدها ظَرِبَان ، والظربان دويبة فى حجم الكلب الصغير منتنة الرائحة .
السِّفَاد : نزو الذكر على الأنثى . الأَثْأَب : شجر يشبه التين ينبت فى بطون الأودية . ذو صُوَيْر : من عقيق المدينة[1] .

التخريج :

البيت فى معجم البلدان (الصوير) للعقيلى .

---

(١) معجم البلدان (الصوير) .

الشاعر : معاوية بن عبادة بن عقيل البحر : الرجز

قال معاوية الأشطر التالية وهو يقاتل بنى تميم وحلفاءهم فى يوم جبلة :

أَنَا الغُلَامُ الأَعْسَرْ الخَيْـــرُ فيَّ والشَّرّ

والشَّرُّ فِيَّ أَكْثَرْ

الشرح :

١ - الأعسر : من يعمل بيده الشِّمَال .

التخريج :

الأشطر لمعاوية بن عبادة بن عقيل فى الأغانى (كتب) ١١ / ١٤٠ والنقائض ٢ / ٦٦١ .

الشاعر : أبو لطيفة العقيلى[1] البحر : الرجز

كان أبو لطيفة لصًّا فقال فى بعض هجماته :

يَارَبِّ يَارَبَّ العِشَاءِ والسَّحَرْ اقدُرْ لَنَا اللَّيلَةَ من خَيْرِ القَدَرْ

قَطْرًا وَرِيحًا قَدْرَ مَا يَعْفُو الأَثَرْ

التخريج :

الأشطر فى مجموعة المعانى ٢١٧ لأبى لطيفة العقيلى اللص .

(١) أبو لطيفة العقيلى لص من لصوص بنى عقيل ، وهناك أبو لطيفة بن مسلم العقيلى زعيم بنى عقيل فى حربهم ضد بنى حنيفة وقد انتصر على بنى حنيفة فى يوم الفلج الأول الذى قتل فيه يزيد بن الطثرية وانسحب من المعركة فى يوم الفلج الثانى . ابن الأثير ٥ / ٢٩٩ .

حرف الـزاى

ـ ٨٣ ـ

الشاعر : الضحاك العقيلى البحر : الرجز

قال فى تفضيل العُكْمُوز على الجِلْبِح :

١ ـ إنِّى لَأَقْلِى الجِلْبِحَ العَجُوزا وَأمِـقُ الفَتِيَّــةَ العُكْمُــوزَا
إنِّى أرَى سَوْدَاءَ جَلْفَزِيزَا

الشرح :

١ ـ أقلى : أبغض . الجلبح : العجوز الدميمة وقيل القصيرة .

٢ ـ أمق : أحب . الفتية : الشابة . العكموز . التارة الطويلة .

٣ ـ الجلفزيز من النساء : التى قد أسنت .

التخريج :

الأشطر فى كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ ٣٣٥ للضحاك العامرى (والضحاك عقيلى عامرى) والشطر الأول والثانى للضحاك فى اللسان (جلح ـ جلبح) وهما فى اللسان (عكز ـ عكمز) غير منسوبين ، والشطر الثالث فى اللسان (جلز ـ جلفز) غير منسوب .

حرف السين

- ٨٤ -

الشاعر : الجِمَّالِي العقيلي — البحر : الطويل

١ -تَرَىَ الظَّبْيَ فيها من بعيد كَأَنَّهُ ... بَعِيرٌ وَمَا للظَّبْيِ إنْ عَاجَ مَلْوَسُ

٢ -تَرَىَ بَارِزَ الحَيَّاتِ فيهَا كَأَنَّهُ ... أَخُو رَمَقٍ إِلَّا يَمُتْ فهو مُؤْيِسُ

الشرح :

١ - ملوس : أي ليس فى هذه الفلاة أدنى ما يَلُوحُه ويَلُوسُهُ[١] .

٢ - مُؤْيِس : أي مؤيس من الحياة[٢] .

التخريج :

البيتان للجمالى العقيلى فى التعليقات والنوادر ورقة ٢١١ النسخة الهندية .

---

(١) حاشية التعليقات والنوادر ورقة ٢١١ النسخة الهندية .

(٢) المصدر السابق .

الشاعر : محرز بن نجدة الخفاجي العقيلي
البحر : الطويل

(إبـاء الضـيم)

١- إِذَا القَومُ سَامُونِي التـى لا أُرِيدُهَـا — أَبِى خُلُقٌ لى يَمْنَعُ الضَّيْمَ أَشْوَسُ
٢- أَبِيٌّ وَإِنْ أُعْطِيتُ فى الحَقِّ خِصْلَةً — مَنُوعٌ رِضَا القَومِ المُعَادِينَ أَلْيَسُ
٣- قَرِيبٌ بَعِيدٌ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّنِى — إِذَا مَارَمَوا بِى جَارَةَ القَوْمِ مُرْدِسُ

الشرح :

١ - سامونى : السَّوْم أن تُجَشِّمَ إِنْسَانًا مشقةً أو سوءًا أو ظُلْمًا .
الضيم : الظلم . أشوس : يبدو الغضب والحقد على وجه صاحبه ، والرجل الأشوس : الجرىء .
٢ - أليس : الأليس الذى لا يقوم له شىء لشجاعته والجمع لِيس مثل أبيض وبيض[١] .
٣ - المردس : الحجر الذى يرمى به فى البئر ليعرف عمق الماء فيها[٢] .

التخريج :

الأبيات لمحرز بن نجدة الخفاجى فى معجم الشعراء بتعليق كرنكو ٤٠٦ ، والبيتان الأول والثانى له فى ربيع الأبرار ١ / ٤٢٣ .

الاختلاف فى الرواية :

رواية الأبيات المثبتة هى رواية معجم الشعراء ما عدا (أبى) فى صدر الشطر الثانى من البيت الأول فهي برواية ربيع الأبرار ، وقد ورد الشطر الأول من البيت الأول فى ربيع الأبرار (إذا القوم سامونى يدًا لا أريدها) وجاء الشطر الأول من البيت الثانى (وإنى متى أركب سوى الحق خطة) .

---

(١) معجم الشعراء للمرزبانى بتعليق كرنكو ٤٠٦ .
(٢) المصدر السابق .

الشاعر : الهفوان العقيلى البحر : الرجز

قال الهفوان العقيلى مخاطبا رفيقيه ، والثلاثة من اللصوص :

١ -مَلْسًا بِذَودِ الحَدَسِيِّ مَلْسَا
٢ -من بُكْرَةٍ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَا
٣ -بالأُفُقِ الغَرْبِيِّ تُطْلَى وَرْسَا
٤ -نَوَّمْتُ عنهُنَّ غُلَامًا جِبْسَا
٥ -أَضْعَفَ شيءٍ مُنَّةً ونَفْسَا
٦ -حَتَّى تَغَطَّى فَرْوَةً وحِلْسَا
٧ -لا تُوقِدَا نارًا وبُسَّابَسًّا
٨ -فى قَصْعَةٍ ولَا تَمُسًّا عُسًّا
٩ -واتخِذَاهَا للعَدُوِّ تُرْسَا
١٠-ولَا تُطِيلَا بِمُنَاخٍ حَبْسَا
١١-وجَنِّبَاهَا أَسَدًا وعَبْسَا
١٢-مَحَالِسًا غُسًّا وطَعْنًا دَعْسَا

الشرح :

١ - مَلْسًا : أراد أَنَّهُ يَمْلُسُ بالإبل أي يذهب بها[١] والملس : التقدم . الحَدَسِي : منسوب إلى بنى حدس من أراش اللخمى .
٣ - الورس لون أصفر يعلو الرمث فى آخر الصيف فيؤخذ وتصبغ به الثياب .
٤ - جبس : نؤوم كسلان .
٥ - مُنَّة : المنة القوة .

---

(١) تهذيب الألفاظ ٦٣٦ .

٦ - حِلْس : الحلس كساء رقيق يوضع تحت الرحل .

٧ - بُسًّا : اعملا البسيسة وهي مكونة من طحين البر وطحين الأقط حيث يخلطان بالسمن ثم توكل البسيسة بدون طبخ[(١)] .

٨ - القصعة : إناء يستعمل للأكل .

١٢ - غُسٌّ : الغُسُّ الضعيف اللئيم .

التخريج :

الأشطر للهفوان العقيلى فى معجم الشعراء بتحقيق عبد الستار أحمد فراج ٤٧٥ وتصحيح كرنكو ٤٩٢ ماعدا الخامس والعاشر والحادى عشر ، وقد وردت الأشطر ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ فى الحيوان ٤ / ٤٩٠ بدون نسبة ، والأشطر ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ فى كتاب تهذيب الألفاظ بدون نسبة . والأشطر ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ فى نوادر أبى زيد : ١٦١ ، ١٦٢ بدون نسبة . والأشطر ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ فى المخصص ٧ / ١٢٧ بدون نسبة ، والأشطر ١ ، ٧ ، ١٠ ، فى اللسان (حدس) ، (خبز) ، (بسس) بدون نسبة ، والشطران ٧ ، ١٠ فى كتاب الإتباع ٦٦ ، ٦٧ بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للأشطر ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ هى رواية معجم الشعراء ، ورواية الشطرين ٣ ، ٥ رواية أبى زيد فى نوادره ، ورواية الشطرين ١٠ ، ١١ هى رواية الحيوان . وقد ورد الشطر الأول فى نوادر أبى زيد وكتاب تهذيب الألفاظ (مَلْسًا بذود الحُمَسِيِّ مَلْسَا) وجاء الشطر الثانى فى نوادر أبى زيد والحيوان وكتاب - تهذيب الألفاظ والمخصص (من غدوة حتى كأن الشمسا) وجاء الشطر الثالث فى معجم الشعراء (بالأفق الغورى يكسى الورسا) وفى تهذيب الألفاظ (بالأفق الغورى تكسى الورسا) وفى الحيوان (بالأفق الغربى تكسى ورسا) وجاء الشطر

---

(١) المصدر السابق .

الرابع فى نوادر أبى زيد (نومت عنهن غلاما غُسًّا) وفى الحيوان (نبهت عنهن غلاما غُسًّا) وجاء الشطر السادس فى تهذيب الألفاظ (وقد تغطى فروة وحلسا) وفى الحيوان : (لما تغشى فروة وحلسا) وجاء الشطر السابع فى الحيوان وتهذيب الألفاظ والمخصص وكتاب الإتباع واللسان (حدس) و (بسس) (لا تَخْبِزَا خَبْزًا وبُسَّا بَسًّا) وفى اللسان (خبز) (لا تَخْبِزَا خبزًا ونُسَّا نَسًّا) . وترتيب الأشطر مختلف فى النسخ المذكورة .



الشاعر : مِخَشٌّ العقيلى البحر : الطويل

قال الشاعر فى الوقوف على الديار :

١-وَقَفْتُ بِعَزَّافٍ على غيرِ مَوْقِفِ	على رَسْمِ دَارٍ قد عَفَا مُنْذُ أَحْرُسِ
٢-كَأَنَّ بحيثُ استودَعَ الدَّارَ أَهْلُهَا	مَخَطَّ زَبُورٍ من دَوَاةٍ وَقَرْطَسِ
٣-عَفَتْ غيرَ آلافٍ ثَلَاثٍ وقد تُرَى	حِجَارَةُ مُرْسَى مَسْجِدٍ لم يُؤَيَّسِ

الشرح :

١ - عزاف : نقاء بالدهناء لبنى سعد من تميم ، وهو أبيرق شرق المدينة أيضا ويبعد عنها اثنى عشر ميلا . رسم الدار : ما كان من آثارها لاصقا بالأرض . أحُرس : دهور واحدها حَرْس .

٢ - زبور : كتاب . القرطس والقرطاس بمعنى واحد أى الصحيفة التى يكتب فيها .

٣ - آلاف جمع إلف وهو ما ألفه الإنسان . لم يُؤَيس : لم يعالج ويذلل .

التخريج :

الأبيات الثلاثة فى نوادر أبى زيد ٤٨٠ لبعض بنى عقيل برواية مخش العقيلى ، والبيت الثانى فى اللسان (قرطس) لمخش العقيلى ، والبيت الأول فى كتاب الأفعال ١ / ٣٤٩ واللسان (حرس) بدون نسبة .

الشاعر : عوف بن المنتفق العقيلي البحر : الكامل

قال عوف بن المنتفق الأبيات التالية بعد ما قتل لقيط بن زرارة فى يوم جبلة :

١-ظَلَّتْ تَلُومُ لِمَا بِهَا عِرْسِى جَهْلًا وأَنْتِ حَلِيمَةٌ أَمْسِ

٢-إِنْ تَقْتُلُوا بَكْرِى وَصَاحِبَهُ فَلَقَدْ شَفَيْتُ بِسَيْفِهِ نَفْسِى

٣-فَقَتَلْتُهُ فى الشِّعْبِ أَوَّلَ فَارِسٍ فى الشَّرْقِ قَبْلَ تَرَجُّلِ الشَّمْسِ

الشرح :

١ - العرس : الزوجة .

٢ - قُتِل ابن الشاعر فى تلك المعركة وابن أخيه ولكنه قتل ستة من خصومه منهم زعيم تميم فى ذلك اليوم .

٣ - المقتول لقيط بن زرارة . الشعب : شعب جبلة فى عالية نجد .

التخريج :

الأبيات فى النقائض ٢ / ٦٦٥ والأغانى ١١ / ١٤٤ (كتب) ومعجم الشعراء بتحقيق فراج ١٢٦ وبتصحيح كرنكو ٢٧٧ لعوف بن المنتفق العقيلى .

الاختلاف فى الرواية :

المصادر متفقة فى رواية الأبيات ماعدا أول الشطر الثانى من البيت الثالث فقد ورد فى النقائض (بالشرق) .

الشاعر : رجل من بنى عقيل　　　　البحر : الرجز

قال الراجز رجزه مخاطبا قبيلة باهلة :

١-بَاهِلَ زِيحِى عن نُمَيرٍ واخْنَسى　　إنَّ نُمَيـرًا لَكِ إن تُكَـبِّسِى
٢-يَطَاكِ وَاطِيهَا بِخُفٍّ مُلْطَسِ　　وتُنْحَسِى وتُنْـخَسِى وتُنْـحَسِى
٣-وتُفْرَسِى بالسَّودِ كُلَّ مَفْرَسِ　　وقبلَ وِرْدِ العَـرَكِ المُعْلَنْـطِسِ

الشرح :

١ - باهلة : قبيلة قيسية مضرية . نمير بن عامر بن صعصعة : قبيلة قيسية مضرية تجاور باهلة فى مساكنها . اخنسى : ابعدى ، يقال خنس الرجل إذا توارى وغاب . تكبسى : التَّكَبّس : الشَّد والاقتحام .

٢ - اللَّطْس : الدق والوطء الشديد . تنحسى : النحس : الجهد والضر . تنخسى : نخس الدابة غرز جنبها أو مؤخرتها بعود .

٣ - السود : بلاد باهلة فى عالية نجد . العِرَاك : ازدحام الإبل على الماء ، والعَرِك والعَرْك حز مرفق البعير جنبَهُ ، والعَرَكْرَكُ : الجمل القوى الغليظ . المُعْلَنْطِس : المجتمع .

التخريج :

الأبيات فى بلاد العرب للحسن الأصفهانى ص ٢٣٩ لرجل من بنى عقيل .

حرف الصاد

- ٩٠ -

الشاعر : مَرَّارُ العقيلى البحر : الكامل

١ - فَأَتَى مَلَثَ الظَّلَامِ على لَقَمِ الطَّرِيقِ وَضَفَّتَيْ قَصَصِهْ
٢ - ذِئْبٌ بِهِ وَحْشٌ لِيَمْنَعَهُ من زَادِنَا مُقْعٍ على عُصُصِهْ

الشرح :

١ - مَلَثُ الظَّلَام : اختلاط الضوء بالظلمة بعد غروب الشمس .
لَقَمُ الطريق : وسطه . الضفتان : الجانبان . والقَصَصُ : الوسط .
٢ - العصص : أصل الذنب .

التخريج :

البيتان فى معجم مقاييس اللغة ٤ / ٤٨ لمرار العقيلى .

حرف الضاد

- ٩١ -

الشاعر : شَبُّوح مولى المختار بن الخطاب الكليبى الخفاجى العقيلى   البحر : الطويل

نظرة إلى الأظعان .

١ -نَظَرْتُ ومن دُونِى شَتِيرٌ ومُقْلَتِى	يَجُمُّ مُوَارًا دَمْعُهَا وَيَفِيضُ
٢ -لِأُونِسَ أَظْعَانًا بِدَفِّ شُتَيِّرٍ	بَدَونَ لِعَيِنِى والنَّهَارُ غَضِيضُ
٣ -قَوَاصِدَ أَطْرَافَ السَّتَّارِ لِغَايِرٍ	بَوَاكِرَ يَحْدُو سَرْبَهُنَّ قَبِيضُ
٤ -كَأَنَّ بِعَيْنِى فُلْفُلًا كُحِلَتْ بِهِ	على رَمَدٍ يَعْتَادُهَا ومَضِيضُ

الشرح :

١ - شتير : الشتّر : جبل ذكر ذلك ياقوت فى معجم البلدان .

وشُتَير : اسم موضع ذكر ذلك صاحب اللسان ، يَجُمُّ : يجتمع ويكثر . مار الدمع : سال .

٢ - الدف : الجانب . غضيض : فى أوله .

٣ - الستار وغاير : جبلان قرب رنيه ، سَرْبَهُن : السَّرْب : النعم .

قبيض : يقال قبض يقبُضُ إذا أسرع .

٤ - المضيض : حرقة الكحل فى العين .

التخريج :

الأبيات فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٥ ، ١١٦ لشبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبى الخفاجى العقيلى .

- ٩٢ -

الشاعر : رجل من بنى عقيل — البحر : الطويل

١ -وَإِنِّى لَأَخْتَارُ الحَيَاءَ على الغِنَى — وشُرْبَ قَرَاحِ المَاءِ بالبارِدِ المَحْضِ

٢ -وَأَلْبَسُ جِلْبَابَ البَلَاءِ وقد أُرَى — مَكَانَ الرَّخَاءِ لو بَذَلْتُ لهُ عِرْضِى

الشرح :

١ - قراح : القراح الماء الخالص الذى لا يخالطه شىء .

٢ - جلباب : الجلباب القميص .

التخريج :

البيتان لرجل من عقيل فى شرح المضنون به على غير أهله ٩٤ .

حرف العين

- ٩٣ -

الشاعر : عتبة بن ذى الفرج الخفاجى العقيلى البحر : الطويل

١-لَنَا لِقَحٌ يُرْوِينَ جُلَّ ضُيُوفِنَا ثَلاثٌ وإنْ يَكْثُرْنَ يَوْمًا فَأَرْبَعُ

٢-نَمُدُّهُمُ بالمَاءِ من غَيْرِ هُونِهِمْ ولكن إذَا مَا ضَاق شَىءٌ يُوَسَّعُ

الشرح :

١ - لِقَحٌ : جمع لِقْحَة واللِّقَحُ ذوات الألبان من النوق .

٢ - يقصد الشاعر أنهم يمزجون اللبن بالماء ليكثر ويتسع للعدد الكثير .

التخريج :

البيتان فى الوحشيات ٢٥٨ لعتبة بن ذى الفرج الخفاجى العقيلى ، والبيتان ضمن ثلاثة فى البخلاء للجاحظ ص ٢٠٢ بدون نسبة والثانى فى سمط اللآلئ ٨٩٢ لم ينسب وهما فى الحيوان ٥ / ٥٩٧ بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

ورد البيت الأول فى البخلاء :

لنا إبل يروين يوما عيالنا ثلاث فإن يكثرن يوما فأربع

وجاء الشطر الأول فى الحيوان (لنا إبل يروين يوما عيالنا) وجاء الشطر الأول من البيت الثانى فى البخلاء والحيوان والسمط (نمدهم بالماء لا من هوانهم) .

الشاعر : مصرف بن الأعلم بن خويلد العقيلى البحر : الكامل

قال فى صاحبته أميمة

١ - رَحَلَتْ أُمَيْمَةُ للفِرَاقِ فأَصْبَحَتْ بعد الصَّفَاءِ رَحِيلُها مُتَقَطِّعُ

٢ - وَتَبَدَّلَتْ بَدَلًا سِوَاكَ ولَيْتَهَا تَدْنُو وقُرْبُ ذَوِى المَوَدَّةِ يَنْفَعُ

٣ - لَا تَيْأَسَنَّ فقَدْ يَشُتُّ ذَوِى الهَوَى حَدَثَانِ صَرْفِ الدَّهْرِ ثُمَّتَ يَرْجِعُ

٤ - وَأَعِفُّ عن قَذْفِ العَشِيرَةِ بالخَنَا وَأَصُدُّ ذَا الضِّغْنِ الأَلَدِّ فَيَضْرَعُ

٥ - وَيَقِلُّ مَالِى قد عَلِمْتِ فَلَا أُرَى للدَّهْرِ حِينَ يَعُضُّنِى أَتَخَشَّعُ

٦ - وتُصِيبُهُنَّ بِهِ قَوَارِعُ جَمَّةٌ فَتَزِلُّ عن عُودِى ومَا أَتَضَعْضَعُ

٧ - فَأَدِمْ وِصَالَكَ للصَّدِيقِ ولا تُضِعْ سِرَّ الأَمِينِ وكُنْ كذلك تَصْنَعُ

التخريج :

الأبيات فى معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ لمصرف بن الأعلم بن خويلد العقيلى .

الشاعر : الضحاك بن عقيل الخفاجى العقيلى — البحر : الطويل

قال فى صاحبته سمراء

١ -مَرَرْتُ على مَاءِ الغِمَارِ فَمَاؤُهُ نَجُوعٌ كما مَاءِ السَّمَاءِ نَجُوعُ
٢ -سَأَلْتُ فَقَالُوا: قد أَصَابَتْ ظَعَائِنٌ مَرِيعًا وأَيْنَ النَّجْدُ نَجْدُ مَرِيعِ ؟
٣ -ظَعَائِنُ إِمَّا من هِلَالٍ فَمَا دَرَى الـ مُخَبِّر أُو من عامِرِ بن رَبِيعِ
٤ -لَهُنَّ زَهَاءٌ بالفَضَاءِ كَأَنَّهُ مَوَاقِرُ نَخْلٍ من نَطَاةَ يَنِيعُ
٥ -وبالبينِ من نَجْرَانَ جَازَتْ حُمُولُهَا سَقَى البينَ رَجَّافُ السَّحَابِ هَمُوعُ
٦ -وَإِنِّى لأُخفِى حُبَّ سَمْرَاءَ عنهُمُ وَيَعْلَمُ قلبى أَنَّهُ سَيَشِيعُ
٧ -وَمَا خَيْرُ حُبٍّ مُسْتَكِنٍّ كَأَنَّهُ شَغَافٌ أَجَنَّتْهُ حَشًى وضُلُوعُ
٨ -لَقَد شَفَّنِى حُبِّيكِ حتى كَأَنَّنِى من الأَهْلِ والمالِ التِّلَادِ خَلِيعُ
٩ -وحتَّى كَأَنِّى واجمٌ من مُصِيبَةٍ أَلَمَّتْ وَأَهْلِى سَالِمُونَ جَمِيعُ
١٠ -يَقُولُونَ مَجْنُونٌ بِسَمْرَاءَ مُولَعٌ أَلَا حَبَّذَا جِنٌّ بِهَا وولُوعُ
١١ -إِذَا أَمَرَتْنِى العَاذِلَاتُ بِهَجْرِهَا أَبَتْ كَبِدٌ عما يَقُلْنَ صَدِيعُ
١٢ -وكيف أُطِيعُ العَاذِلاتِ وحُبُّهَا يُؤَرِّقُنِى والعَاذِلَاتُ هُجُوعُ
١٣ -ولَوْ جَاوَرَتْنَا العَامَ سَمْرَاءُ لم نُبَلْ على جَدْبِنَا أَلَّا يَصُوبَ رَبِيعُ

الشرح :

١ – النجوع : مثل النجيع الماء المرىء النمير ، والغمار : الماء الكثير والغمار أيضا واد بنجد .

٢ – نجد مريع : فى بلاد بنى عامر والبيت فيه إقواء .

٣ – هلال : قبيلة عامرية من قيس . عامر بن ربيعة تشمل قبائل بنى عامر . والبيت فيه إقواء .

٤ – زَهَاء النبات : نوره إذَا اصفر وزُهَاء الدنيا زينتها ، والمعنى الأول هو المقصود

لأنه شبه الظعائن بألوانها الزاهية بثمر النخيل المصفرة والمحمرة . نطاة : أرض خيبر وهى مشهورة بنخيلها ، وينيع : يتمايل .

٥ – البِيْن : موضع قرب نجران . هَمَعَ الماء : سال .

٧ – شَغَافٌ : الشَّغَاف : غلاف القلب ، والحشى : ما تحت الحجاب مما يشتمل عليه البطن .

٨ – التِّلادَ : المال الثابت الذى جمعه صاحبه قديما .

١٣ – لم نُبَلْ على جدبنا : يقال بَلَّ من مرضه نجا أي لو جاورتنا سمراء أنجتنا من الجدب .

التخريج :

الأبيات ماعدا الأربعة الأولى فى الحماسة الشجرية ١ / ٥٣٧ للضحاك بن عقيل الخفاجى العقيلى ، والأبيات ١ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ فى معجم البلدان (البين) للضحاك بن عقيل الخفاجى ، والأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ فى معجم البلدان (نجد مَريع) والمجتنى لابن دريد ص ١٠١ بدون نسبة ، والبيت الخامس فى المشترك وضعا ٧٩ للضحاك بن عقيل الخفاجى . والأبيات ٦ ، ٧ ، ١٠ للضحاك بن عقيل فى النصف الأول من كتاب الزهرة ٣١٥ . والبيتان ١ ، ١٣ ضمن ثلاثة أبيات فى السمط ١ / ١٣٢ لعمرو بن حُكَيم ابن مُعَيَّة التميمى ، والبيتان ١١ ، ١٢ فى الأغانى (كتب) ٩ / ٢١٥ لقيس بن ذريح والبيت الثالث عشر مع بيت آخر فى الصناعتين ٣٦٧ لعمرو بن حاتم .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للبيت الأول هى رواية معجم البلدان (البين) ورواية الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ رواية المجتنى لابن دريد ، ورواية البيت الخامس رواية معجم البلدان (البين) ورواية بقية الأبيات رواية الحماسة الشجرية . وقد ورد البيت الأول فى السمط .

لقد علمت سمراء أن حديثها   نجيع كما ماء السماء نجيع

وجاء آخر الشطر الثانى من البيت الرابع فى معجم البلدان (من قطاة تنيع) وجاء البيت الخامس فى الحماسة الشجرية :

على النير من يبرين حلت حمولهم   سقى النير وكاف العشي هموع

وورد آخر الشطر الأول من البيت فى المشترك وضعا (حمولنا) وجاء البيت السادس فى الزهرة :

وما زلت أخفى حب سمراء منهم   وتعلم نفسى أنه سيشيع

وجاء الشطر الأول من البيت السابع فى الزهرة والمجتنى ومعجم البلدان (ولا خير فى حب يكون كأنه) وجاء آخر الشطر الأول من البيت الثانى عشر فى الأغانى (وذكرها) ووردت كلمة (خرقاء) بدل (سمراء) فى الشطر الأول من البيت الثالث عشر فى الصناعتين .

الشاعر : القحيف العقيلى . البحر : الوافر

قال القحيف القصيدة التالية فى حرب بنى كعب مع بنى حنيفة :

١-أَمِنْ أَهْلِ الأَرَاكِ عَفَتْ رُبُوعُ نَعَمْ سُقْيًا لَهُمْ لو تَسْتَطِيعُ
٢-زِيَارَتَهُمْ ولكن أَحْضَرَتْنَا هُمُومٌ ما يزالُ لَهَا مُشِيعُ
٣-خَلِيلٌ وامِقٌ شَفِقٌ عليهَا له منهَا ابنُ أَرْبَعَةٍ رَضِيعُ
٤-مَرِيعٌ منهُمُ وطَنٌ فَشِسْعَى بَعِيدٌ من لَهُ وطَنٌ مَرِيعُ
٥-كَأَنَّ البَيْنَ جَرَّعَنِى زُعَافًا مِنَ الحَيَّاتِ مَطْعَمُهُ فَظِيعُ
٦-وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ على جَبَاهُ حَمَامٌ حَائِمٌ وقطًا وقُوعُ
٧-جَعَلْتُ عِمَامَتِى صِلَةً لدلْوِى إِلَيهِ حينَ لَمْ تَرِدِ النُّسُوعُ
٨-لأُسْقِى فِتْيَةً ومُنَقَّبَاتٍ أَضَرَّ بِنِقْيِهَا سَفَرٌ وَجِيعُ
٩-رَكِبْنَاهَا سَمَانَتَهَا ، فَلَمَّا بَدَتْ مِنْهَا السَّنَاسِنُ والضُّلُوعُ
١٠-صَبَحْنَاهَا السِّيَاطَ مُحَدْرَجَاتٍ فَعَزَّتْهَا الضَّلِيعَةُ والضَّلِيعُ
١١-لَقَدْ جَمَعَ المُهَيْرُ لنا فَقُلْنَا أَتحْسِبُنَا تُرَوِّعُنَا الجُمُوعُ
١٢-سَتَرْهَبُنَا حَنِيفَةُ إِنْ رَأَتْنَا وفى أَيْمَانِنَا البِيضُ اللُّمُوعُ
١٣-عُقَيْلٌ تَعْتَزِى وبَنُو قُشَيرٍ تَوَارَى عن سَوَاعِدِهَا الدُّرُوعُ
١٤-وَجَعْدَةُ والحَرِيشُ لُيُوثُ غَابٍ لَهُمْ فى كُلِّ مَعْرَكَةٍ صَرِيعُ
١٥-فَنِعْمَ القَومُ فى اللَّزَبَاتِ قَومِى بَنُو كَعْبٍ إِذَا جَحِدَ الرَّبِيعُ
١٦-كُهُولٌ مَعْقِلُ الطَّرْدَاءِ فيهِمْ وَفِتْيَانٌ غَطَارِفَةٌ فُرُوعُ
١٧-فمهلا يا مُهَيرُ فَأَنْتَ عَبْدٌ لِكَعْبٍ سَامِعٌ لَهُمْ مُطِيعُ

الشرح :

٣ - وامق : مُحِب .

٤ - مَرِيع : موضع بين نجران وتثليث ، وشسعى موضع قريب من مريع .

٥ – الزعاف : السم القاتل .

٦ – جبا البئر : نثيلتها ، وهى ترابها ، يرى من بعيد حولها .

٧ – النسوع : جمع نسع وهو سير مضفور يتخذ زماما للبعير أو لشد الرحل .

٨ – مُنَقَّبَات : إبل قد رقت أخفافها يقال نقب البعير إذا رق خفه من طول السير .
والنِّقْي : مخ العظم .

٩ – السِّمَن : ضد الهزال ومعنى ركبناها سمانتها : أى ركبناها طول سَمَانَتِهَا
والسِّنْسِنُ حرف فقرة الظهر وجمعه سناسن .

١٠ – محدرجات : المحدرج المفتول الأملس . وعزتها : غلبتها والضليع الطويل الأضلاع الواسع الجنبين . ومعنى الشطر الثانى أنْ هذه الإبل قوية شديدة غلبت السياط بنشاطها فلا تحتاج إليها .

١١ – المهير : زعيم اليمامة .

١٢ – حنيفة : القبيلة التى تسكن اليمامة . وهى من قبائل بكر ثم من ربيعة .

١٣ ، ١٤ – عقيل وبنو قشير وجعدة والحريش تجتمع فى كعب وكعب قبيلة عامرية قيسية

١٥ – اللزبات : جمع لزبة وهى الشدة . جَحِدَ الربيع : لم يُخْصِب .

١٦ – الغِطْرِيف : الفتى الجميل . فروع : يقال فَرَع الشىء إذا طال . فهؤلاء الفتيان يجمعون بين الطول والجمال .

التخريج :

الأبيات للقحيف العقيلى فى المصادر التالية :

١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ فى الأغانى (ثقافة) ٢٣ / ٢٤٧ والأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ فى معجم البلدان (مريع) والبيتان ١ ، ٥ فى معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ٣٣١ وبتحقيق فراج ٢١١ والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ فى طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٩٧

والبيتان ٨ ، ١٠ فى اللسان (رجع) و (حدرج) . وقد ورد البيت التاسع فى اللسان (سمن) بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للأبيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ هى رواية الأغانى ، ورواية البيتين ٣ ، ٤ رواية معجم البلدان (مريع) و (شسعى) ورواية البيتين ٩ ، ١٠ رواية طبقات فحول الشعراء . وقد ورد البيت الأول فى معجم الشعراء

أمن أهل الحجاز هوى نَزِيع ألا سقيا له لو يستطيع

وفى معجم البلدان (مريع) :

أمن أهل الأراك هُدًى تريع نعم شقنا لهم لو نستطيع

وجاء البيت الثانى فى معجم البلدان (مريع) :

زيارتهم ولكن أحصرتنا حروب لا نزال لها نشيع

وجاء آخر الشطر الأول من البيت الرابع فى معجم البلدان (مريع) (فشقنا) وجاء البيت الخامس فى معجم الشعراء :

كأن البين يوم حسرت منه دم الحيات أو صبر فظيع

وجاء الشطر الأول من البيت السادس فى طبقات فحول الشعراء (وماء قد يَظَلُّ على جَبَاهُ)

وجاء الشطر الثانى من البيت السابع فى الطبقات (لتبلغ إذ تقاصرت النسوع) .

وجاء البيت الثامن فى الطبقات :

لأسقى فتية ومنفهات أضر بنيها سفر رجيع

وورد البيت فى اللسان (رجع)

وأسقى فتية ومنفهات أضر بنقيها سفر رجيع

الشاعر : جُبَير بن سليم العايذى العقيلى — البحر : الطَويل

قال فى صاحبته كلة أم المعلل :

١-أَلَا من لِقَلْبٍ كلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وأَشْرَفَ نَشْزًا هَمَّ أَنْ يَتَصَدَّعَا

٢-إِذَا رَاءَ يَأْسًا أَوْ تَرَاخَتْ به النَّوى ... بَكَى لَيْعَةً من رَوْعَةٍ ثُمَّ رَجَّعَا

٣-وللقَلْبِ رَوْعَاتٌ بِأُمِّ مُعَلِّلٍ ... يَرُعْنَ فُؤَادًا بالشَّقَاءِ مُرَوَّعَا

٤-يَهِيجُ عليه لَيْعَةَ الشَّوقِ والهَوَى ... تَفَرُّقُ أُلَّافِ الحَبِيبِ فَوَدَّعَا

٥-فَمَا ذَنْبُهُ إِذْ رَى تَفَرُّقَ نِيَّةٍ ... وَوَاجَهَ يأْسًا أَنْ يَلِيعَ وَيَجْزَعَا

٦-يَهِيجُ عليهِ لَيْعَةً بعد لَيْعَةٍ ... خَيَالٌ طَوَى رَكْبًا بِزَيْزَاءَ هُجَّعَا

٧-وَقَالَ ولَمْ يَدْرُوا سَلَامٌ عليكُمُ ... فَحُدِّثَ تَسْلِيمَ الهَشَاشَةِ أَجْمَعَا

٨-فَلَمَّا تَجَلَّى النَّومُ وانصرَفَ الكَرَى ... إِذَا الشَّخْصُ عنَّا بانصِرَافٍ قَدَ ازْمَعَا

٩-فَلَمْ أَرَ أَيَّامَ المُعَلِّلِ فَرْحَةً ... كهَذِى ولَا رَدًّا لَهَا كَانَ أَسْرَعَا

١٠-ولَا مِثْلَ لَيْعَاتٍ عَلَيكِ وجَدْتُهَا ... أَشَدَّ التِبَاسًا بالفُؤَادِ وأَوْجَعَا

١١-وَلَا مِثْلَ يومٍ لى ولا مِثْلَ لَيْلَةٍ ... بِشَطِّ الغَضَى لم يُبْقِيَا لِيَ مَدْمَعَا

الشرح :

١ – النشز : المتن المرتفع من الأرض .

٢ – رَاءَ : لغة فى رأى (انظر اللسان (رأي) اللوعة : حرقة فى القلب تحصل للمحب بسبب فراق حبيبه . وليعة لغة الشاعر فى لوعة .

٥ – رَى : بتخفيف الهمزة . يَلِيع : يجزع .

٦ – الزيزاء : الأرض الغليظة .

٨ – الكرى : النعاس .

١١ – الغضى : أرض فى بلاد بنى كلاب ووادى الغضى بتلك الأرض وشط الغضى جانب الوادى .

التخريج :

الأبيات فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ٢٠٣ ، ٢٠٤ لجبير بن سليم العايذى العقيلى .



الشاعر : أبو يزيد يحيى العقيلي — البحر : الطويل

قال الشاعر الأبيات التالية مفتخرا بنحره خير إبله فى وقت الشدة :

١ -أَكَلْنا الشَّوَى حتَّى إذَا لَمْ نَجِدْ شَوًى — أَشَرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بالأَصَابِعِ

٢ -ولَلسَّيْفُ أَحْرَى أَنْ تُبَاشِرَ حَدَّهُ — مِنَ الجُوعِ لا تُثْنَى عَلَيهِ المَضَاجِعُ

٣ -وَإِنَّكَ ما سَلَّيتَ نَفسًا شَحِيحَةً — عَنِ المَالِ فى الدُّنيَا بِمِثْلِ المَجَاوِعِ

الشرح :

١ - الشَّوَى : رُذَال الإبل والغنم وصغارها ، يقول أكلنا الردىء والصغار ، وعندما لم يبق إلا خيارها أشرنا إليها أن تنحر .

٢ - يقول إن نحر الناقة الكريمة خير من الجوع الذى لا يستطيع صاحبه النوم . والبيت فيه إقواء .

التخريج :

البيتان الأول والثالث لأبى يزيد يحيى العقيلى فى نوادر أبى زيد ٤٩٨ والسمط ٢ / ٨٢٧ ، والأول له فى الجمهرة (شأَوى) ١ / ١٨١ والمعانى الكبير ١ / ٣٩٧ ، وقد وردت الأبيات الثلاثة بدون عزو فى البيان والتبيين ٣ / ٣٤٢ وورد البيتان ١ و ٢ بدون عزو فى اللسان (شوا) وجاء البيت الأول بدون عزو فى أمالى القالى ٢ / ٢٣٢ والمخصص ١٤ / ٢٩ .

وقد نسب البيتان ١ ، ٢ فى الأشباه والنظائر ٢ / ٢٢٢ إلى الشمردل بن حنان اليربوعى .

الاختلاف فى الرواية :

رواية البيتين الأول والثالث رواية السمط ، ورواية الثانى رواية البيان والتبيين ، وقد ورد الشطر الأول من البيت الأول فى أمالى القالى والمخصص والمعانى الكبير واللسان والأشباه والنظائر (أكلنا الشوى حتى إذا لم ندع شوى) والشطر الثانى من البيت الثانى فى اللسان (من الجوع لا يثنى عليه المضاجع) وجاء أول الشطر الأول من البيت الثالث فى الأشباه والنظائر والبيان والتبيين (لعمرك) وفى نوادر أبى زيد (إنك) بدون واو .

الشاعر : الجَحْوَشُ الخفاجى العقيلى البحر : الطويل

نَظَرْتُ ومن دُونِى تِهَامَةُ كُلُّهَا وحُمُّ الذُّرَى مُعْرَورِقٌ من سُرَاوِعِ

الشرح :

تهامة : أرض منخفضة تكون الجزء الغربى من جزيرة العرب مما يلى البحر ويفصل الحجاز بينها وبين نجد . حمّ : جمع أحم وهو الأسود من كل شىء ، والذرى : جمع ذروة وهى أعلى كل شىء ، والمقصود بحم الذرى الجبال السود العالية . معرورق : غليظ منقاد يمتنع على الصاعد ، سراوع جبل بين ينبع ومكة وقد ذكره قيس بن ذريح ، وقرنه بأماكن كثيرة حول ينبع .

التخريج :

البيت لجحوش الخفاجى العقيلى فى كتاب الأمكنة والمياه والجبال لمحمود بن عمر الزمخشرى بتحقيق د . إبراهيم السامرائى ص ٢٣٣ .

الشاعر : معاذ العقيلى البحر : الطويل

قال معاذ البيتين التاليين يجيب بهما علبة بن ماعز الحارثى والد جعفر بن علبة الحارثى ، وكان علبة قد سَلَّم ابنه واثنين من أقاربه لعامل مكة :

١-أَبَا جَعْفَرٍ أَسْلَمْتَ للقَومِ جَعْفَرًا وضَيْفَيْه فى بَهْوٍ من الأَرْضِ وَاسِعِ

٢-أَجَرْتَ فَلَمْ تَمْنَعْ وكُنْتَ كَقَابِضٍ على المَاءِ خَانَتْهُ فُرُوجُ الأَصَابِعِ

الشرح :

١ - أبو جعفر : هو علبة بن ماعز الحارثى الذى سلم ابنه مع رجلين من أقاربه لعامل مكة بسبب شكوى بنى عقيل ، وكان جعفر بن علبة الحارثى قد قتل رجلا من بنى عقيل يدعى خشينة فحاولت بنو عقيل أن تثأر من جعفر فلم تستطع فرفعت الأمر لأمير مكة فأرسل الأمير إلى والد جعفر يطلب منه تسليم ابنه ، فسلم علبة ابنه مع رفيقيه اللذين ساعداه على القتل . البهو : الواسع من الأرض .

التخريج :

البيتان فى معجم الشعراء ٣٠٥ لمعاذ العقيلى والأول لمعاذ العقيلى فى ص ٣٨١ حيث ورد صدر الشطر الثانى (وخُلِّيَ) .

حرف الفاء

- ١٠١ -

الشاعر : القحيف العقيلى البحر : الطويل

يَبِيتُ مع الأَزْلامِ فى رَأْسِ حَالِقٍ وَيَرْتَادُ مالَمْ تَحْتَزِرْهُ المَخَاوِفُ

الشرح :

الأزلام : الوِبَار جمع وَبْر والوبر دُوَيبة تعيش فى جبال تهامة . حالق : الحالق : الجبل العالى .

التخريج :

البيت فى اللسان (زلم) للقحيف العقيلى .

- ١٠٢ -

الشاعر : مورق العقيلى　　　　البحر : الطويل

قال مورق داعيا على من يعذله فى صاحبته :

فَمَنْ لَامَنِى فى أَنْ أَهِيمَ بِذِكْرِهَا　　　فكُلِّفَ من وَجْدِى بِهَا ما أُكَلَّفُ

التخريج :

البيت لمورق العقيلى فى محاضرات الأدباء ٢ / ١٠١ .

الشاعر : بعض بنى عقيل　　　　البحر : البسيط

قال الشاعر البيتين التاليين مشيدا بعامر بن عقيل لاستبسالهم فى القتال فى يوم الغرابة :

١ - يَا عَامِرَ بن عُقَيلٍ كَيْفَ يَكْفُرُكُمْ　　　كَعْبٌ ومنهَا إِلَيْكُمْ يَنْتَهِى الشَّرَفُ

٢ - أَفْنَيْتُمُ الحُرَّ من سَعْدٍ بِبَارِقَةٍ　　　يوم الغُرَابَةِ ما فى بَرْقِهَا خُلُفُ

الشرح :

١ - عامر بن عقيل : من فروع عقيل . كعب : القبيلة التى تشمل عُقَيْلًا وقُشَيرًا والحريش وجعدة .

٢ - سعد : من تميم . الغرابة : جبل منفرد فى غربى جبل طويق بين بلدتى ثادق ورغبة .

التخريج :

البيتان لبعض بنى عقيل فى معجم البلدان (الغرابة) .

وهما في معجم الأدباء ١١ / ٥٨ لحارثة بن نباتة التميمي

والصواب أنهما لبعض بني عقيل

الشاعر : العائذى أحد بنى مُطَرِّف من ربيعة عقيل البحر : الطويل

قال فى صاحبته جمل :

١ - نَظَرْتُ ودُونِى من قُرَى القَهْرِ مُشْرِفٌ	أَحَمُّ الذُّرَى صَعْبُ القَذَالِ مُنِيفُ
٢ - إِلَى ضَوءِ بَرْقٍ نحوَ جُمْلٍ أَشِيمُهُ	لَهُ بَعْدَ نومِ السَّامِرِينَ رَفِيفُ
٣ - قَعَدْتُ لهُ وَهنًا وقَدْ نَامَ صُحْبَتِى	ولِلْعَينِ من وجْدٍ عليهِ ذَرِيفُ
٤ - فَهَلْ تُلْحِقَنِّى أَرْضَ جُمْلٍ عَوارِفٌ	لِأَنْيَابِهَا بعد الكَلَالِ صَرِيفُ
٥ - كَأَنَّ رفيفَ الرُّمْدِ بالبيدِ وخْدُهَا	إِذَا احْتَثَّهَا صَبُّ الفُؤَادِ عَنِيفُ

الشرح :

١ ـ القهر : جبال شرقي تثليث في جنوب نجد . أحم الذرى : انظر رقم ٩٩ القذال : أصل القذال مؤخر الرأس من الإنسان والفرس وقد استعمله هنا للجبل

٢ ـ أشيمه : أنظر إلي أين يقصد وأين يمطر . رفيف : وميض .

٣ ـ الوهن : نصف الليل .

٤ ـ عوارف : إبل صبر لا تتعب . الصريف : صوت الأنياب .

٥ ـ الرمد : النعام . الوخد : سعة الخطو فى المشى .

التخريج :

الأبيات للعائذى أحد بنى مطرف من ربيعة بنت عقيل فى التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ١٨٢ وفى المطبوعة ٢ / ١٥٧ .

الشاعر : مزاحم العقيلى البحر : الطويل

بِأَيدِى اللَّهَامِيمِ الطِّوَالِ المَغَارِفِ

الشرح :

اللهاميم : جمع لِهَمّ واللِّهَمُّ من الرجال العظيم ، ومن الخيل الجواد السابق .

المغارف : جمع مِغْرَف وهي السريعة من الخيل .

التخريج :

الشطر لمزاحم العقيلى فى اللسان (غرف) ولا يوجد فى ديوانه .

الشاعر : مزاحم العِقَالى العقيلى البحر : الرجز

قال الشاعر البيت التالى مخاطبا رجلا يدعى الطماح :

إنْ كُنْتَ يَاطَمَّاحُ لَمَّا تَعْتَرِفْ والنَّاسُ مِنَّا فى مِرَاءٍ وحَلِفْ

التخريج :

البيت لمزاحم العقالى العقيلى فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ٢١٩ .

الشاعر : امرأة من عقيل البحر : الرجز

كانت امرأة من بنى عقيل نازلة فى عُكْل فغزاهم رجل بقومه فقالت الأشطر التالية :

يابْنَ الدَّعِيِّ إنهُمْ عُكْلٌ فَقِفْ
لَتَعْلَمَنَّ اليومَ إنْ لَمْ تَنْصَرِفْ
أَنَّ اللَّئِيمَ والكَرِيمَ مُخْتَلِفْ

التخريج :

الأشطر فى أشعار النساء للمرزبانى ٨٩ لامرأة من عقيل .

حرف القاف

- ١٠٨ -

الشاعر : عويمر العقيلى البحر : الطويل

كان عويمر يهوى ابنة عمه ريا ، وقد امتنع عليه الزواج منها وتزوجها رجل حملها إلى بلاده فمرض عويمر ، وعندما أحضر له الطبيب قال :

١ - كَذَبْتُ على نَفْسِى فَحَدَّثْتُ أَنَّنِى سَلَوتُ لكَيْما يَنْظُرُوا حين أَصْدُقُ

٢ - وَمَا عَنْ قِلًى مِنِّى وَلَا عن مَلَامَةٍ ولكنَّنِى .أُبْقِى عَلَيكِ وأُشْفِقُ

٣ - وما الهَجْرُ إِلَّا جُنَّةٌ لى لَبِسْتُهَا لِتَدْفَعَ عَنِّى ما يُخَافُ وَيُفْرِقُ

٤ - عَطَفْتُ على أَسْرَارِكُمْ فَكَسَوتُهَا قَمِيصًا من الكِتْمَانِ لا يَتَخَرَّقُ

٥ - وَلِى عَبْرَتَانِ ماتُفِيقَانِ : عَبْرَةٌ تَفِيضُ وأُخْرَى للصبَابَةِ تَخْنُقُ

٦ - وَيَومَانِ : يومٌ فيه جسْمٌ مُعَذَّبٌ عَلِيلٌ ، ويومٌ للتَّفَرُّقِ مُطْرِقُ

٧ - وأَكْثَرُ حَظِّى مِنْكِ أَنِّى إذَا سَرَتْ لِيَ الرِّيحُ من تِلْقَائِكُمْ أَتَنَشَّقُ

الشرح :

٣ - يفرق : يفزع .

التخريج :

الأبيات فى مصارع العشاق ١ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ لعويمر العقيلى .

 1380

الشاعر : مزاحم العقيلي . البحر : الطويل

قَضَينَ الهَوَى ثم ارتَمَينَ قُلوبَنَا بِأَسْهُمِ أَعْدَاءٍ وهُنَّ صَدِيقُ

التخريج :

البيت لمزاحم العقيلي فى زهر الآداب ١ / ٩٤ ولا يوجد فى ديوانه .

الشاعر : سمرة بن زيد أحد بنى عيسى ثم المستلمى من بنى جؤية البحر : الطويل

ابن عبادة بن عقيل .

١-أَيَا ذَاتَ غِسْلٍ يَعْلَمُ اللهُ أَنَّنِى لِجَوِّكِ من بينِ الجِـوَاءِ صَدِيـقُ

٢-وَيَاذَاتَ غِسْلٍ رِيحُ أَرْضِكِ طَيِّبٌ كَمِسْكٍ لقىً بَيْنَ الصَّلَاءِ سَحِيقُ

الشرح :

١ - ذات غسل : قرية فى الوشم على طريق الرياض الموصل إلى مكة حيث تبعد عن الرياض من ناحية الغرب خمسين ومائة كيل . الجو : الأرض الواسعة .

٢ - لَقًى : مُلْقَى . الصلاءة : حجر عريض يدق عليه الطيب .

التخريج :

البيتان لسمرة بن زيد العقيلى فى التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ٢٢٢ وهما فى المطبوعة ٢ / ٢٣٨ .

الشاعر : العقيلى — البحر : الرجز

لَمَّا أُتَانِى ابْنُ عُمَيرٍ رَاغِبَا   أَعْطَيْتُهُ عَيْسَاءَ مِنْهَا فَبَـرِقْ

الشرح :

عيساء : ناقة بيضاء تميل إلى الصفرة . بَرَق : تَحَيَّر .

التخريج :

البيت فى إصلاح المنطق ١٩٣ للعقيلى .

حرف الكاف

- ١١٢ -

الشاعر : يزيد بن مالك بن خفاجة العقيلى . البحر : الطويل

قال فى دفاعه عن سلمى :

١ -لَقَدْ وجَدَ الطَّلَّابُ للخَيْلِ مَكْمَحًا بِبَطْنِ المَسِيلِ حِينَ لاقَى ابن مالك

٢ -أَأَسْلُبُ عَضْبًا والسِّلَاحَ ونَثْرَةً وأَتْرُكُ سَلْمَى فى مِدَادِ السَّنَابِكِ

الشرح :

٢ - العَضْب : السيف القاطع . النثرة : الدرع السَّلِسَة الملبس .

السُّنْبك : طرف الحافر .

التخريج :

البيتان ليزيد بن مالك بن خفاجة العقيلى فى معجم الشعراء تصحيح كرنكو ٤٩٤ .

حرف اللام

- ١١٣ -

الشاعر : جابر بن عقيل　　　　البحر : الطويل

قال فى فرسه هذلول :

أَلَا مَنْ لِهُذْلُولٍ فَتًى مِثْلَ جَابِرٍ　　　يُعَوِّدُ هُذْلُولًا كَمَا كَانَ يَفْعَلُ

التخريج :

البيت لجابر بن عقيل فى أسماء خيل العرب وفرسانها ص ٩٤ .

الشاعر : القحيف العقيلى البحر : الوافر

قال القحيف فى يوم الفلج عندما انتصر بنو كعب على بنى حنيفة :

١-دِيَارُ الحَيِّ تَضْرِبُهَا الطِّلَالُ من الخَافِى بِهَا أَهْلٌ وَمَالُ
٢-وَأَجْذَمَ ذَبُّهَا عَوْدًا وَبَدْءًا بِدَفِّيْهِ تَعْبَقَرَتِ السِّخَالُ
٣-بِهَا القُدُرُ الرِّيَادُ ، وكُلُّ هِقْلٍ كَبَيْتِ الرُّفْقَةِ احْتَرَقُوا فَقَالُوا
٤-أَمَا وَمُعَلِّمِ التَّورَاةِ مُوسَى وَمَنْ صَلَّى وصَامَ لهُ بِلَالُ
٥-لَقَدْ كانَتْ تَوَدُّكَ أُمُّ عَمْرٍو بِذَاتِ الصَّدْرِ إِذْ نُسِيَ الخِلَالُ
٦-وَبَيْضٌ يَجْعَلُونَ الهَامَ فِيهَا إِذَا ابْيَضَّتْ من الخِلَلِ النِّصَالُ
٧-وَلَمَّا أَنْ دَعَوا كَعْبًا وقَالُوا نَزَالِ وَعَادَةٌ لَهُمُ نَزَالِ
٨-أَتَانَا بالعَقِيقِ صَرِيخُ كَعْبٍ فَحَنَّ النَّبْعُ والأَسَلُ النِّهَالُ
٩-ثَلَاثًا ثُمَّ وجَّهْنَا إِلَيْهِمْ رَحًى لِلْمَوتِ لَيْسَ لَهَا ثِفَالُ
١٠-وَحَالَفْنَا السُّيُوفَ وَصَافِنَاتٍ سَوَاءٌ هُنَّ فِينَا والعِيَالُ
١١-بَنَاتُ بَنَاتِ أَعْوَجَ طَامِحَاتٍ مَدَى الأَبْصَارِ جُلَّتُهَا الفِحَالُ
١٢-شَعِيرٌ زَادُهَا وَفَتِيتُ قَتٍّ وَمِنْ مَاءِ الحَدِيدِ لَهَا نِعَالُ
١٣-وَكَرْدَسَتِ الحَرِيشُ فَعَارَضُونَا بخَيلٍ فى فَوَارِسِهَا اخْتِيَالُ
١٤-وَسَالَتْ من أَبَاطِحِهَا قُشَيْرٌ بِمِثْلِ أَتِيِّ بِيشَةَ حِينَ سَالُوا
١٥-نَقُودُ الخَيْلَ كُلَّ أَشَقَّ نَهْدٍ وكُلَّ طِمِرَّةٍ فيها اعتِدَالُ
١٦-تَكَادُ الجِنُّ بِالغَدَوَاتِ مِنَّا إِذَا اصْطَفَّتْ كَتَائِبُنَا تُهَالُ
١٧-فَبِتْنَ على العُسَيْلَةِ مُمْسَكَاتٍ لَهُنَّ غُدَيَّةً رَهَجٌ جُفَالُ
١٨-فَلَمَّا شَقَّ أَبْيَضُ ذو حَوَاشٍ لَهُ حَالٌ وللظَّلْمَاءِ حَالُ
١٩-صَبَحْنَاهُمْ نَوَاصِيَهُنَّ شُعْثًا بِهِنَّ حَرَارَةٌ وبِنَا اغْتِلَالُ
٢٠-فَلَمَّا جُحْدِلَتْ مِئَتَانِ مِنْهُمْ وَفَرَّ حَنَانُهُمْ عَنْهُمْ فَزَالُوا

٢١-وَصَارُوا بَيْنَ مُمْتَنٍّ عَلَيْـــهِ وَمَـــــنْصُوبٍ لَهُ جِذْعٌ طُوَالُ

٢٢-تُكَفِّنُهُمْ حَنِيفَةُ بعدَ حَوْلٍ ! وَكَيْـفَ يُكَفِّنُونَ وقَدْ أَحَالُوا ؟

٢٣-أَمِنكُمْ يَا حَنِيفُ ! نَعَمْ لَعَمْرِى لِحًـى مَخْضُوبَـةٌ وَدَمٌ سِجَالُ!

٢٤-وَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حَجْرٍ صِيَاحَ البَيْضِ تَقْرَعُهَا النِّصَالُ

٢٥-كَأَنَّ الخَيْـلَ طَالِعَـةً عَلَيْهِـمْ بِفُـرْسَانِ الصَّبَّاحِ قَطًـا رِعَـالُ

٢٦-وَبِالـــنَّشَّاشِ يَومٌ طَارَ فيــهِ لَنَـا ذكـرٌ وعُـــدٌّ لَنَــا فِعَــالُ

الشرح :

١ – الطِّلَال : جمع طَلّ وهو المطر الدائم وقطراته صغيرة . الخافى : الجن ومعنى البيت : لقد خلت الديار وضربتها الأمطار وسكنتها الجن فلهم فيها أهل ومال .

٢ – أجذم : أجذم البعير فى سيره أي أسرع . الذب : الثور الوحشى . الدف : الجنب تعبقرت : جُنَّت . السخال : جمع سخلة : والسخلة فى الأصل ولد الضأن والمقصود به هنا ولد البقرة الوحشية ، والمعنى : إن وحش تلك الأرض تمرح وتعدو بدون قيود فترى سخالها تعدو من يمينها وشمالها وكأنها قد تحولت إلى عالم الجن .

٣ – الفُدُر : جمع فادر وهو الوعل . الرياد : التى تذهب وتجىء . هِقْل : ظليم وهو ذكر النعام . الرفقة : المترافقون فى السفر . احترقوا : أصابتهم الشمس فى وسط النهار . فقالوا : استظلوا بثياب فى القائلة . والمعنى : إن تلك الأرض لا يرى فيها إلا الوعول والظليم الذى يشبه ظل قوم تريثوا فى وقت القائلة فبنوا لهم ظلاً مؤقتا .

٤ – بلال : هو بلال بن رباح مؤذن الرسول .

٥ – ذات الصدر : ربما تكون الصِّدَارة وهى قرية لبنى جعدة . الخلال : المصادقة .

٦ – البَيْض : جمع بيضه وهى بيضة الحديد التى تحمى الرأس . والخِلَل : جمع خِلَّة وهي جفن السيف . النصال : جمع نصل والنصل حديدة السيف .

٧ – كعب : عقيل وقشير والحريش وجعدة .

٨ – العقيق : عقيق بنى عقيل ويعرف اليوم بوادى الدواسر .النبع : شجر تتخذ منه

السهام . الأسل : الرماح . النهال : العطاش .

٩ – ثلاث : أي ثلاث ليال . ثفال : جلد يوضع تحت الرحى ليتساقط عليه الدقيق .

١٠ – صافنات : جياد مستعدة للانطلاق فالصافنة هي التى ثنت يدها استعدادا لانطلاقها . ومعنى الشطر الثانى : إن تلك الجياد كريمة علينا فنطعمهن مما نطعم منه أولادنا .

١١ – أعوج : فرس سابق مشهور . طامحات : فرس طامح الطرف : متوجس ينظر إلى الأمام . مدى الأبصار : مدى البصر : منتهاه . جلتها : يقال تجلل الفحل الفرس أي علاها ، فالجُلّ : ما تجلل به الفرس من الثياب والمقصود هنا الفحل . الفحال : جمع فحل وهو الذكر المعروف بأصالته . والمعنى : إن تلك الخيل أصيلة حيث تتصف بانتقاء السلالة وطموح الطرف ولا يعلوها إلا فحل معروف بسبقه .

١٢ – قت : القت : علف الدواب إذا كان رطبا وهو علم على نوع من النبات يعرف بـ (البرسيم) .

١٣ – الكردوس : القطعة من الخيل والحريش إحدى قبائل كعب ومعنى كردست : جعلت خيلها مجموعات .

١٤ – قشير : إحدى قبائل كعب ، أَتِيّ : السيل يندفع فى الوادى دون أن يصيب القوم مطر . بيشة : مدينة فى الجنوب الغربى من عقيق بنى عقيل وتقع على واد عظيم .

١٥ – أشق : طويل . نهد : كثير اللحم حسن الجسم مع ارتفاع الطمرة من الخيل : المستعدة للوثب لأن الطِّمِرّ مشتق من الطمور وهو الوثب .

١٧ – العُسَيلة مجموعة آبار بالقرب من المزاليج جنوب شرق الرياض حيث تبعد عنها ستين كيلا . غُدَيَّة : تصغير غدوة . رهج : غبار . جفال : كثير .

١٨ – أبيض ذو حواش : الفجر ، وحواشيه : الضوء المنبعث من نواحيه .

٢٠ – جحدلت : صرعت . حنانهم : عظيمهم الذى يهاب وهو المندلف بن إدريس الحنفى .

٢١ – صلب كثير من بنى حنيفة فى جذوع النخل ومنهم رئيسهم المندلف .

٢٢ – تكفنهم : يقصد بـ (هم) المصلوبين . أحالوا : مضى عليهم حول .

٢٣ – سجال : جمع سَجْل والسَّجْلُ الدلو العظيمة ، فكأن دماء بنى حنيفة من كثرتها دلاء تراق على الأرض .

٢٤ – حَجْر : مدينة اليمامة وقد شملتها مدينة الرياض . صياح البيض تقرعها النصال : انظر شرح البيت السادس .

٢٥ – قطا : نوع من الطيور ، فهي أصغر من الحمام وسريعة الطيران . الرَّعْلَة : القطعة من القطا تطير قاصدة الماء وجمعها رعال .

٢٦ – النشاش : انظر القطعة رقم ٣٥ .

التخريج :

الأبيات ماعدا السادس والسابع والسادس والعشرين للقحيف العقيلى فى طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٩١ – ٧٩٦ والبيتان ٨ ، ١٤ للقحيف العقيلى فى اللسان (قوا) والأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ فى البرصان والعرجان للجاحظ ١٧٢ للقحيف العقيلى ، والأبيات ٨ ، ١٠ ، ١٢ فى الأغانى ٢٣ / ٢٥٠ (ثقافة) للقحيف العقيلى ، والبيتان ١٠ ، ١٢ فى حلية الفرسان ١٨١ للقحيف العقيلى ، والبيت الحادى عشر للقحيف فى أدب الكاتب ٤١١ والشطر الثانى من البيت الثالث عشر فى الصناعتين ٣٢٧ للقحيف ، والأبيات ١٥ ، ١٦ ، ١٧ للقحيف العقيلى فى معجم البلدان (العُسَيلة) والبيت ٢٤ فى معجم الشعراء بتحقيق فراج ٢١١ ،

وبتصحيح كرنكو ٣٣١ للقحيف العقيلى ، والبيت السادس والعشرين للقحيف العقيلى فى الكامل فى التاريخ ٥ / ٣٠٠ .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للأبيات ماعدا ٦ ، ٧ ، ٢٦ هى رواية ابن سلام ، ورواية البيتين ٦ ، ٧ هى رواية الجاحظ ، ورواية البيت ٢٦ هى رواية ابن الأثير ، وقد ورد الشطر الأول من البيت الثامن فى اللسان (أتانى بالعقيق دعاء كعب) وجاء آخر الشطر الأول من البيت العاشر فى الأغانى (ومضمرات) وجاء البيت الحادى عشر فى أدب الكاتب .

بنات بنات أعوج ملجمات   مدى الأبصار عليتها الفحال

وجاء الشطر الأول من البيت الثانى عشر فى حلية الفرسان : (شعير زادها وقليل قت) وفى الأغانى (تعادى شُزَّبًا مثل السعالى) وجاء الشطر الثانى فى الأغانى (ومن زبر الحديد لها نعال) وورد الشطر الثانى من البيت الثالث عشر فى الصناعتين (بخيل من فوارسها اختيال) وجاء البيت الرابع عشر فى اللسان :

وجاءت من أباطحها قريش   كسيل أتي بيشة حين سالا !

وجاء صدر الشطر الأول من البيت الخامس عشر فى معجم البلدان (يقود) وأول الشطر الثانى من البيت السادس عشر : (إذا صُفَّتْ) وجاء البيت السابع عشر :

فبتن على العسيلة ممسكات   بهن حرارة وبها اغتلالُ

وجاء الشطر الثانى من البيت ٢٤ فى معجم الشعراء : (صياح البيض يقرعها النصال) .

الشاعر : الضحاك العقيلي البحر : الوافر

نعيم الدنيا لا يدوم

١-دِيَارٌ أَقْفَرَتْ من بَعْدِ قَوْمٍ بِهِمْ يَسْتَمْطِرُ البَلَدُ المَحُول
٢-وَرِثْنَاهُمْ مَنَازِلَهُمْ فَزَالُوا وَأَيُّ نَعِيمِ دُنيًا لَا يَزُولُ

الشرح :

١ ـ أقفرت : خلت من سكانها . المَحولُ : الخالى من المرعى .
٢ ـ فزالوا : لعل الشاعر يقصد كندة التى كانت تقيم فى عقيق بنى عقيل كما قال النابغة الجعدى (وكندة كانت بالعقيق مقيمة .)

التخريج :

البيتان للضحاك العقيلى فى الحماسة البصرية ١ / ٢٥٠ .

الشاعر : ريا العقيلية وتروى لضاحية الهلالية البحر : الطويل

فراق الحبيب .

١ - فَمَا وَجْدُ مَغْلُولٍ بِتَيْمَاءَ مُوثَقٍ بِسَاقَيْهِ من ضَرْبِ القُيُونِ كُبُولُ

٢ - قَلِيلُ المَوَالِى مُسْلَمٌ بِجَرِيرَةٍ لَهُ بَعْدَ نَومَاتِ العُيُونِ عَوِيلُ

٣ - يَقُولُ لَهُ البَوَّابُ أَنْتَ مُعَذَّبٌ غَدَاةَ غَدٍ أَوْ مُسْلَمٌ فَقَتِيلُ

٤ - بِأَكْثَر مِنِّى لَوْعَةً يوم بَانَ لِى فِرَاقُ حَبِيبٍ ما إِلَيهِ سَبِيلُ

٥ - عَشِيَّةَ أَمْشِى القَصْدَ ثُمَّ يَرُدُّنِى عَنِ القَصْدِ رَوْعَاتُ الهَوَى فَأَمِيلُ

الشرح :

١ - تيماء : بلدة فى شمالى الحجاز .

٢ - المولى : الناصر . جريرة : ذنب .

٥ - القصد : الطريق المستقيم .

التخريج :

الأبيات فى الحماسة البصرية ٢ / ١٢٥ لريا العقيلية .

1380

الشاعر : مزاحم العقيلى البحر : الطويل

خَلِيلَيَّ هَلْ بَادٍ به الشَّيْبُ إنْ بَكَى وَقَدْ كَانَ يُشْكَى بالعَزَاءِ مَلُولُ

الشرح :

يُشْكَى : يُتَّهَم .

التخريج :

البيت فى اللسان (شكا) لمزاحم العقيلى وقد خلا منه ديوانه .

الشاعر : عُتَي بن مالك العقيلي — البحر : الطويل

قال فى رفيقه ابن أوس

١-إذَا النَّاسُ عَزَّونِى تَذَكَّرْتُ هَلْ إِلَى — لِقَاءِ ابنِ أَوْسٍ فى الحَيَاةِ سَبِيلُ

٢-يُعَزِّى المُعَزِّى سَاعَةً ثُمَّ يَنْكَفِى — وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ لَهُنَّ غَلِيلُ

٣-كَأَنْ لَمْ يُسَايِرْنِي ابنُ أَوْسٍ وَلَمْ تَرُعْ — قَلَائِصَ أَطْلَاحًا لَهُنَّ ذَمِيلُ

٤-وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَينا مَعًا بِتَنُوفَةٍ — وَلَمْ نَرِمْ جَوزَ الليلِ حِينَ يَمِيلُ

الشرح :

١ - ابن أوس : قد يكون موسى بن عيسى القشيرى فهو من بنى أوس من قشير .

٣ - قلائص : جمع قلوص وهى الفتية من الإبل . أطلاح : جمع طِلْح والطلح الناقة التى هزلتها الأسفار . ذميل : الذميل إسراع السير .

٤ - التنوفة : القفر الواسع . جوز الليل : وسطه .

فى رواية أخرى للبيتين الأخيرين ورد اسم العداء بدل أوس والعداء رجل من بنى قشير .

التخريج :

الأبيات الأربعة فى الأشباه والنظائر ٢ / ٣٣٨ لعتى بن مالك العقيلى . والبيتان ٣ ، ٤ فى شرح الحماسة للمرزوقى ٢ / ٨٨٥ لعتى بن مالك العقيلى وفى شرح الحماسة للتبريزى ٢ / ١٨٠ لعتى بن ملك العقيلى ، وهما فى الحماسة بتحقيق د . العسيلان ١ / ٤٢٧ ضمن خمسة أبيات لعتى بن مالك العقيلى .

الاختلاف فى الرواية :

ورد البيتان ٣ ، ٤ فى الحماسة وشرح الحماسة للمرزوقى وشرح الحماسة للتبريزى :

كأني والعداءَ لم نسر ليلةً — ولم نُزْجِ أَنْضَاءً لهنَّ ذميلُ

ولم نلقِ رَحْلَيْنَا بِبَيْدَاءَ بلقَعٍ — ولم نرمِ جوزَ اللَّيلِ حيثُ يميلُ

الشاعر : أعرابى من بنى عقيل البحر : الطويل

قِفِى وَدِّعينَا يَا مَلِيحُ بِنَظْرَةٍ فَقَدْ حَانَ مِنَّا يَا مَلِيحُ رَحِيْلُ

التخريج :

البيت فى الأغانى (ثقافة) ٥ / ٢٨٨ ضمن ستة أبيات لأعرابى من بنى عقيل ، والأبيات الخمسة التالية له هى :

أليس قليلًا نظرة إن نظرتها إليك وكلا ليس منك قليل
عقيلية أما ملاث إزارها فوعثٌ وأما خصرها فضئيل
أيا جنة الدنيا وياغاية المنى ويا سؤل نفسى هل إليك سبيل
أراجعة نفسى إلى فأغتدى مع الركب لم يقتل علي قتيلُ
فما كل يوم لي بأرضك حاجةٌ ولا كلَّ يوم لى إليك رسول

وقد أَثْبَتُّ الأبيات الخمسة فى كتابى شعراء بنى قشير ٢ / ٢٧٨ ليزيد بن الطثرية وخرجتها تخريجا كاملا يسند نسبتها إلى ابن الطثرية أما البيت المثبت هنا فلم أعثر على من نسبه إلى ابن الطثرية ، وقد ورد فى المصدر المذكور لأعرابى من بنى عقيل فأفردته من الأبيات السته على الرغم من نسبتها فى هذا المصدر لأعرابى من بنى عقيل لأن الأبيات الخمسة تكررت فى كثير من المصادر بإثبات نسبتها إلى ابن الطثرية .

الشاعر : زوجة جندل بن الراعى العقيلية البحر : الطويل

قالت البيت التالى تجيب زوجها الذى هجاها فى بيت له :

عُقَيْلِيَّةٌ حسناءُ أُزْرَى بِلَحْمِهَا طَعَامٌ لَدَيكَ ابنَ الرِّعَاءِ قَلِيلُ

الشرح :

أزرى بلحمها : قلله ونقصه . ابن الرعاء : جندل ابن الشاعر المشهور الراعى النميرى فجعلتهم زوجته رعاءً ..

التخريج :

البيت فى الأغانى (ثقافة) ٢٣ / ٣٦٥ لزوجة جندل بن الراعى العقيلية . وكان جندل بخيلا ، وقد قال لها :

عقيلية أما أعالى عظامها فعوج وأما لحمها فقليل

فأجابته بالبيت المثبت .

الشاعر : رجل من بنى عقيل البحر : الطويل

قال الشاعر يتشوق إلى الأنعمين :

١-وَإِنَّ بَجِنْبِ الأَنْعَمَينِ أَرَاكَةً	عَدَانِيَ عَنْهَا الخَوفُ دَانٍ ظِلَالُهَا
٢-مُنَعَّمَةً من فَوْقِ أَفْنَانِهَا العُلَى	جَنًى طَيِّبٌ للمُجْتَنِى لو يَنَالُهَا
٣-لَهَا وَرَقٌ لا يُشْبِهُ الوَرَقَ الذِى	رَأَيْنَا وَحِيطَانٌ يَلُوح جَمَالُهَا

الشرح :

١ ـ الأنعمان : واديان وهما الأنعم وعاقل ، وعاقل يعرف اليوم بالعاقلي ، وهو قريب من مدينة الرس فى القصيم بنجد . الأراكة : شجرة ناعمة الأغصان تتخذ المساويك من أغضانها وعروقها ، ولها ثمر ترعاه الماشية ، والأراكة مشهورة باخضرارها .

٣ ـ وحيطان : إذا كان الشاعر يقصد الشجرة فهو يعنى بالحيطان جوانبها لأن الورق والأغصان تراصت فكأنها حائط . ويمكن أن يكون الشاعر قد كنى بهذه الأبيات ، فهو يعنى محبوبته وليست الشجرة الحقيقية .

التخريج :

الأبيات فى معجم البلدان (الأنعمان) لرجل من بنى عقيل . والأول والثانى فى الأغانى ١٩ / ٣٠ لمزاحم العقيلى .

الاختلاف فى الرواية :

ورد البيتان الأول والثانى فى الأغانى :

فإن بأعلى الأخشبين أراكة	عدتنى عنها الحرب دان ظلالها
وفى فرعها لو تستطاع جَنَابُها	جنًى يجتنيه المجتنى لو ينالها

الشاعر : القحيف العقيلى البحر : الطويل

قال القحيف فى انتصار قومه على بنى حنيفة :

١-أَتَعْرِفُ أَمْ لَا رَسْمَ دَارٍ مُعَطَّلَا مِنَ العَامِ يَمْحَاهُ ومن عَامٍ أَوَّلَا

٢-قِطَارٌ وتَارَاتٍ خَرِيقٌ كَأَنَّهَا مُضِلَّةُ بَوٍّ فى رَعِيلٍ تَعَجَّلَا

٣-وَلَو أَنْكَرَتْ ضَيْمًا حَنِيفَةُ حَلَّقَتْ بِهَا المُغْرِبُ العَنْقَاءُ حَوْلًا مُكَمَّلَا

٤-وفى الصَّحْصَحِيِّين الذينَ تَرَحَّلُوا كَوَاعِبُ من بَكْرٍ تُسَامُ وَتُخْبَلَا

٥-أُخِذْنَ اغْتِصَابًا خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً وأُمْهِرْنَ أَرْمَاحًا من الخَطِّ ذُبَّلَا

٦-على كُلِّ ذَيَّالٍ أَطَارَ نَسِيلَهُ عُبَابُ الحَيَا والخِصْبُ حتَّى تَفَيَّلَا

٧-رَعَى الرَّوضَ والقُرْيَانَ حتَّى إذَا رَأَى نِصَالَ السَّفَى من حَيْثُ رُكِّبْنَ نُصَّلَا

الشرح :

١ - الرسم : ما لصق بالأرض من الآثار . يمحاه : قال أبو الحسن الأخفش : تقول العرب محا يمحو ويَمْحَى وقد جاء يمحى وهو شاذ يقول بعضهم محيت كما يقول الآخرون محوت .

٢ - قطار : جمع قَطْر وهو المطر . خريق : ريح باردة شديدة الهبوب . مضلة : فاقدة . بو : البو : جلد الحوار يملأ بالثمام أو غيره فتعطف عليه الناقة . رعيل : قطعة من الإبل .

٣ - ضيم : ظلم . حنيفة : إحدى قبائل بكر. حلقت بها : أصابتها العنقاء . المُغْرِبُ : طائر يشبه العقاب لا يرى إلا فى الجدب ويطلقه العرب على الداهية . ومعنى البيت لو أنكرت حنيفة ما أصابها من بنى عقيل جاءها مالا قبل لها به .

٤ - الصحصحيون : هم بنو الصحصح من بنى عامر بن زيد مناة بن تميم ، وقد يكون بنو الصحصح قد ساعدوا كعبا فى حربها مع بنى حنيفة . الكاعب التى نهد ثديها. بكر : من ربيعة ومن فروعها حنيفة. تسام :السوم أن تجشم إنسانا ظلما أو سوءاً

٥ – عَجْرَفِيّة : العجرفية الجفوة فى الكلام والخرق فى العمل .
٦ – الذيال من الخيل : الطويل الذيل . نسيله : انظر القصيدة رقم ١٢٩ . عباب : المطر الكثير . الحيا : الغيث ويقصد بعباب الحيا : كثرة الخير . تفيلا تفيل النبات : تم واكتمل نموه .
٧ – القريان : جمع قَرِي وهو مجرى الماء فى الروض . نصال السفى : السفى سنابل البهمى والبهمى نبات ترعاه حمر الوحش ، ونصال السفى شوك سنابل البهمى . نُصَّلا : ساقطة من أكامها وسنابلها .

التخريج :

الأبيات الخمسة الأولى للقحيف العقيلى فى نوادر أبى زيد ص ٥٣٣ ، والبيتان الأول والثانى للقحيف العقيلى فى الخزانة ٢ / ٣٤١ واللسان (رعل) وقد وردا بلا نسبة فى حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمى الحمصى على هامش التصريح ٢ / ١٣٦ والبيت الخامس للقحيف العقيلى فى المعانى الكبير لابن قتيبة ٢ / ١٠٩٥ والبيتان السادس والسابع للقحيف العقيلى فى أدب الخواص ١١٣ .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الثانى من البيت الأول فى الخزانة واللسان وحاشية الشيخ يس (من العام يغشاه ومن عام أولا) وجاء الشطر الأول من البيت الثانى فى اللسان وحاشية الشيخ يس (قطار وتارات حريق كأنها)

الشاعر : القحيف العقيلى البحر : الطويل

صبا ابن الأربعين سفاهة

١-أَعَيْنَيَّ مَهْلًا طَالَمَا لَمْ أَقُلْ مَهْلَا وَمَا سَرَفًا مِ الآنَ قُلْتُ وَلَا جَهْلَا
٢-وَإِنَّ صِبَا ابنِ الأَرْبَعِينَ سَفَاهَة فَكَيْفَ مَعَ اللَّائِى مُثِلْتُ بِهَا مَثْلَا
٣-عَوَاكِفُ بالبيتِ الحَرَامِ وَرُبَّمَا رَأَيْتَ عُيُونَ القَوْمِ من نَحْوِهَا نُجْلَا
٤-يَقُولُ لِيَ المُفْتِى وهنَّ عَشِيَّةً بِمَكَّةَ يَسْحَبْنَ المُهَدَّبَةَ السُّحْلَا
٥-تَقِ اللهَ لا تَنْظُرْ إِلَيْهِنَّ يافَتَى وما خِلْتُنِى فى الحَجِّ مُلْتَمِسًا وَصْلَا
٦-وَوَاللهِ لَا أَنْسَى وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى عَرَانِينَهُنَّ الشُّمَّ والأَعْيُنَ النُّجْلَا
٧-وَلَا المِسْكَ من أَعْرَافِهِنَّ وَلَا البُرَى جَوَاعِلَ فى أَوْسَاطِهَا قَصَبًا خَدْلَا
٨-خَلِيلَيَّ لولَا اللهِ ما قُلْتُ مَرْحَبًا لِأَوَّلِ شَيْبَاتٍ طَلَعْنَ وَلَا أَهْلَا
٩-خَلِيلَيَّ إِنَّ الشَّيْبَ دَاءٌ كَرِهْتُهُ فَمَا أَحْسَنَ المَرْعَى وَمَا أَقْبَحَ المَحْلَا
١٠-وَمِن أَعْجَبِ الدُّنْيَا إِلَيَّ زُجَاجَةٌ تَظَلُّ أَيَادِى المُنْتَشِينَ بها فُتْلَا
١١-يَصُبُّونَ فيهَا مِنْ كُرُومٍ سُلَافَةً يَرُوحُ الفَتَى عَنْهَا كَأَنَّ بِهِ خَبْلَا

الشرح :

٢ - الصِّبَا : الميل إلى الجهل . سفاهة : السفاهة خفة الحلم .
مثلت بها مثلا : مَثَلَ بالرجل نَكَّل به فكأن تلك النساء نكلت بالشاعر .
٣ - نُجْل : واسعة من دهشتها وهى تنظر إلى تلك النساء .
٤ - السُّحْل : السُّحُل : ثياب بيض واحدها سحيل ، والسحل : الثوب من القطن .
٦ - شطت النوى : بعدت الدار . العرنين : الأنف . النجل : انظر شرح البيت الثالث .
٧ - أعرافهن : نفحات المسك الصادرة عنهن . البُرَى : جمع بُرَة وهى الخلخال .

قَصًبا خَدْلاً : يقصد بالقصب الساق ، وخدل ممتلىء مستدير ، يقول إن فى وسط الخلخال ساقًا ممتلئة تشبه القصبة المستديرة .

٩ – جعل الشاعر الشيب مَحْلًا والشباب مرعى ليبين الفرق بينهما .

١٠ – أيادى : جمع يد . فُتْل : الذراع الأفتل : المشدود العصب .

١١ – سلافة : السلافة : الخالص من عصير العنب .

التخريج :

أورد أبو على القالى فى كتابه الأمالى ٢ / ١٣٩ – ١٤٠ الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ حيث قال : « وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا العكلى عن الحرمازى قال أنشدنا الهيثم بن عدى قال : أنشدنى مجالد بن سعيد شعرا أعجبنى فقلت له : من أنشدك ؟ قال : كنا يوما عند الشعبى فتناشدنا الشعر ، فلما فرغنا قال الشعبى : أيكم يحسن أن يقول مثل هذا ؟ وأنشدنا » ثم أورد الأبيات وقال بعد ذلك : « قال الهيثم قال مجالد : فكتبنا الشعر ثم قلنا للشعبى : من يقول هذا ؟ فسكت ، فخيل إلينا أنه قائله »

وقد عقب أبو عبيد البكرى فى التنبيه على ما أورده أبو على القالى حيث قال : « ما أعجب أمر أبى على – رحمه الله – هذا الشعر أشهر بالنسبة إلى القحيف العقيلى من أن يرتاب به مرتاب . رواه له الأصمعى والمفضل – رحمهما الله – كلاهما ، وهو ثابت فى اختياراتهما وقد رواه أبو على – رحمه الله – هناك ، وهو ثابت أيضا في ديوان شعره وفيه زيادة تشهد أنه للقحيف لا للشعبى رحمه الله » . فأبو عبيد البكرى يثبت الأبيات المذكورة للقحيف ، وأما قوله إنها فى المفضليات والأصمعيات فلم يصلنا شيء من ذلك ، ولم يصلنا ديوان القحيف كما ذكره أبو عبيد.

والأبيات ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ فى كتاب التنبيه ١١٤ للقحيف العقيلى ، والبيت العاشر للقحيف العقيلى فى كتاب التنبيه ٥٩ وهو للقحيف العقيلى فى السمط ١ / ٤٠٦ والأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ فى الأغانى (ثقافة) ٢٣ / ٢٥٠ – ٢٥١ للقحيف العقيلى مع اختلاف فى الترتيب .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ هي رواية الأمالى والتنبيه ، ورواية البيت الثالث هى رواية الأغانى . وقد ورد البيت الثانى فى الأغانى :

وإن صبا ابن الأربعين لسبةٌ   فكيف مع اللائى مثلن بنا مثلا

وجاء الشطر الثانى من البيت الرابع (بمكة يُلْمِحْنَ المهدبة السحلا) والشطر الأول من البيت السادس (أقسمت لا أنسى وإن شطت النوى) والبيت السابع :

ولا المسك من أعطافهن ولا البرى   ضممن وقد لَوَّيْنَهَا قُضُبًا خَدْلَا

الشاعر : ابن مسحل العقيلى البحر : البسيط

وصيّة

١ - ابدأ بقولك لا لا قبل قول نَعَمْ يَا صَاحِ بعدَ نَعَمْ مَا أَقْبَحَ العِلَلَا
٢ - فاعْلَمْ بِأَنَّ نَعَمْ إِنْ قَالَهَا أَحَدٌ عندَ المَوَاعِيدِ لم يَتْرُكْ لَهُ جَدَلَا
٣ - إِنِّى سَأُوصِى أَخِى بَعْدِى بِجَامِعَةٍ تَقْوَى الإِلهِ إِذَا مَا شَكَّ أَوْعَدَلَا
٤ - فَإِنَّهَا حَمَتْ دُنْيَا وآخِرَةً وَإِنَّهَا خَيْرُ مَا يَرْجُو امرؤٌ أَمَلا

التخريج :

الأبيات لابن مسحل العقيلى فى حماسة البحترى ١٤٥ ، ١٦٠ .

الشاعر : جنادة بن مرداس العقيلى البحر : الطويل

كأنها أهلة صيف

١-إِلَيكَ اعْتَسَفْنَا بَطْنَ خَبْتٍ بِأَيْنُقٍ نَوَازِعَ لَا يَبْغِينَ غَيْرَكَ مَنْزِلَا

٢-رَعَينَ الحِمَى شَهْرَيْ رَبِيعٍ كِلَيْهِمَا فَجِئْنَ كَمَا شُيِّدْتَ بالشِّيدِ هَيْكَلَا

٣ - فَلَمَّا رَعَاهَا السَّيْرُ عادَتْ كَأَنَّهَا أَهِلَّةُ صَيفٍ رَدَّهَا البُرْجُ أُفَّلَا

٤-تُغَادِرُ مَرْوَ القَاعِ تَحْتَ خِفَافِهَا لِطُولِ الوَجَى والوَخْدِ تُرْبًا مُفَتَّلَا

٥-عَلَيْنَا لَهَا أَنْ لَا نُعِشَّ ظِمَاءَهَا كَذَاكَ عَلَيْهَا أَنْ تَخُبَّ وتُرْقِلَا

الشرح :

١ - اعتسفنا : سرنا فى غير طريق مسلوك . بطن خبت : الخبت المطمئن من الأرض .

٢ - الحمى : عندما يطلق الحمى بغير إضافة فهو حمى ضريه بعاليه نجد . الشِّيد : كل ما طلى به الحائط من جص وغيره .

٣ - أفلا : الأفول الغروب .

٤ - المرو : حجارة بيض : . الوجى : الحفى وهو أن يشتكى البعير باطن خفه . الوخد : سعة الخطو فى المشي . مفتلا : لعل الكلمة محرفة عن (مفللا) .

٥ - أن لا نُعِشَّ ظماءها : أي واجب إبلنا علينا أن لا نسقيها ماء قليلا بل نرد الماء الكثير وندعها تشرب حيث تشاء . تخب : الخبب : ضرب من العدو . الإرقال : ضرب من الخبب وقيل السرعة .

التخريج :

الأبيات فى الأشباه والنظائر ٢ / ٢٨٠ لجنادة بن مرداس العقيلى ، والأبيات الثلاثة الأولى لجنادة بن مرداس العقيلى فى الحماسة البصرية ١ / ١٢٥

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الأول من البيت الثالث فى الحماسة البصرية :

(فلما دعاها السير عادت كأنها) .



الشاعر : الحارث بن مصرف العقيلى (أبو مزاحم) البحر : البسيط

أُكْوِيهِ إِمَّا أَرَادَ الكَيَّ مُعْتَرِضًا كَيَّ المُطَنِّي مِنَ النَّحْزِ الطَّنِيَّ الطَّحِلَا

الشرح :

معترضا : مقتدرا على ذلك . المُطَنِّى : الذى يُطَنِّى البعير إِذَا طَنَى أي الرجل الذى يداوى البعير من الطَّنى والطنى لزوق الطِّحَال بالجنب الأيسر . وقيل الطنى أن يعظم الطحال بسبب الحمى فيلزق بالجنب وتلزق الرئة فى الأضلاع . والنحاز والنحز : سعال شديد يأخذ الدواب والإبل بسببْ الطَّنَى . الطَّنِيّ : الذى أصيب بالطنى . الطحل : الذى يلزق طحاله بجنبه . وصفة الكى أن يحمى وتد ويجرى بين أضلاع البعير أو الدابة .

والشاعر يهدد أعداءه من الشعراء فيقول من تعرض لى هجوته فيكون مثل البعير الذى أصابه الداء فلا يزول إلا بالعلاج .

التخريج :

البيت للحارث بن مصرف العقيلي أبو مزاحم في كتاب خلق الإنسان ضمن الكنز اللغوي ٢١٩ وكتاب الإبل ضمن الكنز اللغوي ١١٨ واللسان (نحز) و (طنا) .

الشاعر : مناهص بن خالد الخفاجى العقيلى البحر : الوافر

هزئت منه امرأة يقال لها طريفة فقال :

١-لَقَدْ فَخَرَتْ طَرِيفَةُ يالَقَوْمٍ عَلَيَّ بِبَعْلِهَا فَخْرًا عُضَالَا

٢-تَقُولُ هو الغُلَامُ وأَنْتَ شَيْخٌ قَدِيمُ السِّنِّ قد صَبَغَ السِّبَالَا

٣-فَكَمْ يَاحُرَّ من حَدَثٍ أُرَاهُ قَصِيرِ البَاعِ ما يَزِنُ الرِّجَالَا

٤-وَأَشْمَطَ يَمْتَحُ العَافُونَ منهُ سِجَالًا ثُمَّ مُعْتَمِدًا سِجَالَا

الشرح :

٢ - السبال : جمع سَبَلَة وهى اللحية .

٤ - أشمط : الأشمط من اختلط بياض شعره بسواده .

مَتَحَ الدلو : جذب رشاءها ، والماتح المستقى ، وقد وردت الكلمة فى معجم الشعراء (يمنح) وجاءت (العافون) مرفوعة فرأيت أن الكلمة مصحفة . العافى : طالب العطاء . سجال : دلاء مملوءة ، فمعنى (وأشمط يَمْتَحُ العافون منه سجالا) أى إن ذلك الرجل الكبير فى السن يقصده طالبو العطاء فيمنحهم الأموال .

التخريج :

الأبيات لمناهص بن خالد الخفاجى العقيلى فى معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ص ٤٧٣ .

الشاعر : عمرو بن معاوية بن المنتفق العقيلى		البحر : الطويل

كان عمرو بن المنتفق يفضل الخيل العراب على الهجن والبراذين فى المغازى حيث قال :

١-وَإِنّى امرؤٌ للخيلِ عندى مَزِيَّةٌ		على فَارِسِ البِرْذَونِ أو فَارِسِ البَغْلِ
٢-وَإِنّى على هَوْلِ الجَنَانِ لَنَازِلٌ		مَنَازِلَ لم يَنْزِلْ بِهَا عَرَبٌ قَبْلِى
٣-تَهَادَى قُرَيشٌ فى دِمَشْقَ لَطِيمَتِى		وَيُتْرَكُ أُصْحَابِى وَمَا ذَاكَ بالعَدْلِ
٤-فَإِنْ يُمْسِكِ الشَّيْخُ الدِّمَشْقِيُّ مَالَهُ		فَلَسْتُ على الدُّنْيَا بِمُسْتَحْكِمِ العَقْلِ

الشرح :

١ - البرذون : البراذين من الخيل ما كانت من غير نتاج العراب .
٢ - الجَنَان : القلب .
٣ - اللطيمة : العير تحمل الطيب والثياب . وقد قال الشاعر البيتين الثالث والرابع مشيرا إلى أعماله الجليلة التى قام بها وما كان يرسله إلى الخليفة معاوية من الطيب والمتاع والثياب وكان معاوية قد عزله عن ولاية الأهواز .
٤ - الشيخ الدمشقي : معاوية .

التخريج :

الأبيات فى معجم الشعراء ٢٣٩ - ٢٤٠ بتصحيح كرنكو وص ٦٦ بتحقيق فراج لعمرو بن معاوية بن المنتفق العقيلى .

الشاعر : رجل من بنى عقيل   البحر : الوافر

قال الشاعر الأبيات التالية فى حرب حدثت بينه وبين بنى عمه :

١-بِكُرْهِ سَرَاتِنَا يَا آل عَمْرٍو   نُغَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةٍ صِقَالِ
٢-نُعَدِّيهِنَّ يومَ الرَّوعِ عَنكُمْ   وإنْ كَانَتْ مُثَلَّمَةَ النِّصَالِ
٣-لَهَا لَونٌ مِنَ الهَامَاتِ كَابٍ   وَإنْ كَانَتْ تُحَادَثُ بالصِّقَالِ
٤-وَنَبكِي حينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ   ونَقْتُلُكُمْ كَأنَّا لَا نُبَالِي

الشرح :

١ - سراة القوم : خيارهم . آل عمرو : أحد فروع عقيل منهم بنو خفاجة .
٢ - النصال : النصل حديدة السيف وجمعها نصال .
٣ - كاب : اللون الكابى الغبرة تميل إلى السواد . تحادث : المحادثة إعادة الماء إلى السيف بالصقل .

التخريج :

الأبيات الأربعة لرجل من بنى عقيل فى الحماسة تحقيق د . العسيلان ١ / ١١٥ وشرح الحماسة للمرزوقى ١ / ١٩٩ وشرح الحماسة للتبريزى ١ / ١٠٣ والأول والرابع لرجل من بنى عقيل فى التذكرة السعدية ص ٦٢ والثالث فى المسلسل فى غريب لغة العرب ص ٢٥٠ وشروح سقط الزند ٢ / ٨٨٣ لعقيلى .

الاختلاف فى الرواية :

المصادر المذكورة متفقة على رواية الأبيات ماعدا الشطر الأول من البيت الثانى فقد ورد فى الحماسة بتحقيق د . العسيلان : (نعديها غداة الروع عنكم) .

الشاعر : إسحاق بن مسلم العقيلى البحر : الوافر

وَمَا أَحْذُو لَكَ الْأَمْثَال إلَّا لِتَحْذُوَ إنْ حَذَوْتَ على مِثَالِ

الشرح :

الشاعر من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، وفى أيام المنصور العباسى كان من المقدمين عنده وقد استشاره فى قتل أبى مسلم الخراسانى فذكر إسحاق قصة تومىء إلى قتله فقتله المنصور ، ثم دخل عليه إسحاق فقال هذا البيت .

التخريج :

البيت فى البيان والتبيين ٣ / ٢٧٠ لإسحاق بن مسلم العقيلى .

الشاعر : عُتَيّ بن مالك العقيلى   البحر : الطويل

قال فى رفيقه عَدَّاء :

١ـأَعَدَّاءُ من لليَعْمَلَاتِ على الوَجَى   وأَضْيَافِ لَيْلٍ بَيَّتُوا لِنُزُلِ
٢ـأَعَدَّاءُ ما لِلْعَيْشِ بعدَكَ لَذَّةٌ   ولا لِخَلِيلٍ بَهْجَةٌ بِخليلِ
٣ـأَعَدَّاءُ ما وَجْدِى عليكَ بِهَيِّنٍ   ولا الصَّبْرُ إنْ أَعْطَيْتُهُ بِجَمِيلِ

الشرح :

١ ـ العداء : انظر القطعة رقم ١١٨ . اليعملات : النوق السراع .
الوجى : انظر القطعة رقم ١٢٥ .
٣ ـ ولا الصبر إن أعطيته بجميل : يقول لو صبرت على فقدك فإن صبرى منكر وليس بجميل .

التخريج :

الأبيات لعتي بن مالك العقيلى فى شرح الحماسة للمرزوقى ٨٨٣ ـ ٨٨٤ وشرح الحماسة للتبريزى ٢ / ١٨٠ وفى الحماسة بتحقيق د . العسيلان ١ / ٤٢٧ ضمن خمسة أبيات .

الشاعر : الشنّان بن مالك العقيلى — البحر : الطويل

قال الشاعر الأبيات التالية ذاكرا صاحبته أم سلم ومشيدا بانتصاره على قومها :

١-وَلَوْ شَهِدَتْنِى أُمُّ سَلْمٍ وَقَوْمُهَا بِعَبْلَاءِ زَهْوٍ فى ضُحًى وَمَقِيلِ

٢-رَأَتْنِى على مَابِى لَهَا من كَرَامَةٍ وَسَالِفِ دَهْرٍ قد مَضَى وَوَسِيلِ

٣-أُذِلُّ قِيَادًا قَوْمَهَا وأُذِيقُهُمْ مَنَاكِبَ ضَوْجَانٍ لَهُنَّ صَلِيلُ

الشرح :

١ - أم سلم : صاحبة الشاعر . عبلاء : العبلاء الأرض المستوية ذات الحجارة البيض ، وزهو موضع فى ديار بنى عقيل .

٢ - وسيل : الوسيلة : المنزلة .

٣ - ضَوْجَان : اليابس الصلب من الدواب والعِصِي ، والمقصود هنا السيف فهو قوي صلب ومناكب السيف هي ما ينكب به المضروبَ من حَدٍّ أو شَفْرَة .

التخريج :

الأبيات للشنّان العقيلى فى معجم البلدان (زَهْو) .

الشاعر : زياد بن عمرو العقيلى البحر : السريع

قال زياد البيت التالى وهو يجود بنفسه فى معركة مرج راهط :

بُعْدًا وسُحْقًا لا مرِىءٍ عاشَ فى ذُلٍّ وفى كفَّيهِ عَضْبٌ صَقِيلْ

الشرح :

السُّحْق : البعد . العضب : السيف القاطع .

كانت قبائل قيس قد قاتلت مروان بن الحكم فى موقعة مرج راهط لأن تلك القبائل موالية لابن الزبير ، وقبيلة عقيل قبيلة قيسية ، وقد قاتل زياد فى تلك المعركة حتى قتل ، يقول أبو عبد الرحمن التميمى جاء رجل من كلب برأس زياد بن عمرو العقيلى يوم المرج إلى مروان بن الحكم ، فقال له مروان من قتل هذا ؟ قال الكلبى أنا ، قال مروان كذبت قال الكلبى المكذب أكذب ! أنا والله قتلته ، مر وهو تعدو به فرسه وهو يقول :

قد طاب ورد الموتِ مروانَ - فَرِدْ
لا تحسبن العيش أدنى للرشَدْ
لا خير فى طول الحياة فى كَبَدْ

فطعنته فسقط ثم نزلت إليه وهو يجود بنفسه ويقول :

بعدا وسحقا لا مرىء عاش فى ذل وفى كفيه عضب صقيل[1]

التخريج :

البيت لزياد بن عمرو العقيلى فى التعازى ٢٤٨ ولباب الآداب ١٩٤ .

---

(١) التعازى ٢٤٨ ولباب الآداب ١٩٤ .

الشاعر : القحيف العقيلى البحر : الرجز

قال فى رثاء يزيد بن الطثرية الذى قتل فى يوم الفلج :

١-ياعينُ بَكِّى هَمَلًا على هَمَلْ
٢-على يَزِيدَ ويَزِيدَ بنِ حَمَلْ
٣-قَتَّال أَبْطَالٍ وجَرَّار حُلَلْ

الشرح :

١ - الهَمْلُ : أن تفيض العين وتسيل بالدمع .

٢ - يزيد : هو يزيد بن الطثرية ، ويزيد بن حمل قشيرى قتل فى يوم الفلج[1] .

التخريج :

الأشطر للقحيف العقيلى فى الأغانى (كتب) ٨ / ١٨٢ وأسماء المغتالين ضمن نوادر المخطوطات المجلد الثانى ص ٢٤٨ .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة رواية الأغانى ، وقد ورد الشطر الثانى فى أسماء المغتالين (على يزيد ويزيد بن جمل) والشطر الثالث : (قتال أبطال وحولَهُ حِلَل) .

(١) الأغانى (كتب) ٨ / ١٨٢ وأسماء المغتالين ٢٤٨ .

- ١٣٥ -

حرف الميم

الشاعر : اللَّقِيطى من عامر بن عقيل　　　　البحر : الطويل

حَمَايِمُ قَدْ عَنَّيْنَنِى وابْتَلَيْنَنِى　　　كَأَنْ لم يَكُنْ قَبْلِى مِنَ النَّاسِ هَايِمُ

<u>التخريج :</u>

البيت فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٣ للقيطى من عامر بن عقيل .

الشاعر : العقيلى البحر : الطويل

قال العقيلى حين سبق صاحبَه :

بِبَطْنِ قُطَانٍ بَيَّنَ الشَّدُّ وانْجَلَتْ عَمَايَةُ مَهْدُونٍ لَهُ المُوْقُ لَازِمُ

الشرح :

قُطَان : موضع بين السِّيِّ وحَضَنْ[1] والسي صحراء مستوية واسعة بين ذات عرق ووجرة ، وحضن جبل فى غربى عالية نجد . عماية : جهل . مهدون : الهِدَان الأحمق والمهدون : النَّوام ، ومن سياق البيت يبدو أن الشاعر يقصد الحمق .

المُوْق والمَوْق : حمق فى غباوة .

التخريج :

البيت فى التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ١٧٤ وفى المطبوعة ٢ / ١٣٩ للعقيلى .

---

(١) التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ١٧٤ .

الشاعر : ميمون بن شيخ العائذى من خويلد عقيل البحر : الطويل

قال يذم خويلدا .

١ - أَلَا يا أَخِى من بَينِ مَعْنِ بنِ مَالِكٍ وَخَالِعَتِى واللهُ بالغَيْبِ يَعْلَمُ

٢ - أَتُوعِدُنِي من دُونِ دَارِكَ مَانِعًا أَجَلْ دُونَهَا لِى أُفْعُوَانٌ وَضَيْغَمُ

٣ - أَرَدْتَ بِيَ السُّوأَى فَأَصْبَحْتَ مُحْسِنًا لَهِنَّكَ فيمَا قَدْ أَتَيْتَ لَمُنْعِمُ

الشرح :

١ - معن بن مالك : لم يشتهر حي من خويلد عقيل بهذا الاسم ، وهناك بنو مالك من ربيعة عقيل[1] .

٥ - الأُفْعُوَان : ذَكَرُ الأَفاعى . الضيغم : الأسد .

٣ - السُّوأَى : مؤنث الأَسْوأ .

التخريج :

الأبيات فى معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ص ٤٠٢ لميمون بن شيخ العائذى العقيلى . وقد أثبتها كرنكو فى الحاشية وقال : « وفى حاشية الأصل : أنشد الهجرى لميمون بن شيخ العائذى يذم خويلدا » ثم أورد الأبيات . وقد رجعت إلى نوادر الهجرى بنسختيها الهندية والمصرية فلم أعثر على الأبيات وهى مثبتة هنا كما أثبتها كرنكو فى هامش معجم الشعراء .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٩٠ .

الشاعر : ليلى العقيلية ابنة عم صخر العقيلى البحر : الرجز

كان صخر يحب ليلى ابنة عمه فزوجه أبوه امرأة من الأزد فأرسلت إليه ليلى هذه الأبيات :

١-تَعْسًا لِمَنْ بِغَيرِ ذَنْبٍ يَصْرِمُ	قد كُنْتَ يا صَخْرُ زَمَانًا تَزْعُمُ
٣-أَنَّكَ مَشْغُوفٌ بِنَا مُتَيَّمُ	فالحَمْدُ لِلَّهِ على مَا يُنْعِمُ
٥-لَمَّا بَدَا مِنْكَ لَنَا المُجَمْجَمُ	واللهُ رَبِّى شَاهِدٌ قَدْ يَعْلَمُ
٧-أَنْ رُبَّ خِطْبٍ شَأْنُهُ يُعَظَّمُ	رَدَدْتُهُ والأَنْفُ مِنْهُ يُرْغَمُ

الشرح :

١ - التَّعْس : أن لا ينتعش العاثر من عثرته . يصرم : يقطع الوصل .

٣ - مشغوف : شَغَفَهُ الحب وصل إلى شغاف قلبه والشغاف غلاف القلب .

متيم : التيم : ذهاب العقل بسبب الحب .

٥ - المُجَمْجَم : المُخْفَى . يقال جَمْجَمَ فى صدره شيئًا أي أخفاه ولم يبده .

٧ - الخِطْب : الذى يخطب المرأة . يُرْغَمُ : يُذَلّ .

التخريج :

الأشطر فى مصارع العشاق ٢ / ٢٩٤ لليلى العقيلية ابنة غم صخر العقيلى والأشطر ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ فى أخبار النساء ٢٠٥ لليلى العقيلية ابنة عم صخر العقيلى .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للأشطر هى رواية مصارع العشاق ماعدا الشطر الأول فبرواية أخبار النساء حيث ورد هذا الشطر فى مصارع العشاق (تعسا لمن لغير ذنب يصرم) وجاء الشطر الثالث فى أخبار النساء (أنك مشغوف بنا مقيم) وجاء الشطر الخامس (حتى بدا منك لنا المجمجم) .

الشاعر : الضحاك العقيلى البحر : الطويل

قال الضحاك الأبيات التالية فى الحنين إلى الحَنْفَاء :

١-أَيَا سِدْرَتَى وَادِى نُخَيْلٍ عَلَيْكُمَا	وَإِنْ لَمْ تُزَارَا نَضْرَةٌ وَسَلَامُ
٢-يَفِىءُ حَمَامُ الوَادِيَيِن إِلَيْكُمَا	وَإِنْ كَانَ مِنْ سِدْرٍ أَغَمَّ رُكَامُ
٣-وَإِنِّى لَأَهْوَى مِنْ هَوَى بَعْضِ أَهْلِهِ	بِرَامًا وأَجْرَاعًا بِهِنَّ بِرَامُ
٤-وَأَنْ أَرِدَ المَاءَ الذى نَضَبَتْ بِهِ	بِسَمْرَاءَ من حَرِّ المَقِيظِ صِيَامُ
٥-أَلَمَّا نُسَلِّمْ أَوْ نَزُرْ أَرْضَ وَاسِطٍ	فَكَيْفَ بِتَسْلِيمٍ وَأَنْتِ حَرَامُ
٦-أَلَا حَبَّذَا الحَنْفَاءُ والحَاضِرُ الذِى	بِهِ مَحْضَرٌ من أَهْلِهَا ومُقَامُ
٧-أَقَامَ بِهِ قَلْبِى ورَاحَتْ مَطِيَّتِى	بِأَشْلَاءِ جِسْمٍ ناعِمٍ وعِظَامِ

الشرح :

١ - نُخَيْل : جنوبى عقيق بنى عقيل . نضرة : حسن وبهاء .
٣ - بِرَام : جمع بَرَمة وهى ثمرة الأراك والطلح والسلم وغيرها من شجر العضاة .
أجراع : جمع جرعاء وهى الأرض ذات الحزونة وفيها رمل .
٤ - نضبت به : سالت به أي الأجراع . بسمراء : لعله يقصد ناقته .
٥ - واسط من منازل بنى قشير فى عالية نجد الجنوبية[١] .
٦ - الحنفاء : ماء فى عالية نجد الجنوبية[٢] . مُقَام : المُقَام الموضع الذى تقيم فيه ، والمَقَام : المجلس .
٧ - الشِّلْو : العضو وجمعه أشلاء .

التخريج :

الأبيات فى معجم البلدان (الحَنْفَاء) للضحاك العقيلى .

---

(١) معجم البلدان (واسط) .
(٢) معجم البلدان (الحنفاء) .

الشاعر : دُوَير بن دُؤَالة العقيلى   البحر : الطويل

شكوى

١ - أَسِجْنًا وقَيْدًا واغترابًا وعُسْرَةً   وذِكْرَى حَبِيبٍ إنَّ ذَا لَعَظِيمُ

٢ - وَإِنَّ امرءًا دَامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ   على مِثْلِ مالَاقَيْتُهُ لَكَرِيمُ

التخريج :

البيتان لدوير بن دؤالة العقيلى فى مجموعة المعانى ص ١٣٩ .

الشاعر : عبد الله بن الحمير العقيلي البحر : الوافر

قال عبد الله معتذرًا بعد مقتل أخيه توبة :

١-تَأوَّبَنِـي بِعَارِمَـةَ الهُمُـومُ	كما يَعْتَـادُ ذَا الدَّيـنِ الغَرِيـمُ
٢-كَأَنَّ الهَمَّ ليسَ يُرِيدُ غَيـرِى	ولـو أَمْسَى له نَبَـطٌ ورُومُ
٣-عَلَامَ تقـومُ عاذِلَتِـى تَلُـومُ	تُؤَرِّقُنِى وما انْجَابَ الصَّرِيـمُ
٤-فَقُلْتُ لها رويدًا كَيْ تَجَلَّى	غَوَاشِى النَّومِ واللَّيْـلُ البَهِيـمُ
٥-أَلَمَّا تَعْلَمِـى أَنِّـى قَدِيمًـا	إِذَا ما شِئْتُ أَعصِى من يَلُومُ
٦-وَأَنَّ المَـرْءَ لَا يَدْرِى إِذَا مَا	يَهُـمُّ عَلامَ تَحْمِلُـهُ الهُمُـومُ
٧-وقَدْ تُعْدِى على الحَاجَـاتِ حَرْفٌ	كَرُكْـنِ الرَّعْـنِ ذِعْلِبَـةٌ عَقِيـمُ
٨-مُدَاخَلَـةُ الفقَـارِ وَذَاتُ لَوْثٍ	على الحِـزَّانِ مُقْحَمَـةٌ غَشُومُ
٩-كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فوقَ جَأْبٍ	بِذَاتِ الحَاذِ مَعْقِلُـهُ الصَّرِيـمُ
١٠-طَبَاهُ بِرِجْلَـةِ البَقَّـارِ بَرْقٌ	فَبَـاتَ اللَّيْـلَ مُنْتَصِبًا يَشِيـمُ
١١-فَبَيْنَا ذَاكَ إِذْ هَبَطَتْ عَلَيـهِ	دَلُـوحُ المُـزْنِ وَاهِيَـةٌ هَزِيـمُ
١٢-تَهُبُّ لَهَا الشَّمَالُ فَتَمْتَرِيهَا	وَيَعْقُبُهَـا بِنَافِحَـةٍ نَسِيـمُ
١٣-يُكِبُّ إِذَا الرَّذَاذُ جَرىَ عَلَيْهِ	كَمَا يُصْغِى إِلَى الآسِى الأَمِيمُ
١٤-إِذَا ما قَالَ أَقْشَعَ جَانِبَـاهُ	نَشَـتْ من كُلِّ نَاحِيَـةٍ غُيُـومُ
١٥-فَأُشْعِـر لَيْلَـهُ أَرَقًـا وَقُـرًّا	يُسَهِّـرُهُ كَمَـا أَرِقَ السَّلِيـمُ
١٦-أَلَا مَنْ يَشْتَرِى رِجْلًا بِرِجْلِ	تَخَوَّنَهَـا السِّلَاحُ فَمَـا تَسُومُ
١٧-تَلُومُكَ فى القِتَالِ بَنُو عُقَيْلِ	وَكَيْفَ قِتَالُ أَعْـرَجَ لَا يَقُـومُ
١٨-وَلَوْ كُنْتُ القَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا	لَقَاتَـلَ لَا أَلَـفٌ وَلَا سَؤُومُ
١٩-وَلَا جَثَّامَـةٌ وَرَعٌ هَيُـوبٌ	وَلَا ضَرِعٌ إِذَا يُمْسِى جَثُـومُ

الشرح :

١ – تأوبنى الهموم : ترجع إلىَّ من وقت لآخر . عارمة : من منازل بنى قشير فى عالية نجد الجنوبية .

٣ – الصريم : الليل المظلم .

٧ – تُعْدِى : تعين . حرف : ناقة نجيبة معتادة على السفر .

الرعن : الأنف المتقدم فى الجبل . ذِعْلِبة : سريعة .

٨ – مداخلة الفقار : فقار ظهرها منتضدة قوية . لوث : قوة. الحزان: جمع حزيز والحزيز الأرض الغليظة ذات الحجارة . مقحمة : تُرَى فوق سنها كأن يظن أنها رباع وهى دون ذلك . غشوم : جريئة على اقتحام الظلام .

٩ – الجأب : الحمار الغليظ من حمر الوحش . ذات الحاذ : موضع بنجد جنوب شرق القصيم . الصريم : الأرض السوداء . والصريمة القطعة من الرمل وأرى أن الشاعر يقصد الرمل . لأن ذات الحاذ بلاد رمل .

١٠ – طباه : صرفه عن قصده وأوقفه فى ذلك المكان . رجلة البقار : موضع فى حزن بنى يربوع حيث يلتقى غربى اليمامة بعالية نجد . يشيم : شام البرق نظر أين يمطر سحابه .

١١ – دلوح : مثقلة بالماء . واهيه : لا تمسك ماءها وإنما ينهمر بغزارة . هزيم : تمطر بغزارة فكأنها تصدعت وتشققت .

١٢ – تمتريها : تمترى الريح السحاب : تَسْتَدِرُّه وتنزل مطره بإذن الله .

١٣ – الآسى : الطبيب . الأميم : الذى شج رأسه .

١٥ – أُشْعِرَ ليلَه أرقا وقرًّا : شِعارُ الحمار الوحشى فى تلك الليلة الأرق والبرد . القُرّ : البرد فى الشتاء . السليم : الذى لدغته الحية وسمى سليما تفاؤلا بالسلامة .

١٦ – تخونها : تنقصها فأصبحت لا تعمل عمل غيرها . تسوم : تَمُرُّ وتسير .

١٨ – ألف : الَّلفَف كثرة لحم الفخذين وهو مدح للنساء وذم للرجال والألف الثقيل .

١٩ - جثامة : الجثامة : البليد الذى يلزم مكانه . ورع : الورع الجبان . ضرع : الضَّرع : النحيف الضعيف .

التخريج :

القصيدة لعبد الله بن الحمير العقيلي في الأغاني (كتب) ١١ /٢١٩ و (ثقافة) ١١/٢٠٧ ومنتهى الطلب ورقة ٢٤, ٢٥ . والبيت الأول لعبد الله بن الحمير العقيلى فى معجم ما استعجم (عارمة) ٣ / ٩١٢ والبيت السابع عشر لعبد الله بن الحمير العقيلى فى الشعر والشعراء ١ / ٤٤٧ وبلاغات النساء ١٦٩ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢ / ٢٥ .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للأبيات هى رواية الأغانى وقد ورد الشطر الثانى من البيت الثانى فى منتهى الطلب (وإن أمسى له نبط وروم) وجاء البيت الثالث :

علام تقول عاذلتى بلوم — يؤرقنى وما انجاب الصريم

والشطر الأول من البيت السادس (وأن المرء ما يدرى إذا ما) وجاء البيت الثامن :

مداخلة الفقـارة ذات لوث — على الحزان ملجمة غشوم

وجاء البيت الثانى عشر :

تهب له الشمال فيمتريها — وتعقبـه لنافجـة تَسِيـمُ

والشطر الثانى من البيت الخامس عشر (يسهده كما أرق السليم)
والشطر الثانى من البيت السادس عشر (تخونها السلاح فما تريم)
والشطر الأول من البيت السابع عشر (يلومك فى القتال بنو عقيل) وفى الشعر والشعراء وبلاغات النساء وشرح أبيات مغنى اللبيب (يلوم على القتال بنو عقيل) وجاء الشطر الثانى فى منتهى الطلب (وكيف قتال أعرج ما يقوم) .

الشاعر : امرأة من بنى عقيل　　　　البحر : الطويل

قالت امرأة عقيلية البيتين التاليين حين اشتاقت إلى ماوان :

١ -خَلِيلَيَّ من سُكَّانِ ماوانَ هَاجَنِى　　　هُبُوبُ جَنُوبٍ مَرُّهَا وانْتِسامُهَا

٢ -فَإِنْ تَسْأَلَانِي مَا وَرائى فَإِنَّنِى　　　بِمَنْزِلَةٍ أَعْيَا الطَّبِيبَ سَقَامُهَا

الشرح :

١ - ماوان : ماء فى غربى عارض اليمامة بالقرب من الدَّبيل .

التخريج :

البيتان فى محاضرة الأبرار ٢٣٦ وبلاغات النساء ١٩٨ ورسائل الجاحظ ٢ / ٤٠٤ لامرأة من بنى عقيل .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للبيتين رواية ابن عربى حيث قال عندما أثبتهما فى كتابه محاضرة الأبرار « وأنشدنا أبو الحسن على بن خروف بمنزلى لمرأة من عقيل » وقد ورد الشطر الأول من البيت الأول فى بلاغات النساء (خليلى من سكان مران هاجنى) وجاء الشطر الثانى (هبوب الجنوب مرة وابتسامها) وورد الشطر الثانى فى رسائل الجاحظ (هبوب الجنوب مرها وابتسامها) وجاء الشطر الأول من البيت الثانى فى بلاغات النساء : (فإن تسألانى ما دوائى فإننى) وفى رسائل الجاحظ (فلا تسألانى ما ورائى فإننى) .

الشاعر : بعض العقيليين البحر : الطويل

زيارة طيف الخيال

١-أَمَا من لَيَالِى الدَّهْرِ إِلَّا يُلِمُّ بِى	خَيَـالُكِ إِلَّا ليلـةً لا أُنَامُهَـــا
٢-طَوَتْنَا بِأَكْنَافِ العِرَاقِ فَسَلَّمَتْ	فَجَلَّى ضَبَابَ النَّومِ عَنِّى سَلَامُهَا
٣-فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لم يكُنْ غيرُ أَرْجُلٍ	وغَبْرَاءَ يَزْقُو آخِرَ اللَّيلِ هَامُهَـا

الشرح :

٢ - الكَنَفُ : الجانب والناحية وجمعه أكناف . ومعنى : طوتنا بأكناف العراق فسلمت : يقصد خيال محبوبته الذى طوى البلاد أي قطعها حتى وصل إليه . فجلى ضَبَاب النوم عنى سلامها : لما سلم خيال محبوبته كان النوم يغشى عينيه فهو لهما كالضباب الذى يحجب الرؤية ولكن سلام الحبيب أزال تلك الغشاوة .

٣ - يزقو : يصيح . هامها : الهامة البومة .

التخريج :

الأبيات لبعض العقيليين فى الحماسة الشجرية ٢ / ٦١٤ والبيت الأول لبعض بنى عقيل فى طيف الخيال ص ١١١

الشاعر : عُتَىّ بن مالك العقيلى　　　　البحر : الطويل

قال عُتَىّ الأبيات التالية فى رثاء قريب له :

١-أَلَا يا لَقَومٍ للمِنيَّةِ مَاتَنِى　　تَكُرُّ ومَا تُشْوِى لِكنٍّ قَسِيمَهَا

٢-إِذَا كَانَ بينَ المَرْءِ والدَّهْرِ قِسْمَةٌ　　أَبَى الدَّهْرُ أَنْ يَرْمِى بِهَا أَوْيَضِيمَهَا

٣-فَكَيفَ يُرَجِّى العَاذِلَاتُ تَجَلُّدِى　　وَصَبْرِى إِذَا مَا النَّفْسُ صِيبَ حَمِيمُهَا

الشرح :

١ - تشوى : تبقى ، يقال تعشى فلان فأشوى من عشائه أى أبقى منه بقية . كن : ستر . قسيم : نصيب . هذا البيت يفسره البيت الذى بعده ومعناه : أن المنية لا تترك حقها ونصيبها وإن كان دونه ستر .

٢ - يضيمها : ينقص من نصيبه ، يقال ضامه حقه أى نقصه . أى إن الدهر يأخذ قسمه ونصيبه كاملا غير ناقص .

٣ - صيب حميمها : بغير ألف لغة فصيحة عند عقيل[1] والبيت فيه إقواء

التخريج :

الأبيات فى الأشباه والنظائر ٢ / ١٥٩ لعتى بن مالك العقيلى .

---

(١) الأشباه والنظائر ٢ / ١٥٩ .

الشاعر : الطماح العقيلى

البحر : الطويل

قال فى صاحبته سلمى :

١ - عَرَفْتُ لِسَلْمَى رَسْمَ دَارٍ تَخَالُهَا مَلَاعِبَ جِنٍّ أو كِتَابًا مُنَمْنَمَا
٢ - وعَهْدِى بِسَلْمَى والشَّبَابُ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ نَمَا فى رَيِّهِ فَتَقَوَّمَا
٣ - وَمَا هِيَ إِلَّا ذَاتُ وَثْرٍ وَشَوْذَرٍ مُغَارَ ابنِ هَمَّامٍ على حَيِّ خَثْعَمَا
٤ - جُوَيْرِيَةٌ ما أُخْلِفَتْ من لِفَافَةٍ وَلَا الثَّدْيَ منهَا مَا عَدَا أَنْ تَحَلَّمَا
٥ - تَعَلَّقْتُهَا وسْطَ الجَوَارِى غَرِيْرَةً وَمَا حُلِّيَتْ إِلَّا الجُمَانَ المُنَظَّمَا
٦ - إلى أَنْ دَعَتْ بالدِّرْعِ قبلَ لِدَاتِهَا وعادَتْ تُرَى منهُنَّ أَبْهَى وأَفْخَمَا
٧ - وَغَصَّ سُوَارَاهَا فَمَا يَأْلُوَانِهَا إِذَا بَلَغَا الكَفَّيْنِ أَنْ يَتَقَوَّمَا
٨ - وَعَادَتْ كَهَيْلٍ من نَقًا مُتَلَبِّدٍ وَأُفْعِمَتِ الحِجْلَينِ حَتَّى تَقَصَّمَا

الشرح :

١ - رسم : الرسم مالصق بالأرض من الآثار . منمنم : مُنَقَّش مزخرف .

٢ - عسيب : العسيب جريدة النخل .

٣ - وَثْر : الوثر جلد يقد سيورا عرض السير منها أربع أصابع أو شبر تلبسه الجارية الصغيرة قبل أن تدرك . شوذر : الشوذر ثوب قصير الكمين تلبسه الجارية . وفى رواية أخرى للبيت وردت كلمة (علقه) وهى بمعنى شوذر ، وفى رواية ثالثة وردت كلمة (إتْب) والإتب بمعنى العلقه . مغار : ظرف أي وقت إغارة ابن همام ، وابن همام هو : عمرو بن همام بن مطرف من الخلعاء من عقيل ، كانت خثعم قتلت أباه همام بن مطرف ، فأتى نجدة بن عامر الحرورى ، فأظهر له أنه على رأيه ، وسأله أن يبعث معه ناسا من أصحابه فأرسل معه نجدة خيلا ، فأغار على خثعم ، فأصاب منهم ، فأدرك بثأر أبيه وصار رأسا فى الخوارج ، ولما قضى حاجته رجع إلى قومه فنزل

فيهم ، ثم وضع السيف فى النجدية[1] . خثعم : قبيلة قحطانية تسكن جبال السراة وسفوحها الشرقية ، ولا تزال فى مساكنها حتى الآن . ومعنى البيت : إن سلمى فتاة صغيرة تلبس الوثر والشوذر زمن إغارة ابن همام على حي خثعم .

٥ – الجُمَان : الجُمَانة : حبة تعمل من الفضة وجمعها جمان .

٦ – الدرع : الثوب الصغير تلبسه الجارية فى بيتها .

٧ – السوار : القُلْب تتحلى به المرأة فى ذراعيها . يألوانها : أى لا يستطيعانها ويتحملانها .

٨ – هيل : ما ينهال من الرمل . نقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . الحجل : الخلخال . تقصما : تكسرا .

التخريج :

الأبيات فى فرحة الأديب ٨٥ للطماح العقيلى ، ونسب سيبويه فى كتابه الكتاب ١ / ٢٣٤ البيت الثالث إلى حميد بن ثور ، وقد تابعه فى تلك النسبة شارح أبيات (الكتاب) السيرافى وذلك فى كتابه (شرح أبيات سيبويه) ١ / ٣٤٧ وقد أوضح هذا الالتباس فى نسبة هذا البيت الأسود الغندجانى فى كتابه : فرحة الأديب فى الرد على ابن السيرافى فى شرح أبيات سيبويه حيث قال فى ص ٨٥ « غر ابن السيرافى قصيدة حميد الميمية التى أولها :

سل الربع أنى يممت أم سالم   وهل عادة للربع أن يتكلما

فتوهم أن هذا البيت منها . والبيت للطماح بن عامر بن الأعلم بن خويلد العقيلى وهو شاعر مجيد وله مقطعات حسان »[2] .

---

(١) فرحة الأديب ٨٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٨٥ .

والبيت ليس فى ديوان حميد بن ثور ولكن عبد السلام هارون أثبته فى المستدرك على الديوان ١٧٣ ، وأنا لا أقول للمحقق الكبير عبد السلام هارون إلا ما قاله الغندجانى لابن السيرافى ، فقصيدة حميد مشهورة ويظن هذا البيت منها ، وإلا فهو ليس لحميد ولم يثبت فى ديوانه . وقد ورد هذا البيت فى الكامل للمبرد ١ / ١٧٢ والمقتضب ٢ / ١٢٠ والخصائص ٢ / ٢٠٨ واللسان (علق) بدون نسبة وجاء شطره الثانى فى المفصل ٢٣٨ وشرح المفصل ٦ / ١٠٩ بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الأول من البيت الثالث فى الكامل للمبرد والمقتضب والخصائص واللسان وكتاب سيبويه وشرح أبيات سيبويه (وما هى إلا فى إزار وعلقة) وفى شرح أبيات سيبويه ١ / ٣٤٩ (وما هى إلا ذاتُ إِتْبٍ مُفَرَّجِ) .

الشاعر : القحيف العقيلى البحر : الطويل

قال القحيف فى يوم الفلج عندما انتصرت عقيل على بني حنيفة :

١-سَلُوا فَلَجَ الأَفْلَاجِ عَنَّا وَعَنْكُمُ وأُكْمَةَ إِذْ سَالَتْ سَرَارَتُهَا دَمًا
٢-عَشِيَّةَ لَوْ شِئْنَا سَبَيْنَا نِسَاءَكُمْ ولكِنْ صَفَحْنَا عِزَّةً وَتَكَرُّمَا
٣-عَشِيَّةَ جَاءَتْ من عُقَيْلٍ عِصَابَةٌ تَقَدَّمَ مِنْ أَبْطَالِهَا مَنْ تَقَدَّمَا

الشرح :

١ ـ فلج الأفلاج : انظر رقم ٦٠ أكمة : قرية لبني جعدة في بلاد الأفلاج .
السرارة : أكرم موضع فى الوادى .
٣ ـ العصابة : الجماعة ما بين العشرة والأربعين .

التخريج :

الأبيات للقحيف العقيلى فى معجم البلدان (فلج) و (أكمة) وقال ياقوت : وقال أبو زياد : هى لرجل من بنى هزان .

الاختلاف فى الرواية :

رواية الأبيات الثلاثة رواية ياقوت فى معجم البلدان (فلج) وقد ورد البيت الأول فى معجم البلدان (أكمة) :

سلوا الفلج العادى عنا وعنكم وأكمة إذ سالت مدافعها دما

الشاعر : عبد الله بن عاصم العقيلي البحر : الطويل

قال فى صاحبته مريم :

١ـخَلِيلَيَّ عُوجَا بارَكَ اللهُ فيكُمَا على مَرْيَمٍ لا يُبْعِدِ اللهُ مَرْيَمَا
٢ـفَوَاللهِ لولَا أَنْ أُكَلِّمَ مَرْيَمًا بِذِى الأَثْلِ ما عُجْنَا المَطِيَّ المُخَرَّمَا
٣ـوكَيفَ اهْتَدَتْ تَسْرِى ومن دُونِ أَهْلِهَا مَهَامِهُ لم يَخْلُقْ بِهَا اللهُ مَعْلَمَا
٤ـوكَيْفَ اهْتَدَتْ تَسرى لأَنْضَاءِ شُقَّةٍ أَنَاخُوا بِنُعْمِيٍّ حَرَاجِجَ سُهَّمَا
٥ـأَنَاخُوا قَلِيلًا بَعْدَمَا عَسَفَتْ بِهِمْ مُتُونُ الصُّوَى ثِنْيًا من اللَّيلِ لَهْجَمَا

الشرح :

٢ ـ ذو الأثل : ذات الأثل قرية قديمة فى نجد وهى بين أُضَاخ ومنعج[1] ، وقال ياقوت هي في بلاد تيم الله بن ثعلبة. المخرم: ورد في اللسان: عيش خُرَّم: ناعم فيمكن أن تكون تلك الإبل نعمت بعيش ناعم أو أنها مخرمة الأنوف .

٣ ـ مهامه : جمع مَهْمَه وهى الصحراء الواسعة .

٤ ـ أنضاء : جمع نِضْو وهو الرجل الذى لوحته الأسفار فأصبح نحيفا شاحب اللون . والشقة : السفر البعيد . ونُعْمِيّ : ورد فى شعر النابغة ، وقبيلة النابغة تسكن عالية نجد وهناك مكان يعرف بالنعايم فى نجد فى بلاد القصيم . حراجيج : جمع حُرْجُوج وهى الناقة الجسيمة وقيل الشديدة الضامرة . سُهَّم : الساهمة الناقة الضامرة .

٥ ـ عسفت : العسف : ركوب المفازة بغير هداية . الصُّوَى: ما غلظ من الأرض

---

(١) معجم البلدان (أثل) ومعجم بلاد القصيم (الأثلة) .

وارتفع ومتونها: جوانبها ، والصُّوَى : وردت بكسر الصاد ، وقال الهجرى فى التعليقات والنوادر وكَسَر الصاد من الصوى (يقصد الراوى) وكان فصيحا[1] . ثِنْى من الليل : يقال مضى ثِنْىٌ من الليل أى ساعة . لهجم : يقال تلهجم لحيا البعير إذا تحركا .

التخريج :

الأبيات فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٢ ، ١١٣ لعبد الله بن عاصم العقيلى .

---

(١) التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٣ .

- ١٤٨ -

الشاعر : عطية العقيلى البحر : الطويل

وَحُطَّتْ كمَا حُطَّ الإِهَانُ وَنَازَعَتْ إلَى فِقْرَةٍ رَيًّا رَدِيفًا مُعَرْهَمَا

الشرح :

الإهان : العرجون . معرهم : المُعَرْهَمُ الكثير اللحم البضّ .

التخريج :

البيت فى كتاب الجيم ٢ / ٣٣٥ لعطية العقيلى .

الشاعر : أعرابى من بنى عقيل البحر : الرجز

يَا صَاحِبَىْ رَحْلِى بِلَيْلٍ قُومَا وَقَرِّبَا عَرَكْرَكَاتٍ كُومَا

الشرح :

عركركات : العَرَكْرَكَةُ الناقة السمينة وجمعها عركركات .

والعركرك : الجمل القوى الغليظ ، كوم : الكوماء الناقة العظيمة السنام وجمعها كوم .

التخريج :

البيت فى اللسان (عرك) لأعرابى من بنى عقيل .

الشاعر : العقيلى　　　　البحر : الطويل

دَمًا طَيِّبًا يَاحَبَّذاَ أَنْتَ من دَمِ

الشرح :

قال ابن منظور فى اللسان : « العرب تقول : دمى دمك وهَدَمِى هدمك وذلك عند المعاهدة والنصرة . وروى الأزهرى عن ابن الأعرابى قال : العرب تقول دمى دمك وهَدَمِى هدمك هكذا رواه بالفتح ، قال : وهذا فى النصرة والظلم ، تقول : إن ظلمت فقد ظلمت قال وأنشدنى العقيلى[1] »ثم أورد الشطر .

التخريج :

الشطر فى اللسان (هدم) للعقيلى .

---

(١) اللسان (هدم) .

الشاعر : محرز العقيلي .

البحر : الوافر

وقف الشاعر على رسم دار نزح أصحابها فقال :

١ -قِفَا يَاصَاحِبَـيَّ على الرُّسُومِ فَمَـا عَصْرُ المَنَـازِلِ بالذَّمِيـمِ

٢ -كَفَى حَزَنًا تَفَـرُّقُ قَاطِنِيهَـا وَموقفُنَـا على الطَّلَـلِ القَدِيـمِ

٣ -سَلَامُ اللهِ ما هَبَّتْ شَمَـالٌ عَلى رِيـمٍ بِسَاحَتِهَـا مُقِيـمِ

٤ -وَلَو أَنَّ الدُّموعَ نَزَحْنَ شَوقًا نَزَحْنَ الشَّوقَ من قَلْبٍ سَقِيمِ

٥ -وَإِنِّى لا أَزَالُ طَلِيحَ وَجْدٍ أُكَفْكِفُ حَائِلَ الدَّمْعِ النَّمُومِ

٦ -وَإِنَّ البَرْقَ يَبْعَثُ دَاءَ قَلْبِى وَلَا سِيَّمَا من أَجْرَاعِ الغَمِيمِ

الشرح :

١ - الرسم : مالصق بالأرض من الآثار .

٢ - الطلل : ما شخص من آثار الديار .

٤ - نزحن : يقال نزح المستقى البئر إذا استقى ما فيها من الماء حتى ينفد .

٥ - الطليح : البعير المجهد بسبب كثرة السفر ، ويطلق أيضا على الرجل المجهد .

٦ - الأجراع : جمع جَرَع ، والأجراع أرض ذات حزون وفيها رمل وحجارة . الغميم : موضع بين رابغ والجحفة .

التخريج :

الأبيات لمحرز العقيلي فى الحماسة البصرية ٢ / ١٨٤ .

حرف النون

- ١٥٢ -

الشاعر : الضحاك بن كلثوم وهو عقالى خويلدى   البحر : الطويل

قال فى صاحبته أم مسلم :

١-إذا لَمْ تَكُنْ أَرْضٌ بِهَا أُمُّ مُسْلِمٍ   فَلَيسَ بِتِيـكَ الأَرْضِ شَىءٌ يَزِينُهَا

٢-سَتُشْرِقُ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أُمُّ مُسْلِمٍ   وَيَحْلَى لعَيْنَيْكَ اللُّجوجَينِ لِينُهَا

٣-فَوَاكَبِدًا وَجْدًا على أُمِّ مُسْلِمٍ   غَدَاةَ غَدَتْ وانبَتَّ منهَا قَرِينُهَا

٤-يَقُولـُونَ نَصْرَانِيَّـةٌ أُمُّ مُسْلِـمٍ   فَقُلْتُ دَعُوهَا ، كُلُّ نَفْسٍ وَدِينُهَا

٥-فَإِنْ تَكُ نَصْرَانِيَّـةً أُمُّ مُسْلِـمٍ   فَقَدْ صُوِّرَتْ فى صُورَةٍ لا تَشِينُهَا

التخريج :

الأبيات فى التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ١٨٩ والمطبوعة ٢ / ١٧١ للضحاك بن كلثوم العقالى الخويلدى العقيلى .

الشاعر : امرأة عقيلية　　　　البحر : الوافر

سُقِينَا سَلْوَةً فَسَلَا كِلَانَا　　　أَرَاكَ اللهُ نِعْمَةَ من سَقَانَا

الشرح :

نقلت راوية هذا البيت عن قائلته قولها : قالت مريم فسألتها عن خبالها فقالت : كنت أهوى ابن عم لى ففطن بى بعض أهلى فسقونى وإياه شيئا فسلا كل واحد منا عن صاحبه .

التخريج :

ذكر الأصفهانى فى النصف الأول من كتاب الزهرة ص ٢٦ ، ٢٧ ، أن مريم الأسدية حدثته حيث قالت : سمعت امرأة عقيلية تقول وهى على بعير لها تسير ثم ذكر البيت .

الشاعر : رجل من بنى عقيل جاهلى　　　　البحر : الطويل

وقف الشاعر على دار نزح أهلها فقال :

١-أَلَا يَا دِيَارَ الحَيِّ بالسَّبُعَانِ　　خَلَتْ حِجَجٌ بَعْدِى لَهُنَّ ثَمَانِ
٢-فَلَمْ يَبْقَ منهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ　　وَغَيْرُ أَثَافٍ كالرُّكِيِّ دِفَانِ
٣-وآثَارُ هَابٍ أَوْرَق اللَّونِ سَافَرَتْ　　بِهِ الرِّيحُ والأَمْطَارُ كُلَّ مَكَانِ
٤-قِفَارٌ مَرَوْرَاةٌ يَحَارُبِهَا القَطَا　　ويُضْحِى بِهَا الجَأْبَانِ يَفْتَرِقَانِ
٥-يُثِيرَانِ من نسج الغبار عليهما　　قميصين أسمالا ويرتديان

الشرح :

١ - السَّبُعان : البلاد الواقعة بين جبلى أجا وسلمى . حِجَج : جمع حِجَّة وهى السنة .
٢ - نؤى : النؤى حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر . أثاف : جمع أثفية وهى أحجار يوضع عليها القدر . الركى : جمع ركية وهى البئر . دفان : يقال ركية دفين ودفان إذا اندفن بعضها .
٣ - هابٍ : الهابي التراب الناعم الدقيق . أورق اللون : لونه لون الرماد لأن الورقة لون الرماد أي إن ذلك التراب اختلط بالرماد فأخذ ذلك اللون .
٤ - قفار : القفار جمع قفر والقفر المكان الذى لا نبات فيه ولا ماء . والمروراة : المفازة التى لا شيء فيها . الجأبان : الجأب : الحمار الوحشى الغليظ ، والجأبان الذكر والأنثى، وافتراق الجأبين بسبب جدب ذلك المكان. ثوب أسمال: أى خَلَق .

التخريج :

الأبيات لشاعر جاهلى من بنى عقيل فى زهر الآداب ٤/٩٩٧ ومعجم البلدان (السبعان) وخزانة الأدب ٣ / ٢٧٦ والبيت الخامس له فى أمالى المرتضى ١ / ١٠٤ .

الاختلاف فى الرواية :

رواية البيت الأول رواية ياقوت فى معجم البلدان ، والأبيات الثلاثة التالية رواية البغدادى فى خزانة الأدب ، والبيت الخامس رواية الحصرى فى زهر الآداب . وقد ورد الشطر الثانى من البيت الأول فى زهر الآداب والخزانة (عفت حججًا بعدى وهن ثمان) وجاء الشطر الثانى من البيت الثانى فى زهر الآداب (وغير أثاف كالركى رعان) وفى معجم البلدان (وغير أثاف كالكمى دفان) وجاء الشطر الأول من البيت الثالث فى زهر الآداب (وآيات هاب أورق اللون سافرت) وجاء الشطر الأول من البيت الرابع فى زهر الآداب (قفار مروراة تحاربها القطا) وفى معجم البلدان (قفار مروراة تجاوبها القطا) وجاء الشطر الثانى فى زهر الآداب (وتمسى بها الجابان تقتربان) وجاء الشطر الأول من البيت الخامس فى الخزانة : (يثيران من نسج الغبار ملاءة) وفى أمالى المرتضى (يثيران من نسج التراب عليهما) .

الشاعر : كعب بن أبى نمير بن عوف العقيلى   البحر : الوافر

قال يفتخر بقومه فى يوم من أيامهم .

١ - وَعَبْدُ اللهِ طَاعَنَ ثُمَّ عَرَّى   لِسَبْرَةَ حَدَّ مَأْثُورٍ يَمَانِى
٢ - هَدَمْتُ بِهِ بُيُوتَ بنى ذُؤَيْبٍ   فَأَضْحَوا مُقْصِرِينَ مِنَ الجِفَانِ
٣ - وَنَحْنُ إِذَا عَطَفْنَ بَنِى عُقَيْلٍ   لَنَا دَعْوَى مُبَيَّنَةُ المَكَانِ

الشرح :

١ - عبد الله بن عقيل : جاهلى ولكن ليس له شهرة فى يوم من أيام عقيل .

لم يرد اسم سبرة فى أيام بنى عقيل المدونة ، وسبرة هذا من خصومهم ، وقد يكون من بنى سلول .

٢ - بنو ذؤيب من سلول . الجفان : جمع جفنة وهى القصعة الكبيرة .

٣ - عطفن : يعنى الخيل إذا كررن بعد الهزيمة[١] .

التخريج :

الأبيات لكعب بن أبى نمير بن عوف العقيلى فى معجم الشعراء ٣٤٤ .

---

(١) معجم الشعراء (كرنكو) ٣٤٤ .

الشاعر : كلاب بن رزام بن كلاب الخويلدى العقيلى — البحر : الطويل

باع رجلا من غطفان فرسا وقال :

١-صَنَعْتُ فكَانَتْ للطُّفَاوِيِّ صَنْعَةُ ... تَنَجَّبْتُ ما نَجَّبْتُ منذُ زَمَانِ

٢-وَأَمَّرْتُ إخْوَانِى وَلَوْ كَانَ فِيهِمُ ... أخـو ثِقَـةٍ أَوْ ناصِحٍ لَنَهَانِـى

٣-فَرَاحَ بِمَحْبُوكِ السَّرَاةِ كَأَنَّـهُ ... إِذَا صَوَّبَ الحَلَّابُ شَاةُ إِرَانِ

الشرح :

١ - الطفاوة : بنت جرم بن ربان زوجة أعصر ، وأعصر أخو غطفان[1] .

٣ - محبوك السراة : المحبوك الفرس الشديد الخلق ، وسراة الفرس ظهره وأعلاه . الحلاب : من أسماء خيل العرب السابقة ، وحلاب فرس لبنى تغلب ، ويومٌ حلاب فيه ندى . وشاة إران : الثور الوحشى . فيكون المعنى إذا كان الفرس حَلَّابًا : إذا أسرع ذلك الحصان فكأنه الثور الوحشى ، وإذا كان الحلاب الندى فيكون المعنى : إن ذلك الجواد ينتصب فى اليوم النَّدِى وكأنه الثور الوحشى .

التخريج :

الأبيات فى معجم الشعراء (كرنكو) ٣٥٣ لكلاب بن رزام الخويلدى العقيلى .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٤٤ .

الشاعر : عتبة بن ذى الفرج الخفاجى العقيلى البحر : الوافر

قال الشاعر يشكر فرسان قومه .

١ -جَزَى اللهُ الفَوَارِسَ أَمْسِ خَيْرًا فَوَارِسَنَا بِأَقْرِبَةِ اللَّبَانِ

٢ -بِكُلِّ مُعَرَّجٍ يَدْعُونَ جُرْدًا لَدَى جَرْدَاءَ رَافِعَةِ العِنَانِ

الشرح :

١ - أقربة اللبان : القَرَبُ البئر القريبة الماء ، واللَّبان بلدة فى بلاد مهره .

٢ - جُرْدٌ : الجرداء من الخيل قصيرة الشعر وذلك دليل على أصالتها .

التخريج :

البيتان فى الوحشيات رقم ٤٢٧ ص ٢٥٨ لعتبة بن ذى الفرج الخفاجى العقيلى .

الشاعر : ميمون بن شيخ العائذى من خويلد عقيل البحر : الطويل

تَوْبَة

١-يَقُولُ خَلِيلَاىَ النَّصِيحَانِ إِنَّنَا إِلَى اللهِ تُبْنَا تَوْبَةً بِيَقِينِ
٢-تَرَكْنَا الصِّبَا إِلَّا الحَلَالَ وأَصْبَحَتْ جِيَادُ المَطَايَا كُلُّهُنَّ سَمِينُ
٣-وِصَالُ الغَوَانِى مَا وَجَدْتَ وَرُبَّمَا تَبِعْتَ الهَوَى والغَىَّ منذُ تَحِينُ

الشرح :

٣ - تحين : وردت هكذا وقد يكون المعنى (منذ تحين الفرصة) والأبيات يعتورها الإقواء .

التخريج :

الأبيات فى التعليقات والنوادر النسخة المصرية ورقة ٤٩ وفى المطبوعة ١ / ١٦٥ لميمون بن شيخ العائذى من خويلد عقيل .

الشاعر : العقيلى البحر : مشطور السريع

حِدَاء

١-لَمْ يَدْرِ نَوَّامُ الضُّحَى مَا أَسْرَيْنْ وَلَا هِدَانٌ نَامَ بَيْـــنَ الطُّنَّيْــنْ
٣-قَالَ وَجَلَّى من جُفُونِ العَيْنَيْنْ لم نَقْطَـعِ اللَّيْلَة غَيرَ مِيلَيْنْ
٥-وَقَـدْ طَوَتْ من لَيْلِهَا بَرِيْدَيْـنْ يَنْسَلُّ مِنْهُـــنَّ إِذَا تَدَانَيْــــنْ
٧-مِثْلَ انْسِلَالِ الدَّمْعِ من جَفْنِ العَيْنْ

الشرح :

٢ - الهدان : البليد . الطنين : الطُّن حمل القطن المحلوج ، وكل حملين طُنَّين .

٣ - قال : استراح وسط النهار . جَلَّى : جلى الشيء أى كشفه .

٤ - الميل : ثلاثة آلاف ذراع أو هو مد البصر .

٥ - البريد : فرسخان ، والفرسخ ثلاثة أميال .

التخريج :

الأشطر فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ٢٠ للعقيلى .

حرف الهاء

- ١٦٠ -

الشاعر : القحيف العقيلى　　　　البحر : الوافر

قال القحيف يمدح حكيم بن المسيب القشيرى :

١ -إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ　　لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِى رِضَاهَا

٢ -وَلَا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِى قُشَيْرٍ　　وَلَا تَمْضِى الأَسِنَّةُ فى صَفَاهَا

٣ -تَنَضيَّتُ القِلَاصَ إِلَى حَكِيمٍ　　خَوَارِجَ من تَبَالَةَ أَوْ مَنَاهَا

٤ -فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ　　حَكِيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا

الشرح :

١ - عليَّ : أى عنى . بنو قشير : قشير وعقيل أخوان وهما ابنا كعب وينتهى نسبهما فى مضر .

٢ - تنبو : يقال نبا السيف إذا كل ولم يقطع . الأسنة : جمع سنان وهو حديدة الرمح .

٣ - تنضيت : تنضيت القلاص أى جعلتها أنضاء جمع نِضْوَة أى مهزولة من كثرة الأسفار والقلاص : جمع قلوص وهى الناقة الشابة . حكيم : هو حكيم بن المسيب القشيرى . تبالة : بلدة بالقرب من بيشه ما تزال عامرة ببساتينها . مناها : قال ابن السكيت هو منى بِمَنَامِيل أى بقدر ميل ، وحكى الفراء : دارى مَنَا داره أى بحذائها[1]

---

(١) شرح أبيات مغنى اللبيب ٢ / ٣٩٢ .

التخريج :

الأبيات للقحيف العقيلى فى الخزانة ٤ / ٢٤٧ - ٢٥٠ ، وقال البغدادى « وأوردها ابن الأعرابى فى نوادره » والبيتان الأول والثانى فى نوادر أبى زيد ٤٨١ واللسان (رضى) وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣ / ٢٣١ وشرح شواهد المغنى ١ / ٤١٦ ، والاقتضاب ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٤٣٢ للقحيف العقيلى . والبيت الأول فى كتاب الأزهية فى علم الحروف ٢٧٧ وفصل المقال ٣٦٩ وأدب الكاتب ٥٠٧ وشرح أدب الكاتب ٣٥٣ وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٥ وضرائر الشعر ٢٣٣ وشرح المفصل ١ / ١٢٠ والمقاصد النحوية ٣ / ٢٨٢ ، وشرح التصريح ٢ / ١٤ والدرر اللوامع ٢ / ٢٢ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢ / ٣٩٣ للقحيف العقيلى ، وهو فى الكامل للمبرد ٢ / ٥٣٨ للعامرى . وقد ورد فى كتاب الأفعال ٣ / ١٠٣ وأدب الكاتب ص ١٤٥ وهمع الهوامع ٢ / ٢٨ والمقتضب ٢ / ٣١٨ ومغنى اللبيب ١ / ١٤٣ رقم ٢٢٣ وشرح الأشمونى ٢ / ٢٩٤ والخصائص ٢ / ٣١١ وشطره الأول فى أوضح المسالك ٣٥٩ بدون نسبة . والبيتان الثالث والرابع للقحيف العقيلى فى شرح أبيات مغنى اللبيب ٢ / ٣٩١ .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الثانى من البيت الأول فى شرح المفصل لابن يعيش (بِعَمْرِ الله أعجبنى رضاها) .

الشاعر : القحيف العقيلى . البحر : الوافر

قال القحيف الأبيات التالية فى رثاء يزيد بن الطثرية

١-أَلَا تَبْكِى سَرَاةُ بَنِى قُشَيرٍ على صِنْدِيدِهَا وعلى فَتَاهَا

٢-فَإِنْ يُقْتَلْ يَزِيدُ فَقَدْ قَتَلْنَا سَرَاتَهُمُ الكُهُولَ على لِحَاهَا

٣-أَبَا المَكْشُوحِ بَعْدَكَ من يُحَامِى وَمَنْ يُزْجِى المَطِىَّ على وَجَاهَا

الشرح :

١ - سراة : جمع سَرِى وهو الشريف . قشير : انظر رقم ١٦٠ .

صنديد : الصنديد السيد الشجاع .

٣ - أبو المكشوح : كنية يزيد بن الطثرية . يزجى : يسوق . وجاها : الوَجَى : الحفى .

التخريج :

الأبيات للقحيف العقيلى فى الأغانى (كتب) ٨ / ١٨١ ، والبيتان الأول والثالث فى معجم الشعراء (كرنكو) ٣٣١ و (فراج) ٢١١ ووفيات الأعيان ٦ / ٣٧٤ للقحيف العقيلى .

قافيـة الـواو

- ١٦٢ -

الشاعر : القحيف العقيلى

البحر : الطويل

قال مفتخرا بالكرم :

١ -ومُخْتَبِطٍ بَيَّيت إذْ جاءَ طَارِقًا وَأَحْسَنْتُ مَثْوَاهُ وَأَسْرَرْتُ ما يَهْوَى

٢ -فَبَاتَ دَفِيًّا طَاعِمًا غَيْرَ موءَبِ إلَى أَنْ غَدَا مُرْغًى وأَعْلَنْتُ مَا يُرْوىَ

الشرح :

١ – المختبط : الآتى من غير قرابة ولا معرفة . بَيَّيْتُ : قربتُ وأسررت ما يهوى : أى أظهرت ، والكلمة من الأضداد .

٢ – الموءب : المخزى . مُرْغَى : أي أعطيته إبلًا ، والرغاء أصوات الابل .

التخريج :

البيتان فى الأمثال لأبى عكرمة الضبى ص ٢٥ للقحيف العقيلى .

- ١٦٣ -

الشاعر : العطاف العقيلى (اللص) البحر : الطويل

قال فى إبل أخذها :

١-إِذَا كَلَّ حادِيهَا منَ الإِنْسِ أو وَنَى بَعَثْنَا لَهَا من وُلْدِ إِبْلِيسَ حَادِيَا

٢-فَلَنْ تَرْتَعِى جَنْبَىْ ضِرَافٍ ولن تَرَىْ جُبُوبَ سَلِيلٍ ما عَدَدْتُ اللَيَالِيَا

الشرح :

١ - وُلْد : بضم الواو وسكون اللام بمعنى الوَلَدْ وهو كل ما ولد من ذكر وأنثى .

٢ - ضِرَاف : ذكره ياقوت ولم يحدده ، ولكنه مقرون بسليل وسليل يطلق على مسيل الوادي والسليل علم على واديين أحدهما في عالية نجد بالقرب من مدينة الرس والثاني في بلاد بني عقيل وهو مدينة الآن وينطق مصغرا ، وأرجح أن يكون ضراف موضعا في بلاد بني عقيل ، والجبوب : الأرض الغليظة .

التخريج :

البيتان فى معجم البلدان (ضِرَاف) للعطَّاف العقيلى اللص .

الشاعر : معاوية بن عمرو العقيلى　　　　　　البحر : الوافر

وَصِيَّة

١-بَنِيَّ بَنِى مُعَاوِيَةَ بنِ عمرٍو　　　وكَانَ أبوكُمُ بَرًّا وَفِيًّا
٢-فَأَوْصَاكُمْ بِضَيْفٍ أَوْ بِجَارٍ　　　يُجَاوِرُكُمْ فَقِيرًا أَوْ غَنِيًّا
٣-فَإِنَّ القَومَ لا يَدْعُونَ شَيْئًا　　　إذَا بَرزَوُا بِأَمْرِهِمُ نَجِيًّا

التخريج :

الأبيات فى معجم الشعراء (فراج) ٣١٥ و (كرنكو) ٣٩٥ لمعاوية بن عمرو ابن معاوية العقيلى من ولد المنتفق بن عامر بن عقيل . والأول والثانى له فى ربيع الأبرار ١ / ٤٧٤ .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة هى رواية معجم الشعراء بتحقيق فراج ، وقد ورد الشطر الأول من البيت الثانى فى ربيع الأبرار (فأوصيكم بضيف أو بجار) وجاء آخر هذا الشطر فى معجم الشعراء بتصحيح كرنكو (أو تجار) وقد يكون تصحيفا .

الشاعر : امرأة من عقيل   البحر : الطويل

١ - لَئِنْ كَانَ مَا حُدِّثْتُهُ اليومَ صَادِقًا   أَصُمْ فى نَهَارِ القَيْظِ للشَّمْسِ بَادِيَا

٢ - وَأَرْكَبْ حِمَاراً بينَ سَرْجٍ وَفَرْوَةٍ   وَأُعْرِ من الخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيَا

الشرح :

٢ - وأركب حمارا : تدعو على نفسها بهذه الهيئة . والخاتام : لغة فى الخاتم صغرى الشمال : الخنصر أى تكون الخنصر خالية من الزينة .

التخريج :

البيتان فى شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٢٥٤ والدرر اللوامع ٢ / ٥٠ لامرأة من عقيل وهما فى اللسان (ختم) لبعض بنى عقيل . والأول فى همع الهوامع ٢ / ٤٣ بدون نسبة .

الشاعر : ماوية العقيلية البحر : الطويل

قالت فى ابن عم لها يقال له كثير . وكانت تحبه

١ -أَلَمَّ كَثيرٌ لَمَّةً ثُمَّ شَمَّرَتْ بِهِ خُلَّـةٌ يَطْلُبْـنَ بَرْقًـا يَمَانِيَـا

٢ -أَلَا لَيْتَنَا والنَّفْسُ تَصْبِرُ بالمُنَى يَمَانُونَ إِذْ أَضْحَى كَثِيرٌ يَمَانِيَا

الشرح :

١ - الخُلَّةُ : الأصحاب يطلق على المفرد والجمع والذكر والأنثى .

التخريج :

البيتان لماوية العقيلية فى أشعار النساء للمرزبانى ص ٩١ حيث قال المرزبانى : « وجدت بخط حَرَمِي عن ابن المرزبانى لماوية العقيلية فى ابن عم لها يقال له كثير وكانت تحبه » ثم أورد البيتين .

الشاعر : معاذ بن كليب بن حزن العقيلى   البحر : الطويل

قال معاذ يرد على جعفر بن علبة الحارثى الذى انتصر على بنى عقيل فى يوم سحبل وذكر ذلك النصر فى قصيدة له . وقد قتل جعفر فوجه معاذ الخطاب لأبيه :

١ - أَبَا جَعْفَرٍ سَلِّبْ بِنَجْرَانَ واحْتَسِبْ   أَبَا عَارِمٍ والمُسْمَنَاتِ العَوَالِيَا

٢ - وَقَوِّدْ قَلُوصًا أُتْلِفَ السَّيْفُ رَبَّهَا   بِغَيرِ دَمٍ فى القَوْمِ إِلَّا تَمَارِيَا

٣ - إِذَا ذَكَرَتْهُ مُعْصِرٌ حَارِثِيَّةٌ   جَرَى دَمْعُ عَيْنَيْهَا على الخَدِّ صَافِيَا

٤ - فَلَا تَحْسَبَنَّ الدَّيْنَ يا عُلْبَ مُنْسَأً   وَلَا الثَّائِرَ الحَرَّانَ يَنْسَى التَّقَاضِيَا

٥ - سَنَقْتُلُ مِنْكُمْ بالقَتِيلِ ثَلَاثَةً   ونُغْلِى وَإِنْ كَانَتْ دِمَاءً غَوَالِيَا

٦ - تَمَنَّيتَ أَنْ تَلْقَى مُعَاذًا سَفَاهَةً   سَتَلْقَى مُعَاذًا والقَضِيبَ اليَمَانِيَا

الشرح :

١ - أبو جعفر : هو علبة الحارثى . سَلِّبْ : البس ثياب الحداد كالمرأة . احتسب : احتسب الأجر بصبرك على موت ابنك . أبو عارم : كنية جعفر بن علبة .

٢ - قلوص : الناقة الشابة . التمارى : أصل التمارى المجادلة على ما شك فيه واستريب منه ، ويدخل فى معنى التمارى الكذب لأن المجادل يكذب .

٣ - المعصر : التى أدركت أول شبابها ويكون ذلك فى أول حيض للفتاة .

٤ - منسأ : مؤخر ،فالنَّسْء التأخير .

٦ - هذا البيت رد على قول جعفر :

وليس ورائى حاجة غير أننى   وددت معاذًا كان فى من أتانيا

كما أن البيت الثانى رد على قول جعفر :

إذا ما أتيت الحارثيات فانعنى   لهن وخبرهن أن لا تلاقيا

وقود قَلُوصِى بينهن فإنها   ستبرد أكبادًا وتبكى بواكيا

التخريج :

الأبيات فى الأغانى (ثقافة) ١٣ / ٥٣ - ٥٤ لمعاذ بن كليب العقيلى ، والأبيات الثلاثة الأولى له فى معجم الشعراء (كرنكو) ٣٨٠ والأبيات الثلاثة الأخيرة له فى المؤتلف والمختلف بتصحيح كرنكو ١٩ مع اختلاف فى الترتيب .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة رواية الأغانى ، وقد ورد الشطر الثانى من البيت الأول فى معجم الشعراء (أبا عارم والمنفسات العواليا) وجاء الشطر الأول من البيت الثانى (وقدت قلوصا أتلف السيف ربها) وجاء الشطر الثانى من البيت الثالث (ترى دمع عينيها على الخد جاريا) وجاء الشطر الأول من البيت الرابع فى المؤتلف والمختلف (فلا تحسبن الدين يا علب مُنْظَرًا) وجاء الشطر الثانى من البيت الخامس (ويغلى ، وقد كادت دماء غواليا) وجاء الشطر الأول من البيت السادس : (تمنيت أن تلقى معاذا بسحبل) .

الشاعر : مقلد بن مالك العقيلى البحر : الطويل

كان مقلد يتحدث إلى امرأة من قومه فشكاه أهلها إلى الأمير ، فقال له الوالى : لئن لم تنته لأنزعن شيطانك فقال :

١- أَرَادَ أَمِيرُ المَاءِ يومَ لَقِيتُهُ لِيَنْزِعَ شَيْطَانًا من الجِنِّ عَادِيَا

٢- فَقُلْتُ لَهُ : أَمْسِكْ عليكَ فإنَّنِى على القَسْرِ لا أَزْدَادُ إلَّا تَمَادِيَا

التخريج :

البيتان فى الأشباه والنظائر ٢ / ٢٨٢ لمقلد بن مالك العقيلى .

الشاعر : امرأة من بني عقيل البحر : مشطور الرجز

قالت امرأة من بنى عقيل تفخر بأخوالها من اليمن :

١-حَيْدَةُ خَالِى ولَقِيطٌ وعَلِىْ
٢-وَحَاتِمُ الطَّائِىُّ وهَّابُ المِئِىْ
٣-وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ العَبْدِ الدَّعِىْ
٤-يَأْكُلُ أَزْمَانَ الهُزَالِ والسِّنِىْ
٥-هَنَاتِ عَيْرٍ مَيِّتٍ غَيرِ ذَكِىْ

الشرح :

١ ، ٢ - قال البغدادى فى الخزانة : أخوال هذه المرأة أربعة هم حيدة ولقيط وعلى وحاتم ، ثم قال : وروى هذين البيتين فقط الأخفش سعيد بن مسعدة فى كتاب المعاياة لرجل من طيء وذكر خالدا بدل حاتم . المئى : أصلها المئين فحذفت النون لضرورة الشعر .

٣ - كَخَالِكَ : المرأة العقيلية تخاطب رجلًا . الدعى : غير خالص النسب .

٤ - السنى : السنين أى وقت الشدة ، وحذفت النون مثل حذفها من المئى لضرورة الشعر ، وقال البغدادى « والسنى مرخم سنين جمع سنة بمعنى الجدب والقحط »[١] .

٥ - هنات : ذكر العير وكنت عنه لأنها امرأة .

التخريج :

الأشطر لامرأة من بنى عقيل فى نوادر أبى زيد ٣٢١ ، ٣٢٢ والخزانة ٣ / ٣٠٤

---

(١) الخزانة ٣ / ٣٠٥ .

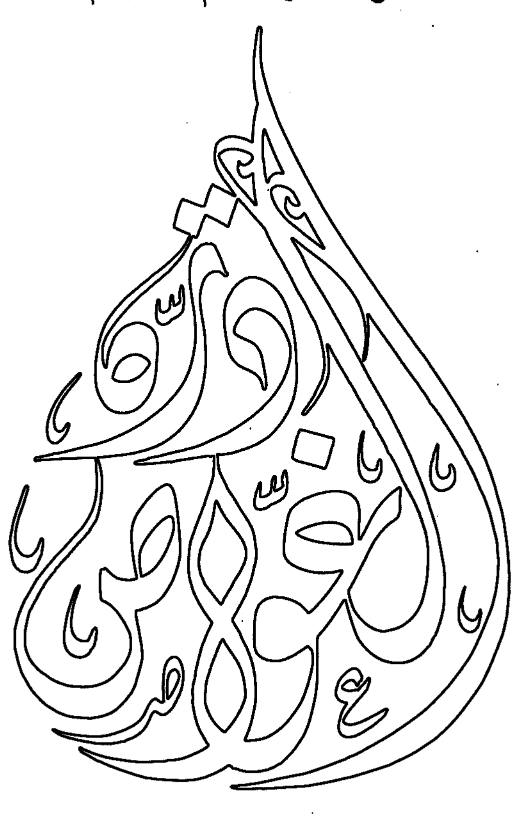
واللسـان (حتم) والشطر الأول فى المنصف ٢ / ٦٨ بدون نسبة والشطر الثانى فى شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٢٣٤ ودلائل الإعجاز ١٣٥ بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة رواية خزانة الأدب ، وقد ورد الشطر الثالث فى نوادر أبى زيد (ولم يكن خالك العبد الدعى) والشطر الخامس (هنات عَيْرٍ مَيْتَةٍ غيرِ ذكى) وفى اللسان : (هياب عيرٍ ميتـة غير ذكى) .

ثانيا :

الشعر المنسوب لهم ولغيرهم





قافية الهمزة

- ١٧٠ -

الشاعر : عتى بن مالك العقيلى أو المجنون — البحر : الطويل

١ـأَتَيْتُ مع الحَازِينَ لَيْلَى فَلَمْ أَقُلْ — فَأَخْلَيْتُ فاسْتَعْجَمْتُ عِنْدَ خَلَائِى

٢ـوَجِئْتُ فلم أَنْطِقْ وعُدْتُ فلم أُطِقْ — جَوَابا كِلَا يَوْمَىَّ يومُ عَيَاءِ

٣ـفَيَاعَجَبِى ما أَشْبَهَ اليَأْسَ بالمُنَى — وَإِنْ لم يَكُونَا عندَنَا بِسَوَاءِ

الشرح :

١ ـ الحازُون : الكُهَّان ، أخليت : خَلَوت .

التخريج :

الأبيات الثلاثة فى كتاب الوحشيات لأبى تمام ١٨٦ منسوبة للمجنون ، وقد وردت فى النصف الأول من كتاب الزهرة ص ٣٧ بدون نسبة . والأول فى إصلاح المنطق ٢٣٥ ، والصحاح (خلا) ص ٧٣٣٢ واللسان (خلا) لعتى بن مالك العقيلى ، وهو فى المخصص ١٢ / ٣١٠ وفى كتاب الأضداد لابن الأنبارى ٢٣٤ غير منسوب . والأول والثانى فى شرح ديوان المتنبى للواحدى ٥٥١ للمجنون وقد ورد البيت الثانى والثالث فى ديوان المعانى ١ / ٢٧١ غير منسوبين .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الأول من البيت الأول فى كتاب الأضداد ، والصحاح ، واللسان ، والنصف الأول من كتاب الزهرة وشرح ديوان المتنبى للواحدى (أتيت مع الحداث ليلى فلم أُبِن) وجاء أول الشطر الثانى من البيت الأول فى إصلاح المنطق ، والنصف الأولَ من كتاب الزهرة (وأخليت) وآخره فى المخصص (عند خلائيا) وجاء البيت الثانى فى شرح ديوان المتنبى للواحدى :

ذهبت فلم أصبر وعدت فلم أُبِن جوابًا كِلَا اليومين يوم بلائى

وورد البيت الثانى والشطر الأول من البيت الثالث فى ديوان المعانى :

خرجت فلم أظفر وعدت فلم أفز بِنَيْـلٍ كلَا اليـومين يومُ بَلَاءِ

(فياحسرتى ما أشبه اليأس بالغِنَى) وفى النصف الأول من كتاب الزهرة :

وجئت فلم أنطق وعدت فلم أُحِرْ جَوَابًا كلا اليومين يوم عنائى

(فياعجبا ما أشبه اليأس بالغِنَى) .

- ١٧١ -

الشاعر : محمد بن حمزة العقيلي البحر : البسيط

قال فى ذم الشجاعة وكراهية الموت :

١ - بَاتَتْ تُشَجِّعُنِى عرسِى فَقُلْتُ لَهَا إنَّ الشَّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بها العَطَبُ
٢ - يا هِنْدُ لا والذى حَجَّ الحَجِيجُ لَهُ ما يَشْتَهِى المَوْتَ عندِى من لَهُ أَرَبُ
٣ - للحَرْبِ قومٌ أَضَاعَ اللهُ سَعْيَهُمُ إذا دَعَتْهُمْ إِلَى أهوَالِهَا وَثَبُوا
٤ - فَلَسْتُ منهُمْ وَلَا أَهْوَى فِعَالَهُمُ لا الجِدُّ يُعْجِبُنِى منها ولَا اللَّعِبُ

الشرح :

٢ - أرب : عقل والأريب : العاقل .

التخريج :

الأبيات فى الحماسة البصرية ٢ / ٣٦٤ لمحمد بن حمزة العقيلى ، وهى فى عيون الأخبار ١ / ١٦٤ والعقد الفريد ١ / ١٤١ ، ٣ / ١٩٧ بدون نسبة ، والأول والثانى له فى أنوار الربيع ٣ / ٢٦ وهما فى مجموعة المعانى ٤٤ لمحمد بن أبى حمزة الكوفى مولى الأنصار .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الأول من البيت الأول فى مجموعة المعانى : (باتت تشجعنى عرسى وقد علمت) وفى أنوار الربيع : (ظلت تشجعنى هند فقلت لها) وفى عيون الأخبار : (أضحت تشجعنى هند وقد علمت) وفى العقد الفريد (قامت تشجعنى هند وقد علمت) وجاء الشطر الأول من البيت الثانى فى مجموعة المعانى وعيون الأخبار (لا والذى حجت الأنصار كعبته) وفى العقد الفريد (لا والذى منع

الأبصـار رَؤيَتَهُ) وجاء آخر الشطر الثانى من هذا البيت فى مجموعة المعانى والعقد الفريد (من له أدب) وورد البيتان الثالث والرابع فى عيون الأخبار :

للحرب قوم أضل الله سعيهمُ إذا دعتهم إلى حوبائها وثبوا
ولست منهم ولا أبغى فعالهمُ لا القتل يعجبنى منها ولا السلبُ

وفى العقد :

للحرب قوم أضل الله سعيهم إذا دعتهم إلى نيرانها وثبـوا
ولست منهم ولا أبغى فعالهم لا القتل يعجبنى منهم ولا السلبُ

الشاعر : ريا بنت الأعرف العقيلية البحر : الرجز

قالت ريا الأشطر التالية فى زوجها وكان راقدا فى بيتها ، وهو شيخ أعشى كثير شعر الرأس والوجه :

١-مَنْ يَشْتَرِى مِنِّى زوجًا خبًّا
٢-أَخَبُّ من ضَبٍّ يُدَاهِى ضَبًّا
٣-كَأَنَّ مِنْه الحَاجِبَ الأَزَبَّا
٤-قُنَيْفِذٌ بِقُنْفُذٍ أَدَبَّا
٥-كَأَنَّ خِصْيَيْهِ إِذَا أَكَبَّا
٦-فُرُّوجَتَانِ تَلْقُطَانِ حَبَّا

الشرح :

١ - خَبّ : رجل خب أى خَدَّاع خبيث .
٢ - الأزب : الحاجب الأزب كثير الشعر .

التخريج :

الأشطر فى أشعار النساء للمرزبانى ٨٦ لريا بنت الأعرف العقيلية . والأشطر ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ فى الحماسة البصرية ٢ / ٤٠٣ لهند بنت أبى سفيان فى أبيها ، وهى فى شرح الحماسة للتبريزى ٤ / ١٦٦ ، ١٦٧ لامرأة تهجو زوجها ، وكان عازما على السفر وقال لها رجزا فيه حث على التزام البيت . والشطران ٥ ، ٦ فى ديوان الحماسة بتحقيق د . عبد الله عسيلان ٢ / ٤٣٤ وشرح الحماسة للمرزوقى ٤ / ١٨٤٨ ، ١٨٤٩ بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطران ١ ، ٢ فى الحماسة البصرية :

من يشترى منى شيخًا خبا

أخب من ضب يداجى ضبا

وجاء الشطران : ٥ ، ٦ فى الحماسة ، وشرح الحماسة للتبريزى ، وشرح الحماسة للمرزوقى :

كأن خُصْيَيْه إذا ماجبى

دجاجتان تلقطان حَبًّا

الشاعر : شيخ من عقيل　　　　البحر : الطويل

فَذُوقُوا كمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ　　　مِنَ الغَيْظِ فى أَكْبَادِنَا والتَّحَوُّبِ

الشرح :

مُحَجَّر : جبل فى شرقى سلمى فى بلاد طيء . التحوب : التوجع والحزن .

التخريج :

البيت فى أمالى الزجاجى ص ١٦ لشيخ من بنى عقيل ، وهو لطفيل الغنوى فى ديوانه ص ٣٢ وفي الأغاني ١٥ / ٣٥٢ واللسان (حوب) و (حجر) و (ذوق) والتنبيه ص ٨٠ والصحاح (حوب) .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الثانى فى ديوان الطفيل الغنوى :

(من الغيظ فى أجوافنا والتحوب) .

- ١٧٤ -

الشاعر : ليلى صاحبة المجنون أو مُرَّة بن عُقَيْل — البحر : الطويل

قلوص العقيليين

١ - لَعَمْرِى لَقَدْ هاجَتْ علىَّ صَبَابَةً — قَلُوصُ العُقَيْليِّينِ لَيْلَةَ حَنَّتِ
٢ - قَعَدْتُ لَهَا واللَّيْلُ مُرْخٍ رِوَاقَهُ — فَجَاوَبْتُهَا حتَّى مَلِلْتُ وَمَلَّتِ

التخريج :

البيتان لليلى صاحبة المجنون فى الأنوار ومحاسن الأشعار ١٨٦ وهما لمرة بن عقيل فى النصف الأول من كتاب الزهرة ص ٢٥٣ وفى حماسة ابن الشجرى ٢ / ٦٠٣ لامرأة من بنى عقيل تزوجت فى بنى كلاب .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للبيتين هى رواية الأنوار ، وقد ورد البيتان فى النصف الأول من كتاب الزهرة:

لعمرى لقد هاجت على حمامةٌ — قَلُوصَ العبادين ليلة حَلَّتِ
قعدت لها والليل ملق رواقه — فجاوَبْنَها حتَّى مَلَلْنَ وَمَلَّتِ

وفى حماسة ابن الشجرى :

خليلى قد هاجت على صبابةً — قلوصُ العبادين ليلة حَنَّتِ
برزت لها والليل ملقٍ رِواقَه — فجاوبتها حتى مللتُ وملَّتِ

- ١٧٥ -

الشاعر : الثعر العقيلي البحر : الطويل

قال فى تحريض ابنَىْ أخيه على الأخذ بثأر أبيهما :

١ -تَبِعْتُ بَيَاضَ السَّيْفِ حتَّى رَكِبْتُهُ ... ولَلْمَوتُ من لَومِ العَشِيرةِ أَرْوَحُ

٢ -رَأَيْتُكُمَا يابْنَىْ أَخِى قد سَمِنْتُمَا ... وَمَا يُدْرِكُ الأَوْتَارَ إلا المُلَوَّحُ

٣ -وأُمّكُمَا قد رَابَنِى أَنْ رَأَيْتُهَا ... تُخَضِّبُ أَطْرَافَ البَنَانِ وَتَمْزَحُ

٤ -وَتَكْحُلُ عَيْنَيْهَا وَتَصْبَغُ ثَوْبَهَا ... وَتَسْأَلُ عن خُطَّابِهَا أَيْنَ تَنْكِحُ

٥ -وبالرَّمْلِ مَحْمُودُ السَّجِيَّةِ ماجِدٌ ... إِذَا رَاحَتِ الفِتْيَانُ لا يَتَرَوَّحُ

التخريج :

الأبيات فى الأشباه والنظائر ٢ / ١٩٣ للثعر العقيلى ، والبيت الثانى : والشطر الأول من البيت الثالث ، والشطر الأخير من البيت الرابع للجراح بن عبد الله الغطفانى فى الأشباه والنظائر ١ / ٨٧ والبيتان الثانى والثالث ومعهما ثالث هو :

فلو كنتما أشبهتمانى لقد مشت ... إلى قبر غدافٍ قرائن نوح

فى الوحشيات ٨٠ لبلال بن جرير .

الاختلاف فى الرواية :

ورد أول الشطر الثانى من البيت الثانى فى الجزء الأول من الأشباه والنظائر وفى الوحشيات (ولا) وجاء البيت الثالث فيهما :

وأمكما قد أصبحت وهى أَيِّمٌ ... تخير فى خطابها أين تنكحُ

- ١٧٦ -

الشاعر : السليك الخويلدى العقيلى البحر : الرجز

قال السليك الرجز التالى فى قتال بنى عقيل لبنى حنيفة :

١ـأَبْلِغْ أَبَا لَطِيفَةَ المُعَانِدَا والمُطْعِمَ السِّتَّةَ مُدًّا وَاحِدَا

٣ـقَدْ كَانَ فى دَفْعِ سُلَيْكٍ جَاهِدَا وَكَانَ لِصًّا من عُقَيْلٍ مَارِدَا

٥ـكَيفَ تَرَانِى وأَخِى عُطَارِدَا نَذُودُ من حَنِيفَةَ المَذَاوِدَا

٧ـنَذُودُ مِنْهُمْ سُرْعَانًا وَارِدَا مِثْلَ الدَّبى تَتَبَّعُ المَوَارِدَا

٩ـأَنْشُدُ كَفًّا ذَهَبَتْ وَسَاعِدَا أَنْشُدُها وَلَا أُرانِى وَاجِدَا

إِلَّا فَتًى يُسْقِى شَرَابًا بَارِدَا

الشرح :

١ ـ أبو لطيفة : هو أبو لطيفة بن مسلم العقيلى وهو سيد بنى عقيل فى ذلك اليوم[١] وقد ذكر ابن الأثير أن أبا لطيفة انهزم فى ذلك اليوم وقال فيه أحد الرجاز : فر أبو لطيفة المنافق[٢] .

٢ ـ المد : مكيال ، والصاع أربعة أمداد .

٥ ـ عطارد : هو زياد بن عطارد بن زياد[٣] وهو الذى قطعت يده كما يرى الجاحظ ويرى التبريزى أن الذى قطعت يده هو يزيد بن الطثرية[٤] أما ابن الأثير فيذكر أن الذى قطعت يده هو زياد بن حيان الجعدى[٥] .

---

(١) شرح الحماسة للتبريزى ٣ / ١٦٣ .
(٢) الكامل فى التاريخ ٥ / ٣٠٠ .
(٣) البرصان والعرجان للجاحظ ٢٤٨ .
(٤) شرح الحماسة للتبريزى ٣ / ١٦٣ .
(٥) الكامل فى التاريخ ٥ / ٣٠٠ .

٦ ـ نذود : الذود : السوق والطرد .

٨ ـ الدَّبى : الجراد قبل أن يطير .

التخريج :

الرجز للسليك العقيلي ماعدا الشطر الثامن في المؤتلف والمختلف ص ١٣٧ والأشطر ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ للسليك العقيلي في البرصان والعرجان للجاحظ ٢٤٨ .

والرجز ليزيد بن الطثرية في شرح الحماسة للتبريزي ١٦٣/٣ ماعدا الشطرين ٣ ، ٤ .

والشطران : ٩ ، ١٠ لزياد بن حيان الجعدي في الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥ / ٣٠ .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للأشطر هي رواية المؤتلف والمختلف ماعدا الشطر الثامن فهو برواية التبريزي في شرح الحماسة . وقد جاء أول الشطر الثاني في شرح الحماسة للتبريزي (المطعم) وجاء الشطر الخامس (ولو تراني وأخي عطاردا) وفي البرصان : (كيف تراني والفتى عطاردا) وجاء الشطر السادس في البرصان : (أذود من حنيفة الموارد) وجاء صدر الشطر السابع (أذود) وورد الشطر التاسع في شرح الحماسة للتبريزي (أنشد كفا قطعت وساعدا) .

قافية الراء

- ١٧٧ -

الشاعر : أبو النباش العقيلى أو صخر بن الجعد الخُضْرِى — البحر : البسيط

قال أبو النباش القصيدة التالية فى تاجر فى المدينة يدعى سيارا ، كان الشاعر قد استدان منه ومطل به فحاول سيار القبض عليه فهرب :

١-أَهْوِنْ عَلَىَّ بِسَيَّارٍ وَضَغْوَتِهِ — إِذَا جَعَلْتُ صِرَارًا دُونَ سَيَّارِ

٢-يُسَائِلُ النَّاسَ هل أَحْسَسْتُمُ جَلَبًا — من نَحْوِ يَثْرِبَ أو من نَحْوِ أَظْفَارِ

٣-التَّابِعِى نَاشِرًا عَمْدًا صَحِيفَتَهُ — فى السُّوقِ وسْطَ شُيُوخٍ غَيْرِ أَبْرَارِ

٤-جَاءُوا إِلَىَّ غِضَابًا يَلْغَطُونَ مَعًا — يَشْفِى أَذَاتَهُمُ أَنْ غَابَ أَنْصَارِى

٥-قَدْ ضَيَّعُوا كُلَّ شىءٍ من تِجَارَتِهِمْ — إِلَّا ابتِغَائِى كَأَنِّى وَسْطَهُمْ شَارِى

٦-يُولُونَ باللهِ جَهْدًا لَا أُزَايِلُهُمْ — مَادَام يَطْلُبُنِى منهَا بِدِينَارِ

٧-لَمَّا أَبَوْا جَهْرَةً إِلَّا مُلازَمَتِى — أَجْمَعْتُ مَكْرًا بِهِمْ فى غَيْرِ إِنْكَارِ

٨-وقُلْتُ إِنِّى سَيَأْتِينِى غَدًا جَلَبِى — وَإِنَّ مَوعِدَكُمْ دَارُ ابنِ هَبَّارِ

٩-وَمَا جَلَبْتُ إِلَيْهِمْ غيرَ رَاحِلَةٍ — تَخْدِى بِرَحْلِى وسَيْفٍ جَفْنُهُ عَارِى

١٠-وَمَا أُوَاعِدُهُمْ إِلَّا مُخَادَعَةً — مِنِّى لِيُفْلِتَنِى نَقْضِى وإِمْرَارِى

١١-حَتَّى إِذَا استَمْكَنَتْ رِجْلَاىَ من هَرَبٍ — لَمْ آلُ شَدًّا بِتَعْدَاءٍ وَتَحْضَارِ

١٢-لَمَّا رَأَوْنِى وَقَدْ فُتُّ النَّجَاءَ بِهِمْ — سَعْيًا يُقَصِّرُ عنه كُلُّ طَيَّارِ

١٣-قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ هَيْهَاتَ تَلْحَقُهُ — فَارجِعْ بِنَا وَدَعِ الأَعْرَابَ فى النَّارِ

١٤-إِنَّ القَضَاءَ سَيَأْتِى دونَهُ أَمَدٌ — فاطْوِ الصَّحِيفَةَ واحْفَظْهَا من الفَارِ

١٥-وَصَفْقَةٍ لا يُقَالُ الرِّبحَ تَاجِرُهَا — وقَعْتُ فيهَا وقُوعَ الكَلْبِ فى النَّارِ

الشرح :

١ – الضُّغَاءُ : صوت الذليل . صرار : اسم جبل وقيل بئر تبعد عن المدينة ثلاثة أميال من الناحية الشمالية الشرقية .

٢ – أظفار : أبيرقات فى ديار فزارة .

٨ – آل الهبار ينتسبون إلى هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى من قريش

٩ – تخدى : تزج بقوائمها مسرعة . الجفن : غمد السيف .

١٠ – الإمرار : إحكام الفتل .

١١ – تحضار : شدة العدو .

التخريج :

الأبيات ماعدا الثانى والرابع والتاسع والخامس عشر فى كتاب الحماسة للبحترى ٢٦٣ لأبى النباش العقيلى . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ فى الأغانى ٢٢ / ٤٦ (ثقافة) ومعجم البلدان (أظفار) و (بئر مطلب) لصخر بن الجعد الخُضْرِى ، وقد وردت الأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ منسوبة لأعرابى فى الحيوان ٥ / ٢٦٢ وفى الوحشيات ٢٩٦ وردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ منسوبة لأعرابى والأبيات ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ فى عيون الأخبار ١ / ٢٥٤ لأعرابى . والأبيات ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ فى العقد الفريد ٤ / ٥٨ (تحقيق العريان) لأعرابى ، والبيت الرابع عشر فى بهجة المجالس ١ / ٢١٦ بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للبيت الأول هى رواية البحترى ، وقد وردآخرالشطر الأول من البيت الأول فى معجم البلدان والحيوان (وصفوته) بالفاء ، وجاءت كلمة

(صرار) فى الشطر الثانى فى الحيوان والوحشيات (ضرارا) بالضاد .

والرواية المثبتة للبيت الثانى هى رواية الوحشيات ، وقد ورد الشطر الأول منه فى معجم البلدان (يسائل الناس هل أَحْسَسْتُمُ أحدا) وفي الأغاني (نسائل الناس هل أحسستم جلبا) وجاء الشطر الثانى فى البلدان (محاربيًّا أتى من دون أظفارى) وفى الأغانى (محاربيا أتى من نحو أظفار) .

ورواية البيت الثالث هى رواية البحترى ، وقد ورد البيت فى الحيوان :

التابعى ناشرا عندى صحيفته   فى السوق بين قطين غير أبرار

ورواية البيت الرابع هى رواية عيون الأخبار ، وقد ورد الشطر الثانى منه فى الحيوان (يشفى إِرَاتِهِمُ أن غاب أنصارى) .

وقد أثبت رواية الحيوان وعيون الأخبار للبيت السابع أما روايته فى حماسة البحترى فهى :

فما أبوا سفها إلا ملازمتى   أزمعت مكرًا بهم فى غير إسرار

ورواية البيت التاسع هى رواية الحيوان وقد جاء البيت فى الوحشيات :

وما جلبت عليهم غير راحلة   وغير رحل وسيف جفنه عار

وجاء الشطر الثانى فى الأغانى (وغير قوس وسيف جفنه عار) ورواية البيت العاشر هى رواية البحترى ، وقد ورد البيت فى معجم البلدان :

ومـــا أريتهم إلا ليدفعهـــم   عنى ويخرجنى نقضى وإمرارى

وفى الحيوان وعيون الأخبار :

ومـا أواعدهـــم إلا لأربثهم   عنى فيخرجنى نقضى وإمرارى

ورواية الوحشيات موافقة لرواية الحيوان وعيون الأخبار إلا فى كلمة (ويخرجنى) فـى الشطـر الثانى فقد وردت فى الوحشيات (ويخرجنى) بالواو . وجاء البيت فى الأغانى :

وما أربت لهم إلا لأدفعهم   عنى ويخرجنى نقضى وإمرارى

وفى العقد :

وما أواعدهم إلا لأدرأهم   عنى فيخرجنى نقضى وإمرارى

ورواية البيت الحادى عشر رواية البحترى وقد ورد فى معجم البلدان :

حتى استغاثوا بألوى بئر مطلب   وقد تحرق منهم كل تمار

ورواية البيت الثالث عشر رواية البحترى ، ورد فى معجم البلدان والأغانى :

وقال أولهم نصحا لآخرهم   ألا ارجعوا واتركوا الأعراب فى النار

وفى الوحشيات :

وقال آخرهم هيهات قد ذهبوا   فارجع بنا واترك الأعراب فى النار

ورواية البيت الرابع عشر رواية البحترى وقد ورد الشطر الأول فى الحيوان وعيون الأخبار والوحشيات والأغانى وبهجة المجالس (إن القضاء سيأتى دونه زمن) وفى معجم البلدان (إن القضاء سيأتى بعده زمن) وجاء آخر الشطر الثانى فى الأغانى (من العار) ويمكن أن يكون تصحيفا .

وقد وردت الأبيات مختلفة الترتيب فى النسخ المذكورة .

الشاعر : بعض العقيليين　　　　البحر : الكامل

قال بعض العقيليين عندما مر بأبى العلاء العقيلى وهو يتفلى :

١-وإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقَانِصٍ　　　مُتَصَيِّدٍ فى شَرْقَـةٍ مَقْـرُورِ
٢-للقَمْلِ حولَ أَبِى العَلَاءِ مَصَارِعٌ　　　من بَيْنِ مَقْتُولٍ وبَيْنَ عَقِيرِ
٣-وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى خُبُونِ قَمِيصِهِ　　　فَذٌّ و توأَمٌ سِمْسِمٍ مَقْشُورِ
٤-ضَرِجِ الأَنَامِلِ من دِمَاءِ قَتِيلِهَا　　　حَنِقٍ على أُخْرَى العَدُوِّ مُغِيرِ

الشرح :

٣ - فذ : فرد .

٤ - ضرج : ملطخ بالدم .

التخريج :

الأبيات لبعض بنى عقيل فى الحيوان ٥ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ ونهاية الأرب ١٠ / ١٧٧ ، وقد وردت فى شرح الحماسة للمرزوقى ٤ / ١٨٤٣ بدون نسبة ، وهى فى الحماسة بتحقيق د . عبد الله عسيلان ٢ / ٤٢٨ لبعض الأسديين .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للأبيات هى رواية الحيوان ، وقد ورد أول الشطر الثانى من البيت الأول فى الحماسة وشرح الحماسة للمرزوق (متشمس) وجاء أول الشطر الثانى من البيت الثانى فى نهاية الأرب (مابين) وجاء الشطر الأول من البيت الثالث فى الحماسة وشرح الحماسة للمرزوقى (وكأنهن لدى دروز قميصه) وفى نهاية الأرب (فكأنهن إذا علون قميصه) وجاء الشطر الثانى من البيت الرابع فى نهاية الأرب (حنق على أخرى بعدو مغير) .

- ١٧٩ -

الشاعر : عبد الله بن الحمير العقيلي البحر : الطويل

قال عبد الله الأبيات التالية فى فراره من المعركة :

١-غَدَاةَ يَقُولُ القَينُ هل أَنْتَ مُرْدِفِي وَمَا بَيْنَ ظَهْرِ القَيْنِ والرُّمْحِ إِصْبَعُ
٢-فَقُلْتُ لَهُ يابْـنَ المُرِيبَةِ إِنَّهَا بِثَوْبٍ خَفِيفٍ وَاحِدٍ هِىَ أَسْرَعُ
٣-فَإِنْ يَكُ عارًا يَوْمَ وَجٍّ أَتَيْتُهُ فِرَارِى فَذَاكَ الجيشُ قد فَرَّ أَجْمَعُ

الشرح :

٣ - وَجّ : واد بالطائف ، وقد وردت الكلمة فى الوحشيات (فج) وفى حماسة البحترى فلج .

التخريج :

الأبيات فى الأشباه والنظائر ٢ / ٣٠٤ لعبد الله بن الحمير العقيلى ، وهى ضمن خمسة أبيات فى الوحشيات ٥٢ للقرار السلمى ، والبيتان ١ ، ٢ ، ضمن خمسة أبيات فى حماسة البحترى ص ٥٥ لنعيم بن سفيان التميمى وثالث الأبيات لنعيم بن شقيق فى المصدر نفسه ص ٤١

الاختلاف فى الرواية :

أَثْبَتُّ الأبيات برواية الخالديين ماعدا (بِثَوْبٍ) فى أول الشطر الثانى من البيت الثانى فهى برواية الوحشيات ، وقد ورد البيت الأول فى حماسة البحترى :

عشية قال المرء هل أنت مردفى وما كان بين المرء والرمح إصبع

وجاء الشطر الأول من البيت الثانى (فقلت له يابن المخارق إنها) وفى الوحشيات (فقلت له يابن الخبيثة إنها) وجاء الشطر الأول من البيت الثالث فى حماسة البحترى (وإن يك عارا يوم فلج أتيته) وفى الوحشيات (فإن يك عارا يوم فج أتيته) .

الشاعر : زهير بن أحمد الجمّالي العقيلي　　　　البحر : الطويل

رحيل الحى

١-وَنَادَى مُنَادٍ لَادَعَا المَالَ بَعْدَهَا	أَلَا إننا لم نَلْحَقِ اليومَ مَرْتَعَا
٢-لَقَدْ رَاعَنِى واللهِ أَيَّـةَ رَوْعَـةٍ	صُوَيْتُ عَمُودِ الحَىِّ لَمَّا تَقَعْقَعَا
٣-فَبَاتَ نَجِىُّ الحَىِّ كالقَرْعِ بالعَصَا	ولَمْ يُلْبِثُ القَرْعُ العَصَا أَنْ تَصَدَّعَا
٤-إِذَا جِيرَةٌ من جَانِبِ الحَىِّ قَذَّعَتْ	لِبَيْنٍ وأُخرَى قَدْ أَبَتْ أَنْ تَرَفَّعَا
٥-وَوَدَّعَ بَعضُ الحَىِّ بَعْضًا ولَيْتَنِى	عَلَى ذَاكَ فى مَنْ كَانَ حَيًّا وَودَّعَا

الشرح :

٣ - النجى : المتناجون .

٤ - قَذَّعَتْ : يقال تَقَذَّع له بالشر إذا استعد له بالشر ، فالشاعر ينظر إلى التفرق على أنه من الشر .

٥ - حى : حاضر شاهد ذلك الوداع .

التخريج :

الأبيات فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ٢٠٣ لزهير بن أحمد الجمالى العقيلى ، وهى ضمن تسعة أبيات فى النسخة المصرية من التعليقات والنوادر ورقة ١٣٠ للمريحى من بنى قشير . وهى فى شعراء بنى قشير ٢ / ٢٥٠ للمريحى وفى التعليقات والنوادر المطبوعة ٢ / ٤١ للمريحى .

الاختلاف فى الرواية :

ورد البيت الأول فى النسخة المصرية :

أتاهم رويع لا رعى المال بعدها　　　　فقال ألا لم تلحق اليوم مرتعا

وجاء البيت الثانى :

وقد راعنى والله أكبر روعة أذين عمود الحى لما تضعضعا

وجاء البيت الثالث :

فبات شواب القوم كالقرع بالعصا ولا يلبث القرع العصا أن تصدعا

وقد أورد صدر هذا البيت الشيخ حمد الجاسر فى ملاحظاته على التعليقات والنوادر المطبوعة فى مجلة العرب محرم وصفر ١٤٠٣ هـ ج ٧ ، ٨ س ١٧ (فبات شوار) . وجاء الشطر الأول من البيت الرابع (إذا جيرة من جانب الصرم قوضت) وجاء الشطر الثانى من البيت الخامس (على ذاك من كان حيًّا وودعا) .

الشاعر : سويد بن كراع العقيلي البحر : الطويل

فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَابْنَ عَفَّانَ أَزْدَجِرْ وَإِنْ تَدَعَانِي أَحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعَا

الشرح :

المخاطب سعيد بن عثمان بن عفان ، والعرب تخاطب الواحد بلفظ الاثنين وربما كان المخاطب الأمير ومن ينوب عنه فيكون الخطاب لاثنين ويؤيد ذلك قوله فى القصيدة نفسها :

مخافة هذين الأميرين سهدت رقادىْ وغشتنى بَيَاضًا مُقَزَّعَا

وكان الشاعر قد هجا بنى عبد الله بن دارم فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان فقال قصيدة منها هذا البيت .

التخريج :

البيت فى الإصابة ٣ / ٢٧٢ لسويد بن كراع العقيلى . وهو فى طبقات فحول الشعراء ١ / ١٧٩ لسويد بن كراع العكلى . والقصيدة التى منها هذا البيت فى الأغانى (كتب) ١٢ / ٣٤٣ وهى موجهة لسعيد بن عثمان بن عفان وتبلغ أحد عشر بيتا إلا أن البيت لا يوجد فيها وهى لسويد بن كراع العكلى ، ومن هذه القصيدة أربعة أبيات فى اللسان (جزز) ومن ضمنها البيت وهى لسويد بن كراع العكلى ، وقد وردت القصيدة فى الشعر والشعراء ٢ / ٦٣٥ والبيان والتبيين ٢ / ١٢ لسويد بن كراع العكلى وهى ثمانية أبيات فيهما ولا يوجد فيها البيت المثبت .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الأول فى اللسان (وإن تزجرانى يابن عفان أنزجر) وجاء الشطر الثانى فى طبقات فحول الشعراء : (وإن تتركانى أحم عرضا ممنعا) .

- ١٨٢ -

الشاعر : القحيف العقيلى أو جران العود أو ابن مقبل أو الحكم الخُضْرى .

البحر : البسيط

بان الأنيس

١ -بَانَ الأَنيسُ فَمَا لِلْقلبِ مَعْقُولُ ... وَلَا على الجِيرَةِ الغَادِينَ تَعْوِيلُ
٢ - أَمَّا هُمُ فَعُدَاةٌ ما نُكَلِّمُهُمْ ... وَهْىَ الصَّدِيقُ بِهَا وَجْدٌ وَتَخْبِيلُ
٣ -كَأَنَّنِى يومَ حَثَّ الحَادِيَانِ بِهَا ... نَحْوَ الإِوَانَةِ بِالطَّاعُونِ مَتْلُولُ
٤ -يوم ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِى دُونَ بَرْذَعَتِى ... والقَلْبُ مُسْتَوهِلٌ بالبَيْنِ مَشْغُولُ
٥ -ثم اغْتَرَزْتُ على نِضْوِى لِأَبْعَثَهُ ... إِثْرَ الحُمُولِ الغَوَادِى وَهْوَ مَعْقُولُ
٦ -فاسْتَعْجَلَتْ عَبْرَةٌ شَعْوَاءُ فَحَّمَهَا ... مَاءٌ ، وَمَالَ بِهَا فى جَفْنِهَا الجُولُ
٧ -فَقُلْتُ : مالِحُمُولِ الحَىِّ قَدْ خَفِيَتْ ... أَكَلَّ طَرْفِى أَمْ غَالَتْهُمُ الغُولُ ؟
٨ -يَخْفَونَ طَورًا فَأَبْكِى ثُمَّ يرفَعُهُمْ ... آلُ الضُّحَى والهِبِلَّاتُ المَرَاسِيلُ
٩ -تَخْدِى بِهِمْ رُجُفُ الأَلْحِىّ مُلْيَثَةٌ ... أَظْلَالُهُنَّ لأَيْدِيهِنَّ تَنْعِيلُ
١٠ -وَلِلْحُدَاةِ على آثارِهِمْ زَجَلٌ ... ولِلسَّرَابِ على الحِزَّانِ تَبْغِيلُ
١١ -حَتَّى إِذَا حَالَتِ الشَّهْلَاءُ دُونَهُمُ ... واستَوقَدَ الحَرُّ قالُوا قَولَةً : قِيلُوا
١٢ -واسْتَقْبَلُوا وادِيًا جَرْسُ الحَمَامِ بِهِ ... كَأَنَّهُ نَوحُ أَنْبَاطٍ مَثَاكِيلُ
١٣ -لَمْ يُبْقِ من كَبِدِى شيئًا أَعِيشُ بِهِ ... طُولُ الصَّبَابَةِ والبِيضُ الهَرَاكِيلُ
١٤ -من كُلِّ بَدَّاءَ فى البُرْدَينِ يَشْغَلُهَا ... عن حَاجَةِ الحَىِّ عُلَّامٌ وَتَحْجِيلُ
١٥ -مِمَّن يَجُولُ وِشَاحَاهَا إِذَا انْصَرَفَتْ ... وَلَا تَجُولُ بِسَاقَيْهَا الخَلَاخِيلُ
١٦ -يَزِينُ أَعْدَاءَ مَتْنَيْهَا وَلَبَّتَهَا ... مُرَجَّلٌ مُنْهَلٌ بالمِسْكِ مَعْلُولُ
١٧ -تُمِرُّهُ عَكِفَ الأَطْرَافِ ذَا غُدَرٍ ... كَأَنَّهُنَّ عَنَاقِيدُ القُرَى المِيلُ
١٨ -هِيفُ المُرَدَّى رَدَاحٌ فى تَأَوُّدِهَا ... مَحْطُوطَةِ المَتْنِ والأَحْشَاءِ عُطْبُولُ

١٩–كَأَنَّ بَيـنَ تَرَاقِيهَـــا وَلَبَّتِهَـــا جَمْرًا بِهِ من نُجُومِ اللَّيْلِ تَفْصِيلُ
٢٠–تَشْفِى من السِّلِّ والبِرْسَامِ رِيقَتُهَا سُقْمٌ لِمَنْ أَسْقَمَتْ ،دَاءٌ عَقَابِيـلُ
٢١–تَشْفِى الصَّدَى أَيْنَمَا مَالَ الضَّجِيعُ بِهَا
بَعْـدَ الكَـرَى ، رِيقَـــةٌ مِنهَـــا وَتَقْبِيـــلُ
٢٢–يَصْبُو إِلَيْهَا، وَلَوْ كَانُوا على عَجَلٍ بالشِّعْبِ من مكَّةَ الشِّيبُ المَثَاكِيلُ
٢٣–تَسْبِى القُلُوبَ فمن زُوَّارِهَا دَنِفٌ يَعْتَـدُّ آخِـرَ دُنْيَـــاهُ ، وَمَقْتُـــولُ
٢٤–كَأَنَّ ضَحْكَتَهَا يَوْمًا إِذَا ابْتَسَمَتْ بَرْقٌ سَحَائِبُـــه غُرٌّ زَهَالِيــــــلُ
٢٥–كَأَنَّـهُ زَهَـرٌ جَاءَ الجُنَـــاةُ بِهِ مُسْتَطْـرَفٌ طَيِّبُ الأَرْوَاحِ مَطْلُـولُ
٢٦–كَأَنَّهَا حينَ يَنْضُو النَّوْمُ مِفْضَلَهَا سَبِيكَـةٌ لم تُنَقِّصْهَـــا المَثَاقِيـــلُ
٢٧–أَوْ مُزْنَةٌ كشَّفَتْ عنهَا الصَّبَا رَهَجًا
حتَّـى بَدَا رَيِّـقٌ منهَـــا وَتَكْلِيلُ
٢٨–أَوْ بَيْضَةٌ بينَ أَجْمَـادٍ يُقَلِّبُهَـــا بالمَنْكِبَيْـنِ سُخَـامُ الزِّفِّ إِجفِيْلُ
٢٩–يَخْشَى النَّدَى فَيُوَلِّيهَا مَقَاتِلَـهُ حَتَّى يُوَافِىَ قَرْنَ الشَّمْسِ تَرْجِيلُ
٣٠–أَوْ نَعْجَـةٌ من إِرَاخِ الرَّمْـلِ أَخْذَلَهَـــا
عَنْ إِلْفِهَـا وَاضِحُ الخَدَّيْـنِ مَكْحُـــولُ
٣١–بِشُقَّةٍ من نَقَا العَزَّافِ يَسْكُنُهَا جِنُّ الصَّرِيمَـةِ والعِيـنُ المَطَافِيـلُ
٣٢–قَالَتْ لَهَا النَّفْسُ : كُونِى عندَ مَوْلِدِهِ
إِنَّ المُسَيْكِيـنَ إِنْ جَاوَزْتِ مَأْكُـــولُ
٣٣–فالقَلْبُ يُعْنَى بِرَوعَـاتٍ تُفَزِّعُـهُ واللَّحْمُ من شِدَّةِ الإِشْفَاقِ مَخْلُولُ
٣٤–تَعْتَـادُهُ بِفُـؤَادٍ غَيْـرِ مُقْـتَسَمٍ وَدِرَّةٍ لم تَخَوَّنْهَـــا الأَحَالِيــــلُ
٣٥–حَتَّى احْتَوَى بِكْرَهَا بالجَـوِّ مُطَّـرِدٌ سَمَعْمَعٌ أَهْـرَتُ الشِّدْقَيـنِ زُهْلُـولُ
٣٦–شَدَّ المَمَاضِغَ منهُ كُلُّ مُنْصَرِفٍ من جَانِبَيهِ ، وفى الخُرْطُومِ تَسْهِيلُ
٣٧–لم يَبْقَ من زَغَبٍ طَارَ النَّسِيلُ بِهِ على قَرَا ظَهْــرِهِ إِلا شَمَالِيـــــلُ
٣٨–كَأَنَّمَـا بيـنَ عَيْنَيْـهِ وزُبْرَتِـــهِ من صَبْغِهِ فى دِمَاءِ القَوْمِ مِنْدِيْلُ

٣٩ - كالرُّمح أُرْقِلَ فى الكَفَّيـنِ واطَّرَدَتْ منـه القَنَـاةُ ، وفيهَـا لَهْـذَمٌ غُولُ
٤٠ - يَطْوِى المَفَاوِزَ غِيطَانًا ، وَمَنْهَلُهُ من قُلَّةِ الحَزْنِ أَحْوَاضٌ عَدَامِيلُ
٤١ - لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الأُولَى فَأَسْمَعَهَا ودُونَـهُ شُقَّـةٌ : مِيـلَانِ أَومِيْـلُ
٤٢ - كَادَ اللُّعَاعُ مِنَ الحَوْذَانِ يَسْحَطُهَا
وَرِجْـرِجٌ بَيْـنَ لَحْيَيْهَـا خَنَاطِيـلُ
٤٣ - تُذْرِى الخُزَامَى بِأَظْـلَافٍ مُخَذْرَفَـةٍ
وَوَقْعُهُـنَّ إذَا وَقَعْـنَ تَحْلِيـلُ
٤٤ - حَتَّى أَتَتْ مَرْبِضَ المِسْكِينِ تَبْحَثُهُ
وَحَوْلَهَـا قِطَـعٌ منـهُ رَعَابِيـلُ
٤٥ - بَحْثَ الكَعَابِ لِقُلْبٍ فى مَلَاعِبِهَا وفى اليَدَيـنِ من الحِنَّاءِ تَفْصِيـلُ

الشرح :

١ - معقول : عَقْلٌ ؛ يقال ما له عَقْل ولا معقول إذا طار لبه من الوجد ويمكن أن يقصد الشاعر الربط والحبس ، ومعنى الشطر الثانى : أنه لا يعول على من رحل لأنه قد مضى .

٣ - الإِوانة : من مياه بنى عقيل بنجد . متلول : أصابه الطاعون فصرعه .

٤ - البرذعة : ما يوضع تحت الرحل مما يلى ظهر الدابة . مستوهل : فزع .

٥ - اغترزت : ركبت أى وضعت رجلى فى الغرز وهو ركاب الرحل . النضو : البعير المهزول من كثرة السفر . وهو معقول : نسى الشاعر عقال بعيره لانشغاله بالحمول .

٦ - شعواء : متفرقة . الجول والجال : الجانب .

٧ - غالتهم : أهلكتهم .

٨ - الآل : السراب . الهِبِلّ : الضخم المسن من الإبل . المرسال : الناقة السهلة السير وجمعها مراسيل .

٩ - خدى البعير: أسرع وزج بقوائمه. رجف الألحى: التى تَرْجِفُ أَلْحِيْهَا من سرعة سيرها والأَلْحِى : جمع لَحْى وهو العظم الذى تكون فيه الأسنان . مليثة :

شديدة قوية . ومعنى الشطر الثانى : إن تلك الإبل تسير فى وقت الهاجرة عندما يكون ظل كل شىء تحته .

١٠ – زجل : الزجل رفع الصوت الطَّرِب . الحزان : جمع حزيز والحزيز : الأرض الغليظة . تبغيل : التبغيل : اختلاف سير الإبل من سرعة إلى اعتدال فى السير وأراد هنا أن السراب لا يثبت فى صورة واحدة وإنما يتغير .

١١ – الشهلاء : من مياه بنى عمرو بن كلاب فى عالية نجد . قيلوا : استريحوا فى القيلولة

١٣ – الصبابة : شدة الوجد . الهراكيل : جمع هركولة وهى المرأة العظيمة الوركين مع حسن .

١٤ – بداء : ممتلئة الفخذين . عُلَّام : حناء . تحجيل : جلوس فى الحجلة والحجلة بيت العروس . أى إن تلك الفتاة مشغولة بالزينة عن مساعدة أهلها .

١٥ – إن تلك المرأة دقيقة الخصر يجول وشاحها ، والوشاح مما تتحلى به المرأة وقد ينسج من جلد ويرصع بالجوهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . وساقا تلك المرأة ممتلئتان فالخلخال لا يجول فيهما ، والخلخال ما تتحلى به المرأة فى ساقيها .

١٦ – أعداء : جوانب . والمتن : الظهر . اللبة : وسط الصدر ، مرجل : يقصد شعرها . منهل : الأصل فى النهل الشرب الأول . والعلل : الشرب الثانى .

١٧ – غُدَر : جمع غديرة والغديرة ذؤابة شعر المرأة ومن عادة المرأة أن تجعل شعرها غديرتين تتدليان على صدرها .

١٨ – المُرَدَّى : دقيقة موضع الرداء . رداح : ضخمة العجيزة . تأودها : تثنيها . محطوطة المتن : ملساء الظهر والبطن . عطبول : طويلة العنق ممتلئة شابة .

١٩ – التراقى : جمع ترقوة والترقوتان عظمتان بارزتان فى أعلى الصدر . اللبة : انظر البيت ١٦ . جمر : إذا نظرت إلى حلى صدرها فكأنك تنظر إلى جمر يتلألأ انعكست فيه نجوم الليل لصفائه فكونت فيه تفصيلًا كما فصل الدر حلى تلك المرأة .

٢٠ ـ البرسام : علة تصيب الإنسان . عقابيل : العقبول باقى العلة .

٢١ ـ الصدى : العطش ، الكرى : النوم ، وقال : بعد الكرى لأن الأفواه تفسد بعد النوم أما صاحبته هذه فإن فاها يبقى على طيب رائحته .

٢٢ ـ يصبو إليها : يميل ويحن إليها ، والثُّكل : فقدان الحبيب .

٢٣ ـ دَنِف : الدنف المرض الملازم المخامر .

٢٤ ـ الزهلول : الأملس .

٢٦ ـ ينضو النوم مفضلها : يخلع النوم ثوبها المعد للنوم . سبيكة : يقصد سبيكة الفضة لأنها بيضاء .

٢٧ ـ الصَّبا : ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار . الرهج : الغبار والرهج أيضا قطع السحاب الرقيق . ريق الشىء أوله ، تكليل : لمع البرق فى جوانب السحابة .

٢٨ ـ البيضة : بيضة النعام . يشبه المرأة بالبيضة . أجماد : جمع جُمْد وهى الأرض المرتفعة . سخام : ريش ناعم . الزف : الريش الصغار . وسخام الزف : الظليم . إجفيل : يَجْفُل أى يسرع فى سيره .

٢٩ ـ يخشى الندى على البيضة فيحول صدره إليها حتى تطلع الشمس وترتفع فيزول الندى .

٣٠ ـ النعجة : البقرة الوحشية . إراخ الرمل : بقر الرمل ، واحدتها أُرْخ وهى : الشابة . أخذلها : أخرها . واضح الخدين : أبيض الخدين ويقصد ولدها .

٣١ ـ شقة : الشقيقة الفرجة بين حبلى الرمل . نقا العزاف : من رمال الدهناء . الصريمة : القطعة الضخمة من الرمل تنفرد عنه . العين : بقر الوحش . المطافيل : جمع مطفل وهى البقرة ذات الولد .

٣٣ ـ يُعْنَى : يتعب . مخلول : غير متضام بسبب الفزع .

٣٤ ـ تعتاده : أى تذهب وتجىء حول ولدها . بفؤاد غير مقتسم : أى إن فؤاد تلك البقرة منصرف لولدها . الدرة : الحليب . لم تخونها : لم تنقصها . الأحاليل :

جمع إحليل وهو مخرج اللبن من الضرع ، أى إن تلك البقرة لم تحلب ولم ينقص لبنها بعد .

٣٥ - حتى احتوى بكرها : أكل ولدها . الجو : المطمئن من الأرض . مطرد : ذئب سريع الجرى . سمعمع : خفيف سريع . أهرت الشدقين : واسع جانبى الفم . زهلول أملس الظهر .

٣٦ - شد المماضغ منه كل منصرف : شد الذئب مماضعه أى أضراسه على ولد البقرة فلم يدع له أى متصرف ، وفى الخرطوم تسهيل : أى إن خرطوم الذئب يتيح له الأكل بسهولة تامة . والخرطوم الأنف وهو من السباع أداتها التى تفترس بها .

٣٧ - زغب : شعر . النسيل : تساقط الشعر . قرا : ظهر . شماليل : قطع متفرقة .

٣٨ - الزبرة : الكاهل وهو أعلى الكتفين . من صبغه : فى حال أكله اصطبغ ما بين عينيه وكاهله فكَأَنَّ الدم منديل وضع على رقبة الذئب .

٣٩ - كالرمح : ذلك الذئب كالرمح . أرقل : اضطرب . اللهذم : القاطع من الأسنة . غول : يغتال ما يصل إليه .

٤٠ - المفاوز : جمع مفازة وهى الفلاة الواسعة . غيطان : ما اطمأن من الأرض . قلة الحزن : أعلاه . عداميل : جمع عدامل وهو القديم .

٤١ - شقة : مسافة . الميل : ثلاثة آلاف ذراع .

٤٢ - اللعاع : أول النبت . الحوذان : نبت يرتفع ساقه الذى يحمل زهرته قدر ذراع ، وله أوراق قريبة من الأرض وزهرته صفراء . يسحطها : يذبحها ، أى عندما افترس الذئب ولدها وسمعت ثغوته وبينها وبينه مسافة لاتمكنها من الدفاع عنه كادت تغص بلعاع الحوذان الناعم . رجرج : لعاب . (لحييها) انظر البيت التاسع . خناطيل : قطع متفرقة .

٤٣ - تذرى الخزامى : ترمى النبت المعروف بالخزامى وهو نبت ينبسط على الأرض وله رائحة طيبة . مخذرفة : مدببة . تحليل : أى إن تلك الأظلاف تمس الأرض

بسهولة ولين ، وتحليل هنا مأخوذ من تحليل الرَّجُلِ قَسَمَهُ بشيء قليل مما حلف عليه .

٤٤ – رعابيل : واحدتها رُعْبولة والرعابيل القطع الممزقة .

٤٥ – الكَعَاب : الفتاة حين ينهد ثدياها . القُلْب : سوار المرأة أى إن تلك البقرة تبحث الأرض مثل بحث الفتاة التراب حين تفقد سوارها . تفصيل : أى تفصيل الحِنَّاء لأن يد الفتاة خضب بعضها وترك جزء لم يخضب .

التخريج :

القصيدة فى منتهى الطلب ورقة ٥٠ للقحيف العقيلى أو جران العود أو الحكم الخُضْري، وهي في ديوان جران العود ٣٤ وقال السُّكَّرِيّ: وتروى لابن مقبل ولقحيف العقيلى وقال خالد : هى لحكم الخضرى ، والقصيدة فى ذيل ديوان ابن مقبل الذى عمله المحقق ٢٧٤ ولا توجد فى أصل الديوان . وإذا نظرنا إلى هؤلاء الشعراء : جران العود ، ابن مقبل ، القحيف ، الحكم الخُضْرى ، وجدناهم شعراء قيسيين ومساكنهم مختلطة أو متقاربة ، فالشاعران : القحيف وابن مقبل من كعب بن عامر ، فالقحيف من عقيل وابن مقبل من بنى العجلان ، ومساكن الحيين مختلطة ، فيما يعرف اليوم بوادى الدواسر وضواحى الأفلاج وتعرف تلك البلاد قديما بعقيق بنى عقيل ، ومساكن بنى نمير مجاروة لمساكن بن عقيل من الناحية الشمالية ، وجران العود نميرى ، أما بنو محارب قبيلة الحكم الخضرى فتسكن فى الناحية الغربية من مساكن بنى عقيل ، فقبائل الشعراء الأربعة تعيش فى بلاد واحدة هي عالية نجد الجنوبية ، وجنوبى اليمامة ، فلا نستغرب إذا اختلط على الرواة شعر لشعراء تلك القبائل ، وقد يكون لكل شاعر أبيات من تلك القصيدة ومع تناقل الرواة لتلك الأبيات أصبحت مختلطة بحيث لا يفرق بينها فنسبت إليهم جميعا .

والأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ فى الأشباه والنظائر ١ / ٥٨ لجران العود ، والبيت الرابع لجران العود فى الحماسة البصرية ٢ / ١٦٣ والبيتان ٤١ ، ٤٢ فى السمط ١ / ٤٤٧ لجران العود والأبيات ١٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ،

٤١ ، ٤٢ فى السمط ١ / ٤٤٧ لابن مقبل . وأبو عبيد البكرى فى كتاب اللآلئ روى البيتين ٤١ ، ٤٢ لجران العود ولابن مقبل مما يدل على أن الاختلاف قديم فى نسبة القصيدة أو بعض أبياتها لأحد الشاعرين أو غيرهما ، والبيت ٣٠ فى اللسان (أرخ) لابن مقبل ، والبيت ٤٢ فى اللسان (خنطل) و (رجج) و (سحط) و (لعع) لابن مقبل .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للقصيدة هى رواية محمد بن مبارك بن ميمون ، ماعدا الأبيات ٤ ، ٥ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٤٢ فهى برواية السكرى ، والبيت ٤٤ برواية ديوان ابن مقبل .

وقد ورد آخر الشطر الأول من البيت الثالث فى الأشباه والنظائر (بهم) وجاء الشطر الثانى : (مرنخ من سلاف الخمر معلول) وجاء الشطر الأول من البيت الرابع فى منتهى الطلب (يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى) وورد البيت الرابع فى الحماسة البصرية :

سقيا لزورك من زور أتاك به　　　حديث نفسك عنه وهو مشغـول

وجاء آخر الشطر الأول من البيت الخامس فى منتهى الطلب : (لأرفعه) وفى الأشباه والنظائر (على كورى لأدفعه) وجاء آخر الشطر الأول من البيت الثامن فى ديوان جران العود (ثم يرفعها) وجاء آخر الشطر الثانى من البيت الثالث عشر فى الأشباه والنظائر (والبيض العطابيل) وجاء أول الشطر الأول من البيت السادس عشر فى منتهى الطلب (يَسْتَنُّ) وجاء أول الشطر الأول من البيت الثانى والعشرين فى الأشباه والنظائر (يرنو إليها) وجاء الشطر الأول من البيت السادس والعشرين فى السمط (كأنها حين ينضو الدِّرْعَ مئزَرُهَا) وشطره الثانى فى منتهى الطلب (سبيكة لم تخونها المثاقيل) وجاء آخر الشطر الأول من البيت الثلاثين فى السمط (خَذَّلَها) وجاء أول الشطر الأول من البيت ٣٢ فى ديوان جران العود : (قالت له النفس) وجاء البيت ٣٥ فى ديوان جران العود والسمط :

حتى احتوى بكرها بالجزع مطرد   هملع كهلال الشهر هذلولُ

وجاء البيت ٣٨ فى السمط :

كأن ما بين أذنيه وزبرتـــه   من صبغه فى دماء الجوف منديل

وجاء الشطر الأول من البيت ٤١ فى السمط وديوان ابن مقبل (لما ثغا الثغوة الأولى فأسمعها) وجاء آخر الشطر الأول من البيت ٤٣ فى منتهى الطلب (يشحطها) وجاء الشطر الثانى من البيت ٤٤ فى منتهى الطلب (فحوله قطع منهار عابيـل) وفى ديوان جران العود (وحولها قطع منها رعابيل) .

الشاعر : وافد بن المنتفق العقيلي . ويقال هو لقيط بن صبرة البحر : البسيط

الحَمْدُ للهِ إِذْ لم يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى كَسَانِي من الإِسْلَامِ سِرْبَالَا

الشرح :

سربال : السربال القميص أو الدرع وكنى به هنا عن إحاطة الإسلام به فهو له كالقميص الذى يشمله .

التخريج :

البيت فى المعارف لابن قتيبة ص ٣٣٢ لوافد بن المنتفق العقيلى والبيت ينسب للبيد ، وقد أثبت فى ملحق الديوان ص ٢٣٦ وهو مع بيتين آخرين هما :

بان الشباب فلم أحفل به بالا وأقبل الشيب والإسلام إقبالا

وقد أروى نديمى منْ مشعشعة وقد أُقَلِّبُ أورَاكًا وأكفالا

فى معجم الشعراء بتصحيح كرنكو ص ٣٣٩ والإصابة ٥ / ٤٣٠ لقردة بن نفاثة السلولى .

الاختلاف فى الرواية :

ورد البيت فى معجم الشعراء :

والحمد لله إذ لم يأتنى أجلى حتى لبست من الإسلام سربالا

وفى الإصابة :

فالحمد لله إذ لم يأتنى أجلى حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

وجاء الشطر الثانى فى ديوان لبيد : (حتى لبست من الإسلام سربالا) .

ثالثا :

الشعر المنسوب لهم وهو لغيرهم



قافية العين

الشاعر : القحيف العقيلي أو عبيدة بن ربيعة		البحر : الوافر

قال الشاعر الأبيات التالية فى فرسه سكاب :

١ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ إنَّ سَكَابَ عِلْقٌ		نَفِيسٌ لا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ
٢ - مُفَدَاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا		تُجَاعُ لَهَا العِيَالُ وَلَا تُجَاعُ
٣ - سَلِيلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلَاهَا		إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الكُرَاعُ
٤ - فَلَا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا		وَمَنْعُكَهَا لِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

الشرح :

١ - أبيت اللعن : أبيت الأمر الذى تلعن عليه إذا فعلته ، سكاب : فرس الشاعر وهى فرس عبيدة بن ربيعة من عمرو بن تميم فهى معدودة من خيل عمرو بن تميم . علق : العلق ما تعلق بالقلب لجودته .

٢ - مفداة : يقول لها صاحبها بأبى أنت وأمى .

٣ - سليلة سابقين : أى هى مهرة فرسين سابقين . تناجلاها : ولداها . كراع : اسم فحل معروف .

٤ - فلا تطمع : الخطاب لملك طلبها من صاحبها .

التخريج :

الأبيات فى الحماسة البصرية ١ / ٧٨ للقحيف العجلى ، ولا أشك فى تحريف (العجلى) عن العقيلى ، وهى فى شرح أبيات مغنى اللبيب ٢ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ ضمن ثمانية أبيات لعبيدة بن ربيعة بن قحفان بن ناشرة بن رزام بن مازن ، نقل البغدادى ذلك عن الصاغانى فى (العباب) ونقله الصاغانى عن ابن الأعرابى ، ومن ضمن الأبيات التى نقلها قول الشاعر

وحولى من بنى قحفان شيبٌ وشبـانٌ إلى الهيجـا سراعُ

والأبيات ضمن سبعة فى الخزانة ٢ / ٤١٤ لعبيدة بن ربيعة . والأول لعبيدة بن ربيعة فى المؤتلف والمختلف بتصحيح كرنكو ١٥٤ وهو له فى اللسان (سكب) والأبيات فى الحماسة بتحقيق العسيلان ١ / ١٢٢ لرجل من بنى تميم وهى لرجل من بنى تميم فى شرح الحماسة للتبريزى ١ / ١١٢ والبيت الأخير فى مغنى اللبيب ١ / ١١٠ بدون نسبة وشطره الثانى فى الحماسة شرح المرزوقى ٣ / ١٤٦٨ بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الثانى من البيت الأول فى الخزانة وشرح أبيات مغنى اللبيب والمؤتلف والمختلف (نفيس لا يعار ولا يباع) وجاء صدر الشطر الثانى من البيت الثانى فى الخزانة وشرح أبيات مغنى اللبيب والحماسة وشرح الحماسة للتبريزى : (يجاع لها العيال) وورد الشطر الثانى من البيت الرابع فى الحماسة وشرح الحماسة للتبريزى وشرح الحماسة للمرزوقى والخزانة وشرح أبيات مغنى اللبيب ومغنى اللبيب (ومنعكها بشىء يستطاع) .

قافية الميم

الشاعر : خالد بن الأعلم العقيلى البحر : الطويل

وَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا ولكنْ على أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدِّمَا

التخريج :

البيت لخالد بن الأعلم العقيلى فى المغازى للواقدى ١ / ١٤٢ والبيت فى الحماسة بتحقيق العسيلان ١ / ١١٤ ضمن ثلاثة أبيات للحصين بن الحمام المرى وهو فى شرح الحماسة للمرزوقى ١ / ١٩٧ ضمن ثلاثة أبيات للحصين ، وفى الحماسة شرح التبريزى ١ / ١٠٣ ضمن ثلاثة أبيات للحصين ، والبيت المصاحب لهذا البيت فى الحماسة ورد ضمن المفضلية رقم ١٢ ص ٦٥ والمفضلية للحصين بن الحمام المرى ، وبعض أبيات المفضلية فى الأغانى (ثقافة) ١٢ / ٢٦٨ للحصين ابن الحمام المرى وفى المؤتلف والمختلف بتصحيح كرنكو ٩١ والبيت فى الشعر والشعراء ٢ / ٦٤٨ ضمن ثلاثة أبيات للحصين بن الحمام المرى وفى الخزانة ٣ / ٣٥٤ للحصين بن الحمام ، وقال البغدادى وهو من أبيات ثلاثة أوردها أبو تمام فى الحماسة للحصين بن الحمام المرى وأوردها الأعلم الشنتمرى فى حماسته أيضا ، ثم أورد البغدادى الأبيات الثلاثة . والبيت ضمن ثلاثة أبيات فى أمالى الزجاج ١٣١ للحصين بن الحمام المرى . وقال الزجاج : أنشدنا أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا الفرا للحصين بن الحمام ثم أورد الأبيات . والبيت المصاحب لهذا البيت فى الكثير من النسخ فى الحماسة البصرية ١ / ٥١ للحصين بن الحمام المرى وفى منتهى الطلب ورقة ٦١ ضمن قصيدة للحصين بن الحمام المرى تبلغ تسعة وثلاثين بيتا. وفى الصناعتين ٣١١ والوساطة ٣٣٨ للحصين بن الحمام المرى. وقد نسب ابن قتيبة البيت (تأخرت أستبقى الحياة)–وهو المصاحب للبيت المذكور فى كثير من المصادر–نسبه إلى يزيد بن المهلب

وذلك فى كتابه عيون الأخبار ١ / ١٢٥ . والبيت فى الأشباه والنظائر ١ / ١٤٣ ضمن أربعة أبيات للحصين بن الحمام المرى ، وهو للحصين فى نهاية الأرب ٣ / ٢٢٤ ضمن ستة أبيات ، وهو له فى ديوان المعانى ١ / ١١٤ مع بيت آخر .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الثانى فى الحماسة وشرح الحماسة للمرزوقى وشرح الحماسة للتبريزى والشعر والشعراء والأشباه والنظائر ، وديوان المعانى ونهاية الأرب (ولكن على أقدامنا تَقْطُر الدِّمَا) .

الشاعر : العقيلى أو تميم بن الحباب　　　　البحر : الطويل

١-وَذِى مَيْعَةٍ لا يُسْتَطَاعُ قِيَادُهُ　　وَفِى الخَيْلِ إلا مُمْسَكًا بِلِجَامِ
٢-وَزَعْتُ بِهِ الغَارَاتِ حتَّى تَرَكْتُهُ　　جَرُورَ الضُّحَى من فَتْرَةٍ وَسَآمِ

الشرح :

١ - ميعة : ميعةُ جرى الفرس أوله وأنشطه .
٢ - وزعت به الغارات : حبست أولها على آخرها . جرور : الجرور من الخيل البطىء بسبب الإعياء والتعب .

التخريج :

البيتان فى الوحشيات ص ١٤٤ رقم ٢٣٣ لتميم بن الحباب ، والشطر الثانى من البيت الثانى فى اللسان (جرر) للعقيلى ، قال ابن منظور : « أبو عبيد : الجرور من الخيل البطىء وربما كان من إعياء وربما كان من قِطَاف ، وأنشد للعقيلى » ثم أورد الشطر .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الثانى من البيت الثانى فى اللسان :
(جرور الضحى من نهكة وسآم) .

رابعـا :
الشعر المختلف فى نسبته إلى شعرائهم



- ١٨٧ -

قافية الباء

الشاعر : القحيف العقيلي وتروى لنجدة الخفاجي العقيلي . البحر : الوافر

قال يفخر بقومه بني عقيل :

١ - لَقَدْ مَنَع الفَرَائِضَ عن عُقَيْلٍ بِطَعْنٍ تحتَ أَلْوِيَةٍ وَضَرْبِ

٢ - تَرَى منهُ المُصَدِّقَ يومَ وَافَى أَطَلَّ على مَعَاشِرِهِ بِصَلْبِ

الشرح :

المُصَدِّق : عامل الصدقة .

التخريج :

البيتان للقحيف العقيلي أو نجدة الخفاجي في الأغاني ٢٣ / ٢٥٠ (ثقافة) .

حرف الراء

الشاعر : القَبِيصى الخويلدى العقيلى — البحر : الطويل

التَّفرُّق بَاكِرُ

١ - أَيَا جَارَتَيْنَا من نُمَيرِ بن عَامِرٍ — أَجِدَّ البُكَا إِنَّ التَّفَرُّق باكِرُ
٢ - فَمَا دُونَ شَعْبِ الحَيِّ أَنْ يَتَفرَّقُوا — بِثَهْلَانَ إلا أَنْ تُردَّ الأَبَاعِرُ
٣ - أَلَا تَريَانِ البَرْقَ يَبْدُو كَأَنَّهُ — شَوَاكِلُ بُلْقٍ تَتَّقِى بالحَوَافِرِ

الشرح :

١ - باكر : غدًا .
٢ - ثهلان : جبل بعالية نجد بالقرب من بلدة الشعراء .
٣ - شواكل : جمع شاكلة وهى الخاصرة . بلق : البلق من الخيل ما فيها بياض وسواد ، يشبه البرق الذى يبدو فى الظلمة بخاصرة الفرس البيضاء عندما تتقى أحدا بحافرها لأن رجل الفرس إذا ابتعدت عن الخاصرة بدا البياض . والبيت فيه إقواء .

التخريج :

الأبيات فى التعليقات والنوادر النسخة الهندية ورقة ١١٨ للقبيصى الخويلدى العقيلى ، والأبيات فى أشعار النساء للمرزبانى ٨٩ / ٩٠ لامرأة من عقيل وهى أربعة حيث ورد الثانى منها :

أَتِرْبَىَّ عَاقَتْنَا نوى عن نوآكم — وشِعْبُ نَوًى قد بان لى متشاجرُ

الاختلاف فى الرواية :

وقد ورد الشطر الأول من البيت الأول في أشعار النساء (أتربي من عليا نمير ابن عامر) والشطر الأول من البيت الثاني (فما مُكْثُنا دام الجمال عليكما) وفي الشطر الثاني وردت كلمة (تزام) بدل (ترد) وفي الشطر الأول من البيت الثالث وردت كلمة (بان) بدل (يبدو) وأول الشطر الثاني (دواضحُ شُعْرٌ) وترتيب الأبيات مختلف .

الشاعر : رجل من بنى عقيل البحر : الكامل

قال الشاعر يذكر امرأته :

١-سَفَرَتْ فَقُلْتُ لَهَا هَجٍ فَتَبَرْقَعَتْ فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرْقَعَتْ ضَبَّارَا

٢-فَخَرَجْتُ أَعْثُرُ فى مَقَادِمِ جُبَّتِى لَوْلَا الحَيَاءُ أَطَرْتُهَا إِحْضَارَا

الشرح :

١ - هَجٍ : قال ابن دريد فى الجمهرة هو زجر للسبع ، وفى اللسان هو زجر للكلب ، وذكر أبو على القالى فى البارع فى اللغة هو فى معنى قولك اخسأ .
وضبار : اسم كلب ذكر ذلك ابن دريد فى الجمهرة ، وفى الصحاح ورد (هبار) وقال الجوهرى : الهبار القرد الكثير الشعر .

٢ - أطرتها إحضارا : عطفتها بسرعة .

التخريج :

البيتان لرجل من بنى عقيل فى البارع فى اللغة ٩١ والأول فى الجمهرة ٣ / ٢٣٠ لخزرج بن عوف الخفاجى وقد ورد فى الصحاح ٢ / ٨٥٠ والمفصل ١٦٧ واللسان (هجج) وتاج العروس (هجج) بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

ورد الشطر الثانى من البيت الأول فى الجمهرة (فذكرت حين رأيتها هبارا) وفى الصحاح (وذكرت حين تبرقعت هَبَّارا) .

- ١٩٠ -

قافية اللام

الشاعر : رجل من بنى عقيل البحر : الطويل

قال الشاعر الأبيات التالية فى صاحبته ليلى :

١ـ أأَخْبَرْتَنِي ياقَلْبُ أَنَّكَ ذُو غَرًى بِلَيْلَى فَذُقْ ما كُنْتَ قَبْلُ تَقُولُ
٢ـ وَمَنَّيْتَنِي حتَّى إِذَا ما تَقَطَّعَتْ قُوًى عن قُوًى أَعْوَلْتَ أَىَّ عَوِيلِ
٣ـ فَآبَكَ هَلَّا واللَّيَالِى بِغِـــرَّةٍ تُلِمُّ وفى الأَيَّامِ عَنْكَ غُفُـولُ
٤ـ وَإِنْ سَأَلَ الوَاشُونَ عَنْهَا فَقُلْ لَهُـمْ وَذَاكَ عَطَـاءٌ للـــوُشَاةِ جَزِيـــلُ
٥ـ مُلِمٌّ بِلَيْلَـى سَاعَـةً ثُمَّ إِنَّـهُ لَهَاجِـرُ لَيْلَـى بَعْدَهَـا فَمُطِيـلُ

الشرح :

١ ـ غَرًى : الغَرَى بفتح الغين والراء الولوع .

٢ ـ قُوًى : مفردها قوة وهى الطاقة الواحدة من طاقات الحبل والمقصود العلاقة التى تشبه القوة . والبيت فيه إقواء .

٣ ـ آبك : يقال آبك الله بمعنى أبعدك الله .

التخريج :

الأبيات فى نوادر أبى زيد ٥٥١ لرجل من بنى عقيل ، والبيتان الأول والثالث لرجل من بنى عقيل فى شروح سقط الزند ٣ / ١١٨٠ والأبيات ماعدا الثالث فى أشعار النساء للمرزبانى ٨٨ لامرأة من بنى عقيل ، وقال المرزبانى أنشدنى أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى لامرأة من بنى عقيل ، قال محمد : وغير أبى زيد ينشده لغيرها ، وقد ورد البيت الثالث فى اللسان (أوب) بدون نسبة .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للبيتين الأول والثالث رواية شروح سقط الزند ، ورواية البيتين الثانى والرابع رواية أبى زيد ، ورواية الخامس رواية المرزبانى . وقد ورد آخر الشطر الأول من البيت الأول فى نوادر أبى زيد : (ذو نُهًى) وفى أشعار النساء (ذَاهِلٌ) وأول الشطر الثانى فى أشعار النساء (لليلى) وجاء الشطر الثانى من البيت الثانى فى أشعار النساء (قوىً من قوىً أعولتَ دام عويل) وقال المرزبانى وغير التوزى ينشده على الإقواء : أيَّ عَوِيلِ ، وجاء الشطر الأول من البيت الخامس فى نوادر أبى زيد : (يلم بليلى لمة ثم إنَّهُ) .

الشاعر : الطماح العقيلى أو مزاحم العقيلى　　　　البحر : الطويل

قال الشاعر مفتخرا برجلين من قومه :

١ -وَسَارَا من المِلْحَينِ مِلْحَىْ صُعَايِدٍ　　وَتَثْلِيْثَ سَيْرًا يَمْتَطِى فِقَرَ البُزْلِ

٢ -فَمَا قَصَّرَا فى السَّيْرِ حتَّى تَنَاوَلَا　　بَنِى أَسَدٍ فى دَارِهِمْ وبَنِى عِجْلِ

٣ -يَقُودُونَ جُرْدًا من بَنَاتِ مُخَالِسٍ　　وَأَعْوَجَ تُقْفَى بالأَجِلَّةِ والرِّسْلِ

الشرح :

١ - ملحا صُعَائِد : موضع قرب تثليث وتثليث بلاد واسعة جنوب عقيق بنى عقيل فى جنوبى نجد . فِقَر : واحدتها فِقْرَة ، والفقر ما انتضد صلب البعير من العظام . البُزُل : جمع بازل والبازل من الإبل ما ظهر نابه ويكون ذلك فى السنة التاسعة .

٢ - بنو أسد : قبيلة مضرية تسكن عالية نجد . بنو عجل : من بكر بن وائل من ربيعة ومساكنهم تمتد من اليمامة إلى جنوبى العراق .

٣ - جرد : الأجرد من الخيل قصير الشعر . مخالس : من خيل بنى عقيل . أعوج : ذكر ابن الكلبى فى كتابه أنساب الخيل أن أعوج لكندة ثم انتزعته منها بنو سليم ثم آل إلى بنى هلال ، وبنو هلال من عامر فهم وعقيل من قبيلة واحدة فلا يستبعد انتشار نسله فى عامر ومنها عقيل ، وإذا كان الأمر كذلك فلعقيل خيل من نسل أعوج[1] . تقفى : تؤثر . الأجلة : جمع جلال وهو ما يجلل به الفرس أى يغطى به . الرسل : اللبن ، أى إن تلك الخيل مكرمة مصانة تجلل ، وتسبقى اللبن .

التخريج :

الأبيات للطماح العقيلى فى فرحة الأديب ص ٨٥ وهى لمزاحم العقيلى فى معجم

---

(١) انظر : أنساب الخيل لابن الكلبى ص ٢١ .

البلدان (ملحان) والأول والثانى لمزاحم العقيلى فى معجم ما استعجم (تثليث ١ / ٣٠٤) والبيت الثالث لمزاحم فى اللسان (خلس) . والأبيات مثبتة لمزاحم فى ديوانه المجموع والمنشور فى مجلة معهد المخطوطات ضمن المجلد الثانى والعشرين الجزء الأول ص ١٢٢ جمادى الأولى ١٣٩٦ هـ .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للأبيات هى رواية الأسود الغندجانى ماعدا الشطر الأول من البيت الثالث فهى رواية اللسان . وقد ورد الشطر الأول من البيت الأول فى معجم البلدان (وسارا من الملحين قصد صعائد) وفى معجم ما استعجم (فسارا من الملحين ملحى صعائد) وجاء الشطر الأول من البيت الثالث فى معجم البلدان وفرحة الأديب (يقودون جردا من بنات مخالس) وجاء الشطر الثانى فى معجم البلدان (وأعوج تُفْضَى بالأجلة والرسل) وفى اللسان :

(وأعوج يقفى بالأجلة والرسل) .

قافية الميم

الشاعر : القحيف العقيلي　　　　البحر : الطويل

قال القحيف البيتين التاليين مفتخرا بانتصار قومه على بنى حنيفة فى بطحاء الفلج :

١ـ لَقَدْ لَقِيَتْ أَفْنَاءُ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ　　　وَهِزَّانَ بالبَطْحَاءِ ضَرْبًا غَشَمْشَمَا

٢ـ إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَـةً مُضَرِيَّـةً　　　هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمَا

الشرح :

١ – أفناء : أخلاط . بكر بن وائل قبائل كثيرة منها حنيفة التى حاربت بنى عقيل . هِزَّان : من عنزة من ربيعة . غشمشم : ضرب قاس لأنه جاء من شجاع جرىء لا يخاف ولا يهاب فالغشمشم من الرجال الجرىء الماضى الذى لا يثنيه عن عزمه شىء .

٢ – مضر : قبيلة كبيرة منها بنو عقيل . هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما : اختلف فى (هتكنا حجاب الشمس) فنقل المرزوقى عن ثعلب أن معناه : أرهبنا الأعداء بكثرة الحرب حتى توقفت الحرب فأصبحت الشمس بدون حجاب أى غبار . ونقل عن المبرد أنه قال : اشتدت الحرب أولا ثم توقفت بسبب انتصارنا وسعينا فى الصلح بين المتحاربين ، فنزل الغبار ، فكأننا بفعلنا هتكنا حجاب الشمس[1] . وأرى أن القوم يغيرون فى الصباح مع طلوع الشمس فكأن إغارتهم تهتك ستر الشمس وهو الظلام لأنها أى الغارة تكون فى وقت طلوعها . أو قطرت دما : كأن السماء تمطر دمًا من كثرة القتلى والجرحى أو أن الشمس طلعت على القوم بدماء تمطرها .

---

(١) الأزمنة والأمكنة ٢ / ٣٥ .

التخريج :

البيتان للقحيف العقيلى فى مجموعة المعانى ١١٣ وقال المؤلف : كذا رواه أبو هلال العسكرى فى كتابه الحماسة الذى جمعه ونسبه إلى القحيف العقيلى ، والبيت مشهور لبشار . وهما للقحيف العقيلى فى المؤتلف والمختلف ٩٣ (بتصحيح كرنكو) وقال الآمدى : أخذ هذا البيت بشار فأدخله فى قصيدته . وهما للقحيف العقيلى فى التذكرة السعدية ١٢٤ ، واللسان (غشم) وقال ابن منظور : قال ابن برى : هذا البيت الأخير سرقه بشار .

والبيت الثانى لبشار فى المختار من شعر بشار ١٦٣ والأزمنة والأمكنة ٢ / ٣٥ وتأويل مشكل القرآن ١٧٥ والأغانى (ثقافة) ٣ / ١٥٦ والشعر والشعراء ٢ / ٧٦٠ والعمدة ٢ / ١٤٤ والموشح ٣٨٧ والحيوان ٦ / ١١٢ والحماسة البصرية ١ / ١٧ والأشباه والنظائر ١ / ١٠٣ و ٢ / ٢١٢ .

وورد البيت الثانى فى اللسان (حجب) منسوبا إلى الغنوى حيث قال ابن منظور : وأنشد الأزهرى للغنوى .

الاختلاف فى الرواية :

الرواية المثبتة للبيتين هى رواية الآمدى فى المؤتلف والمختلف ، وقد ورد الشطر الثانى من البيت الأول فى التذكرة السعدية (وهزان بالبطحاء ضُرًّا غشمشما) وجاء الشطر الثانى من البيت الثانى فى اللسان (غشم) و (حجب) والمختار من شعر بشار والموشح والحيوان (هتكنا حجاب الشمس أو مطرت دما) وفى الأغانى : (هتكنا حجاب الشمس أو تمطر الدما) وفى الأشباه والنظائر ٢ / ٢١٢ (هتكنا قناع الشمس أو مطرت دما)

خاتمة

لقد من الله على بأن أكملت رحلتى مع كتابى هذا (شعراء بنى عقيل) بالتصور الذى رسمته فى مقدمته ، فقد درست تاريخ القبيلة مفصلا فى جاهليتها وإسلامها ، بحيث أثبت نسبها وحالتها الاجتماعية ، ثم إنى بسطت الحديث عن الحالة الاجتماعية لما لها من الأثر الكبير فى توجيه الشعر والشعراء ، وذلك بأن تتبعت مصادر العيش ، ونشاط أفراد القبيلة ، كما درست معارف القبيلة وعلومها ، وأبرزت أثر الإسلام في مجتمعها وثقافتها ولغتها،وقد درست لهجة عقيل بعناية تامة.ودراستي لتاريخ القبيلة وحروبها ومعيشتها تساعد على فهم الشعر ، وتوجهات الشعراء ، بالإضافة إلى أنها دراسة رصدت أخبار قبيلة عقيل بكل عناية .

وبما أننى أكملت دراسة القبيلة بالتصور الذى أردته فقد درست شعرها وشعراءها ، وقد أوليت توثيق الشعر الاهتمام الذى يستحقه ، فبسطت القول فى دراسة مصادر الشعر ، من دواوينَ لِشُعَرَاء القبيلة وغيرها من كتب الأدب واللغة والتاريخ وقد صحبت شعر عقيل وتتبعته منذ أن نطق به الشعراء إلى أن وصل إلينا فى هذا العصر ، وتلك الرحلة مع شعر بنى عقيل شملت مرحلة الرواية ، وتداول الشعر فى مجالس الخلفاء والأمراء ومجالس اللهو ، ومرحلة التدوين ، ثم ما وصل إلينا من دواوين شعراء القبيلة ، وما فقد ، وما وصل إلينا عبر كتب التراث المختلفة ، وقد فصلت القول فيما طبع من شعر شعراء القبيلة ، وما لم يطبع ، وقد درست بعد ذلك شعر بنى عقيل فى الجاهلية ، ثم شعر بنى عقيل فى عصر صدر الإسلام والعصر الأموى ، وقد درست أغراض الشعر ومعانيه وأسلوبه ، وتتبعت الشواهد العربية فى شعر القبيلة ، وبينت وجه الاستشهاد فى كل شاهد ، وختمت القسم الذى خصصته للدراسة بدراسة وافية لشعراء بنى عقيل ، فقد ترجمت لكل شاعر ترجمة مفصلة .

وفى القسم الثانى من الكتاب وهو المخصص لشعر شعراء القبيلة نفذت ما ذكرته ، وبسطته فى المقدمة ، من تقسيم لهذا الشعر إلى أربعة أقسام ، بحيث أثبت ما ثبتت نسبته لشعراء بنى عقيل ، ثم ما نسب لهم ولغيرهم ، ثم ما نسب لهم وهو لغيرهم ، ثم الشعر المختلف فى نسبته إلى شعرائهم .

وقد رتبت القصائد والمُقَطَّعَات بحسب حروف الهجاء فى القافية ، ووضعت عناوين للقصائد ، مع ذكر بحر القصيدة وشرح أبياتها التى تحتاج إلى توضيح ، وقد ضبطت الديوان بالشكل الكامل ، واجتهدت فى تخريج القصائد على أوثق المصادر ، وبينت الاختلاف فى الروايات .

وقد تتبعت مادة الكتاب بعد استكماله ، ووثقت كل مسألة مهما صغرت ملتزما القواعد المرعية فى التأليف ، من التزام تام بلغتنا العربية فى كل ما تنص عليه ومن تنظيم للكتاب .

ولا أدعى أننى وصلت إلى الصيغة التامة المطلوبة ، ولكننى اجتهدت فى الوصول إليها ، فإن وجدت هفوات بعد هذا الجهد فالكمال لله وحده .

الفهـــارس



١ - فهرس الموضوعات

مقدمة — الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

٢ ـ فهرس شعراء بني عقيل

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة



٣ ـ المصادر والمراجع

١ ـ آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمد بن محمود القزوينى ، نشر دار صادر ببيروت . بدون سنة طبع .

٢ ـ كتاب الإبل . تأليف أبى سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى . ضمن الكنز اللغوى . طبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٣ م .

٣ ـ كتاب الإتباع . تأليف أبى الطيب عبد الواحد بن على اللغوى الحَلَبِى المتوفى سنة ٣٥١ هـ . حققه وشرحه عز الدين التنوخى . نشر مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

٤ ـ أخبار أبى تمام . لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى . حققه وعلق عليه خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندى . نشر المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . بدون سنة طبع .

٥ ـ الأخبار الموفقيات . تأليف الزبير بن بكار . تحقيق الدكتور سامى مكى العانى . طبع مطبعة العانى ببغداد سنة ١٩٧٢ م .

٦ ـ أخبار النساء . تأليف ابن قيم الجوزية (٦٩١ ـ ٧٥١ هـ) شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا نشر دار مكتبة الحياة . ببيروت ١٩٧٨ م .

٧ ـ كتاب الاختيارين . صنعة الأخفش الصغير (٢٣٥ ـ ٣١٥ هـ) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٤ هـ .

٨ ـ أدب الخواص ، فى المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها . تأليف الحسين بن على بن الحسين . الوزير المغربى (٣٧٠ ـ ٤١٨) أعده للنشر حمد الجاسر . نشر النادى الأدبى فى الرياض سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

٩ ـ أدب الكاتب . تأليف أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ) حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالى . نشر مؤسسة الرسالة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م بيروت . الطبعة الأولى .

١٠ ـ أدب الكتاب . تأليف أبى بكر محمد بن يحيى الصولى . تصحيح محمد

بهجة الأثرى . نشر المكتبة العربية ببغداد لصاحبها نعمان الأعظمى . طبع المطبعة السلفية بمصر . القاهرة ١٣٤١ هـ .

١١ – الأزمنة والأمكنة . للشيخ أبى على المرزوقى الأصفهانى . طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند – حيدر أباد الدكن سنة ١٣٣٢ هـ . الطبعة الأولى .

١٢ – كتاب الأزهية فى علم الحروف . تأليف على بن محمد النحوى الهروى . تحقيق عبد المعين الملوحى . طبع مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

١٣ – أسماء جبال تهامة . لعرام السلمى . ضمن نوادر المخطوطات (المجلد الثانى) بتحقيق عبد السلام هارون . مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .

١٤ – كتاب أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام لمحمد بن حبيب . ضمن نوادر المخطوطات (المجلد الثانى) بتحقيق عبد السلام هارون . مطبعة مصطفى البابى الحلبى . الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .

١٥ – أسماء خيل العرب وفرسانها . تأليف أبى عبد الله محمد بن زياد الأعرابى . عنى بنشره وتعليق حواشيه وترتيب فهارسه جرجس لوى أستاذ اللغات السامية فى جامعة روما طبع فى مطبعة بريل فى ليدن سنة ١٩٢٨ م .

١٦ – كتاب الأشباه والنظائر . للخالديين . تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . سنة ١٩٥٨ م .

١٧ – الاشتقاق . لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣ – ٣٢١) تحقيق عبد السلام هارون . نشر مؤسسة الخانجى بمصر والمكتب التجارى ببيروت ومكتبة المثنى ببغداد . طبع مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م .

١٨ – أشعار النساء . تأليف أبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى (ت

٣٨٤) حققه وقدم له الدكتور سامى مكى العانى وهلال ناجى . نشر دار الرسالة ببغداد سنة ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م .

١٩ - الإصابة فى تمييز الصحابة . تأليف ابن حجر العسقلانى أحمد بن على (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) تحقيق على محمد البجاوى . نشر دار نهضة مصر القاهرة ١٩٧١ م .

٢٠ - إصلاح المنطق . لابن السكيت (١٨٦ - ٢٤٤) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . نشر دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة سنة ١٩٧٠ م .

٢١ - كتاب الأضداد . تأليف محمد بن القاسم الأنبارى . تحقيق أبى الفضل إبراهيم طبع فى الكويت سنة ١٩٦٠ م .

٢٢ - إعجاز القرآن . للباقلانى . تحقيق أحمد صقر . نشر دار المعارف سنة ١٩٦٤ م .

٢٣ - الأعلام . لخير الدين الزركلى . الطبعة الثالثة . بيروت سنة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م

٢٤ - الأغانى . لأبى الفرج الأصفهانى . دار الثقافة ببيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م وطبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٢٨ م .

٢٥ - الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب . لأبى نصر الحسن بن أسد الفارقى المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . حققه وقدم له سعيد الأفغانى . نشر مؤسسة الرسالة . الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

٢٦ - كتاب الأفعال . تأليف أبى عثمان سعيد بن محمد المعافرى السرقسطى . تحقيق دكتور حسين محمد شرف ودكتور محمد مهدى علام . نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .

٢٧ - الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب . لابن السيد البطليوسى نشر دار الجيل بيروت . سنة ١٩٧٣ م .

٢٨ - كتاب ألف باء . للإمام الفاضل أبى الحجاج يوسف بن محمد آلبلوى . مصورة عن طبعة جمعية المعارف ١٢٨٧ هـ . صورتها دار عالم الكتب ببيروت .

٢٩ - أمالى الزجاجى (ت ٣٤٠ هـ) تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة المدنى بمصر سنة ١٣٨٢ هـ . الطبعة الأولى .

٣٠ - أمالى القالى . نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب . سنة ١٩٧٦ م .

٣١ - أمالى المرتضى ، غرر الفوائد ودر القلائد للشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى العلوى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . طبع عيسى البابى الحلبى . سنة ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م .

٣٢ - أمالى اليزيدى . طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن فى الهند سنة ١٣٦٩ هـ صورتها دار عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبى فى القاهرة .

٣٣ - الأمثال . لأبى عكرمة الضبى (ت ٢٥٠ هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب طبع مجمع اللغة العربية بدمشق . طبعته دار الكتاب بدمشق بدون سنة طبع .

٣٤ - كتاب الأمكنة والمياه والجبال . لمحمود بن عمر الزمخشرى . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى . مطبعة السعدون ببغداد . بدون سنة طبع .

٣٥ - إِنْبَاهُ الرواة على أنباه النحاة . تأليف على بن يوسف القفطى . تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٧١ هـ .

٣٦ - الأنساب . تأليف أبى سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى المتوفى سنة ٥٦٢ هـ . اعتنى بنشره المستشرق د . س . مرجليوث . أعادت مكتبة المثنى طبعه بالأوفست سنة ١٩٧٠ م .

٣٧ - أنساب الأسر المتحضرة فى نجد . تأليف حمد الجاسر . نشر دار اليمامة فى الرياض . الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

٣٨ - أنساب الأشراف . البلاذرى . تحقيق إحسان عباس نشر دار فرانتس ببيروت . طبع المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٧٩ م .

٣٩ - أنساب الخيل فى الجاهلية والإسلام وأخبارها . لابن الكلبى . تحقيق أحمد زكى نشر الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م وهى مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٦ م .

٤٠ ـ أنوار الربيع فى أنواع البديع . تأليف السيد على صدر الدين معصوم المدنى (١٠٥٢ ـ ١١٢٠ هـ) . تحقيق شاكر هادى شكر . طبع مطبعة النعمان فى النجف سنة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م الطبعة الأولى .
٤١ ـ الأنوار ومحاسن الأشعار . لأبى الحسن على بن محمد المطهر العدوى المعروف بالشمشاطى . تحقيق صالح مهدى العزاوى . نشر وزارة الإعلام بالجمهورية العراقية سنة ١٩٧٦ م .
٤٢ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . لابن هشام . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة سنة ١٩٥٧ م .
٤٣ ـ الإيناس بعلم الأنساب . للوزير ابن المغربى أبى القاسم الحسين بن على ابن الحسين (٣٧٠ ـ ٤١٨) . تحقيق إبراهيم الإبيارى نشر دار الكتاب اللبنانى ببيروت . الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .
٤٤ ـ البارع فى اللغة لأبى على القالى . تحقيق هاشم الطعان . نشر مكتبة النهضة ببغداد ودار الحضارة العربية ببيروت . الطبعة الأولى ١٩٧٥ م .
٤٥ ـ البخلاء . للجاحظ . تحقيق طه الحاجرى . نشر دار الكاتب المصرى . سنة ١٩٤٨ م
٤٦ ـ بدائع البدائه . لعلى بن ظافر الأزدى . تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . نشر مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٧٠ م .
٤٧ ـ البرصان والعرجان والعميان والحولان . تأليف أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . تحقيق محمد مرسى الخولى . نشر دار الاعتصام بمصر وبيروت . سنة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م
٤٨ ـ البصائر والذخائر . لأبى حيان التوحيدى . حققه وعلق عليه أحمد أمين والسيد أحمد صقر . طبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر . الطبعة الأولى . سنة ١٣٧٣ هـ ١٩٥٣ م .
٤٩ ـ بلاد العرب . للحسن بن عبد الله الأصفهانى . تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلى . نشر دار اليمامة بالرياض سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

٥٠ ـ بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأى منهن وأشعارهن فى الجاهلية وصدر الإسلام تأليف الإمام أبى الفضل أحمد بن أبى طاهر (٢٠٤ - ٢٨٠ هـ) صححه وشرحه أحمد الألفى . طبع بمطبعة والدة عباس الأول بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م .

٥١ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس . تأليف الإمام أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمرى القرطبى (٣٦٨ - ٤٦٣) . تحقيق محمد مرسى الخولى . نشر دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بمصر . سنة ١٩٦٢ م .

٥٢ ـ البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . سنة ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م .

٥٣ ـ تأويل مشكل القرآن . لابن قتيبة . شرح السيد أحمد صقر . نشر المكتبة العلمية بالقاهرة الطبعة الثالثة . سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

٥٤ ـ تاريخ الأدب العربى . لكارل بروكلمان . نشر دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية . سنة ١٩٦٨ م .

٥٥ ـ تاريخ بغداد . للخطيب البغدادى (ت ٤٦٣) الجزء الخامس نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٥٦ ـ تاريخ الطبرى . تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . نشر دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية سنة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .

٥٧ ـ تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء فى القديم والجديد . تأليف محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الأنصارى الأحسائى . نشر مكتبة المعارف بالرياض ومكتبة الأحساء الأهلية بالأحساء . الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

٥٨ ـ تحفة الوزراء . للثعالبى . تحقيق حبيب على الراوى والدكتورة ابتسام مرهون الصفار نشر وزارة الأوقاف العراقية . طبع مطبعة العانى ببغداد سنة ١٩٧٧ م .

٥٩ ـ التذكرة السعدية فى الأشعار العربية . تأليف محمد بن عبد الرحمن بن

عبد المجيد العبيدى (من رجال القرن الثامن الهجرى) تحقيق الدكتور عبد الله الجبورى . نشر الدار العربية للكتاب فى تونس وليبيا سنة ١٩٨١ م .

٦٠ ـ تزيين الأسواق . تأليف داود الأنطاكى . طبع المطبعة الأزهرية المصرية . الطبعة الثالثة . سنة ١٣٢٨ هـ .

٦١ ـ كتاب التشبيهات . لابن أبى عون . عنى بتصحيحه محمد بن المعين خان . طبع فى مطبعة جامعة كمبردج سنة ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م .

٦٢ ـ كتاب التعازى والمراثى للمبرد . تحقيق محمد الديباجى من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . سنة ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م .

٦٣ ـ التعليقات والنوادر (النسخة المصرية) مخطوطة لأبى على الهجرى .

٦٤ ـ التعليقات والنوادر (النسخة الهندية) مخطوطة لأبى على الهجرى .

٦٥ ـ التعليقات والنوادر . لأبى على الهجرى . تحقيق الدكتور حمود عبد الأمير الحمادى نشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية . سنة ١٩٨٠ م .

٦٦ ـ تفسير أرجوزة أبى نواس . صنعة أبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق محمد بهجة الأثرى من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٧٩ م .

٦٧ ـ تقييد العلم . للخطيب البغدادى (٣٩٢ - ٤٦٣) تحقيق يوسف العش . نشر دار إحياء السنة النبوية . الطبعة الثانية . سنة ١٩٧٤ م .

٦٨ ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية تأليف الحسن ابن محمد بن الحسن الصَّغَانِى . تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . مطبعة دار الكتب . سنة ١٩٧٩ م

٦٩ ـ تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب . تأليف ابن الفُوَطِى . الجزء الرابع القسم الثالث تحقيق الدكتور مصطفى جواد . نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومى .

٧٠ ـ كتاب التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه . تأليف أبى عبيد البكرى . نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب . سنة ١٩٧٦ م .

٧١ ـ التنبيه والإشراف . للمسعودى . تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوى نشر المكتبة المصرية ببغداد . سنة ١٩٣٨ م .

٧٢ ـ كتاب تهذيب إصلاح المنطق . للخطيب التبريزى . طبع مطبعة السعادة . الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ هـ .
٧٣ ـ تهذيب اللغة . للأزهرى (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) تحقيق على حسن هلالى . نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .
٧٤ ـ الجمان فى تشبيهات القرآن لعبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقيا البغدادى . تحقيق عدنان محمد زرزور ومحمد رضوان الداية . طبع المطبعة العصرية بالكويت . سنة ١٩٦٨ م .
٧٥ ـ جمهرة أشعار العرب . لأبى زيد القرشى . تحقيق على محمد البجاوى . نشر دار نهضة مصر للطبع والنشر . الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .
٧٦ ـ جمهرة أنساب العرب . لابن حزم الأندلسى (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، نشر دار المعارف بمصر . سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م .
٧٧ ـ كتاب جمهرة اللغة لابن دريد . طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن بالهند . الطبعة الأولى . سنة ١٣٤٥ هـ .
٧٨ ـ جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين . تأليف محمد أمين بن فضل الله المحبى . نشر مكتبة القدسى بدمشق . طبع مطبعة الترقى عام ١٣٤٨ هـ .
٧٩ ـ جوهر الكنز . لابن الأثير الحلبى . تحقيق محمد زغلول سلام . نشر شركة الإسكندرية للطباعة والنشر . بدون سنة طبع .
٨٠ ـ كتاب الجيم . لأبى عمرو الشيبانى . تحقيق إبراهيم الإبيارى . نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . سنة ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م .
٨١ ـ حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمى الحمصى على هامش التصريح .
٨٢ ـ حلية الفرسان وشعار الشجعان . لعلى بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي . تحقيق محمد عبد الغنى حسن . نشر دار المعارف . سنة ١٩٥١ م .
٨٣ ـ الحماسة . لأبى تمام . تحقيق د . عبد الله عسيلان . نشر جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية . سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

٨٤ ـ حماسة البحترى . طبعة الأب لويس شيخو .

٨٥ ـ الحماسة البصرية . لصدر الدين أبى الفرج بن الحسين البصرى . تصحيح الدكتور مختار الدين أحمد . نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٦٤ م .

٨٦ ـ الحماسة الشجرية . لابن الشجرى هبة الله بن على بن حمزة العلوى الحسنى المتوفى سنة ٥٤٢ . تحقيق عبد المعين الملوحى وأسماء الحمصى . نشر وزارة الثقافة بدمشق . سنة ١٩٧٠ م

٨٧ ـ الحيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة . سنة ١٩٤٩ م

٨٨ ـ خزانة الأدب . للبغدادى . نشر دار صادر ببيروت . مصورة عن طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ

٨٩ ـ الخصائص . لابن جنى . تحقيق محمد على النجار . نشر دار الهدى ببيروت . الطبعة الثانية . بدون سنة طبع .

٩٠ ـ كتاب خلق الإنسان . للأصمعى . (ضمن الكنز اللغوى) نشر أغشت هفنرى طبع المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٣ م .

٩١ ـ كتاب الخيل . لأبى عبيدة . طبع دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند الطبعة الأولى . سنة ١٣٥٨ هـ .

٩٢ ـ الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة . تأليف عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصارى الجزرى الحنبلى (من أهل القرن العاشر الهجرى) أعده للنشر حمد الجاسر . من منشورات دار اليمامة بالرياض . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

٩٣ ـ كتاب الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطى طبع بمطبعة كردستان العلمية على نفقة الخانجى . الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ .

٩٤ ـ درة الغواص فى أوهام الخواص . للقاسم بن على الحريرى (٤٤٦ ـ ٥١٦ هـ) تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . نشر دار نهضة مصر . سنة ١٩٧٥ م .

٩٥ ـ دلائل الإعجاز . لعبد القاهر الجرجانى . تصحيح محمد عبده نشر السيد محمد رشيد رضا . توزيع مكتبة صبيح . الطبعة السادسة . سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م .
٩٦ ـ ديوان الأخطل . صنعة السكرى . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة . نشر دار الآفاق الجديدة ببيروت . الطبعة الثانية سنة ١٩٧٩ م ١٣٩٩ هـ .
٩٧ ـ ديوان الأعشى . تحقيق محمد محمد حسين طبع فى القاهرة سنة ١٩٥٠ م
٩٨ ـ ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . نشر دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨ م . وشرح السندوبى . طبع القاهرة ١٣٧٨ هـ ١٩٥٩ م .
٩٩ ـ ديوان بشار . جمع وتحقيق محمد الطاهر بن عاشور . نشر الشركة التونسية للتوزيع ، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر . سنة ١٩٧٦ م .
١٠٠ ـ ديوان توبة بن الحمير الخفاجى . تحقيق خليل إبراهيم العطية طبع مطبعة الإرشاد ببغداد سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م .
١٠١ ـ ديوان حميد بن ثور الهلالى . تحقيق عبد العزيز الميمنى . نشر الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥م. مصور عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٧١ هـ ١٩٥١ م
١٠٢ ـ ديوان شعر الخرنق . تحقيق الدكتور حسين نصار . نشر وزارة الثقافة فى الجمهورية العربية المتحدة . مطبعة دار الكتب سنة ١٩٦٩ م .
١٠٣ ـ ديوان ابن الدمينة . صنعة أبى العباس ثعلب ومحمد بن حبيب تحقيق أحمد راتب النفاخ . مكتبة دار العروبة بالقاهرة . سنة ١٣٧٩ هـ .
١٠٤ ـ ديوان ذى الرمة . تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح . نشر مؤسسة الإيمان ببيروت . سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
١٠٥ ـ ديوان رؤبة بن العجاج . تصحيح وليم بن الورد البروسى نشر دار الآفاق الجديدة ببيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٩٧٩ م .
١٠٦ ـ ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس . تحقيق عبد العزيز الميمنى . نشر الدار

القومية للطباعة والنشر . سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م وهو مصور عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م .

١٠٧ - ديوان الصبابة . لشهاب الدين أحمد بن أبى حجلة المغربى . على هامش تزيين الأسواق . المطبعة الأزهرية . الطبعة الثالثة سنة ١٣٢٨ هـ .

١٠٨ - ديوان لبيد . تحقيق إحسان عباس . طبع الكويت . سنة ١٩٦٢ م

١٠٩ - ديوان ليلى الأخيلية . جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية . نشر دار الجمهورية بالعراق . بغداد . الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .

١١٠ - ديوان مجنون ليلى . جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج . الناشر مكتبة مصر بالقاهرة سنة ١٩٧٩ م .

١١١ - ديوان مزاحم العقيلى . نشر كرنكو . طبعة ليدن . سنة ١٩٢٠ م وطبعة المطبعة الكاثوليكية ببيروت . سنة ١٩٢٢ م .

١١٢ - ديوان المعانى . لأبى هلال العسكرى . نشر مكتبة القدس سنة ١٣٥٢ هـ .

١١٣ - ديوان ابن مقبل . تحقيق الدكتور عزة حسن . نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومى السورية سنة ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م .

١١٤ - ذم الهوى . لابن الجوزى . تحقيق مصطفى عبد الواحد . نشر دار الكتب الحديثة .

١١٥ - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار . للزمخشرى . تحقيق الدكتور سليم النعيمى . الجزء الأول . طبع مطبعة العانى ببغداد . سنة ١٩٧٦ م .

١١٦ - رسائل الجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة . (رسالة الحنين إلى الأوطان) ضمن المجلد الأول . تاريخ كتابة المقدمة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

١١٧ - رسالة الغفران . لأبى العلاء المعرى . تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن . دار المعارف ١٩٦٩ م

١١٨ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين . لابن قيم الجوزية . تصحيح أحمد عبيد . مطبعة السعادة . سنة ١٩٥٦ م .

١١٩ ـ زهر الآداب وثمر الألباب . شرح الدكتور زكي مبارك . نشر دار الجيل ببيروت الطبعة الرابعة . سنة ١٩٧٢ م .
١٢٠ ـ سبائك الذهب . للسويدى . نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر بدون سنة طبع .
١٢١ ـ سمط اللآلىء . يشتمل على كتاب اللآلىء لأبى عبيد البكرى الذى حققه عبد العزيز الميمنى وأطلق على شروحه وإضافاته السمط مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٦ م .
١٢٢ ـ سيرة ابن هشام . تعليق وشرح محمد محى الدين عبد الحميد . نشر دار الفكر بدون سنة طبع .
١٢٣ ـ شاعرات العرب . جمع وتحقيق عبد البديع صقر . منشورات المكتب الإسلامى . الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .
١٢٤ ـ شذور الذهب فى معرفة كلام العرب . لابن هشام . طبع مطبعة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٥٩ هـ ١٩٤٠ م .
١٢٥ ـ شرح ابن عقيل . تعليق محمد عبد العزيز النجار . طبع مطبعة الفجالة الجديدة . سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .
١٢٦ ـ شرح أبيات سيبويه . للسيرافى (٣٣٠ – ٣٨٥ هـ) تحقيق الدكتور محمد على سلطانى نشر دار المأمون للتراث بدمشق وبيروت سنة ١٩٧٩ م .
١٢٧ ـ شرح أبيات مغنى اللبيب. لعبد القادر البغدادى . تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف . نشر دار المأمون للتراث بدمشق . سنة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .
١٢٨ ـ شرح أدب الكاتب . للجواليقى (٤٦٥ – ٥٤٠ هـ) طبع مكتبة القدس .
١٢٩ ـ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك . حققه محيى الدين عبد الحميد . نشر دار الكتاب العربى ببيروت . الطبعة الأولى سنة ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م .
١٣٠ ـ شرح التصريح على التوضيح . لخالد الأزهرى . نشر المكتبة التجارية بمصر . الطبعة الأولى . سنة ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م .

١٣١ ـ شرح ديوان أبى الطيب المتنبى . شرح الإمام الواحدى . تعليق فريدرخ ديتريص . طبع فى مدينة برلين سنة ١٨٦١ م .

١٣٢ ـ شرح ديوان الحماسة (حماسة أبى تمام) للخطيب التبريزى . نشر عالم الكتب ببيروت .

١٣٣ ـ شرح ديوان الحماسة (حماسة أبى تمام) للمرزوقى . نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون . الطبعة الثانية . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . سنة ١٣٨٧ هـ . ١٩٦٧ م .

١٣٤ ـ شرح شافية ابن الحاجب . لرضى الدين الإستراباذى مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادى صاحب الخزانة . شرح الأساتذة : محمد نور الحسن . محمد الزفزاف . محمد محى الدين عبد الحميد . نشر محمود توفيق الكتبى . مطبعة حجازى سنة ١٣٥٦ هـ .

١٣٥ ـ شرح شواهد المغنى . للسيوطى . تحقيق : محمد محمود الشنقيطى منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت . بدون سنة طبع .

١٣٦ ـ شرح المضنون به على غير أهله . هو شرح الشيخ العلامة عبيد الله بن عبد العافى (ت ٧٢٤ هـ) على الأبيات التى انتخبها الشيخ الإمام العلامة عز الدين عبد الوهاب الزنجانى ت ٦٥٢ هـ طبع مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣١ هـ ١٩١٣ م .

١٣٧ ـ شرح المفصل . لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) . نشر عالم الكتب بيروت ومكتبة المتنبى بالقاهرة بدون سنة طبع .

١٣٨ ـ شروح سقط الزند . للتبريزى . والبَطليوسى (٤٤٤ ـ ٥٢١) والخوارزمى (٥٥٥ ـ ٦١٧ هـ) . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .

١٣٩ ـ شعراء بنى قشير . للمؤلف . طبع مطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر . سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

١٤٠ ـ الشعر والشعراء . لابن قتيبة . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . نشر دار المعارف بمصر . سنة ١٩٦٦ م .

١٤١ ـ شعر القحيف العقيلى . ضمن عدد إبريل سنة ١٩١٣ م من المجلة

الآسيوية التى تصدر فى لندن . وضمن مجلة العرب التى يصدرها حمد الجاسر فى الرياض فى عدديها جـ ٥ و ٦ من السنة الأولى . فى شهرى ذى القعدة وذى الحجة من سنة ١٣٨٦ هـ .

١٤٢ ـ شعر مزاحم العقيلى . جمع ونشر كرنكو . طبع ليدن . سنة ١٩٢٠ م . وجمع وتحقيق الدكتور نورى حمودى القيسى وحاتم صالح الضامن . نشر ضمن الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين من مجلة معهد المخطوطات العربية . جمادى الأولى ١٣٩٦ هـ مايو آيار ١٩٧٦ م .

١٤٣ ـ شعر النابغة الجعدى . تحقيق عبد العزيز رباح . نشر المكتب الإسلامى بدمشق الطبعة الأولى . سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

١٤٤ ـ صبح الأعشى . نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية .

١٤٥ ـ الصبح المنبى عن حيثية المتنبى . ليوسف البديعى . تحقيق : مصطفى السقا . محمد شتا . عبده زيادة . نشر دار المعارف بمصر . سنة ١٩٦٤ م .

١٤٦ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . لإسماعيل بن حماد الجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . طبعة بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

١٤٧ ـ صفة جزيرة العرب . للهمذانى . تحقيق محمد بن على الأكوع . أشرف على طبعه حمد الجاسر . نشر دار اليمامة بالرياض ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م

١٤٨ ـ صفة الصفوة . لجمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة . طبع دائرة المعارف العثمانية بالهند . الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م .

١٤٩ ـ كتاب الصناعتين . لأبى هلال العسكرى . تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبى الفضل إبراهيم . طبع عيسى البابى الحلبى بمصر الطبعة الأولى . سنة ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م .

١٥٠ ـ ضرائر الشعر لابن عصفور . تحقيق السيد إبراهيم محمد . نشر دار الأندلس الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٠ م .

١٥١ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . تأليف المؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى (ت ٩٠٢ هـ) نشر دار مكتبة الحياة ببيروت بدون سنة طبع .

١٥٢ ـ طبقات الشعراء لابن المعتز . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . نشر دار المعارف بمصر . سنة ١٩٦٨ م .

١٥٣ ـ طبقات فحول الشعراء . لمحمد بن سلام الجمحى . شرح محمود محمد شاكر . طبع مطبعة المدنى بالقاهرة . بدون سنة طبع . كتبت المقدمة فى سنة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .

١٥٤ ـ الطبقات الكبرى . لابن سعد . نشر دار بيروت . بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

١٥٥ ـ طيف الخيال . للشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى العلوى (٣٥٥ – ٤٣٦ هـ) تحقيق حسن كامل الصيرفى . مراجعة إبراهيم الإبيارى . نشر وزارة الثقافة بالجمهورية العربية المتحدة . طبع عيسى البابى الحلبى . الطبعة الأولى . سنة ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م

١٥٦ ـ عبث الوليد فى الكلام على شعر أبى عبادة الوليد بن عبيد البحترى تحقيق ناديا على الدولة . طبع بالقاهرة سنة ١٩٧٦ م .

١٥٧ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر . لابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ نشر مؤسسة الأعلى للمطبوعات ببيروت بدون سنة طبع .

١٥٨ ـ عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى فى النسب . لأبى بكر محمد بن أبى عثمان الحازمى الهمدانى . تحقيق عبد الله كنون . نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .

١٥٩ ـ عشائر العراق . لعباس العزاوى . نشر شركة التجارة والطباعة المحدودة . سنة ١٩٥٦ م ١٣٧٥ هـ .

١٦٠ ـ العقد الفريد . لابن عبدربه . شرح أحمد أمين . أحمد الزين . إبراهيم الإبيارى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . سنة ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م .

١٦١ ـ العمدة . لابن رشيق القيروانى . تحقيق وتعليق محمد محى الدين عبد الحميد نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر . مطبعة السعادة الطبعة الثالثة . سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م .

١٦٢ ـ عيون الأخبار . لابن قتيبة . نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر . سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

١٦٣ ـ الغيث المسجم فى شرح لامية العجم . لصلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ نشر دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .

١٦٤ ـ الفاخر . للمفضل بن سلمة . تحقيق عبد العليم الطحاوى . نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومى فى الجمهورية العربية المتحدة . طبع عيسى البابى الحلبى . الطبعة الأولى . سنة ١٣٨٠ هـ .

١٦٥ ـ الفاضل . للمبرد . تحقيق عبد العزيز الميمنى . مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م .

١٦٦ ـ فتوح البلدان . للبلاذرى تحقيق صلاح الدين المنجد . نشر مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٧ م .

١٦٧ ـ فحولة الشعراء . للأصمعى . شرح محمد عبد المنعم خفاجى وطه محمد الزينى المطبعة المنيرية بالأزهر . سنة ١٩٥٣ م .

١٦٨ ـ الفرج بعد الشدة . لأبى على الحسن بن على التنوخى . المتوفى سنة ٣٨٤ هـ . تحقيق عبود الشالجى . دار صادر ببيروت . سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

١٦٩ ـ فرحة الأديب فى الرد على ابن السيرافى فى شرح أبيات سيبويه . لأبى محمد الأعرابى الملقب بالأسود الغندجانى (ت بعد سنة ٤٣٠ هـ) تحقيق د . محمد على سلطانى . نشره محققه . طبع دار الكتاب بدمشق . سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

١٧٠ ـ فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال . لأبى عبيد البكرى . وهو شرح لكتاب الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام . تحقيق الدكتور إحسان

عباس والدكتور عبد المجيد عابدين . نشر دار الأمانة مؤسسة الرسالة ببيروت . سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م

١٧١ ـ الفصول والغايات فى تمجيد الله والمواعظ . لأبى العلاء المعرى . ضبط محمود حسن زناتى . نشر المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع ببيروت . بدون سنة طبع .

١٧٢ ـ فهرست ابن خير الإشبيلى (ت ٥٧٥) تصحيح الشيخ فرنشكة قدارة زيدين . نشر المكتبة التجارية ببيروت ومكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجى بمصر عن الأصل المطبوع فى مطبعة قومش بسرقسطة سنة ١٨٩٣ م والطبعة مؤرخة سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م .

١٧٣ ـ الفهرست لابن النديم . نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر . مطبعة الاستقامة . بدون سنة طبع . وطبعة طهران بتحقيق رضا تجدد سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .

١٧٤ ـ فوات الوفيات . لمحمد بن شاكر الكتبى (ت ٧٦٤ هـ) وهو ذيل على كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان . حققه وضبطه محمد محيى الدين . نشر مكتبة النهضة بمصر . طبع مطبعة السعادة سنة ١٩٥١ م .

١٧٥ ـ قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام فى المملكة العربية السعودية . د . عبد الرحمن الطيب الأنصارى . نشر جامعة الرياض . سنة ١٤٠٢ هـ .

١٧٦ ـ قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان . للقلقشندى (ت ٨٢١ هـ) . تحقيق إبراهيم الإبيارى . نشر دار الكتاب اللبنانى . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

١٧٧ ـ قواعد الشعر . لثعلب . (ت ٢٩١ هـ) شرح وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى . نشر شركة مصطفى البابى الحلبى . سنة ١٣٦٧ هـ . ١٩٤٨ م .

١٧٨ ـ الكامل فى التاريخ . لابن الأثير . المجلد الخامس . نشر دار صادر ببيروت . سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م .

١٧٩ ـ الكامل فى اللغة والأدب والنحو والتصريف . للمبرد تحقيق الدكتور

زكى مبارك . طبع مطبعة مصطفى البابى الحلبى . سنة ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م .
١٨٠ ـ كتاب الكتاب . لابن درستويه . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى والدكتور عبد الحسين الفتلى . نشر مؤسسة دار الكتب الثقافية بالكويت . سنة ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .
١٨١ ـ كتاب سيبويه . تحقيق عبد السلام هارون . نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
١٨٢ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة .
١٨٣ ـ كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ . لأبى يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت . هذبه الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى . طبعة الأب لويس شيخو فى المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٥ م .
١٨٤ ـ الكنز اللغوى فى اللسن العربى . نشره الدكتور أوغست هفنرى طبع المطبعة الكاثوليكية ببيروت . سنة ١٩٠٣ م .
١٨٥ ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . للشيخ نجم الدين الغَزِّى . تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور . نشر دار الآفاق الجديدة ببيروت . الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .
١٨٦ ـ لباب الآداب . تأليف الأمير أسامة بن منقذ (٤٨٨ - ٥٨٤ هـ) . تحقيق أحمد محمد شاكر . نشر مكتبة لويس سركيس . طبع المطبعة الرحمانية بمصر . سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ م .
١٨٧ ـ اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير . نشر مكتبة القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٦ هـ .
١٨٨ ـ لسان العرب . لابن منظور . نشر دار صادر ببيروت .
١٨٩ ـ لطائف المعارف . لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ) . تحقيق إبراهيم الإبيارى وحسن كامل الصيرفى . طبع عيسى البابى الحلبى . سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
١٩٠ ـ ما تلحن فيه العامة . لأبى الحسن على بن حمزة الكسائى . تحقيق الدكتور

رمضان عبد التواب . نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض . سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .

١٩١ ـ المؤتلف والمختلف للآمدى . تحقيق عبد الستار أحمد فراج . طبع مطبعة عيسى البابى الحلبى . سنة ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م وتصحيح كرنكو . نشرت طبعَتَه الأولى مكتبةُ القدسى وطبعته الثانية دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

١٩٢ ـ المبهج فى تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة . لابن جنى نشر مكتبة القدسى طبع بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ .

١٩٣ ـ المجتنى . لابن دريد . نشر دار الفكر بدمشق . الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

١٩٤ ـ مجلة العرب ج ٥ و ٦ من السنة الأولى . ذو القعدة وذو الحجة من سنة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م .

١٩٥ ـ مجلة معهد المخطوطات . الجزء الأول من المجلد الثانى والعشرين . جمادى الأولى ١٣٩٦ هـ مايو (آيار) ١٩٧٦ م .

١٩٦ ـ مجموعة المعانى لمؤلف مجهول . مطبعة الجوائب بالقسطنطينية . سنة ١٣٠١ هـ .

١٩٧ ـ المحاسن والأضداد . للجاحظ . نشر الخانجى . مطبعة السعادة . الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤ هـ .

١٩٨ ـ المحاسن والمساوئ . تأليف إبراهيم بن محمد البيهقى تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . نشر مكتبة نهضة مصر . سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

١٩٩ ـ محاضرات الأدباء . للراغب الأصبهانى . المطبعة العامرة الشرقية بمصر . سنة ١٣٢٦ هـ .

٢٠٠ ـ كتاب محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار . لمحيى الدين ابن العربى . نشره مصطفى السيد تاج الكتبى بطنطا . مطبعة السعادة الطبعة الأولى . سنة ١٣٢٤ هـ ١٩٠٦ م

٢٠١ ـ المحبر . لمحمد بن حبيب . تصحيح الدكتورة إيلزه ليختن شتيز نشر المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت . بدون سنة طبع .

٢٠٢ ـ المختار من شعر بشار . اختيار الخالديين . شرح التُّجِيبى . تصحيح السيد محمد بدر الدين العلوى . طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . سنة ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤ م

٢٠٣ ـ المخصص . لابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ هـ . طبع المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق بمصر سنة ١٣١٩ هـ .

٢٠٤ ـ المذكر والمؤنث . لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى . تحقيق الدكتور طارق عبد عون الجنابى . نشر وزارة الأوقاف العراقية . طبع مطبعة العانى ببغداد . سنة ١٩٧٨ م

٢٠٥ ـ المذكر والمؤنث . للفرا . تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب . نشر مكتبة دار التراث بمصر . سنة ١٩٧٥ م .

٢٠٦ ـ المرصع فى الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذوات والذوات . لابن الأثير . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى . سنة ١٩٧١ م .

٢٠٧ ـ المرقصات والمطربات . لنور الدين على بن الوزير أبى عمران المتوفى سنة ٦٧٣ هـ . نشر دار حَمَد ومَحْيُو ببيروت سنة ١٩٧٣ م .

٢٠٨ ـ المزهر فى علوم اللغة للسيوطى . شرح محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبى الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى . طبع عيسى البابى الحلبى . الطبعة الرابعة سنة ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م .

٢٠٩ ـ المستجاد من فعلات الأجواد لأبى على المُحَسِّن بن على التنوخى . نشره وحققه محمد كرد على سنة ١٩٧٠ م .

٢١٠ ـ المستطرف للأبشيهى . مطبعة المشهد الحسينى سنة ١٣٦٨ هـ .

٢١١ ـ المستقصى فى أمثال العرب . للزمخشرى . نشر دار الكتب العلمية ببيروت . الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .

٢١٢ ـ المسلسل فى غريب لغة العرب . لأبى الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمى المتوفى بقرطبة سنة ٥٣٨ هـ . تحقيق محمد عبد الجواد . وراجعه إبراهيم الدسوقى البساطى . نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومى سنة ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م .

٢١٣ ـ كتاب المشترك وضعا والمختلف صقعا لياقوت الحموى نشر مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجى بمصر .

٢١٤ ـ مصادر تاريخ الجزيرة العربية الجزء الأول (ندوة عالمية نظمتها جامعة الرياض حول تاريخ الجزيرة العربية) سنة ١٣٩٧ هـ .
٢١٥ ـ مصارع العشاق . للسراج . نشر دار صادر ببيروت .
٢١٦ ـ المصباح المنير . للمقرى الفيومى (ت ٧٧٠ هـ) تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوى . نشر دار المعارف . سنة ١٩٧٧ م .
٢١٧ ـ المصون فى الأدب . تأليف أبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى المتوفى سنة ٣٨٢ هـ تحقيق عبد السلام هارون . طبع الكويت سنة ١٩٦٠ م .
٢١٨ ـ مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب . استخراج أبى عبد الله محمد بن حسين بن عمر اليمنى . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . نشر دار الثقافة ببيروت . سنة ١٩٦١ م
٢١٩ ـ المعارف لابن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) حققه وقدم له دكتور ثروت عكاشة . طبع دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية سنة ١٩٦٩ م .
٢٢٠ ـ معانى الشعر . لأبى عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى برواية ابن دريد . قدم له ونظر فيه الدكتور صلاح الدين المنجد نشر دار الكتاب الجديد ببيروت سنة ١٩٦٤ م .
٢٢١ ـ المعانى الكبير فى أبيات المعانى . لابن قتيبة . تصحيح كرنكو نشر دار النهضة الحديثة ببيروت . عن طبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٦٨ هـ . وطبعة دار النهضة لم تؤرخ .
٢٢٢ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص . لعبد الرحيم بن أحمد العباسى (ت ٩٦٣ هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . نشر عالم الكتب ببيروت عن طبعة السعادة سنة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٧ م .
٢٢٣ ـ المثل السائر . لابن الأثير . تحقيق دكتور أحمد الحوفى ودكتور بدوى طبانة . نشر دار نهضة مصر . بدون سنة طبع .
٢٢٤ ـ معجم الأدباء . لياقوت الحموى . نشر دار الفكر . الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .
٢٢٥ ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى للمستشرق

زمباور . أخرجه الدكتور زكى محمد حسن بك وحسن أحمد محمود . واشترك فى ترجمة بعض فصوله الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف وحافظ أحمد حمدى وأحمد ممدوح حمدى . نشر دار الرائد العربى ببيروت . سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

٢٢٦ ـ معجم البلدان . لياقوت الحموى . نشر دار صادر ببيروت .

٢٢٧ ـ المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ـ عالية نجد . لسعد بن عبد الله ابن جنيدل . نشر دار اليمامة بالرياض سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م

٢٢٨ ـ معجم الشعراء . لأبى عبد الله محمد بن عمران المرزبانى (ت ٣٨٤ هـ) تصحيح كرنكو نشر دار الكتب العلمية ببيروت . عن طبعة مكتبة القدسى . الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م وتحقيق عبد الستار فراج . طبع عيسى البابى الحلبى سنة ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م

٢٢٩ ـ معجم الشعراء فى لسان العرب . للدكتور ياسين الأيوبى . نشر دار العلم للملايين ببيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٩٨٢ م .

٢٣٠ ـ معجم شواهد العربية . تأليف عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجى بمصر . الطبعة الأولى . سنة ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .

٢٣١ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة . لعمر رضا كحالة نشر دار العلم للملايين ببيروت . سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

٢٣٢ ـ معجم قبائل المملكة العربية السعودية . جمعه حمد الجاسر نشر النادى الأدبى فى الرياض . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

٢٣٣ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع . لأبى عبيد البكرى . تحقيق مصطفى السقا . الطبعة الأولى سنة ١٣٦٤ هـ . ١٩٤٥ م فى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

٢٣٤ ـ معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق عبد السلام هارون . نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى . الطبعة الثانية سنة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م

٢٣٥ ـ معجم اليمامة . لعبد الله بن محمد بن خميس . طبع فى مطابع الفرزدق بالرياض سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

٢٣٦ ـ المعمرون والوصايا . لأبي حاتم السجستانى (ت ٢٤٨ هـ) تحقيق عبد المنعم عامر طبع عيسى البابى الحلبى وشركاه سنة ١٩٦١ م
٢٣٧ ـ المغازى . للواقدى (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق الدكتور مارسدن جونس . نشر مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ببيروت بدون سنة طبع .
٢٣٨ ـ مغنى اللبيب . لابن هشام . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . نشر دار الكتاب العربى ببيروت .
٢٣٩ ـ المفصل فى علم العربية . للزمخشرى . نشر دار الجيل ببيروت . الطبعة الثانية بدون تاريخ .
٢٤٠ ـ المفضليات . اختيار المفضل الضبى . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . نشر دار المعارف بمصر . الطبعة الخامسة سنة ١٩٧٦ م .
٢٤١ ـ المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية لمحمود بن أحمد العينى . هامش على خزانة الأدب . نشر دار صادر ببيروت .
٢٤٢ ـ كتاب المقتضب . للمبرد (٢١٠ – ٢٨٥ هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . لجنة إحياء التراث الإسلامى . سنة ١٣٨٨ هـ .
٢٤٣ ـ المقرب . لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى . نشر رئاسة ديوان الأوقاف العراقى . طبع مطبعة العانى ببغداد . الطبعة الأولى . سنة ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
٢٤٤ ـ المقصور والممدود . للفراء. تحقيق ماجد الذهبى . نشر مؤسسة الرسالة بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٢٤٥ ـ مقطعات مراث لبعض العرب روايةويليام ريط الإنجليزى عن على بن ثروان الكندى عن أبى القاسم الحسين بن على الوزير المغربى عن ثعلب عن ابن الأعرابى . (مع ديوان طهمان)
٢٤٦ ـ الممتع فى علم الشعر وعمله . لعبد الكريم النهشلى . تقديم وتحقيق الدكتور منجى الكعبى . نشر الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس . سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

٢٤٧ ـ المنازل والديار . لأسامة بن منقذ (٤٨٨ – ٥٨٤ هـ) تحقيق الأستاذ مصطفى حجازى . نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة . سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م .

٢٤٨ ـ كتاب المناسك وأماكن طرق الحج . لإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم أبو إسحاق الحربى . تحقيق حمد الجاسر . مطبعة المتنبى ببيروت . سنة ١٩٦٩ م

٢٤٩ ـ المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للقاضى أبى العباس أحمد بن محمد الجرجانى الثقفى (ت ٤٨٢ هـ) طبع على نفقة ناجى الجمالى ومحمد أمين الخانجى . طبع مطبعة السعادة . الطبعة الأولى سنة ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م .

٢٥٠ ـ منتهى الطلب من أشعار العرب (الجزء الأول) لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون . مخطوط فى مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض .

٢٥١ ـ المنصف . شرح عثمان بن جنى لكتاب التصريف لأبى عثمان المازنى . تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين . طبع ونشر مصطفى الحلبى . الطبعة الأولى . سنة ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م .

٢٥٢ ـ الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى . للآمدى تحقيق أحمد صقر . نشر دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢ م .

٢٥٣ ـ الموشح . للمرزبانى . تحقيق على محمد البجاوى . نشر دار نهضة مصر . ١٩٦٥ م .

٢٥٤ ـ الموشى أو الظرف والظرفاء . لأبى الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى . نشر دار صادر ببيروت سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م

٢٥٥ ـ نسب عدنان وقحطان . للمبرد . تصحيح وضبط عبد العزيز الميمنى طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٦ م .

٢٥٦ ـ نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب . لابن سعيد الأندلسى (٦١٠ – ٦٨٥ هـ) تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن نشر مكتبة الأقصى بعَمَّان بمساعدة الجامعة الأردنية سنة ١٩٨٢ م .

٢٥٧ ـ النصف الأول من كتاب الزهرة . لأبى بكر محمد بن سليمان

الأصفهانى . نشر الدكتور لويس نيكل البوهيمى بمساعدة الشاعر إبراهيم طوقان . طبع مطبعة الآباء اليسوعيين فى بيروت سنة ١٩٣٢ م ١٣٥١ هـ .

٢٥٨ ـ النصف الثانى من كتاب الزهرة . لأبى بكر الأصبهانى . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى والدكتور نورى حمودى القيسى . نشر وزارة الإعلام العراقية سنة ١٣٩٥ هـ . ١٩٧٥ م .

٢٥٩ ـ كتاب نظام الغريب . إملاء الشيخ الأديب عيسى بن إبراهيم الربعى . صححه الدكتور بولس برنله . طبع المطبعة الهندية بالموسكى بمصر بدون سنة طبع .

٢٦٠ ـ نقائض جرير والأخطل لأبى تمام . نشر دار الكتب العلمية ببيروت عن طبعة الأب أنطون صالحانى اليسوعى سنة ١٩٢٢ م .

٢٦١ ـ نقائض جرير والفرزدق . لأبى عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ) تحقيق بيفان . نشر دار الكتاب العربى ببيروت عن طبعة ليدن المؤرخة سنة ١٩٠٥ م .

٢٦٢ ـ نقد الشعر . لقدامة بن جعفر . تحقيق كمال مصطفى طبع مطبعة السعادة سنة ١٩٦٣ م

٢٦٣ ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب . للنويرى (٦٧٧ – ٧٣٢ هـ) نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومى بمصر . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

٢٦٤ ـ نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب . للقلقشندى تحقيق إبراهيم الإبيارى . نشر دار الكتاب اللبنانى ببيروت . الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

٢٦٥ ـ كتاب النوادر فى اللغة . لأبى زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى . تصحيح سعيد الخورى الشرتونى اللبنانى . نشر دار الكتاب العربى ببيروت . سنة ١٨٩٤ م وتحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . نشر دار الشروق ببيروت . الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

٢٦٦ ـ نوادر المخطوطات . تحقيق عبد السلام هارون . نشر مصطفى البابى الحلبى بمصر الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .

٢٦٧ ـ نور القبس المختصر من المقتبس فى أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء . تأليف أبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى . اختصار أبى المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغمورى تحقيق رودلف زلهايم . يطلب من دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن نشر سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

٢٦٨ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع (فى علم العربية) تأليف السيوطى (ت ٩١١ هـ) تصحيح السيد محمد بدر الدين النعسانى . نشر دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت . بدون سنة طبع .

٢٦٩ ـ كتاب الوحشيات وهو الحماسة الصغرى لأبى تمام حبيب بن أوس الطائى . علق عليه وحققه عبد العزيز الميمنى . نشر دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية سنة ١٩٧٠ م .

٢٧٠ ـ الوساطة بين المتنبى وخصومه . للقاضى على بن عبد العزيز الجرجانى تحقيق وشرح محمد أبى الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى . طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر سنة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .

٢٧١ ـ الوسيط فى الأمثال . لأبى الحسن على بن أحمد بن محمد الواحدى المتوفى سنة ٤٦٨ هـ . تحقيق الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن . نشر مؤسسة دار الكتب الثقافية بالكويت سنة ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .

٢٧٢ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . لابن خلكان (٦٠٨ - ٦٨١ هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس . نشر دار الثقافة ببيروت سنة ١٩٦٩ م .

٤ ـ فهـرس الأعـلام والقبائل والجمـاعـات

(أ)

383

(ب)

(ت)

773

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

٥ ـ فهـــرس الأمـــاكـــن

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز) .

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

٦ ـ فهـــرس قـوافـي ديـوان شـعر بني عقيـــل

القافية	البحر	القائـــل	الجزء	الصفحة
قافيـــة الهمــزة				
عَزَاءُ	الطويل	عتي بن مالك العقيلي	٢	٥
نَجَاءُ	الطويل	العقيلي	٢	٧
النَّجَاءُ	الوافر	قابض العقيلي	٢	٨
خَلائِي	الطويل	عتَي بن مالك العقيلي أو المجنون	٢	٢١٧
قافيـــة البــاء				
العَطَبُ	البسيط	محمد بن حمزة العقيلي	٢	٢١٩
تَغِيبُ	الطويل	الضحاك العقيلي	٢	٩
عِذَابُ	الطويل	الضَّحَّاك العقيلي	٢	١١
كُعُوبُ	الطويل	الضحاك العقيلي	٢	١٣
مُشَطَّبُ	الطويل	شَبُّوح مولى المختار بن الخطاب الكليبي	٢	١٤
شِرْبُ	الطويل	حُجَيْرَة بن صبرة العقيلي	٢	١٥
نَصِيبُ	الوافر	الأشهب بن عبيد الله بن كليب بن خفاجة	٢	١٦
الذِّيبُ	البسيط	أبو المسلم العقيلي	٢	١٧
جَانِبُ	الطويل	أيمن بن الهماز العقيلي	٢	١٩
ضَارِبُ	الطويل	امرأة من بني عقيل	٢	٢٠
لُبَابُ	الوافر	بعض بني عقيل	٢	٢١
جَانِبُهْ	الطويل	الخويلدية	٢	٢٢
عِتَابُهَا	الطويل	القحيف العقيلي	٢	٢٣
يَؤُوبُهَا	الطويل	الحكمي من بني خويلد من عقيل	٢	٢٤
لهُوُبُها	الطويل	شَبُّوح مولى المختار بن الخطاب الكليبي	٢	٢٥
أعِيبُهَا	الطويل	توبة بن الحُمَيّر	٢	٢٦
هبوبُهَا	الظويل	رَيَّا العقيلية	٢	٢٧

قافيـــة التـــاء

قافيـــة الحـــاء

قافيــة الــدال

قافيــة الــراء

قافيـــة الـــزاي

قافيـــة الســـين

قافيــــة القـــاف

قافيــــة الكـــاف

قافيــــة الـــلام

قافيـــة الميـــم

قافيـــة النـــون

قافيـــة الهـــاء

قافيـــة الـــواو

قافيـــة اليـــاء

٧ ـ فهرس شواهد شعر بني عقيل

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء	الصفحة
		شواهد اللغة		
إذا أنا	وراءُ	عتي بن مالك	١	٢١٣
فلا وصل	سفاءُ	عتي بن مالك	١	٢١٣
مجنبة	نجاءُ	العقيلي	١	٢١٤
أتيت	خلائي	عتي بن مالك	١	٢١٤
فذرذا	ناضبِ	مزاحم العقيلي	١	٢١٤
فجاءونا	صَاحِ	عتي بن مالك	١	٢١٤
أسود شرى	وجَاحِ	عتي بن مالك	١	٢١٤
نحن قتلنا	الجَحْجَاجَا	أبو حرب بن الأعلم	١	٢١٥
سفرت	ضبارا	رجل من بني عقيل	١	٢١٥
إني لأقلى	العجوزا	الضحاك العقيلي	١	٢١٦
مَلْسًا	مَلْسَا	الهفوان العقيلي	١	٢١٦
وقفت	منذ أُحْرُسِ	مخش العقيلي	١	٢١٧
أكلنا الشوى	بالأصابع	أبو يزيد يحيى العقيلي	١	٢١٧
فلاسَدْوَ	وهو مقبل	مزاحم العقيلي	١	٢١٧
فآبك هلاً	غفولُ	رجل من عقيل	١	٢١٧
أكويه	الطَّحِلاَ	الحارث بن مصرف العقيلي	١	٢١٨
أتعرف	ومن عامٍ أولا	القحيف العقيلي	١	٢١٨
أنابغ	مَجْهَلاَ	ليلى الأخيلية	١	٢١٨
غَدَتْ	مَجْهَلِ	مزاحم العقيلي	١	٢١٨
خليلي	ملومُ	مزاحم العقيلي	١	٢١٨
وحطت	معرهمَا	عطية العقيلي	١	٢١٩

شــواهــد النحــو

شواهد البلاغة والنقد

٨ ـ فهـــرس لغـــة عقيـــل

٩ ـ فهرس اللغة العام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)



